

تاريخ علم اللغة الحديث

تأليف

جرهارد هلبش

ترجمه وعلق عليه

دكتور / سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهراء الشرق



117 شارع محمد فرید
موبایل: 3999192، 13317510

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

تاريخ علم اللغة الحديث

تأليف

جرهارد هلبش

ترجمه وعلق عليه

دكتور/ سعيد حسن بحيرى

أستاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

تليفون ٣٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

تاريخ علم اللغة الحديث

جرهارد هلبش

د. سعيد حسن بحيرى

الأولى

٥٧٣٤

I. S. B. N

477 - 314 - 200 - 0

م ٢٠٠٣

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٢/٣١٧٧٥١٠

٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٣٣٩٠٩

اسم الكتاب

اسم المؤلف

اسم المترجم

رقم الطبعة

رقم الإيداع

الترقيم الدولى

سنة النشر

الناشر

عنوان الناشر

بلد الناشر

التليفون

فاكس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة لكتاب :

Helbig, Gerhard :

Geschichte der neueren Sprachwissenschaft /

5Auffl. - Opladen :

Westdeutscher Verlag, 1981.

طبع منه :

الطبعة الأولى : ١٠ ألف نسخة ، مارس ١٩٧٤

الطبعة الثانية : ١٥ ألف نسخة ، فبراير ١٩٧٥

الطبعة الثالثة : ١٩ ألف نسخة ، سبتمبر ١٩٧٦

الطبعة الرابعة : ٢٢ ألف نسخة ، يناير ١٩٧٩

ومن المقدر أن يكون قد طبع من هذه الطبعة الخامسة ٢٥ ألف نسخة على الأقل .

فهرس المحتوى

الصفحة

٩ : ٣	الفهرس
٢٠ : ١١	تصدير المترجم
٢١	مقدمة الطبعة الثانية
٦٤ - ٢٣	الباب الاول : موقف علم اللغة قبل دى سوسير
٢٨ : ٢٥	١ - ١ علم اللغة الرومانسى
٣٤ : ٢٨	٢ - ١ مدرسة النحاة الجدد
٤٥ : ٣٤	٣ - ١ التغلب على النحاة للجدد
٣٥ : ٣٤	١ - ٣ - ١ الاتجاه النفسى
٣٩ : ٣٥	٢ - ٣ - ١ تاريخ الفكر المثالى الجديد
٤٢ : ٣٩	١ - ٣ - ١ البحث اللهجى
٤٥ : ٤٢	١ - ٣ - ١ مورفولوجيا الثقافة
٦٤ : ٤٧	هوامش وتعليقات
٨٨ - ٦٥	الباب الثانى : التوجه الجديد لى دى سوسير
٦٩ : ٦٨	٢ - ١ نظامية اللغة : اللسان والكلام
٧١ : ٦٩	٢ - ٢ التزامنية والتعاقبية
٧٤ : ٧١	٢ - ٢ نموذج العلامات الثنائى
٧٥ : ٧٤	٢ - ٢ اللغة نظام علائقى داخلى
٧٨ : ٧٥	٢ - ٢ الأهمية والتأثير
٨٨ : ٧٩	هوامش وتعليقات
٢١٧ - ٨٩	الباب الثالث : نشأة علم اللغة البنىوى
٩٣ : ٩١	٣ - ١ أسس عامة

- ٢-٣ مدرسة براغ ————— ٩٣ : ١٠٦
- ١-٢-٣ تصور نظري ————— ٩٣ : ٩٧
- ٢-٢-٣ فونولوجيا ترويتسكوى ————— ٩٧ : ١٠٤
- ٣-٢-٣ نظرية المقابلات الثنائية ————— ١٠٤ : ١٠٥
- ٤-٢-٣ نهج المنظور الوظيفي للجملة ————— ١٠٥ : ١٠٦
- ٣-٣ مدرسة كوينهاجن ————— ١٠٧ : ١١٨
- ١-٣-٣ الطبقات الأربعة ————— ١٠٧ : ١١٠
- ٢-٣-٣ الدعامة العلائقية للغة والجبر الداخلى ————— ١١١
- ٣-٣-٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم العلامة ————— ١١١ : ١١٥
- ٤-٣-٣ موجز الأهداف والتقويم ————— ١١٥ : ١١٨
- ٤-٣ الوصفية الأمريكية ————— ١١٨ : ١٣٥
- ١-٤-٣ منهج بلومفيلد السلوكى ————— ١٢٠ : ١٢٥
- ٢-٤-٣ مشكلة المعنى ————— ١٢٥ : ١٢٧
- ٣-٤-٣ توزيعية هاريس ————— ١٢٧ : ١٣١
- ٤-٤-٣ التأثير فى تعليم اللغات الأجنبية ————— ١٣١ : ١٣٥
- ٥-٣ موجز للمدارس الكبرى الثلاثة فى البنوية الكلاسيكية .، ————— ١٣٦ : ١٤٨
- ١-٥-٣ نقد علم اللغة البنىوى ————— ١٣٦ : ١٣٨
- ٢-٥-٣ اختلاف المدارس ————— ١٣٨ : ١٤٠
- ٣-٥-٣ أفضال علم اللغة البنىوى ————— ١٤١ : ١٤٢
- ٤-٥-٣ المناهج الرئيسة فى علم اللغة البنىوى ————— ١٤٢ : ١٤٨
- ٦-٣ تطور علم اللغة البنىوى فى الاتحاد السوفيتى ————— ١٤٨ : ١٥٨
- ١-٦-٣ العلاقة بين علم اللغة التقليدى وعلم اللغة البنىوى ————— ١٤٨ : ١٥٤
- ٢-٦-٣ الأخذ بالمناهج واستمرار تطويرها ————— ١٥٤ : ١٥٦
- ٣-٦-٣ المعنى والنحو ————— ١٥٦ : ١٥٨

- ٣- ٧ مدارس أخرى فى علم اللغة البنىوى ١٥٨ : ١٦٩
- ٣- ٧- ١ السياقية البريطانية ١٥٨ : ١٦٠
- ٣- ٧- ٢ البنىوية الفرنسية ١٦١ : ١٦٤
- ٣- ٧- ٣ علم الدلالة البنىوى لجريماس ١٦٤ : ١٦٩
- هوامش وتعليقات ١٧١ : ٢١٧
- الباب الرابع : النحو المضمونى ٢١٩ - ٢٩٥
- ٤- ١ ملحوظات عامة ٢٢١ : ٢٢٢
- ٤- ٢ المفاهيم الأساسية للنحو المضمونى ٢٢٢ : ٢٣٤
- ٤- ٢- ١ تحديد جوهر اللغة ٢٢٢ : ٢٢٣
- ٤- ٢- ٢ تلقى هومبولت : رؤية اللغة للعالم والشكل اللغوى الداخلى ٢٢٣ : ٢٢٥
- ٤- ٢- ٣ المضمون اللغوى وصورة العالم والعالم البينى ٢٢٥ : ٢٢٨
- ٤- ٢- ٤ نموذج فايسجرير اللغوى الثلاثى الفروع (مع مفاهيم : المضمون والوظيفة والمعنى) ٢٢٨ : ٢٣٤
- ٤- ٣ دور النحو والبناء ذو الطبقات الأربعة لعلم اللغة ٢٣٤ : ٢٣٩
- ٤- ٤ موجز ٢٣٩ : ٢٥١
- ٤- ٤- ١ تنظيم ٢٣٩ : ٢٤١
- ٤- ٤- ٢ ملحوظات نقدية (حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج السياسية اللغوية أيضاً) ٢٤١ : ٢٤٩
- ٤- ٤- ٣ ممثلون آخرون للنحو المضمونى ٢٤٩ : ٢٥٠
- ٤- ٤- ٤ علاقة علم اللغة البنىوى بالنحو المضمونى ٢٥٠ : ٢٥١
- ٤- ٥ ظواهر موازية فى الخارج (علم الدلالة العام - علم ماوراء اللغة) ٢٥١ : ٢٥٥
- ٤- ٦ غزارة فى الوصف اللغوى ٢٥٥ : ٢٦٦
- ٤- ٦- ١ مفهوم المجال اللغوى ٢٥٦ : ٢٦٠

- ٢٦٣ : ٢٦٠ ————— ٤ - ٦ - ٢ ظاهرة التحويل إلى مفعول مباشر ، مع الأشخاص
- ٢٦٦ : ٢٦٣ ————— ٤ - ٦ - ٣ نماذج برينكمان للجملة
- ٢٩٥ : ٢٦٧ ————— هوامش وتعليقات
- ٣٥٧ - ٢٩٧ ————— **الباب الخامس : النحو الوظيفي**
- ٢٩٩ ————— ٥ - ١ المصدران
- ٣٠٣ : ٢٩٩ ————— ٥ - ١ - ١ مفهوم آدموني للوظيفة
- ٣٠٧ : ٣٠٣ ————— ٥ - ١ - ٢ مفهوم ج - ف - ماير للوظيفة
- ٣١٥ : ٣٠٧ ————— ٥ - ٢ المنطلق ، المفاهيم الرئيسة والمراحل الأربعة للنحو الوظيفي
- ٣١٩ : ٣١٥ ————— ٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه
- ٣٢٠ : ٣١٩ ————— ٥ - ٤ استنتاجات للدرس اللغوي الوظيفي
- ٣٢٥ : ٣٢١ ————— ٥ - ٥ علاقته باتجاهات البحث الأخرى
- ٣٢٨ : ٣٢٥ ————— ٥ - ٦ مثال عملي : نماذج الجملة في النحو الوظيفي
- ٣٣١ : ٣٢٩ ————— ٥ - ٧ النحو الوظيفي في ألمانيا الغربية
- ٣٣٢ : ٣٣١ ————— ٥ - ٨ الأنماط الأربعة للنحو الوظيفي
- ٣٣٨ : ٣٣٢ ————— ٥ - ٩ طرق أخرى في علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية
- ٣٣٧ : ٣٣٢ ————— ٥ - ٩ - ١ العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج . ف . ماير
- ٣٣٨ : ٣٣٧ ————— ٥ - ٩ - ٢ علم اللغة الجديد لدى ه . بيكر
- ٣٥٧ : ٣٣٩ ————— هوامش وتعليقات
- ٣٩٢ - ٣٥٩ ————— **الباب السادس : نحو التبعية (التعليق)**
- ٣٧٠ : ٣٦١ ————— ٦ - ١ نحو التبعية لدى تنيير
- ٣٨٢ : ٣٧١ ————— ٦ - ٢ أنماط أخرى لأنحاء - تبعية
- ٣٧١ ————— ٦ - ٢ - ١ أمريكا
- ٣٧٢ : ٣٧١ ————— ٦ - ٢ - ٢ الاتحاد السوفيتي
- ٣٧٤ : ٣٧٢ ————— ٦ - ٢ - ٣ ملحوظات موجزة

- ٦ - ٣ مفهوم التكافؤ (قوة الكلمة) وصياغاته المختلفة ----- ٣٧٤ : ٣٨٢
- هوامش وتعليقات ----- ٣٨٣ : ٣٩٢
- الباب السابع : تطور جلتنس وإنجازه ----- ٣٩٣ - ٤٢٥
- ٧ - ١ موقعه بين الجبهات ----- ٣٩٥ : ٣٩٦
- ٧ - ٢ المرحلة الأولى : نقد نهج تقسيم الجملة التقليدي ----- ٣٩٦ : ٣٩٨
- ٧ - ٣ المرحلة الثانية : النحو الجديد ----- ٣٩٨ : ٤٠٨
- ٧ - ٣ - ١ مطلب ، ومنطلق ، ومنهج ----- ٣٩٨ : ٤٠٠
- ٧ - ٣ - ٢ تجربة ----- ٤٠٠ : ٤٠٣
- ٧ - ٣ - ٣ تفسير ، ووظيفة ، ومضمون ----- ٤٠٣ : ٤٠٤
- ٧ - ٣ - ٤ نتائج واصطلاحات ----- ٤٠٤ : ٤٠٨
- ٧ - ٤ المرحلة الثالثة : تحول إلى نحو المضمون ----- ٤٠٨ : ٤١٥
- ٧ - ٤ - ١ الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلي ، ----- ٤٠٨ : ٤١٠
- ٧ - ٤ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود ----- ٤١٠ : ٤١٣
- ٧ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى ----- ٤١٣ : ٤١٥
- هوامش وتعليقات ----- ٤١٦ : ٤٢٤
- الباب الثامن : أهمية ت. فريز ----- ٤٢٧ - ٤٦٨
- ٨ - ١ تصور فريز اللغوي ----- ٤٢٧ : ٤٥١
- ٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم (علاقة بمفهوم المعنى) ----- ٤٢٧ : ٤٣٠
- ٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل ، أقسام الشكل والمفردات الوظيفية ----- ٤٣٠ : ٤٣٦
- ٨ - ١ - ٣ المعاني التركيبية ----- ٤٣٦ : ٤٤٥
- ٨ - ١ - ٤ المعدلات ----- ٤٤٥ : ٤٤٨
- ٨ - ١ - ٥ المكونات المباشرة ----- ٤٤٨ : ٤٥١
- ٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية ----- ٤٥١ : ٤٥٧
- هوامش وتعليقات ----- ٤٥٨ : ٤٦٨

الباب التاسع : النحو التحويلي التوليدي ————— ٥٦٩ - ٥٩٤

٩ - ١ إدخال هاريس مستوى التحويل ————— ٤٧١ : ٤٧٦

٩ - ٢ المرحلة الأولى من النحو التوليدي لتشومسكى ————— ٤٧٧ : ٥٠٤

٩ - ٢ - ١ هدف النحو التوليدي ————— ٤٧٧ : ٤٧٨

٩ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل ————— ٤٧٩ : ٤٨٦

٩ - ٢ - ٣ تطوير تحويلات مفردة ————— ٤٨٦ : ٤٩٢

٩ - ٢ - ٤ القوة التفسيرية ، للنحو التوليدي ————— ٤٩٢ : ٤٩٤

٩ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالدلالة ————— ٤٩٤ : ٤٩٧

٩ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى ————— ٤٩٧ : ٥٠٤

٩ - ٣ المرحلة الثانية من النحو التوليدي لتشومسكى ————— ٥٠٤ : ٥٣٤

٩ - ٣ - ١ نظرة عامة وتغييرات أساسية ————— ٥٠٤ : ٥٠٦

٩ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات : قواعد التفرع ، وقواعد تقسيم

الفصائل الفرعى والمعجم ————— ٥٠٧ : ٥١٢

٩ - ٣ - ٣ درجة النحوية ————— ٥١٢

٩ - ٣ - ٤ بناء النحو ————— ٥١٣ : ٥١٥

٩ - ٣ - ٥ مستويات الكفاية ————— ٥١٥ : ٥١٦

٩ - ٣ - ٦ الكفاءة والأداء، العقلية والفيزيائية، والنحوية والمقبولية ————— ٥١٦ : ٥٢٢

٩ - ٣ - ٧ البنية السطحية والبنية العميقة ————— ٥٢٢ : ٥٢٥

٩ - ٣ - ٨ الكليات وعملية تعلم اللغة ————— ٥٢٥ : ٥٢٨

٩ - ٣ - ٩ تعديلات فى الجهاز التقنى ————— ٥٢٨ : ٥٣١

٩ - ٣ - ١٠ المكون الدلالى ————— ٥٣١ : ٥٣٤

٩ - ٤ المرحلة الثالثة من النحو التحويلي التوليدي ————— ٥٣٤ : ٥٤٥

٩ - ٤ - ١ سمات عامة ————— ٥٣٤ : ٥٣٥

٩ - ٤ - ٢ تعديل فاينرايش للنظرية الدلالية ————— ٥٣٥ : ٥٣٧

- ٥٣٨ : ٥٣٧ ----- ٩ - ٤ - ٣ كليات دلالية ومنطق المحمولات
- ٥٤١ : ٥٣٩ ----- ٩ - ٤ - ٤ منطلقات لنظرية أسلوبية
- ٥٤٥ : ٥٤١ ----- ٩ - ٤ - ٥ مشكلات التقسيم الفرعى وعلاقة النحو بالدلالة
- ٥٥٢ : ٥٤٥ ----- ٩ - ٥ - ٥ النحو التوليدي فى المحيط اللغوى الألمانى
- ٥٤٧ : ٥٤٥ ----- ٩ - ٥ - ١ النحو التوليدي فى ألمانيا الديمقراطية
- ٥٥٢ : ٥٤٧ ----- ٩ - ٥ - ٢ النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية
- ٥٦١ : ٥٥٢ ----- ٩ - ٦ - ٦ نموذج شوميان العملى - التوليدي
- ٥٩٤ : ٥٦٢ ----- هوامش وتعليقات
- ٦٠٨ - ٥٩٥ ----- **الباب العاشر : موجز ورؤية عامة**
- ٥٩٩ : ٥٩٥ ----- ١٠ - ١ - ١ موجز الاتجاهات الرئيسة
- ٦٠٣ : ٦٠٠ ----- ١٠ - ٢ ملاحظات حول اتجاهات أخرى ونسبها
- ٦٠٨ : ٦٠٣ ----- ١٠ - ٣ - ٣ نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية
- ٦١٤ : ٦٠٩ ----- هوامش وتعليقات
- ٦٣٢ : ٦١٥ ----- قائمة المصطلحات
- ٦٣٤ : ٦٣٣ ----- لوحة التواريخ
- ٦٣٥ ----- فهرس المختصرات
- ٦٦٢ : ٦٣٦ ----- فهرس المراجع
- ٦٦٦ : ٦٦٣ ----- فهرس الأشخاص
- ٦٦٧ ----- حول المؤلف

تصدير المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبأناهم لا علم لنا إلا ما علمتنا...

يختلف هذا الكتاب في جوانب كثيرة عن الكتب التي تؤرخ لعلم اللغة، إذ لم يبدأ بمدخل عن مراحل مبكرة جداً طرحت فيها بعض مفاهيم لغوية أساسية ما يزال لها وجود بالفعل والقوة معاً في الدرس اللغوي الحديث، وإنما بدأ بالمرحلة التي تسبق مرحلة دي سوسير مباشرة، فهو لا يريد عرضاً سريعاً للأفكار والقضايا والاتجاهات اللغوية في أصولها وتشكلها وتطورها، بل يريد عرضاً مفصلاً، يقف عند أهم المسائل في كل مرحلة من المراحل التي تناولها، ويعالجها معالجة متأنية، ويناقش الأفكار المختلفة التي طرحت فيها مناقشة مفصلة، محدداً قيمتها للبحث اللغوي متتبعاً دورها في تطوير المناهج اللغوية وتعميقها.

ويؤكد الكم الضخم من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف بلغات مختلفة، من أهمها الألمانية والروسية والانجليزية والفرنسية، تمكناً غير عادي من مادة البحث اللغوي ووسائله وأدواته، وقدرة فائقة على استخلاص الاقتباسات المختلفة من اللغات السابقة لتدعيم وجهة نظره، وبيان أهدافه. فقد أراد من كتابه أن يكون مرجعاً أساساً في تأريخ عميق مفصل لعلم اللغة الحديثة، أفكاره ونظرياته وتصوراتهِ ومدارسه واتجاهاته، لا غنى للباحثين عنه. وهو ما أثبتته في خاتمة كتابه إذ يذكر أنه يعرض تاريخاً لنظريات علم اللغة الحديث، ووصفاً لاتجاهاته المختلفة والمتضادة غالباً، بل والمتداخلة كثيراً، وصفاً تفصيلياً ومعقولاً، وقد قورن فيه بين هذه النظريات وتلك الاتجاهات بعناية كبيرة، وأخضعت جميعها لتقويم مقزن. وربما يرجع عزوف الباحثين عن ترجمته برغم قيمته البالغة إلى صعوبة النص، وتعدد لغات التمثيل والاستشهاد، ومهارات الكاتب في الصياغة، وميله إلى الجمل الممتدة المتشابكة التي تتضمن داخلها عدداً من الجمل الاعتراضية التي لا تقل أهمية عن

الجملة الرئيسية، فلم يتجاوز تعاملهم مع النص حد الاقتباس منه في بعض المواضع للاستعانة به والإفادة منه في مؤلفاتهم. بيد أنى أردت خوض التجربة، وعزمت بعون الله وتوفيقه على نقله إلى لغتنا الجميلة إثراءً لها وحتى يفيد القارئ العربي منه إفادة تامة، ولم أكتف بنقل النص كاملاً، بل عريت الأمثلة والاستشهادات، ووضعت أصل الأمثلة في المقابل حتى يطمئن القارئ إليها. ولما كانت الهوامش تشغل مساحة كبيرة في الكتاب، وتتضمن معلومات مفيدة كان على أن أختار بين ترجمتها في مواضعها فتشغل في بعض الأحيان أكثر من نصف المتن أو وضعها خلف كل باب من الأبواب الخاصة بها، وآثرت الاختيار الثاني حتى لا تعوق القارئ عن متابعة مادة المتن، ويمكن إضافة بعض تعليقاتي إليها التي حرصت على اختصارها وذكر ما هو حتمي لفهم النص حتى لا يتضخم حجم الكتاب. وهو ما فعلته كذلك مع المصطلحات، فقد أثبت مصطلحات المؤلف كاملة، ولم أضف إليها ما ورد في المتن من مصطلحات مهمة جداً للقارئ العربي، ولكنها تعد من وجهة نظر المؤلف معروفة بين المشتغلين بالبحث اللغوي، وسوف تجد بإذن الله طريقها إلى النشر قريباً في مكان آخر. واتخذت في ترجمة المصطلحات نهجى في نقل المصطلح؛ فيما أن أذكر المصطلح العربي المقابل وإن كان له أكثر من مقابل فإنى أذكر ما أراه مناسباً دقيقاً، وإما أن أعربه، إذ إنه لا يصير في ذلك، فإنى لا أميل إلى التعنت في رفض التعريب، فكثير من المصطلحات تكون المقابلات لها في العربية غير مطابقة لها ولا محددة لها تحديداً دقيقاً، ويكون التعريب هو الحل الأمثل، وما ضرورة هذا التعنت. ألم يعرب الأوائل كثيراً من المصطلحات المنطقية والفلسفية والطبية وغير ذلك!؟

وقد حرص المؤلف على بيان الأصول الفلسفية والنفسية والاجتماعية لكثير من آراء العلماء، وهو أمر عسير لا يضطلع به إلا من كان ملماً بهذه الأصول في مظانها، قادراً على المقارنة بينها وبيان أوجه التأثير والتأثير، ويتفرد هذا الكتاب أيضاً بالعناية بآراء علماء اللغة الروسيين، الذين أهملوا دون قصد أو بقصد من المداخل اللغوية التي ألقت بالعربية أو نقلت إليها، وما أكثرها!! إن ما أثبتته المؤلف في الكتاب

من آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم ومواقفهم المتفردة من الاتجاهات اللغوية المختلفة، وجهدهم الكبير الذى بذل فى إنشاء علم لغة بنيوى خاص بهم، طبع مدارسهم بطابع متميز، كل ذلك يحتم علينا إذا كنا منصفين أن نجعل هذه المدارس تشغل مكانها الذى تستحقه، وأن تدرس نظرياتها دراسة عميقة، فهل يعرف الباحثون فى اللغة أى شىء عن آراء شوميان وأبرزيان وأخمنوفا وريفزين وأباييف وفيلين وجلادكى وزندر وجوخمان وجرزفا وتشوفسكى وغيرهم (انظر الباب الثالث ٣ - ٦ بوجه خاص «تطور علم اللغة البنيوى فى الاتحاد السوفيتى»)، ونقدم للمناهج البنيوية الأوربية المشهورة؟ ما سر هذا؟ لم لم ينقل كتاب واحد لهؤلاء العلماء إلى العربية إلى الآن؟!

وفى الواقع علينا فى الوقت الحاضر أن ننتقل من مجرد عرض الاتجاهات اللغوية عرضاً طويلاً سطحياً إلى التعمق فى التفاصيل والوقوف على أسسها النظرية، والكشف عن العلاقات الخفية بينها، وأشكال تطورها، وتقويمها تقويماً دقيقاً يبين الأصالة والجدة فيها، وقد كان مؤلف هذا الكتاب واعياً بكل ذلك، وأرى أنه لم يجانب الصواب حين بدأ كتابه بباب عن موقف علم اللغة قبل دى سوسير، وهى مرحلة مهمة تكشف عن إرصاصات علم اللغة الحديث، إذ إن كثيراً من أفكاره تعود إلى تلك المرحلة. وقد كان لأفكار الفلاسفة كوندلاك وروسو وكانط وهيجل وديكارت وهردر تأثيرات جلية فى التفكير اللغوى فى مراحل عدة من مراحل البحث اللغوى، وشغل علماء الدراسات اللغوية فى اللغات القديمة فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر مثل وليم جونز وجيمس هاريس وفريدريش شليجل بأفكار مختلفة حول أصل اللغة والعلاقة بين اللغة والتفكير، والمقارنة بين اللغات المختلفة وبخاصة السنسكريتية واللاتينية واليونانية من جهة، واللغات الأوربية الرومانسية من جهة أخرى.

وغنى عن القول أن أفكار هردر J. G. Herder قد أثرت فى اتجاه التفكير اللغوى آنذاك تأثيراً كبيراً، وبخاصة فى تأكيده على تلازم اللغة والتفكير، إذ إن اللغة هى أداة التفكير الإنسانى ومادته وصورته، وخالف بافتراضه الأصل المشترك والتطور المتوازى للثنتين معاً خلال مراحل متتابعة للنمو والنضج، ما ساد قبله من

أسبقية التفكير على اللغة. فقد أجاب هردر - كما يقول روبنز في الموجز ص ٢٤٩ (*) - عن مسألة أسبقية اللغة أو أسبقية التفكير بقوله إنه ما دام كل منهما يعتمد في وجوده على الآخر، فإن الاثنين لهما أصل مشترك، وقد أحرز الإنسان تقدمه في كل منهما بخطوات متساوية مطوراً لملكة يملكها وحده. وينتهي روبنز إلى أن هردر يقع بين الحركتين العقلية والرومانتيكية، وأنه قد وقع تحت تأثير الاثنين. وهذا يعطى أهمية كبيرة لكتاباته عن التاريخ، وكذلك عن اللغة.

وفي طرف مقابل نجد عالماً آخر هو جيمس هاريس يشغل نفسه بالأسس الفلسفية للقواعد والتمييز الدقيق بين الفروق التركيبية الفردية في لغات بعينها. ويرغم إقامة نظريته للقواعد العمومية على تعاليم أرسطو، فإن كان واعياً - مخالفاً له - ومعنياً بالفروق السطحية بين اللغات الاتفاق مع كوندلاك E.B.de Condillac وهردر في ربط ملكة الكلام بملكة التجريد، وإدراك الظواهر المتكررة والكيانات الدائمة التي تشبه إحداها الأخرى. ويرى روبنز في الموجز ص ٢٥٣ وما بعدها أنه قد اشترك مع هردر في الاعتراف بالأهمية التي يجب أن تُرى في الخصوصية المستقلة لكل لغة. ويرغم أنه أقام نظريته اللغوية على العموميات التحتية، كما يجب أن يفعل القواعدي الفلسفي، فقد أعطى وزناً لتفرد اللغات وارتباطها الحميم بتاريخ الناس الذين يتحدثونها وحياتهم، أكثر مما أعطى بعض القواعديين الفلسفيين السابقين. وفي هذا تطلع للمواقف اللغوية الأكثر اتساقاً بالرومانتيكية.

لم يكن هاريس إذن مقلداً للفلسفة القديمة، بل هو مستوعب لها بادية الأمر، ثم تجاوزها بعد ذلك، كما كان واعياً بالأفكار الجديدة في زمانه ولم يبعد كثيراً عن أفكار العقلين الديكارتيين، إذ دافع عن مفهوم «الأفكار الفطرية innate»، في مقابل الموقف الإمبريقي الانجليزي السائد. راجع الخلاف الإمبريقي - العقلي حول مسألة الأفكار الفطرية، فقد أنكر الإمبريقيون (لوك وباركلي وهيوم) وجود أى أفكار

(*) أقصد كتابه: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة د. أحمد عوض، عالم المعرفة ٢٢٧، الكويت ١٩٩٧ م.

مغروسة في العقل الإنساني سابقة للتجربة، بينما ينظر العقليون الديكارتيون لأفكار فطرية معينة باعتبارها الأساس لأي يقين في معرفتنا وهذه الأفكار تضم فكرة العدد والشكل والمفاهيم المنطقية والرياضية].

أما القرن التاسع عشر فقد صدق إطلاق الباحثين عليه عصر الدراسة التاريخية والمقارنة، بدأ بدراسة اللغات الهند وأوربية (جرمانية)، ثم ما لبث أن اعتمدت دراسة اللغات السامية على مبادئها ومناهجها ونتائجها. فقد شهد هذا القرن بوجه عام تطور المفاهيم النظرية والمنهجية الحديثة لعلم اللغة التاريخي والمقارن. ولا يعنى ذلك عدم وجود أعمال تاريخية ومقارنة قبل ذلك، بل وجدت مبعثرة غير منتظمة في نسق واضح، مفتقرة إلى رؤية شاملة عميقة. ويمكن أن يقال بحق إنه عصر العلماء الألمان، فقد كانت لهم فيه السيادة والغلبة بوجه عام. كانت لهم فيه صولات وجولات لم ينازعهم فيها إلا عدد قليل من علماء بلدان أخرى. واتسمت إنجازات العلماء فيه بالتواصل بحيث استطاعوا أن يصلوا بدراساتهم إلى قمة النضج المنهجي والبحث العلمى الدقيق، لأنه انتجها فيها مناهج العلوم الطبيعية، مكنتهم من الوصول إلى قوانين، تشبه القوانين الطبيعية، تحكم التطور اللغوى بوجه عام. وإذا كان جريم ومعاصروه واقعين تحت تأثير الحركة الرومانسية، فإن القواعديين الجدد - كما يقول روبنز في الموجز ص ٢٩٨ وما بعدها - أرادوا أن يجعلوا علم اللغة التاريخي عملاً منضبطاً متوافقاً مع تلك العلوم الطبيعية التي حققت تقدماً مدهشاً في القرن التاسع عشر... وقد آمن علماء القرن التاسع عشر بقوة بعمومية القوانين الطبيعية التي فهمت فهماً صحيحاً، كما أن اتساق الطبيعة كان دُجْمَةً dogma سائدة. وفي ظل هذه الروح كتب أوستهوف عن القوانين الصوتية التي تسير وفقاً للضرورة العمياء blinde Naturnotwendigkeit، وبشكل مستقل عن إرادة الأفراد، مع أن اللغة ليست كياناً عضوياً فوق شخصى بنشأتها وحياتها كما أكد هومبولت وشلايشر من قبل، ودى سوسير من بعد (تحت تأثير دوركايم)، فاللغة ببساطة تحقق وجودها من خلال الأفراد الذين يكونون جماعة لغوية، والتغيرات اللغوية عبارة عن تغيرات في عادات الأفراد الكلامية.

وهكذا لم تكن البداية في القرن التاسع عشر، بل كانت قبل ذلك بزمن طويل، ولكنه لم يحدث نوع من التدافع الفكري إلى وجهة معينة غالبية، هي وجهة الدرس التاريخي والمقارن إلا في ذلك القرن، إذ أنجزت فيه أغلب الأعمال التاريخية والمقارنة مما تحقق معها تقدم وتطور غير مسبوقين في المنهج والنظرية والتطبيق. وكان روبنز محقاً حين ذكر (ص ٢٧٥) أنه في الواقع منذ عصر النهضة استمر التفكير الجدى والبحوث الحقيقية عن العلاقات التاريخية بين اللغات، وعن الأسر التاريخية أو الوراثية التي يمكن اكتشافها وإقامها على هذه الأسس، وظل الاهتمام الرئيسى مركزاً في مقارنة مفردات وتراكيب اللغات الأوربية الحديثة بمفردات وتراكيب اللاتينية، وفي الارتباط التاريخي الواضح بين اللاتينية واللغات الرومانسية.

وقد ركز علماء اللغة التاريخي والمقارن الأوائل على المقارنة بين السنسكريتية من جهة واللغات الهند وأوربية الأخرى، وبخاصة اللاتينية واليونانية من جهة أخرى. وكان شليجل F. Schlegel (ت ١٨٢٩) وراسك D. Rask (ت ١٨٣٢) وج. جريم G. Grimm (ت ١٨٦٣) وبوب F. Bopp (ت ١٨٦٧) وپوت A. Pott (١٨٨٧) قد أسسوا أسس البحث في النحو المقارن *vergleichende Grammatik*. ويمكن القول بشكل صحيح - كما يرجح روبنز الموجز ٢٧٨ إن الدراسة المقارنة والتاريخية للأسرة الهندو أوربية قد بدأت مع راسك وجريم]، بل غالباً ما يقال وبشكل مسوغ إن راسك وجريم وبوب كانوا هم المؤسسين لعلم اللغة التاريخي]. وقد ظهر مصطلح *indogermanisch* (هندوجرمانية) لأول مرة عام ١٨٢٣، واستعمله بوت عام ١٨٣٣. أما في الإنجليزية فقد ورد مصطلح *Indo-European* بداية من عام ١٨١٤.

ودون خوض في تفاصيل الإنجازات التي تحققت في هذه المرحلة نركز هنا على مصطلح قانون، وبخاصة القانون الصوتي *Lautgesetz*، فقد صاغ جريم قوانينه الصوتية في الطبعة الثانية من كتابه القواعد الجرمانية *Deutsche Grammatik*، حيث لم يقف هناك عند حد مجرد الوصف للتحوّل الصوتي - *Laut*

Verschiebung الذى هو عبارة عن ميل عام، ولكنه لا يتبع فى كل الأحوال. غير أنه تجاوز ذلك إلى التفسير القومى للظاهرة اللغوية، فقد طبق أفكار هردير عن العلاقة القوية بين الأمة ولغتها وعلى البعد التاريخى للغة، ناظراً فى الواقع إلى تحويل الصوت الذى منحه اسمه باعتباره تأكيداً مبكراً للاستقلال من طرف أسلاف الشعب الألمانى، وهى التفسيرات القومية للظواهر اللغوية التى ظل يحملها هو وثق. شيرر W. Scherer أيضاً لجيلين بعد ذلك.

وتجدر الإشارة فى هذا السياق إلى أن المؤلف قد عني بأفكار مدرسة النحاة الجديدة عناية كبيرة، تتجلى غالباً فى إنحيازه لموضوعيتهم مما يصح معه وصف درسه للغة بأنه درس علمى موضوعى دقيق بالمفهوم الصارم للعلم فى العلوم الطبيعية. فقد انصب بحثهم على اللغة فى ذاتها - قبل أن ينادى دى سوسير بذلك بزم طويل - يحللها تحليلاً دقيقاً دون إقحام لعوامل نفسية أو اجتماعية أو مثالية أو غير ذلك، ويستقرىء ظواهرها، وينتهى إلى ضوابط ذات طابع شمولى، واستمرارى ترقى إلى مستوى القانون العلمى. وتكمن جدة مناقشته المفصلة لنظرية اللغة لدى دى سوسير والأفكار التى تتضمنها فى الكشف عن جوانب غامضة فى أصول هذه النظرية، لا تفسير لها إلا فى تفكير هؤلاء النحاة الجدد الذين درس على يديهم واتصل بفكرهم اتصالاً وثيقاً، وكانت بداية بحثه بمناهجهم وتحت إشرافهم. وينتهى من ذلك إلى أن معرفة أسس التفكير اللغوى الحديث لا تتحقق بصورة صحيحة إلا بالرجوع إلى إرهاباتها فى مؤلفات النحاة الجدد.

ولا يفوتنى فى هذا التصدير الموجز أن أنوه إلى دور المفكر الألمانى الكبير فيلهلم فون هومبولت W. von Humboldt (١٧٦٧ - ١٨٣٥) فى الدرس اللغوى الحديث؛ فهو من أكثر المفكرين عمقاً وأصالةً فى بعض المسائل اللغوية. ومن الواضح أن أعماله قد أثرت فى الفكر المثالى الجديد، وفى نظرية تشومسكى اللغوية تأثيراً مباشراً، وأفاد منها عدد كبير من العلماء مثل شتانيثال وفونت وبواز وسابير وروف وغيرهم من أفكاره، ولا يتسع المقام لبيان ذلك تفصيلاً. ويعنى المؤلف بتوجه فوسلر K. Vossler أيضاً، وهو الذى استمد أفكار حول طبيعة اللغة من

هومبولت من جهة، ومن الفيلسوف الإيطالي ب كرونشه B. Croce من جهة أخرى. ومن الملاحظ في هذا السياق أنه قد أكد - مثل هومبولت - على الجانب الفردي والإبداعي للمقدرة اللغوية للإنسان، فكل التغيرات اللغوية تبدأ بالابتداعات في عادات الفرد اللغوية؛ وتلك الابتداعات التي سوف تحدث تغييراً معيناً في اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها.

وفي الحقيقة لا يتسع المقام لتفصيل أفكار هومبولت المهمة في كتابه «حول تنوع (أو اختلاف) البناء اللغوي الإنساني» (*). وأكتفى هنا ببعض الإشارات، محيلاً القارئ الكريم إلى ترجمتي لكتاب كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، وبخاصة مقدمتي له. لقد كان معنياً بشرح الجانب الإبداعي بشكل غير محدود للغة، أي الجانب القواعدي والجانب المعجمي كليهما، اللذين عن طريقهما يمكن أن نجعل الإمكانيات المحدودة بالضرورة المتاحة لكل متكلم، أن تستجيب لكل الحاجات التي يمكن أن يقابلها هذا المتكلم، بوصفه فرداً أو عضواً في أمة أو جماعة لغوية. وقد أعيد إحياء أفكار فون هومبولت، وبخاصة نظريته في اللغة التي تؤكد على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة في مخ كل متكلم أو عقله. لراجع تحديده للغة بأنه طاقة (إبداعية) *energeia*، أو نشاط *Tätigkeit* أو توليد *Erzeugung* وليست أداة *ergon* أو عملاً *Werk* أو نتاجاً *erzeugtes*. واللغة يجب أن تتماثل مع القدرة الفعالة التي ينتج بها المتكلمون الأقوال، وبها يفهمونها. ولا تتماثل مع النتائج الملاحظ لأفعال الكلام والكتابة...، فهم يمكنهم أن يستخدموا إمكانيات اللغة المحدودة المتاحة لهم استخداماً غير محدود في أي وقت. ولذلك فكيفما حلل المرء ووصف لغة معينة فسوف يبقى شيء ما من طبيعتها الأساسية لم يوصف!! (الموجز ص ٢٨٥).

ولعل تأكيده على العموميات قد أغرى بعض اللغويين بالمغالاة فيها والإفراط في استثمارها إلى حد يُظن معه أنه الجانب الأروحد في نظريته. وهذا وهم يبده

W. von Humboldt, Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues, (*)

Berlin 1836, ² Darmstadt 1949.

أمل من المستقبل القريب بإذن الله أن أقدم ترجمة كاملة له لتأثيره البالغ الأهمية في
الدرس اللغوي.

للجانِب الآخر من نظرتِه إلى اللغَة، إذ إن هومبولت - برغم وصفه المقدرَة اللغوية بأنها مقدرَة عامَة - فإنه يتبع بشكل واضح تفكير هردر في التأكيد بشكل موازٍ مع هذه المقدرَة، على شخصيَة كل لغة مختلفَة بوصفها خاصيَة مميّزة للأمة أو الجماعَة التي تتكلّمها (هنا تبرز دعاوى القرن التاسع عشر القوميَة القائمة على الهيويَة اللغويَة، وروح الفرد وروح الأمة...). ونختم هذه الإشارات بإيضاح مفهوم جوهرى لديه يتحدّد من خلاله تصوّره لما هو عام وما هو خاص في اللغَة المعينة. فقد وضع تلك الخاصويَة التي تميّز بها اللغَة المعينة تحت مصطلح innere Sprachform (البنية اللغويَة الداخليَة)، أى البنية الصوتيَة والقواعديَة والمعجميَة والدلاليَة لكل لغة، التي تنتظم العنصر والأنماط والقواعد المفروضة على المادة الخام للكلام من جهة، وهو أمر مشترك بين الناس لأنه جزء من بنية العقل الإنساني، إذ تشكل البنية الداخليَة المستقلَة لكل لغة هويّتها الشكليَة واختلافها عن كل اللغات الأخرى. فهذا المبدأ لا يحكم نظام اللغَة بوجه عام، بل الأنظمة اللغويَة المفردَة لكل لغة على حدة.

لقد نقل هومبولت مفهوم هردر - كما بين روبنز في موجزه ص ٢٨٦ وما بعدها - عن التطور المتوازي للتفكير واللغَة لمدى أبعد، فلغَة الناس هي روحهم وروحهم هي لغّتهم. ويتضح ذلك من نظرتِه إلى أن التفكير والإدراك يتحدان، ويكونان قابلين للتوصيل من خلال اللغَة فحسب، والتفكير واللغَة يعتمد كل منهما على الآخر، ويتعذر الفصل بينهما، والكلمات ليست أوصافاً مفردَة أو أسماء، ولكنها في نفس الوقت تشير لشيء معين، وتضعه في فئة متميّزة من فئات التفكير. تنتظم كلمات اللغَة في كلٍّ منظم، لدرجة أن نطق كلمة واحدة يفترض مسبقاً كل اللغَة بوصفها بنية دلاليَة وقواعديَة. والكلمات المفترضة من لغات أجنبيَة فقط يمكنها أن تكون كلمات معزولة خارج النظام. ولذلك فإن الاختلافات بين اللغات لا تتوقف فقط على أصوات الكلام المختلفَة التي تستعملها تلك اللغات، ولكنها تشتمل على اختلافات في تفسير المتكلمين، وفي فهمهم للعالم الذي يعيشون فيه Weltansicht.

وكنت أمل أن يتسع المقام للتفصيل في نموذج شلايشر A. Schleicher (ت) ١٨٦٨ م) حول شجرة النسب Stammbautheorie. واللغَة الأصل Ursprache،

ونظرية تلميذه J. Schmidt عن الأمواج «التغيرات اللغوية Wellentheorie»، وياول H. Paul وأسس تاريخ اللغة، وأساس نظرية أوستهوف H. Osthoff وبروجمان K. Brugmann، وهو «أن كل تغييرات الأصوات تحدث بوصفها عملية ميكانيكية حسب قوانين لا تسمح بأى استثناء ausnahmslose Lautgesetze داخل نفس اللهجة وفى إطار فترة معينة من الزمن».

ويتسم هذا التاريخ أيضاً بتفصيل شديد فى البابين: الثالث «نشأة علم اللغة البنىوى»، والتاسع «النحو التحويلى التوليدي»، وخصّصت أربعة أبواب لشخصيات لغوية مؤثرة؛ فخصّص الثانى لى سوسير، والرابع لثايسجرير والسابع لجاننتس والثامن لفريز. وقد حرصت كعادتى على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة فى النص الأسمى بوضع أرقامها فى الهوامش جهة اليسار، ويبقى أن أشير إلى أنى قد شرعت فى ترجمة الجزء المكمل لهذا الكتاب الذى يبدأ من ١٩٧٠، وهو بعنوان: Entwicklung der Sprachwissenschaft seit 1970 «تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠».

وبعد... فقد بذلت جهداً كبيراً لتقديم النص فى عربية واضحة، وهذه محاولة جديدة من محاولاتي المستمرة بإذن الله فى الترجمة، فإنى كما أشرت أومن بأن الترجمة محاولة لتفسير النص وإيضاح مقاصد المؤلف قدر المستطاع، ولذلك فإنها تعكس فى المقام الأول بالنسبة لى مدى فهمى للنص ومدى قدرتى على النفاذ إلى عمق لغة النص الأسمى، ومدى الانسجام بين وعى المؤلف، ومدى التلاقح الفكرى، ومدى نجاحى فى نقل ذلك إلى لغة ليس فيها غموض، قادرة على تحقيق الفهم، مفندة لمقولة «الترجمة خيانة»، هى إذن جهد شاق، إعادة بناء لغوى يثرى اللغة المنقول إليها، ويجعلها لا تقل قدرأ عن لغات العلم الأخرى؛ فإن كنت قد أصبت فيها فذلك بفضل الله وتوفيقه... ويسعدنى أياً سعادة أن أتلقى من القراء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لاستدراك ما فاتنى عند إعادة طبع الكتاب...

والله ولى التوفيق والهادى إلى سواء السبيل.

سعيد حسن بخيرى

مقدمة الطبعة الثانية

من المؤكد أنه ثمة إشكالية حين تقدم طبعة جديدة، لتغيير فيها لهذا الكتاب - بعد ثلاث سنوات من الطبعة الأولى ، وبعد خمس سنوات تقريباً من الانتهاء من الأعمال بالمخطوطة ، لاسيما أن معارف علم اللغة قد تقدمت في السنوات الأخيرة تقدماً سريعاً بشكل غير عادي ؛ فالمراجع التي ظهرت منذ ١٩٦٩ لم يعد من الممكن أن تؤخذ في الاعتبار ، ولم يعد من الممكن أن تعثر المناقشات التي تمت منذ ذلك الوقت والرؤى المتحصلة منها على منفذ إلى هذا الكتاب . إن ذلك يجب أن يشترط إعادة نظر جوهرية فيه ، لا يمكن إنجازها بعد إلى الآن لأسباب موضوعية - ذاتية . ففي الأيام الأخيرة قد صار واضحاً بشكل خاص أن علم اللغة يجب أن يتدمج بشكل أقوى مما هي عليه الحال إلى الآن في العلوم الاجتماعية الماركسية ، ولا يمكن أن يقتصر على البحوث اللغوية الصغرى فقط ، بل يطلب منه بوجه خاص على الأرجح أن يحرك العلاقات المعقدة بين اللغة والتفكير والمجتمع إلى مجال رؤية البحث . ولا تؤدي هذه النظرة إلى توسيع أقوى لعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي فحسب ، بل بلا شك في نقاط جوهرية أيضاً إلى تفويم معدل ونقدي إلى حد بعيد لاتجاهات ونظريات مفردة في علم اللغة . ويخص ذلك على سبيل المثال دي سوسير (الذي استتبع تأكيده المفرد الوضعي الجديد وغير المنطقي في الوقت نفسه على النظام اللغوي عزل هذا النظام عن سماته الاجتماعية) ، والبنوية الوصفية (إذ أدت أوليتها ، تقديمها على كل ماساها ، غير المبررة للمناهج إلى تقييد وضعي لمجال موضوع علم اللغة) ، وليس أخيراً النحو التحويلي التوليدي الذي يقوم في بعض المدارس على أسس (المذهب) العقلي الجديد ، وليس في الأساس من خلال ، مكون براجماتي ، إضافي ، يمكن أن يوسع إلى نظرية لغوية شاملة (على نحو ما ظهر في الستينيات) . يجب على الأرجح ابتداءً أن تطور نظرية ماركسية - لينينية شاملة للتواصل اللغوي ، ويجرب تبعاً لها أي العناصر في نظريات مفردة للنحو يمكن أن تتركب فيها . وعلى هذا النحو لا تُقرر النظرات القديمة مذهبياً ولا ترفض على الإطلاق ، بل تُدرَك - بمفهوم جدل لا يقبل النزاع حول تطور العلم - على أنها عناصر نسبية - ، ومن ثم يمكن إلغاؤها أيضاً ، لمعرفةنا المتقدمة باستمرار .

الباب الأول

موقف علم اللغة قبل ذي سوسير

١ - ١ علم اللغة الرومانسي

كان علم اللغة الألماني الحديث مثلما كان علم الأدب الألماني الحديث ولويد الرومانسية ، فقبل ١٨٠٠م توجه الاهتمام إلى حد كبير ليس إلى اللغة في ذاتها، بل بشكل أساسي إلى إقامة قواعد عملية للاستعمال اللغوي الصحيح (بل كثيراً ما كان بهدف الحفاظ على اللغة من أي تغييرات) أو اكتشاف قوانين عامة للتفكير الإنساني. وقد حقق علم اللغة الألمانية بدءاً من القرن التاسع عشر اعتباراً محددًا، ورُبط - بغض النظر عن تأمل هرردر الفلسفي المحض في اللغة - قبل أي شيء بأسماء مثل: بوب وراسك^(١) وجريم، وكذلك بالمنهج التاريخي - المقارن. غير أن المقارنة والتأريخ يشترطان دائماً رؤية موحدة، تأليفاً للجزئيات المختلفة .

لقد رأى بوب إثر مؤلف فريدريش شليجل «حول لغة الهنود وحكمتهم، (١٨٠٨) خلف اللغات الهندوأوربية وحدة قديمة، وجعل بذلك المقارنة اللغوية الوسيلة العامة لعلم اللغة . ولم يكن نحو جريم فلسفة عن اللغة - على نحو ما كان علم اللغة قبله في الغالب، ولكنه لم يكن أيضاً كتاب قواعد معياري - على نحو كثير من الأنحاء بعده . فهو يقيم البحث اللغوي الألماني على الأرجح على أسس تاريخية، فصار مؤسس النحو التاريخي، ويفصل المقارنة اللغوية وتاريخ اللغة عن فلسفة اللغة والمنطق^(٢) وهو لا يفرض على اللغة أية قوانين ، بل يصف قوانينها من تاريخها^(٣) .

وقد تعلقت المقارنة اللغوية التي أسسها بوب للدراسات الهندوأوربية وجريم

لدراسات الجرمانية بالعلاقات الصوتية والصيغية / ولكن هذه المقارنة للشكل الصوتي الخارجى لم يتفكر فيها إلا بوصفها وسيلة للنفوذ إلى السياق الخاص بالمعنى . وقد تحدد مطلب جريم أساساً أيضاً بكلمة بوت Pott،، من خلال الحروف إلى الروح،،^(٤) . ولا يتضح موقفه التأليفى الكلى إلا فى تاريخ اللغة والمقارنة اللغوية ، ويختص بأنه رغب فى النظر إلى اللغة فى سياق المنطوقات الأخرى للعقل الإنسانى وبأنه عد اللغة بوابة إلى علم الآثار وتاريخ العالم، وبأنه يدرس الكلمة من أجل المادة، وبأنه كان يتفكر فى تاريخ لغته الألمانية أخيراً بوصفه وسيلة لبحث، الذات الألمانية،

- ويفصله الجانب الأول من إنجازاته عن هومبولت، والجانب الثاني عن الجيل التالي للنحاة الجدد .

وخلافاً لجريم - الذى يمكن أن يعد ممثلاً نموذجياً لتلك البداية التأليفية الكلية فى (تأريخنا) لعلم اللغة الحديث - يعلم مؤلف بوب (إذ تتبع صيغ اللغة فى تفرعاتها التالية) نقلة من علم اللغة التاريخى - التأليفى إلى علم تحليل للقوانين لدى النحاة الجدد (٥).

وكما كانت نظرة جريم فقد وجهت نظرة فيلهلم فون هومبولت W.von Humboldt إلى الكلى ، ولكن قوام مؤلفه ليس تاريخ اللغة؛ بل فلسفة اللغة : وتسرى مقارنته بقدر أقوى مما لدى جريم، على المضمون، على صورة العالم. فهو لا يريد أن يقارن الأشكال اللغوية الظاهرية فحسب، مثل بوب قبله والنحاة الجدد بعده : فاللغة بالنسبة له ليست شكلاً صوتياً، بل تشكيل داخلى للعالم. وبالنسبة له أيضاً، تكمن فى كل لغة رؤية خاصة للعالم ، فكما يدخل الصوت المفرد بين الأشياء والبشر تدخل اللغة كلها بين المرء والطبيعة المؤثرة فيه . ولذلك ينبغى أن يكون تعلم لغة جديدة اكتساباً لموقف جديد فى الرؤية الحالية للعالم. وفى الحقيقة يكون ذلك لدرجة معينة إذ إن كل لغة تضم نسيجاً كاملاً من المفاهيم وطريقة تصور جزء من الإنسانية (٦)،، إن الاشتغال باللغة بالنسبة لهومبولت هو اشتغال بالمضامين اللغوية ورؤى العالم المتشكلة فيها. وليس تنوع اللغات تنوعاً للأصوات والعلامات، بل هو تنوع فى رؤى العالم ذاتها ، (٧) / وتفصح اللغة فى ذلك عن وظيفتها؛ فهى ،، ١٣ ليست عملاً (Ergon) ، بل نشاطاً (Energeia) ،، (٨) وهى إنتاج (توليد) (Erzeugung) أكثر من كونها منتجة (مولدة) (Erzeugtes) (٩) . وقد قاد ذلك هومبولت كذلك إلى مفهوم الشكل (البنية) الداخلى للغة (innere Sprachform) (١٠) الذى يهيم أكثر من الشكل اللغوى الظاهرى .

وبذلك أمعن هومبولت التفكير فى تصور علم اللغة الكلاسيكى - الرومانسى : ينظر إلى اللغة فى كليتها، ليس بوصفها صوتاً فقط، بل بوصفها مضموناً أيضاً ، وبناء على ذلك فى علاقاتها بالإنسان والحضارة وصورة العالم. (١١) وبالنسبة

لهومبولت تقع ،، الحصوصية العقلية لشعب ما وتشكيله اللغوى . فى مثل ذلك التوحد للمرج بعضه فى بعض، بحيث لو وجدت واحدة فإن الأخرى يجب أن تشق منها بشكل كامل ... اللغة كأنها المظهر الخارجى لروح الشعوب، فلتهم هى روحهم وروحهم هى لغتهم، ولا يمكن للمرء أن يتصور عدم تطابقهما بشكل أقل من اللازم^(١٢) . وبينما كان يبحث هومبولت عن صورة العالم خلف الشكل اللغوى، وقع فى خطر الانحراف عن أوجه القاعدية الخاصة اللغوية وجعل علم اللغة فى وسط تاريخ الفكر. ويبدأ ذلك الموقف - الذى يمكن أن يوصف أيضاً فى علم اللغة بأنه معرفة قبيلية " Apriorismus " - الذى يلاحظ فى داخل اللغة بسهولة شيئاً غير لغوى. ويتبعه فى هذا الموقف - على النقيض من بعض جاءوا بعده - ليس فقط فوسلر Vossler و فينك Finck ،^(١٣) بل قبل أى شئ ، الرومانسيون الجدد، حول فايسجرير Weisgerber ، ذلك الموقف الذى صاغه هومبولت صياغة معقولة إلى حد كبير. وتعد أساس استنتاجاته مادة لغوية موثوق بها، وإن لم تكن وفيرة جداً . ولكن كان يكمن فيها أيضاً إنتاج عصره، إلا أنه كان سيء الحظ لأنه قد ولد قبل النحاة الجدد^(١٤) .

ومن البدهى أن مفهوم الشكل اللغوى الداخلى ، لدى هومبولت مايزال غير واضح تماماً. فلم يوضحه هو نفسه مطلقاً أيضاً ، بل أورده فى عنوان بابين فقط. ولكن مايجب أن يقيم لدى هومبولت بوصفه نهجاً أكثر جرأة، ويمكن تعقبه فى العلاقة بين الحقيقة الموضوعية والتفكير الاجتماعى واللغة، هو قبل أى شئ ما استفادته نظراتنا فى العلاقات بين الطبيعة والمجتمع من مدرسة علم اللغة الرومانسى الجديد، / لفايسجرير - رجوعها فى صورة رد فعل إلى أفكار المرحلة ١٤ الرومانسية فى التفكير العلمى التى تغلب عليها منذ مدة طويلة، ولاسيما فى الفترة الزمنية التى كانت منذ ١٥٠ سنة، وفى الوقت نفسه المعايير المنهجية الأكثر صرامة التى وضعت فى كل العلوم. فعلى النقيض من تصور فايسجرير المتأخر المثالى المحض يتضمن مفهوم روح الشعب ، لدى هومبولت - برغم كل ما فيه من غموض - عناصر مادية جوهرية لأنه فهم إلى بعيد فهماً جغرافياً - اثولوجياً^(١٥)

ولا يتناقض إنجاز هومبولت مع إنجاز جريم بتناقض علاقة تاريخ اللغة بفلسفة اللغة فحسب، بل في علاقة الإكمال أيضاً: إذا كان جريم بمنهجه الصرفي - النَّسَبِيّ يعنى أساساً بصيغة الكلمة، فإن هومبولت يكمل هذا العمل من خلال بحث موجه إلى المضمون، يهدف آخر الأمر إلى فهم الشكل اللغوي الداخلي. وبه (وبخاصة بمقدمته الفلسفية المؤلفة عن لغات جارا) تختتم الفلسفة اللغوية الرومانسية إلى حين ويخلى المكان للجيل التالي الذي وجهته العلوم الطبيعية والوضعية .

١ - ٢ مدرسة النحاة الجدد

انتقل فكر العلوم الطبيعية إلى علم اللغة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي مع من أطلق عليهم النحاة الجدد، سُموا بذلك حسب دعاية صاغها تسارنكه Zarncke (١٦). ويمكن أن يعد رائدهم الصديق الشخصي والخصم العلمي لجريم، كارل لاخمان Karl Lachmann الذي كان قد طالب خلافاً للموهبة التأليفية - الإبداعية لجريم بموهبة أكثر تحليلية - ونقدية ، ولذلك صار أستاذ فن التحقيق ونقد النصوص (١٧). وفي الحقيقية لم يتسدد هذا المنهج التحليلي الجديد إلا في السبعينيات (١٨)، وأثمر في قمته (١٨٧٦ - ١٨٩٠) تلك / الوفرة من الاكتشافات ١٥ على نحو يصعب أن يشهده علم اللغة مرة أخرى. فإلى يومنا هذا مانزال نتزود من مؤلفات باول ويراون وشترايتبرج وبهاجل وآخرين (١٩) .

لقد كان هذا الازدهار الضخم ممكناً، إذ توقف علم اللغة عن الاشتغال بمشكلات فلسفية عامة بوجه خاص (كما فعل الجيل السابق مع هومبولت على أساس مواد ماتزال غير كافية) ولأنه اتجه بدلاً من ذلك إلى مهام خاصة محددة. ولذلك يتحدث عن انتقال علم اللغة في مرحلته الفلسفية إلى مرحلته التاريخية (٢٠). فلم تعد اللغة تلاحظ في سياق الحياة العقلية «الروحية، الكلية، بل مثل أى تكوين علمي طبيعي (وبذلك دخل محل بدهية مسبقة قديمة خاصة بتاريخ الفكر، بدهية مسبقة حديثة خاصة بالعلوم الطبيعية آنذاك). وفي ذلك تراجع البحث في المضامين، وتصدر البحث في الصيغ بل بخاصة في الأصوات. ويتطابق ذلك التأكيد على الشكل اللغوي الخارجي «البنية اللغوية الظاهرية، مع إهمال الشكل اللغوي

الداخلي، البنية اللغوية للباطنية، الذي أكد عليه هومبولت وأعيد اكتشافه فيما بعد في النحو المضموني لفايسجرير. ومن المميز أنه لم يرد في كتاب پارول Prinzipien der Sprachgeschichte، (مبادئ تاريخ اللغة) - المؤلف النموذجي النظري لتلك المرحلة - مفهوم الشكل اللغوي الداخلي ولا المصطلح على الإطلاق (٢١)، وأنه قد رفض دلبروك Delbrück مسألة هل يمكن أن يكون مفهوم الشكل اللغوي الداخلي شيئاً يمكن إدراكه واستعماله (٢٢). لقد أكد النحاة الجدد على الأصوات على نحو يكاد يعنى يقوانين صوتية لاستثناء، لاشذوذ، فيها، ويكاد يفهم القانون الصوتي، الذي عد حسب مفهومه في الأصل مجازاً فقط، على أنه قانون طبيعي (٢٣). وينبغي على علم اللغة أن يُحوَّل من خلال القوانين إلى علم دقيق إلى حد أنه يضاهاى بالعلوم الطبيعية، ولا يمكن أن يوصف الحدث اللغوي فقط بل يمكن أن يفسر أيضاً. أما الأكثر حدة فهو هذا المطلب الذي صاغه عالم الدراسات السلافية لسكين Leskien بعدم الشذوذ في القوانين الصوتية (أى لا استثناء فيها)، وذلك بالتعليل التالي :

« فإذا لم نجز... لعوارض عشوائية، فيما بينها لانحرافات بارزة للغاية في سياق ما فإن المرء يفسر بذلك / في الأساس أن موضوع البحث؛ أى اللغة، ليس ١٦ في متناول المعرفة العلمية، (٢٤).

فقد صارت هذه العقيدة واضحة، وهى أن عدم شذوذ القواعد الصوتية لا يرجع أساساً إلى الملاحظة اللغوية ذاتها، بل تنظم كل ملاحظة لغوية بشكل أولى كأنها بديهية مسبقة من بدهيات العلوم الطبيعية naturwissenschaftliches " Apriori : إذا أراد علم اللغة أن يكون علماً دقيقاً بمفهوم العلوم الوضعية - الطبيعية فإنه يجب أن تقدم فيه قوانين لاشذوذ فيها. واستخدم القياس (أى مفهوم نفسى) مكماً للقانون الصوتي.

ومن البدهى أن شعار عدم شذوذ القوانين الصوتية لم يصغ دائماً بهذه الحدة. الفيصّل فقط هو أن للمرء توقع من الظواهر اللغوية خاصية القوانين ذاتها مثل الظواهر الطبيعية، ولذلك اختار الصيغة أو حتى الصوت بوصفه موضوع الملاحظة،

لأن هذه (أى الصيغة أو الصوت) يمكن أن تعزل بوصفها أصغر عناصر على الأرجح . ولم يكن لمفاهيم مثل «الشكل اللغوي الداخلى» ، و «الرؤية اللغوية للعالم» ، و «روح الشعب» ، وغيرها ، على العكس من ذلك ، أى مكان فى هذا النظام الوضعى ، إذ إنها تتجاوز الصيغ اللغوية الظاهرية والممكن إدراكها . واستبعدت باعتبارها «متعالية» . ويكمن فى ذلك التنازل عن مصطلحات لا يمكن ضبطها وتفسيرات غير لغوية ملمح وضعى لمنهجية نحو النحاة الجدد . وفى الحقيقة - ولذلك - لا يدرك الكل من اللغة ، فلم تفهم بوصفها نظاماً ، بل فى صيغها وأصواتها فقط .

وبغض النظر عن أن بعض النحاة الجدد أنفسهم قد تحلل من صرامة فكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية (من بينهم ياول^(٢٥) ، ودلبروك^(٢٦)) فلهذه الفكرة أساساً جانبان : فهى تعنى من جهة نقل أشكال تفكير خاصة بقوانين الطبيعة إلى اللغة . ولكنها من جهة أخرى كانت بوصفها فرضية منهجية باعثاً مثيراً على عمل صغير دقيق ومفصل . ومن خلال ذلك خاصة حقق الوضعيون نجاحهم الناتج ، ومن خلال ذلك خاصة صارت ألمانيا آنذاك دولة رائدة فى علم اللغة ومن خلال ذلك خاصة ملئت أبنية / الجيل الرومانسى السابق بحقائق . ولا يكمن الإنجاز التاريخى ١٧ لفكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية فى خاصية الاستثناء فى العلوم الطبيعية ، بل فى خاصية الفرضية المنهجية^(٢٧) . ولذلك ليس صحيحاً من الناحية التاريخية أيضاً أن توضح إنجازات النحاة الجدد بوصفها مجرد هبوط من قمم جريم وهومبولت^(٢٨) .

وفى الحقيقة يودى العمل الصغير التحليلى والتركيز على ظواهر الشكل اللغوى الخارجى إلى عزل محدد للغة الإنسان ، إلى عزل لصاحب اللغة . وقد أكد خصوم النحاة الجدد على ذلك باستمرار : ولذا وصف إبسن Ipsen المفهوم اللغوى للنحاة الجدد بأنه ، ، بكل معنى الكلمة غير إنسانى حقاً ، ،^(٢٩) ، ووصف شترو Stroh المشكلة اللغوية بأنها ، ، جردت مما هو روحى وإنسانى فيها ، ،^(٣٠) وتحللت للغة من خلال هذا الميل نحو عزل الإنسان وماسمى بمذهب الذرية Atomismus* إلى وفرة من الجزئيات الصيغية والصوتية . فهذه الجزئيات لا تحصل على مكانها فى النظام اللغوى . بل تتعقب فى تطورها التاريخى . ولذا يلاحظ مثلاً تطور الصوت ، ، a ، ، من

عصر الألمانية الفصحى القديمة حتى عصر الألمانية الفصحى الحديثة، دون أن يبحث دور هذا الصوت في نظام المراحل اللغوية المعنية (علاقته بالأصوات الأخرى) بحثاً دقيقاً .

وتشكل هذه التاريخية ملمحاً جوهرياً لفكر نحو النحاة الجديد. أما التحديد البرنامجي لباول حول التقليل من علم اللغة لتاريخ اللغة فهو : ،، يُعترض على أنه وجدت نظرة علمية أخرى للغة غير النظرة التاريخية ... ما وُضِح بالنسبة للنظرة غير التاريخية، بل والنظر العلمية للغة، هو أساساً ليس شيئاً غير نظرة تاريخية غير كاملة، غير كاملة من جراء الملاحظ تارة، ومن جراء مادة الملاحظة تارة أخرى. وطالما يتجاوز المرء التقرير المجرى للجزئيات، وطالما يحاول أن يفهم السياق، فإنه يسلك الأرض التاريخية، وإن لم يكن على يقين من ذلك،، (٣١).

ولكن ليس لهذه التاريخية لعلم اللغة التي طالب بها باول علاقة بالربط بالتاريخ الظاهري الواقعي . فالتطور اللغوي له لدى النحاة الجدد على الأرجح / تاريخية داخلية (باطنية)، قال عنها بوت - بشكل حاد إلى حدما : إنها لها علاقة ١٨ معكوسة، بالتاريخ الحقيقي (٣٢) . وينتج عن هذا الوله للنحاة الجدد بتاريخية النظرة اللغوية توجه نحو الأنحاء التاريخية للغات المفردة، ونحو منهج إعادة البناء وتخطيط إعادة البناء وتخطيط الحدث النَّسَبِي في شجر أصول الأنساب ** - الذي فُسر كثيراً ليس على أنه وصف مجازي فحسب، بل اتجاه بيولوجي في علم اللغة - وإهمال اللغة للسائرة المرتبطة بذلك . فالتاريخية ملمح رابط بين جيل النحاة وجيل جريم، بحيث يمكن أن يقال عن علم اللغة في القرن التاسع عشر الميلادي بأنه تاريخي في الغالب (٣٣) .

بيد أنه آخر الأمر لم يكف باول أيضاً بالتاريخ وحده، ولذلك ابتدع علماً خارج تاريخ اللغة،، يشتغل بالقيود الحيوية العامة للموضوع المتطورة تاريخياً،، (٣٤) أطلق عليه علم المبادئ أو علم المناهج، لأن تعبير «الفلسفة اللغوية» بالنسبة له، له نغمة غير وضعية . ويعنى هذا العلم للمبادئ بالعوامل النفسية والاجتماعية، التي تؤثر - برغم أنها غير لغوية - في اللغة . فالعنصر النفسي بالنسبة له،، العامل

الجوهري في كل حركة ثقافية، وعلم النفس هو ،، أهم أساس لكل ... علم للثقافة، ،
وعلم الثقافة هو دائماً علم اجتماعي ،، (٣٥).

ويمكن أن يظهر الأمر حسب هذه المقولات، كما لو أنه يوجد فرق عميق بين
الموقف النفسي - الوضعي للنحاة الجدد الأوائل ونموذج باول النفسي . ومع ذلك فقد
كان هذا الاختلاف دون تأثير، حتى حين حمل علم المبادئ لباول في نفسه بذرة
التغلب الذاتي على بضع بدهيات لنحو النحاة الجدد. لقد كان باول متفكراً بلاشك مع
أوستهوف وبروجمان في رفض «روح الشعب» والظواهر الجماعية الأخرى. ويعبر
الملح الوضعي لديه أيضاً من خلال أن الإبداعات اللغوية دائماً عمل الجزئيات، (٣٦)
وأن موضوع بحثه ليس اللغة بوصفها نظاماً مستقلاً، بل ،، النشاط الكلامي لدى كل
الأفراد في تأثيرهم المتبادل بعضهم في بعض ،، (٣٧) ويتبع التوجه الفسيولوجي
للنحاة الجدد الأوائل وتوجه باول النفسي إلى حد بعيد، بعضهما بعضاً في إطار
المنهجية الوضعية التي تدرك اللغة على أنها مجرد تجميع / لنشاطات كلامية . ١٩
ويمكن في ذلك أيضاً ذرية النحاة الجدد : فقد جزأوا في بحوثهم التاريخية الصيغ
اللغوية وحللوها من ترابطاتها النظامية والوظيفية إلى حد أن نحوهم التاريخي صار
آخر الأمر تاريخاً لأصوات وصيغ مفردة وأهمل الجانب التواصلي، المضموني
للغة (٣٨).

ومن المؤكد أنه توجد أيضاً داخل اتجاه نحو النحاة الجدد - بالتحديد في
نهايته - أصوات ضد اطراد ما هو تاريخي وعدم شذوذ القوانين الصوتية . لذا كان
من حق باول نفسه أنه يوجب لنظرة تاريخية للغة أن تتضمن كذلك وصف الحالات
المفردة (٣٩) . ويتحدث كورتوريوس Curtius كذلك عن «محاكاة خاطئة للعلوم
الطبيعية، ونظم اللغة في العلوم الإنسانية التاريخية ، لا يستغنى عن «منهج متلمس
بحذر» (٤٠) . ووصف بدهية النحاة الجدد بأنها بدهية مسبقة وتناقض الحقائق (٤١) .

ومع ذلك فقد حدد علم المبادئ لباول بوجه إجمالي علم اللغة طيلة عقدين
بلاخلاف . وقد استمر مذهب النحاة الجدد في الدرس العملي - وبخاصة في علم
اللغة الألماني حتى فترة غير قليلة في القرن العشرين، على الرغم من أنه كان قد

ظهر في الميدان في أثناء ذلك لمدة طويلة تيارات أخرى (وبخاصة منذ الحرب العالمية الأولى) . ويتم عمل بهاجل Behaghel ،، تاريخ اللغة الألمانية ،، الذي قدم المؤلف لطبعته الخامسة سنة ١٩٢٨م مقدمة يصر فيها على «رفض الاتجاه المثالي» ، الذي عاث فساداً وللذي صاغ دون تعليل أكثر عمقاً عبارة «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة» ، هو تاريخ للفكر ، (٤٢) . وينقلب بهاجل نظرياً - ومنهجياً أيضاً بوصفه مدافعاً عن النحاة الجدد ضد تاريخ الفكر المزدهر آنذاك وضد شعار «برودخ» بوجه خاص . ويعيب على جيل الثبان إساءة سمعة تسيد الحقائق وصيرورة التأليف شعار العصر ، وأن ممثلي فقه اللغة الجديد «المثالي» ، هذا هم في الغالب أولئك العلماء الذين يعد مجال عملهم الأساسي تاريخ الأدب ، بينما وقف الباحثون اللغويون الحقيقيون منه موقف الرفض إلى حد كبير . إن بهاجل يرفض ذلك الاستجلاب المسبق من تاريخ الأديب بوصفه ممثلاً / ليبحث راسخ عن الحقائق ، ويعارض معارضة شديدة ٢٠ السريان المبدئي لجملة : «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة» ، هو تاريخ للفكر ، (٤٣) . فهو يجعل من معارضة المناهج معارضة للجيل ، ويدافع عن الخصوصية القواعدية للغة ، ويلوم السادة الثبان على معالجتهم المستهتره للحقائق (٤٤) * .

وحين أتم بهاجل هذا الجدل كان التطور المنهجي لعلم اللغة قد استمر في التقدم ، لأنه بعد الحرب العالمية الأولى نشأت تيارات عدة ، سعت من جوانب مختلفة - مرتبطة بأفكار مفردة لمذهب النحاة الجدد - إلى التغلب على الوضعية : وقد ارتبط عند التغلب على النحاة الجدد علم نفس فونت Wundt بحقيقة أن النحاة الجدد قد فصلوا اللغة إلى حد بعيد عن صاحب اللغة ، وارتبط تاريخ الفكر مع فوسلر Vossler بحقيقة أن النحاة الجدد لم ينظروا إلا* في الأصوات والصيغ ، وليس في المضامين والربط بالحياة الفكرية ، وارتبط علم اللهجات Mundartenkunde لفنكر Wenker وفرده Wrede بفكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية ، وعلم اجتماع الثقافة لدى فرينجس Frings وماورر Maurer بحقيقة أن النحاة الجدد قد عزلوا اللغة عن التاريخ ، وأخيراً دى سوسير مع توجهه الجديد بحقيقة أن تاريخ اللغة لا يتطابق مع علم اللغة ، وأن اللغة ليست تجميعاً الجزئيات بل هي نظام اجتماعي . وتؤدي أشكال التغلب هذه على وضعية النحاة الجدد إلى نقل جوهرى للتأكيد في

الفكر اللغوي من شكل الظواهر اللغوية إلى مضمونها، بل إنها تهيب عند ذلك في الوقت نفسه بقدر أكبر دوراً لعوامل غير لغوية.

١ - ٣ - التغلب على النحاة الجدد

١ - ٣ - ١ الاتجاه النفسي

رُبط التغلب على وضعية النحاة الجدد من خلال علم النفس بصفة خاصة باسم «فونت». وكانت قد تقدمت عليه نظرة نفسية للغة لدى شتاينتال Steinthal الذي كان قد نظر إلى اللغة قبل تشكل مذهب النحاة الجدد، على أنها موضوع نفسي. / وبما أن اللغة تبعاً له لا يمكن أن تفهم إلا في تطورها ، ، فلا يمكن أن تلحق ٢١ مطلقاً بالمنطق، بل بعلم النفس فقط. . (٤٥) وينمو تحول شتاينتال عن المنطق من جدله مع النحو المنطقي لبيكر K.F.Becker، فتوحد النحو مع المنطق هو مرضه الموروث (٤٦). وبدلاً من أن يستند شتاينتال إلى بيكر يستند مرة أخرى إلى هومبولت، فهو يرى أنه يدين بالفضل بقوة لهومبولت إلى حد أنه لا يريد أن يعرف إلا أن كتابه : النحو والمنطق وعلم النفس قد فهم على أنه توضيح لمفهوم الشكل اللغوي الداخلي (٤٧). ولكنه لم يوضح مفهوم هومبولت فحسب، بل فسره بذلك تفسيراً نفسياً في الوقت نفسه وأرجعه إلى الحياة الروحية الإنسانية .

ومع شتاينتال مُهد الطريق لتطور جعل علم النفس على نحو خطر علم مبادئ للفلسفة والتاريخ. وهذا التطور الذي أدى بعد قليل إلى تحلل للفصائل اللغوية خاصة لم توقفه إلا حوالى سنة ١٩٠٠ بشكل قاطع ونهائي إلا ظاهراتية هوسرل Husserl. ورأى شتاينتال مهمته في التغلب على دعوى سيادة المنطق داخل علم اللغة ونقل دعوى السيادة هذه إلى علم النفس، وبذلك فإنه يحل تفسيراً غير لغوي محل آخر فقط* .

بيد أنه لا يمكن أن يتحدث عن محاولة التغلب على وضعية نحو النحاة الجدد إلا لدى فونت. وقد كمننت أسباب هذا الدافع النفسي الجديد في علم اللغة ذاته : إذ لما كان الجانب الداخلي الكلي للغة، المضامين والمعاني قد ظل غريباً على تفكير النحاة الجدد فقد دخل علم النفس ذلك المكان الخالي، واعتنى بالجانب الداخلي للغة المهمل

إلى الآن . ولأتضم اللغة من خلال فونت إلى حركات التعبير الأخرى فقط، بل تُستتبط أيضاً من التعبير (٤٨).

ومالبت أن نشأ بين أتباع التحليل الشكلي للغة والتحليل النفسى للغة جدل ينعكس فى خطاب باول الافتتاحى من جهة، ورد فونت فى كتابه «مشكلات علم نفس الشعوب» من جهة أخرى. ويتأسف فونت فى ذلك لإهمال باول علم النفس الذى لم يكن عارضاً، فهو (أى الإهمال) من إرث نحو النحاة للجدد (٤٩). وفوق ذلك يعارض فونت فى علم النفس الشعوب علم نفس الفرد لدى باول الذى يرجع إلى فردية فقه اللغة، فهو نفسه يتحدث عن خلاف بين «فردية فقه اللغة»، و«المذهب الجمعى النفسى» (٥٠).

٢٢ / ومن المؤكد أنه يالحاق فونت اللغة بالمجال النفسى للتصورات وحركات التعبير يكسب وجهات نظر جديدة للنظر إلى اللغة (تقريباً مفهوم الكلية فى النحو أو مفهوم وعى الذات الاستبطانى فى علم المعنى). ويكمن الجانب الإيجابى لتفسير فونت النفسى للغة فى محاولة (أولى مهمة بعد جريم وهومبولت) فهم اللغة ليس انطلاقاً من الجانب الصوتى - الشكلى فقط، بل من الجانب المضمونى - الدلالى أيضاً (٥١). بيد أنه من خلال ذلك تتوقف جهوده عن اللغة، وتخرج باللغة إلى حد بعيد إلى ما هو غير لغوى. ويبدأ لدى فونت - بعد عزل اللغة ولتحليل الذرى لها على يد النحاة الجدد - مرة أخرى التأليف Synthese وملح تعالى للغة (٥٢).

١ - ٣ - ٢ تاريخ الفكر المثالى الجديد

ترجع محاولة التغلب على تفكير النحاة الجديد من خلال تاريخ الفكر إلى الدراسات الرومانية، وترتبط بإنجاز كارل فوسلر. ويدخل فوسلر المنهجية المثالية - الخاصة بتاريخ الفكر فى علم اللغة، وبذلك يقف من البداية موقف المعارضة الجوهرية للنحاة الجدد. ففى مؤلفه المنهجي الأول فى سنة ١٩٠٤ (الوضعية والمثالية فى علم اللغة) حاسب انطلاقاً من الموقف المثالى البحث الوضعى حساباً عسيراً، الذى التزم بالحقائق ولم يقدم أى تفسير تعليلى. وبينما كان هذا بالنسبة

للوضعيين ،، علماً موضوعياً صارماً، فإنه بالنسبة لفوسلر ،ليس علماً على الإطلاق. إنه موت الفكر الإنساني ... إذ لم يبق إلا خليط من المادة الخام، بلاشكل، بلانظام، بلا سياق. فالمرء يحرم علمنا من مفهوم السببية . إنه ميت ، . (٥٣)

لم يرفض فوسلر علم الأصوات الذي أكد عليه اللحاء الجدد، رفضاً تاماً (إذ يصعب إيضاحه من ناحية تاريخ الفكر إلى حد بعيد)، بل وصم النحو بأكمله أيضاً بأنه غير علمي . فهو بالنسبة له مقبرة لاتقدير لها شيدها وضعيون لايعرفون الكلال، حيث تجثم فيها أنواع مختلفة من أجزاء لغوية ميتة - متضمنة بشكل جميل في كتل وجزئيات. والمقابر مزودة، بكتابات ومرقمة . (٥٤) وعلى النقيض من هذه الرائحة العفنة لفقه اللغة الوضعي يعد علم الأسلوب بالنسبة لفوسلر هو بداية فقه اللغة ونهايته (٥٥) . / إن علم اللغة بالنسبة له - بوصفه تلميذ كروتشه - هو الأسلوب، تاريخ الفن (٥٦) . ولما كان فوسلر ينظر إلى العقل على أنه علة كل الظواهر اللغوية، فقد فقدَ علم اللغة مرة أخرى - على نحو مماثل لما هولدى فونت - موضوعه الخاص؛ لقد حلت اللغة في العقل، وأعلن عن تاريخ اللغة في تاريخ الفكر. وقد ناقض فوسلر في الوقت نفسه فكرة باول عن تاريخية كل علم لغة، وطرح فكرته المناقضة لها، وهي أن كل علم لغة يعد جمالياً (٥٧) . ومن البدهي أن مفهوم ما هو جمالي لدى فوسلر له عدة معان، ويعنى في هذا السياق بشكل واضح بمثابة المؤدى لمعنى (٥٨) .

ومن المؤلف الأول المنهجي لفوسلر أرُخ اقتحام التفكير التأليفي - الخاص بتاريخ الفكر، علم اللغة . وقد صار تاريخ اللغة من خلال فوسلر وفقه اللغة الجديد المثالي المنطلق منه تاريخاً للفكر. وبذلك ينجز فوسلر أساساً لعلم اللغة على نحو ما أنجزه دلتاي Dilthey لعلم الأدب وما أنجزه ريكرت Richert للعلوم الإنسانية بوجه عام (٥٩) . وفي الكتاب التكريمي لفوسلر الذي يحمل العنوان المشير إلى الاتجاه بأكمله "Idealistische Neuphilologie" فقه اللغة الجديد المثالي، أبرز في الإهداء بوضوح فضل فوسلر في قيادة علم اللغة من التحليل النحوي الجدد إلى التأليف (التركيب) الفلسفي (٦٠) . وتستمر مؤلفات فوسلر المنهجية الأخرى (٦١) أيضاً في توسيع أفكاره، وتضمن الحقائق اللغوية في خلفياتها التاريخية الثقافية وتتصورها على أنها انعكاس للتاريخ الثقافي .

إن ما هو ذاتي ومتطرف وأحادي بشكل لافت للنظر، ما يدهشنا في مقولات فوسلر التي أوردتها، ليس مميّزاً فقط للاتجاه المثالي الجديد، بل هو في / جزء كبير ٢٤ منه أيضاً وليد الطبيعة الفنية البارزة لفوسلر وإحساسه الحاد بالشخصية «التفرد، Persönlichkeitsgefühl»، (٦٢). ولا يتجلى ذلك آخر الأمر في معالجة فياضة للحقائق، في عدم استقراره وعدم حدته الاصطلاحية التي عوتب عليها مراراً (٦٣). وهو نفسه قد زعم أنه أنعم النظر فيها أكثر من إعادة قراءتها واستحضر بذلك الإجابة الضرورية فقط على أن إعادة قراءتها ربما كان يجب أن تكون أكثر إفادة.

إلى أي مدى ابتعد فوسلر عن اللغة ذاتها يوضحه مطلبه بأن اللغة لا تدرس بوصفها ظاهرة سمعية، بل بوصفها، شاهدة على العقل، بوصفها يداً، لأن العقل بالنسبة له هو «الشئ الواقعي الذي يجب أن ننطلق منه وأن نرجع إليه»، (٦٥). فذلك النوع من التعالي بشكل مفصل مع جهود فونت لم يعن الكثير، لأن فوسلر يرفض علم النفس وينصح علماء النفس أن يقرروا «هل يريدون أن يمارسوا نظرية للمعرفة أو علم نفس، لقد صاروا بخليطهم للمتعلق بفلسفة الطبيعة وياً وخطراً علينا جميعاً»، (٦٦).

وحين وجه فوسلر فيما بعد منهجيته إلى موضوع عملي في اللغة الفرنسية استخدم اللغة في الحقيقة بوصفها تصويراً للثقافة فقط (٦٧). فهي لا تبحث من أجل ذاتها، ولا تدرس من أجل أوجه قانونيتها الداخلية، بل إنه ليس لها إلا قيمة توثيقية للظواهر غير اللغوية. ومن البدهي أنه قد بقي غير خاف على فوسلر أنه لا يجوز للمرء أن يبالغ «في إرجاع هذا الشكل اللغوي أو ذاك إلى حقائق ثقافية»، (٦٨). وأن طريقة العمل تلك ستصطدم في القريب العاجل بحدودها (النهائية)، وذلك مع تلك المعطيات اللغوية (تقريباً مع علم الأصوات وعلم الصيغ) التي تقاوم تفسيراً تاريخياً عقلياً انطلاقاً من المادة. وفي الحقيقة يقر فوسلر أن التفسير العقلي هنا أكثر صعوبة، ولكنه يطالب به برغم كل هذا.

إن هم فوسلر البنية اللغوية الداخلية وليس ماسمي «النحو التاريخي»، الذي هو بالنسبة له «ربما كان دون مفهوم الموضوعة أو ذوق العصر تاريخ الأزياء: أي قائمة

منظمة تاريخياً وجغرافياً من الأزرار والإبر والجوارب والأحزمة، (٦٩). إنه ليس شيئاً أكثر من تاريخ ثقافى مشتقى للغة (٧٠)، لقد جرد فوسلر تاريخ اللغة من / موضوعه ٢٥ الخاص، وحلله : فجزؤه الاستيعابى ينتقل إلى تاريخ الثقافة ، وجزؤه الإنتاجى ينتقل إلى تاريخ الأدب والفن (٧١). وبذلك يتوافق تاريخ اللغة مع تاريخ الأدب إلى حد ما، ولهما فى المؤلف اللغوى الموضوع ذاته ، ولكنهما يعالجاه بمناهج مختلفة. وينظر إلى المؤلفات ، من قبل مؤرخ الفن والأدب على أنها آثار تذكارية، أى وثائق لها ذاتها، ومن قبل مؤرخ اللغة على أنها ليست إلا وثائق للثقافة بوجه عام للغاية، أى بوصفها انعكاساً للحياة العقلية، (٧٢). ولما كان يبحث تاريخ الأدب حسب فوسلر موضوعه من أجل ذاته بخلاف تاريخ اللغة الذى ينظر إليه على أنه وثيقة لشئ آخر فإنه يتبين بوضوح أن فوسلر ينطلق أساساً من تاريخ الأدب وأن منهجية تاريخ الفكر فى مجال علم اللغة قد جلبت فى الحقيقة من علم الأدب.

وترجع بواعث فلسفة فوسلر اللغوية إلى مصدرين : من علم الجمال لدى كروتشه وفهم هومبولت للغة. فقد علم كروتشه فوسلر أن ينظر إلى اللغة على أنها عنصر من عناصر تاريخ الفن (٧٣)، وأثر هومبولت فيه بأن تفهم اللغة على أنها عنصر من عناصر تاريخ الثقافة. ولكن فى كلتا الحالين تتطابق اللغة مع شئ آخر. ونتج عن ذلك مواضع ضعف محددة فى نظرة فوسلر إلى اللغة : فهو لم ينظر إلى اللغة مطلقاً فى المقام الأول على أنها ظاهرة لغوية، بل على أنها ظاهرة تاريخية عقلية (٧٤)، ولم يحلها فى الحقيقة - مثل فونت - فى التعبير بل فى العقل . وبذلك لا يتغلب على نظام النحاة الجدد من الداخل أى من اللغة ، بل من الخارج، من التعبير الفنى ، أى من الشعر. ويرجع فى ذلك اللغة آخر الأمر إلى الشعر (بدلاً من العكس) ويقدر الجانب الجمالى فى اللغة (٧٥). ذلك ملمح جوهرى عاد مرة أخرى فى إرث الهومبولتية الجديدة فيما بعد لدى جلنتس أيضاً .

ولما كانت النظرة التاريخية العقلية نظرة غير لغوية داخلية sprachimmanent، فإنها عادة ما أدت هناك إلى تفسيرات حيث ترفض التفسيرات اللغوية المحضة، إذ لم يعد يجهد المرء نفسه مع دقة النحاة الجدد وتحققهم فى أوجه

الحتمية اللغوية الداخلية (وإن كانت شكلية فقط) ، بل يلجأ إلى الحلول التاريخية العقلية المريحة كثيراً في الغالب . ومن المميز أن منهجية فوسلر قد أثرت في علم اللغة الألماني تأثيراً شديداً - ومن المؤكد دون أى تأثير على تاريخ الأدب الألماني الذى كان أقرب ما يكون مستمسكاً لتاريخ للتفكر حتى سنة ١٩٤٥ (٧٦) / - وأن علم اللغة الفرنسي على العكس من ذلك قد ظل أسير التقاليد الوضعية (التي كان النحاة الجدد قد أسسوها) * بصورة أشد ، ولم يُحَقَلْ بفوسلر إلى حد بعيد (٧٧) .

ونقل الملمح التاريخي العقلي إلى داخل علم اللغة الألماني وبخاصة على يد بوردخ (Burdach) وناومان (Naumann) . وترجع إلى بوردخ أيضاً الجملة التي صارت برنامجاً «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة» (٧٨) . ويرى بوردخ - مثل فوسلر - أن كل تغيير لغوي ليست عملية طبيعية بسيطة، بل هو انعكاس لغوي لتغيير ثقافي (٧٩) . وبهذا المعنى لا يتجه التأليف التاريخي الجديد - الذى يلتقى فيه تاريخ الأدب وتاريخ اللغة في وحدة لتاريخ فكري وثقافي وحضاري أعلى - ضد تراكمات المادة لجيل وضعى سابق فقط (٨٠) ، بل أيضاً ضد الغرابة التاريخية الممهدة للظاهراتية (٨١) . وعلى نحو مماثل لبوردخ يفهم ناومان أيضاً تحت اللغة متابعاً هومبولت ، شكل تعبير محدد للعقل في جماعة لغوية ما ، ، ويرى كل القوانين اللغوية - القوانين الصوتية، وقوانين للبر وغيرها أيضاً - «قد أسست في عمق العقل» (٨٢) . وبذلك يصير تاريخ اللغة لديه أيضاً - إذ يُطَلَق على فوسلر بوضوح وعلى بوردخ رائدى المنهجية التاريخية العقلية في علم اللغة - تاريخاً للتفكر (٨٣) .

١ - ٣ - ٣ البحث اللهجي

تحققت غلبة مذهب النحاة الجدد واستمراره من جهة البحث اللهجي أيضاً Mundartforschung (٨٤) - وفي الحقيقة قد وجد البحث اللهجي من قبلهم أيضاً : فقد اشتغل بادي الأمر / بمناهج إحصائية في الغالب بهدف إيضاح حالات لغوية مبكرة، وحُسن من الناحية الصوتية في عصر النحاة الجدد. (٨٥)

بيد أنه لم يتوصل إلى توجه أساسي إلا مع عمل الأطالس اللغوية التي كان

البحث اللهجي قد عُنِين بمساعدتها لحسم الخلاف الذى نشب حوالى سنة ١٨٧٠ حول عدم شذوذ القوانين الصوتية. وحين عمل فنكر Wenker أطلسه (الأطلس اللغوى للامبراطورية الألمانية، الرايخ الألماني) ، بدئت مرحلة جديدة فى البحث اللهجي. فقد عمقت اللهجات جغرافياً وتاريخياً ، وصار علم اللهجات علم الجغرافيا اللهجي (Dialektgeographie). وقد كان لدى فنكر فى الأصل خطة يؤكد من خلال أطلسه اللغوى القائم على بحث اللهجات الحية، على عدم شذوذ القوانين الصوتية، أى معالجة البدئية النظرية حتى ذلك الوقت معالجة استقرائية. بيد أنه قد ظهر العكس مع تحقيق خطته. فلا توجد قوانين فاعلة بلا استثناء، بل لاتوجد مناطق لهجية واضحة المعالم بشكل حاد^(٨٦). وهكذا يتحدث المرء تبعاً لذلك عن أقاليم (مناطق) محورية وأقاليم (مناطق) هامشية وحزم خطية منتظمة .

ولأن الأطلس اللغوى لفنكر كان قد ولد فى أثناء الخلاف حول القوانين الصوتية، فقد اقتصر - خلافاً لأطلس المفردات الفرنسى - فى الحقيقة على الأصوات والصيغ، وظل بذلك متمسكاً بتقليد النحاة الجدد. على كل حال استطاع خليفة فنكر وهو فرده Wrede أن يُثبِت الأطلس من خلال المنهج المباشر لسؤال متكلمى اللهجة وملاحظتهم أيضاً - كان فنكر قد استعان بمنهج استخبار غير مباشر - وأن يثبت بذلك مشروعية الجغرافيا اللهجية .

ومن خلال ربط الحدث اللغوى بالمكان تلتفت النظرة اللغوية المنعزلة حتى ذلك الوقت تدعيماً فى الواقع غير اللغوى . ويتحدث فرده نفسه على النقيض من القوانين الصوتية التى تشكل «سمات لغوية غيبية» ، ومن تواريخ اللغة على نحو مايريد النظامى أن تضم ، بل على نحو لاتوجد عليه فى الواقع غالباً ، عن صور لغوية للحياة اليومية الواقعية ، عن صور حياتية نشطة للواقع، يطاح بها فى الهواء فى سخرية عبر أحكام دقيقة لمعلمى الأصوات^(٨٧) .

وانفلتت القوانين الصوتية من خلال الجغرافيا اللهجية من عزلها الصارم الخاص بالعلوم الطبيعية وصلاحياتها المطلقة وردت إلى الواقع ، أى أن تصير القوانين الصوتية نسبية . لم يعد يقدم علم الطبيعة الآن أرضية التغيرات اللغوية ، بل

التاريخ والجغرافيا. ومن البدهي أنه من خلال المنهج الجغرافي اللهجي قد صرف إلى حد ما الاهتمام بالظواهر اللغوية حقيقة إلى انتشارها الجغرافي والتاريخي، / أى ٢٨ إلى العوامل غير اللغوية أساساً (٨٨). هذه ظاهرة مواكبة لذلك التوجه الأساسى الذى يرجع علم لغة القوانين الصوتية المجردة إلى واقع ملموس . ويكمن قيد ثان فى أنه برغم التقدم الضخم، كانت ماتزال الجغرافيا اللهجية (٨٩) مرتبطة بعلاقة ما بتقليد نحو النحاة الجدد : فهى تزاعى فى الحقيقة المكان وتاريخ التكوينات اللغوية، بل الجانب الصوتى فيها بوجه خاص وبصورة أقل بجانب المعنى فيها .

ولم يتم علم اللهجات مرحلته التالية، وهى ما تسمى مرحلة دراسة أشكال الحياة الشعبية إلا بتوجهه إلى مشكلة المعنى، إذ ينبغى الآن أن تستخدم مادة اللهجات فى بحث عقلية الشعب، روحه . ويرجع إتمام الربط بين علم اللهجات ودراسة أشكال الحياة الشعبية فى الحقيقة إلى فريدريش ماورر Friedrich Maurer . فقد كانت اللغة الشعبية واللهجة بالنسبة له شيئاً واحداً ؛ الأول مفهوم دراسة أشكال حياة الشعب والثانى مفهوم علم اللغة . وبعد ماورر لزم أن يثمر كلا العلمين بشكل متبادل (٩٠)، إذ يسعى علم اللغة إلى إدراك اللغة الحية بوصفها مواقف روحية محددة، وتقديم إسهامات فى معرفة روح الشعب بناءً على اللغة للشعبية ، (٩١) . وينتج عن ذلك مهمة «النفوذ إلى القوى الروحية التى تكمن خلف التغيرات اللغوية» (٩٢) . وينتج عن ذلك ليس تجاوز ما هو لغوى محض فقط - كما هى الحال فى الجغرافيا اللهجية - إلى الجغرافيا والتاريخ ، بل استخدمت اللهجة آخر الأمر وسيلة لبحث صورة العالم (٩٣) . وبذلك صارت خطورة محددة واضحة، على نحو ما صيغت فيما بعد فى النحو المضمونى صياغة أكثر وضوحاً : الخطورة هى أن يبحث عن الملاذ فى المفاهيم غير العقلية، وأخيراً غير الممكن قياسها وفى النهاية فى المفهوم الغامض للشعب . وهكذا فإن ذلك التجاوز لما هو لغوى لا يصح بالنسبة للمفهوم النفسى للغة لدى فونت والمفهوم التاريخى العلقى ، الروحى ، للغة لدى فوسلر، بل بالنسبة لعلم اللهجات أيضاً ، وإن لم يكن هنا من البداية . فالبحث اللهجى بتجاوز حدود ما هو لغوى محض فى مرحلتين : الأولى إلى الجغرافيا والتاريخ فى

٢٩ مرحلة الجغرافيا اللهجية، والأخرى إلى تاريخ الثقافة العام في مرحلة دراسة أشكال الحياة الشعبية (٩٤). وفي داخل البحث اللهجي / ينعكس جزء من تطور منهجية علم اللغة، إذا كان البحث اللهجي القائم على علم الطبيعة قد نظر إلى أجزاء مستقلة للغة، فإن البحث الجغرافي اللهجي قد وجه نظره إلى مكان للغة وزمنها، واتجه البحث في أشكال الحياة الشعبية بدرجة أكبر إلى مجال للمعنى في اللغة. وبذلك يكون للبحث اللهجي أيضاً إسهام في ذلك التوجه من النظر إلى الشكل إلى النظر إلى المضمون الذي تغلب بهذه الطريقة على ذرية النحاة الجدد؛ الإقتصار فقط على ما هو صوتي، ولكنه في ذلك يغادر في الوقت نفسه أرض اللغة ذاتها، ويظهر بشكل أقوى العوامل غير اللغوية - التي فهمت من خلال جهاز مفهومي أقل دقة إلى حد ما أيضاً (يضم صورة العالم وروح الشعب، والشكل الداخلي للعقل وغير ذلك).

١ - ٣ - ٤ مورفولوجيا الثقافة

يسرى ماسبق بقدر مماثل على التغلب على فكر النحاة الجدد من خلال اتجاه مورفولوجيا الثقافة الذي يعد من جهة سليل البحث اللهجي، ولكنه من جهة أخرى له مواضع اتصال بتاريخ الفكر، ويفترق عنه من خلال الأساس فقط. ويمكن أن يعد المفهوم اللغوي لمجلة "Wörter und Sachen" (كلمات وأشياء) التي ظهرت في العشرينيات رائد هذا الموقف الاجتماعي الثقافي (ميرنجر Meringer، وشبيرر Sperber، وجونترت Güntert). وترجع إلى ميرنجر الكلمة الحاسمة، تاريخ اللغة هو تاريخ الثقافة، (٩٥)، التي صارت برنامج المجلة التي تريد أن تتغلب على مذهب النحاة الجدد، ولكنها في الوقت نفسه تريد أن تستمر في البناء على الأساس المتين للنحاة الجدد وأن تملأ الشكل بالمضمون (٩٦). ويحدث ذلك من خلال ضرورة إبعاد التأكيد الزائد على الشكل اللغوي الخارجي بصلة بالأشياء والإنسان. وفي الواقع اتضح بلاريب في نقل التركيز بهذه القوة على بحث المادة (الأشياء)، والإحساس بأن ما هو لغوي أحياناً ليس إلا للعرض والتزيين (٩٧). نتج هذا التوجه نحو الأشياء - بوصفه ضربة مضادة للغاية ضد ذرية نحو النحاة الجدد وعنايته بالأصوات - عن الميل النشط في كل مكان إلى التأليف (٩٨). وتستقى من جونترت نتيجة تنظيم علم اللغة في كل التطور الثقافي، لأنه بالنسبة له، بلاشك علم الفكر والثقافة (٩٩).

وفيما بعد تتلقى النظرة التاريخية الثقافية للغة حافزها الحاسم من الجغرافيا اللهجية، / ويعقد هذا الربط بوجه خاص فرينجز وبحثه في الراين . فقد قدم الدليل ٣٠ على أن تاريخ اللغة وتاريخ الثقافة والتاريخ للعلم يتبع بعضها بعضاً بشكل وثيق وأن حدود اللغة هي حدود الثقافة ومناطق اللغة هي مناطق الثقافة . (١٠١) إن الأمر يتعلق بالنسبة له أخيراً بمورفولوجيا الثقافة على أساس جغرافي ، التي يجب على علوم فرعية أخرى أيضاً أن تسهم فيها إلى جانب علم اللغة طالما تعمل بلهج جغرافي . وفي الحقيقة ليس هذا الموقف الجغرافي من علم اللغة جديداً، ولكنه وسع الآن إلى «دينامية ثقافية واصفة وتاريخية في الوقت نفسه، ومورفولوجيا ثقافة المكان والأمكنة» (١٠٢) إلى «جغرافيا ثقافية ومورفولوجيا ثقافية بازره» (١٠٣) ومن بين المصطلحات المذكورة يعنى بمورفولوجيا الثقافة الهدف الأخير الذي ينبغي أن يكمن في الصورة الكلية للشكل الثقافي (المورف) (morphé) "Gestalt" (طبقاً للمفهوم الجغرافي لمورفولوجيا الأرض)، ويعنى بمورفولوجيا الثقافة المسمى الجغرافي المشترك الذي ينبغي أن يخلص الفروع العلمية المفردة من عزلتها ، (١٠٤) ، وأخيراً لا يعنى بدينامية الثقافة شيئاً آخر سوى دينامية موضوع البحث التي تستبعد المفهوم الثابت لروح الشعب أيضاً الذي صاغه الاتجاه لدراسة أشكال الحياة الشعب في البحث اللهجي باعتباره موضوع البحث (١٠٥) . وإذا ما عدت اللغة بالنسبة لفرينجز تكويناً اجتماعياً مستلزماً من الناحية للتاريخية الجغرافية وليست بناءً عضوياً (١٠٦) ، فإن ذلك يشير إلى الهدف الدينامي الثقافي للبحث الذي يوجد بلاشك خارج ما هو لغوي في النظام الذي يحدده المكان الثقافي وارتباطاته (١٠٧) . ومن خلال ذلك يسخر علم اللغة لمورفولوجيا الثقافة العامة وتصير لها وجهات نظر جديدة وشاملة، ينبغي من خلالها أن يؤسس تاريخ اللغة الألمانية بناءه بوصفه تعبيراً عن تاريخ الثقافة الألمانية والتطور الثقافي الألماني (١٠٨) .

ويمثل فريدريش ماررر أيضاً بشكل عميق هذه النظرة الاجتماعية الثقافية للغة، فهو يسعى إلى ربط مورفولوجيا الثقافة لفرينجز وطريقة دراسة أشكال الحياة الشعبية في البحث اللهجي، / ويتطلع إلى ربط للجغرافيا اللهجية الخارجية بالتاريخ ٣١

الداخلي للفكر لفسلر أيضاً في مورفولوجيا الثقافة بمفهوم فريبنجر، فعلى هذا النحو فقط حصل «شعار : تاريخ اللغة هو تاريخ للفكر ، هو تاريخ للثقافة، في هذا الشكل وبهذا التدعيم الخاص بالجغرافيا اللهجية - ومورفولوجيا الثقافة ، على مشروعية قوية مرة أخرى (١٠٩) . ولذلك ربط ماورر تاريخ اللغة بتاريخ الأدب وتاريخ الثقافة وبحث الكلمة ببحث المادة . ولا يمكن أن يفهم تاريخ اللغة بالنسبة له على أنه تطور نظري في فراغ، ولأنه «تعبير الشعب، فإنه لا يفهم ولا يعرض إلا في سياق التطور التاريخي للشعب، شروطه، وأقداره ، (١١٠) . ويتناقض هذا للمطلب، وهو ربط تاريخ اللغة بالتاريخ الخارجي الواقعي ، مع مفهوم النحاة الجدد، وهو أن التاريخية لا توجد إلا داخل اللغة ذاتها أو أنها كذلك تقع على طرف نقيض للتاريخ الظاهري . إن ماورر يطمح إلى «تزامنية Synchronisierung، ماقبل للتاريخ وعلم اللغة (١١١) ، ويسعى إلى إثبات أن تاريخ اللغة لا يوفق إلى نتائج صحيحة إلا حين يبني على التاريخ العام . ويقدر ما تكون هذه التزامنية صحيحة، فإنه يتبين التحقيق العملي لهذا البرنامج في كتاب ماورر ، Nordgermanen und Alemannen الجرمان الشماليون والألمان ، أيضاً - في المجال البحثي الإشكالي بلاشك للوحدة اللغوية الجرمانية الغربية (١١٢) . والجانب الآخر من هذا التصور الذي يتوقع من التاريخ حل مشكلة كلف بها بادى الأمر للمرة الأولى علم اللغة . ولما لم يكن من الممكن لعلم اللغة وبخاصة في أزمنة ما قبل التاريخ، حيث كان ما يزال علم التاريخ نفسه يتحسس أقدامه في الظلام، أن يتوقع منها أية نتائج مؤكدة ، فإنه ينعكس تنوع نتائج البحث التاريخية في تنوع الاستنتاجات التاريخية اللغوية (١١٣) . وحين تنقل المشكلات التي لم تحل من اللغة إلى التاريخ، / يمكن أن يُقدّم لعلم اللغة من هناك حلول ، يجب أن تحفزها أساساً تحديداً داخلية - لغوية .

٣٢

وبذلك تنطرق إلى منهج مورفولوجيا الثقافة تلك الخطورة التي أشرنا إليها مع اتجاهات تأليفية أخرى في علم اللغة : على نحو ما نشأت مع المنهجية النفسية والتاريخية العقلية والخاصة بدراسة أشكال الحياة الشعبية خطورة أن يحمل المرء شيئاً من الخارج إلى داخل اللغة دون أن يعلله من اللغة ذاتها . فقد كان النحاة الجدد من

جانبيهم خاضعين لمذهب علم الطبيعة ، مقتصرين على الأصوات والصيغ ، ومستبعدين للمضامين والوظائف ، وباقين بذلك داخل اللغة لا يدركون منها بداهة إلا الجزء الخارجى . فقد أظهرت الاتجاهات التأليفية - بوصفها رد فعل على ذلك التحيز - آنذاك بقوة ، المضامين ، والمعانى ، والوظائف المهملة ، جانب المعنى فى اللغة ، ولكنها جعلتها فى ذلك تابعة للعوامل غير اللغوية من علوم أخرى . ومن البدهى أنه لم يقل شيء ضد التقييد الاجتماعى وغير اللغوى للغة . وعلى النقيض تماماً : ليس لنظام اللغة هدف لذاته ، بل لا يتحقق إلا فى الوظائف غير اللغوية - الاجتماعية . وطبقاً لذلك فهو تابع بقدر كبير - فى مكوناته المختلفة على نحو متباين - لعوامل غير لغوية ومقيد بها . بيد أن هذه العوامل غير اللغوية يجب أن تدرس دراسة دقيقة وأن توصف وصفاً دقيقاً (أى دون جهاز مفهوى ميلولوجى أيضاً) . ومن جهة أخرى لا يمكن للمرء أن يدلل من هذه العوامل غير اللغوية على نحو مباشر - دون واسطة على العلاقات الداخلية اللغوية (تقريباً : النحوية) لأنه وفق آراء النظرية اللغوية الحالية لا يوجد تطابق تام ١ : ١ بين أبنية اللغة وأبنية الواقع ، بل توجد على الأرجح علاقة لإحاق غير متماثلة ذات واسطة بين الواقع والفكر الاجتماعى واللغة . ويفتقر كلا الشرطين إلى التوجيه غير اللغوى المسمى إلى الآن والموصوف بأنه «قبلى» . ولا يتغلب على اللانغوية بهذا المعنى إلا بفضل تلك الاتجاهات التى تنطلق من دى سوسير ، وتلح على بحث اللغة بوصفها لغة (أى بوصفها نظاماً أو فى ذاتها ، من أجل ذاتها) .

هوامش وتعليقات

الباب الأول

- (١) عرّف العالم الدنمراكي راسك Rask معرفة ضئيلة في ألمانيا، إذ إن أغلب مؤلفاته لم تكن متاحة إلا بشكل غير مباشر - بواسطة جريم في الغالب . حول فضله قارن طومسون Themson, W: Geschichte der Sprachwissen- schaft bis zum Ausgang des 19 Jahrhunderts, Halle 1927, S.58 . ووترمان : Waterman, J.T. : Perspectives in Linguistics Chicago / London 1963, S. 19 (منظورات في علم اللغة) ، وأيسبرسن Jespersen, O. : Die Sprache. Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925, S. 18ff (اللغة، طبيعتها، وتطورها ، ونشأتها) .
- (٢) قارن حول ذلك دلبروك Delbrück, B : Einleitung in das Sprachstud- ium. Leipzig 1893, S. 32 (تمهيد إلى دراسة اللغة)
- (٣) قارن حول ذلك نيغالدي Newald, R. : Einführung in die deutsche Sprach - und Literaturwissenschaft. Lahr 1947, S. 60 (مدخل إلى علم اللغة وعلم الأدب الألمانيين) .
- (٤) بوت Pott, A.F. : Etymologische Forschungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen, II , 2. Detmold 18675.x (بحوث اشتقاقية في مجال اللغات الهندورجرمانية) .
- (٥) قارن حول ذلك من - فون برتسفلد Stegmann von Pritzwald, K. : : Krafte und Kopfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft. In : germanen und Indogermanen, Festschrift fur H.Hirt. 2 Bd . Heidelberg 1936, S. 13 ff (قوى وعقول في علم اللغة الهندورجرماني).

(٦) ف. هومبولت : Über Kawisprachen auf der Insel Java. Einleitung : Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836) Neu hrsg. v. H. Nette . Darmstadt 1949, s. 60f. (حول اللغات الجاوية فى جزيرة جاوة . مدخل : حول تنوع

البناء اللغوى الإنسانى وتأثيره على التطور الفكرى للجنس البشرى) .

(٧) ف. هومبولت : Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung. Leipzig 1910, s. 152. (حول الدراسة اللغوية المقارنة فى علاقتها بالمراحل المختلفة للتطور اللغوى) .

(٨) السابق ص ٤٤ .

(٩) السابق ص ٤٣ .

(١٠) السابق ص ٨٩ وما بعدها .

(١١) حول هذا الملمح الجوهري لتفكير هومبولت بالتفصيل

Гухман, М. М.:

Лингвистическая теория Л. Вейсгербера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 124 ff.

(١٢) هومبولت : حول لغات جاوة ... الخ ص ١٢٤ وما بعدها .

(١٣) قارن : Finck, F.N. : Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905 (وظيفة علم اللغة وتقسيمه) ، عناوين الأبواب

VII و ١٤ و ١٧

(١٤) قارن : أبيج : Abegg, E. : Wilhelm. v. Humboldt und die Probleme

der allgemeinen Sprachwissenschaft, In : Neue Jahrbücher für das klassische Altertum, Geschichte und deutscher Literatur,

(فيلهلم فون هومبولت ومشكلات علم اللغة العام) 1921, 1/2, S.62

(١٥) فارن حول ذلك شانك فايلر - Wilhelm von Humboldt's historische Sprachkozeption. Kiss. Berlin 1959.

(التصور اللغوى التاريخى لفيلهلم فون هومبولت) .

Lorenz, W. : Zu einigen des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft - Eine Kritische Auseinandersetzung mit leo Weisgerber. Diss- Leipzig 1965. (حول بعض مسائل فى علاقة اللغة

بالمجتمع ، حوار نقدى مع ليوفاييسجرير)

Neuman, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik (طرائق النحو المضمونى In: Weimarer Beiträge, 1961, 1, S. 139.

وانحرافاتة) .

(١٦) قارن شُبِثت " indogermanische " Sprachwissenschaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkriege. In: Lexis, 1948, 1. S. 32. (علم اللغة «الهندوجرمانى، من النحاة الجدد حتى

الحرب العالمية الأولى) .

* يجمع الباحثون أن الاسم يرجع إلى علماء اللغة التاريخى - المقارن الكبار الذين نظروا إلى جماعة من العلماء الشبان نظرة فيها سخرية أو دعاية لاختلافهم الفكرى مع هذا الجيل القديم . ولا أدرى كيف فسر روبنز هذه التسمية بأنها لقب نو إحياء سياسى ، إذ قال فى الموجز ص ٢٩٧ : كان هناك علماء مختلفون قد عبروا عن آراء مشابهة فى السنوات الأخيرة ، وقد تصادف لأستوف وبروجمان أن يعلننا هذه الآراء بشكل منهجى باعتبارها آراء أساسية لعلم اللغة التاريخى ، وأن يقبلا بفرح لقب «القواعديين الجدد» بوصفه لقباً رسمياً ، وهو ذو

إيحاء سياسى أصلاً أطلق على مجموعة من العلماء الشبان فى لىبىزج حيث كانوا يعملون .

(١٧) حول علاقة الأخوة جريم بلاخمان ، قارن بوردخ: Die : Burdach, K. :
Wissenschaft von deutscher Sprache. Berlin / Leipzig 1934, S.
100 ff . (علم اللغة الألمانية) .

(١٨) يفرق بين مراحل مختلفة لتطور نحو النحاة الجدد، لدى جونترت: . Gün-
tert, H.: Zum heutigen Stand der Sprachforschung . In : Wörter
und sachen. Heidelberg 1929, S. 386 (حول الوضع الحالى للبحث
اللغوى) .

(١٩) حول منهجية نحو النحاة الجدد فى علم اللغة الروسى ، قارن :

Шахматов, А.: Синтаксис русского языка. Ленинград 1941, S. 59.

حول التقويم الماركسى لمدرسة النحاة الجدد الجديد، قارن أيضاً شتاينتنس-
nitz, W. : Über die Aufgaben der Abteilung "Deutsche Sprache
der Gegenwart" . In : Das Institut für deutsche Sprache und Lit-
eratur. Hrsg. V. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu
Berlin 1954, S. 85 ff. (حول مهام شعبة اللغة الألمانية المعاصرة) .

(٢٠) قارن : دلبروك : Delbrück, B. : Einleitung in das Sprachstud-
ium, a.a. o. , S. 142. (تمهيد إلى الدراسة اللغوية) .

(٢١) قارن حول ذلك بورتسيج Porzig, W. : Der Begriff der inneren
Sprachform . In : Indogermanische Forschungen, 1923, S. 152.
(مفهوم الشكل اللغوى الداخلى) .

(٢٢) دلبروك Delbrück, B.: Vergleichende Syntax der indogermani-
schen Sprachen. Teil I. Strassburg 1893, S. 42. (النحو المقارن للغات
الهندوجرمانية) .

Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teuthonista, 1925 / 26, قارن قرده (٢٣)
S. 26.

Leskien, A. : Die Deklination in Slawischen, Litauischen لسكين (٢٤)
und Germanischen. Leipzig 1876, S. XXVIII.

(التصريف فى السلافية والليتوانية والجرمانية) . وقارن حول ذلك أيضاً شميت :

Schmidt, j. : Besprechung von Curtius - Zur Kritik der neuesten
Sprachforschung. In : Deutsche Literatur - Zeitung, p . 339 - 340.

(مناقشة كورتوريوس : نقد أحدث بحث لغوى) .

Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundar-
tenforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten, 1919, S.8

(حول تاريخ تطور البحث الألمانى للهجات) .

(٢٥) بالنسبة ليارول يعنى القانون الصوتى ، ليس مما يجب أن يدخل باستمرار تحت
شروط عامة محددة، بل إنه لا يقرر إلا الانتظام داخل مجموعة من الظواهر

التاريخية . Paul, H.: Prinzipien der Sprachgeschichte. Halle 1898, .

S. 861 ، مبادئ تاريخ اللغة ،

(٢٦) يتشكك دلبروك فى «ما إذا كان تعبير قانون يمكن استخدامه بوجه عام، .

ويرفض اسمه بأنه «قانون طبيعى، (دلبروك) Einleitung Delbrück, B. :

in das Sprachstudium, a. a. o. , S. 129) (تمهيد إلى دراسة اللغة . الخ).

Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart قارن أيضاً إبسن (٢٧)

(الفلسفة اللغوية فى العصر الحاضر) Berlin 1930, S.6 ومالمبرج Malm-

berg, B. : Structural linguistics and Human Communion. Hei-

delberg 1963, S.3 (علم اللغة البنىوى والتواصل الإنسانى) .

(٢٨) هذا ما فعله شترو تقريباً . Stroh, F. : Der volkhafte Sprachbegriff.

Stroh, f. : Handbuch der . (المفهوم للغوى الشعبى) Halle 1933, S.1 ff
germanischen Philologie (كتيب فى فقه اللغة الجرمانى) .

Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissenschaft. Indoger- : ابسن : (٢٩)
manisches Jahrbuch, 1927. S. 5 (الوعى بعلم اللغة) .

Stroh, F. : Der volkhafte Sprachbegriff, a. a. O., S. 1 . (٣٠) شترو

* ترجم هذا المذهب إلى ، تنزىة ، ، ولا أدرى لمَ هذا التكلف، فهذا هو المذهب
الذرى الفلسفى الذى يرى أن الكون مكون من ذرات دقيقة، الذى أثر فى تصور
اللغة على أنها مكونة أيضاً من مكونات أو جزئيات صيفية أو صوتية دقيقة .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a.a O. , S. 19 f. (٣١) پارل

Stegmann v. Pritzwaldt, K. Kräfte : اقتسبت من شجمان : (٣٢)
und Köpfe, a. a. o. , S. 17

** يرجع نموذج أو نظرية شجرة الأنساب إلى عالم من أهم علماء علم اللغة
التارىخى فى منتصف القرن التاسع عشر، وهو أ. شلايشر (٢١-١٨٦٨م)
A. Schleicher وقد كتب عدداً فى المؤلفات فى علم اللغة التارىخى والمقارن
فى مجال اللغات الهندوأوربية والنظرية اللغوية، وتوصل إلى مفهوم الأسر
اللغوية المرتبطة تاريخياً، وكل أسرة تضم عدداً محدداً من الأعضاء التى تنتمى
لسلف لم يعد موجوداً (اللغة الأقدم، أو الأصلية أو الأم) . وقد أقام عن طريق
نموذج أو نظرية شجرة النسب Stammbautheorie العلاقات بين اللغة الأم
وبين اللغات الهندوأوربية المعروفة متأثراً بعلم النبات.

Cassirer, E.E. : Structuralism in Modern كاسيرر (٣٣) قارن حول ذلك

Linguistics . (البنيوية فى علم اللغة الحديث) . In : Word, 1945, S. 100 .

Lohmann, J. : Was ist und was ist und was will Sprachwissen
schaft. In : Lexis, 1948 , I, S. 133 (ما علم اللغة وماذا يريد ؟) ولومان

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a . a . O ., S. 1 پارل (٣٤)

(٣٥) السابق ص ٦

(٣٦) قارن السابق ص ١٢، ١٧ .

(٣٧) السابق ص ٢٢ .

(٣٨) قد وضح كل من كيرشنر وماير وميشلاك وريكن وروتميكه وشوستر و شيرير

"Kirchner, G. , Meier, G. F., Michlak, F. , Ricken, u., Ruzicka,

"R., Schuster, H.und Sperrber, W." أن كل منطوقات النشاط الكلام لدى

كل الأفراد في تأثير متبادل بعضها في بعض لا يمكن أن يكون موضوع علم

اللغة الماركسي (محاولة صياغة أفكار علم لغة ماركسي ، في : Zeitschrift

für Slawistik 1959, 4, S. 534 ff .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte a.a. O., S. قارن پارل (٣٩)

26.

Curtius, G. : Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. كورتوريوس (٤٠)

. Leipzig 1885, S. 154 ff (حول نقد أحدث بحث لغوي) .

(٤١) السابق ص ٩٣ . إذا رفض موقف كورتوريوس من ك . بروجمان (الوضع الحالي

لعلم اللغة ، شتراسبورج ١٨٨٥) ، ومن ي . شميت (مناقشة كورتوريوس في الكتاب

السابق ص ٣٣٩) فإنه ينم منها عن الثقة المتفائلة بالنصر لجيل النحاة الجدد

العقلي الشاب .

Behaghel, O. : Geschichte der deutschen Sprache. Berlin / بهاجل (٤٢)

. Leipzig 1928. S. VII . (تاريخ اللغة الألمانية) .

(٤٣) السابق ، ص ٨ .

Behaghel, O. : Die Alten und die Jungen (الكبار والصغار) (٤٤)

In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1926 . S 389

دعم هـ . ارتنس H. Arntz بهاجل - Ger (Deutsche Grammatik . In : Germanische Philologie Festschrift fur O. Behaghel. Heidelberg H. Sperber (Sprachwis- وسطى مكانة 1934, s. 79). senschaft und Geistesgeschichte. In : Wörter und Sachen, 1929, S. 186)

* قد اتخذ النقد عدداً من الأشكال، فالاستيلاء الشخصى الذى نشأ بين بعض كبار السن من العلماء بسبب مابدا لهم أنه تعبيرات قاسية من دون ضرورة من طرف القادمين الجدد (ولد أستوف ويروجمان فى عامى ١٨٤٧ و ١٨٤٩ على التوالى) . وهذا الاستيلاء أمر مفهوم، ولا يحتاج إلى أى مناقشة تاريخية (فظاظة الشباب شكوى متكررة فى العلم كما هى فى مجالات الحياة الأخرى) ، وقد رأى بعض العلماء أن مبادئ القواعديين الجدد لم تأت بجديد، ولكنها مجرد صياغة لما كان يفعله اللغويون المقارنون والتاريخيون على أية حال . (الموجز ص ٣٠٢) .

(٤٥) شتاينتال H. : Grammatik, Logik und Psychologie . Ber-
lin 1855, S. 217 (النحو والمنطق وعلم النفس) .

* أكد فوسلر - مثل هومبولت - على الجانب الفردى والإبداعى للمقدرة اللغوية للإنسان، فكل التغيرات اللغوية تبدأ بالابتداعات فى عادات الفرد اللغوية، وتلك الابتداعات التى سوف تحدث تغييراً معيماً فى اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها. والقواعديون الجدد قد لا يعارضون هذا، ولكن المثاليين يصرون على الدور الواعى للفرد فى العملية، وليس على الضرورة العمياء " blinde Naturnotwendigkeit " .

(٤٦) السابق ص ٧

(٤٧) السابق ص ٢٠ .

* اعتمد شتاينتال تلميذ هومبولت على أفكار أستاذه، وكذلك ف. فوننت فى

تطويرهما لعلم نفس لغوي وعلم نفس قومي، كما طورت المدرسة الجمالية والمدرسة المثالية مذهبه عن الشخصية والإبداعية والطاقة الفنية الكاملة في اللغة .

(٤٨) قارن فوننت Wundt, W. : Völkerpsychologie . 1 Bd.1 Teil. Leipzig 1900, S.31 (علم نفس الشعوب) .

(٤٩) قارن فوننت Wundt, W. : Probleme der Völkerpsychologie. Leipzig 1911, S. 36 f. (مشكلات علم نفس الشعوب) .
(٥٠) السابق ص ٦٢ .

(٥١) قارن حول ذلك أيضاً إبسن : Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für Deutschkunde, 1932 . S . 3 . (مفهوم اللغة الجديد) .

(٥٢) وفي ذلك ليس جوهرياً ما إذا كان لديه القصد ذاتياً أن ينقل نتائج علم نفس الشعوب إلى اللغة. وقد نفى شوترلين L.Sutterlin ذلك في كتابه (Das Wesen der sprachlichen Gebilde . Heidelberg 1902. D/3) «جوهـر التكوـين اللغوي» .

(٥٣) فوسلر Vossler, K. : Positivismus und Idealismus in der Sprach-wissenschaft . Heidelberg 1904, S. 2f.

(٥٤) السابق ص ٣٨ .

(٥٥) السابق ص ٢٤ .

(٥٦) السابق ص ٤٢ .

* استمد فوسلر أفكاره من الفيلسوف الإيطالي ب. كروتشه B. Croce الذي كان صديقاً حميماً له لمدة نصف قرن . وقد أعطى كروتشه أهمية كبيرة للحس الجمالي بوصفه موجهاً لكل جوانب حياة الإنسان، على الرغم من أن المرء قد لا يكون واعياً بهذا في حينه .

(٥٧) قارن السابق ص ٩٦ .

(٥٨) قارن بشكل أكثر تفصيلاً حول تعدد معنى مفهوم «علم الجمال» لدى فوسلر،
Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, ابسن
S. 18 وفي الحقيقة يبدو من الصعب أن يبرر عد ابسن (فوسلر) مؤسساً لفلسفة
لغوية جديدة، تنظر إلى اللغة بوصفها لغة، وطُرِحَتْ (حسب الجوهر الوحيد
المتفرد للغة، حسب وجود لاشئ على أنه لغة (ص ٤) .

(٥٩) قارن دلتاي Dilthey, W. : Der Aufbau der geschichtlichen Welt in
den Geisteswissenschaften. In Ges. Schriften, VII. Bd. Berlin
Dilthey, W. : Leipzig 1927 (بناء العالم التاريخي في العلوم النظرية)
Einleitung in die Geisteswissenschaften. (تمهيد إلى العلوم النظرية)
Leipzig 1883 Rickert, H. : Kulturwissenschaft und Natur
wissenschaft. Tübingen 1926. (علم الثقافة وعلم الطبيعة)
Rickert, H. : Die Grenzen der Naturwissenschaftlichen Begriffs-
bildung . Tübingen 1929 (حدود البناء المفهومي للعلوم الطبيعية) .

(٦٠) قارن Idealistische Neuphilologie . Festschrift für K. Vossler,
Hrsg. v. Klemperer und Lerch Heidelberg 1922, S. VI
الجديد المثالي . الكتاب التذكري لكارل فوسلر .

(٦١) قارن تقريباً ك . فوسلر Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Ent-
wicklung. Heidelberg 1905; (اللغة إبداع وتطور) .

Vossler, K.: Frankreichskultur im Spiegel seiner Sprachentwick-
lung. Heidelberg 1921 . (الثقافة الفرنسية في مرآة تطورها اللغوي) .

Vossler, K. Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie.
Heidelberg 1923; (مقالات مجموعة حول فلسفة اللغة)

Vossler, K. : Geist und Kultur in der Sprache . Heidelberg 1925 .

(الفكر والثقافة في اللغة) .

Funke, O. : Studien zur Geschichte der Fonik (٦٢) قارن حول ذلك فونكه

Sprachphilosophie . Berlin 1927 S. 96 - 97 (دراسات حول تاريخ

فلسفة اللغة) .

Jaberg, K. : Idealistische Sprachphilosophie (٦٣) قارن السابق ص ٩٨، وقارن أيضاً يابرج

Neuphilologie. In : Germanisch - Romanische Monatschrift,

Wechssler, E. : (فقه اللغة الجديد المثالي) وفكسلر : 1926, S. 2 12. f, 25;

Besprechung von Vossler - Positivismus und Idealismus in der

Sprachwissenschaft. In : literarisches Zentralblatt, 1905, S 139

(نقد فوسلر - الوضعية والمثالية في علم اللغة) .
كتاب

(٦٤) فكسلر ، المقالة السابقة ص ١٤٠ .

Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Entwicklung (٦٥) فوسلر

(اللغة إبداع وتطور) . Heidelberg 1905, s. 43

(٦٦) السابق ص ١٠٥ .

Vossler, K: Frankreichskultur im Spiegel seiner Sprachentwicklung (٦٧) قارن فوسلر -

(ثقافة فرنسا في مرآة التطور اللغوي) chentwicklung . Heidelberg 1921.

(٦٨) السابق ص ٣٧٤ .

Vossler, K. : Grammatik und Sprachgeschichte. In : (٦٩) فوسلر :

(النحو وتاريخ اللغة) ومتضمن أيضاً في : Logos, 1910, S.94.

Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie. Munchen 1923.

Vossler, K. : Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Li- (٧٠) فوسلر

teraturgeschichte In : Logos, 1911 / 12, S. 176 (العلاقة بين تاريخ

اللغة وتاريخ الأدب) ومتضمن أيضاً في : O : a. a. Gesammelte Aufsätze,

* شددت جماعة من اللغويين (ومنهم فوسلر) يعرفون بالمدرسة المثالية أو الجمالية على أهمية المتكلم الفرد في إحداث ونشر التغيير اللغوي من كل نوع .. ومن الملاحظ أنهم كانوا ذوي توجهات تاريخية مثل القواعديين الجدد ، ولكنهم فهموا تاريخ اللغات بطريقة مختلفة بعض الشيء .. وأصرروا على الدور الواعي للفرد، فاللغة تعبير ذاتي شخصي أساساً ، وأن التغيير اللغوي عمل واع للأفراد ، وربما يعكس أيضاً مشاعر قومية، والاعتبارات الجمالية اعتبارات غالبية في حوافز الابتداع . الموجز ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٧١) قارن : السابق ص ١٦٧ .

(٧٢) السابق ص ١٧٧ .

(٧٣) قارن كروتشه Croce, B. : Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik .Leipzig 1905 ;

Croce, B. : Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Sprachwissenschaft. Tübingen 1930 علم الجمال علم للتعبير وعلم اللغة العام

* إذا كان من الممكن أن نفهم نقد المثاليين الذي وجهه للنحاة الجدد لتركيبتهم على الجوانب الميكانيكية ومفهومهم للقوانين الصوتية ونظرتهم إلى تاريخ اللغة .. الخ فإن المثاليين أنفسهم قد أسرفوا في التأكيد على العنصر الأدبي أو الجمالي في تطور اللغات، ولكن روبنز يرى أنه مع ذلك فإن المدرسة المثالية قد فعلت خيراً بتبنيها للعوامل الإبداعية والعوامل الواعية في بعض مجالات التغيير اللغوي، وللدور الذي يمكن للفرد أن يقوم به بشكل مقصود في هذه المسألة ص ٣٠٧ .

(٧٤) قارن يابرج, k. : Idealistische Neuphilologie, a. a. O. , S. 25 u. a. (فقه اللغة الجديد المثالى) .

(٧٥) قارن حول ذلك ابسن Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissen- schaft. In : Indogermanisches Jahrbuch, 1927, s. 23; Funke, O. : Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie, a . a. o., S. 39, 113 ff فى الحقيقة يدرك فونكه مواطن ضعف فوسلر ، ولكنه يوجه إليها نقداً انطلاقاً من موقفه - التجريبي - النفسى - الخاص (تقريباً ص ١٠٣)

(٧٦) من السهل جداً أن يُقرأ ذلك فى المؤلفات النموذجية فى علم الأدب فى ذلك الوقت (وذلك لكل من Unger, Cysarz, Gundolf, Bertram, Petersen, Korff, Ermatinger وغيرهم) . حول تطور عملية التدهور هذه ، قارن Krauss, W. : Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In : Sinn und Form, 1950, 4. (تاريخ الأدب بوصفه مهمة تاريخية) .

* لاشك أن ذلك كان إرهاباً للتحويل الكبير الذى حدث بعد ذلك على يدى سوسير، ولذا كان روبنز محقاً فى وصف دور النحاة الجدد، إذ يقول : كان القواعديون الجدد حافزاً لسلسلة مثمرة من البحوث اللغوية بسبب الصدمة التى سببها العرض القوى لآرائهم فى المجتمع العلمى لذلك الوقت . ونتيجة لإعادة النظر فيما أخضع له مجمل مسألة العلاقة التاريخية بين اللغات، فإن مبادئهم الرئيسية يمكن النظر إليها بأنها يجب أن تعدل بعض الشيء ، ويجب ألا تبطل مطلقاً . الموجز ص ٣٠٧ .

(٧٧) قارن حول ذلك يابرج, K. : Idealistische Neuphilologie, a . a . O. , S.2 .

(٧٨) بورديخ Burdach, K. : Vom Mittelalter zur Reformation Bd. V. Berlin 1926, S. 233 (من العصور الوسطى إلى الإصلاح) .

(٧٩) بورْدَخ Burdach, K. : Die Wissenschaft von deutscher Sprache. (علم اللغة الألماني) Berlin / Leipzig 1934, S. 126

(٨٠) فارن-Ge Burdach, K. : Vorspiel Gesammelte Schriften zur Ge- schichte des deutschen Geistes. 1. Bd., 1. Teil. Halle 1925, S. VIIff. (كتابات مجموعة ممهدة حول تاريخ الفكر الألماني) .

(٨١) قارن السابق ص ٩

(٨٢) ناومان Naumann , H. : Versuch einer Geschichte der deutschen Sprache als Geschichte des deutschen Geistes . In : Deutsche Vierteljahresschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte 1923, 1 , S. 139. (محاولة لتاريخ اللغة الألماني بوصفه تاريخاً للفكر الألماني) .

(٨٣) كان الميل نفسه مؤثراً في مجال تاريخ اللغة الأكثر خصوصية ، وذلك لدى كَرَج Karg, F. : Deutsche Sprachgeschichte. In. Grundriss der Deutschkunde . Bielefeld / Leipzig 1927, S. 120 (تاريخ اللغة الألمانية) .

(٨٤) حول تاريخ البحث اللهجي من وجهة نظر حديثة، قارن شيرمونسكي

Schirmunski, V. M. : Deutsche Mundartkunde . Berlin 1952, S. 56 ff. (علم اللهجات الألماني) .

(٨٥) قارن حول ذلك باخ Bach, A. : Deutsche Mundartforschung. In : . Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934, Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundartforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten , 1919, S.4 (حول تاريخ تطور البحث اللهجي الألماني) .

- (٨٦) قارن ف. م . شيرمونسكي، الكتاب السابق ص ١٢٧ وما بعدها.
- (٨٧) Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teuthonista, 1925 / 26 , S. 30 فرده
يلزم معلمى الأصوات النحاة الجدد .
- (٨٨) Stroh F. : Der Aufbau des قارن حول ذلك بصورة نقدية أيضاً شترو
Deutschen . In : Germanen und Indogermanen. Festschrift für H.
Hirt. 2 . Bd. Heidelberg 1936, S. 375 . (بناء اللغة الألمانية).
- (٨٩) Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen (٨٩)
Mundartforschung, a. a. o., S. 18 ويفرق هناك قبل ١٩١٩ بين ثلاث
مراحل للبحث اللهجى - المرحلة الإحصائية والمرحلة الصوتية والمرحلة
الجغرافية اللهجية .
- (٩٠) Maurer, F. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte . قارن ماورر .
In : Von deutscher Art und Dichtung, 1941, s - 43 f (تاريخ اللغة
بوصفه تاريخاً للشعب)
- (٩١) Maurer, F. : Volkssprache - In : frankische Forschung, ماورر
1933, S.1 . (اللغة الشعبية)
- (٩٢) السابق ص ١٢٥ .
- (٩٣) Bach, A. : Deutsche Mundartforschung, a. a . قارن حول ذلك باخ
O. , S.133
- (٩٤) Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeog- قارن حول ذلك فريدج-
graphie. In : Deutsche Forschung, 1928, S. 91 (دراسة أشكال الحياة
الشعبية والجغرافيا اللغوية)
- (٩٥) Sperber, H. : Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte . شيربر .
In : Wörter und Sachen , 1929, 5 - 173 (علم اللغة وتاريخ الفكر)

Guntert, H. : Zum heutigen Stand der Sprachforschfor- (٩٦) جونترت
(حول الوضع الحالى) schung . In : Worter und Sachen, 1929, S. 393

(للبحث اللغوى)

Specht, F. : Die " Indogermanische " (٩٧) قارن حول ذلك أيضاً شبشت
Sprachwissenschaft von den Junggrammatiker bis zum 1. Welt-
Sprachwissenschaft von den Junggrammatiker bis zum 1. Welt-
kriege " In : Lexis, 1948, 1 , S . 254 .
النحاة الجدد حتى الحرب العالمية الأولى) .

Guntert, H. : Grundfragen der Sprachwissenschaft. Leip- (٩٨) جونترت
zig 1925. Vorwort
(القضايا الأساسية فى علم اللغة) .

(٩٩) السابق ص ١٢٩ .

(١٠٠) حول ثمرة منهج مورفولوجيا الثقافة هذا بوجه خاص فى مدرسة ليبزج
Grosse, R., u. W. Fleischer :Forschung und فلابشر
Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie . In :
lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz .
Leipzig 1963 , s. 262 ff .

Frings, th. : Grundlegung einer Geschichte der deut- (١٠١) فرينجز
schen Sprache. Halle 1948, S.6
(تأسيس تاريخ للغة الألمانية) .

Frings, Th. : Sprachgeographie und Kulturgeographie. (١٠٢) فرينجز
(الجغرافيا اللغوية و
الجغرافيا الثقافية) .

Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeographie In: (١٠٣) فرينجز
Deutsche Forschung, 1928 , S. 91.
(دراسة أشكال الحياة الشعبية
والجغرافيا اللغوية) .

Frings, Th.u. E.Tille : Kulturmorphologie In : Teu- فرينجز وتيله (١٠٤)
thonista, 1925 / 26 . (مورفولوجيا الثقافة) .

Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeographie a. a. فرينجز (١٠٥)
O., S 105

Frings, Th. : Sprachgeographie und Kulturgeographie, فرينجز (١٠٦)
a. a. O. , S. 550.

(١٠٧) السابق ص ٥٥٢ .

Frings, Th. u. E. Tille : Kulturmorphologie, a.a. O., فرينجز وتيله (١٠٨)
S. 18 .

Maurer, F. : Geschichte der deutschen Sprache In: Ger- ماورر (١٠٩)
manische Philologie. Festschrift für O.
Behaghel. Heidelberg 1934, S. 203 Maurer, F. أيضاً ماورر
Mundart - Verkehr - Stamm. In : Germann und Indogermann .
(اللهجة) Festschrift für H. Hirt. 2. Bd. Heidelberg 1936, S. 366 f.
- الحركة - الجذر)

Maurer, F. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte a. a. ماورر (١١٠)
O., S. 43 .

Maurer, F. : Nordgermannen und Alemannen . ص ٤٨ ، السابق (١١١)
Strassburg 1942, S. 13, 19 .

Mullenhoff, K. : Deutsche Altertums فرينجز وتيله (١١٢)
kunde . IV. Bd. Berlin 1898, s. 121 ff
وكوسينا . (علم الآثار الألماني) .
Kossinna, G. : Die ethnologische Stellung der Ost - germanen .
(الموقف) In : Indogermanische Forschungen , 1896, S. 276 ff.

- Wrede, F. : Ingwaonisch und West- (الاثنولوجى للجرمان الشرقيين) germanisch. In : Zeitschrift fur deutsche Murdarten 1924;
- Karstien, C. : Historische deutsche Grammatik . Heidelberg 1939
- Bach, A. : Geschichte der deut- (النحو التاريخى للغة الألمانية) .
 . (تاريخ اللغة الألمانية) schen Sprache. Heidelberg 1953, S. 63 ff.
- Frings, Th. : Grundlegung, a. a. O., S . 33 ff; (١١٣) قارن فرنجز
- Maurer , F. : Die westgermanischen Spracheigenheiten und Merowingerreich. In : Lexis, 1948; Maurer , F: Zur frühdeutschen Sprachgeschichte . In : Der Deutschunterricht, 1951, 1. (تاريخ اللغة الألمانية المبكرة) .

الباب الثاني

التوجه الجديد لدى سوسير

٢ - التوجه الجديد لدى دي سوسير

يرتبط التوجه الجديد الأساسي باسم دي سوسير. فقد مهد له فلسفياً هوسرل Husserl وتحليله الفلسفي لمفهوم العلامة (مرتبطاً بعناصر ذاتية - مثالية ، لرؤية الجوهر ،) وتحديثه المذهب النفسي^(١) ، واجتماعياً دوركايم Durkheim - وبخاصة تحديده لجوهر اجتماعي بأنه واقع خارجي ومتجاوز للفرد. ولا توضح أهمية دي سوسير وضوحاً كاملاً إلا حين نضع نصب أعيننا الصورة المرسومة آنذاك لوضع علم اللغة قبل دي سوسير : فإن دي سوسير أيضاً لا يخرج ابتداءً - مثل فونت وفوسلر وفرده وماورر - إلا من الطرف الآخر تماماً - للتغلب على فكر النحاة الجدد. ولكنه تغلب في ذلك في الوقت نفسه على أولئك الذين ظنوا أنهم قد تغلبوا قبله ومعه على النحاة الجدد. ومع دي سوسير - الذي انتقلت معه القيادة في علم اللغة من ألمانيا إلى الخارج - بدأت جهود إدراك اللغة بوصفها لغة ، بوصفها نظاماً من نوع خاص وعدم اختزالها إلى شكل ، بل إنها لا تحلل أيضاً إلى ما هو غير لغوي^(٢) .

عرض دي سوسير علمه في محاضراته في جنيف منذ سنة ١٩٠٦ م ، التي لم تنشر إلا بعد موته سنة ١٩١٦ تحت عنوان " Cours de linguistique générale " دروس في الألسنية العامة * على يد تلميذه باللي Bally وسيشهاى عن ملاحظتهما على محاضراته . وبناءً على هذه النشأة فليس هذا المؤلف الأساسي في علم اللغة الحديث إلى حد ما وحدة واحدة ، ولذلك فقد قدم باستمرار أيضاً الباعث على تفسيرات متبانية ومناقشات حامية^(٣) .

٣٤ / وإذا أردنا أن نعين دي سوسير في هذا المكان في مسار تطور علم اللغة فإننا لانعنى ذلك من ناحية تاريخية محضنة ، ولكن في سياق تطور المنهجية اللغوية وبناء النماذج . فمكانه الطبيعي من الناحية الظاهرية هو زمن هوسرل نفسه ، بل مكانه الطبيعي إلى حد بعيد قبل النشوء الحقيقي لمنهج مورفولوجيا الثقافة ، إنه يتبع حسب هدفه المرسوم هذا النسق . ويكمن سبب عدم وضوح تأثيراته إلا بعد وقت طويل في أن مؤلفه ظل في البداية غير معروف (في العشرينيات كذلك) ، بل يكمن من جهة أخرى في أنه في مجال الدرس العملي ظل تقليد النحاة الجدد - على الأقل

فى ألمانيا - سائداً مدة طويلة فى القرن العشرين. ومن خلال ذلك أحدثت أفكار دى سوسير دهشة، ولم تتفجر إلا بعد الحرب العالمية الثانية فى سيل جارف. وحين سقطت الحواجز التى أقامها النحاة الجدد، برز التصور اللغوى الجديد فجأة بقوة، الذى مهد له بدى سوسير. ولكنه لم يتسرب إلا فى تلك التيارات اللغوية التى بنت على الأساس الذى أقامه دى سوسير.

وجد فى ألمانيا تحفظ بقدر معين تجاه الأفكار الجديدة لدى سوسير، ويرتكز ذلك من جهة على الإصرار الذى استمر طويلاً على إرث النحاة الجدد الذى يعد مفخرة لألمانيا، ومن جهة أخرى على العزل المتزايد للعلم الألمانى فى أثناء الفاشية، وذلك بدقة فى أثناء الحرب العالمية الثانية. ومما يميز هذا العزل أيضاً حقيقة أن مؤلف دى سوسير لم يترجم إلى الألمانية (تحت عنوان «القضايا الأساسية فى علم اللغة " Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft " إلا سنة ١٩٣١ وأنه قبل ذلك قد نقد بعض اللغويين الألمان الكتاب، وأنه بعد ذلك لم يبع منه إلا حوالى ٥٠٠ نسخة. ولم يلق أساساً اهتماماً حقيقياً إلا منذ الخمسينيات.

٢ - ١ نظامية اللغة

اللسان والكلام

يرتبط دى سوسير بتأكيد النحاة الجدد الزائد على ما هو ظاهرى وتاريخى الذى لا يعنى بالنسبة له باللغة بوصفها لساناً، بل نظاماً، إنه لا يهتم دى سوسير سوى هذا النظام على وجه التحديد، لأن اللسان « اللغة المعينة » بالنسبة له ، نظام من العلامات^(٤) ؛ نظام لا يجيزه إلا نسقه الخاص^(٥). ولا يفهم هذا النظام بالنسبة له بلاشك دون وجوب دراسة الظواهر غير اللغوية (مثل المجتمع والتاريخ). ومن الخطأ الزعم بأنه لا يمكن أن يعرف التكوين الكلى الداخلى للغة بدونها^(٦).

٣٥ / ويطلق دى سوسير على هذا النظام اللغة "Langue" (اللسان، اللغة المعينة) فى مقابل "parole" (الكلام) (فى الترجمة الألمانية للومل Lommel لم تكن موقفة تماماً، إذ استخدم مصطلح ((Sprechen)).

ويتحصل من كليهما بالنسبة له ، اللغة الإنسانية "Langage" (الكلام الإنساني) ^(٧) . ويفهم من ذلك تحت اللغة الإنسانية، للقدرة الإنسانية العامة على الكلام التي لا تقتصر على اللغة المفردة، وتحت اللسان، بنية النظام الاجتماعية للغة مفردة، وتحت الكلام، تنشيط النظام اللغوي من خلال للفرد في التحقيق اللغوي أى فى الاستعمال المحدد للغة سواء أكان ذلك عند الكلام أو عند الكتابة. ومن المثير بوجه خاص فصله اللغة للنظامية عن الكلام المتحقق، فقد أراد من خلاله أن يفصل ما هو اجتماعى عما هو فردى، ما هو جوهرى عما هو عارض. ومن ثم فوجود اللغة، شرط ضرورى لوجود الكلام. ولو لم يوجد هذا النظام لما استطاع المتكلمون استخدام اللغة وسيلة للتواصل. وعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تدرس بدهاء إلا على أساس منطوقات فعلية (للكلام) يمكن منها أن يستدل على النظام .

- وطبقاً لذلك يفصل دى سوسير علم لغة داخلى «باطنى» عن علم لغة خارجى «ظاهرى» ^(٨) . ويبين - فى مقارنته الأثيرة بلعبة الشطرنج - أن كل ما هو داخلى يتعلق بالنظام وقواعد اللعب، وأن ما هو خارجى ولايعبأ بالجوهر على العكس مما سبق كل ما سواء ، ويمكن مقارنته تقريباً بالخاصية الخارجية لقطع الشطرنج ^(٩) . فكل قطع الشطرنج يمكن أن تكون مختلفة من الناحية الظاهرية اختلافاً تاماً حين يتفق اللاعبون على هذا الشكل الخارجى فقط وحين لا يخلون بقواعد اللعب الداخلية (وهذا فى الحقيقة شرط يستبعد أن تتكون قطع الشطرنج هذه من هواء أرماء تقريباً). وأخيراً ينتج عن ذلك التصور الجملة الختامية المشهورة والذائعة فى «الدروس» : «إن النظر إلى اللغة فى ذاتها ومن أجل ذاتها هو الموضوع للوحيد لعلم اللغة» ^(١٠) . هى نظام بالنسبة لدى سوسير، إذ يوجد نظام اللغة مستقلاً عن الأفراد، الذين يحققون فى الاستعمال اللغوي المحدد إمكانات النظام. وتوجد بين اللغة والكلام علاقة تبادل جدلية بين الإمكان والواقع ^(١١) .

٢ - ٢ التزامنية والتعاقبية

نجم عن فكرة النظام فى اللغة بالنسبة لدى سوسير ضرورة التمييز بين علم اللغة التزامنى (الوصفى) وعلم اللغة التعاقبى (التاريخى) تمييزاً صارماً : / إذ يعد ٣٦

تزامنياً (وصفياً) كل ما يتعلق بالجانب الثابت (الاستاتيكي) في علمنا ، وبعد تعاقبياً (تاريخياً) كل ما يتصل بعمليات التطور . وكذلك ينبغي أن تصف التزامنية Synchronie حال اللغة ، وتصف التعاقبية Diachronie مرحلة التطور (١٢) . وقد صارت هذه المفاهيم - على الرغم من أنه قد استعملها ديتريش Dittrich قبل دي سوسير (١٣) - مشاعاً في علم اللغة من خلال دي سوسير (١٤) . وهما ليسا متطابقين تطابقاً تاماً مع الثنائية المفهومية تاريخي - وصفية . فضلاً عن ذلك لا يفهم تحت ما « هو تاريخي » في علم اللغة شيئاً موحداً بأية حال (١٥) . ولا يجوز أيضاً أن تتطابق التزامنية ، ببساطة مع « الثبات » ، إذ تضم التزامنية الحقيقية أيضاً في داخلها تغيرات وحركات (١٦) .

ويتعارض علم اللغة التزامني (الوصفي) مع علم اللغة التعاقبي (التاريخي) لدى دي سوسير تعارضاً كلياً (حتمياً) in Ausschliesslichkeit فتعارضهما لا يجيز أن يلغى أو يتوسط فيه (١٧) ، إذ يدور الأمر حول التعارض بين الاتجاه البحثي التزامني الذي يكمل ميول العصور الكلاسيكية ، ومن جهة أخرى الاتجاه البحثي التعاقبي ، كما كان سائداً من قبل في علم اللغة الألماني حتى الآن (١٨) . هذا التعارض الميتافيزيقي وعبر الجدلي الذي افترضه دي سوسير لم يساو بينه إلا فارتبورج Wartburg (١٩) . وفي الواقع ترتبط التزامنية والتعاقبية بعضهما ارتباطاً وثيقاً ؛ فالتزامنية قيمة موقعية داخل تواصل زمني - تعاقبي ، ومن جهة أخرى التعاقبية هي مجموعة من / التزامنيات (٢٠) . ومع ذلك فقد أوجد دي سوسير تقابلاً مضاداً ، ومزق بذلك وحدة موضوعه البحثي الذي التصق التصاقاً شديداً (٢١) . ويجيء الآن بعد التفریق الأول (بين اللغة - والكلام) التفریق الثاني ، بحيث تعرض للغة بالنسبة له على النحو التالي (٢٢) :

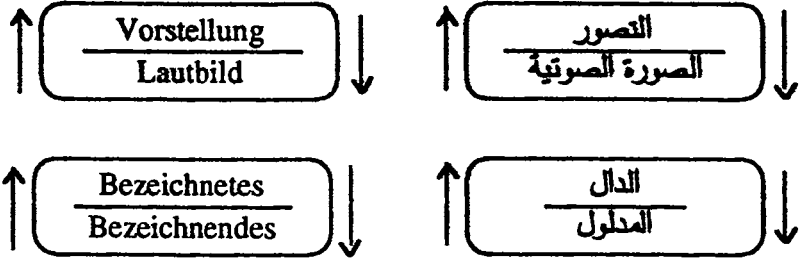


لقد أضفى دى سوسير على التفريق بين التزامنية والتعاقبية تأكيداً محدداً. فقد قدم التزامنية على التعاقبية، لأن البحث اللغوي آنذاك قد خصص للتعاقبية وحدها تقريباً، ومن ثم فقد حلل اللغة إلى جزئياتها وتحولاتها، بدلاً من أن يدركها بوصفها كلاً، بوصفها نظاماً (٢٣). ولأنها بالنسبة لجمهور المتكلمين الواقع الحقيقي والوحيد. وعلى النحو ذاته يكون الأمر بالنسبة للباحث اللغوي : لم يعد من الممكن إدراك اللغة ذاتها انطلاقاً من وجهة النظر التعاقبية ، بل هي فقط سلسلة من الوقائع التي تشترك في تشكيلها (٢٤). وبذلك تسوخ طبيعة النظام في اللغة عملية النظر اللغوي التزامني، والنظر اللغوي التعاقبي الذي تتقدم عليه طريقة النظر إلى اللغة المجزأة إلى وقائع منعزلة. وبهذا الفصل أنشئ ، تقسيم لعلم اللغة ، (٢٥). فبعد أن كان قبل ذلك - لدى باول تقريباً ينظر إلى تفسير التطور على أنه وحده التفسير العلمي ، فقد صار ذلك الآن لوصف الحالات. ووضعت الحال الثابتة والحركة في تقابل صارم، وميتافيزيقي (غير جدلي)، بعضهما إلى بعض (٢٦). غير أنه مما لاشك فيه - وهذا هو لزوم تصور /دى سوسير - أنه لاتصير النظرة التاريخية الحقيقية ممكنة إلا على أساس ٣٨ الوصف التزامني للنظام، لأن فيه يمكن أن تصير العلاقات والأبنية ظاهرة (٢٧).

٢ - ٣ نموذج العلامات الثنائي

إن النظام اللغوي لدى دى سوسير هو نظام للعلامات، يعنى فيها بالربط بين المضمون والصورة الصوتية (الشكل). وعلى النقيض من المفهوم غير الثنائي للعلامات (الموجود في لغة الحديث أيضاً، حين يتحدث تقريباً عن علامات المرور) فإن العلامة اللغوية بالنسبة لدى سوسير هي الربط بين المشير والمشار إليه ؛ بين الصورة الصوتية والمعنى، بين الدال والمدلول، بين اللفظ والدلالة . ولا يمكن الفصل بينهما على نحو ما يرتبط وجها الورقة بعضهما ببعض : «فالتفكير هو الوجه الأمامي والصوت هو الوجه الخلفي، ولذا لا يستطيع المرء أن يقص الوجه الأمامي دون أن يقص الوجه الخلفي» (٢٨). فكلاهما يتبع بعضه بعضاً بلا فصل، إلى حد أنه قبل تصافرهما عند تشكيل العلامة اللغوية لا يكون التفكير والأصوات إلا كما مضطرباً لاشكل له. «ولا يتحدد شيء قبل أن تظهر اللغة» (٢٩)، وهكذا لاتتضمن اللغة تصورات ولا أصوات ، ، ربما قد سبق وجودها في مقابل العلامة اللغوية، بل

اختلافات مفهومية وصوتية فقط، تتلج عن النظام،^(٣٠). ويصف دي سوسير الكل اللغائي للعلامة اللغوية في المخطط التالي^(٣١):

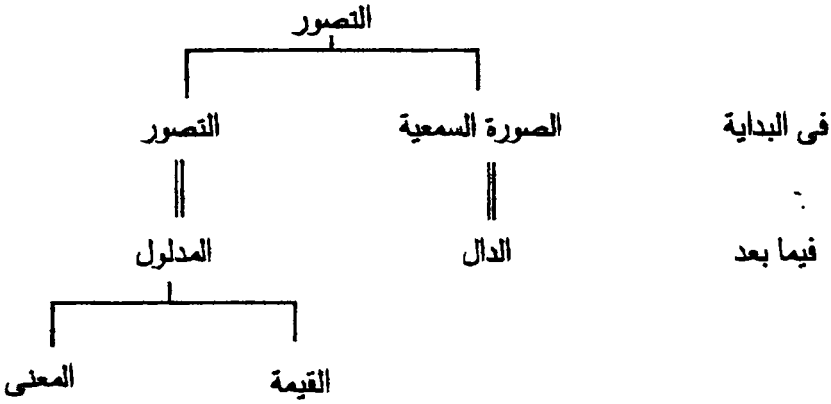


٣٩ / وعلى النقيض من الفهم غير اللغائي للعلامة - أي بوصفها صورة صوتية، دالاً فقط - فإن العلامة بالنسبة لدي سوسير دائماً شيء ذوجانيين، يظهر من التحام الجزئين، . وبذلك لاتتعلق العلاقة اللغوية مباشرة بموضوع الواقع غير اللغوي، بل هي قيمة باطنية (داخلية) لغوية في النظام العلائقي للغة. ولايتحد في العلامة اللغوية اسم وشئ، بل تصور وصورة صوتية^(٣٢). ويرفض دي سوسير فهم اللغة على أنه مجرد تسمية للأشياء، فالمدلول بهذا المفهوم يتبع على الأرجح اللغة، ولايجوز أن يتبادل مع الشيء غير اللغوي «chose réelle» ،^(٣٣).

وفي الحقيقة تعد الصلة الداخلية اللغوية بين الدال والمدلول متينة، ولايمكن فصلها. ومع ذلك فهي ليست فطرية أو طبيعية، بل اعتباطية وغير حفزية، ولا تقدم إلا من خلال تواضع الجماعة اللغوية وحده، وأرسيت فيه بقوة . ولذلك فإن فكرة «اعتباطية، العلامة اللغوية في صياغة دي سوسير قد أسوء على الأقل فهمها؛ فما أطلق عليه «اعتباطي»، غير حفزي أو عشوائي هو في الحقيقة ليس ربطاً بحكم العادة فقط، بل هو أيضاً ربط ملزم لكل أعضاء الجماعة اللغوية المعنية بين دال ومدلول^(٣٤). يريد دي سوسير أن يحافظ على مفهوم «العلاقة، للكل، وأدخل أولاً مفهومي التصور (concept) والصورة الصوتية (Image acoustique) اللذين أحل محلها فيما بعد المفهومين الأكثر وضوحاً - لفصلهما عن علم النفس والمنطق - الدال (signifiant) والمدلول (signifié)»^(٣٥).

ولأن الدال قد بدا للنحو المضموني أنه ما يزال غير واضح وضوحاً كافياً، ورضى كذلك على الأقل بسوء فهم ما هو غير لغوي، فقد ارتبط بشكل نقدي بهذا النموذج الثنائي، وطور من ذلك نموذجاً ثلاثياً .

ولا تتحدد القيمة الموقعية للمدلول إلا من خلال المعنى الذي يحصله من الواقع ولكن بوصفه جزءاً من نظام له في الوقت نفسه وفي الأساس قيمة ، وذلك شيء آخر تماماً (٣٦) ، وينتج عن علاقته بالعناصر الأخرى . ويمكننا / أن نخطط ٤٠ النظام المفهومي لدى دي سوسير على النحو التالي (٣٧) :



(جزء من الواقع)

وفي الحقيقة قد سبب تصور دي سوسير الثنائي للعلامة بعض أوجه سوء المفهوم : فقد صار من الدال في البداية الشكل وصار من المدلول المضمون والمعنى . ولكن حين أدرك للمرء أنه في النحو أيضاً - الذي حسب أولاً من مجال الشكل - لا يؤدي «المعنى» أي دور - تضم الأنحاء التقليدية في الحقيقة معلومات دلالية كثيرة جداً - فقد نشأ المفهوم المتضارب «للمعنى النحوي» .

بيد أنه ربما كان من أكثر العواقب وخامةً الفصل الذي لم يحافظ عليه دي سوسير باستمرار محافظة تامة بين المدلول والشئ الواقعي . فمن جهة يؤكد على أن العلامة اللغوية وحدة ليست بين شيء واسم ، بل بين تصور وصورة سمعية ، (٣٨) . ولكن من جهة أخرى تعد العلاقة بين كلا الوجهين للعلامة بالنسبة له اعتباطية لأن العلاقة بالواقع عشوائية (فكلمتا o - k - s و b - of تشيران في لغتين إلى شيء

مماثل (في الواقع) . وبذلك يستند دى سوسير مرة أخرى إلى «الشيء» الذي كان قد استبعده في البداية من تعريف العلامة (٣٩) . وهكذا فإن الأمر يدور أساساً حول ترتيب دى ثلاث طبقات وليس ترتيباً دى طبقتين - حتى وإن كان ما يزال لدى دى سوسير يغلفه الإظلام (٤٠) .

٤١

٢ - ٤ اللغة نظام علائقي داخلي

لأن العلامة لاتستند مباشرة إلى شيء في الواقع الموضوعي فهي في الأساس قيمة في نظام علائقي للغة . وبذلك يصير المفهوم الأساسي الثالث - إلى جانب اللسان والتزامنية - واضحاً في علم اللغة الحديث، الذي أسسه دى سوسير : ألا وهو البنوية (٤١) . ومرة أخرى في مقارنة بلعبة الشطرنج التي تقوم على التأليف والعلاقة النسببية بين القطع (وليس على شكلها الخارجي المادي) ، تمتلك اللغة لدى سوسير خاصية النظام الذي يركز بلاشك على المقابلة بين وحداته المحددة (٤٢) . فاللغة ليست شيئاً آخر ، غير نظام من القيم (valeurs) ، (٤٣) ؛ نظام ، تستلزم عناصره كلها بعضها بعضاً ، وفيه لاينتج سريان أحدهما وقيمه لاتكون إلا من وجود الآخر في الوقت ذاته ، (٤٤) . وبذلك تظهر القيم اللغوية في النظام بوصفها مجرد عناصر علائقية تحققها أصوات ومعان . وليس لأي عنصر في النظام اللغوي صلاحية في ذاته وحده ، بل تستلزم كل العناصر بعضها بعضاً . وفي النحو أيضاً واجه دى سوسير بدلاً من التصورات للمقدمة بادئ ذي بدء ، القيم الناتجة عن الأنظمة ... سمتهما الأكثر تحديداً هي أنها شيء غير الأخرى (٤٥) .

وتسرى هذه العلاقات البنوية على جانب المدلول ، وعلى جانب الدال أيضاً ، فكما لايتشكل مع الكلمة جانب المعاني إلا من خلال علاقاته وتنوعاته مع العناصر الأخرى للغة ، فيمكن أن يقال الشيء ذاته عن جانبها المادي (٤٦) . وينتهي كل شيء إلى أنه لا يوجد في اللغة إلا اختلافات ، تنوعات Verschiedenheiten ، * ... في اللغة لاتوجد إلا اختلافات دون عناصر مفردة إيجابية (٤٧) . ولاتكتسب عناصر إيجابية إلا من خلال الربط بين الدال والمدلول ؛ هذا الربط يوجد شكلاً لامادة (٤٧) . ويمكن النظام اللغوي في أنه تقام علاقة بين اختلافات ما هو صوتي مع اختلافات

التصورات، وتنتج هذه العلاقة المقامة نظاماً من القيم ... وعلى الرغم من أن المشار إليه والتسمية ، كلاً منهما في حد ذاته، ليسا إلا مختلفين وسلبيين فإن ربطهما حقيقة إيجابية،^(٤٩) . وبذلك تصير اللغة لدى سوسير شبكة من علاقات محضنة، شكلاً وليس مادة *eine Form und nicht Substanz* ،^(٥٠) / هذه الصياغة كررت ٤٢ عمداً ، لأنه كان لها أهمية خطيرة في بعض اتجاهات علم اللغة البنوي . فالعناصر اللغوية لا تتحدد من خلال علاقتها بخواص غير لغوية (ذات طبيعة فيزيائية أو نفسية) ، بل من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى فقط . وبهذا المفهوم للعلاقة وقع أقرب مايكون إلى ثورة في علم اللغة التقليدي^(٥١) . وقد تحدث المرء عن نظرية نسبية ، في علم اللغة :^(٥٢) ولا يقارن دي سوسير الموقع النسبي للوحدات في النظام في الغالب مع لعبة الشطرنج فقط ، بل مع الاقتصاد أيضاً ، حين لا تتعلق قيمة أى عملة بالتمثيل الخارجى بل لا يمكن أن تتحدد القيمة الموقعية لها إلا فى نظام العملات المعنى^(٥٣) .

٢ - ٥ الأهمية والتأثير

بقدر ما كانت تأثيرات دي سوسير متنوعة (ليس آخر الأمر على أساس الملحوظات غير المتجانسة كلية لمحاضراته) ، فإنه يجب أن ينظر إليه على أنه مؤسس علم اللغة الحديث من خلال فهمه للغة على أنها نظام داخلى ، ومن خلال إعلائه من شأن التزامنية والفكرة الجديدة للعلاقات . ويبدو على الأقل منفرداً ، إذا ما أبرز الملمح المضاد للوضععية فى تفكير دي سوسير بقوة شديدة^(٥٤) . ومن المؤكد أن تصور دي سوسير أيضاً يعنى التغلب على النحاة الجدد ، غير أن هذه الغلبة كانت قد تحققت من أطراف أخرى مختلفة قبل دي سوسير ، إذ لم يفرز فى ذلك التفكير الشكلى الذرى لمدرسة النحاة الجدد أى فكر حقيقى عن النظام ، لأن المرء كان قد نسامى باللغة ، وكثيراً ما انطلق من معطيات غير لغوية . ولأن دي سوسير يرفض هذه المعطيات غير اللغوية فى النظر اللغوى ، ويضع اللغة نصب عينيه بوصفها نظام علائقى داخلى ، فلا يعد منتصراً على النحاة الجدد فقط ، بل إنه يعد فى الوقت نفسه منتصراً على أولئك المنتصرين . فقد أوجد على نحو مماثل

محتجاً على الذرية الشكلية والقلبية غير اللغوية، للمرة الأولى إمكانية أن تفهم اللغة من ذاتها. وثمة خلاف حول تأثيرات دي سوسير منذ أن توقف فقط أن يعاب عليه أنه قد فصل بين أشياء مختلفة: اللغة عن المجتمع، التزامنية عن التعااقبية، اللغة عن الكلام/ الشكل عن المضمون. وقد رُدَّ هذا النقد - على نحو ما أبرزه في الخمسينيات جزء من علماء الاتحاد السوفيتي (٥٥) - تحديداً إلى أبرزيان Apresjan (٥٦). وفي الحقيقة كل أوجه الفصل هذه في المقام الأول منهجية، ولاتفيد شيئاً عن التناقض غير الجدلي في الموضوع ذاته، إذ لا يعد ذلك الفصل - بين المضمون والشكل أيضاً - مشروعاً من الناحية العلمية فحسب لأسباب منهجية (بفرض إمكان وصف الشكل وصفاً أكثر دقة)، بل إنه ضروري أحياناً أيضاً. وبمفهوم مماثل يتحدث فريدريش انجل في علاقات الأعداد والرياضيات في (ضد - دورنج) Anti-Dühring عن أنه يجب على المرء، حتى يستطيع أن يدرس هذه الأشكال والعلاقات في صفاتها، أن يفصلها فصلاً كاملاً عن مضمونها، أن يضعها جانباً عما سواها (٥٧).

ويسلك مع المأخذ الآخر سلوكاً آخر إلى حد ما، فعلم اللغة التزامني لدى سوسير يؤكد بقوة كبيرة على البنية الثابتة - شبه الرياضية للغة، ويقارن اللغة بالأحرى بالتشريح في حجرة التشريح أكثر من مقارنتها بنفسية الكائن الحي (٥٨). وقد أدى هنا استمرار تطوير أفكار دي سوسير (سواء في النحو التحويلي أو في النحو المضموني) إلى نقل أوجه التوكيد من البنية الثابتة إلى الوظيفة الدينامية. وقد أخذ تشومسكي على دي سوسير الاستاتيكية (Statik) (٥٩). فاللغة بالنسبة له تتساوى مع «مخزن العلامات»، إلى حد أن تشكيل الجمل من هذه العلامات يصير إبداعاً اعتباطياً غير نظامي، وبذلك يحيل أساساً إلى الكلام. ولذلك يستند تشومسكي - في صياغته الحالية للنحو التوليدي - بقوة أكبر من ذي قبل إلى هومبولت (٦٠).

ويتبع التأثيرات العامة لدى سوسير فصله بين اللغة الانسانية واللغة المعينة (اللسان) والكلام. وdعد في ذلك أمراً ثانوياً أن يصف المرء هذه الأشياء المقصودة على نحو آخر (مثل language: (اللغة) - Speech (الكلام)؛

أو أن توصف مع أوتو Otto أنها موضوعات علم اللغة وعلم الكلام (٦١)، أو البحث اللغوي / والبحث الكلامي (٦٢)، أو أن توصف مع بولر Bühler بالبنية اللغوية

والحدث الكلامي^(٦٣)، ومع ترويتسكوى بالبينية اللغوية والفعل الكلامي^(٦٤) أو على نحو آخر أيضاً . ويعد ثانوياً كذلك أن الفصل المذكور بين اللغة والكلام قد رُدَّ أحياناً إلى ثنائية هومبولت العمل و الطاقة ،^(٦٥) وأنه قد رفضه أحياناً - بالاستناد إلى هومبولت - ممثل علم اللغة ذى الطابع النفسى^(٦٦) . أما ما يعد جوهرياً فهو فقط فصله المنهجي، الذى لم يؤد فقط إلى أن تعتنى به مدارس مختلفة من جوانب مختلفة للغة (مثل مدرسة اللغة الإنسانية حول كاسيرر، ومدرسة اللغة المعينة (اللسان) حول فايسجرير، ومدرسة الكلام حول بولر^(٦٧))، بل أدى كذلك إلى أن بولر قد عزا الجوانب المختلفة للغة إلى علوم مختلفة : وهكذا ينبغى أن يشتغل عالم اللغة بالبينية اللغوية وعالم النفس بالفعل الكلامي وعالم الاجتماع بنظام العلاما^(٦٨) .

صارت تأثيرات دى سوسير بعد الحرب العالمية الثانية قوية إلى حد أنه كأن الهواء كان مفعماً بأفكاره - على الرغم من أن أفكاره منذ ذلك الوقت قد عدلت إلى حد ما . وفى هذا الجو يصعب على المرء أن يتملص من أفكاره حتى إذا لم يكن قد قرأ «الدروس» : ولذا يقرر جوس Joos بصراحة حسب استفتاء عام أن نصف مؤلفى مجلده الجامع ("Readings in Linguistics" قراءات فى علم اللغة) فقط تقريباً - الذين استشهدوا بدى سوسير كثيراً ، بل إنهم على الأقل قد بنوا عليه - قد قرأوا «الدروس» ، الحقيقة^(٦٩) . إن التأثيرات الأكثر خصوصية تتجلى بادئ ذى بدء فيما سميت مدرسة جنيف التى تتألف فى الحقيقة من خلفاء دى سوسير المباشرين فى وظيفته (باللى وسيشهاى) وكراتشوفسكى وفرأى وغيرهم) . فمجلة نشرهم تسمى "Cahiers F. de Saussure" ، وحلقتهم تسمى نفسها "Cercle F. de Saussure"
٤٥ (حلقة دى سوسير) . وقد أكدت مدرسة جنيف هذه مبادئ دى سوسير/ الأساسية، ورأت مهمتها الرئيسية فى إزالة صور سوء الفهم فى مؤلف المعلم وتحديد مفاهيمه الأساسية^(٧٠) . وعلى العكس من ذلك فقد تحقق استمرار تطور حقيقى لأفكاره فى النحو المضمونى وعلم اللغة البنىوى : لقد ارتبط الأول فى ذلك بوجه خاص بثنائية العلامة والفصل بين المشار إليه والشيء، وارتبط علم اللغة البنىوى على نقيض ذلك

بتصور اللغة بوصفها نموذجاً وبنية علاقياً، تصور اللغة على أنها بنية علاقياً
بشكل محض، على أنها نموذج، مضاد للاستعمال ... الذي يتحقق فيه هذا النموذج
بشكل عارض (٧١).

هوامش وتعليقات

الباب الثاني

(١) قارن هوسرل E. Husserl : Logische Untersuchungen. 2. Bd.,

Teil. Halle 1913; (بحوث منطقية) I.Landgrebe, L. : Die Methode

der Phanomenologie Edmund Husserl. In : Neue Jahrbucher

Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5, S. 385; (منهج ظاهراتية)

Stroh, F. : Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprach (هوسرل)

philosophie. In : Germanische Philologie. Festschrift fur

O.Behaghl Heidelberg 1934, s. 288; (علم اللغة العام والفلسفة اللغوية)

Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift fur

Deutschkunde, 1932, s. 6 (المفهوم اللغوي الجديد) .

(٢) النظرة العامة لفرينز C.C. Fries حول تطور المنهجية اللغوية Advances in

Linguistics. In : Readings in Applied English Linguistics.

Hrsg. v. H. B. Allen. New York 1964, s.37 ، أوجه التقدم في علم اللغة ،

نادراً ماراعت هذا التوجه الجديد حين لاحظ - بعد فترة جريم وفترة النحاة

الجدد - النهج الجديد الثالث لدى سابير .

* اخترت عنوان أفضل ترجمة لهذا الكتاب من بين الترجمات الخمسة التي ظهرت

إلى الآن لكتاب دى سوسير، وهي ترجمة محمد شاويش ومحمد عجينة ،

ومراجعة صالح الفرماوى ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦ .

(٣) قارن حول ذلك ويلس Wells , R. S. : De Saussure's System of

Linguistics. In : Word, 3. S.1 ff .; (نظام دى سوسير في علم اللغة)

وهي متضمنة أيضاً فى Readings in Linguistics. Hrsg. v. M. Joos

New York 1963, S. 1 ff. وقارن حول ذلك أيضاً جودل Godel, R:F .de

Saussure's theory of language. In : Current in Linguistics. Ed. by
دى (نظرية) T.A. Sebeok. Vol III. the Hague /Paris 1966, S. 479 ff
سوسير في اللغة) . نشر ر. جودل المصادر المخطوطة لكتاب ، الدروس ،
R. Godel : les sources manuscrites du Cours de linguistique
générale (1957) وقد أعدت على أساس هذه المصادر نشرة نقدية للنص
الأصلي الفرنسي من كتاب ، الدروس ، (hrsg. v. R. Engler, Wiesbaden
1967 ff

(٤) دى سوسير - Grundfragen der allgemeinen Sprach-
wissenschaft. . Hrsg. v. Ch. Bally u. A. Sechehaye. Berlin / Leip-
zig 1931, S. 19 (قارن أيضاً الطبعة الثانية، برلين ١٩٦٧) .

(٥) السابق ص ٢٧ .

(٦) السابق ص ٢٦ . يلاحظ هنا أنى أستخدم اللغة هنا بمعنى اللسان أو اللغة المعنية
أى تقابل مصطلح "langue" لدى دى سوسير، وذلك لشيرعها .

(٧) قارن السابق ص ١٦ . ما أطلق عليه دى سوسير آنذاك ، اللسان، اللغة المعنية،
عدل قليلاً في الوقت الحاضر في النحو التوليدي بوصفه الكفاءة اللغوية، وما
أطلق عليه ، الكلام ، يفهم في الوقت الحاضر بأنه الاستعمال اللغوى (الأداء) .
قارن حول ذلك بشكل أكثر دقة الباب التاسع ٩ - ٣ - ٦ .

(٨) ربما حدث ذلك رد فعل على علم اللغة الظاهري، في شكل تيارات مثل
ميرنجر Meringer في ، الكلمات والأشياء Wörter und Sachen

(٩) دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a. a. O., s. 27

(١٠) السابق ص ٢٧٩ .

(١١) قارن حول ذلك شملت Schmidt, W.: Lexikalische und aktuelle Be-
deutung. Berlin 1963, S.9 (المعنى المعجمي والمعجمي الفعلي) .

- (١٢) de Saussure, F. : Grundfragen, a. a. o., S. 96 دى سوسير
- (١٣) Dittrich, O. : Grundzuge der Sprach physiologie قارن ديتريش
Halle 1903, S. 50 . (أسس الفسيولوجيا اللغوية)
- (١٤) K. Ammer : لإزالة هذا المعنى المزدوج (الغموض) اقترح ك. أمر في كتابه :
Einführung in die Sprachwissenschaft. Bd. I. Halle
Diachronisch, (تزامنى) synchronisch 1958, 5. 197 أن يفرق بين
(تعاقبي) (باعتبارهما خاصتين للشئ، اللغة) ، هذا من جهة ، ومن جهة
أخرى بين synchronistisch (وصفى) Diachronistisch (تاريخى)
(بوصفهما منهجين للنظر اللغوى).
- (١٥) G. Kandler : Das Geschichtliche in der Sprachwissen schaft und seine Ergänzungen . In : Lexis, 1954, S. 10 ff .
تاريخى فى علم اللغة ومكملاته) أبرز ثمانية معان لمفهوم «تاريخى» فى علم
اللغة (= حقيقى ، وموروث ، ومهم ... الخ) مع تعارضاتها .
- (١٦) R. Jakobson In : Zei- قارن حول ذلك بصورة نقدية ياكبسون أيضاً فى
chen und System der Sprache. Bd. II Berlin 1962, S. 53
والنظام فى اللغة) .
- (١٧) de Saussure, F. : Grundfragen, a.a.o., S. 98 دى سوسير
- (١٨) v. Wartung, W. : Das Ineinandergreifen قارن فالتر فون فارتبورج
von deskriptiver und historischer Sprachwissenschaft. In : Be-
richte über Verhandlungen der Sachsischen Akadmie der wis-
senschaften zu Leipzig, Phil . hist. klasse, 1931. (تشابك علم اللغة
الوصفى وعلم اللغة التاريخى) . ومع ذلك فلا يجوز أن تؤدى هذه الوساطة إلى
Bierwisch, M. : قارن حول ذلك بصورة نقدية بيرفش :
über die Rolle der Semantik bei grammatistischen Beschreibungen.

In : Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literatur-
forschung. Berlin 1965, S. 44, Amm. I
(حول دور علم الدلالة فى أوجه
الوصف النحوى).

(٢٠) قارن حول ذلك أيضاً ماير Meier, G. F. : Das Zero - Problem in der
Linguistik. Berlin 1961, S. 83.
(المشكلة الصفرية فى علم اللغة) .

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwis-
senschaft. In : Archiv für das Studium der neuern Sprachen und
Literaturen. Bd . 200. 1963, 3, S. 177.
(أهداف علم اللغة الحديث
وطرائق درسه) .

(٢١) قارن حول ذلك أيضاً روتسكه Ruzicha, R. : Struktur und Dialektik in
der russischen Grammatik . In : Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4,
S.438 - 439 (البنية والجدلية فى النحو الروسى) .

(٢٢) قارن دى سوسير de Saussure, F. : Grunfragen, a.a.O., s.116

(٢٣) قارن السابق ص ٩٧ .

(٢٤) السابق ص ١٠٧ .

(٢٥) تلجدى Telegdi, Zs. : Über die Entzweigung der Sprachwissen-
schaft. In : Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae,
1962, S. 98 ff (حول تقسيم علم اللغة) .

(٢٦) تلجدى Telegdi, Zs : Bemerkungen zu eine neuen Konzeption
der Grammatik. In : Wiss. Zeitschrift der Martin- Luther - Uni-
versitat Halle - Wittenberg. gesellschafts-Sprachwiss. Reihe,
1963, 1/2, S. 967. (ملحوظات حول تصور جديد للنحو) .

(٢٧) قارن حول ذلك روتسكه Ruzicka, R. : Struktur und Dialektik, a.a.
O., S. 439, Ruzicha, R. : zur Situation und Aufgabenstellung der

wissenschaftlichen Grammatik In : Fremdsprachen
unterricht, 1964, 4, s. 205; Glinz, H. : Ziele (النحو العلمى ومهامه)
und Arbeitsweisen, a. a. O., S 161 ff.; Grosse, S. : Methoden in-
haltbezogener Sprachforschung. In : Wirkendes wort, 1964, 2, S.
76 (مناهج البحث اللغوى المضمونى) .

(٢٨) دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen , a. a. O., S. 134.

(٢٩) السابق ص ١٣٥

(٣٠) السابق ص ١٤٣

(٣١) قارن السابق ص ١٣٦ ، ٧٨ ومواضع أخرى، وقارن حول ذلك أيضاً هانزن .
Hansen, H. : Wege und Ziele des Strukturalism. In : Zeitschrift
für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4, S. 346 (طرق البديوية
وأهدافها) .

(٣٢) دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a.a. O., S. 77f ، وعلى
الرغم من ذلك فقد ارتد سوسير - أو ارتد ناشر الكتاب - أحياناً إلى الاستعمال
السائر وسارى بين العلامة والدال، قارن حول ذلك أيضاً ولس Wells, R. S. :
De Saussure's System, a.a.O.S. 5f .

(٣٣) قارن دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a.a. O., S. 76
ارتبط النحو المضمونى بوجه خاص بهذا للتفريق ، قارن حول ذلك جيبير Gipper,
H., Sessel oder stuhl ? In : Sprach - Schlüssel zur Welt.
Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959, s. 271 ff. ; Gipper,
H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung . Düsseldorf
1963, S. 29 ff (لبنيات بناء بحث المضمونى اللغوى) .

(٣٤) قارن حول ذلك أيضاً R. Jakobson in : Zeichen und System der
Sprache. Bd. II. Berlin 1962, S. 51 (العلامة والنظام فى اللغة) .

(٣٥) قارن دى سوسير. de Saussure, F. : Grundfragen, a.a.O., S. 78 f.

(٣٦) السابق ص ١٣٧

(٣٧) قارن حول ذلك أيضاً جيير, Gipper, H. Sessel oder Stuhl ? a. a. O., S272

(٣٨) دى سوسير- de Saussure, F. : Cours de linguistique générale. Paris / Lawsanne 1916, S. 98, 100 ff.

(٣٩) أشار إلى ذلك بشكل نقدي ١. بنفيلدست E. Benveniste : Natur du Signe linguistique. In : Acta Linguistica. I. Copenhagen 1939, S. 24, 37) (طبيعة العلامة اللغوية) وليرش E. Lerch (Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In : Acta Linguistica I , S. 148, 152 f. , 161

” عن جوهر العلامة اللغوية، اتجه الجانب الجلوسماتي ضد هذا النقد، اجه: N. Ege: (Le signe linguistique est arbitraire - In : Recherches Structurales. Gopenhague 1939, s 14 ff.) جاردينز A.H. Gardiner (The Theory of Speech and Language. Oxford 1932, S. 29 ff.) - مع دى سوسير - ، والمعنى، ملازماً للعلامة، ولكنه يرى العلامة - خلافاً لدى سوسير - تابعة لما هو خارج اللغة ، الشيء - المعنى ، .

(٤٠) ولذلك يراد أن يحل أيضاً محل التقسيم الثنائي : دال - ومدلول ، تقسيم ثلاثي: حامل للمعنى - المعنى - المشار إليه ، حيث لا يتبع المشار إليه = المعنى) فى الحقيقة العلامة، والمعنى ليس سوى ما يربط بين المشار إليه وحامل المعنى، قارن بروكرز Broker, W. und J. Lohmann : Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In : Lexis, 1948 1, S. 24 ff. (حول جوهر العلامة اللغوية) .

(٤١) ارتبط بذلك بوجه خاص علم اللغة البنيوي ، قارن بروندل : Brondal, V. :
Linguistique structurale. In : Acta Linguistica I /1 Kopenhagen
1939, S.6. (علم اللغة البنيوي) .

(٤٢) دى سوسير de Saussure , F. : Grundfragen, a.a. O., S. 127

(٤٣) السابق ص ١٠٤ و ١٣٣ .

(٤٤) السابق ص ١٣٦ .

(٤٥) السابق ص ١٣٩ .

(٤٦) السابق ص ١٤٠ .

* هذا هو المصطلح الذي استخدمه هومبولت عنواناً لكتابه الشهير .

(٤٧) السابق ص ١٤٣ .

(٤٨) السابق ص ١٣٣

(٤٩) السابق ص ١٤٤ .

(٥٠) السابق ص ١٤٦ .

(٥١) هكذا لدى

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языко-
знания, 1965, 5, S. 38ff.

(٥٢) Ruzicka, R. : Über den Standort des Strukturalismus in der
modernen Sprachwissenschaft. In : Fremdsprachen_unterricht,
1963, 12, S.634 (حول موقع البنيوية فى علم اللغة الحديث) .

(٥٣) قارن دى سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a. a.O., S. 137

(٥٤) حدث ذلك تقريباً لدى بروندل Brøndal, V. : Linguistique structurale

a. a. O. , S. 4 f. على العكس من ذلك ليس كافياً تماماً أن ينظر إلى دى

سوسير وعلم اللغة البنيوي بأكمله على أنه وليد النحاة الجدد (كما لدى

Аббаев, В. И.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3, S. 27f.)

Аббаев, В. А. , ا. (٥٥) قارن كذلك في الوقت الحاضر أيضاً حول مأخذ مماثلة
a. O., S. 28

(٥٦) قارن

Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, S. 84; Апресян, Ю. Д.: Идеи и методы современной структурной лингвистики. Москва 1966, S. 8ff., 27ff.

Engels, F. : Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wis- (٥٧) انجلز
senschaft (" Anti - Dühring"). Berlin 1948, S 45.
دورنج للعلم ، ضد - دورنج ،) .

Firth, J. R.: Linguistics and the Functional Point of (٥٨) هكذا لدى فيرث
View . In. English Studies , 1934, 1 . S. 19
View . (علم اللغة وجهة النظر
الوظيفية) .

Chomsky, N. : Forma Properties of Grammar. In : (٥٩) قارن تشومسكى
Handbook of Mathematical Psychology Vol . II, Chapter 12. New
York / London 1963, S. 328
(خواص الشكل فى النحو) .

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic (٦٠) قارن بوجه خاص
Theory . The Hague 1964, S. 17 ff. (إصدارات أخيرة فى نظرية اللغة)
من البدءى أن هذا التوجه إلى هومبولت يقع تحت علامة مختلفة تماماً عن
تلقى هومبولت فى النحو المضمونى . فتشومسكى لا يستند إلى أن اللغة رؤية
للعالم ، بل إلى أن اللغة شكل توليد، إبداع تحكمه القاعدة .

Otto, E. : Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprach- (٦١) قارن أوتو

- . (وضع علم اللغة العام ومهامه) wissenschaft. Berlin 1954, S. 43
- (٦٢) قارن أوتو - Otto, E. : Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bi-
elefeld / Leipzig 1919, s 1f (حول تأسيس علم اللغة) .
- (٦٣) بولر Buhler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie , ihr Aufbau und
ihre Teile - In : Bericht über den XII Kongress der deutschen Ge-
sellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12. - 164. 1931 Jena
1932, S. 96 (كل النظرية اللغوية، بناؤها وأجزاؤها) .
- (٦٤) قارن تروبتسكوى - Trubetzkoy, N.X. : Grundzüge der Phonologie .
Prag 1939, S. 5 (أسس الفونولوجيا) .
- (٦٥) هكذا لدى فينك - Finck, F. N. : Die Aufgabe und Gliederung der
Sprachwissenschaft. Halle 1905, S. 2 (مهمة علم اللغة وتقسيمه) .
- (٦٦) قارن السابق ص ٩، ويرى أ . فونكه O.Funke فى
Studien zur Ge- schichte «دراسات حول تاريخ الفلسفة اللغوية ، من خلال موقف نفسى، أن
نظام اللغة هو خيال، قاد الوجود على نحو ماخارج الأفراد الموهوبين نفسياً .
وقارن حول ذلك أيضاً بنش Patsch, G. : Grundfragen der Sprachtheo-
rie. Halle / S. 1955, S. 134 (القضايا الأساسية فى النظرية اللغوية)
- وازن يابرج فى K. Jaberg : Sprachwissenschaftliche Forschungen
und Ergebnisse. Zürich / Leipzig 1937, S. 130f. «بحوث ونتائج
لغوية، بشكل منطقي مزايا هذا الفصل وعيوبه بعضها ببعض» .
- (٦٧) قارن ارنز - Arens, H. Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Ent-
wicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg / München
1955, S. 446 (علم اللغة مجرى تطوره من القدم إلى الوقت الحاضر) .
- (٦٨) قارن بولر - Bühler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie, a. a. O., S.
96.

(٦٩) قارن جويس : Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America Since 1925. New York 1963, S. 18. (قراءات في علم اللغة . تطور علم اللغة الوصفي في أمريكا منذ ١٩٢٥)

(٧٠) قارن حول ذلك جودل . L'Ecole saussurienne de Genève. In : Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961. S. 294 f. (مدرسة دي سوسير في جنيف) في (اتجاهات في علم اللغة الأوربي والأمريكي ١٩٣٠ - ١٩٦٠) .

(٧١) هيلمسليف : Structural Analysis of Language In : (تحليل بنيوي للغة) . Studia Linguistica, 1947, S. 73 .

الباب الثالث

نشأة علم اللغة البنيوي

ظفر تصور دي سوسير باستكمالهِ وتحققهِ بوجه خاص في البنيوية "Strukturalismus"، دون شك في التيار الأوسع انتشاراً في علم اللغة التزامني الحالّي. وعلى النقيض من النحو المضموني فقد تطور في الخارج فقط تقريباً. وتعد البنيوية مفهوماً غير مميز تقريبياً لتصورات متعددة (١). ففي داخل البنيوية الكلاسيكية يفرق بوجه عام بين ثلاث مدارس كبرى: علم اللغة الوظيفي لمدرسة براغ، والجلوسماتية لمدرسة كوبنهاجن، والوصفيين الأمريكيين. ويدرك المرء بذلك أيضاً أن الفروق ماتزال غير كافية، فمن جهة توجد داخل هذه المدارس ذاتها (وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية) اختلافات أخرى كثيرة، ومن جهة أخرى لم يظل الوصف اللغوي البنيوي مقتصرأً بأيّة حال على هذه المدارس الثلاثة المذكورة، بحيث يتحدث المرء في الوقت الحاضر بشكل أفضل عن علم لغة بنيوي.

أما ما يجمع الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة البنيوي فهو فهم اللغة على أنها نظام علائقي وعلى أنها بنية داخلية، وفهم كيف اتخذت نمونجاً لدى دي سوسير من خلال أفكاره وهي أن موضوع علم اللغة ليس إلا اللغة في ذاتها من أجل ذاتها وأن اللغة شبكة من العلاقات التزامنية، وأن اللغة ليست مادة بل هي شكل (٢).

ويذكر البنيويون ذرو المشارب الأشد اختلافاً بشكل مستمر أيضاً أن دي سوسير هو مؤسس علم اللغة الحديث. وقد علم مارتينييه Martinet مؤلفه (أى دي سوسير) الأساسى، بداية عهد جديد في الدراسات اللغوية، (٣).

وفي الحقيقة لم ينتج «دروس»، دي سوسير ثمرات حقيقية إلا مع علم اللغة

البنيوي، / لأن دي سوسير قد طرح أساساً من المهام والمشكلات أكثر من تلك التي حاول أن يحلها ذاتها (٤).

وقد تطورت مدارس مختلفة من علم اللغة البنيوي انطلاقاً من مؤلف دي سوسير وتفسيراته المختلفة، ولأنه قد كثر الحديث عن «البنية»، فنادراً ما يفهم لغويان

الشيء ذاته تحتها^(٥). ولكن على الرغم من هذه الاختلافات النظرية توجد في الواقع أوجه اتفاق مهمة. وعلى الرغم من كل للتنوعات- التي أظهرت ابتداءً أن اختصاراً تحت اسم مشترك أمر مشكوك فيه - فإن المدارس المفردة في علم اللغة البنيوي لا تتعارض فحسب، بل يكمل كل منها الآخر أيضاً^(٦). فاسم «علم اللغة البنيوي»، يصدق على النواة بغض النظر عن كل الفروق لأن لكل المدارس علاقة بجانب البنية^(٧). وتساند كل للتنوعات الدعامة العلائقية للغة بوصفها موضوع علم اللغة البنيوي^(٨)، ويمكن فيها نوع من «التصور الراسخ»^(٩).

وتشارك كل المدارس المختلفة أيضاً في بحث الأبنية بادی الأمر في الفونولوجيا والنحو، إذ تشكل الفونولوجيا والنحو الموضوعين الأساسيين في علم اللغة البنيوي الحديث، الذي يعنى بالعلاقة التي أكد عليها دي سوسير بين الدال والمدلول عناية كبيرة. وتعلی هذه الوقفة من الأبنية في الفونولوجيا والنحو رفض منهجية النحاة الجدد، رفض الذرية وانتهاج المنهج الفسيولوجي والنفسي، ولكنها تعلی من جهة أخرى أيضاً استبعاد تلك العوامل غير اللغوية عند الوصف اللغوي. وينظر إلى اللغة على الأرجح على مستوى تزاملي بوصفها بنية مستقلة sui generis، بوصفها نظاماً من العلاقات المحضنة بمناهج، ينبغى أن تقرب دقتها علم اللغة من العلوم الطبيعية. وقد عد مارتينييه ذلك «فرضية أساس، لكل علم اللغة البنيوي» فلا يمكن أن يفهم جزءه إلا بعلاقته بالكل^(١٠). ويمكن في ذلك أيضاً جوهر فكرة البنية والنظام، التي ترتبط بمبدأ دراسة اللغة داخلياً Immanenz* الذي يرجع/ أخيراً إلى الجملة ٤٨ الختامية في «دروس دي سوسير». ويبحث اللغويون البنيويون علاقة كل عنصر لغوي بكل العناصر اللغوية الأخرى بهدف عرض شامل للبنية اللغوية^(١١). هذه البنية ليست كومة من الحقائق المنعزلة، بل هي كل متماسك،، يعتمد فيها كل الأجزاء بعضها على بعض^(١٢). وإذا ما فهم المرء بمفهوم كوبرنكي حديث ونظري نظامي تحت «بنية» نظامية عناصركم ما (أى نمط ربطها)، وتحت «وظيفة» نمط تراكم العناصر أو تضافرها، وتحت «نظام» وجود بنية ووظيفة^(١٣)، فإنه يجوز أن

يقال إن علم اللغة البنيوي يركز على الفرضية الأساسية التي مفادها أن اللغة مثل ذلك النظام (١٣).

٣-٢ مدرسة براغ

٣-٢-١ تصور نظري

وجد تطور علم اللغة البنيوي منطلقه في مدرسة براغ. ففي سنة ١٩٢٦ تشكلت حلقة براغ اللغوية، بما تسيوس Mathesius، وهافرانك Havráněk، وترنكا Trnke، وسكاليتشكا Skalička، وغيرهم. وانضم إليهم من الأجانب الروسيان تروبتسكوي N.S Trubetzkoy، وياكوبسون R. Jakobson اللذان جعلتا مدرسة براغ بقدر حاسم معروفة في العالم. وما ألفت بينهم كان إلى حد ضئيل تصور منهجي مشترك، وإلى حد بعيد اهتمام مشترك بموضوعات محددة في علم اللغة العام^(١٤). وفي سنة ١٩٢٨ ظهرت المجموعة للمرة الأولى على الملأ في المؤتمر العالمي الأول للغويين في هاغ Haag؛ ومنذ سنة ١٩٢٩ ظهرت مجلة نشرهم «السان حالهم، تحت اسم «أعمال حلقة براغ اللغوية Travaux du Cercle Linguistique de Prag». وفيما بعد استكملت مجلة نشرهم هذه بمجلة "Solvo a slorenost" (أى الكلمة والأدب). وبعد الحرب العالمية الثانية نشأت في براتيسلافا Bratislava حلقة براتيسلافا اللغوية، مع مجلة خاصة ظهرت أحياناً هي "Slovo a tvar" (أى الكلمة والشكل). وقد كان السبب الظاهري لاجتماع حلقة براغ اللغوية للمرة الأولى سنة ١٩٢٦ زيارة هنريك بيكر Henrik Becker الذي عقد محاضرة حول موضوع «الفكر اللغوي الأوربي»، بُسِطت حولها مناقشة بين الحاضرين / (فاشيك Vachek، ٤٩، ياكوبسون Jakobson، وترنكا Trnka، وهافرانك Havráněk). وبعد هذا الاجتماع الأول ضمت محاضرات منتظمة أعضاء حلقة براغ (١٥).

وظهر أول برنامج حلقة براغ في «الموضوعات»، التي نشرها ترنكا وغيره سنة ١٩٢٩. وفيها تحدد اللغة بأنها «نظام لوسائل التعبير المناسبة لهدف ما»^(١٦). وينتج عن ذلك من جهة أنه لا يمكن أن ينظر إلى أي عنصر في اللغة خارج النظام، وينتج

عن ذلك من جهة أخرى وجهة للنظر الوظيفية " point de vue de la fonctionna". وكذلك سمي علم لغة مدرسة براغ فيها بعد أيضاً «علم اللغة الوظيفي»، (١٧). فهو يتحدث عن تصور للغة «بوصفها نظاماً وظيفياً، ولكنه يحذر أيضاً من إقامة حواجز لا يمكن التغلب عليها بين طريقة النظر التزامنية وطريقة النظر التعاقبية، كما فعل دي سوسير ومدرسة جنيف .

وتوجهت هذه الأفكار إلى اللغة الأوربية أيضاً : فقد طرح مطلب النظر إلى الشعر في ذاته وأن ينظر إلى العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على النقيض مما سبق على أنها مجرد «عوامل خارجية ، facteurs extérieurs» . فقد طمح إلى نظرة داخلية إلى لغة الشعراء، مستقلة عن وجهات نظر غير متجانسة مختلفة وعن التاريخ العام للفكر أو عن تاريخ الأفكار أيضاً . ما يجب أن يدرس هو على الأرجح لغة الشعر في ذاتها " la langue poétique en elle - même" . ويمكن في هذا التأكيد الشديد على التعبير اللغوي الشكلي في الفن يمكن بوضوح تتبع أثر (هذه) الدعاوى في الميول الشكلية في الأدب، على نحو ما تشكل في العشرينيات ، ودعاوى أيضاً في ميول محددة في المناهج اللغوية الداخلية النافذة للأسلوب - المفسرة، على نحو ما تكونت بعد سنة ١٩٤٥ بخاصة في علم أدب ألمانيا الغربية - تقريباً لدى شتايجر Staiger وكايزر Kayser، وبروجر Bruger وغيرهم، وعلى نحو ما أدت في الحقيقة إلى تفسيرات أسلوبية دقيقة، ولكنه أهمل المضمون الفكري والاجتماعي للشعر.

واستكمل العمل في حلقة براغ للذي انقطع في فترة الاحتلال للفاشستي بعد الحرب العالمية الثانية . وفي سنة ١٩٥٧ عبر ترنكا مرة أخرى بوصفه المتحدث باسم مجموعة عمل ، علم اللغة الوظيفي، في الأكاديمية التشيكوسلوفاكية للعلوم (براغ) من جهة البرنامج عن بنوية مدرسة براغ (١٨). وشدد في ذلك - في الحقيقة - على الموقف القديم، ولكنه أجرى في الوقت نفسه إصلاحات محددة لأفكار ١٩٢٩ ولاختص هذه الإصلاحات بأية حال بالتطبيق المذكور على التفسير الأدبي للنص

٥٠ / بل تختص بالعلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع بوجه عام . وعلى النقيض مما سبق يؤكد ترنكا الآن على أن أهم موضوع في علم اللغة هو العلاقات المترابطة بين العناصر في نظام اللغة، ومن ثم إخراج حاملي هذه العلاقات من النظر اللغوي. ولكن ينظر إلى الواقع غير اللغوي دائماً على أنه ذو ارتباط باللغة، فلا يكون للغة دوره أى مسوغ وجود على الإطلاق. ولأن هذه الصلة بين اللغة والواقع غير اللغوي، تظهر بشكل أوضح في الثروة اللغوية وبشكل أقل وضوحاً في الفونولوجيا - مجال العمل الرئيسي لمدرسة براغ - فقد أهملتها في البداية .

وهكذا يفصل ترنكا منطلقاً من هذا الموقف ،علم اللغة الوظيفي البراغي ،عن المدارس الأخرى في علم اللغة البنيوي : عن منهج هيلمسلف الاستدلالي الذي انفصل عن واقع - اللغة، عن المادة اللغوية المحددة، بل عن الوصفيين الامريكيين أيضاً اللذين يذهب طموحهم إلى استبعاد المعنى في جزء كبير من الفونولوجيا من النظر اللغوي بوجه إجمالي. فعلى النقيض من هاتين المدرستين البنويتين الكبيرتين الأخر، بين تريد مدرسة براغ أن تنطلق من ملاحظة المادة اللغوية المحددة، وألا تفصل التزامنية عن التعاقبية فصلاً صارماً، وأن تعد اللغة دائماً ذات ارتباط بالواقع غير اللغوي. وبهذا المعنى لاتحدد مدرسة براغ بأنها بنوية فقط بل وظيفية أيضاً . وقد أكد على ذلك بوضوح ، حين ظهر سنة ١٩٦٤ - بعد انقطاع بسبب الحرب والفاشية - المجلد الأول من الأعمال اللغوية لمدرسة براغ ، (١٩) . يقصد بذلك بوجه خاص أن نظام اللغة لايمكن أن يوصف دون صلة بالوظائف (وبخاصة الوظائف التواصلية) ، وأن الشكل الفونولوجي والمضمون الدلالي أيضاً يتبعان الوصف اللغوي. إنهما مفهوما العلامة اللغوية والتواصل اللذان جعلهما علم اللغة في مدرسة براغ بوصفه علماً مستقلاً - غير تابع للفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع .. الخ - ممكنين. ولكن لايعنى الاستقلال أى عزل : فحيث تستخدم العلوم الأخرى كذلك علم اللغة أيضاً فإنه يجب أن يكون لذلك علاقة بأهدافه ومناهجه (٢٠) .

وفيما يتعلق بهذا الهدف يثار السؤال التالي ، هل ينبغي للمرء - على أساس

الفروق المهمة مع المدارس الأخرى - أن يتحدث عن بنويية مدرسة براغ بوجه عام . من المفهوم أن هيلمسليف - بوصفه أس جلوسماتية كوينهاجن - قد رفض هذا السؤال لأن المرء لم يأخذ في براغ من دى سوسير إلا تلك الملامح ، حيث لا تتطابق اللغة مع الشكل المحض، بل حيث / تعد اللغة شكلاً داخل مادة وغير مستقلة عن المادة^(٢١) . وبذلك لا تفهم اللغة على أنها شكل محض (طبقاً لصياغة دى سوسير) ولا على أنها شكل مستقل عن المادة على نحو ما يكون ذلك حقيقة من الناحية البنويية و تمثله مدرسة كوينهاجن أصفى تمثيل .

وفي الحقيقة لم تؤكد مدرسة براغ مطلقاً بوجه خاص على الجديد لدى دى سوسير (التفريق بين اللسان والكلام، وبين اللغة والواقع غير اللغوي، وبين التزامنية والتعاقبية)، واستندت بصورة أقوى إلى تقاليد المدارس الأخرى في علم اللغة البنويي . أما ما تشترك فيه مع المدارس الأخرى فهو رفض ذرية النحاة الجدد، وفهم اللغة على أنها نظام ، وعلم اللغة على أنه علم مستقل وليس مزيجاً من علم النفس وعلم المنطق وعلم الاجتماع^(٢٢) . وأما ما يفصلها عنها فهو الربط للصيق يارث الوظيفة (بمفهومها) والوظيفية والتأكيد عليهما ؛ ولذلك يتحدث ممثلها عن علم اللغة وظيفي - بنويي^(٢٣) . ولذلك ليس بالأمر العارض أن يحتج ترنكا على أن تلقى (مدرسة براغ) مع المدارس الأخرى في كوينهاجن وأمريكا في قدر واحدة، هي قدر «البنويية» . ومن المستحسن بدلاً من ذلك أن يتحدث عن «علم لغة وظيفي» . وفي ذلك يفهم تحت «وظيفة» الكثير مثل «المهمة» ، وقيمة المعلومة . ولما كانت اللغة أداة لنقل المعلومات فلا يمكن للمرء - على نحو ما أكد ياكوبسون بوجه خاص على ذلك - أن يصف الأجزاء المفردة للأداة ، دون اعتبار لوظائفها ، على نحو ما يكون وصف سيارة وصفاً غير كامل ولا كاف دون صلة بوظائف كل جزء مفرد^(٢٤) . فالسؤال الأساسي هو السؤال عن «الاختلاف المعنوي» ، للعمليات النحوية، ولذلك أيضاً يرفض ياكوبسون نظرية تشومسكي غير الدلالية للبنية النحوية ؛ إذ يضم مفهوم الوظيفة في مدرسة براغ «المعنى» ، بلاشك . وفضلاً عن ذلك يجب أن

يتمسك بالمعنى فى التفريقات الدلالية، فالتفريقات الدلالية من جهتها تتضمن قيماً دلالية. وحين ينظر علم اللغة الوظيفى فى مدرسة براغ إلى اللغة من خلال وجهة نظر الوظيفية، فإنه يدرك تحت وظيفة المهام التى تفى بالوسائل اللغوية. فهى تختص بمفهوم للوظيفة ليس دلالياً محضاً بالمفهوم التقليدى، بل ليس توزيعياً وغير دلالى كلية أيضاً كما هى الحال لدى التوزيعيين الأمريكيين: ولذا فإن للفونيم فى الفونولوجيا وحدة وليس مضموناً، بل وظيفة؛ فالوظيفة تحديداً تفرق بين المضامين أو الدلالات.

إن تعريف التوزيعية الذى اقترحه مدرسة براغ ذاتها تعريف عام للغاية:

٥٢ «التوزيعية / حسب وجهة نظرنا اتجاه ينظر إلى الواقع اللغوى على أنه تحقيق لنظام من العلامات، الملزمة لجمع محدد، وتحكمها قوانين خاصة. وتدرك مدرسة براغ تحت «علامة» ارتباطاً لغوياً بالواقع غير اللغوى. فبدونه لا يكون لها أى معنى ولا أى مسوغ للوجود^(٢٥). ولذلك فمن الواضح أن هذا التعريف ما يزال عاماً، لأن العلماء فى مدرسة براغ لم يجتمعوا إلى حد كبير على أساس موقف منهجى مشترك، بل على الأرجح على أساس اهتمامات موضوعية مشتركة. وعلى النقيض من هذه المنطلقات النظرية العامة فإن مدرسة براغ منذ البداية قد قدمت نتائج عملية كثيرة.

٣- ٢- ٢ فونولوجيا تروبتسكوى

إن محور مدرسة براغ هو بلاشك الفونولوجيا التى ترتبط بوجه خاص بالشكل الخاص (Gestalt) بتروبتسكوى. وتطبق الفونولوجيا - التى ترجع إلى أعمال بودوين دى كورتناى Baudouin de Courtenay وغيره مفهوم الفونيم - مذهب دى سوسير عن نظامية اللغة على الأصوات. ويفرق تروبتسكوى بآدى الأمر - متابعاً فصل دى سوسير بين اللغة والكلام - بين البنية اللغوية والفعل (النشاط) الكلامى. ولأن جوهر الصوت بالنسبة له لا يمكن فى خاصيته الفيزيائية، بل فى وظيفة الفارقة داخل نظام صوتى محدد، فقد طالب - إلى جانب علم الأصوات العادى - الذى له بوصفه علم أصوات الفعل (النشاط) الكلامى علاقة

بالأصوات بوصفها وحدات فيزيائية - سمعية ، بعلم أصوات جديد أساساً، يطلق عليه علم أصوات البنية اللغوية أو الفونولوجيا (٢٦) إذ ما يزال لم يوجد إلى الآن علم الأصوات الجديد هذا في علم اللغة، فمنذ أن صيغ سنة ١٩٢٩ البرنامج الأول لهذه الفونولوجيا في المؤتمر الدولي الأول للغويين في هاغ Haag، ومنذ أن ظهرت سنة ١٩٢٩ مجلة نشر مدرسة براغ، تتبع الفونولوجيا الجزء الراسخ في علم اللغة. إن بدايات علم اللغة البيوي هي بدايات علم الفونولوجيا. واجتهد ترويتسكى لفصل سار بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا : فعلم الأصوات بالنسبة هو علم الجانب المادى من الكلام الإنسانى ، أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك لم تهتم في الصوت إلا بذلك الذى ، يودى وظيفة محددة في البنية اللغوية، (٢٧). وهكذا لا يعنى علم الفونولوجيا بالخاصية الفيزيائية للأصوات، بل بوظيفتها في كل النظام اللغوى، ولا تؤدى الأصوات وظيفتها التواصلية إلا من خلال قيمتها الموقعية المتبادلة في النظام اللغوى. ويطلق ترويتسكى على الأصوات التى لها خاصية فارقة للمعنى، الفونيمات phoneme ، الوحدات الصوتية الوظيفية .

ومن البيدى أنه توجد لديه إلى جانب / هذه الوظيفة المميزة للمعنى (أى ٥٣ الفارقة) وظائف أخرى أيضاً تعد وثيقة الصلة فونولوجياً. ويحدد هذه الوحدات الصغرى في الفونولوجيا علم بنية الأشكال الصوتية في علاقتها بعضها ببعض، ، بأنها «مجموع الخواص وثيقة الصلة فونولوجياً للبنية الصوتية» ، (٢٨). وينبغى فيما يلى أن يوضح الفرق بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا من الناحية العملية ببعض أمثلة . فعلم الأصوات يراعى كل فرق صوتى يمكن إدراكه إدراكاً فيزيائياً - سمعياً (ولذلك يوجد عدد من الأصوات لا يمكن الإحاطة به تقريباً أيضاً في اللغات المفردة) . أما علم الفونولوجيا فعلى النقيض من ذلك لا يراعى إلا للفروق الصوتية وثيقة الصلة (المهمة) . وحين تنقل مقارنة دى سوسير وترويتسكى الشهيرة بلعبة الشطرنج إلى الأصوات فإن ذلك يعنى : أن علم الأصوات يبحث الانتلاف المادى والشكل الخارجى لكل قطعة من قطع الشطرنج (الخشب أو العاج بوصفه مادة ، أو

تاج الملك أو رأس الحصان) . أما علم الفونولوجيا فعلى العكس من هذا، إنه يشترط ذلك، ويبحث القواعد الحقيقية للعبة الشطرنج وقيمة اللعب الوظيفية لكل قطعة من قطع الشطرنج فيما بينها - وبذلك لا تظل الفونولوجيا متمسكة بظاهر الأصوات ، بل تنفذ إلى جوهرها، إلى وظيفة الأصوات في النظام اللغوي لأن أصوات البشر المنطوقة لم توجد من أجل ذاتها، بل تمثل نظاماً مرتباً من علامات الفهم ، (٢٩) .

إن الصوت هو موضوع علم الأصوات (الذي يعمل بمناهج العلوم الطبيعية بوجه خاص) ، أما الفونيم فهو موضوع علم الفونولوجيا (يوصفه فرعاً لغوياً محضاً) . ولا تتطابق الفونيمات بأية حال مع الأصوات والحروف . ويمكن أن توضح (أي الفونيمات) بشكل مجمل على النحو التالي :

fallen - fällen - fällen
Band - Sand - Wand.

(المعنى : سقط - قطع - ملأ)

جزء - رمل - حائط)

تتفق كلتا السلسلتين في المثال صوتياً إلى حد بعيد ، ولكنها تختلف أساساً في المعنى : فهذا الفارق في المعنى ينبعث في كل مرة من صوت يختلف في كل كلمة من كلمات السلسلة . وتبعاً لذلك تقع هذه الأصوات المختلفة في تقابل فونولوجي ، ولذلك فهي فونيمات . ووفقاً لذلك فالفونيمات هي كل الأصوات اللغوية التي يمكن أن تقع في تقابل فونولوجي مع صوت آخر . وهكذا لا تكون الفونيمات أصواتاً فحسب، تقع فعلياً في تقابل فونولوجي (مع "Band" ليست الـ b فقط) ، بل أيضاً تلك التي من المحتمل potentiell - في كلمات أخرى - أن تقع في تقابل فونولوجي (مع "Band" إذن أيضاً الـ "a" مثلاً والفونيمات الأخرى ، لأنها يمكن في كلمات أخرى أن تؤثر وحدها في / اختلاف المعنى) . فالفونيمات تبعاً لذلك تظهر على ٥٤ أنها أصغر وحدات صوتية فارقة للمعنى في مرحلة تاريخية محددة من تطور لغة

ما . وهي لاتحمل ذاتها أى معنى - وهكذا فهي ليست أصغر وحدات حاملة للمعنى (مثل المورفيمات أو الوحدات المعجمية أو السيميمات أو الموريمات) - وهي لاتميز المعنى فقط ، إن لها وظيفة التفريق فى المعنى .

فى اللغة المفردة توجد أصوات كثيرة لاحت لها تقريباً ، ولكن لا يوجد إلا عدد محدود من الفونيمات . فى الألمانية يمكن للمرء أن ينطق بشكل جد مختلف صوت الـ "a" تقريباً حسب تلوين لهجى ، وصوت الـ "r" من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك أو لاينطق متحركاً مطلقاً فى مواقع مختلفة دون أن يخل فى ذلك على أى نحو كان بإنجاز التواصل . ولذلك فإن الأنواع المختلفة للراء "r" هى فى الحقيقة أصوات مختلفة (تبنى فسيولوجياً بشكل مختلف) ، ولكنها تشكل معاً فونيماً واحداً ، إنها تعد بدائل لهذا الفونيم المفرد . ويسلك ما يشبه ذلك على الـ "L" . فموقع اللسان من خلال التنفس ، و التوجه ، - متصلاً بالحركة اللاحقة - مختلف ، ولكن هذا الفرق ليس فى الألمانية فرقاً للمعنى مطلقاً . وعلى النقيض من ذلك فى الروسية فالفرق بين صوتى اللام المختلفين بلاشك فارقاً للمعنى :

فحم، уголь (= kohle) - ، زاوية ، угол (= Ecke) .

وهكذا فإن أنظمة الفونيم للغات المفردة تفتقر بعضها عن بعض ، بينما يمكن أن يوصف نطق الأصوات - أى حسب نوع النطق ومخرجه - مستقلاً عن اللغات المفردة .

وتعد خواص البدائل من الناحية الفونولوجية غير جوهريّة ، أى غير وثيقة الصلة - والفونيم ليس إلا مجموعة من كل الخواص وثيقة الصلة ، أى المهمة والفارقة للمعنى فى هذه الحال - وحين لاينطق أجنبى مثلاً كلمة Sprechen بصوت ich (أى نطق ch شيئاً كما هى الحال فى ich) ، بل بصوت ach (أى نطق ch خاء كما هى الحال فى ach) ، فإنه لا يكون للكلمة أى معنى آخر ، ولن تكون أيضاً غير مفهومة أو تحدث سوء فهم ، على الرغم من أن الأمر يدور حول

صوتين . ومن ثم فهذان الصوتان ليسا فونيمين بل بدائل لفونيم واحد . وفي الحقيقة يخل المتكلم عند مثل ذلك النطق الخاطئ بقانون صوتي ، ولكن غرض التواصل ليس موضع تساؤل . ولذلك تتعدل أساساً أيضاً مهام علم الأصوات ومهام علم الفونولوجيا بالنسبة للدرس اللغوي : فعلم الأصوات يحدد معايير نطق صحيح ولاغبار عليه للغة المفردة المعنية - مثل نطق المعجمات (٣٠) - وعلى النقيض من ذلك لا يمكن أن يتفوه إلا بالقليل عن علاقة الأصوات فيما بينها في النظام اللغوي ودورها في التواصل . ويمكن لعلم الفونولوجيا بالإضافة إلى ذلك أن يصف تلك الخواص لكل لغة مفردة وثيقة الصلة بسياق النظام وأن يقابل بين الأنظمة الفونيمية للغات أخرى . وقد تعلمنا على أساس هذا الاختلاف أن نفرق بين أوجه إخلال بمعيار النطق - صوتية محضنة وأوجه إخلال - فونولوجية - / بالنظام اللغوي ، وللأخيرة ٥٥ وزنها لأنها تخل بالتواصل .

ونعود إلى ترويتسكوى وإنجازات مدرسة براغ بعد هذه الإضاءة العملية - التي ينبغي أن تكون قد أوضحت بعض نتائج مفهوم الفونيم الجديد - هذه الإضاءة كانت مبسطة من جهات عدة : أولها أننا لم نتحدث إلا عن مفهوم الفونيم في مدرسة براغ - وقبل أي شيء لدى ترويتسكوى فقط أيضاً ، (ويبدو مفهوم الفونيم الذي طور في علم اللغة البنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية في الحقيقة على نحو آخر) ، وثانيها أننا لم نضع نصب أعيننا إلا بديلاً لمفهوم براغ للفونيم : الوظيفة الفارقة . ولكن هذا التبسيط يبدو لنا لا مبرر له إلا لأسباب الإيضاح فحسب ، بل أيضاً لأن مفهوم الفونيم وبخاصة في الشكل الذي ذكرناه صار مؤثراً من الناحية التربوية العملية .

وقد أجرينا كذلك تبسيطاً من جهة أخرى : فبالنسبة للبدائل المختلفة للفونيم ظهر في المدارس الأمريكية لعلم اللغة البنيوي فيما بعد مفهوم ، الألوكونات Allophones ، البدائل الصوتية ، (٣١) . وتوصف بالبدائل الصوتية كل الفروق - غير التقابلية للأصوات ، كل تلك الفروق التي تعد زائدة لتفريق المعنى والنظام

الفونولوجى وفعل التواصل . ففى الأساس يعد مفهوم الفونيم مفهوماً مجرداً ، ولا يمثل الفونيم دائماً إلا من خلال البدائل الصوتية . وربما كان الفونيم تبعاً ذلك فئة من الأصوات، منها تتقابل كل الأفراد فى موقع محدد مع أفراد كل الفئات الأخرى . فأفراد فونيم ما هى بدائله الصوتية : إذ تسهم البدائل لفونيم ما فى خاصية فارقة تفرقها عن البدائل الصوتية لفونيم آخر . ففى كلمة «يوم» على سبيل المثال لا يدور الأمر فى الحقيقة حول ثلاثة فونيمات بل حول ثلاثة بدائل صوتية، كل واحد منها يمثل فونيماً، لأنه فى الكلمة المعينة لا تظهر الفئة، بل ممثلها . وبعبارة أخرى : يتبع الفونيم اللغة النظامية، وتحقيقه فى كلام فعلى هو بدائله الصوتية .

لقد وطن ترويتسكوى فكرة دى سوسير عن النظام إلى حد كبير فى علم الأصوات ، ويقع بقدر أكبر فى أسر إرث النحاة الجدد، وهمه - الفونيمات - عنصر من الشكل اللغوى الخارجى . بيد أنه يحصل على هذه الوحدات الصغرى من السياق الوظيفى للغة، من بنية النظام اللغوى . ويقدر ما يكون وجود تقابلات محددة فى اللغة أقرب إلى شرط لفكرة النظام وفكرة البنية، تكون الفونولوجيا - التى تقع فى بداية علم اللغة البنىوى - شرطاً للبنية (٣٢) .

٥٦ / ومن البدهى ألا يجوز أن تتساوى الفونولوجيا وعلم اللغة البنىوى بشكل مطلق . فمن الجوهري بالنسبة لكلا الاتجاهين تحرير علم اللغة من التوجه إلى التاريخ الذى - وإن كان فى شكل دقيق - ما يزال هو ذاته موجوداً فى الجغرافيا اللهجية . فمبدأ التنظيم للغة لم يعد الآن التاريخ ولا أى علم آخر داخل علم اللغة ، بل «التماسك الداخلى للنظام . die innere Kohärenz des Systems» (٣٣) . ولا يستبعد ذلك أن حلقة براغ - خلافاً لدى سوسير - كانت تطمح أن تطبق مناهج فونولوجية على التزامنية والتعاقبية أيضاً .

وفى الحقيقة لا يجوز أن يقتصر علم الفونولوجيا على مدرسة براغ . فقد توفقت البحوث فى براغ ابتداء بسبب وفاة ترويتسكوى (١٩٣٨) ، وبسبب هجرة مساعدة ياكوبسون، وليس آخر الأمر أيضاً بسبب الحرب العالمية الثانية .

ولما كان المرء مهتماً بعد الحرب - وفي الاتحاد السوفيتي أيضاً - بمشكلات أخرى لها أولوية، فقد استمر تطور الفونولوجيا في المدارس الأخرى لعلم اللغة البنيوي في الدول الاسكندنافية وأمريكا. ولم تبدأ من جديد المناقشة الفونولوجية في الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية إلا منذ بداية الخمسينيات (٣٤). وأدت أخيراً أيضاً إلى بحوث فونولوجية للغة الألمانية، أجريت تحت قيادة اساتشكو Isačenko في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (٣٥).

وعلى أساس هذا التطور لاغرابة في أنه قد كان للفونولوجيا وجه مختلف في المدارس المختلفة لعلم اللغة البنيوي. فقد عدت مدرسة براغ موضوع الفونولوجيا هر السمات الفارقة للفونيمات وقوانين التأليف الفونيمي في مجرى الكلام أيضاً، بينما يقتصر البنيويون الكوينهاجيون والأمريكيون على الأخيرة. وهكذا فإنهم لم يشتغلوا بالفونولوجيا الفارقة، بل بالفونولوجيا التوزيعية (٣٦). ومفهوم الفونيم في مدرسة براغ في جوهره عقلى ومستوى غير متجانس، إذ يفهم تحت الفونيمات أصغر وحدات فارقة للمعنى، وبذلك يشمل على المستوى المضمونى بوصفه معياراً. أما مفهوم الفونيم في مدرسة بلومفيلد الأمريكية فعلى العكس من ذلك (قارن الباب الثالث ٣ - ٤ - ٣) ألى ومستوى متجانس: فالفونيمات واقعات فيزيائية، ليست سوى فئات صوتية متعارضة سياقياً، /لا توجد إلا في تحليل توزيعي باستبعاد مستوى المعنى (٣٧). ويكمن خلف هذين المفهومين للمختلفين للفونيم تصوران مختلفان لعلم اللغة البنيوي.

٥٧

وإذا لم يصح أن تقتصر الفونولوجيا على مدرسة براغ، فإنه لا يصح على النحو ذاته أن تقتصر مدرسة براغ على الفونولوجيا. فقد كانت الفونولوجيا إلى حد كبير قبل ١٩٣٨ محور عملهم وكانت علاقات الفونولوجيا بالوصف اللغوي البنيوي وثيقة. ففكرة البنيوية هي من جهة شرط للفونولوجيا، والفونولوجيا من جهة أخرى شرط للتطور التالي لعلم اللغة البنيوي الذي حاول نتيجة له أن يطبق أفكار النظام والبنية والتقابلات - في الحقيقة على مراحل من الفونولوجيا عبر النحو إلى علم

الدلالة - في مجالات أخرى للغة أيضاً . وقد اقترح ترويتسكوى نفسه انطلاقاً من الفونولوجيا منهجاً قياسيماً في كل الظواهر اللغوية (٣٨) . وفي الحقيقة قد أدركت الأصوات في البداية في مجرى التطور بنيوياً، وتبعاً لذلك وصِف مجال النحو بنيوياً وفي الوقت الحاضر نتج محاولة فهم المستوى الدلالي أيضاً بمناهج بنيوية في القلب (قارن الباب الثالث ٣-٧-٣ والتاسع ٩-٤) : وكأنه يكمن في ذلك تاريخ داخلي لعلم اللغة البنيوي .

٣-٢-٣ نظرية التقابلات الثنائية

نقل ياكوبسون بوجه خاص داخل مدرسة براغ فكرة التقابلات إلى المورفولوجيا . ونُظِر إلى الأشكال النحوية أيضاً على أنها « قيم تقابل محضة » ، تتحدد من خلال النظام بأكمله ، ، ويصير هذا .. المعنى العام لتقابل نحوي ... (مثلاً تقابل بين حالتين إعرابيتين ...) ، المشكلة الأساسية في علم اللغة البنيوي، (٣٩) . وفي الحقيقة نتج عن هذا النقل للتقابل في المورفولوجيا أيضاً تفكير مدرسة براغ عن النظام الذي يرغب في حشر كل الظواهر اللغوية في نهج قهري "Prokrustesbett" / لهذه التقابلات الثنائية (٤٠) . وليس كلا العنصرين للتقابل أو الارتباط متكافئين، بل يُفَرَّق بين عنصر ذي علامة وعنصر بلا علامة، ويحوز الأول منهما على علامة غير متبدلة دلالياً، وبذلك يتحدد الثاني - الذي لا يجوز تلك العلامة - بداهة (eo ipso) - باشتراكه مع الأول (٤١) . وهكذا فإن للمنصوب ذي العلامة مثلاً في ارتباطه بالمرفوع بلا علامة، سمة التبعية، سمة الاتجاه (٤٢) . وهكذا فإن للماضي ذي العلامة في مقابل المضارع بلا علامة سمة المضي . وتكمن خطورة فكر التقابلات هذا آخر الأمر في أنه قد نقلت تناقضات منطقية إلى الواقع اللغوي، الذي أُكْرِه في ذلك الأمر (٤٣) . وفضلاً عن ذلك يكمن في اختيار السمة (الدلالية) تحكم ذاتي محدد (٤٤) . فإذا استعمل المرء سمة أخرى (يمكن من خلالها مثلاً أن يصير المرفوع ذا سمة - مثلاً من خلال سمة مثل "Aktivität الفاعلية" - والمنصوب بلا سمة) فإنه يتزحرج النظام العلاقي بأكمله . ولذلك فقد مورس كثيراً

أيضاً نقد لفكرة التقابلات الثنائية، ليس من الخارج فقط، بل من ممثلي علم اللغة البنيوي أنفسهم أيضاً .

إن فكرة التقابلات الثنائية هذه التي أدخلها ياكوبسون نفسه بادى الأمر إلى الفونولوجيا، ونقلت من هناك إلى المورفولوجيا أو النحو^(٤٥)، تقوم على ترويتسكوى الذى تقصى التقابلات الفارقة على أساس التفريق فى المعنى، ورأى فى الفونيم مجموع السمات وثيقة الصلة فونولوجياً. ولكن ياكوبسون فى الوقت نفسه يتجاوزته على نحو حاسم أيضاً، حيث تطور نظاماً للسمات الفارقة يصلح أن يكون عالمياً ، ويلزم إمكان تطبيقه على كل الأنظمة الفونولوجية الموجودة والمحتملة بوجه عام. ويقوم هذا النظام على خواص ثنائية فقط .

فكل فونيم يختص بخواص يملكها أو لا يملكها. وهكذا يختص الفونيم "s" بأنه غير - حركة ، غير أنفى ، مستمر ، غير مجهور ... الخ ، و "m" بأنه غير - حركة ، / أنفى ، مستمر ، مجهور ... الخ ، ولا يعد رمزا "s" و "m" اللذان نحدد ٥٩ بهما بشكل معتاد هذه الأصوات أو الفونيمات، بالنسبة لياكوبسون شيئاً أكثر من اختصار لمركبات السمات المذكورة. فالأصوات ليست وحدات لا يمكن تجزئتها (على نحو ما افترض إلى الآن) ، بل هى مجرد مركبات من السمات ؛ هى حزمة من السمات الثنائية التى تقرر أو ترفض . وعلى هذا النحو لم يعد الفونيم الوحدة الأخيرة بل سمة الفونيم .

٣-٢-٤ نهج المنظور الوظيفى للجملة

مما يميز مدرسة براغ بشكل إجمالى علاقتها الإيجابية بإراث علم اللغة، التى تتضح ضمن ما نضح أيضاً فى أن اللغة ليست مستقلة عن تحققها المادى، بل تدرك على أنها وسيلة لمعرفة الواقع غير اللغوى واستعادته. ولم ينتج عن ذلك مفاهيم الوظيفة والوظيفية فحسب بل نشأ عن ذلك أيضاً فى عرض الجوانب الأسلوبية فى اللغة مجال عمل آخر لمدرسة براغ، يفرقها إلى حد بعيد عن المدارس الأخرى لعلم اللغة البنيوي .

ويمكن أن يُذكر مثال على المنهج الوظيفي في الوصف اللغوي في مدرسة براغ ، المنظور الوظيفي للجملة ، ، على نحو ما درسه ماتسيوس Mathesius وأتباعه (وبخاصة فيريس Firbas وبنش Beneš) ^(٤٦) . وعلى أساس المكونات الثلاثة للموقت الكلام (المتكلم ، والسامع ، والموضوع) ونموذج الأورجانون ليولر Buhler ^(٤٧) ، ينطلق ماتسيوس من شرط أنه يوجد هدف الوظيفة التواصلية للجملة في نقل خبر جديد . وتبعاً لذلك لم تعد تقسم الجملة وفق بنيتها الشكلية (أى حسب وجود المسند إليه والمسند النحويين) ، بل حسب بنيتها الحاملة للمعلومة ، حسب قدم المعلومة في الجملة أو جديتها . فالموضوع Thema هو ما هو معروف من قبل في الجملة (أى أنه يمثل المنطلق للمتكلم) والخبر (الحديث Rhema) هو ما يتضمن معلومة جديدة ، وهو أقرب ما يكون قلب الخبر . وبذلك يعد الموضوع والخبر استمراراً لتطورات لما أطلق عليه (جابلنتس Gabelentz وبارول Paul وغيرهما) في القرن التاسع عشر ، الموضوع والمحمول النفسيين ، . فموقع الكلمة - أى الموقع النسبي للموضوع والخبر في الجملة - التعبير الشكلي الأولى لهذا المنظور الوظيفي للجملة . وفي الكلام العادي (غير الموسوم) يقع الموضوع قبل الخبر (حسب ماتسيوس ، الموقع الهدف) ، وفي الكلام العاطفي على النقيض مما سبق يقع الخبر قبل الموضوع (الموقع الذاتي) . وتلامس هذه الأفكار/خطى بناء الجملة اللتين طورهما ٦٠ درخ Drach ^(٤٨) للغة الألمانية ، ومفهوم الجملة بوصفها مجال تجاذب بين موضوع وخبر لدى بوست Boost ^(٤٩) . وفي الحقيقة لاتعنى المصطلحات المتماثلة لدى ماتسيوس وبوست الشيء ذاته تماماً لأن بوست يساوي بين مستوى التواصل ومستوى موقع الكلمة . ولذلك فقد اقترح بنش تقسيماً ثلاثياً للجملة إلى الأساس (= موضوع بوست ، افتتاح الجملة ، افتتاح الجذب) والموضوع (موضوع ماتسيوس ، المعروف) والخبر . وكان فيريس قد جعل قسماً ماتسيوس نسبين بمفهوم التواصل الدينامي ، ولم يعد يقسم عناصر الجملة ببساطة إلى قسمين بل تحدث عن نصيب محدد في الوظيفة الموضوعية والخبرية ، ولانستبعد التناقضات بينهما .

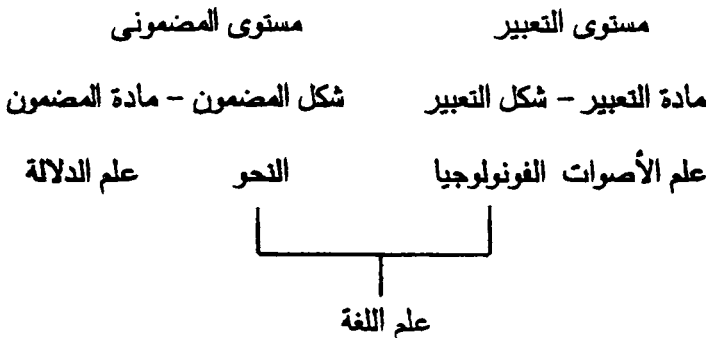
٣ - ٣ مدرسة كوينهاجن

٣ - ٣ - ١ الطبقات الأربعة

تتمثل الخدمة الجلى لمدرسة كوينهاجن فى نقل المنهج ، الفونولوجى ، فى وصف الفونيم إلى الجانب المضمونى للغة (٥٠) . فقد أُسِّت ١٩٣٣ على يد هيلمسليف Hjelmslev وبروندل Brøndal ، ومنذ سنة ١٩٣٤ ظهرت مجلتها Bul- lettin du Cercle Linguistique de Copenhagen ، مجلة حلقة كوينهاجن اللغوية ، . وكانت مجلة نشرهم الأساسية فيما بعد هى : "Travaux du Cercle Linguistique de Copenhagen" (TCLC) ، أعمال حلقة كوينهاجن اللغوية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد اشتركا مع مدرسة براغ منذ ١٩٣٩ فى نشر مجلة "Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique structurale" ، أعمال لغوية ، للمجلة الدولية لعلم اللغة البنوي،

وبعد معرفة البنية الدقيقة للنظام الفونيمى كادت نعم الأجواء مسألة البحث عن بنية قياسية فى مجال المضمون . وحدث ذلك فى كوينهاجن من خلال افتراض مستويين : مستوى المضمون (content plane) ومستوى التعبير (expression plane) (٥١) . وداخل هذين المستويين للمضمون (content, signifié) والتعبير (expression, signifiant) يفرق هيلمسليف فى إطار نموذج الثنائى للعلامات ، مرة أخرى - بمفهوم دى سرسير ثنائية - بين الشكل والمادة (٥٢) . وينتج عن ذلك أربع / طبقات " Strata vier " يُلْحَقُ بكل منها علم (٥٣) :

٦١



ومادة التعبير هي المادة الصوتية التي تماثل في كل اللغات، وشكل التعبير هو النظام الفونولوجي السارى في لغة واحدة ، ومادة المضمون هي انعكاس وقائع العالم الخارجى الذى يتماثل فى كل اللغات ، ومن ثم يظل متماثلاً أيضاً مع الترجمات، وشكل المضمون أخيراً هو نظام المادة من خلال اللغة المعنية. ومع ذلك فإنه لا يتبع «علم اللغة الداخلى» فى مدرسة كوينهاجن (الجلوسماتية -Glossema tik) إلا مستويا الشكل ، لأن هيلمسليف يحدد اللغة (اللسان بمفهوم دى سوسير) بأنها «شكل خاص منظم داخل مادتين : مادة المضمون ومادة التعبير» (٥٤). وتبعاً لذلك لا يتضمن الجلوسماتية مراعاة الشكل بإهمال المادة فحسب، بل تتضمن أيضاً حقيقة أن هذا الشكل اللغوى هو شكل المضمون وشكل التعبير. وتوجد بين شكل التعبير وشكل المضمون صلة من خلال قانون الإحلال Kommutation : فالإحلال هو ارتباط على المستوى الأول له علاقة بالارتباط على المستوى الثانى. يقع الإحلال إذن حين يطابق تغيير فى شكل المضمون تغييراً فى شكل التعبير والعكس بالعكس (٥٥). ومع ذلك فلا يجوز أن يعبر عن شكل المضمون وشكل التعبير بأنهما متماثلان أو متطابقان . ولما لا يوجد بين عناصر كلا للمستويين تطابق واحد إلى واحد فإنه يجب أن يوصف ذلك الفهم بأنه غير جلوسماتى (٥٦). وفضلاً عن ذلك فربما لم يعد فصل ما بين هذين المستويين أمراً مسوغاً . ومن البدهى أن المفهوم الجلوسماتى للشكل لاصلة له بعلاقة المضمون - بالشكل الماركسية .

٦٢ / ولا تتبع علم اللغة الخاص فى مدرسة كوينهاجن إلا أبينية الفونولوجيا والنحر وعلاقتها ببعضها ببعض، وعلى العكس من ذلك فليس علم الأصوات وعلم الدلالة إلا علمين مساعدين لعلمى أبينية اللغة (٥٧). وعلى النقيض من علم اللغة العادى فإن الجلوسماتية تعد علم اللغة علماً للتعبير، وليس علماً للأصوات، وعلماً للمضمون، وليس علماً للدلالة (٥٨). وكأن الشكل يعد وصفاً للجانب اللغوى، والمادة وصفاً للجانب غير اللغوى، للأصوات (أى للتعبير) والمعانى أيضاً (أى للمضمون) (٥٩) ويطلق هيلمسليف على العلاقة بين شكل المضمون ومادته التعيين/ التخصيص

Designation، والمادة ذاتها هي المعين (الأشياء والأفكار) (٦٠). وفهمت الدعامة العلاقية للغة باعتبارها موضوع علم اللغة البنيوي في كونها جن على أنها هيكل عظمي يتمثل من علاقات بين الأصوات والمعاني، ولكن ليس بين الأصوات والمعاني في حد ذاتها، بل بين شكل الأصوات وشكل المعاني. والمبدأ الجوهرى فى لك هو تحديد المادة من خلال الشكل (٦١) أما «الجبر الباطنى، للجلوساتى فهو نظام من أوجه التبعية («الوظائف») بين المفاهيم التى لاتتحدد إلا من خلال علاقتها المتبادلة (٦٢).

بهذا التصور يظن هيلمسليف أنه قد فهم دى سوسير الفهم الأصح، وأنه قد استمر فى تطويره التطوير الأقصى، ليس فقط فكرة أن اللغة شكل وليس مادة، بل الجملة الختامية «للدروس، أيضاً، وهى أن الموضوع الوحيد لعلم اللغة هو اللغة فى ذاتها ومن أجل ذاتها (٦٣). وفى الحقيقة يوجد خطاب من باللى Bally، خليفة دى سوسير فى جنيف، يؤكد فيه لهيلمسليف أنه هو الذى فهم الجملة الأخيرة «للدروس، فهما تاماً وفسرها تفسيراً صحيحاً (٦٤). وقد عرض برونديل وهيلمسليف تصورهما عن اللغة وعن علم اللغة مراراً بصورة مبدئية، وربما وجد تعبيره الأكثر مناسبة فى كتاب هيلمسليف "Prolegomena to a Theory of Language" (مقدمات فى نظرية للغة) التى ظهرت أولاً سنة ١٩٤٣ باللغة الدنمراكية (٦٥) وجعلتها /ترجمة ٦٣ انجليزية سنة ١٩٥٣ متاحة لأوساط أكثر اتساعاً، وقد اختصرت قبل ذلك فى مقالة "Structural Analysis of Language" (تحليل بنيوى للغة) بشكل مركز . وظهرت هذه المقالة بعد بضع سنوات فى اللغة الروسية أيضاً فى مجلة "Acta Linguistica" (٦٦).

انطلاقاً من موقف هيلمسليف يبدو أنه قد انقلب على مدرسة براغ التى تلقت مدرسة دى سوسير بشكل خاطئ، التى تفهم اللغة على أنها شكل داخل المادة، وليس كما يفهمها هو نفسه على أنها شكل دون مادة (٦٧)

واستخدم هيلمسليف بعد ١٩٣٦ لتحديد هذه الحاصية البنيوية المحضة

لتصوره - على النقيض من مدرسة براغ، وفي اختلاف أيضاً مع برونديل - استخدم مفهوم «الجلوسماتية»، (حسب الكلمة اليونانية glossa = لغة) ، لمقارنته البنيوية للغة التي لاتعد إلا نموذجاً لعلاقات متبادلة ، .^(٦٨) وثمة تناقض ظاهر يتجلى في تسمية مدارس مفردة لعلم اللغة البنيوي : فمدرسة براغ تحبذ أن تسمى وظيفية عن أن تسمى بنيوية حتى لا يخلط بينهم وبين بنيوي كوينهاجن، وتحبذ مدرسة كوينهاجن أن تسمى جلوسماتية عن أن تسمى بنيوية حتى لا يخلط بينهم وبين بنيوي براغ . فخلف هذا التناقض الظاهر لا يمكن شئ سوى حقيقة الاختلاف الكبير لما يصفه المرء بشكل إجمالي للغاية بالبنيوية أو علم اللغة البنيوي .

وقد بسطت من قبل أيضاً محاورات حول اسم مدرسة كوينهاجن . ولما كان الأم يتعلق باللغة بوصفها كلاً ، وبنية ، ونظاماً، فقد أُدخِل في الاعتبار اسم «النظامية Systemologie أيضاً ، إذ يضم مفهوم النظام البنية والوظيفة أيضاً^(٦٩) . وحين قرر هيلمسليف أخيراً المفهوم الجديد للجلوسماتية، فإن ذلك بوجه خاص حتى يفرق بوضوح اتجاهه عن كل التيارات آنذاك، ويؤكد على «عدم التبعية الأساسية للمادة غير اللغوية^(٧٠) ، وكأن يكمن في مفهوم الجلوسماتية مفهوم «الصفحة البيضاء -tabu la rasa ، وهو ما يخص العلاقة بعلم اللغة الحالي^(٧١) . إن عدد الجلوسماتيين الحقيقيين ليس كبيراً^(٧٢) . فالأمر بالنسبة لهم حقيقة يدور حول نظرية ، وكان هيلمسليف - تبعاً لصياغة أمريش Hammerich - «عبقري التجريد ، ولكن لا يوجد اهتمام بالملاحظات^(٧٣) . / وكثيراً ما عوتب أمريش على هذه التعبيرات النقدية^(٧٤) ، ٦٤ ولكن ما أصوب قراراته ، وهي أن حلقة كوينهاجن قد صارت من خلال هيلمسليف دائرة جلوسماتية ، وأن الجلوسماتية بوصفها نظرية لغوية لم تشجع ملاحظة الحقائق اللغوية تشجيعاً كبيراً^(٧٥) . ومن ثم يعرض إنجازات مدرسة كوينهاجن على نحو مخالف تماماً لإنجازات مدرسة براغ : فإذا كانت النظرية في براغ عامة إلى حد ما وأدى تطبيقها إلى نتائج غنية جداً ، فإنه توجد في كوينهاجن نتائج بحثية أقل عملية في مقابل نظرية عميقة التمهيص شديدة التجريد .

٣ - ٣ - ٢ الدعامية العلاقية للغة والجبر الباطني

إن منطلق تطور نظرية هيلمسليف هو حقيقة أن علم اللغة آنذاك قد بحث اللغة في إطار الجوانب غير اللغوية. فعلى التقيض من ذلك يجب أن يعنى علم اللغة البنيوي بإدراك اللغة بوصفها كتلة مختلطة من الظواهر ... غير لغوية ، ولكن بوصفها كلاً مكثفياً بذاته، بنية مستقلة *struktur sui generis* (٧٦). ويجب كذلك إلى جانب فقه اللغة الذى يدرس اللغة بوصفها وسيلة (للافتتاح على النص)، أن يدخل علم اللغة الذى يعد هدفه الخاص اللغة (٧٧). ولا تتكون الكلية للتي طالب بها هيلمسليف من الأشياء ، بل من العلاقات وليس المادة، بل ، لعلاقاتها الداخلية والخارجية وجود كاف ، فقط، وما تطلق عليه الواقعية الساذجة ، الأشياء، هي بالنسبة لهيلمسليف لاشيء سوى أجزاء داخلية من حِزْم من تلك التبعيات (٧٨). ويعد افتراض الموضوعات بأنها مختلفة عن هذه الحِزْم العلاقية، بالنسبة لهيلمسليف ، ليس سوى بدهية زائدة فحسب ، بل هو أقرب ما يكون فرضاً ميتافيزيقياً يريد أن يحرر علم اللغة منه (٧٩). / فالعناصر الباطنية للارتباط فقط هي عنده وحدات لغوية حقيقية، وتشكل النظام الداخلى للغة. والمعانى المعجمية بالنسبة له هي لاشيء سوى معان سياقية منعزلة بشكل اصطناعى أو مترادفات اصطناعية لها . ولا يوجد بدلاً من هذه المعانى المعجمية إلا معان سياقية، لأن كل وحدة لاتحدد بشكل نسبي فقط - وليس بشكل مطلق - إلا بموقعها فى السياق (٨٠). وفى تطابق مع العلوم الطبيعية الحديثة ليست موضوعات الجلوسماتية الأشياء بل العلاقات بين الأشياء . فالأشياء ذاتها - كما يفترض فى الإرث الأرسطى - تصوير بذلك مواضع التقاء للعلاقات ، نقاط اتصال للوظائف (٨١). ولأن هذه العلاقات أو الوظائف تامة فى ذاتها لايفتقر الجبر الجلوسماتى إلى أية تعريفات من علوم أخرى (٨٢).

٣ - ٣ - ٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم العلامة

يؤدى مفهوم الوظيفة (بوصفها علاقة) فى الجلوسماتية دوراً محورياً . إنه محورى إلى حد أن هيلمسليف أمكنه أن يستنبطه مباشرة من موضوع علم اللغة

البنوي ، لأن علم اللغة البنوي بالنسبة له ، تصور وظيفي ، يرى في الوظائف (بالمعنى المنطقي الرياضي لهذا المصطلح) ، أي في أوجه التبعية ، الموضوع الحقيقي للبحث العلمي^(٨٣) . وتفهم الوظيفة في ذلك على أنها تبعية داخلية ، بنوية محضة ، رياضية تقريباً ، ليست دلالية أو ذات معنى أساسي ، وتحدد البنية بوصفها «شبكة أوجه التبعية أو شبكة من الوظائف»^(٨٤) . وعلى الرغم من أنه توجد أيضاً وظائف داخل البنية الباطنية ، ولذلك لايجوز أيضاً ببساطة أن يساوى علم اللغة البنوي بعلم اللغة الوظيفي ، يؤكد هيلمسليف على أنه يجب أن تصنف العناصر اللغوية على أساس وظيفتها فقط (fonction) وليس على أساس معناها الدلالي (signification) ، وأن يشترط المعنى الوظيفية^(٨٥) .

بيد أنه على المستوى البنوي ذاته لا يعد مفهوم الوظيفة بالنسبة لهيلمسليف كافياً بشكل واضح ، ومع ذلك فإنه يمكنه أن يحدد «التبعية بين طرفين بل بين طرف أو اثنين من هذه الأطراف أيضاً ، فالأخير حين يقال طرف ليكون وظيفة لآخر» وأزال هيلمسليف الآن هذه اللبس (الغموض) ، بأن الأول يوصف بأنه الوظيفة ، والثاني مُوظَّف Funktiv : «التبعية التي تنفذ شروط تحليل ما / سوف ٦٦ نسميها وظيفة . ولذلك نقول إنه توجد وظيفة بين فئة وأجزائها - وبين الأجزاء (القطع أو الأعضاء) بالتبادل ، أما أطراف وظيفة ما فسوف نطلق عليها موظفات ، ويفهم من المُوظَّف أنه موضوع له وظيفة بالنسبة لموضوعات أخرى^(٨٦) . وبهذا التحديد للوظيفة على أنها تبعية بين موظفين ، وللمُوظَّف على أنه قيمة لها وظيفة بالنظر إلى قيم أخرى ، ظن هيلمسليف أنه قد صاغ مفهوماً لغوياً للوظيفة يقع في الوسط بين مفهوم منطقي - رياضي للوظيفة (أن الكيان له أوجه تبعية بكيانات أخرى) ، والمفهوم الاشتقاقي (أن الكيان بوظائفه بطريقة محددة ، يؤدي دوراً محدداً ، يفترض ، موقعاً ، محدداً في السلسلة (الكلامية) .

وبذلك يتحدد مفهوم الوظيفة بأنه تبعية ، علاقة ، صلة . ولم يعد المرء يحتاج الآن إلى أن يقول إن موظفاً واحداً هو وظيفة للآخر . بل حل محل ذلك ،

لموظف واحد وظيفة بالنسبة للآخر ، وتَقصِدُ هذه الوظيفة البنيوية - العلاقة أيضاً حين يعزى للوحدة الدلالية Semantem وظيفة المسند إليه : وبذلك لم يقل شئ آخر غير أن الأمر يدور حول اسم متصرف مع الفعل في العدد والجنس النحوي (٨٧) . وهكذا فقد حدد هيلمسليف مفهوم الوظيفة أيضاً بشكل مختلف - بوصفه «علاقة نحوية» ، مرادفاً للعلاقة داخل استعمال منتظم للغة أو على نحو آخر أيضاً - فالأمر يدور دائماً حول وظيفة علاقة بنيوية . وعلى التقيض من مدرسة براغ التي رأت - بمفهوم تقليدي - في الوظيفة بالأخرى الاستعمال ، الاستخدام ، تحديد الغرض ، العلاقة بالشئ الموصوف ، فإن المفهوم اللغوي الداخلي الجلوسماتي للوظيفة أقرب ما يكون إلى المرادف لمفهوم العلاقة (٨٨) .

ويظهر مصطلح «الوظيفة» لدى الجلوسماتيين بوصفه علاقة تبعية (تعليق) سواء في علاقة مستوى متجانس (داخل المضمون وداخل التعبير) أو في علاقة مستوى غير متجانس (في العلاقات بين مستوى المضمون ومستوى التعبير بوصفها «وظيفة سيميولوجية») .

ومع علاقة مستوى متجانس - يتعلق الأمر بعلاقة بين شكل المضمون وشكل التعبير وليس بين مادة المضمون («المعنى») ومادة التعبير (الصوت الفيزيائي) . بهذا المعنى تظهر العلامة اللغوية بالنسبة للجلوسماتيين بوصفها وظيفة بين مُوظِّفَيْن (شكل المضمون وشكل التعبير) (٨٩) ، يعدان متآزرين ، ويشترط كل منهما الآخر، (٩٠) وعلامتين لمادة المضمون ومادة/ التعبير (٩١) . وبينما ينظر علم اللغة

٦٧ الحالى (آنذاك) في الغالب إلى مادة/التعبير بوصفها علامة لمادة المضمون، ترى الجلوسماتية الوظيفية بين مستويي الشكل علامة لمستويي المادة. ولذلك يجب أن توصف العلامة على أساس هذه الوظائف - بوصفها بنية لغوية داخلية، وليس بمساعدة مفاهيم نفسية أو فيزيائية للمادة (كما هي الحال كذلك في تفسير دي سوسير للدال على أنه «صورة سمعية» ، أو المدلول على أنه «تصور») .

ومر ثم لايجوز أن يسوى بلاشك بين مفهومي هيلمسليف «المضمون»

والتعبير، والمصطلحات التقليدية أيضاً . فهيلمسليف يحدد ، التعبير، والمضمون، بوضوح بوصفهما تعيينات للموظفات التي تحجم الوظيفة التي نحن بصددھا ، أى وظيفة العلامة، ولا يرغب فى أن يعزو لكلا المفهومين أى معنى آخر ، غير الذى تتضمناه فى ، تعريف تجريبى وشكلى محض ، (٩٢) . فهما تجريدان لغويان ولا يمكن أن يوصفا إلا فى مفاهيم الوظيفة، أى العلاقة (٩٣) . وتفرق الجلوسماتية داخل مفهوم العلامة ذى المستويين سواء على مستوى المضمون أو على مستوى التعبير بين مكونات مستوى متجانس (أو صور Figuren) ليس لها - خلافاً للعلامة - مضمون ولا شكل . فأصغر الوحدات التى وجدت عند تحليل مستوى التعبير هى صور تعبير ، expression figurae، تبدو أنها تطابق «فونيمات» ، مدرسة براغ تقريباً، ولكنها ليست كذلك ، بل توصف بأنها كينيمات (keneme) = وحدات فارغة أى بلا معنى) لأن مفهوم «الفونيم» ، يتضمن خواصاً صوتية للمادة . وطبقاً لذلك يوجد بالنسبة لهيلمسليف على مستوى المضمون عدد محدود وصغير نسبياً من صور المضمون (= content figurae) المتكررة غالباً، التى توصف بأنها بليريمات - ple- reme (= وحدات ممثلة أى ذات معنى) (٩٤) . تلك البليريمات هى بالنسبة لكلمة "Vater" (أب) : كائن حى ، إنسان ، ذكر .. الخ ، فهى تطابق إلى حد بعيد العلامات الدلالية فى النحو التوليدي (قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) . وفى الجلوسماتية تختصر السمات الفونولوجية (الكينيمات) والسمات الدلالية (البليريمات) - كلاهما لا يمكن الاستمرار فى تحليلهما لغوياً - تحت مصطلح «جلوسيم» ،* ، وبذلك تعنى الجلوسماتية أشبه ما يكون بائتلاف الجلوسيمات .

وقد أثار الفصل المزدوج للجلوسماتيين إلى مضمون وتعبير من جهة ، ومادة وشكل من جهة أخرى - ويعد ضرورياً مع كل منها تجريد مختلف فى نوعه (٩٥) - بليلة محددة ، وبخاصة لأن الوصفيين الأمريكيين يفهمون تحت «شكل»/تقريباً ما ٦٨ أطلق عليه هيلمسليف «تعبيراً» ؛ يفهمون تحت «شكل» مادة التعبير (الكلمة الصوتية) وشكل للتعبير (البنية الفونولوجية) ، بينما لا يطابق «المعنى» لديهم إلى حد بعيد إلا

مادة المضمون الجلوسماتية. وهكذا لانتسارى كلية المقابلة الأمريكية بين الشكل والمعنى مع المقابلة الجلوسماتية بين التعبير والمضمون ولا مع المقابلة الجلوسماتية بين الشكل والمادة . وعلى أساس تفريق هيلمسليف المزدوج يصير لمفهوم «دلالى»، أيضاً معنيان ، إذ يتعلق تارة بالمضمون على وجه الإطلاق ، وتارة أخرى بمادة المضمون : ولذلك فرق هيلمسليف بين «بليريمى» (= دلالى بالمعنى الأول) و «دلالى» (= دلالى بالمعنى الثانى) (٩٦) .

٣-٣-٤ موجز الاهداف والتقويم

يعتمد هيلمسليف باستمرار فى تطوير تصورهِ على دى سوسير الذى يعد أول من طالب بمقاربة بنيوية للغة ، أى وصف علمى للغة فى مصطلحات العلاقة - بشكلٍ مستقل عن الطبيعة الوثيقة الصلة بالعلاقات الخاصة بالوحدات المفردة (٩٧) . فقد كان دى سوسير أول كانت لديه نظرة عميقة ترى أن الوحدات الحقيقية للغة ليست أصواتاً أو معانى فى ذاتها، بل العلاقة التى تمثلها هذه الأصوات والخصائص والمعانى، علاقاتها المتبادلة داخل سلسلة الكلام وداخل جداول النحو (٩٨) . هذه العلاقات تشكل النظام الداخلى للغة ، الذى يميزها فى مقابل اللغات الأخرى .

وعلى الرغم من ذلك فلا يجوز أن تطابق الجلوسماتية ببساطة ومقاربة دى سوسير ، لأن لها جذرها الثانى إلى جانب دى سوسير فى النظرية المنطقية للغة (٩٩) . إن هيلمسليف يذكر فى تأكيد العلاقة الحميمة بالنظرية المنطقية للغة على نحو ما طورها وايتهد Whitehead ، وراسل Russel وكارناب Carnap وغيرهم - بتأثير الرياضيات . وتفهم البنوية بمعنى مماثل على أنها حقيقة علاقية وشكلية محضة (١٠٠) . ومع ذلك فمن المؤكد أن المرء يذهب بعيداً حين يفسر الجلوسماتية ببساطة على أنها بديل لغوى ، ظاهرة مصاحبة " Epiphänomen " للوضعية المنطقية (١٠١) . ومن كلا الجذرين ينبثق مفهوم هيلمسليف، وهو أنه على علم اللغة أن يصف / النموذج العلاقى للغة دون معرفة ما للعلاقات ، ، وأنه لا يمكن أن يصف ٦٩ ما للعلاقات، إلا علم الأصوات وعلم الدلالة إلا بوصفهما ما وراء لغويين من الدرجة

الثانية - مرة أخرى أيضاً في صورة علاقات (١٠٢). وفي الحقيقة يفترق نموذج هيلمسليف عن المناطقة من خلال أن العلامة اللغوية لها جانبان ، جانب التعبير وجانب المضمون (١٠٣).

وقد أكد بروندل Brøndal في تحديده مفهوم البنية على العلاقة والكلية (١٠٤)، وفهم تحت بنية «موضوع مستقل» ، ومن ثم موضوع لا يمكن اشتقاقه من العناصر التي ليس لها تراكم ولا مجموع (كل) (١٠٥). وتضم وجهة النظر البنيوية تصوراللغة داخل تلك الكلية، داخل وحدتها، وبداخل هويتها (١٠٦). ومفهوم الكلية احتضن مفهوم دي سوسير للبنية ، ومفهوم وحدة اللغة - ومفهوم الهوية احتضن مفهوم دي سوسير للتزامنية .

وقد أوجز هيلمسليف جوهر علم اللغة البنيوي الخاص به في قوله : نفهم من مصطلح علم اللغة البنيوي أنه مجموعة من الأبحاث التي تعتمد على فرضية تعد من الناحية العلمية مشروعة وهي أن تصف اللغة بوصفها أساس كل كيان مستقل من جهة التبعية ، باختصار بنية ، (١٠٧). ويستنتج من هذا التعريف أيضاً أهم مفاهيم العمل في جلوسماتية كوينهاجن : فرض أن اللغة بنية وليست مبدأ Dogma مفترضاً قديماً ، بل فرض يجب أن يتحقق من خلال الحقائق ، من خلال بحوث تجريبية يجب أن تحجم عن كل التأملات الميتافيزيقية (١٠٨) ويطابق الكلية المستقلة للغة «علم لغة باطنى» ، (١٠٩) ، يدور حول أوجه التبعية الداخلية في اللغة - ويطابق هذا التعريف للغة بوصفها ، كياناً مستقلاً لأوجه تبعية داخلية ، اللسان وحده ، وليس الكلام . ولذلك فاللسان وحده أيضاً هو الموضوع الخاص لعلم اللغة البنيوي ، (١١٠) ، وهو - بمفهوم دي سوسير - بالنسبة لهيلمسليف أيضاً الموضوع الحقيقي الوحيد لعلم اللغة . ويجب أن يصف علم اللغة هذا للسان وصفاً خالياً من التناقض (متناغم مع نفسه) ، وشاملاً وبسيطاً بقدر الإمكان ، (١١١) هذه الثلاثية من المطالب - /الخلو من ٧٠ التناقض والتمام والبساطة - قد تبناها كثير من اللغويين الأمريكيين أيضاً (١١٢).

وبهذا الشرط فقط صار النحو للعلمي بالنسبة لهيلمسليف لغوياً (ولم يبق طويلاً

فلسفياً أو منطقياً أو نفسياً) ، وصار كذلك أيضاً بأن استند إلى معايير الشكل فقط وبأن ارتبط بمفهوم دى سوسير عن القيمة . فالعنصر اللغوي يحدد بالمكان الذي يشغله في النظام وهذا المكان وفرته له القيمة (١١٣) . وبهذه القيمة الخاصة باللغة فقط يمكن أن يواجه نقل مفاهيم نفسية أو منطقية إلى اللغة مواجهة فعالة (١١٤) . ومن خلال ذلك فقط يصير بالنسبة لهيلمسليف علم اللغة لغوياً داخلياً مستقلاً أمراً ممكناً . ويعد علم لغة كهذا بنوياً حين يجعل البنية - التي تعرض تدرجاً ، التي لا تجيز إلا نظامها الخاص - معياراً لكل التصنيفات (١١٥) . ولما كان الأمر لا يدور في مستوى التعبير ومستوى المضمون لدى هيلمسليف حول أصوات لغوية حقيقية ولا حول معان حقيقية ، ولا حول مواد ، بل حول علاقات شكلية ، فإن الجلوسماتية تظهر أميل ماتكون إلى نظرية لغوية عن أن تكون منهج بحث تجريبي (١١٦) . هدفها هو - بعبارة هيلمسليف - « جبر باطنى للغة ، (١١٧) ، « جبر للغة يتعامل مع اعتبارية تسمى كيانات ، (١١٨) . « نظام مجرد ، مستقل عن الحشو المادى المحسوس (١١٩) . وما تطمح إليه الجلوسماتية ليس نظاماً من الفروض ، بل نظام عشوائى من المقدمات والتعريفات ، يتفرد لكونه نموذجاً - بمفهوم الاستنباط التجريبي - بوصف نصوص تجريبية ، ويكفى لمتطلبات الخلو من التناقض والتمام والبساطة (١٢٠) .

٧١

/ وليس من المستغرب أن هيلمسليف مع استمرار تطويره المحكم لأفكار دى سوسير وفصله في ذلك بين ماله علاقة بالمنطق الرمزي واللغة المحسوسة إلى حد جد بعيد ، يحقق درجة عالية من التجريد إلى حد أن تصوره للبحث المباشر للظواهر اللغوية قد بقى غير مثمر نسبياً . ولذلك انتقد المرء منهجه الاستدلالي الذي يؤدي إلى أشكال الحساب التقديرى الجبرى (١٢١) . ولقد تحدث اخمانوفا Achmanowa كذلك - بدهاءة بشكل حاد إلى حدما - عن « تحرير علمى لعلم اللغة من اللغة (١٢٢) . ولا يكمن في ذلك أى شك من أن الجلوسماتية ليست إلا نظرية لغوية في جزء منها ، وعلاماتية في جزء آخر ، ونظرية علمية بوجه عام ، وأن نظرية هيلمسليف قد أدت إلى مركب من علوم مختلفة (تشغل فيه اللغة الطبيعية مكانا متواضعاً) ، ومن ثم

مباشرة إلى تلك الظواهر التي كان هيلمسليف قد حاربها في البداية، وكانت منطلق نظريته (١٢٣).

ومع ذلك يصعب أن يصدق تقدير الجلوسماتية، بأنها ظاهرة انهيار علم اللغة التقليدي (١٢٤)، وبأنها مذهب للحدائق، والشكلية ومضادة للإنسانية، وبأنها علم لغة في فراغ وبأنها فصل لما هو إنساني في علم اللغة، على دورها في تطوير علم اللغة (١٢٥). وهي تقع أيضاً علم اللغة الروسي الحالي منعزلة هناك، فقد بين شوميان Schaumjan بالتحديد أن علم اللغة البنيوي في هذا الشكل - بوصفه نظرية مجردة للغة - قد انبثق في حتمية عن تطور علم اللغة ذاته وأكد من خلال التطبيق (١٢٦). ولا يتعلق الأمر في ذلك بأية حال بتصوير ينكر في اقتصره على العلاقات صلته بالمادة الأساسية، وحين يوجه المرء هذا المأخذ يبدل مفهوم المادة الفلسفي والفيزيائي، ويجب على المرء أن يجيب على نحو ما أجاب لينين Lenin في مؤلفه "Materialismus und Empirio-kritizismus" (المادية ونظرية نقد الخبرة) على اللادريين*: إن للمادة لاتغنى بل ظواهر المادة وحدها تلك التي جعلناها إلى الآن مطلقة - على أساس معارفنا الناقصة. فالعلاقات التي بحثها علم اللغة البنيوي لاتتبع المادة (أى الواقع الموضوعي) بدرجة أقل من الجوانب/ الأخرى للغة. ويبين شوميان بهذا الحجاج أن يجب أن تفصل بادى الأمر النماذج اللغوية لعلم اللغة البنيوي - التي أمكن أن يُتَحَقَّقَ منها في التطبيق مراراً - عن تضميناتها الأيديولوجية، وأنه لا يمكن أن يؤدي التقديم الايديولوجي بإشارة إجمالية وأن يعنى على الأرجح بالأتحد النماذج اللغوية بتفسيراتها المثالية فقط، بل بأن يبرز محورها اللغوي العلى وأن يفسر هذا المحور تفسيراً مادياً.

٤ - ٣ الوصفية الأمريكية

على النقيض من مدرسة كوينهاجن لاينطلق البنيويون الأمريكيون بشكل استدلالى من نظريات مجردة بل إنهم يعملون - على الأقل في مرحلتهم الأولى، الوصفية - بشكل استقرائى واصف، ويصدرون عن اللغة المحسوسة (الكلام). وفي

الحقيقة من البداية لا يجب أن تتجاهل فروق كبيرة : فبينما تمثل حلقة نيويورك اللغوية نوعاً من جامعة المنفى لعلماء أوربيين (مثل مارتينييه وياكوسون) هربوا من الفاشية ، ويكاد يمكن التحدث عن «فرع من مدرسة براغ» (١٢٧)، ولذلك فإنها أسيرة بقوة للاتجاهات الأوروبية (١٢٨). فإن مدرسة بيل (سميت حسب جامعة بيل التي دعى إليها بلومفيلد سنة ١٩٤٠) قد أفلتت كلية عن هذا الإرث : فهي ترى أن علم اللغة الحالي (آنذاك) ليس ماقبل بنيوي فحسب ، بل إلى حد بعيد كذلك ماقبل علمي بوجه عام .

إن رائدى اللغوية الأمريكية هما سابير وبلومفيلد، وقد استهوى سابير اتجاه فوسلر وكروتشه (١٢٩)، وعلى النقيض من ذلك يعد بلومفيلد تابعاً للنحاة الجدد الألمان (الذين درس عليهم في ليبزج أيضاً) * . وينطلق التطور التالي لللغوية الأمريكية يادى الأمر من بلومفيلد أكثر من سابير، إذن من وضعي ووصفي، صار كتابه ، Language اللغة ، سنة ١٩٣٣ العمل النموذجي لعلم اللغة البنيوي الأمريكي، وبذلك أنجز للمدرسة الأمريكية ما أنجزه / كتاب ترويتسكوى Grundzüge der ٧٣ Phonologie «أسس الفونولوجيا ، مدرسة براغ ، وكتاب هيلمسليف Prolegomena to a theory of language» «مقدمات إلى نظرية اللغة ، لمدرسة كوبنهاجن . أما أهم مجلات نشر اللغويين الأمريكيين فهي ، Language ، (اللغة) أسست سنة ١٩٢٥ ، وفيما بعد حررها بلوخ B. Bloch ومجلة "Studies in Linguistics" دراسات في علم اللغة) - أسسها تراجر G.L.Trager سنة ١٩٤٢ - ومجلة "Word" (الكلمة) التي تحررها حلقة نيويورك اللغوية ، التي ليس لعنوانها وقع جد بنيوي ، لأن الكلمة بوصفها مفهوماً بحثياً بالنسبة لأغلب اللغويين غير موجودة على الإطلاق، ولا يفهم هذا العنوان إلا إذا وضع المرء نصب عينيه خاصة هذه الحلقة وتأليفها في نيويورك. ويمكن أن يذكر أهم ممثلي اللغوية الأمريكية في المدرسة الوصفية : وهم هاريس Z.S.Harris وبلوخ B.Bloch ، وتراجر G.L.Trager ، وسميث H.L.Smith وفريز ch.C. Fries وبايك K.L.Pike وهيل

A.A. Hill وجوس M.Joos وكفنر H.L.Kufner وملتون W.G.Moulton وولس
R. Wells وياكوبسون R. Jakobson ومارتنيه A. Martinet .

٣-٤-١ منهج بلومفيلد السلوكي

إن الشخصية المفتاح للمرحلة الأولى - الوصفية - للبنىوية الأمريكية هي بلاشك بلومفيلد L.Bloomfield ، الذى لم يكن يهدف بكتابة اللغة فى "Language" الأصل إلا تقديم رؤية عامة ممهدة حول المعرفة الماثلة الخاصة بعلم اللغة (١٣٠). غير أن النتيجة من ذلك صارت أبعد بكثير : فقد صار أساساً لعلم اللغة البنىوى بأكمله فى الولايات المتحدة، إلى حد أن كل الباحثين اللاحقين - كما عبر بلوخ (١٣١) - قد صدعوا على أكتافه . فكان الفضل الرئيسى لبلومفيلد فى تطويره علم اللغة باعتباره علماً وسؤاله فى أى الظرف يكون علم اللغة ممكناً باعتباره علماً .

إنه ينطلق فى ذلك من مسارات أفكار (استدلالات) علم النفس السلوكى ، من تلك المادية الآلية - الفجة التى تستبعد عمليات الرعى الإنسانى، بوصفها عقلية ، من النظر، وتقتصر فقط على ما يقدم فى الخبرة المباشرة وما يكون متاحاً للملاحظة المباشرة . إنه السلوك (behavior) الواضح والظاهرى المحسوس، هو الذى يظن السلوكيون أنه يمكن إيضاحه بوسائل علوم الطبيعة . فكل سلوك يمكن بالنسبة لهم أن يوصف من خلال موقف الانطلاق (الإثارة أو المثير) والفعل المتسبب فيه (رد الفعل) . وبذلك تكون العلاقة وحدها بين المثير ورد الفعل جوهرية للسلوك الإنسانى بمفهوم سلوكى .

ومن الواضح أن لهذا البديل السلوكى فى لابرجماتية الأمريكية ملامح مادية - فجة ، وينطلق بشكل إنفرادى من علم نفس الحيوان . ويوضح سلوك الإنسان على نحو ما يوضح سلوك الحيوانات تماماً / من خلال تحليل العلاقات بين المثيرات ٧٤ المؤثرة وردود الفعل التى تحدثها . فى الأساس يتعلق الأمر بمناهج الدخلى - والخارج ، التى تؤدى اليوم فى السبرانية (علم الضبط Kybernerik) دوراً كبيراً ، غير أن

السلوكيين قد عدرا نشاط الكائن الحي ذاته مثل تلك الآلية . وفي الحقيقة لا يفهم رد الفعل لكائن حي من المثير وحده : فالإنسان بوجه خاص لا توجهه المثيرات الخارجية فقط بأية حال ، وسلوكه ليس وظيفة للمثير الخارجي فقط ، لأنه نظام ذاتي الضبط بشكل دينامي (١٣٢) . ومن البدهي أن ذلك لا يعنى أن المرء لا يجوز أن ينكر على المنهجية السلوكية من البداية كل إمكانية للنجاح ، فمن جهة تم التوصل بمساعدتها إلى نتائج فردية قيمة ، ومن جهة أخرى بينت مناهج الدخل والخرج للسبرانية أن المرء يمكنه أن يطبق هذه النظرية تقنياً بمزية عظيمة ، غير أنه يجب أن يلاحظ أن المثير (أى الدخل) ورد الفعل (أى الخرج) فى حالة الإنسان محكومان اجتماعياً أساساً .

فى هذا المخطط السلوكى ركب بلومفيلد للغة التى يفهمها على أنها شكل خاص للسلوك الإنسانى ويوضحها من العلاقة بين المثير ورد الفعل (١٣٣) . وبين بلومفيلد ذلك بموقف بسيط من المثير ورد الفعل ($S \rightarrow R$) ، لا يفترق إطلاقاً عن فعل حيوان ما . ولكن العملية يمكن أن تجرى على نحو آخر أيضاً : - يمكن لـ A أن يخاطب B (الشخص الثانى) ، فيصعد B من أجل A على الشجرة ويحضر التفاحة . وفى هذا الحال تكون الوقائع العملية ، أى العلاقة بين المثير ورد الفعل ، قد قطعت بفعل كلامى . وربما كان المخطط على النحو التالى : $R \rightarrow s \dots r \rightarrow S$ ، ويعنى ذلك : أنه لا يعقب المثير العملى (S) رد فعل عملى (R) ، بل يعقبه فى البداية لدى المتكلم رد فعل لغوى بديل (r) ، ويؤثر رد الفعل اللغوى البديل هذا على السامع بوصفه مثيراً لغوياً (s) ، ويحدث رد الفعل اللغوى البديل هذا فقط لدى السامع رد الفعل العملى (R) . وعلى هذا النحو تدار اللغة فى العملية السلوكية . وهكذا تُستخدَم اللغة بلاشك فى التواصل ، فهى تمكن شخصاً من عمل رد فعل (R) حين يكون لشخص آخر المثير (١٣٤) . ولكنه رد فعل بديل (r) ، ومثير بديل (s) فى سلسلة لانهائية من المثيرات وردود الأفعال ؛ جسر بين مثيرات المتكلم وردود أفعال السامع . وتحدث ردود أفعال السامع على مثير المتكلم دون تدخل الوعى ، بمفاهيم ، تعد

٧٥ بالنسبة لبلومفيلد / مترادفات مبهمة فقط ، لأشكال - كلامية، (١٣٥). فذلك جوهر
الفيزيائية - فى مقابل العقلية ، التى عدت لدى خلف بلومفيلد مكرهة كراهية
شديدة: فالعملية اللغوية تتم تبعاً لذلك دون وعى ، وكل تحديد علمى يصاغ فى
مصطلحات فيزيائية ، (١٣٦) ، وينبغى أن يكون آلياً ، غير عقلى ، علمياً ، غير
فلسفى، ذا دلالة ، ليس فارغاً منها (١٣٧).

وبذلك فنحن أساساً مع الاستنتاجات المنهجية التى تنتج عن التصور السلوكى
للعمل اللغوى. فموضوع البحث اللغوى لدى دى سوسير ليس إلا النشاط (الفعل)
الكلامى الخاص (r-s) ، الذى يتكون من أشكال (Formen) ، من ظواهر سمعية ،
والمعانى التى تتبع هذه الأشكال هى عناصر المثير ورد الفعل المطابقة لها (R-S) ،
ولكنها غير لغوية، ومن ثم ليست متاحة مباشرة لعلم اللغة . ومن ثم يجب على علم
اللغة أن يبدأ دائماً من الشكل الصوتى، وليس من شكل المعنى، . ولا يدرك جزء من
المعانى إلا بترتيب أشكالها ، (١٣٨). ولكن ينبغى على علم اللغة أساساً ألا يتحدث
عن «المعنى» ، طالما ليس لدينا وصف علمى تام للأشياء فى العالم لأننا لا يمكن أن
نتحدث عن المعنى إلا بشكل دقيق (١٣٩). وينعكس ذلك ابتداءً فى مفهوم بلومفيلد
الشكلى الصارم للجملة - على نحو مشابه لما نقله فريز (Fries) (١٤٠) ، وهوكيت
(Hockett) (١٤١) - الذى تتحدد الجملة من خلاله بأنها شكل لغوى مستقل لا تشتمله
مزية أى تركيب نحوى فى أى شكل لغوى أكبر (١٤٢). وينعكس ذلك أيضاً فى أن
بلومفيلد يرفض أى تحديد للفصائل النحوية من خلال معنى - فلتها (قسمها) :
فذلك يشترط حسب بلومفيلد معارف علمية وفلسفية أكثر مما تمتلكها الإنسانية فى
الوقت الحاضر (١٤٣). ولذلك فالتحديدات حسب المعنى ليست علمية دائماً ، والفصائل
اللغوية لا يجوز أن تحدد إلا تحديداً شكلياً محضاً (١٤٤). وقد أثر بلومفيلد فى البنيوية
الأمريكية تأثيراً شديداً للغاية من جهة هذا النفى للمعنى من علم اللغة . / ويعد إقصاء
المعنى من الوصف اللغوى الدقيق هو الجانب السلبي فى إنجازاته . فقد نتج ذلك عن
التفسير غير اللغوى للمعنى، الذى يعد السبب الحقيقى لعداوة الوصفيين الأمريكين

المعنى : «معنى» بلومفيلد لا يقع في الحقيقة داخل اللغة بل خارجها، ويعنى في كل حال وظائف تواصلية وليس مضامين لغوية، ولا معاني أشكال لغوية (١٤٥). ويمكن فضل بلومفيلد الرئيس بلاشك في جعله من علم اللغة علماً صارماً (١٤٦). وقد صارت فروضه أقرب ماتكون إلى ميثاق علم اللغة الوصفي (١٤٧). وبهذا المعنى كان بلومفيلد مرشداً للمرحلة للوصفية في البنيوية الأمريكية ولمفهوم المعنى وللوظيفة أيضاً. فقد أكد - بالنظر إلى المعاني الكثيرة لمفهوم المعنى في علم اللغة (١٤٨)، - معنى الشكل اللغوي « بمفهوم سلوكي تماماً - بأنه «الموقف الذي فيه ينطقه المتكلم، والاستجابة التي يحدثها في السامع» (١٤٩)، ويساوي بينه وبين الموقف والاستجابات له (١٥٠)، وبين مثير متواتر - ملمح رد الفعل الذي يتوافق مع شكل ما (١٥١). وبهذا المعنى انجز مفهوم المعنى في الوصفية الأمريكية (١٥٢).

ولأن المعنى بالنسبة لبلومفيلد غير لغوي فقد استبعده من علم اللغة الصارم، إذ «لا يمكن أن تحدد المعاني في مصطلحات علمنا» (١٥٣). وربما لا يكون وصف دقيق للمعنى ممكناً إلا « من خلال ملاحظ كلي المعرفة تقريباً ، أي لو أننا كنا عالمين بكل شيء ولدينا معرفة مطلقة بالعالم الخارجي (١٥٤). ولكن لما كانت الحال غير ذلك فإنه يجب على علم اللغة أن يبدأ من الأشكال، وليس من المعنى (١٥٥). وفي الحقيقة يجب أن يدخل المعنى في الاعتبار حين لا نستطيع بدون المعنى « أن نقرر إذا ما كان شكلان منطوقان متماثلين أو مختلفين (١٥٦). ولكن يكفي بالنسبة / لبلومفيلد أن نعرف أن الوجدتين مختلفتان . أما إذا كانت هذه الفروق دلالية ٧٧ فإنه يتجاوز إطار على اللغة الخاص به .

وعلى النقيض من مفهوم المعنى يربط بلومفيلد مفهوم الوظيفة بالموقع التركيبي في الجملة . «فالموقع التي يمكن أن تظهر فيها الكلمة هو وظائفها أو بشكل إجمالي هو وظيفتها» (١٥٧). وكل الأشكال التي تظهر في الموقع ذاته تشكل قسماً شكلياً، إذ إن «مزاياء الوقوع هذه تخلق... الوظيفة النحوية» (١٥٨). ولا يمكن للمرء أن ينتهي من هذه الأقسام الشكلية بلاشك إلى معنى مشترك للقسم ، لأنه ليس لكل

الأسماء في حالة الرفع (قسم شكلي) تقريباً معنى قسم «الفاعل، actor» (١٥٩). ولذلك «فمعانى قسم ما، ليست أساساً صحيحاً للعمل العلمي؛ فلا يجوز أن تحدد أقسام الشكل «في مصطلحات المعنى، بل في مصطلحات الملامح اللغوية فقط... الخاصة بالبنية ومكونات الشكل» (١٦٠).

ويؤكد بلومفيلد بشدة على أن الوظيفة ليست ببساطة - كما هي الحال أحياناً في علم اللغة التقليدي - جانباً ثالثاً بين الشكل، والمعنى، وأنها على الأرجح تقع على مستوى شكلي: ويعنى ذلك أيضاً تحديد الوظيفة بأنها «مزية وقوع شكل ما في موقع محدد، فالوظيفة تتكون من «ملاحم شكلية تظهر حين تستخدم جزءاً من شكل أكثر شمولاً» (١٦١).

وفي الحقيقة لايجوز للمرء أن يميل إلى توضيح - انطلاقاً من مبدأ بلومفيلد السلوكي - كل شيء بمفاهيم فيزيائية بدلاً من مفاهيم عقلية، وانطلاقاً من رؤيته أن المعانى لاتصلح أداة لعلم اللغة - أداة للتحليل والتحديد والتصنيف - لايجوز أن تستخلص بلاشك نتيجة أن بلومفيلد قد تجاهل المعنى تجاهلاً تاماً (١٦٢). وعلى النقيض من ذلك فقد أكد بلومفيلد دائماً أن اللغة تنسيق أصوات معينة مع معان معينة (١٦٣)، وأن دراسة علم الأصوات والفونولوجيا تفترض مسبقاً معرفة بالمعنى (١٦٤)، وأن تحليلاً مناسباً هو الذى يأخذ في اعتباره المعانى (١٦٥)، ولكن لايمكن أن يوصف المعنى وصفاً علمياً إلا من خلال إشارات مطابقة تعد أموراً شكلياً محضنة، ويجب أن يدرك «في مصطلحات فيزيائية» (١٦٦)، وهكذا فإن بلومفيلد لم يتجاهل المعنى، بل/ استبعده فقط أساساً لوصف علمي، لأنه مايزال لايمكن إدراكه إدراكاً دقيقاً مع الوضع الحالي لمعرفتنا. ولايمكن للمرء كذلك أن يستنتج من حقيقة أن بلومفيلد ينطلق من علم النفس السلوكي وأن اللغة أيضاً تعنى رد فعل على مثير، أن بلومفيلد يفسر الظواهر اللغوية من خلال علم النفس السلوكي. فالعكس من ذلك تماماً صحيح: فقد أصر بلومفيلد دائماً على استبعاد علم النفس من الوصف العلمي لظواهر لغوية. ولم يستخدم المخطط المشهور - المثير - ورد الفعل، لوصف ظواهر

لغوية (فهذه يجب أن توصف وصفاً شكلياً محضاً) ، بل لتصوير وظيفة اللغة في المجتمع (١٦٧).

٣-٤-٢ مشكلة المعنى

إن مشكلة المعنى التي طرحها بلومفيلد قد اكتسبت أهمية مركزية للتطور. اللاحق لطم اللغة البنوي في الولايات المتحدة الأمريكية . وفي هذه السياق يفترق ابتداء اتجاهان : الأول (يمثله فريز) يرغب في أن يدخل المعنى في الاعتبار في بعض الأشكال (بوصفه معنى بنيوي) ، خلافاً للثاني، إذ ترغب المجموعة الأخرى (هاريس وتشومسكي وليس Lees) في استبعاد المعنى - لأنه لا يمكن إدراكه بمفهوم بلومفيلد - من علم اللغة استبعاداً تاماً . وقد وجد هذا التطور قمته لدى تشومسكي في إهمال المعنى، لمفهوم جامع لكل ما هو غير معروف لغوياً (١٦٨). فتقريره المحدد بأن مسألة، هل يستطيع المرء أن يشيد نحواً دون الاستناد إلى المعنى، تنتهي إلى الشئ ذاته الذي ينتهي إليه سؤال مثل : هل يمكن للمرء أن يشيد نحواً دون معرفة لون شعر المتحدث (قارن الباب التاسع ٩-٢-٥) (١٦٩). وفي الواقع قد تغير ما هو جوهري في ذلك أيضاً منذ التطور المبكر لتشومسكي (مند حوالي سنة ١٩٦٢، قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) (١٧٠). وفي حلقة نيويورك كانت العلاقة بالمعنى، على كل حال تقليدية إلى حد بعيد : وبهذا المفهوم عارض ياكوبسون - طبقاً لفكرته « ، وهي أن علم اللغة بدون المعنى بلا جدوى (١٧١) ، - نظرية تشومسكي غير الدلالية للأبنية النحوية ، لأن اللغة - كما في تصور حلقة براغ - وسيلة لنقل المعلومات (١٧٢).

٧٩ / ويتفق كلا الاتجاهين المذكورين للبنويين الأمريكيين في الفرض النظرى
القائل إن المعنى لا يمكن أن يجعل بأية حال أساس التحليل اللغوي وأن المنطوقات
اللغوية لا يمكن أن تحلل على نحو أدق إلا في مجال شكلي وأن الفروق في المعنى
يمكن أن تدرك على أي نحو، إدراكاً شكلياً أي توزيعياً أو بنيوياً . ويتفقان كذلك في
التقرير العلي على أن المعنى يجب أن يتناول على الأقل لتقرير التكاثر أو الاختلاف
بين منطوقين، ويتفقان كذلك في أن المعنى لم يبعد من علم اللغة إلا لأسباب

منهجية وليست فلسفية مطلقاً : ذلك لأنه يصعب أن يدرك أو أنه لا يدرك، وليس لأن المعاني لم تؤد أي دور في اللغة .

ويمكن أن ينظر إلى مطلب جوس (Joos) على أنه مثال لطموح علم اللغة إلى الدقة، وهو أن يتحدث عن اللغة بشكل دقيق أو لا يتحدث عنها مطلقاً (١٧٣) . بيد أن للتحدث عن اللغة لا يكون ممكناً إلا حين يصير علم اللغة نوعاً من الرياضيات وأن يحدد مجاله بحيث يستبعد كل ما هو غير واضح - كما يقترح جوس - وأن يترك كل ما هو اجتماعي . وربما كان لذلك ميزة (بالنسبة لجوس يعد شرطاً) أن كل تحديد لغوي يجب أن يكون صادقاً أو كاذباً ، غير أنه يجلب في طياته خطورة أن يحصر علم اللغة نفسه في الحقيقة في أشكال يمكن قياسها، ويفضي من خلال ذلك إلى خطورة أن المجال المهمل للمضمون اللغوي يدرس بمناهج ماتزال بعيدة كل البعد عن الدقة . وقد نشأت هذه الخطورة في القرن التاسع عشر حين اقتصر النحاة الجدد على الشكل اللغوي الخارجي، وبذلك فقط مهدوا الطريق لاتجاهات علم النفس وتاريخ الفكر التي أعقبته (قارن الباب الأول ١ - ٣) . وتكمن الخطورة بالنسبة للوصفيين الأمريكيين في النهج ذاته ، بعد أن رغب بلومفيلد في رؤية المعنى مستبعداً من التحليل اللغوي . وكون هذه الخطورة ، في الواقع شديدة يبينه الاتجاه الكلي لعلم الدلالة العام وعلم ما وراء اللغة أيضاً (مثلاً لدى ورف Whorf ، قارن الباب الرابع ٤ - ٥) ، اللذين يفترضان ذلك الموضوع المستبعد من علم اللغة، وكأنما يدخلان في فراغ . فقد عولجا خارج دائرة التخصيص اللغوية خاصة ولا يفهمان إلا بوصفها معارضة للبنوية ، بل إنهما يعارضان كذلك علم اللغة بوجه عام معارضة كبيرة (١٧٤) .

بيد أنه لا ينبغي أن نشغل اهتمامنا التالي في هذا الموضوع بتلك التيارات التي تقع خارج علم اللغة البنوي، بل نعلم على الأرجح باستمرار تطوير بلومفيلد . فنحن لانعنى في هذا الموضوع أيضاً بإنجاز فريز Fries - بوصفه ممثلاً لأول مجموعة معتدلة من البنويين الأمريكيين - الذي حاول في مؤلفه الأساسي النظري / "The Structure of English" (بنية اللغة الإنجليزية) ، أن يطبق نظرية بلومفيلد على

بنية جمل انجليزية - ونحن نستبعد ابتداءً هذا التصور لفريز داخل هذا الباب العام لأنه سوف يخصص له فيما بعد باب خاص (قارن الباب الثامن) ، بسبب تأثيره الكبير على تدريس اللغات الأجنبية بوجه خاص .

٣ - ٤ - ٣ توزيعية هاريس

انتهجت المجموعة للثانية من البنيويين الأمريكيين التي حققت قمة جديدة بكتاب هاريس ("Methods in Structural Linguistics" سنة (١٩٥١)) مناهج (في علم اللغة البنيوي) أسلوباً أكثر صرامة إلى حد بعيد من أسلوب فريز - الذي عدّه بعضهم في الحقيقة ثورياً ، ولكن نظر إليه بعضهم الآخر أيضاً على أنه رجعي محافظ، (١٧٥). ومع هاريس وصل عصر بلومفيلد للبنيوية الأمريكية إلى نهايته، إذ يدخل علم اللغة البنيوي ذو الطابع الأمريكي في مرحلة تطوره الثانية. والمهمة الرئيسة لعلم اللغة الوصفي بالنسبة لهاريس هي معرفة «توزيع أو ترتيب، بعض العناصر أو الملامح بالنسبة لبعضها الآخر داخل مجرى الكلام ، (١٧٦).

وبذلك صار هاريس مؤسس المنهج التوزيعي الذي يريد أن يتعرف العناصر اللغوية من توزيعها فقط ، أي من محيطها وتوزيعها في الجملة (١٧٧). ولم تعد الفونيمات أو المورفيمات تحدد عقلياً (أي على أساس الوظائف الفارقة دلالياً) ، بل فيزيائياً وتوزيعياً بشكل محض، من خلال تحديد المحيطات المحتملة وباستبعاد المعنى. وليس لعلم اللغة على مستوى فونولوجي وعلى مستوى مورفولوجي أيضاً بالنسبة لهاريس أساساً إلا مهمتان ومرحلتان : إذ يجب أن يجرىء عناصر الكلام وأن يوزع الأجزاء المتحصلة (١٧٨). فالمنهج الأساسي لعلم اللغة الوصفي هو اختيار هذه الأجزاء وتعيين توزيعاتها بعضها إلى بعض (١٧٩). ومع التوزيع يكون علم اللغة بالنسبة لهاريس أساساً قد بلغ نهايته (١٨٠). ولا تعد التجزئة Segmentierung والتصنيف Klassifizierung (من خلال التوزيع) محور علم اللغة لدى هاريس فحسب، بل إنهما المهمتان الأساسيتان لعلم اللغة الوصفي في مرحلة تطوره الثانية (١٨١).

٨١ / وعبارة أخرى، يوجد أمام اللغوى عند التحليل التوزيعى وفق هاريس المهمات الثلاثة التالية (١٨٢) :

١ - بادى الأمر يجب استخراج أصغر وحدات على مستوى البحث المعنى (على المستوى الفونولوجى أو على المستوى المورفولوجى) ، ويحدث ذلك من خلال تجزئة مجرى الكلام.

٢ - يجب أن يؤلف بين الأجزاء التى أبرزت فى فئات (أقسام) معنية (للفونيمات والمورفييمات) . ويحدث ذلك من خلال التوزيع، أى بحث كل المحيطات الممكنة للأجزاء المعنية على المستوى المعنى، فإذا أمكن أن يكون لعنصرين المحيطات ذاتها فإنهما يتبعان الفئة (القسم) ذاتها.

٣ - أخيراً توصف العلاقات بين الفئات (الأقسام) الموجودة من خلال التوزيع على كل مستوى .

ولذلك فقد صار كتاب هاريس «مناهج فى علم اللغة البنيوى» الكتاب المقدس لهذه المرحلة الثانية للبنوية الأمريكية ، لأنه قدم إجراءات ومناهج ، يمكن بمساعدتها تمييز الفونيمات والمورفييمات بشكل توزيعى محض، ولا دلالى .

وتتحقق التجزئة بمساعدة الاستبدال (١٨٣) ، وبمساعدة الاستبدال توجد الأقسام أيضاً التى ترد فى المحيط (environment) ذاته أى التى لها التوزيع ذاته (١٨٤) . وينبغى أن يجعل مفهوم التوزيع اللغوى الداخلى مفهوم المعنى غير اللغوى مفهوماً زائداً . ويجب أن يتضمن المعنى فى التوزيع فقط لنطاق تحديد ما التفكير . فإذا عرفنا أن life (حياة) و rife (وافر) ليستا تكرير كل منهما للأخرى كلية ، فسوف نكتشف إذن أنهما يختلفان فى التوزيع (ومن ثم فى المعنى) (١٨٥) .

وليس الاختلاف بين كلمتين على أساس المعنى بالنسبة لهاريس إلا طريقاً مختصرة للغوى والرجل العادى إلى اختلاف توزيعى ، . وبذلك فقد تسلس المعنى بداهة بشكل غير مباشر فى شكل أكثر دقة وأكثر قبولا للقياس على نحو لا يقارن، بل

من أجل ذلك أيضاً في شكل أكثر تبديلاً وصعوبة، تسال مرة أخرى إلى الوصف اللغوى. بيد أن الأمر لا يدور في ذلك حول المعانى الحقيقية (أى المواقف فى العالم الخارجى) بل حول انعكاس شكلى لهذه المعانى فى نموذج شكلى للتوزيع . ولا تختلف الظواهر اللغوى لدى هاريس ،على أساس / معانيها أو اختلافات للمعنى، ٨٢ بل نتيجة عمليات توزيعية على مواد علم اللغة (١٨٦). فالعناصر التى لها دلالة مختلفة، «لها بوضوح محيطات مختلفة لعناصر أخرى بوجه عام، (١٨٧).

وفى إطار هذا الشرط يمكن أن توصف حسب هاريس كل لغة، فى مصطلحات البنية التوزيعية، أى فى مصطلحات وقوع أجزاء بالنسبة لأجزاء أخرى،، ويعد هذا الوصف تاماً دون إقحام ملامح أخرى مثل التاريخ أو المعنى ، (١٨٨). ويفهم توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل محيطاته، والمحيط من جهة يفهم بأنه جملة قائمة بمصاحباتها فى الوقوع ، أى العناصر الأخرى، كل منها فى موقع خاص، معه يقع A لينتج منطوقاً . وبهذه الطريقة يمكن «تعيين جوانب معينة من المعنى بوصفها وظائف لعلاقات توزيعية يمكن قياسها (١٨٩)، وبذلك يصير «المعنى ، «وظيفة، للتقسيم والتوزيع ، أى وظيفة بنيوية يمكن قياسها» (١٩٠).

ويظن كثير من البنيويين الأمريكيين أن المعايير التوزيعية وحدها مهمة ، ولا يضاف إليها شىء جوهرى من خلال التفريق الجلوسماتى - المنفك الصلة بالنسبة لهم - بين الشكل والمادة (١٩١). فحين تختلف كلمتان فى «المعنى» ، فإنهما تظهران أيضاً فى «محيطات» مختلفة (١٩٢). ولا يمكن أن تكون إشارات المعنى عند بحث هذه المحيطات شيئاً آخر غير طرق مختصرة لاستنتاجات حول حقائق توزيعية (١٩٣). ومن البدهى أن تكون تلك الطرق المختصرة للاستنتاجات فى الغالب ضرورية، إذ إنها موفرة للوقت .

إن هاريس هو المتحدث باسم هذه المجموعة من البنيويين الأمريكيين (تراجر وسميث ونايده وجوس وولس وبلوخ وغيرهم) الذين ألفوا مدرسة توزيعية أو تصديفية. وقد أثبت بوستال Postal تكافؤ هذه الأنحاء، وبين أنها بدرجة أكثر أو أقل

بدائل صريحة، أو بدرجة أكثر أو أقل شكلية لما يطلق عليه النحو، التصنيفي، وما يسميه تشومسكي «نحو بنية المركبات» (١٩٤). فجميعهم يظن أنه يمكنهم بهذه التصورات التوزيعية أن يستغوبوا التحولات: ولذا يمارس بوسنال وتشومسكي أيضاً نقداً لها، لأنهما ليسا مقتنعين بالقوة التفسيرية / لهذا النموذج التصنيفي وحده. ٨٣ وقد حدث اختصار لهذه النماذج النحوية المختلفة تحت الاسم الجامع «التصنيفية» لدى بوسنال من موقف المرحلة النالية، من موقف المرحلة التحويلية اللبنيوية الأمريكية، فهو نوع من تذكر للمرحلة الوصفية التي سبقت.

ومما لا شك فيه أن التحليل التوزيعي يتبع الاكتشافات الجوهرية في علم اللغة اللبنيوي. ونكمن مزاياه في أنه بمساعدته تنشأ إمكانية تجنب كل العوامل الذاتية، التي توجد في تحليل «المعنى»، وأن كل الظواهر اللغوية يمكن أن توصف على أساس علاقات موضوعية قابلة للقياس، داخلية، فقط من خلال إمكانات تأليفها التي تعنى توزيعها في علاقة بالأشكال الأخرى في المنطوق (١٩٥). وبناء على ذلك فإن مفهوم التوزيع مفهوم عام إلى حد أنه، يمكن أن يطبق على كل لغة - بشكل مستقل عن بنيتها - وعلى كل مستويات اللغة (١٩٦). ومع ذلك تقابل هذه المزايا بعض المثالب: فيغض النظر عن أن المعنى المنفي «تحت مظهر الدعوة إلى التوزيع، قد تسأل مرة أخرى من الباب الخلفي إلى علم اللغة فإنه ربما لا يكون في الإمكان من الناحية العملية المحضة أن يتوصل إلى الكشف عن إمكانية وقوع كل عنصر في كل محيط، فإن ذلك ربما يعني عملية تجريب لانهاية لها، لا يمكن أن ينجزها فرد ولا نتجز اللغة ما بشكل تام - ربما بغض النظر عن المستوى الفونولوجي الذي يمكن الاحاطة به على نحو أيسر (١٩٧). ولذلك يجب على المرء أن يستخدم في التطبيق غالباً «طرقاً مختصرة»، وفضلاً عن ذلك يجب أن يفسح المجال لمساعدة مساعد البحث. وبناء على ذلك لا ينكر أن صيغ الألوان مثلاً - على الرغم من أن لها مورفيمات مختلفة فإنها تكاد ترد في المحيطات ذاتها: ويقرب ذلك من استنتاج أن تساوي التوزيع ربما كان شرطاً ضرورياً، ولكن ليس شرطاً كافياً لتساوي المعنى (١٩٨). وربما كانت المثالب أيضاً سبباً لأن يؤدي التحليل التوزيعي إلى نتائج جد قليلة من الناحية العملية

فقط، وأن هاريس نفسه قد خطا خطوة أخرى من التحليل التوزيحي إلى التحليل التحويلي (١٩٩). ومهد بذلك الطريق لمرحلة تطور ثالثة للبنىوية الأمريكية، ترتبط بتصوير النحو التوليدي واسم تشومسكى .

٨٤ / ومع ذلك لا ينبغي أن تعالج هذه المدرسة الرابعة داخل علم اللغة البنيوي -
أى النحو التوليدي التحويلي - فى هذا الموضوع، إذ يجب أن يخصص لها باب خاص (الباب التاسع) - على أساس أهميتها الكبرى ومنهجها الجديد .

٣-٤-٤ التأثير فى تدريس اللغات الأجنبية

ينبغى هنا على الأرجح أن تضاف فى هذا الموضوع إضاءة عن تأثير علم اللغة البنيوي فى الولايات المتحدة الأمريكية على تدريس اللغات الأجنبية (٢٠٠). يتميز الموقف فى الولايات المتحدة الأمريكية - على النقيض من الموقف فى أوربا - على كل حال بربط أوثق بالبحث اللغوى وتدریس اللغة : فالأعمال اللغوية تتطور كثيراً وفق حاجات تدريس اللغة ، واللغويون أنفسهم ألقوا دروساً لغوية . فقد بدأ بلومفيلد عمله معلماً للألمانية (٢٠١) .

وفى الأساس نادراً ماتختلف المناهج فى تدريس اللغات الأجنبية فى الولايات المتحدة الأمريكية عن المناهج فى أوربا : فقد كان يدرس النحو بوجه خاص . وعلى النقيض من ذلك فقد أهمل الكلام ؛ فالطالب قد مكن بوجه خاص من القراءة والترجمة .

وفى هذا الموقف لم يتغير ابتداءً أيضاً أى شىء بعد ، على الرغم من أنه قد مارس علم اللغة لمدة جد طويلة نقداً واضحا إلى المناهج التقليدية لتدريس اللغات الأجنبية . فقد لاحظ بلومفيلد سنة ١٩١٤ بشكل نقدى فى عمله ، مخذ إلى دراسة اللغة ، (٢٠٢) أن المرء يدرس فى درس اللغات الأجنبية قواعد نحوية عن اللغة أكثر من درس اللغة ذاتها، وأن المرء يعتمد إلى حد بعيد على منهج الترجمة ، وأن عدداً كبيراً من معلمى اللغات الأجنبية لا يمكنهم أن يتحدثوا مطلقاً اللغة، لئلا يعلمونها .

وحدد بلومفيلد آنذاك أيضاً نتائج هذه الحال : « فمن التلاميذ والطلاب في المدارس والمعاهد الذين يتكلمون لغات، لا يستطيع واحد من مائة أن يقرأ اللغة الأجنبية بشكل مستقيم، ولا يستطيع واحد من ألف أن يدير حواراً باللغة الأجنبية (٢٠٣) ».

بيد أن هذه التحذيرات من بلومفيلد ذهبت آنذاك سدى : فقد تمسك تعليم اللغات الأجنبية بالمنهجية التقليدية واستمر في تركيزه على النحو والقراءة والترجمة ولم يكد يفيد من علم اللغة الحديث. ولم يُكَبَّنْ تصور بلومفيلد عن تدريس اللغات الأجنبية إلا بعد ثلاثين سنة .

لقد تغير الموقف في تدريس اللغات الأجنبية على وجه التحديد في الحرب العالمية الثانية، حين فُكِّرَ في إطار الاستراتيجية العالمية للإمبريالية الأمريكية/ في ٨٥ أن يوزع عدد كبير من أفراد الجيش الأمريكي على الكرة الأرضية ، ولذلك فقد صارت القدرات على الكلام المباشرة ضرورية، وليس على نحو لغات أجنبية. فقد كانت هناك أيضاً حاجة إلى متحدثين للغات أجنبية، أدت في الوقت ذاته تقريباً (١٩٤١) إلى تصور برنامج لغوي مكثف، أعده المجلس الأمريكية للمجتمعات المتعلمة ،الذى دعمته مالياً مؤسسة روكفلر. وقد أظهرت دولة الولايات المتحدة الأمريكية فجأة اهتماماً متنامياً بعلم اللغة. وفي الحقيقة يصير واضحاً أن ازدهار علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية قد حدث في اتصال مباشر بالتوسع في مجالات اهتمام رأس المال الأمريكي . وقد شُجِّعَ علم اللغة بقدر متزايد لأسباب استراتيجية وسياسية . ويضم كتاب كارول Caroll : "The study of language" (دراسة اللغة) تفاصيل أدق لهذه العملية (٢٠٤) . واستطاع أن يزور كل المعاهد اللغوية في الجامعات الأمريكية تقريباً بطلب من مؤسسة Carnegie ، وتحدث عن الاهتمام الذي بدأ فجأة في الحرب بدراسة اللغات غير مألوفة من الممكن أن تكون ذات قيمة عسكرية ودبلوماسية . ومن بين هذه اللغات غير المألوفة ، التي لها أهمية أيضاً الروسية واليابانية والصينية الخ .

وفي السنوات اللاحقة أعدت طبقاً لذلك البرنامج أوصاف بلنوية لحوالى ٤٠

لغة، وفي جامعات كثيرة أجريت مجموعات دراسية للغات كثيرة. واعتمد الجيش الأمريكي في هذه الحال على البرنامج اللغوي المكثف هذا. ووضع لغويون أمريكيون رواد أنفسهم (بلومفيلد وبلوخ وتراجر وسميث وهوكيت ومولتون وغيرهم) في خدمته، واشتغلوا بوصف لغات العالم الأشد تبايناً. وفي سنة ١٩٤٢ نشرت الجمعية اللغوية الأمريكية «كتابين نظريين: كتاب بلومفيلد Outline Guide for the Practical Study of Foreign "Languages" (مرشد مختصر للدراسة العملية للغات الأجنبية)، وكتاب بلوخ / تراجر "Outline of linguistic Analysis" (مختصر التحليل اللغوي)، وفي سنة ١٩٤٢ نشأ برنامج الجيش للتدريب المتخصص الذي تدرّب من خلاله حتى سنة ١٩٤٤ (١٥٠٠٠) عسكرياً في ٥٥ كلية وجامعة على ٢٧ لغة مختلفة. وفي السنة ذاتها نشأت مدارس تدريب الجيش للشؤون المدنية التي لزم أن تدرّب الضباط بوجه خاص لمهام احتلال تالية على الإيطالية والألمانية واليابانية.

ويمكن أن تلخص المبادئ الأساسية المنهجية لهذا التوجه الجديد على النحو التالي: اللغة أساساً كلام وليست كتابة. وكما يعتمد التحليل اللغوي على الكلمة المنطوقة أكثر من اعتماده على الكلمة المكتوبة فإنه يجب أيضاً على الطالب أن يتكلم أولاً، ثم يتعلم فيما بعد القراءة. وفهمت اللغة على أنها جملة من العادات. وتنتج عن ذلك أن الطالب يتعلم اللغة الأجنبية دون وعي (بنحوها) وأنه يجب أيضاً أن يصير النحو مسألة عادة كما هي الحال بالنسبة لمحدث اللغة الأم (ابن اللغة). ويجب على الطالب أن يتعلم أن يحاكي صاحب اللغة بوجه خاص (-mimicry - memeri zation). ولذلك يجب على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها، وليس عنها. ولم يعد النحو في ذلك / غرضاً في ذاته، بل إنه ليس إلا وسيلة للغرض. وبمجرد أن صارت اللغة ٨٦ عادة صار للنحو زائداً. اللغة دائماً هي ما يتكلمه ابنها، وليس ما وضعه النحاة معياراً، ولذلك يكمن فرض حقيقي للتدريس في تقليد المتكلم الأصلي (صاحب اللغة)، ولأن اللغات مختلفة لم يعد من الجائز أن تبني أنحاء لغات مفردة معينة حسب النموذج

اليونانى - اللاتينى . وينتج عن ذلك المطالبة الصارمة بتحليل لغوى لبنية كل لغة مفردة . ويجب أن توصف كل لغة حسب بينتها الخاصة، ويراجع فى ذلك دور الترجمة فى التدريس .

وكان جوهرياً لهذه المجموعات الدراسية الخاصة بالحرب الغرض المشترك الذى كان قد سخرت له المبادئ المنهجية التى أُورِدَتْ : فقد كان يجب على اللغويين أن يطوروا برنامجاً يمكن معه تحقيق قدرات كلامية طيبة فى أقصر وقت . وظل أساس هذه المبادئ «البرنامج اللغوى المكثف» ، للمجلس الأمريكى للمجتمعات المتعلمة، وكان المشاركون فيه هم لغويو «الجمعية اللغوية الأمريكية» ، وعملت مؤسسات عسكرية ولغوية يبدأ بيد .

وقد استؤنفت الجهود ذاتها بعد الحرب أيضاً ، فقد حافظ البرنامج اللغوى المكثف ، وبرنامج التدريب المتخصص للجيش على أهميتها، وقد ظلت الأهداف التى يطمح إليها هى ذاتها : عمل تحليل لغوى لبنية اللغة المعنية، يبنى عليه إعداد مواد تعليمية فعالة يتدرب عليها عدة طلاب يومياً فى مجموعات صغيرة مع ابن اللغة، واقتصار منهج الترجمة على الحد الأدنى . وقد قام بهذه المجموعات الدراسية البرنامج التدريبي اللغوى لمعهد الخدمة الأجنبية فى قسم الولاية فى واشنطن (تحت إدارة اللغوى سميث) ، ومدرسة اللغة «فى مونترى (كاليفورنيا) وبرنامج جامعة - كورنل ، الذى أسس سنة ١٩٤٦ بمساعدة مؤسسة روكفلر) .

وصارت الشخصية المفتاح (أهم شخصية) للتوجه الجديد فى تدريس اللغات الأجنبية تشارلز فريز C.C. Fries الذى لخص جوهره أيضاً فى أن: تأسيس مناهج جديدة لتدريس اللغات الأجنبية، ليس الاستفادة الأكبر للوقت ، وليست المجموعات الأصغر، وليس التركيز الأشد على التدريب الشفوي، إنها جميعاً مرغوب فيها . فتأسس هذه المناهج الجديدة لا يكتفى فى هذه المظاهر الخارجية للإجراء، بل على الأرجح فى الوصف اللغوى للغات المتعلمة الذى يجب أن تبنى على أساسه المواد التعليمية (٢٠٥)؛ إذ يعد الوصف اللغوى وإنشاء المواد التعليمية المطابقة له والمبادئ

المنهجية، هي بالنسبة له لب مقارنة جديدة لتعليم اللغة، (٢٠٦). ومن أهم أهداف ٨٧
معهد اللغة الانجليزية، الذي أسس سنة ١٩٤١ وأداره فريز ولادو (Lado) / في
جامعة متشجان، إنجاز تحليلات علمية للإنجليزية لأغراض تعليمية، ومن ثم جعل
علم اللغة مفيداً لتدريس اللغات الأجنبية، أى لتفسير، في طريقة خاصة للتعليم،
مبادئ علم اللغة الحديث واستخدام نتائج البحث اللغوي العلمي (٢٠٧). ولذلك يتحدث
عن مناهج لغوية في تدريس اللغات الأجنبية، لا تقتصر بأية حال على فريز، يجب
على كل أن يعالج تصور فريز معالجة أكثر تفصيلاً في باب خاص.

وقد أدى نداء فريز لتعاون اللغويين ومعلمي اللغات الأجنبية سنة ١٩٥٢ إلى
وضع برنامج اللغة الأجنبية لجمعية اللغة الحديثة، (ومعاينوه إليه مرة أخرى أنه
بدعم من مؤسسة - روكفلر، ونشریات الجمعية اللغوية الحديثة بوصفها لسان
حالتها). أما الشواهد الأخرى لعملية التعاون هذه بين اللغويين ومعلمي اللغات
الأجنبية فهي مركز علم اللغة التطبيقي، ومعهد فريز في متشجان والمعهد
الصفى للغويات (الذي يرأسه بايك) وغير ذلك.

وقد ظهر هذا التوجه الجديد لتدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة
بوجه خاص في مدارس الحرب والجامعات والكليات، ولكن لم يكد يكون له صدى
في مدارس التعليم الأساسي أو المدراس الثانوية. وعلى الرغم من ذلك فإنه يتضح
من خلال القدر الضخم من هذا التوجه الجديد اللغوي والمنهجي، أمران: فقد كان
الغرض العسكري والهدف الامبريالي بشكل توسعي للتوجه الجديد اللغوي -
المنهجي في الولايات المتحدة الأمريكية كان واضحاً، ولكن من المؤكد أيضاً الحقيقة
القائلة إن المحصلة نشوء بحوث كثيرة أرسلت شعاع تأثيرها بعد الحرب إلى أوربا
أيضاً، وإن لم يتبين إلا فيما بعد أن للنجاح العملي لهذا التوجه الجديد لم يتناسب
دائماً مع التوقعات (٢٠٨).

٥-٣ موجز للمدارس الكبرى الثلاثة في «البنوية الكلاسيكية»

١-٥-٣ نقد علم اللغة البنوي

باستبعاد المعنى من علم اللغة يذكر المأخذ الأول الذي وُجّه كثيراً إلى

٨٨ البنويين الأمريكيين، ولكنه لا يصدق إلا على مرحلتى التطور الأولى والثانية / ولم يعد يصدق على التطور الأحدث للنحو التوليدى وحتى فى البداية لم يَأْبَ البنويون الأمريكيون المعنى أشد الإباء، لأنهم يجهلون الوظيفة التواصلية للغة، بل فقط لأنهم عدوا أنه من غير الممكن مع وضع العلم آنذاك إمكان وصف جانب المعنى فى اللغة وصفاً دقيقاً، لأنهم قد عرفوا فى علم الدلالة التقليدى أجزاء من الأنظمة الفلسفية التى لا يمكن التحقق منها (٢٠٩). ومن ثم رُفِضَ المعنى أداةً للتحليل اللغوى . وهكذا فهذا الرفض للمعنى «ليس أكثر من تطبيق مبدأ العمل بدءاً مما يمكن معرفته معرفة كبيرة إلى ما يمكن معرفته معرفة ضئيلة» (٢١٠). وكذلك لهذه الأسباب المنهجية لم يكن المعنى بالنسبة لعلم اللغة البنوي فى الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق منطلقاً أو معياراً أساسياً ، بل هو على أية حال إشارة أو نتيجة (٢١١).

وهكذا فالأمر لا يدور حول تجاهل مبدئى للمعنى من «شكلىة» ايدولوجية، ترى جوهر الشئ فى شكله (٢١٢). ولذلك فالمأخذ المرتبط بذلك ؛ وهو أن البنويين مثاليون بالمفهوم الفلسفى لأنهم يمارسون نظرة محضة إلى الشكل، ويفصلون الشكل عن المضمون (٢١٣)، لا يصدق على محور الشئ، لأن العلماء البنويين فى الولايات المتحدة الأمريكية لم يرفضوا للمعنى نهائياً، بل قد تُشككُ فى مراحل تطوره الأولى فى إمكانية وصفه وصفاً دقيقاً. ففى الحقيقية لم ينكر علم اللغة البنويى الصلة الأساسية بين الشكل والمضمون، بل رفض المعنى بوصفه مصطلحاً محدداً لنموذجهم فى الوصف (فيما بعد فى التفسير)، وحاول بدلاً من ذلك أن يدرك المعنى من خلال قياساته الشكلية وانعكاسه الشكلى فى البنوية.

وأكثر من ذلك فإن هذا المأخذ يصير ذا أهمية حين يضع المرء نصب عينيه

٨٩ التطور اللاحق / لعلم اللغة البنيوي - بعد مرحلته الوصفية -الذى ميزته محاولات الإدراك المعنى بنيوياً أيضاً (لدى لامب وكاتزر وفودر، وفاينرايش وغيرهم) . ومن الجلى أن الإدراك البنيوي للنظام اللغوي قد بُحِثَ بصورة مرحلية، وأن المرء فى براغ ابتداءً قد بدأ بالنظام الفونولوجى الأيسر فى ملاحظته، وأنه اتجه بعد ذلك إلى النحو بالمفهوم الأضيق، وأن أغلب الجهود فى الوقت الحاضر قد صُوِّتِ إلى دراسة المستوى الدلالى دراسة بنيوية . وكما انفصل حوالى ١٩٣٠ علم الفونولوجيا الذى أقيم على الأبنية عن علم الأصوات المصوب إلى مادة صوتية غير مترتبة فقد عبَّءَ فى الوقت الحالى طريق لابتكار علم داخل المستوى الدلالى المصوب إلى معان غير مترتبة (يطلق عليه لامب Lamb علم الوحدات السيمية Semmatik) (٢١٤)، الذى يحاول إدراك مستوى بنيوي من المضامين أيضاً . وبذلك يتغلب على استسلام (يأس) بلومفيلد، الذى كان يرجع سببه إلى الشك فى إمكان إدراك المعانى إدراكاً علمياً، أى بنيوياً، وأشبه هذا الاستسلام أساساً استسلام علم الأصوات أمام شيوع علم الفونولوجيا . وكان استبعاد علم اللغة البنيوي للمعنى فيمن خلف بلومفيلد السبب الأخير فى إمكان اهتمام علم الدلالة العام وعلم ما وراء اللغة خارج علم اللغة المتخصص واعتنائهما بمشكلات المعنى التى أهملت على مستوى شبه علمى (٢١٥) . وثمة ميل مشابه على نحو ما أمكننا ملاحظته عقب اقتصار النحاة الجدد على جانب الشكل للغة .

أما المآخذ الثانية الأكبر (٢١٦)، الذى وُجِّهَ تحديداً إلى البنيويين الأمريكين - بل ليس إليهم وحدهم - فهو مأخذ معاداة المذهب التاريخى Antihistorimus . ومن المؤكد أن هذا المآخذ يصدق إلى حد بعيد ، غير أنه يجب أن يفهم انطلاقاً من الموقف . وقد نما جعل ما هو تزامنى مطلقاً بالنسبة للدانمراكيين من تصور دى سوسير، ولكن بالنسبة للأمريكيين (المستقلين إلى حد بعيد عن الإرث الأوربي) نما ذلك على نحو أكثر من هدفهم العملى وهو بحث لغات هندو أمريكا غير المعروفة - فقد عد بحث لغات الهنود هذه فى الأصل وسيلة للاتصال بثقافات أخرى، ولكن

صارت هذه الوسيلة - التي استلزمت دراسات مرهقة - بالتدريج هدفاً (٢١٧). ولما كان الأمر يدور حول لغات غير معروفة بلا تاريخ، لم تواجه في الحقيقة مشكلة التعاقبية والتزامنية البنيويين الأمريكيين مطلقاً. وقد وجب على الوصفيين الأمريكيين على أساس مادتهم المحددة / أن يقتصروا على الوصف دون إمكان أن يفسروا تفسيراً تاريخياً. ولم يصر هذا التصور إشكالياً إلا من خلال نقل مناهج البحث التطبيقية إلى لغات أيضاً ذات تقاليد، وتحويل الضيق إلى انفراج، ويتجاوز المأخذ الذي عيب على البنيويين الأمريكيين تحديداً، على أساس هذا النقل لمناهج بنيوية - تزامنية للغات غير معروفة إلى لغات ثقافية ذات إرث كتابي غني، يتجاوز معاداة المذهب التاريخي إلى معاداة المذهب العقلي (Antiintellektualismus) أحياناً* (٢١٨).

وفي وقت قريب حاول علم اللغة البنيوي نفسه أن يفند هذا المأخذ - على الأقل بشكل جزئي - فقد اجتهد تلجدي Telegdi بالتحديد في تجاوز التقسيم القائم لعلم اللغة من خلال تفسيره التحويلات بأنها تحويلات منطقية فحسب بل إنها في الوقت نفسه حركة تأسيسية ضرورية، إنها تطور، ويعنى بذلك أنها تشكل ارتباطاً بين ماهو منطقي وما هو تاريخي (٢١٩). وينبغي من خلال ذلك أن تتوسط الهوة بين البنية والتاريخ (٢٢٠)، فتلك الهوة يقول مارتينييه عنها: ... من المحتمل ألا تكون هناك مبالغة في القول بأن متوسط عدد مجموعة واحدة غير قادر حقيقة على إلحاق أي معنى بنشاطات المجموعة الأخرى، (٢٢١). ويبدو لنا أنه لا يمكن بذلك أن تتجاوز أساساً لاتاريخية Ahistorismus علم اللغة البنيوي، إذ لا يمكن أن يفسر تاريخ التحويل في كل حال على أنه تاريخ التطوير. فمن الممكن على كل حال أن يفسر تاريخ التحويل بشكل رمزي أو بأنه تاريخ ذو طابع مثالي، ولكن تاريخ النشأة المهم تاريخ ذو دلالة مباشرة (٢٢٢).

٣ - ٥ - ٢ اختلاف المدارس

على الرغم من هذا التصور المتأزر لكل علم لغة بنيوي فإن الاختلافات Verschiedenheiten بين المدارس البنيوية الثلاثة الكبرى التي عرضت حتى

الآن كبيرة . وتتعلق هذه الاختلافات بالمنطلق الفلسفي والتصوير اللغوي وطريقة العمل . فهي ليست اصطلاحية محضة كما قال هوجن Haugen الذى / يظن أنه ٩١ لا يمكن اجتياز الاختلافات ، مقترحاً ترجمة مفاهيم هيلمسليف إلى مفاهيم أمريكية ، وبهذه الطريقة توجد بنية ، اسبوانتر يمكن استعمالها حقيقة لأغراض الوصف ، (٢٢٣) .

وبينما ينطلق الأمريكيون أساساً من حاجات عملية (فى البداية بحث لغات هنود أمريكا ، وفيما بعد تدريس اللغات الأجنبية ، والترجمة الآلية) ، وينوا على خلفية فلسفية للمذهب السلوكى ، طمح الكوبنهاجيين - على أساس خلفية فلسفية للوضعية الجديدة - إلى نموذج نظرى وشامل (كلى) للبنية اللغوية . وبينما استخدمت مدرسة براغ للبحث اللغوي معايير دلالية أيضاً ، فقد استبعدت مدرسة كوبنهاجن (وأغلب الأمريكيين) هذه المعايير .

ويؤكد الجلوسماتيون والأمريكيون على طريقة النظر اللغوية الداخلية الباطنية ، فعلى العكس من ذلك تضم مدرسة براغ عوامل غير لغوية أيضاً ، وترتبط بشكل أقوى بالتقاليد بوجه عام . وقد شملت نظرة علماء براغ الفونولوجيين والعلماء الأمريكيين المادة الصوتية بخلاف الجلوسماتيين الذى أرادوا استبعاد كل مادة من الوصف اللغوي . وتعمل مدرسة براغ بالمادة الصوتية والمادة الدلالية ، أما الجلوسماتيون فيحذفون كلتا المادتين ، ويستخدم الوصفيون الأمريكيون الأصوات (بوصفها مادة صوتية) ، غير أنهم يستبعدون المعنى (بوصفه مادة دلالية) تماماً (٢٢٤) .

وقد أثر دى سوسير فى هيلمسليف تأثيراً بالغاً ، وتأثيراً ضعيفاً للغاية على الأمريكيين . وقد فسرت كل مدرسة كتاب «الدروس» تفسيراً مختلفاً ، ورجعت إلى جوانب مختلفة . ويطابق عزل «مادة المضمون» لدى هيلمسليف عزل المعنى لدى بلومفيلد ، الذى لا يدخل فى الوصف اللغوي أيضاً . ويمكن بلاشك أن نضع كتاب هيلمسليف (مقدمات إلى نظرية للغة) إلى جوار كتاب هاريس (مناهج فى علم اللغة البنيوى) . فكلا المدرستين تجرىء الكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوزيعات

البنوي) . فكلتا المدرستين تجزئ الكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوزيعات وتطبق معايير شكلية. بيد أن الأمر يدور مع المدارس الأمريكية - على الأقل حتى تشومسكى في مرحلته المبكرة - بوجه خاص حول الشكل. أما الدنمراكيون فيفترضون علاقة متبادلة بين شكل المضمون وشكل التعبير، ولا يكون داخلها وثيق الصلة لغوياً إلا شكل المضمون وشكل التعبير. وتطابق المقابلة بين الوحدات البنوية والحقائق الدلالية الغامضة في مدرسة يل إلى حد بعيد المقابلة الجلوسمانية بين الشكل والمضمون (٢٢٥).

٩٢ / وبينما تهتم مدرسة براغ باللغة والكلام ، لايتعلق الأمر في مدرسة كوينهاجن إلا باللغة ، وفي المدارس الأمريكية - على الأقل في مرحلة تطورها الوصفى - يُعنى بالكلام وحده تقريباً . وعلى النقيض من مدرسة براغ يتحلل الكوينهاجيون والأمريكيون أيضاً من الاصطلاحات التقليدية ويوجدون نظاماً من الرموز استعير جزء منه من المنطق والرياضيات ونادراً ما لوحظت العلاقات بين اللغة والواقع غير اللغوى في كلتا المدرستين : في كوينهاجن بسبب النظرية الاستنباطية وفي أمريكا بسبب المذهب العملى الوصفى فى البداية، وفيما بعد أيضاً بسبب النظرية التوليدية . وعلى الرغم من ذلك لايجوز أن تظهر أوجه الاتفاق الجزئى أيضاً بين البراجماتى والفيزيائى بلومفيلد وبين الروحى والمثالى هيلمسليف أى توحد للمذهب البنوي بأكمله (٢٢٦) . إن الاختلافات على كل حال كبيرة إلى حد أن للمرء يمكنه أساساً داخل علم اللغة البنوي - وبشكل مستقل عن المحلية الجغرافية فى «مدارس» معينة - أن يفصل اتجاهاً قائماً على ما هو بدهى - رياضى، يصل من النظرية إلى النصوص (هيلمسليف ، تشومسكى ، شوميان وغيرهم) عن اتجاه تجريبي - اختبارى ينطلق نهجه من السلوك العملى إلى تحديد المفاهيم (فريز، وجلنتس وغيرهما) (٢٢٧) . ومن المؤكد أن لهذا التصنيف النمطى أكثر من كونه جينياً مزياً أنه يمكن أن ينصف الاختلاف بين المدارس الأمريكية (أن يصفها فى الحقيقة دون تطورها) وأن يمتد إلى تيارات محددة من قبل داخل المدارس الثلاثة الكبرى المذكورة إلى الآن .

٣-٥-٣) فضل علم اللغة البنيوي

يكمن الفضل الأساسي لعلم اللغة البنيوي في أنهم قد دلوا على طرائق لوصف دقيق لظواهر لغوية. وحين يرفض علم اللغة البنيوي مفاهيم دلالية على أنها معايير للتحليل اللغوي فإنه يفعل ذلك ليس لأنه لا يهتم بالمجال المضموني للغة، بل فقط لأن هذه العلاقات الدلالية ليست - أو مائزلة غير - صارمة، ولا يمكن فهمها على نحو كاف شكلياً. وينبغي أن ندع الآن مسألة هل بديهية البنيويين المتشددين صحيحة أم غير صحيحة: فرضية أن كل الفروق الدلالية في اللغة لها ارتباط بنيوي وأن المرء يدرك في الفروق البنيوية - التوزيعية حقيقة / جزءاً من المعنى (٢٢٨). ٩٣ على كل حال تخدم هذه الفرضية المنهجية - إذ يمكن مقارنتها ببديهية النحاة الجدد عن عدم شذوذ القوانين الصوتية، التي تبين في الحقيقة عدم صحتها موضوعياً، ولكنها بغض النظر عن ذلك قد أثرت في الدقة الفيلولوجية تأثيراً إيجابياً - تخدم بحث عمليات لغوية داخلية، يمكن قياسها واختبارها، قبل أن يقع المرء في شروح غير لغوية (٢٢٩).

إن علم اللغة البنيوي لم يتحرر من التحيز الدلالي للنحو التقليدي فحسب، بل من تحيزه المنطقي والتاريخي أيضاً. ويكمن بوجه عام في ذلك فضل آخر لعلم اللغة البنيوي وهو أنه فرق - متجاوزاً دي سوسير - بين المستويات المختلفة داخل اللغة، التي يمكن أن توصف في الحقيقة مستقلة بعضها عن بعض (٢٣٠). وقد أشار تشومسكي بوجه خاص في إصرار إلى هذه المستويات التي تمثل أنظمة متكاملة، وتتضمن تقنيات خاصة بها (٢٣١). وفي ذلك يكون ثانوياً ابتداءً أي مستويات يفترضها المرء وكيف يصفها (فونولوجيا، نحويًا، دلاليًا وغير ذلك).

وفي هذا السياق تبرز أهم فروق بين النحو التقليدي والنحو البنيوي الحديث مرة أخرى بشكل عام وفي خطوط عريضة، لأنه تتضح من خلال ذلك أفضال علم اللغة البنيوي بوجه خاص (٢٣٢).

١ - يتميز النحو التقليدي بخلط بين مستويات مختلفة (وهو ما يتيبين في المفاهيم المركزية القصوى - مثل أقسام الكلمة أو أركان الجملة) ، أما علم اللغة البنيوي فعلى العكس من ذلك فيبذل جهداً لفصل صارم بين هذه المستويات ، ويؤكد على / خاصية النظام للغة ، ويدرك اللغة بوجه خاص على أنها نظام من ٩٤ العلاقات الداخلية (٢٣٣) .

٢ - ينطلق النحو التقليدي كثيراً من معايير دلالية (غير محددة بشكل كاف) وغير لغوية ، بينما يعتمد علم اللغة البنيوية إلى حد بعيد على معايير علاقة داخلية .

٣ - تعد طريقة علم النحو التقليدي حدسية إلى حد كبير، ولا يمكن لمقولاته الغامضة (مثل : النصب حالة التغيير والقابل حالة الغائية لدى بريتكمان) أن تضبط، فلا يثبت صحتها ولاخطؤها. وعلى النقيض من ذلك يطمح علم اللغة البنيوي إلى نتائج دقيقة، يمكن قياسها ويمكن تشكيلها ، ويمكن في كل وقت التحقق منها أو دحضها .

٤ - يعد النحو التقليدي إلى حد كبير جامعاً للمواد : فهو يجمع كماً وفيراً من الحقائق التفصيلية والشواهد . أما النحو البنيوي فعلى النقيض من ذلك فإنه يوجه إلى سياق تفسير موحد واضعاً نظرية ونماذج . ويعد النموذج مائلاً لواقع اللغة . وهكذا يجب في كل حال أن يتحقق منه من خلال مواد اللغة (٢٣٤) .

٣-٥-٤ المناهج الانسائية في علم اللغة البنيوي

إن أهم ما يميز علم اللغة البنيوي بلاشك المناهج الجديدة ، التي أثرت الوصف اللغوي وهذبتة . ويتبعها بوجه خاص ما يلي (٢٣٥) :

١ - إن علم اللغة البنيوي ليس ممكناً دون مساعد بحث - فمساعد البحث هو شخص، يتكلم اللغة المدروسة بوصفها لغة أم، ويجب أن يجيب عن الأسئلة ، هل المنطوقان متطابقان أم مختلفان، هل تعبير ما في اللغة المعينة ممكن أم غير ممكن . هذان هما السؤالان الدلاليان اللذان يصمها علم اللغة البنيوي، ولكنهما

لا يدخلان بوصفهما معياراً في النموذج الشكلي - ومن الطبيعي أن يكون مساعد البحث في العادة في أوجه الوصف اللغوي للغة الأم هو اللغوي ذاته.

- ٢ - يحتل التوزيع موقعاً مركزياً داخل المنهجية البنوية، بحيث يكاد المرء يتحدث المرء أحياناً عن علم اللغة التوزيعي، ويحدد هاريس توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل المحيطات التي يقع فيها، أي مجموع المواقع (المختلفة) (أوجه وقوع) عنصر ما بالنسبة لوقوع عنصر آخر، (٢٣٦). وبذلك لم تعد تصنف الوحدات اللغوية على أساس معانيها، بل على أساس محيطاتها، مواقعها، ورودها، توزيعها، سياقها. وهكذا فتوزيع عنصر ما هو مجموع كل السياقات التي يمكن أن يظهر فيها - في مقابل تلك السياقات، التي لا يمكنه أن يظهر فيها (٢٣٧). وفي البداية طُبِّق التحليل التوزيعي (مثل أغلب المناهج البنوية الأخرى) على الوحدات الصوتية: فالأصوات لا تفترق سمعياً فحسب (كما هي الحال في علم الأصوات التقليدي) ولا تفترق كذلك وفق وظيفتها الفارقة دلاليّاً فحسب (كما هي الحال في فونولوجيا براغ)، بل توزيعياً أيضاً من خلال الوقوع في محيطات محددة، وقد أدى النهج ذاته في المورفولوجيا والنحو أيضاً إلى أقسام محددة.

يفرق بين الأنواع التالية من التوزيع:

أ) عند التبادل الحر يمكن لعناصر مختلفة أن تقع في الموقع ذاته، دون أن يقوم مساعد البحث برد فعل (مثل نطق R من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك في الألمانية).

ب) عند التوزيع التقابلي يقوم مساعد البحث برد فعل، أي أن تتبع العناصر المختلفة وحدات مختلفة للغة (مثل: Mitte (وسط) - Matte (حصيرة) - Motte (عُث)).

ج) عند التوزيع التكاملي يظهر عنصر في محيط، لا يظهر فيه عنصر آخر. فكلا

العنصرين بدائل وحدة لغوية واحدة هي ذاتها) مثل : iz, z, s بوصفها فونيمات جمع في الإنجليزية، كما هي الحال في brushes , sein, haben , tables , books عدد بناء الماضي التام في الألمانية) * ، ويتحدث المرء في تلك الحالات أيضاً عن بدائل صوتية لفونيم واحد، وبدائل صرفية لمورفيم واحد... الخ .

وبمساعدة التوزيع يكون من الممكن الكشف عن أقسام توزيعية لعناصر لغوية، أي أقسام لعناصر متكافئة ، تظهر (تقع) في المحيط اللغوي ذاته. وتكمن قيمة التحليل التوزيعي في أنه يمكن بمساعدته الكشف عن أقسام لغوية على أساس العلاقات الشكلية والموضوعية التي يمكن قياسها، فقط بين العناصر - باستبعاد كل الفصائل الذاتية، والدلالية والمنطقية ، ويمكن في ذلك - كما قال هاريس (٢٣٨) - أن يظل المعنى مستبعداً من النظر، إذ إن اختلافات المعنى / ٩٦ تنعكس في اختلافات التوزيع، وهناك يمكن إدراكها موضوعياً (٢٣٩) .

٣ - بمساعدة منهج المكونات المباشرة "Immediate Constituents" يقسم منطوق ما في كل مرة إلى أكبر جزئين (مركبين "Rhrases") ، ويقسم هذان المركبان مرة ثانية إلى جزئين ... الخ حتى تظهر المكونات الأخيرة - التي توصف في الغالب بأنها مورفيمات أو مُشكَّلات Formative ويسمى الجزء من الكل مكوناً ، "constituent" ، والكل ذاته مكوناً ، (لدى ولس Wells (٢٤٠) ، أو تركيباً ، (لدى جليسون Gleason (٢٤١)) . فكل جزء - باستثناء الجملة ذاتها - هو مكون ، بل كل مكون في الوقت ذاته - باستثناء المُشكَّلات * - هو تركيب . والمكونات المباشرة (ICs) هي تلك المكونات التي تشكل الجزء الأعلى التالي مباشرة .

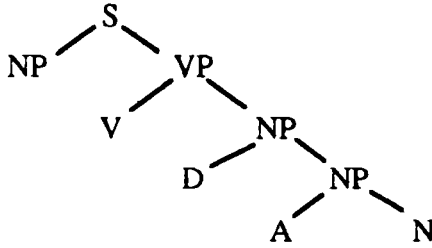
وتكشف هذه التجزئة عن تدرج البنية اللغوية. ومن المقرر أن الكلام لا يُجزأ فحسب، بل إنه يتضح في ذلك، في أي تتابع يُولف بين الأجزاء حتى تصير جملة . ومن البدهي أن عرض هذه المكونات المباشرة مختلف، فجملة : Sie braucht ei- nen neuen Mantel" (تحتاج إلى معطف جديد) ظهرت لدى هوكيت على النحو التالي (٢٤٢) :



وعلى العكس منذ ذلك لدى فريز (٢٤٣):



وفى نحوية المركبات (= PS - Grammatik) كما يلي :



Sie braucht einen neuen Mantel

ولا يقتصر عرض نحوية المركبات فى رسوم شجرية - كما فى تحليل المكونات المباشرة البسيط - على التجزئة المتدرجة. / فهو لا يُجزى فقط ولا يجعل تتابع العمليات واضحاً فقط، بل يعين للأجزاء فواصل محددة أيضاً (مركب اسمى ، ومركب فعلى ... وغيرهما) (٢٤٤). إن تحليل المكونات المباشرة ينطلق من فكرة أن الوحدة النحوية هى جزء من تركيب نحوى أكبر، وأن هذا التركيب يُبنى بشكل متدرج . فجملة : (الأطفال الذين يلعبون أصحاء) "Kinder, die spielen, sind gesund" تتكون فى البداية من مكونين مباشرين :

١) الأطفال الذين يلعبون (Kinder, die spielen)

(أى المسند إليه التام فى مفهوم النحر التقليدى) .

٢) أصحاء (أى المسند التام فى مفهوم النحر التقليدى) sind gesund .

وتضم الوحدة المذكورة أولاً ، أى المسند إليه ، فى داخلها مرة أخرى مكونين

مباشرين :

(١) الأطفال Kinder (المسند إليه البسيط) .

(٢) الذين يلعبون die spielen (جملة الصلة المقيدة التى تقيد المسند إليه)

ولجملة الصلة من جهتها ثانية مكونان مباشرين :

(١) die (الذين) (بوصفه مسنداً إليه) *

(٢) spielen (يلعبون) (بوصفه مسنداً) .

ويضم المسند بأكمله أيضاً "sind gesund" مكونين مباشرين :

(١) sind (يكونون) (بوصفه رابطاً) .

(٢) gesund (أصحاء) (بوصفه مسنداً) .

وهكذا فالمفردات المتوالية فى جملة ما ليست إلا مكونات مباشرة الجملة ، حين تكون أجزاء من وحدة نحوية عليا معينة - تتحدد من خلال تحليل المكونات المباشرة . وفى مثلنا إذن اختلافات مثل الأطفال الذين أو يلعبون ، - بشكل مستقل أيضاً عن وضع علامات الوقف - ليست مكونات مباشرة (٢٤٥) .

٤ - إن منهج التحويلات قادر على إيضاح أوجه الغموض (تعدد المعنى Mehrdeutigkeiten فى الجمل ، التى نتجت عنها فى تحليل المكونات المباشرة اللبججة ذاتها) إذ يمكن أن تعنى "The shooting of the hunters" (إصابة الصيادين) "the hunters shoot" (يصوب الصيادون النار) ، أو "they shoot the hunters" (يصيبون الصيادين) ، وقارن أيضاً فى اللغة الألمانية التراكيب المترادفة : "die Untersuchung der Behörde" (فحص السلطة) و "der Besuch des Freundes" (زيارة الصديق) . ونفهم تحت التحويلات بالمعنى الأعم تحويلاً أجرى وفق قواعد معينة ، لوحداث نحوية ، تنشئ فى أثناء جريانها وحديات نحوية

جديدة ، لا تختلف عن وحدات البداية فى تكوينها المعجمى ، بل فى البنية (البناء للمعلوم - البناء للمجهول ، الخبر - الاستفهام ، التحويل إلى أسماء / وغير ذلك) . وقد ٩٨ أسس نهج التحويل هذا كل من هاريس (٢٤٦) ، وتشومسكى (٢٤٧) . وبين كليهما توجد فروق فى التصور (٢٤٨) الذى ينبغى أن يشار إليه فى إطار الباب الخاص بتطور النحو التحويلى التوليدي (الباب التاسع) . وقد توصل المرء بالتحليل التحويلى إلى نتائج عملية كثيرة (٢٤٩) .

٥ - يرتبط بالتحويل ارتباطاً وثيقاً منهج الاستبدال Substitution : ففى إطار تركيب نحوى معين تستبدل وحدة لغوية بأخرى أو تحل محلها . وإذا أدت هذه الوحدات المستبدلة فى إطار تركيب محكم للجملة وظيفة نحوية مطابقة فإنها تكون متكافئة نحوياً وتتبع القسم ذاته للصيغة . وفى التحويلات لا يمس المضمون بوجه عام ، وتتغير البنية النحوية . وعند الاستبدال على العكس مما سبق لا تمس دائماً البنية الكلية للجملة (ومن ثم الوضع النحوى للوحدة المستبدلة أيضاً) ، ولكن يتغير المضمون المعجمى . وينتج عن ذلك بطريقة تلقائية أن الاستبدال يرتبط بالتوزيع ارتباطاً وثيقاً ، لأن المرء لا يستطيع أن يضع فى المكان ذاته إلا ما يمكن أن يرد المحيط ذاته .

ويستخدم فريز الاستبدالات لكى يحدد أقسامه للصيغ (٢٥٠) . فهو يضع مثلاً الاطار "The concert was good" (كانت الحفلة الموسيقية جيدة) ، ويوضح كل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها concert بالفئة (القسم) ١ وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "was" بالفئة (القسم) ٢ ، وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "good" بالفئة (القسم) ٣ . ويستخدم جلنتس تقنية استبدال مشابهة ، تحت مصطلح ، اختبار الإحلال "Ersatzprobe" (٢٥١) .

1 2 3 4 5 6
Den anderen tag war eben alles wieder verschwunden

(وفى يوم آخر كان كل شيء قد اختفى ثانية)

Nun ist leider das schon weg

(الآن للأسف قد راح)

Heute bleibt nun die Er- bereits fort
scheinung

(فى الوقت الحاضر لم تستمر الظاهرة)

Als er wie er was er ohne wie es
aufstand scheint feststellen bewundert Gnade fruher
mußte hatte gewesen
war

(حين نهض بدا، كيف وجب عليه أن يقرر، أن ماتعجب منه كل العجب،
كان موجوداً من قبل على نحو ما)

٩٩ ٦ - كلمة أخيرة فى النهاية حول منهج المقابلة الثنائية الذى يرتكز على
افتراض أن كل الفصائل اللغوية قد رتبت فى ثنائيات متضادة . وفى هذه المقابلات
يكون العنصر الأول ذا سمة والعنصر الآخر بلا سمة . وقد عُيِّنَتْ بهذا النهج مدرسة
براغ عناية خاصة : وهكذا يفرق ياكوبسون فى نظام الحالات الاعرابية بين المرفوع
غير الموسوم والمنصوب الموسوم (سمته غير المبدلة هى للعلاقة) ، وفى نظام الأفعال
بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول ... الخ .

٣ - ٦ حول تطور علم اللغة البنيوي

فى الاتحاد السوفيتي

٣-٦-١ العلاقة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البنيوي

انتشر علم اللغة البنيوي فى أثناء تطوره متجاوزاً إلى حد بعيد البلدان التى
كان قد نشأ فيها أصلاً . ومن بين هذه البلدان فى الوقت الحاضر (فى السبعينيات)
بلاشك الاتحاد السوفيتي الذى بُحِثَ فيه بمناهج علم اللغة البنيوي بحثاً موفقاً غاية
فى التوفيق . فقد بدأت المناقشات حول علم اللغة البنيوي فى الاتحاد السوفيتي فى
الخمسينيات (٢٥٢) . وأدت إلى نقد الأسس الفلسفية لمدارس بنيوية معينة، بل أدت فى

الحقيقة فى الوقت نفسه إلى تقويم إيجابى لمناهج البحث اللغوية (٢٥٣). ويبدو هذا الفصل لامحيد عنه بقدر ما تتجلى الأسس الأيديولوجية (لدى هيلمسليف أو بلومفيلد مثلاً) بشكل أقل فى أغلب مؤلفات علم اللغة البنىوى من الدور للمحدد الذى يضطلع به من جانب آخر علم اللغة البنىوى فى الوقت الحاضر فى النطاق العالمى وهو تزويد علم اللغة بمناهج مؤثرة ، وبهذه الطريقة أسفر عن نتائج قيمة (٢٥٤). وينتج عن هذه الرؤية دعوى علم اللغة البنىوى بأنه ليس فرعاً لعلم اللغة فحسب (٢٥٥)، بل هو فرع محورى فى علم اللغة الحديث (٢٥٦).

١٠٠ / ويظهر علم اللغة البنىوى محوراً أساسياً لدى أخماتوفا Achmanowa أيضاً، حين قسمت علم اللغة بأكمله (بوصفه علم لغة الأكبر) إلى ما قبل علم اللغة Pralinguistik (الذى ينظر فى الطبيعة الفيزيائية للتعبير اللغوى) وعلم اللغة الأصغر Mikrolinguistik النظامى، واللغوى الداخلى، وما وراء علم اللغة Metalinguistik (الذى يعالج علاقات اللغة بالفكر والمجتمع والثقافة) (٢٥٧).

ولا تعنى هذه الدعوى أن علم اللغة البنىوى فى الوقت الحاضر يتطابق ضرورة مع النظرية اللغوية الماركسية، فمن المؤكد أنه لا يقتصر علم لغة موسع كلية على تحليل البنية فقط، بل يجب أن يشتمل على عناصر أخرى أيضاً (للتاريخية والعلاقة بتاريخ المجتمع)، وبذلك يمكن أن توصف اللغة فى تعقدها (٢٥٨).

ولا تعنى الدعوى المذكورة والتطور الموفق لعلم اللغة البنىوى فى الاتحاد السوفيتى بدهاءة أيضاً أن كل علماء اللغة الروس الرواد كانوا علماء لغة بنىويين. فإلى جانب علماء مثل شوميان وبرزيان وروزين وغيرهم يوجد عدد كثير من اللغويين الملترمين بالتقاليد التزاماً قوياً، مثل فينوجرادوف وأدمونى وزفيجنزيف وغيرهم.

ومن الجلى أن شوميان قد بين نظرياً أن علم اللغة البنىوى قد أبرز مع حتمية داخلية ناتجة عن التطور العلمى الحالى، وأكدته إلى حد بعيد بمفهوم للمادية الجدلية للواقع العلمى - وبخاصة للترجمة الآلية. (٢٥٩) وعلى النقيض من علم اللغة التقليدى الذى يبحث فى الفونيمات والمورفييمات الخ، أى فى وحدات محددة للشكل أو المعنى

فإن موضوع علم اللغة البنيوي ليس الصوت أو المضمون في حد ذاتهما، بل بنية العلاقات في اللغة التي لا تتحقق إلا في أصوات ومعان. وفي سياق ذلك نشأ بالنسبة لبضع علماء سوفيتين - وبالتحديد في الخمسينيات - التساؤلات الآتية: هل ما يزال من الممكن أن يتحد ذلك مع الرؤية المادية للعالم، هل مع دراسة العلاقات وحدها لا تتطعم العلاقة بالمادة، وهل لا يتطابق الموقف الجديد مع موقف الفيزيائيين اللأدرين الذين انتقدتهم لينين في «المادية ونقد التجريبية»، وبهذه الطريقة تختفي المادة وتبقى العلاقات .

١٠١) /يعد شوميان هذا الاستنتاج خاطئاً، لأنه يركز على مفهوم فلسفي خاطئ (١٠١) للمادة ويجيب على نحو ما أجاب لينين على اللأدرين: إن المادة لم تختف بل اختفت تلك الظواهر فحسب التي جعلناها مطلقة الآن - بناءً على معارفنا الناقصة. وبهذا المعنى لا تتبع الدعامة العلاقية للغة - بوصفها موضوع علم اللغة البنيوي - المادة بمفهوم فلسفي (أى الواقع الموضوعي الذي يوجد مستقلاً عن وعينا) بدرجة أقل من الأصوات والمعاني في ذاتها. وفي الواقع لا يجوز للمرء - كما بين لينين - أن يطابق هذا المفهوم الفلسفي للمادة بالمفهوم الفيزيائي المؤلف للغاية من قبل (بوصفها جوهرأ، كتلة): ومن هذا التطابق بين كلا المترادفين نشأ سوء الفهم المذكور بعلم اللغة البنيوي .

ولا يعد تطور علم اللغة التقليدي إلى علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان إلا قمة تطور للمعرفة التي تتجه ابتداءً إلى ظواهر خارجية، ولم تنفذ إلى جوهر الشيء إلا بشكل متدرج. ولذا فإن لعلم اللغة البنيوي الذي يعالج عناصر العلاقات - إذ تظهر مادتها الفيزيائية، الأصوات والمعاني بوصفها عناصر نظام أول - علاقة بعناصر نظام ثان وأعلى. ولذلك فإن علم اللغة البنيوي يعنى بالنسبة لشوميان ثورة في علم اللغة (٢٦٠)، يمكن أن تقارن بلاشك بالتحول الثوري المماثل له في الفيزياء . وفي ذلك لا تنكر بأية حال نتائج علم اللغة التقليدي، بل على الأرجح تستكمل ويصعد بها إلى أعلى درجة . إن علم اللغة الحالي يمثل مركباً متدرجاً من العلوم

يشكل علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان أساسه. فهو يقود علم اللغة من مستوى تجريبي محض (من مستوى الملاحظ المباشرة وجمع الوقائع) إلى مستوى أعلى لمعرفة القوانين وجوهر القانون هو العلاقة .

ومن المؤكد أنه قد وجدت في الاتحاد السوفيتي أيضاً مناقشات باستمرار حول علم اللغة البنيوي. وفي السنوات الأخيرة قد عبر فيلين Filin (٢٦١) وأباييف Abayew (٢٦٢) بوجه خاص تعبيراً نقدياً تجاه علم اللغة البنيوي. فقد ذهب أباييف بعيداً حين فهم علم اللغة البنيوي على أنه ظاهرة للحدائث، مضاد للمذهب الإنساني، ظاهرة للشكلية، «علم لغة في فراغ». ومما يميز الموقف الحالي لعلم اللغة السوفيتي أن مقالة أباييف بالتحديد في مجلة «Вопросы языкознания» ،

١٠٢ (قضايا اللغة) / قد أثارت وثيراً من التعبيرات المضادة التي فندت من خلالها مأخذ أباييف. وقد أشير إلى أن علم اللغة غير مستقل في كل مسأله المنهجية الخاصة عن التيارات الفلسفية، وأنه في الوقت نفسه أيضاً يتمتع باستقلال محدد (يثبت له بوجه عام بوصفه علماً مستقلاً، ويتبع أوجه القواعدية الداخلية للغة)، إذ صار واضحاً بوجه خاص سواء مع النحاة الجدد أو في علم اللغة البنيوي أنه ليس أمراً عرضياً أن معارضى علم اللغة البنيوي هم في الوقت ذاته معارضو النحاة الجدد (٢٦٣).

وقد أثبت جلاذكي Gladkiz أن المناهج الصارمة في كل العلوم يطلق عليها شكلية وأن نشوء علم اللغة الرياضى عملية حتمية (٢٦٤). وحين يبحث علم اللغة البنيوي العلاقة بين العناصر المفردة فإنه لا ينكر بأية حال الواقع الموضوعى أو العلاقة بالإنسان، فشكليته - الضرورية لاتجعله لا إنسانياً، على نحو ما هو كائن في الهندسة التي تعد موضوعاتها موضوعات مادية، ولكنها يجب أن تجرد من مادتها في عملية بحثها (٢٦٥). وكذلك بين زندر Sinder أن أولية المضمون (إذ إنه من البدهى أنه على اللغة دائماً أن تبلغ عن مضمون) لاتستبعد الشكلية وأن الوصف النحوى على الأرجح يجب أن يكون شكلياً دائماً وأن المرء لم يع هذه الحقيقة إلا في علم الحديث فقط، ولذلك جعل الشكلية المبدأ الأساسى (٢٦٦). ورفضت

أيضاً مأخوذ في أعمال أخرى أيضاً^(٢٦٧). وقد ارتأت هيئة تحرير مجلة „Вопросы языкознания“ (فضايا اللغة) أنه من الواجب عليها أن تنشر رؤية عامة للمواد التي أرسلت إليها بسبب مقالته^(٢٦٨). إن علم اللغة السوفيتي كأنه يتحرك في المنتصف، بين البنيريين، الخالص و التقليديين، الخالص، فالأمر بالنسبة لريفزين Rewsins تقريباً بشكل مؤكد يدور حول التغلب على تقسيم علم اللغة، (الذي يتحدث عنه تلجدي Telegdi)^(٢٦٩)، الناشئ عن إدخال مناهج حديثة أو تعبير إيجابي حول وحدة / علم اللغة،^(٢٧٠) وعلى ١٠٣ النقيض من شوميان الذي يعد علم اللغة التقليدي تصنيفياً وعلم اللغة البنيوي على العكس من ذلك نظرية لنماذج لغوية مجردة^(٢٧١). ولكنه يختصر في ذلك علم اللغة البنيوي في النحو التوليدي) لأن علم اللغة التصنيفي - البنيوي هو بلاشك تصنيفي أيضاً)، يحدد ريفزين علم اللغة البنيوي بوجه أعم منهجاً للنمذجة اللغوية^(٢٧٢).

ولضمان استمرار تطور علم اللغة كان ثمة حذر من طرف علم اللغة البنيوي عند إدخال اصطلاحات جديدة، ومن طرف اللغويين التقليديين كانت ضرورية وجهة النظر القائلة إن مجرد جمع المادة من النصوص ليست كافية للبحث اللغوي. ولا يمكن التوصل إلى التغلب على التقسيم غير المتمر لعلم اللغة أيضاً، إذا أنكر المرء على علم اللغة البنيوي علاقته بالإرث اللغوي مطلقاً. وعلى النقيض من ذلك أكد ريفزين بحق أن التوزيعيين يواصلون تقاليد محددة للنحاة الجدد وأن النحو التوليدي - لدى تشومسكي - أُسس على النماذج التوزيعية^(٢٧٣). وتكمن علاقة مباشرة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البنيوي من جهة أن علم اللغة البنيوي يعمل بنماذج على درجة أعلى من التجريد، وبذلك تشترط كلية الحقائق التي لاحظها علم اللغة التقليدي ووصفها. ولذلك فإن علم اللغوي البنيوي بلاشك ليس علماً في فراغ، بل هو امتداد حتمي لعلم اللغة التقليدي.

ومن جهة أخرى في التطور الأحدث للنحو التوليدي مُهد الطريق للتقرب إلى النحو التقليدي، بل أكد تشومسكي ذاته - بشكل بارز إلى حد ما بدهاءة أن نحوه

التوليدى فى جوانب كثيرة تفسير لأوجه الحدس فى النحو التقليدى، وأنه على العكس من ذلك كثيراً ما لاتعد الأنحاء التقليدية شيئاً آخر سوى «أنحاء توليدية تحويلية بشكل غير صريح» (٢٧٤). وفى إطار هذا المفهوم يرى ريفزين أيضاً فى النحو التوليدى إمكانية تأليف مثير بين النحو التقليدى والنحو البنيوى (٢٧٥). ولهذا السبب وضع أيضاً الطريق من تحليل أركان الجملة التقليدى عبر التحليل التوزيى إلى التحليل التحويلى أو - بتعبير أعم - من النحو التقليدى عبر النحو البنيوى إلى النحو التوليدى/ بأنه تطور من الفكرة إلى الفكرة المضادة إلى التأليف، وعد النحو ١٠٤ التوليدى بالمفهوم الجدلى «نقى للنقى» (٢٧٦).

وقد وضع مثل ذلك النهج الوسط عدد من اللغويين السوفيت (٢٧٧). ولايعنى ذلك إحلالاً بسيطاً لنماذج جديدة محل نماذج قديمة ولا درجماتية بنيوية جديدة*، بل هو حديث خلاق بين التصورات المختلفة. أما كيف يمكن أن يبدو هذا التأليف أو كيف سيبدو بالتفصيل فمن البدئى أنه تصعب الإجابة عنه بوضوح. فحن لانظن أن تنوع المناهج ناتج عن الموضوع وحده، إذ إن ذلك يتعارض مع الخاصية النظامية للغة.، ولايمكن أيضاً من سياق تفسير مستقل. إنه يبدو لنا أن الأقرى إلى الإمكان والفائدة أن يدرس الموضوع ذاته بمناهج مختلفة، وبذلك تختبر مناسبة المناهج (٢٧٨).

ولايمكن أن يتحقق ربط مثير بين النحو التقليدى والنحو البنيوى أيضاً إلا حين تُزال أوجه سوء فهم محددة بالنظر إلى معايير الوصف اللغوى من الطريق، وحين لاتعد البساطة والاقتصاد والعملية فى الوصف اللغوى المعايير الوحيدة لعلم اللغة البنيوى (٢٧٩). وكذا حين يتحدث علم اللغة البنيوى عن البساطة بوصفها هدف الوصف اللغوى فإنه لايفعل ذلك على حساب الحقيقة أو الكفاية. فالسؤال عن الكفاية أو الإبداع أو نتيجة تدرج للكفاية مطلب محورى فى نحو تشومسكى التوليدى (٢٨٠). وقد بين شوميان أيضاً أن نماذج علم اللغة قياس على واقع اللغة، ولما كانت مطابقة للأصل، فإنها يجب أن تكون مناسبة له (٢٨١)، وأن للمعيار الشكلى للبساطة

"Простота") والمعيار غير الشكلي للكفاية (أو القوة التفسيرية) في النحو () ("объяснительная сила") يتلزمان في إطار النحو التوليدي تلازماً وثيقاً^(٢٨٢). نعم إنهما متطابقان لأنه على المرء أن يفهم تحت البساطة قدرة نظرية علمية بمساعدة / شفرة محدودة من المفاهيم على استيعاب ١٠٥ مجال واسع من الحقائق ، والتقدم إلى مجال ماهو غير معروف : بيد أن ذلك لم يعد شكلياً فحسب، بل متطابق آخر الأمر مع عمق التفسير .

ويعنى مثل ذلك النهج الوسط أيضاً أن يشتمل على عوامل لغوية داخلية وعوامل غير لغوية على النحو ذاته، وفي المكان الصحيح في الوصف اللغوي وإدراجهما في علاقات مناسبة بعضهما إلى بعض. وبعد أن كان المرء يظهر فيما سبق العوامل غير اللغوية بشكل منفرد، وأن علم اللغة البنيوي في البداية على العكس من ذلك قد أفضى إلى جعل العوامل الداخلية مطلقة ، يتجلى في علم اللغة السوفيتي في الوقت الحاضر الجهد الساعي إلى تأليف بين العوامل اللغوية الداخلية والعوامل غير اللغوية، ارتبط بوضوح بفصل بين مستويات مختلفة في اللغة ذاتها^(٢٨٣). وقد خطا بنفيلوف Panfilow خطوة جوهرية في الفصل بين مستويات محددة في اللغة، حين فصل بين المستوى النحوي - التركيبي والمستوى النحوي المنطقي - ارتباطاً بالمثال : "Er kommt schnell" ، وفيه العنصر البارز بالمفهوم النحوي العنصر اللطرفي، داخل «التقسيم الفعلي، للجملة إلى أركان („актуальное

„членение“) ، ولكنه محمول نحوي - منطقي^(٢٨٤) . ومن

البدهي ألا يعنى افتراض مستويات أو فصائل مختلفة في اللغة أنه لا توجد بينها أية علاقات ، ولكن جملة اللغة بوصفها واقع الفكر لا يجوز أن تفهم بمفهوم التبعية المباشرة أو التطابق التام للمستويات المختلفة^(٢٨٥) .

٣-٦-٢ الأخذ بالمناهج واستمرار تطورها

انعكس التقدير الإيجابي الجديد لعلم اللغة البنيوي عبر الموقف النظري في الاتحاد السوفيتي بوجه خاص أيضاً في البحث العملي، فلم تظهر

مجلدات جامعة كثيرة فحسب^(٢٨٦)، بل ظهرت أيضاً للمجلدات
„Новое в лингвистике“ • (الجديد في اللسانيات)

١٠٦ التي/ جعلت القراء السوفيت يلمون بأهم أعمال اللغويين الأجانب (مثل أعمال
هيلمسليف وفريز وهاريس وتشومسكى ومارتيديه وغيرهم) . وفي المجلة للرائدة في
علم اللغة - التي تصدرها الأكاديمية السوفيتية للعلوم -
„Вопросы языкознания“ (قضايا اللغة)

نوقشت باستمرار مشكلات نظرية وعملية في علم اللغة البنيوي. وفي سنة ١٩٦٤
ظهرت بتحرير جوخمان Guchmann وجرزفا Jarzewa دراسة أساسية للبنوية،
تتبع الاتجاهات الأربعة الرئيسة - وهي مدرسة براغ، والجلوسماتية، والمدارس
الأمريكية، وحلقة لندن بالتفصيل^(٢٨٧). ويتعلق بحث علم اللغة البنيوي بوجه خاص
أيضاً باستخدام مناهجه العلمية، على نحو ما طبقت بنجاح كبير مستقلة تماماً عن
شروط فلسفية معينة وعبر المدارس الأصلية للبنوية أيضاً^(٢٨٨).

وقد استوعبت هذه المناهج بالتفصيل، ونوقشت وعرضت في جوهرها من
خلال مادة لغوية روسية، وبوجه خاص التحليل للتوزيemy وتحليل المكونات
للمباشرة والتحليل التحويلي.

(„метод непосредственно-составляющих“)

فقد درس ريفزين على نحو مفصل مزايا التحليل التوزيemy ومثالبه، وقارن
التحليل التوزيemy في الصياغة الأمريكية بنموذج كولاجن Kulagina الخاص
بنظرية الكميات^(٢٨٩). ووجد التحليل التحويلي حقيقة في علم اللغة للسوفيتي
استجابة شديدة^(٢٩٠). وفي ذلك فرق بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) ونحو
تحويلي تركيبى بمفهوم أخص (TA)^(٢٩١)، إذ يمكن أن يستخدم التحليل التحويلي
أيضاً خارج النحو التوليدي بوصفه وسيلة قيمة للوصف اللغوي لاكتشاف أوجه اطراد
تركيبى. وحوول باستمرار تفسير نموذج تشومسكى على أنه نموذج التركيب
للتحويلي، أى نموذج نحو ينطلق من المتكلم واستكمالته بنموذج التحليل التحويلي، أى

نموذج نحو ينطلق من السامع (٢٩٢). بيد أنه / قد اتضح - من تشومسكى نفسه (٢٩٣) ١٠٧
وشوميان (٢٩٤) - أن نموذجهما التوليدي يسلك من المتكلم والسامع سلوكياً محايداً ،
وأنه يمكن أن تطور بناء على هذه النماذج المجردة فقط (التي تتبع اللغة) نماذج
محسوسة محدودة تركيبية أو تحليلية - تتبع الكلام - بالنسبة للمتكلم أو السامع.

ولذلك اكتسبت التحويلات بوجه خاص فى النحو السوفيتى أهمية جوهرية
لأنه يمكن بمساعدتها إدراك الفروق الدلالية التى يشعر بها حدسياً على نحو شكلى
محض . وهكذا يمكن أن يدرك مثلاً الفرق بين الإضافة الذاتية والإضافة
الموضوعية بصورة أكثر شكلية ليس على درجة الملاحظة المباشرة (وتبعاً لذلك
أيضاً لاتوصفان من خلال التحليل التوزيعى أو تحليل المكونات المباشرة) ولكن على
درجة من التراكيب النظرية فقط (٢٩٥). تلك التراكيب النظرية هى التحويلات التى
لا تتضمن هى ذاتها أى شىء دلالى، ولكنها تستخدم لتفسير التطابقات والفروق
الدلالية المقدمة فى مرحلة الملاحظة، وكذا علاقات أخرى ملاحظة بشكل
مباشر (٢٩٦). وبهذه الطريقة تعد التحويلات أساساً شكلياً ، فسرت بناءً عليها فروق
دلالية ، ويمكن أن يكون للتراكيب المترادفة اشتقاق مختلف . ومن الضرورى لهذا
الغرض من التحويلات - بمراعاة الصياغة المختلفة لمفهوم التحويل لدى كل من
هاريس وتشومسكى تحديداً - أن يفرق بين أنواعها المختلفة وأن توضح (٢٩٧). وتفهم
التحويلات بالمعنى المذكور - خلافاً لدور التحويلات فى المرحلة الأولى من النحو
التوليدي لدى تشومسكى - على أنها علاقات ثبات دلالية بين بنيتين (٢٩٨). وقد
استشعر بأن النقاش حول النحو التحويلي جوهرى فى الاتحاد السوفيتى إلى حد أنه قد
خصص له سنة ١٩٦١ مؤتمر خاص للمعهد الأكاديمى (٢٩٩).

١٠٨

٣-٦-٣ المعنى والنحو

من طرف علم اللغة البنينوى (فى مرحلة التطور ما قبل التحويلية) اعتلى
ابريزان Apresjan بمشكلة المعنى التى أهملت كثيراً فى المدارس الأخرى (٣٠٠). إذ
يبين أن علم اللغة الحديث لم يعد يفهم تحت المعنى („значение“)

المفهوم أو الشيء أو أية حقيقة أخرى، بل هو علاقة . و فرق ابرزيان بالتفصيل بين جوانب عدة للمعنى : المعنى البنيوي، الذي ينتج عن علاقة علامة بعلامة أخرى، ويمكن أن يطلق عليه على المستوى الأفقى (النحوى) المعنى التركيبى أو التكافؤ، وعلى المستوى الجدوى (الصرفى) المعنى الاختلافى أو القيمة بمفهوم دى سوسير، والمعنى للدال الذى يعنى علاقة العلامة بالدال، حيث يفهم ابرزيان تحت «دال» «مضمون المفهوم» التقليدى، الذى يطابق «المغزى» لدى فريجه، و «المفهومي» لدى كارناب و «المعنى» لدى كوين Quine، والمعنى الدلالى الأساسى الذى يعنى علاقة العلامة بالمدلول، بالأشياء المشار إليها، ويطابق «محيط المفهوم» التقليدى، و«المعنى» لدى فريجه والماصدقى لدى كارناب، و «الإشارة» لدى كوين، وأخيراً المعنى غير اللغوى - البراجماتى الذى يعنى - بمفهوم بلدمفيلد - رد فعل غير لغوى يسببه مثير لغوى، وتتضمن فيه عناصر عاطفية أيضاً . ومن هذه الأنواع الأربعة للمعنى يجب أن يبحث علم اللغة البنيوى «المعنى البنيوى»، وعلم «الدلالة المعنى الدال والمعنى الدلالى الأساسى» وعلم اللغة النفسى «المعنى البراجماتى». وفى ذلك يفهم ابرزيان - خلافاً للاصطلاحات الأخرى (٣٠١) تحت علم الدلالة صراحة دراسة المعانى الدالة والمعانى الدلالية الأساسية أيضاً، ويعزوا للعلامة اللغوية بذلك نوعين من المضامين (٣٠٢).

ينطلق ابرزيان فى ذلك - وهذه سمة لمُرحلة التطور ما قبل التحويلية للعلم البنيوى - من فرضية أن كل التطابقات والفرق الدلالية تنعكس على نحو ما فى للتطابق والفرق التركيبية، وأنه خلف كل فرق تركيبى يقع فرق دلالى أيضاً (٣٠٣). وبهذه الطريقة لعله من الممكن أن توصف وحدات معجمية بمساعدة /النحو- فى ١٠٩ بآدى الأمر توجد حسب موقع العناصر فى منطوق ما أقسام توزيعية محددة، يفرق بينها بعد ذلك فى أقسام فرعية محددة حسب سلوكها فى إطار تحويلات محددة . وكون تلك المجموعات الفرعية يمكن إنشاؤها بوجه عام علامة على أن اللغة المعينة ليست لغة ذات تحويل كامل ((ЯИТ)) ، يجب فيها أن يكون من الممكن نقل بنية معينة دائماً إلى بنية أخرى (٣٠٤).

ويحاول إبرزيان أن يثبت هذه الفرضية عملياً أيضاً ، وذلك بأنه يوجد بين السمات التركيبية للمفردات وملاحظها الدلالية تطابق مطرد، وأنه يمكن للمرء إذن أن يستنتج من سلوك نحوي مختلف فروقاً دلالة محددة^(٣٠٥). ويفترض في ذلك أن أنماط العمل الاعرابي Kektion سمات نحوية فارقة بين الأفعال - إذ يفرق فيها - متابعاً بشكوفسكى Peschkowski^(٣٠٦) - بين نمطين : عمل إعرابي قوى وعمل إعرابي ضعيف^(٣٠٧). وهو يظن أنه خلف الفروق (النحوية) لقوة العمل الإعرابي تكمن في الأساس الأخير أسباب دلالية، وأنها ترتبط بالفروق الدلالية بين الصيغ والمفردات العاملة والمعمول فيها. ولذلك يفرق بين فعلين في المعنى بأنه كلما كان لهما أوجه اتفاق قوى عملهما في الحالة الإعرابية أو الضميمة الحرفية، وقلت الفروق بينهما في العمل الاعرابي وفي قوة العمل الإعرابي^(٣٠٨).

٣-٧ مدارس أخرى في علم اللغوى البنىوى

٣-٧-١ السياقية البريطانية

لم يظل تطور علم اللغة البنىوى الحديث منحصرأ في البلدان المذكورة إلى الآن . فقد أسهمت في هذا التطور بلدان أخرى أيضاً بدرجة أكثر أو أقل، تلك الاتجاهات ينبغي أن تحدد معالمها إيجاز فيما يلى . ويشار بوجه خاص إلى اتجاهات معنية في إنجلترا وفرنسا . ففي إنجلترا نشأ بديل لعلم اللغة البنىوى، عرف باسم السياقية، Kontextualismus، وارتبط بفيرث Firth بوجه خاص . وتطلق بعض العروض الكلية لعلم اللغة البنىوى / على المدرسة الانجليزية المدرسة الرابعة إلى ١١٠ جوار الاتجاهات الكبرى في براغ وكوينهاجن وأمريكا^(٣٠٩). وعلى النقيض من النحو التولىدى، ولكن في اتفاق مع الوصفيين الأمريكيين يدور الأمر حول نظرية السياق اللغوى التى أقيمت ليس على النظام المجرد للغة (اللسان، الكفاءة) ، بل على الاستخدام المحدد (الكلام، الأداء) وفى ذلك يُرى فى المفهوم المركزى للسياق جانبان، فهو يعنى تارة سياق الموقف، بل ويعنى تارة أخرى السياق اللغوى : وفى الحقيقة تتضح أهمية سياق الموقف بالنسبة للتحليل اللغوى، بأن بعض المنطوقات

اللغوية لا يمكن أن توضح توضيحاً كاملاً إلا حين توضع في علاقة موقفية محددة (يذكر فيرث مثلاً من الانجليزية هو! Say when قل متى! (٣١٠)، يمكن أن يفهم فهماً مختلفاً تبعاً لعلاقات موقفية مختلفة، ولا يمكن أن يدرك إدراكاً تاماً على الإطلاق دون ملامح غير لغوية - موقفية). وعلى العكس من ذلك لا يعنى المفهوم اللغوي للسياق شيئاً آخر سوى الحقيقة القائلة إن شكلاً محدداً يمكن أن يرد مع أشكال أخرى محددة في السياق فقط في الغالب، وبذلك يمس هذا المفهوم اللغوي للسياق مسأ شديداً مفهوم التوزيع للوصفيين الأمريكيين. وفي الحقيقة الطموح في السياقية ظاهر للنظر في اللغة ليس على أنها نظام شكلي، بل إنها - على النقيض من ذلك - يجب أن تدرس على أنها جزء من عملية اجتماعية (٣١١).

وتنتج عن هذا التصور الأساسى للسياق على أنه مقولة جوهرية، نقاط بحثية جديدة تتناقض في كثير من الأحيان مع النحو التقليدى. ولا تؤدى الدراسات في السياقات وأوجه التلازم (Kollokationen) (كما درست في علم اللغة الأمريكى أيضاً) (٣١٢) إلى وضع المفردات ببساطة بوصفها مالتات معجمية في جداول تركيبية، بل دراسة شروط استخدامها في ائتلاف مع مفردات أخرى دراسة أدق. ونتج عن هذا التصور الأساسى أيضاً فهم الجملة على أنها الوحدة الأساسية في الاستعمال اللغوى، وحدة إظهار اللغة في استعمال، لأن اللغة تعمل في مواقف (٣١٣). وعلى هذا النحو لم تعد تحدد الجملة على أنها وحدة الفكر، أو على أساس التمام النحوى، بل على أنها وحدة اتصال انطلاقاً من سياق الموقف Situationskontext. وبذلك أقصيت المعايير العقلية إقصاء تاماً. ولا تحدد الجمل

١١١ / على أساس نظامية (ليس من النسق) نحوية مستقلة عن الموقف، بل بوصفها نماذج بناء للجملة (= patterns)، تدمج في أنماط الموقف. وعلى هذا النحو ينتج عن هذا التصور الاستنتاج التالى وهو عدم افتراض نمط استخدام للغة على أنه معيار مجرد وفهم كل الاستخدامات الأخرى على أنها انحرافات عنه، بل عدت هذه التدرجات أنماطاً سياقية، واشتقاق وحدة اللغة المعطية من أوجه الاطراد الملازمة لها.

وينعكس هذا التصور الأساسى للسياقية أيضاً فى بعض مفاهيم فيرث الأساسية، مثل مقولتى «الوظيفة» ، و «المعنى» . ففى بادى الأمر أكد فيرث دينامية مفهوم الوظيفة الضرورى لعلم اللغة . وبدلاً من المفهوم الرياضى للوظيفة طالب فيرث بمفهوم نفسى له، يمكن به أن يلاحظ عمل اللغة وحده ملاحظة ملانمة (٣١٤) . وطبقاً لذلك لايجوز أن يفهم تحت وظيفة - على النقيض من دى سوسير والبنيوية الاستاتيكية - متغير غير مستقل لبنية أو طبيعة أو حالة ثابتة . إن الوظيفة تؤكد على الأرجح «نموذجاً دينامياً فى مقابل ضد تنظيم استاتيكي» ، إذ ينطلق التطور العلمى الحالى ، من بنية استاتيكية إلى وظيفة دينامية ، (٣١٥) .

يرفض فيرث تفسير أوجدن وريتشاردز العلى للمعنى (بأنه علاقة عقلية بين الأشياء والزموز ، ويريد أن يحدد «المعنى» ، على الأرجح من علاقات فى مواقف وتوزيعات، ويفهمه على أنه «علاقات موقفية فى سياق الموقف» ، (٣١٦) . ويعرف المعنى والوظيفة موضعاً إياهما بأنهما استعمال لشكل لغوى، فى علاقة بسياق ما، وبأنهما مركب من علاقات سياقية ، ويقسم «المعنى» ، أو «الوظيفة» ، حسب مستويات مختلفة للغة إلى عوامل مختلفة : يميز بين (١) الوظيفة الصوتية أو الوظيفة الصغرى ، (أى للتوزيع السياقى لصوت ما) ، (٢) والوظيفة المعجمية ، (٣) والوظيفة المورفولوجية ، (٤) والوظيفة النحوية (وتجزأ حتى ٤ أيضاً بأنها «وظائف كبرى» ، (٥) والوظيفة الدلالية أو وظيفة المنطوق بأكمله فى سياق الموقف (٣١٧) . ومما هو جوهري فى ذلك أن الوظيفة تتطابق مع المعنى ، وتحددها تركيبياً المحيطات . وكأن وظائف المستويات المختلفة قد دمجها فيرث فى مفهوم المعنى - فالمعنى هو المركب الكلى للوظائف الذى يمكن أن يكون لشكل لغوى ، (٣١٨) . وبذلك اُخْتِصِرَ المعنى بوعى فى «الوظيفة» ، وَجُنِّبَتْ كل التفسيرات العقلية ، /وبهذه الطريقة يمكن أن يوصف المعنى مستقلاً عن كل تلك المتلازمات، مثل : ١١٢ اللغة - الفكرة ، والدال - والمدلول، والتعبير - والمضمون (٣١٩) .

٣-٧-٢ البنيوية الفرنسية

لم يفض علم اللغة للبنوي في فرنسا إلى نحو بنوي لتنيير Tesnière وتلاميذه فحسب - الذى قدم نحواً تبعياً عرض أيضاً فى إطار هذا النمط من النحو- بل إلى مدرسة فرنسية من المتحدثين باسمها بوجه خاص مارتينييه (٣٢٠). فقد طبعت بحوث مارتينييه بمنطلقات مدرسة براغ - التى استمر فى تطويرها بشكل خلاق - ولكنها استوعبت داخلها فى الوقت نفسه عناصر من الجلوسماتية الدنمراكية والوصفية الأمريكية. وعلى الرغم من هذا التأثير فقد اتسم نظامه اللغوى النظرى بالوحدة بين البنيوية والوظيفية المعروفة عن مدرسة براغ.

ويتضح ذلك أياً وضوح فى مجال الفونولوجيا، مجال العمل الرئيس لمارتينييه. وعلى النقيض من الفصل الصارم المؤلف فى بعض المدراس بين علم الأصوات والفونولوجيا، يفهم الفونولوجيا على أنها فهم خاص لعلم الأصوات، فهى علم الأصوات المعالج من خلال وجهة نظر وظيفية وبنيوية، (٣٢١). يعالج علم الأصوات اللغة دون أن يُعنى باللغة. أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك فتتنظر فى الأصوات متعلقة باللغة. وعلى النقيض من علم الأصوات فالفونولوجيا قادرة على القيام، بمساعدة مبدأ وثيقة الصلة Relevanzprinzip ، بتصنيف موضوعى لعناصر اللغة. وبمساعدة مبدأ وثيقة الصلة هذا يميز المرء «ما هو جوهري فى كل لغة أو فى كل استعمال لغوى، لأنه فارق وما هو عارض، أى يتحدد من خلال السياق أو أحوال أخرى مختلفة» (٣٢٢). وهكذا لا يعنى وصف لغة ما سرد كل الظواهر الفيزيائية التى يمكن أن تنتهى إلى سمع الملاحظ، بل الكشف عن وثيقة الصلة الخاصة باللغة الملاحظة (٣٢٣). ويرى مارتينييه فى مبدأ وثيقة الصلة هذا الإسهام الجوهري للفونولوجيا بالنسبة لعلم اللغة الحديث. فبالنسبة له تعد كل الخواص الصوتية، التى لها فى اللغة المعنوية وظيفة فارقة، وثيقة الصلة (٣٢٤).

ولذلك لاتعنى الفونولوجيا حسب مارتينييه بالفونيمات فقط، بل بوثيقة الصلة،

بقيمة الظاهرة اللغوية/ بوجه عام. ووضع المحتوى الفونيمي هو المهمة الأولى فقط ١١٣

وليس بأية حال المهمة الوحيدة للفونولوجيا^(٣٢٥). وليس الفونيم بل الخاصية «وثيقة الصلة»، هي الوحدة الأساسية للفونولوجيا،^(٣٢٦). وهكذا فوصف النظام الفونولوجي للغة ما يمكن بلاشك دون مفهوم «الفونيم»، ولكن ليس دون وصف الإمكانيات الائتلافية للخواص وثيقة الصلة. وتصير الفونولوجيا من خلال ذلك فقط علماً مستقلاً، من خلال أن يؤسس كل للدراسات على مبدأ وثيقة الصلة، وأن يسرى ما ينتج عنه، بل وأن تستخلص كل النتائج أيضاً منه. وعند التحقق من فونيم ما لا يدور الأمر حول تحديدات، حول تصافر لوجه النطق، بل حول عدم إمكان إحلال أجزاء مختلفة. فالصوتان المتواليان لا يكونان فونيمين مميزين إلا حين يمكن إحلالهما جميعاً، أي حين يستطيع أن يحل محلها صوت آخر وأن نحصل من خلال ذلك على كلمة أخرى^(٣٢٧). ويمكن نهج الإحلال في أن يحل محل ظاهرة لغوية نمط آخر مماثل لكي يتحدد بهذه الطريقة، هل يؤثر هذا الإحلال في المعنى (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة صوتية) أو في التصويت (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة دلالية)^(٣٢٨).

وبهذه الطريقة يطور مارتينييه تصوراً عن الفونولوجيا، لا يضعها في تناقض مطلق مع علم الأصوات، ولا يستبعد أيضاً وصف خواص المادة. ومن الواضح في ذلك الاختلاف الجلي عن الجلوسماتية الدنمراكية. وكل وحدة مميزة يمكن أن تحدد بالنسبة لمارتينييه نحويًا (أي بالاستناد إلى السياقات) وصرفياً أيضاً (أي بالاستناد إلى الخواص المتعلقة بمادة الصوت أو المعنى، التي تتقابل بعضها مع بعض). فكل المنهجين ينهجان بالنسبة له نهجاً تكاملياً. ولذلك لا يستطيع المرء في العلاقة الصوتية أن يتنازل عن المادة، لأن اللغة أداة، يمكن عن طريقها التعبير عن شيء ظاهر، أي مادة صوتية (لدى جلوسماتية هيلمسليف) ليست هي ما يعبر عنه. ولذلك تعد الفونولوجيا علم الأصوات الوظيفي والبنوي، الذي يقيم لكل وضع لغوي تدرجاً من المعطيات الصوتية، يؤسس دوره في عملية التواصل^(٣٢٩).

وينتج عن تحديد جوهر اللغة بأنها وسيلة للتواصل بالنسبة لمارتينييه، ضرورة

توحد البنيوية والوظيفية^(٣٣٠)، على نحو ما تتطابق مع مدرسة براغ، وليس مع مدرسة كوينهاجن. ويعنى فهم اللغة على أنها بنية أنه / لا يوجد عنصر لغوي مستقل ١١٤ وأن اللغة ليست مزيجاً من وحدات مستقلة، يمكن للمرء أن يصفها دون مراعاة العناصر المجاورة. وعلى العكس من ذلك يحذر مارتينييه من إهمال وجهة النظر الوظيفية، لأنها وحدها يمكن أن تمدنا بمعايير موثوق بها لمعالجة وتنظيم الوحدات التي تتكون منها الأبنية اللغوية،^(٣٣١).

وبهذا التضمن للوظيفة في الوصف اللغوي يرى اللغوي نفسه في الحقيقة عرضة لخطر، عليه أنه يواجهها مواجهة قوية: للذاتية Subjektivismus، للرجوع إلى الحس اللغوي أو الحدس الذي أفصح عنه غالباً، وللشغف بمادة الصوت Phonetizismus، أى الميل للإفادة من خواص صوتية محضنة أو خواص المادة بوجه عام^(٣٣٢)، ويحذر مارتينييه أضعاف تحذيره من هذين الخطرين، من المعايير النفسية بوجه خاص ومعايير الوعي باللغة^(٣٣٣)، التي لا يمكن للمرء أن يتجنبها إلا حين يستعين بشكل مستمر بمعيار وثيقة الصلة. يمكن بالنسبة للغوي ألا يتعلق الأمر بأن يبني جهوده على ما وصف بالحس اللغوي للمتكلمين. فالواقع الوحيد الذي يمكن ملاحظته بشكل مباشر هو السلوك اللغوي لهؤلاء المتكلمين^(٣٣٤).

وكذلك حين يُخالف هذا السلوك اللغوي آثاراً محددة في تفكير أصحاب اللغة - وهنا يوجه نقد مارتينييه ضد نظريات ماوراء لغوية - فيكون خطأ منهجياً جدياً أن يدرس ذلك الأثر الذي يصعب تعرفه، حين تقدم لنا العلة بشكل مباشر. ويعنى ذلك تطبيقاً على أقسام الكلام: لا يختلف إنسان وشجرة، عن أكل وجرى، أساساً لأن المتكلمين يشعرون مع المفهومين في كل مرة بشئ مشترك، بل لأن مسلك الصيغ اللغوية في الحالات المقدمة يحرف أو يتوافق.

وينظر مارتينييه أساساً إلى اللغة الإنسانية منقسمة قسمين: فهي منقسمة إلى وحدات حاملة للمعنى (المونيمات Moneme) وإلى وحدات فارقة (الفونيمات)^(٣٣٥). ومن هذين التقسيمين يعد التقسيم الأول إلى مونيمات (تطابق

«المورفيمات ، لدى أغلب البنيويين) تقسيماً إلى وحدات صغرى ذات جانبيين (أى إلى وحدات ذات جانب مضموني وجانب تعبيرى بمفهوم هيلمسليف) ، ويعد التقسيم الثانى إلى فونيمات، تقسيماً إلى وحدات صغرى متوالية ذات جانب واحد (تابع لجانب التعبير فقط) لها وظيفة فارقة وحيدة (٣٣٦) . وعلى أساس من هذا التفريق يحذر مارتينييه من أن يلاحظ فى «المورفيم، تتابعاً فونيمياً فقط ، وطبقاً لذلك يجرى التفريق بين المورفيمات حسب نوع الفونيمات، / كما فعل التوزيعيون الأمريكيون ١١٥ بعد هاريس تقريباً . ولا تختلف المونيمات عن الفونيمات كماً فحسب (لأنها متراكبة بوجه عام من عدة فونيمات) ، بل كيفياً أيضاً (لأن وظيفتها وظيفة أخرى) : فمع المونيمات - بوصفها وحدات معنوية - لا يمكن للمرء حسب مارتينييه أن يحذف طبيعتها الدالة ، وألا يتحقق منها تبعاً لذلك أيضاً من مواقعها المطابقة فى سلسلة كلامية متصلة chaine parlée فقط . ويوضح مارتينييه التفريق بين الوحدات «الفارقة» (= الفونيمات) والوحدات «الدالة» (= المونيمات) بالتفريق بين الأرقام فى دفتر التليفون والأعداد الحقيقية : فى حال الأرقام فى دفتر التليفون لا يرمز الرقم المفرد إلى واقع . فليس للرقم معنى إلا فى المجموع ، فمن خلاله يمكن أن يحدد بأنه رقم مشارك معين . وفى الرقم الكلى ليس لكل رقم إلا وظيفة فارقة (مثل الفونيمات) . أما الأعداد الحقيقية فتسلك مسكاً آخر إذ فيها يطابق كل رقم (كما هى الحال مع الفونيمات) واقعاً محدداً (٣٣٧) . وبذلك يكون المونيم أصغر جزء كلامى ، يمكن للمرء أن يمنحه معنى . ومن خلال هذا التصور للتقسيم الثنائى للغة تقدم نظرية مارتينييه نهجاً فى علم الدلالة البنيوى ، فى مجال مايزال لم يبحثه علم اللغة البنيوى إلا بحثاً محدوداً* .

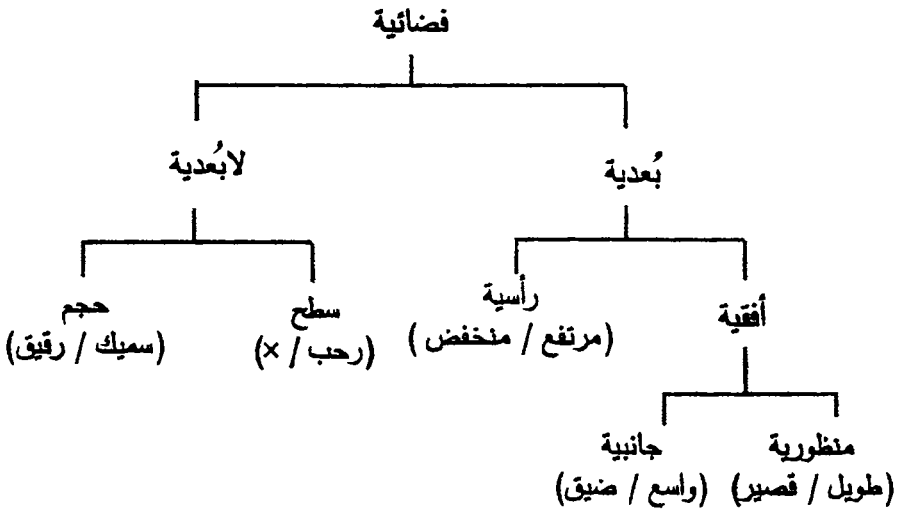
٣-٧-٣ علم الدلالة البنيوى عند جريماس

قدم جريماس Greimas محاولة لعلم دلالة بنيوى شامل داخل البنيوية الفرنسية (٣٣٨) . وينطلق تصور من الحقيقة القائلة إن تصنيف المدلولات ليس ممكناً انطلاقاً من مستوى الدوال ، وأنه لا يمكن أن يتحدث مطلقاً عن علاقة بين العلاقات والأشياء ("choses") ، لأن ذلك يعنى نقل غير واقعى للمضامين اللغوية

المفردة إلى علاقات غير لغوية (٣٣٩). وحتى تضبط هذه المضامين اللغوية يدخل جريماس - متابعاً بوتييه Pottier - قياساً على السمات الفارقة لياكوبسون (التي تقع على المستوى الفونولوجي) مفهوم السيم seme على المستوى الدلالي. فما يجمع كلمتين مثل «أبيض، و «أسود، «محور دلالي، "axe sémantique"؛ على أساس هذا المحور الدلالي يقوم - بوصفه تقسيماً - «تقسيم الدلالة» . وذلك يمكن أن تفهم بنية دلالية أساسية تحت شكل محور دلالي وتحت شكل التقسيم السيمي (٣٤٠).

ويشكل مجموع المحاور الدلالية مادة المضمون (بمفهوم هيلمسليف)، وتشكل التقسيمات السيمية شكلاً / المضمون؛ وتؤدي الأولى إلى المستوى الدلالي والمادى ١١٦ والثانية إلى المستوى السيمي أو الشكلي. ومن البدهي ألا يجوز أن يطابق في ذلك بين المقابلة المنقولة عن الجلوسمانية الشكل / والمادة وتفریق دي سوسير بين الدال والمدلول (٣٤١). ولما لا يوجد أي خط تماثل بين مستويات المدلول ومستويات الدال فإنه يجب أن يجري تحليلهما بشكل منفصل. ويجب أن يُبرز على مستوى المدلول السمات بوصفها وحدات صغيرة، يتحقق منها كل وحدة معجمية في الداخل من الوحدات المعجمية الكثيرة (٣٤٢).

وهكذا طور جريماس مثلاً نظاماً سيمياً كلياً للفضائية، وبين، في أي وحدات معجمية فرنسية تظهر هذه السمات (٣٤٣):



وفى ذلك يفرق بوضوح بين مقابلات معجمية (وهى : مرتفع / واسع / سميك) ومقابلات سيمية (هى : بُعدية / سطح / حجم) . وفى الأساس لا يتطابق السيم مع الوحدة المعجمية التى يتحقق فيها فى الكلام. ولذلك على المرء أن يفصل فصلاً حاداً بين النظام السيمى والتحقيق للمعجمى لعناصره المفردة (٣٤٤):

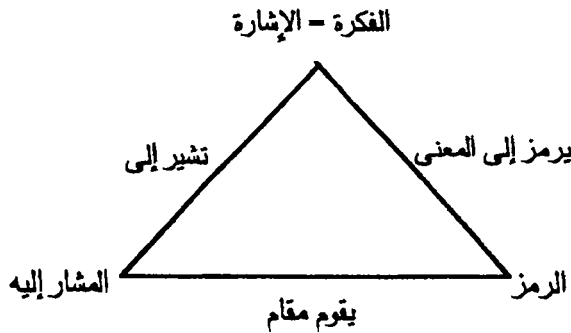
الوحدات المعجمية	السيمات	فضائية	بعدية	رأسية	أفقية	منظورية	جانبية
مرتفع	+	+	+	+	+	-	-
منخفض	+	+	+	+	+	-	-
طويل	+	+	+	-	+	+	-
قصير	+	+	+	-	+	+	-
واسع	+	+	+	-	+	-	+
ضيق	+	+	+	-	+	-	+
رحب	+	-	-	-	-	-	-
سميك	+	-	-	-	-	-	-

١١٧ / ويتميز فى ذلك كل وحدة معجمية من خلال وجود عدد محدد من السيمات / وعدم وجود سيمات أخرى، فالوحدة للمعجمية ليست مجموعة بسيطة من السيمات، بل مجموعة من السيمات التى تتوالى بعضها تحت بعض فى علاقات متدرجة، وفى داخل كل وحدة معجمية توجد علاقات متدرجة بين السيمات المنتمية إلى الأنظمة السيمية غير المتجانسة .

فى كل وحدة معجمية توجد حسب جريمان نواة سيمية (Ns)، أى حد أدنى سيمى، دائم، غير متغير . ويمد السياق بالمتغيرات السيمية، ومن ثم بالمتغيرات المعنوية للوحدة المعجمية المطابقة. وتعد المتغيرات السيمية سيمات سياقية (Cs). وينتج مجموع النواة السيمية والسيم السياقى للوحدة الدلالية (Sm = Ns + Cs)

Semem^(٣٤٥). ويوضح جريماس هذه البنية بمثال الوحدة المعجمية ، رأس، التي تتكون من نواتين سميتين (S_1 = نهائية (طرفية)، و S_2 = علوية) . وتتكون النواة السيمية من تدرج مركب من السيمات التي ترجع إلى أنظمة مستقلة بعضها عن بعض^(٣٤٦).

على أية حال يؤدي تحليل المضمون في علم الدلالة البنيوي لدى جريماس إلى وحدات أساسية صغرى، لها عدد كبير من التحققات المعجمية. وحين ينظر إلى كل وحدة معجمية على أنها غير متغيرة ، يمكن أن يلاحظ أى سيمات سياقية يمكن أن ترتبط بها (مثل : الكلب ينبح ، ولكن ليس : * الإنسان ينبح) . فالسياق بهذه الطريقة يقوم بوظيفة «نظام تكاملي وغير تكاملي بين شكلين سميين ، ويمكن أن يقبل النظام الاندماج أو لايقبله . وفي ذلك تقوم الألفة على الحقيقة القائلة إنه يمكن أن تأتلف نواتان سيميتان مع السيم السياقي ذاته^(٣٤٧) . وعلى نحو مشابه - على إثر بوتييه وجريماس - توجد في الدراسات الرومانية في الألمانية طرائق لعلم دلالة بنيوي ، وذلك لدى هجر^(٣٤٨) ، وبالدينجر^(٣٤٩) Baldinger . ويدور الأمر في ذلك أساساً حول مناقشة المعنى، حول المثلث التقليدي كما ظهر لدى أولمان^(٣٥٠) Ullmann .

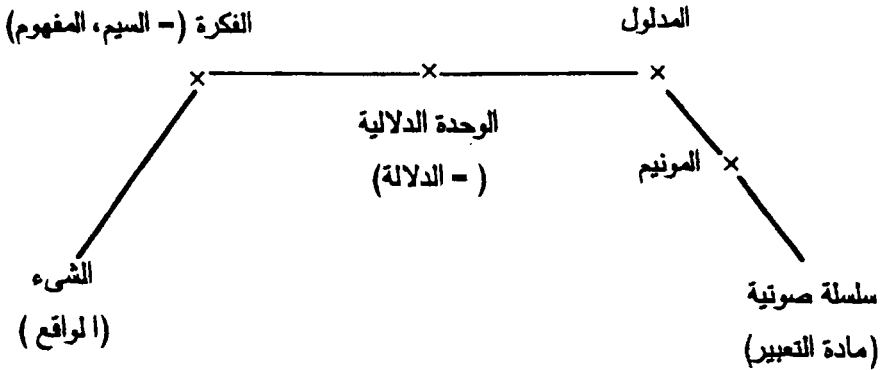


وقد فهم أولمان «المعنى، في إطار هذا المخطط بأنه علاقة بين الاسم والإدراك، أى أنه «عقلى، ولم يعد يزاح، / كما هي الحال في مدرسة بلومفيلد ١١٨ الأمريكية إلى موقف غامض. وقد تجنب بذلك في الوقت نفسه المطابقة بين الفكرة

(Thought=) والمعنى (= meaning) التي تظهر هناك في الغالب، حيث لا يفهم المعنى ، على أنه علاقة، بل مدلول ، جوهر.

وفي إثر هذا التصور كان قد برز لدى هجر وبالدينجر السؤال التالي هل ارتبطت الأفكار، ببنية لغة مفردة (كما افترض فايسجرير وورف) ، هل يجب ألا يفصل في قمة المثلث على الإطلاق بين المدلول والفكرة (٣٥١).

وفي الواقع إن الأفكار مستقلة عن معطيات اللغات المفردة، وتحددها بدلاً من ذلك علاقات تصورية داخلية . فالنظام المفهومي مستقل عن اللغات المقدمة ، ولكنه يتحقق في طرز مختلفة في كل لغة مفردة . وأدى ذلك بهجر وبالدينجر إلى إدخال المفهومين المستعملين لدى بوتيه وجريماس وهما الوحدة الدلالية Semem والسيم وفي الوقت نفسه تغيير المثلث التقليدي إلى شكل منحرف (٣٥٢) .



هذا الشكل المنحرف يتحاشى مثلث أولمان وأوجدن - ريتشاردز وغيرهم، وفيه يفرق بوضوح بين المدلول في لغة مفردة والفكرة المستقلة عن اللغات المفردة . فالمدلول يتعلق ببنية اللغة المعنية ، وعلى العكس من ذلك يتحدد المفهوم من خلال موقعه في نظام علاقي منطقي .

وطبقاً لهذا للتقسيم ينطلق علم دلالة المفردات Semasiologie من المدلول،

وينظر فى الوحدات الدلالية المختلفة (= الدلالات) ، وفى السمات أخيراً. فهو يدرس الوحدات الدلالية المختلفة المرتبطة بالمدلول، وتتشكل مادياً فى المونيم. وعلى النقيض عن ذلك ينطلق علم العلاقات الدلالية Onomasiology - الذى لم يعد منذ مدة العلم صاحب الشعار، المفردات والأشياء، - من مستوى الأفكار (السيمات المستقلة عن اللغة، التى تطابق مادة المضمون لدى هيلمسليف) ، ويدرس الوحدات الدلالية المختلفة التى تنتج عن فكرة واحدة (أو تصور واحد) أو ترتبط به. وفى ذلك يتوافق علم دلالة المفردات مع موقف السامع، وعلم العلاقات الدلالية مع موقف المتكلم (٣٥٣).

هوامش وتعليقات

الباب الثالث

(١) قارن حول ذلك

Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 25 ff.;

Baumgärtner, k.:Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In : Sprache im technischen Zeitalter, 1962,5, S.345

بأرمجارتندر:تجديدات نظرية في علم اللغة.

(٢) قارن حول ذلك

Мельничук, А. С.: О оценке лингвистического структурализма. In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 38 ff.; Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, S. 83; Стеблин-Каменский, М. М.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания 1957, 1, S. 35 f.

(٣) Martinet, A. : The Unity of Linguistics. In : Word 1954, مارتييه
2, S. 123. (وحدة علم اللغة)

(٤) قارن مارتييه Martinet, A. : Grundzuge der allgemeine Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963, S. 10
(أسس علم اللغة العام)

(٥) قارن مارتييه Martinet, A. : Structural Linguistics. In : Anthropology Today. Chicago 1953, S. 575.
(علم اللغة للبديوي)

(٦) قارن

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5, S. 43.

Martinet, A. : Elements of a Functional Syntax In. Word, قارن (٧)

. (عناصر نحو وظيفي) . 1960 , S. i

(٨) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурные методы изучения значений. In: лексико-графический сборник. Вып. V. Москва 1962, S. 46.

Ruzicka, R.; Über den Standort des Structuralismus in der mod- (٩)

ernen Sprachwissenschaft. In : Lehre - Forschung Praxis - Hrsg -

(حول وضع) V. Harig, G. und M. Steinmetz. Leipzig 1963, S. 275.

. (البنوية في علم اللغة الحديث) .

Nartinet, A. : About Structural Sketches In : Word, مارتينييه (١٠)

1949, S. 14; (حول مخططات بنوية) قارن حول ذلك أيضاً مالمبرج

Malmberg, B. : Structural Linguistics and Human Communica-

(علم اللغة البنوي والتواصل الإنساني) tion . Heidelberg 1963, S. 5 ff.

* يستخدم بعض اللغويين مصطلحاً ، المحادثياً ، ترجمة لهذا المبدأ .

Christmann, H.H. : Strukturelle Sprachwis- أيضاً قارن حول ذلك (١١)

senschaft. In :Romanistisches Jahrbuch, 1958, S. 21

(البنوي)

Cassirer, E. : Structuralism in Modemen Linguistics كاسيرر (١٢)

(البنوية في علم اللغة الحديث) . In : Word, 1945, S. 110. وفي الحقيقة

. يفسر كاسيرر فكرة الكل هذه بمفهوم الطاقة الإبداعية لدى هومبولت .

(١٣) قارن حول ذلك بتفصيل أكثر : Marxistische Philosophie. Lehrbuch. :
Berlin 1967, S. 218 ff .

(١٣) قارن حول ذلك جروت - Groot, A. : Structural Linguistics and Syn- tactic Laws. In : Word, 1959, 5 . S. 1
(علم اللغة البنوي وقوانين
نحوية) .

(١٤) قارن حول ذلك

dazu Лешка, O. : К вопросу о структурализме. In: Вопросы языкознания,
1953, 5, S. 90f.

(١٥) أفضل من وقف على تاريخ مدرسة براغ، تطورها وتصورتها هو فاشيك
Vachek , H. : The Linguistic School of Prague. Bloomington
London 1966.

(١٦) الأفكار في : أعمال حلقة براغ ١٩٢٩، ص ٧ .

(١٧)

Trnka, B. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. In: Вопросы языко-
знания, 1957, 3, S. 45.

(١٨) للسابق ص ٤٤ وما بعدها .

(١٩) قارن داتش و فاشيك Daneš, F. und J. Vachek : Prague Studies in
Structural Grammar today. In: Travaux Linguistiques de Prague
1. Prague 1964, S. 24f. (دراسات براغ في النحو البنوي في الوقت
الحاضر)

(٢٠) قارن ترنكا On the linguistic sign and the Multilevel
Organization of language . In : Travaux Linguistiques de Prague
1964, S. 33f. (حول العلامة اللغوية والتنظيم المتعدد المستويات للغة)

(٢١) هيلمسليف : Structural Analysis of language . In :
Hjelmslev, L. : Structural Analysis of language . In :
(التحليل البنوي للغة) Studia Linguistica. 1947, s. 73.

٢٢) قارن ترنكا : Трнка, Б. и др.: а. а. О., S. 45.

(٢٣) قارن :

Зарубежные оклики на дискуссию о структурализме. In: Вопросы языко-
знания, 1958, 2, S. 66.

٢٤) ياكوبسون Jakobson, K. : Boas, View of Grammatical Meaning. In

: The American Anthropologist. San Francisco 1959, S. 142 f.

(رؤية بواز للمعنى النحوي) .

٢٥) ترنكا Трнка, Б. и др., а. а. О., S. 44.

٢٦) قارن تروبتسكوى Trubetzkoy, N.S : Grundzüge der Phonologie .

Prag 1939 , S. 7 (أسس علم الفونولوجيا) .

(٢٧) السابق ص ١٤ .

(٢٨) السابق ص ٣٥ .

٢٩) فنجلر Wangler, H. - H. : Atlas deutscher Sprachlehre Berlin

1961, S. 9. (أطلس علم اللغة الألماني) .

٣٠) قارن مثلاً سييس Siebs, Th. : Deutsche Hochsprache. Berlin 1961 ;

Worterbuch der deutschen Aussprache. Halle 1964 (اللغة الألمانية

الفصحى، ومعجم نطق الألمانية) .

٣١) قارن مثلاً هل Hill, A. : Introduction to linguistic structures. New

York 1958, S. 47 ff. (مدخل إلى الأبنية اللغوية) وباخ Bach, E. :

An Introduction to Transformational Grammars. New York

Chicago / San Francisco 1964, S. 20. (مدخل إلى الأنحاء التحويلية) .

٣٢) قارن حول ذلك أيضاً كويلمان Koppelman, H.L. Philologie, struk-

turelle Linguistik und die Zweckmassigkeit in der Sprache . In :

Anthropos, 1956, s. 207. (علم الفونولوجيا، وعلم اللغة البنيوي والصواب

فى اللغة)

Lohmann, J. : Was ist und was will Sprachwissenschaft? لومان (٣٣)

(ماعلم اللغة وماذا يريد ؟) In : Lexis, 1948, I, S. 146 f.

Isćenko, A.V. : Hat sich حول إقامة المناقشة الفونولوجية قارن اساتشكو (٣٤)

die Phonologie uberlebt ? In : Zeitschrift für Phonetik und allge-

meine Sprachwissenschaft, 1956, 4, s.391 ff. (هل مايزال علم

الفونولوجيا حياً ؟)

(٣٥) قارن حول ذلك مثلاً بحوث حول النبر والتنغيم فى الألمانية (Studia

Grammatica VII). Berlin 1966, phonologische Studien

وقارن حول ذلك أيضاً اداموس Adamus, M. : Phonemtheorie und

Phoneminven- (نظرية الفونيم والمحتوى الفونيمى الألمانى)

Morciniec, N. : Distinktive Spra- وموسنيك tar. Wroclaw 1967

cheinheiten im Niederländischen und Deutschen . Wroclaw 1968

(الوحدات اللغوية للفارقة فى الهولندية والألمانية) .

Šaumjan, S.K. .. Der Gegenstand der حول هذه الفروق قارن شوميان (٣٦)

Phonologie. In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprach-

wissenschaft, 1957, 3, S. 193 ff. (موضوع الفونولوجيا)

Foss, Gund A. Bzdega : Abriss حول ذلك أيضاً فوس بتسدجا (٣٧)

der beschreibenden deutschen Grammatik. Teil I Warszawa 1961,

S.97 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية الوصفى) ربما كان مفهوم الفونيم غير

المتجانس لمدرسة براغ أكثر إثماراً من الناحية التربوية، ولكنه من الناحية

اللغوية المحضة أكثر إشكالية، إذ يتضمن مع «المعنى» عنصراً مايزال غير

محدد بدرجة كافية. قارن حول ذلك أيضاً ماير- Meier G.F. : Einige Prob-

leme der Agewandten Sprachwissenschaft. In : Wiss. Zeitschrift

der Karl - Marx - Universität Leipzig, Gesellschafts. und
(بعض مشكلات علم اللغة التطبيقي) Sprachwiss. Reihe, 1964, 4,
Malmberg, B. : New Trends in Linguistics . Stockholm - ومالمبرج
. (اتجاهات جديدة في علم اللغة) Lund 1964, S. 84

Trubetzkoy, N. : Über eine neue Kritik des Phonem begriffes . In : Archiv für vergleichende phonetik, 1937, 3,
(٣٨) قارن تروبتسكوى
S. 151. (حول نقد جديد لمفهوم الفونيم) .

قارن حول ذلك أيضاً :

Мухин, А. М.: Функциональные
лингвистические единицы и методы структурного анализа языка. In: Вопросы
языкознания, 1961, 1, S. 85.

Jakobson, R. : Die Arbeit der sogenannten " Prager
(٣٩) ياكوبسون
Schule " . In : Bulletin du Cerle Linguistique de Copenhague III.
Copenhagen 1938, S. 7 (عمل ، أعمال ، ماتسمى مدرسة براغ) .

Moller Ch. : Thesen und Theorien der Prager Schule. In : Acta Jultandica VIII 2. Kopenhagen
(٤٠) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً مولر
1936, S. 30. (أفكار مدرسة براغ ونظرياتهم) وقارن أيضاً مارتينييه

Martinet, A. : Structural Linguistics. In : Anthropology today.
(علم اللغة البنوي) Chiago 1953, S. 58 .

Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen grammatik . In : wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig,
(٤١) قارن حول ذلك أيضاً روتسيكا
Gesellschafts - und Sprachwiss. Keihe , 1962, 4, S. 821 (البساطة
والعلمية في النحو الروسي) .

Jakobson, R. : Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In : Travaux des Cercle Linguistique de Prague VI. Prague 1936. (إسهام فى علم الحالات الإعرابية العام) .

Meier, G.F. : Das Zero - Problem, a.a. o. , S. 101, 151 , 170. (مشكلة الصفر)

(٤٤) قارن حول ذلك بشكل نقدى أيضاً :

Шендельс, Е. И.: О грамматической полисемии. In: Вопросы языкознания, 1962, 3, S. 49 ff.

Halle, M. : On the Role of Simplicity in Synthetic Descriptions. In : Proceedings of Symposia on applied Mathematics, vol XII . Structure of language and its Mathematical Aspects 1961 S. 89 ff .

(البساطة فى أشكال الوصف النحوية) - بنية اللغة وجوانبها الرياضية) قارن هاله (الفونولوجيا فى نحو توليدى) Halle, M. : Phonology in a generative grammar. In : Word 1962 (أسس اللغة) M. Halle : Grundlagen der Sprache . Berlin 1960 (توليدى) Jakobson, R. u. وياكوبسون وهاله (تمهيدات إلى تحليل الكلام) .

Gravin, P. L. : Linguistics in Eastern Europe, In : Current Trends in Linguistics, vd 1 the Hague 1963, S. 502 ff. (علم اللغة فى أوروبا الشرقية) وقارن أيضاً بنش .

Beneš, E. : Die funktionale Satz - perspektive (thema - Rhema - Gliederung) im Deutschen - In : Deutsch als Fremdsprache ,

1967, 1, S. 23 ff. (المنظور الوظيفي للجملة (التقسيم إلى - موضوع - خبر
(حديث) (في الألمانية) .

Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S.24 (٤٧) قارن بولر
(نظرية اللغة)ff.

Drach, E. : Grundgedanken der deutschen Satzlehre. (٤٨) قارن درخ
Darmstadt 1963. (أفكار أساسية في علم الجملة الألماني) .

Boost, K. Neue Untersuchungen zum Wesen und zur (٤٩) قارن بوست
Struktur des deutschen Satzes. Berlin 1955 (بحوث جديدة حول
جوهر الجملة الألمانية وبنيتها) .

Lohmann, J. , a.a.O., S. 149 (٥٠) قارن حول ذلك لومان

Helmslev, L. und H. J. Uldall : Études de Lin- هيلمسليف وأولدال
guistique structurale au sein du Cercle Linguistique de Copen-
hague. In : Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague 1933/
II. Copenhague 1936, S. 13 ff. (دراسات علم اللغة البنيوي في حلقة
كوبنهاجن) .

Hjelmslev, L. : Prolegomena to a theory of lan- (٥١) قارن هيلمسليف
guage. Madison 1963, S. 47 ff., 59. (مقدمات إلى نظرية اللغة)

Hjelmslev, L. La stratifi- (٥٢) قارن السابق، ص ٥٢ وما بعدها؛ هيلمسليف ، ل
cation du language. In : Word, 1954, 10, s. 163 ff. (تقسيم اللغة إلى

Uedall, H. J. : Outline of Glossematics Copenhagen 1957,. (طبقات
s.S26 ff. (مختصر الجوسماتية) .

Spang (٥٣) قارن حول ذلك أيضاً Lohmann, J., a.a.o., S. 149 وشبنج هانزن
- Hanssen, H. : Recent theories on the Nature of the Language

(النظريات الأخيرة حول العلامة) Sign. Copen hague 1954, S. 134 f.

، وقارن أيضاً حول ذلك أيضاً (اللغوية)

Адресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, S. 87.

(٥٤) هيلمسفيلف : وضع اللغة في طبقات ، السابق ص ١٩٦٣ .

(٥٥) قارن حول ذلك هيلمسفيلف : المقدمات ، Bazell, O., Prolegomena, a.a., O.,

C.B. : The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In :

Word, 1954, 2/3, S. 131 وقارن أيضاً بازل (اختيار المعايير في علم اللغة

البنوي) عند الإحلال يظهر عناصر غير بديلين (هما r و L في الألمانية)

وعند الاستبدال على العكس من ذلك يظهر بديلان (هما : نوعان مختلفان

لنطق الـ r في الألمانية) .

(٥٦) قارن حول ذلك شبنج هانزن :: In Spang . Hanssen, H. Glossematics .

Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960.

؛ Utrecht / Antwerpen 1961, Uldall : Outline , a.a. O., s. 27f.

S. 140 f. (الجلوسماتية)

(٥٧) قارن هيلمسفيلف . Hjelmslev, L. : Structural Analysis of Language .

. In : Studia Linguistics, 1947, S. 74. (التحليل البنوي للغة) .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 79

(٥٨) هيلمسفيلف

(٥٩) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5, S. 51.

(٦٠) قارن هيلمسفيلف Hjelmslev, L. : Role structurale de l'ordre des

mots. In : Journal de Psychologie normale et pathologique,

. (الدور البنوي لنظام الكلمات) 1950, 1, S. 54 .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 103 ff. (٦١) قارن هيلمسف

وقارن حول ذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.:

Преобразование информации в процессе познания и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 46ff.

Spang - Hanssen : Glossematics , a.a. O., S. 74 (٦٢) قارن حول ذلك

Hintze, F.: Das Verhältnis von sprach- قارن حول ذلك أيضاً هنتسه
licher" Form" zur" Substanz". In: Studia Linguistica, 1949, S. 87
(علاقة الشكل اللغوي بالمادة).

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a. O., S. 74 (٦٤) قارن هيلمسف

Hjelmslev, L. : Omkring sprogteoriens grundlaeggelse. هيلمسف (٦٥)
Copenhagen 1949.

(٦٦) هيلمسف

Hjelmslev, L.: Method structuralного анализа в лингвистике. In: Acta Linguistica 1950/51, 6.

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O. , S. 73 (٦٧) هيلمسف

(٦٨) السابق ص ٧٣، S. 80 Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., وقارن حول

Pisani, V. : Allgemeine und vergleichende ذلك يسنى أيضاً
(علم اللغة العام والمقارن) Sprachwissenschaft. Bern 1953, S. 10

Lindroth, H. : Wie soll unsere Wissensehaft heiBen قارن ليندروت (٦٩)

(كيف ينبغي تسمية علمنا ؟) In: Acta Linguistica, 1939, S. 78 ff.

Hjelmslev : Prolegomena, a. a. O., S. 80f. (٧٠) قارن

Spang - Hansoen : Glossematics, a.a. O., S. : قارن حول ذلك أيضاً (٧١)

(٧٢) قارن حول ذلك سيرتسما. Siertsema, B. : A Study of Glossematics. the Hague 1955, X. 28 (دراسة الجلوسماتية)، ومن الجلوسماتيين:

H. J. Uldall, A. Hansen, N.Ege, H. Spang - Hanssen, E.Fischer-
Jorgesen, K. Togeby, J. Holt u.a.

(٧٣) أمريش Hammerich, L.L. : Les glossématistes Danois et leur methodes. In : Acta Philologica Scandinavica 1952, S.4 (الجلوسماتيون الدنمراكيون ومنهجهم) .

(٧٤) قارن مثلاً ديدريشن Diderichsen, P. : Hammerich et ses methodes (م. أمريش - In : Acta philologica Scandinavica, 1952, S. 87 ff. ومنهجه) ، و Diderichsen, P. : Dernière réponse à M. Hammerich, (الرد الأخير على م. أمريش)

(٧٥) قارن حول ذلك أمريش Hammerich, L.L.: Réponse finale à M. Diderichsen. In : Acta Philologica Scandinavica, 1952, S. 104 . (الرد النهائي على ديدريشن)

(٧٦) هيلمسليف Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 5 f.

(٧٧) قارن السابق ص ٥، وعلى نحو مشابه يفرق في علم اللغة البنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً بين علم اللغة الخاص، الذي لا يدور إلا حول اللغة وليس حول الأدب، وفقه اللغة الذي يعنى بالجوانب اللغوية للأدب، وكأنه بذلك يقع في الوسط بين علم اللغة وتاريخ الأدب، حول هذا الفرق، قارن كارول: Caroll, J.B. The Study of Language. Cambridge / (دراسة اللغة) Malmberg, B. : New Trends in Linguistics. Mass. 1955, S.3 (اتجاهات جديدة في علم اللغة). Stock holm / Lund 1964, S. 1 ff.

- Hjelmslev: Prolegomena, a. a. O. , S. 23 هيلمسليف (٧٨)
- Arens, H. : Sprachwis- وقارن كذلك أيضاً ارنز- ٢٢ قارن السابق ص ٢٢ (٧٩)
senschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von Antike bis zur Ge-
genwart. Freiburg / München 1955, S. 516 (علم اللغة مسار تطوره
منذ القدم حتى الوقت الحاضر) .
- Алманова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма.
Москва 1955, S. 24.
- Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 45 . هيلمسليف (٨٠)
- Uldall : Outline, a. a. O., S. 8f أولدل (٨١)
- (٨٢) قارن السابق ص ١٨ .
- Hjelmslev, L. : Éditorial . In : Acta Linguistica, 1944, : هيلمسليف (٨٣)
IV, S. Vff.
- Hjelmslev, L. : La Stratification du language . In : هيلمسليف (٨٤)
Linguistics Today, ed . by A. Martinet/ U.Weinreich. New Youk
1954, S. 11. (تصنيف اللغة في طبقات) .
- (٨٥) قارن السابق ص ١٥ .
- Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 33 f. هيلمسليف (٨٦)
- Siertsema : A Study of Glossematics, a.a.O., قارن حول ذلك أيضاً (٨٧)
S. 88.
- (٨٨) قارن إسهام هيلمسليف في المناقشة في المؤتمر الدولي الثامن للغويين في
أوسلو في : Proceedings of the Eighth International Congress of
Linguistics. Oslo 1958, S. 143.

Hjelmslev: Prolegomena, a.a. O., S. 47f. , 58f. قارن هيلمسليف (٨٩)

(٩٠) قارن السابق ص ٤٨

Ege, N. : Le signe linguistique est arbitraire . In : Recherches structurales Copenhagen 1949, 25 Go
(٩١) قارن حول ذلك أيضا إجه
(العلامة اللغوية اعتباطية) .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., 48, 60 (٩٢) هيلمسليف

Uldall : Outline of Glossematics, a. a. O., S. أولدل. (٩٣) قارن حول ذلك أولدل.
26 .

Bech, G. : Zum Problem der Inhaltanalyse : in (٩٤) قارن حول ذلك بش
(حول مشكلة تحليل Studia Neophilologica, 1955, 1, S . 112 ff.
المضمن)

Апресян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 113.

* قد ذكر من قبل أنه (Glossem) أى مأخوذ من اليونانية (كالمصطلحات الأخرى لديه) ومعناه اللغة/ اللسان / الكلام .

Wells, R.S. : Is a Structural Treatment of Meaning possible ? In Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, s. 657 ff., 663.,
(هل المعالجة البنائية للمعنى ممكنة ؟) .

(٩٦) قارن إسهام هيلمسليف فى المناقشة فى محاضر المؤتمر الدولى الثامن للغويين، السابق ٦٦٧ .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S.7 هيلمسليف (٩٧)

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O., S. 69 هيلمسليف (٩٨)

Jøhansen, S. : Glossematics and Lo- قارن حول ذلك أيضاً يوهانسن (٩٩)

gistics. In : Acta Linguistica, 1950 , S. 17f.

(المنطق)

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O.S. 745 قارن هيلمسليف (١٠٠)

(١٠١) هكذا لدى

Ахманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 3. S. 25;

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsfors- وقارن أيضاً جيبر :

chung . Düsseldorf. 1963. (لبنات حول بحث المضمون اللغوي)-

Structural Analysis, a.a.O., S. 75 : هيلمسليف (١٠٢)

(١٠٣) قارن السابق ص ٧٦ ومابعدهما .

Brøndal, V. : Linguistique StructuraleIn: Acta Lin- قارن برونديل (١٠٤)

guistica, 1939, 1 , S. 6 f. (علم اللغة البنيوي) .

(١٠٥) السابق ص ٩ .

Brøndal, V. und L. Hjelmslev : Éditorial. In : هيلمسليف و برونديل (١٠٦)

Acta Linguistica 1939, S.1.

Hjelmslev, L. : Éditorial. In : Acta linguistica, 1944, هيلمسليف (١٠٧)

S. V ، وقارن أيضاً هيلمسليف : إلى أى مدى يمكن لدلالات الكلمات أن تشكل

In : Proceedings of the Eighth International Congress of «بنيوية»

Linguistics. Oslo 1958, S. 641 f.

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 13 (١٠٨) قارن حول ذلك هيلمسليف
9, ff يوضح هناك أيضاً مفهوم الاستنباط التجريبي، .

Hjelmslev : Éditorial, a.a.O. , S. V III (١٠٩) هيلمسليف
(١١٠) السابق ص ٩ .

Hjelmslev : Prolegomena , a. a. O., S. 11 (١١١) هيلمسليف

(١١٢) هكذا يجب أن تكون النظرية لغوية بالنسبة للنحو التوليدي شكلية (أى

صريحة) وتامة وبسيطة، قارن حول ذلك باخ Bach, E. : An Introduction
to transformational Grammars. New York / Chicago / San Fran-
cisco 1964, S. 10f= f (مدخل إلى أنحاء تحويلية). ولا يجوز أن تفهم
البساطة فى ذلك بمفهوم السهولة التربوية ، بل من الناحية العلمية المحضة
بوصفها أقل قدر من الرموز، يفسر أكبر قدر من الظواهر، أى أقصى تعميم
Allgemeinheit وتجريد Abstraktheit .

Hjelmslev, L. : La categorie des cas. In : Acta Jut- (١١٣) هيلمسليف
landica, Aarhus 1935, 1 , S. 20.

(١١٤) قارن الكتاب السابق ص ٨٦ ، ٩٠ .

Hjelmslev. L. : La notion de rection. In : Acta (١١٥) قارن هيلمسليف
Linguistica, 1939, S . 10 f . (فكرة الفعل والعمل) .

Martinet, A. : Structural Linguistics. (١١٦) قارن حول ذلك أيضاً مارتينييه
In: Anthropologes Today. Chicago 1953, S. 579 - 580

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 80 (١١٧) هيلمسليف

Siertsema, B. :Further Thoughts on the Glossematic (١١٨) سير تسما
Idea of Describing Linguistic Units by Their Relations Only . In
: Proceedings of The Eighth International Congress of Linguists.

Oslo 1958, S. 142. (مزيد من الأفكار حول الفكرة الجلوسماتية لوصف

وحدات لغوية من خلال علاقاتها فقط).

(١١٩) لا يتعارض هذا مع زعم الجلوسماتيين أن نظريتهم «تجريبية»، وليست

«قبيلية». قارن حول ذلك أيضاً ليشكا - Leška, O.: Zur Invariantenfors-

chung in der Sprachwissenschaft. In : Travaux Linguistiques de

Prague I Prag 1964. S. 87 (حول بحث اللامتغيرات في علم اللغة).

(١٢٠) قارن هيلمسليف : Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 11 ff. حول

تنظيم مراتب هذه المعايير، قارن أولدال : Uldall : Outline of

Glossmatics, a.a.O., S. 20 ff. ; Spang - Harssen , H. : On the

Simplicity of Descriptions In : Recherches structurales - Copen-

hague 1949, S. 61 ff (حول بساطة أوجه الوصف).

(١٢١) قارن ترنكا

Трнка, Б. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. In: Вопросы языкознания, 1957, 3, S. 45.

(١٢٢) اخما نوبا

Ахманова: Глоссематика Луи Ельмслева, а. а. О., S. 44.

(١٢٣) قارن حول ذلك

Звегинцев, В. А.: Глоссематика и лингвистика. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960, S. 243.

(١٢٤) كذلك أخما نوبا

Ахманова: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания, а. а. О.

(١٢٥) كذلك

Абаев, В. И.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3, S. 24, 27f., 30f., 38, 42 и. а.

(١٢٦) قارن :

Шаумян, С. К.: философские идеи В. И. Ленина и развитие современного языкознания. In: Академия наук СССР -Институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72ff.

* نظرية المعرفة الخاصة بنقد الخبرة ، أسسها ريتشارد أفناريوس R. Avenarius تلك التي تقوم في إطار رفض الميتافزيقا على الخبرة النقدية وحدها. ويرى هذا المذهب أنه لا يمكن أن تفهم الأشياء وفقاً له إلا على أساس أنها ظواهر للوعي أي أنها تخول لمفاهيم الخبرة تحديداً واصفاً فقط .

** اللا أدري : من يعتقد بأن وجود الله وطبيعته وأصل الكون أمور لا سبيل إلى معرفتها .

(١٢٧) قارن حول ذلك أيضاً هنزن -Wege und Ziele des Strukturalismus . I : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik 1958, S. 358, 4 (طرائق البنوية وأهدافها) .

(١٢٨) يتأكد بمطلب مارتينييه بالتغلب على مقابلة دي سوسير بين التزامنية والتعاقبية (قارن مارتينييه Martinet, A. : The Unity of linguistics (وحدة علم اللغة) (In : word, 1945, 2/3, S. 125) ووضعه المعايير الدلالية إلى جوار المعايير الشكلية أيضاً (قارن باومجارتندر Baumgärtner, K. : Elemente der Linguistik. In : Sprache. im technischen Zeitalter 1963, 7 , S. 571 ff. (عناصر ،أسس، علم اللغة) ويقدر مايري مارتينييه المناهج الوصفية ردود فعل شافية على علم اللغة التقليدي فقد حذر من نسيان، نتيجة لذلك ، أن الهدف الأساسي للغة أن تبلغ مطومات ، ولذا لا ينبغي أن يغيب عن العين ، الأساس ، الوظيفة التواصلية للغة .(قارن مارتينييه، Martinet, A. : Elements of a Functional Syntax In : Word, 1960, 1 , S. 2f.) (عناصر نحو وظيفي).

(١٢٩) قارن سابير (اللغة) Sapir, E.: Language. New Youk 1921, S. III

* كان سابير وبلومفيلد يقفان متقابلين ، يكمل أحدهما الآخر في مقاربتهما للموضوع ، فقد كان بجومفيلد علمياً بشكل صارم ، وكان - في ضوء تفسيره الميكانيكي للعلم - مركزاً على المنهجية وعلى التحليل الشكلي formal أما سابير في المقابل فقد طاف خلال موضوعه وحوله مستشكفاً علاقته بالأدب والموسيقى الأنثروبولوجيا وعلم النفس ، ومعبراً عن آراء حول اللغة تشبه آراء بواز التي تذكرنا بآراء هومبولت التي طورها وورف فيما بعد ، وكل منهما يلج على التأثير الواسع للغة في الحياة الإنسانية .. كما أن مقارنة مؤلفه ، اللغة - Lan- guage ، بمؤلف بجومفيلد "Language" تعطينا صورة منصفة عن الفروق في مقارنة كل منهما وفي موضوعه . الموجز (روبنز) ص ٣٢٥ .

(١٣٠) قارن حول ذلك أيضاً فريز : Fries, C.C. : The " Bloomfield School" . In: Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 197.

(١٣١) قارن بلوخ ، Bloch, B. : Leonard Bloomfield. In: Language, 1949, S. 92 .

(١٣٢) حول التقويم الماركسي لعلم النفس السلوكي ، قارن كلاوس ، Klaus, G : Die Macht des Wortes. Berlin 1965, S. 22 FF. (قوة الكلمة) .

(١٣٣) قارن بجومفيلد Bloomfield, L. : Language, 1555, S. 24 :

(١٣٤) السابق ص ٢٤

(١٣٥) بجومفيلد Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In : Language, 1936, 2, S. 89 ff

(لغة أم أفكار ؟)

(١٣٦) السابق ص ٩٢ .

(١٣٧) نقد حول هذه الثنائيات المتضادة : Wells, K. : Meaning and Use. In : Word, 1954, 2-3, S. 240 F.

(المعنى والاستعمال) .

Bloomfield, L. : Language, a.a.O.,S. 162 f. بلومفيلد (١٣٨)

. (١٣٩) قارن السابق ص ٧٤ و ١٣٩ و ١٦٢ .

Fries, C. C.: The Structure of English. New York قارن فريز (١٤٠)

. (بنية اللغة الإنجليزية) 1952. London 1963, S. 21

Hockett, C. : A course in Modern Linguistics. New قارن هوكيت (١٤١)

. (مجموعة محاضرات في علم اللغة الحديث) York 1959, S. 199

بلومفيلد (١٤٢) Bloomfield : Language , a.a.O., S. 170 وقارن بلومفيلد

Bloomfield : A Set of Postulates for the Science of language. In :

. Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S. 28

(مجموعة من الفروض لعلم اللغة) .

Bloomfield : Language, a. a. O., S. 266. قارن بلومفيلد (١٤٣)

(١٤٤) قارن السابق ص ٢٧١

(١٤٥) قارن بشكل نقدي حول ذلك أيضاً :

Яриева, В. Н.: Проблема формы и содержания синтаксических единиц в трактовке дескриптивистов и „менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 99f.

Bloch, B.: L. Bloomfield, a. a.O., S. 92 قارن حول ذلك أيضاً بلوخ (١٤٦)

Joos, M. : Readings in Linguistics. New York 1963, S. جوس (١٤٧)

31. S. 31

Abraham, L. (What is the Theory of Meaning about ?), ابراهام (١٤٨)

(عمّ تدور نظرية المعنى ؟) In : The Monist, 1936, 2 S. 231 ff.) أبرز
معنى مختلف للمفهوم ، يرجع إلى مسمى غير موحد.

149) بلومفيلد Bloomfield. Language , a. a. O., S. 139

150) السابق ص ١٥٨ ، وقارن أيضاً : Bloomfield, L.: Meaning. In :
Monatsheft fur Deutschen Unterricht (Wisconsin), 1943, 3/4, S. 102.

151) بلومفيلد Bloomfield, L. : Aset of Postulates, a. a. O., S. 27.

152) قارن مثلاً بلوخ وتراجر Bloch, B. und G.L. Trager : Outline of
Linguistic Analysis. Baltimore 1942, Section 1.,2. Wells, R. :
Meaning and Use, a. a. O., S. 242. (مختصر التحليل اللغوي) .

153) بلومفيلد Bloomfield : Language, a. a. O., S. 167

154) السابق ص ١٦٢ .

155) بلومفيلد Bloomfield: Meaning, a. a. O., S. 102

156) بلومفيلد Bloomfield: Language, a. a. O., S. 77

157) السابق ص ١٨٥ ، وقارن أيضاً ، Bloomfield : A Set of Postulates, a.
a. O. S. 29

158) بلومفيلد Bloomfield : Language , a. a. O., S. 262, وقارن ما يشبه
ذلك أيضاً بلوخ وتراجر ، المختصر ص ٧٢

159) قارن بلومفيلد Bloomfield: Language , a. a. O., S. 182 .

160) السابق ص ٢٦٧

161) بلومفيلد : Bloomfield : Meaning , a. a. O., S. 103 F .

162) قارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, C. C. : Meaning and Linguistic
Analysis. In : Language, 1954, 1, S. 59 (المعنى والتحليل اللغوي).

Bloomfield : Language, a. a. O., S. 27. بلومفيلد (١٦٣)

(١٦٤) السابق ص ١٣٧

(١٦٥) السابق ص ١٦١

Fries, C. C. : The " Bloomfield School", قارن حول ذلك أيضاً فريز, (١٦٦)
a. a. O., S. 215 f.

(١٦٧) قارن حول ذلك أيضاً، السابق ص ٢٠٦ وما بعدها .

Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague قارن تشومسكى (١٦٨)
1963, S. 103 F. (الأبنية النحوية) .

(١٦٩) قارن السابق ص ٩٣ .

(١٧٠) بدأت هذه المرحلة المبكرة من مرحلة تطور تشومسكى بمحاضراته حول :
«الأساس المنطقي لنظرية لغوية the Logical Basis of Linguistic theory»
في المؤتمر الدولي التاسع للغويين في كامبردج / ماستشوستس سنة ١٩٦٢ . في
Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistics.:
The Hague 1964, S. 1964, S. 914 ff.

Gipper, H.: Leo Weisgerber - Zur Grundlegung عن جيبير (١٧١)
einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Dttsseldorf 1964, S. 5
(أساس فهم لغوى كلى) .

Jakobson, R. : Boos'View of Grammatical Mean- قارن ياكوبسون (١٧٢)
ing. In : The American Anthropologist, San Francisco 1959, S.
139 ff. (رؤية بواز للمعنى النحوى) وقارن حول ذلك أيضاً ص ٥١ من بابنا
الثالث ٣-٢-١

Joos, M. : Description of Language Design. In: قارن جويس (١٧٣)
Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S.
349 ff. (وصف تصميم اللغة) .

(١٧٤) قارن حول ذلك نويبرت Neubert, A. : Semantischer Positivismus (الوضعية الدلالية في الولايات المتحدة الأمريكية) ، وقارن حول ذلك أيضاً فصلنا الرابع ٤ - ٥ .

(١٧٥) قارن حول ذلك مثلاً سلا Sledd, J. : Review on Fries - The Structure of English. In : Language, 1955, 2, S. 335

مراجعة كتاب فريز «بنية اللغة الانجليزية» ، وهارتونج Hartung, C. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In : Reading in Applied English Linguistics, ed. by H.B. Allen New York 1964, S. 17. (استمرار التقاليد في النحو) .

(١٧٦) هاريس Harris, Z.S. : Methods in Structural Linguistics. Chicago 1951, S. 5.

(١٧٧) لا يعنى ذلك أن المفهوم التقنى للتوزيع لم يحدث قبل هاريس، قارن حول ذلك ديتريشمن Diderichsen, P. : the Importance of Distribution versus Other Criteria in Linguistic Analysis. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1985, S. 156 FF., 176 (أهمية للتوزيع فى مقابل معايير أخرى فى التحليل اللغوى) .

(١٧٨) قارن Harris : Methods, a. a. O., S. 6 .

(١٧٩) السابق ص ٢٠ .

(١٨٠) قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : Distributional Structure. In : Word, 1954, 2/3, S. 158 (البنية التوزيعية) .

(١٨١) قارن حول ذلك أيضاً جليسون Gleason, H.A. : An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955, S. 65 . (مدخل إلى علم

اللغة الوصفى) .

(١٨٢) قارن حول ذلك :

Ревзин, И. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его дальнейшей формализации. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 14.

Harris : Methods, a. a. O., S. 45 قارن هاريس (١٨٣)

Harris , Z.S. : From Morpheme to utterance . In قارن هاريس (١٨٤)

Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963, S. 143

Wells, R. S. : Immediate (من المورفيم إلى المنطوق) وقارن أيضاً ولس

Consituents. In : Readings in Linguistics, a.a.O., S. 186

(المكونات المباشرة) .

Harris: Methods, a. a. O., S. 7 (Am. 4) . هاريس (١٨٥)

(١٨٦) السابق ص ٣٦٣ .

(١٨٧) السابق ص ٣٦٥ .

Harris : Distributional Structure , a. a. O., S. 145 قارن هاريس (١٨٨)

Hockett, C.F. : Two models of Grammati- مايشبه ذلك أيضاً هوكيت

cal Description . I : Word, 1954 2/3 , S. 215

(النحوى) .

Harris : Distributional Structure, a. a., O., S. 156; قارن هاريس (١٨٩)

أيضاً ص ١٥٥ وما بعدها .

(١٩٠) السابق ص ١٦٢ .

Bazell, C. B. : The Choice of Criteria in Structu- قارن مثلاً بزل (١٩١)

ral Linguistics. In : Word, 1954, 2/3, S. 130

(اختيار المعايير فى علم اللغة البنوي) .

- (١٩٢) قارن السابق ص ٣٣٦، ٣٣٨ .
- (١٩٣) قارن تراجر وسميث : An Outline of Trager, G. L. und H. L. Smith : English Structure . Washington 1957. S. 54, 68, 81 (مختصر بنية اللغة الانجليزية) .
- (١٩٤) قارن بوستال, P. : Constituent Structure. The Hague 1964, S. 1 f (بنية المكون) .
- (١٩٥) هوجن- Lan : Directions in Modern Linguistics. In Haugen, E. : guage, 1951, 3, S. 216 (اتجاهات فى علم اللغة الحديث) .
- (١٩٦) قارن حول ذلك (Резвин, И.И., (О некоторых вопросах, а. а. О., S. 14 ff.)), الذى اختصر جوهر التحليل التوزيى مزاياه وعبويه.
- (١٩٧) قارن حول ذلك Haugen : Directions, a. a. O., S. 219 f ويشكل نقدى حول التحليل التوزيى أيضاً دينريشن:
- Diderichsen : The Impertance of Distribution , a. a. O., S. 170 f .
- (١٩٨) قارن حول ذلك برهليل Bar - Hillel, Y : Logical Syntax and Semantics. In : Language, 1954, 2 , S. (النحو المنطقى وعلم الدلالة).
- 233
- (١٩٩) يمكن أن يعد عمل هاريس . " String Analysis " واقعاً بين تحليل المكونات المباشرة للعادى والتحليل التحويلى، قارن حول ذلك هاريس
- Harris, Z. S. : String Analysis of Sentence Structure. The Hague (تحليل ممتد لبنية الجملة) . 1964, S.7, 18 u.a.
- (٢٠٠) قارن حول ذلك مولتون Houlton, W. G. : linguistics and language Teaching in the United States (علم اللغة وتعليم اللغة فى الولايات المتحدة) (1940 - 1960) In: Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 82 ff. , Haas,

M.R. : The Application of Linguistics to Language Teaching .
(تطبيق علم اللغة فى تعليم اللغة) In: Anthropoglogs today . Chicago 1953, s. 807 ff .

(٢٠١) Müller H. : Sprachwissenschaft auf neuen موارر حول ذلك مولر Wegen . In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwis-
senschaft, 1953. (علم اللغة على سبل جديدة).

(٢٠٢) Bloomfield, L. : The Study of Language New York بلومفيلد
1914, S. 293 FF. (دراسة اللغة).

(٢٠٣) السابق ص ٢٩٣ .

(٢٠٤) Carroll, F.B. : The Study of Language. Cambridge / كارول
Maas . 1955.

(٢٠٥) Fries, C. C. : The Chicago Investigation. In فارن فريز
Language, 1949, 3 , S. 89 FF.

(٢٠٦) Fries, C. C. : Teaching and learning English as a Foreign فريز
Language. Ann Arbor 1945, S. 7 (تدريس الانجليزية وتعلمها لغة
أجنبية) .

(٢٠٧) السابق ص ٥، حول الصلة بين النظريات اللغوية ونظريات التعليم، فارن
Helbig, G. : Zur Applikation moderner linguistis- بالتفصيل هليج
cher Theorien in Fremdsprachenunterricht, In : Deutsch als
Fremdsprache 1969, 1. (حول تطبيق نظريات لغوية حديثة فى تدريس
اللغات الأجنبية)

(٢٠٨) Šubin, E. P. : Aktuelle Probleme der mod- فارن حول ذلك شوبين
ernen Fremdsprachenmethodik . In : Deutsch
المنهجية الحديثة للغات الأجنبية) .

Гинзбург, Р. С.: Лингвистическая теория
и преподавание иностранных языков. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2;
Леонтьев, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому
языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1 и. 1967, 2.

Müller, H. , a. a. O., S. 22.

(٢٠٩) قارن حول ذلك مولر

Hill, A. A. : Introduction to linguistic structures, New York هل (٢١٠)

. 1958, S. 3. (مدخل إلى الأبنية اللغوية).

(٢١١) قارن السابق ص ٩٠ و ٩٤ . من المؤكد أن الاستبعاد الكلي لدى التوزيعيين

المتشددين أيضاً وهم من حيث إن المعنى يتسلل لديهم أيضاً - وإن كان بقدر

غاية في الضالة أيضاً (وذلك في إجابة مساعد البحث حول تحديد تطابق

المنطوقات أو عدم تطابقها أو في الطرق المختصرة المنهجية) . ومع ذلك فمن

المحتم أن التحليل اللغوي لم يبين على المعنى ولا يدخل ذلك في النموذج

الشكلي.

(٢١٢) يعيب أبياف Aboeyew ذلك على علم اللغة البليوي (قارن)

Алманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельмслева как
проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы
языкознания, 1953, 3, S. 25 ff.; Алманова, О. С.: Основные направления лингви-
стического структурализма. Москва 1955, S. 5.

، ولكنه ربما تجاهل الفرق الأساسي بين الشكلية (بوصفها ظاهرة

أيديولوجية ، ترى جوهر الشيء في شكله) والصياغة المنهجية (بوصفها مبدأ

للنمذجة في العلوم التجريبية - الاستنتاجية) . حول مفهوم التشكيل المنهجي

بمعنى «الإزاحة» و «العزل» و «التجريد» ، قارن هارتمان . : Hartmann, P. .

Die Sprache als Form.'s Graven hage 1959, S. 30 F. وعن سوء الفهم

هذا حول مفهوم «ما هو شكلي» ، قارن حديثاً أيضاً اخمانوفا ومايكلان

Akhmanova, O. U. G. Mikael'an : The Theory of Syntax in Modern Linguistics. The Hague / Paris 1969, S. 9.
(نظرية النحوفى علم)

(اللغة الحديث)

Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. Berlin 1965, S. 13 FF
(٢١٣) قارن مثلاً شميت

(القضايا الأساسية فى النحو
الألماني).

Lamb, S. : The Semantic Approach to structural Semantics. Hrsg. v. der Stelle für Maschinenübersetzung an der Universität, Californien 1963.
(٢١٤) قارن لامب
(المقارنة السيميائية لعلم الدلالة البليوى).

Neubert, A. : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. 7.
(٢١٥) قارن حول ذلك بتفصيل أكثر لدى نويبيرت

(٢١٦) حول المأخذين قارن أخماتوفا

Ахманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 3, S. 25 ff.; Ахманова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1955, S. 5.

Martinet, A. : The Unity of Linguistics. **قارن حول ذلك مارتينييه** (٢١٧)
In : Word, 1954, 2/3, S. 124.

Messing, G. M. : Structuralism and Literary **قارن مثلاً مسييج** (٢١٨)
. Tradition. In: Language, 1951, 1, S.8, 12 (**البنوية والإرث الأدبي**)

* **المذهب القائل بأن المعرفة مستمدة من العقل المحض.**

Telegdi Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissens- **تلجدي** (٢١٩)
chaft. In : Acta linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.
. (**حول تقسيم علم اللغة**) Budapest 1962, S.107.

Telegdi, Zs. : Bemerkungen zu einer neuen Kon- **قارن تلجدي** (٢٢٠)
zeption der Grammatik . In : Wiss . Zeitschrift der Martin - Lu-
ther - Universität Halle - Wittenberg, Gesellschafts. Sprachwiss .
: (**ملاحظات حول تصور جديد للنحو**) Reihe, 1963, v.2 , S. 967.

Martinet, A. : The Unity of Linguistics a. a. O., S. 123. **مارتينييه** (٢٢١)
(٢٢٢)

Резвин, И. И.: От структурной лингвистики к семиотике. In:
Вопросы философии, 1964, 9, S. 52; Степанов, Ю. С.: О предпосылках лингвисти-
ческой теории значения. In: Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 71.

Haugen, E. Directions in Modern Linguistics. هوجن (٢٢٣)

In : Language, 1951,3, S. 211 FF., (اتجاهات في علم اللغة الحديث)
215, 222

Spang - Hanssen, H. : Glosse- هانزن - هانسن (٢٢٤)
matics. In : Trends in European and American linguistics 1930 -
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 135
(اتجاهات في علم اللغة
الأوروبي وعلم اللغة الأمريكي) .

Martinet, A. : Structural Linguistics. In : هانسن (٢٢٥)
Anthropology Today. Chicago 1953, S.584.

هانسن (٢٢٦) هانسن (٢٢٦) هانسن (٢٢٦)

Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы
языкознания, 1957, 6, S. 35.

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweiser der moder- هانسن (٢٢٧)
nen Sprachwissenschaft. In : Archiv für das Studium der neueren
Sprachen und Literaturen. 200. Bd. 1963, 3, S. 169 ff.
(أهداف علم اللغة الحديث وطرق بحثه) ، ولذلك يبدو أنه من غير الممكن أيضاً أن يوصف
علم اللغة البنيوي بشكل عام بأنه 'حسي' و 'تجريبي' ، ويرى في ذلك تماماً
Schauwecker, L. : (كما لدى شارفكر : :
Die Sprachwissenschaftliche Methode . Tübingen 1962, S. 7,
(منهج علم اللغة) .

هانسن (٢٢٨) هانسن (٢٢٨) هانسن (٢٢٨)
واحد بين الشكل والمضمون. ولذلك يفرق النحو التوليدي في الوقت الحاضر
بنية عميقة يمكن تفسيرها دلاليًا عن بنية سطحية. ويرى جلنتس للسبب ذاته
في الوقت الحالي دافعاً إلى أنه لم يعد الانطلاق من الصورة الصوتية، بل من
المقصود. . حول عدم الإلحاق الخطي للصوت والمضمون، هانسن أيضاً

- Hartmann, P. : Zur Konzeption einer allgemeinen هارتمان
(حول تصور نحو عام) Grammatik. 's Gravenhage 1961, S. 151
- Levin, S. R.: Comparing Traditional أيضاً لفين (٢٢٩)
and Structural Grammar. In : Readings in Applied English ling-
uistics. Hrsg. v. H.B. Allen - New York 1963, S. 49f.
مقارنة) بين النحو التقليدي والنحو البنيوي) .
- Joos, M. : Linguistic Prospects in the United جوس أيضاً (٢٣٠)
States. In : Trends in European and american Linguistics 1930 -
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 17F.
نظرات لغوية عامة في
الولايات المتحدة) .
- Chomsky, N. U. G. A. Miller : Introduction to قارن تشومسكى (٢٣١)
the Formal Analysis of Natural Languages. In : Handbook of
mathematical Psychology. Vol. II, chapter 11. New York Lon-
don 1963, S. 274, (مدخل إلى التحليل الشكل للغات طبيعية) وتشومسكى
(الأبنية النحوية) :
- Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 46 f.
- Motsch, W. : Grundgedanken zu einer wis- قارن حول ذلك موتش (٢٣٢)
senschaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In :
Deutschunterricht, 1963,5 (الأفكار الأساسية في نحو علمي للغة
الألمانية العادية)، وهارتونج، W. : Gedanken zum Stand und
zur Perspektive der Grammatik - Forschung. In : Deutsch als
Fremdsprache , 1965, 3; (أفكار حول وضع بحث النحو ومنظوره) .
- (٢٣٣) توضح هذه الحقيقة أيضاً الوضع إذ إن ممثلي علم اللغة التقليدي يرفضون
فصلاً دقيقاً بين مستويات مختلفة لأن اللغة ذاتها متباينة ولها جوانب مختلفة ،

В. Г.

قارن مثلاً

Адмони: Языкознание на переломе? In: Иностранные языки в школе, 1968, 3, S. 5ff., 8f.

Ruzicka, R. : Über den Standort des قارن حول ذلك روتسكا (٢٣٤)
Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft In : Lehre -
Forschung - Praxis, Hrsg - V. Harig, G. und. M. Steinmetz. Leip-
. (حول موقع البنيوية في علم اللغة الحديث) zig 1963, S. 276 ff.

(٢٣٥) حول هذه المناهج باختصار

Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, Бархударов, Л. С.: О некоторых структурных методах лингвистического исследования. In: Иностранные языки в школе, 1961, 1; Апресян, Ю. Д.: Идеи и методы современной структурной лингвистики. Москва 1966, S. 47ff. u. d.

Harris, Z. S. : Methods in Structural Linguistics. Chica- (٢٣٦)
go 1951 , S. 15 f

Gleason, H. A. : An Introduction to Descriptive قارن جليسون (٢٣٧)
Linguistics. New York 1555, S. 56 (مدخل إلى علم اللغة الوصفي) .

* ربما يخفى على القارئ ما قُصِدَ بالفعلين الألمانيين اللذين يشتركان في بناء
للماضى التام، ويزيل ذلك أن بعض الأفعال تبنى مع haben ، مثل : Ich habe
gelesen (قرأت) (وذلك مع أغلب الأفعال)، وأن بعض الأفعال الأخرى
(وهي أقل مثل أفعال الحركة) تبنى مع sein ، مثل Ich bin gefahren
(سافرت) .

Harris : Methods , a. a. O., S. 7. قارن هاريس (٢٣٨)

(٢٣٩) قارن باختصار حول التوزيع

Григорьев, В. И.: Что такое дистрибутивный анализ? In: Вопросы языкознания, 1959, 1.

Wells, R. S. : Immediate Constituents. In: Readings قارن ولس (٢٤٠)
in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S. 188.

Gleason, a. a. O., S. 132 F. قارن جليسون (٢٤١)

* دأب علماء اللغة العرب على ترجمة مصطلح Formative بمكون ، ومصطلح constituent بمكون أيضاً، ولو فعلت ذلك لما ظهر الفرق بينهما ولما استقامت الجملة. ولذا أقترح أن يترجم الأول إلى مُشكَّل أو مُوَلَّد، ويبقى الثاني على ما هو عليه .

Hockett, C. F. : A Course in Modern Linguistics. قارن هو كيت (٢٤٢)
New york 1959, S. 152; وقارن جليسون أيضاً في الكتاب السابق ص ١٣٠.

Fries, C. C. : The Structure of English London 1963 قارن فريز (٢٤٣)
Kap. " Layers of Structure " .

Bierwisch, M. : Aufgaben und Form der بيرفش (٢٤٤)
Grammatik . In : Zeichen und System der Sprache III . Bd. Berlin 1966 , S. 38 f. (مهام النحو وشكله) .

* يختلف نظر النحو العربي إلى هذه المكونات، فمكون (الذين) تابع للمسند إليه ، ومكون (يلعبون) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب، أى ليسا مكونين مستقلين، وكذلك لا يظهر الرابط (يكونون) فى الجملة العربية الاسمية التى لا تحتاج إليه .

Wells : Immedidte قارن باختصار حول تحليل المكونات المباشرة ولس (٢٤٥)
Constituents, a.a.O.

Слюсарева, Н. А.: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим. In: Вопросы языкознания, 1960, 6.

Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in **قارن هاريس (٢٤٦)** Linguistic Structure. In : Language 1957, 3 .

(الاشتراك في الوقوع والتحويلات في البنية اللغوية)

Chomsky, N. : Three Models for the Description **قارن تشومسكي (٢٤٧)** . (ثلاثة نماذج لوصف اللغة). In : Transformation on Information of Language. Theory, 1956, 3; Chomsky, N. : Syntactic Structures, a. a. O.

قارن حول ذلك ? (٢٤٨)

Лиз, Р. Б.: Что такое трансформация? In: Вопросы языкознания, 1961, 3; Лиз, Р. Б.: О переформулировании трансформационных грамматик. In: Вопросы языкознания, 1961, 6.

Worth, D.S. : Transform Analysis of Russian Instru- **قارن مثلاً (٢٤٩)** mental constructions. In : Word, 1958 (تحليل تحويلي لتراكيب الأداة الروسية)

قارن باختصار حول التحليل التحويلي أيضاً :

Николаева,

Т. М.: Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1.

Fries, C. C. : The Structure of English, a. a. O., S. 74 **قارن فريز (٢٥٠)** ff.

Glinz, H.: Die innere Form des Deutschen. Bern **قارن جلتس (٢٥١)** . (الشكل الداخلي للغة الألمانية) 1961, S. 87 ff.

(٢٥٢) حول هذه المناقشات قارن

Сюй-го-чжан: Обзор структурального направления в лингвистике. In: Вопросы языкознания 1959, 3. S. 40f.; Fapp, F.: Mathematisch-strukturelle Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Scientiarum Hungaricae, 1964, 1/2.

(٢٥٣) قارن بوجه خاص

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5, S. 38 ff.; Стеблин-Каменский, М. И.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания, 1957, 1, S. 35 ff.; Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 25 ff.

(٢٥٤) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О проблемной записке „Теоретические вопросы языкознания“. In: Известия Академии наук СССР/Отделение литературы и языка. Том XIX-Вып. I. Москва 1960, S. 71 ff.; Горнунг, Б. В., О характере языковой структуры. In: Вопросы языкознания, 1959, 1, S. 34.

(٢٥٥) هكذا لدى

Ломтев, Г. И.: Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 152.

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики, а. а. О., S. 44; هكذا لدى (٢٥٦)
Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, а. а. О., S. 274, 280.

وقارن أيضاً روتيسكا :

قارن أخمانوفا (٢٥٧)

Ахманова, О. С.: Экстралингвистические и внутрилингвистические факторы в Функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 69 f.

هكذا لدى (٢٥٨)

Граур, А.: Структурализм и марксистская лингвистика. In: Вопросы языкознания, 1958, 1.

حول ذلك ما يلي قارن (٢٥٩)

Шаумян, С. К.: философские идеи Ленина и развитие современного советского языкознания. In: Академия наук СССР-институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72 ff.

Шаумян: О сущности, а. а. О., s. 39; وقارن أيضاً ، ٧٥ و ٧٢ ،

Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, a. روثيسكا

a. O., S. 273

(٢٦١)

Филин, Ф. П.: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: Вопросы языкознания, 1965, 2.

(٢٦٢)

Абаев, В. И.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3.

قارن حول ذلك (٢٦٣)

Мачавариани, Г. И.: Rezension zu „Основные направления структурализма“. In: Вопросы языкознания, 1965, 6, S. 133 ff.

قارن جلاڊكى (۲۶۴)

Гладкий, А. В.: О формальных методах в лингвистике (по поводу статьи В. И. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“). In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 52 f.

قارن السابق ص ۵۴، ۵۷ .

زندر (۲۶۶)

Зиндер, Л. Р.: О новом в языковедении. In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 62 f.

قارن ضمن غيره أيضاً (۲۶۷)

Кузнецов, П. С.: Ещё о гуманизме и дегуманизация. In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 62 ff.

قارن (۲۶۸)

Рождественский, Ю. В.: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. И. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“. In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 75 ff.

Telegdi, Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissenschaft. (۲۶۹)

In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.

(حول تقسيم علم اللغة) Budapest 1962 .

قارن ريفزين (۲۷۰)

Ревзин, И. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: Вопросы языкознания 1965, 3, S. 44 ff.

قارن (٢٧١)

Шаумян, С. К.: Язык как семиотическая система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 48.

قارن ريفزين (٢٧٢)

Ревзин: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 46; Ревзин, И. И.: Модели языка. Москва 1962, S. 8 ff.

قارن ريفزين (٢٧٣)

Ревзин, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 50 ff.

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic Theory. تشومسكى (٢٧٤)

The Hague 1964, S. 16. (أحداث إصدارات فى النظرية اللغوية)

Ревзин, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 53.

قارن ريفزين (٢٧٥)

قارن (٢٧٦)

Ревзин, И. И.: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 62.

قارن مثلاً (٢٧٧)

Федосеев, П. Н.: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 36 f.; Серебренников, Б. А.: О ликвидации последствий культа личности Сталина в языкознании. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 111 ff.

(٢٧٨) ما يشبه ذلك أيضاً لدى

Ярцева, В. Н.: О методах анализа языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 123.

(٢٧٩) قارن مثلاً

Ломтев: Современное языкознание, а. а. О., S. 152.

Chomsky : The logical Basis of linguistie Theory. : تشومسكى (٢٨٠)

In : Proceedings of Ninth International Congress of Linguists -

S. : وقارن أيضاً : (الأساس المنطقى للنظرية اللغوية) . The Hague 1964.

923ff. Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 28 ff.

(٢٨١) قارن :

Шаумян: Язык как семиотическая система, а. а. О., S. 48f.

(٢٨٢) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965, S. 140f.

(٢٨٣) قارن :

Ахманова, Экстралингвистические и внутрilingвистические факторы, а. а. О., S. 72ff. Панфилов, В. З.: О соотношении внутрilingвистических и экстралингвистических факторов в функционировании языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 75 ff.

: قارن (٢٨٤)

Панфилов, В. З.: Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1963, S. 37ff.;
Панфилов: О соотношении внутрилингвистических и экстралингвистических
факторов, а. а. О., S. 81ff., 86ff.; Панфилов, В. З.: Экстралингвистические и
внутрилингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In:
Вопросы языкознания, 1963, 4, S. 51.

: قارن (٢٨٥)

Панфилов: Грамматика и логика, а. а. О., S. 4ff., 11, 14, 78;
Панфилов, О соотношении, а. а. О., S. 75ff., 81ff., 86ff.

: قارن (٢٨٦)

Академия наук СССР, Институт русского языка: Проблемы структурной
лингвистики. Москва 1962, 1963, 1968; Академия наук СССР, Институт русского
языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.

: قارن (٢٨٧)

Основные направления структурализма, изд. Академия наук СССР.
Москва 1964.

. قارن حول ذلك هامش ٢٣٥ .

: قارن (٢٨٩)

Резвин, И. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его
дальнейшей формализация. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва
1962, S. 14.

Worth, D. S. : Selected Topics in Soviet Linguistics, Syntax In : Current Trends in Linguistics vol . I. the (٢٩٠) قارن حول ذلك ورث
guistics, Syntax In : Current Trends in Linguistics vol . I. the
(موضوعات مختارة في علم اللغة السوفيتي، النحو) Hague 1963, S. 36 f.

: قارن مثلاً (٢٩١)

Николаева, Т. М.: Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1, S. 142f.; Топоров, В. Н.: О трансформационном методе. In: Академия наук СССР-Институт русского языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 74ff.; Засорина, Л. Н.: Трансформация как метод лингвистического эксперимента в синтаксисе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, а. а. О., S. 111 ff.

: قارن حول ذلك (٢٩٢)

Резвин, Трансформационный анализ, а. а. О., S. 57ff.

Chomsky : Current Issues, а.а.О., s. 10 f :

: قارن (٢٩٣)

: قارن (٣٩٤)

Шаумян, С. К.: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, а. а. О., S. 14; Шаумян, Язык как семиотическая система, а. а. О., S. 50ff.; Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 100.

Шаумян, С. К.: حول تفسير الإضافة الذاتية والإضافة الموضوعية قارن أيضاً (٢٩٥)

Преобразование информации в процессе познания и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 10ff.; vgl. dazu auch Шаумян, С. К.: Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике, Вып. II. Москва 1962, S. 394ff., 405.

Schaumjanin : Zeichen und System der Sprache. Bd. II. Berlin (٢٩٦)

. (العلامة والنظام فى اللغة) 1962, S. 194.

Засорина: Трансформация как метод, а. а. О., S. 107ff. : قارن (٢٩٧)

: قارن (٢٩٨)

Шаумян, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости. In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 58, 66f.

: قارن حول ذلك تقرير ابرزيان فى (٢٩٩)

Аргесян in: Вопросы языкознания, 1962, 2, S. 138ff.

: قارن (٣٠٠)

Апресян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 102ff.

Klaus, G.: Semiotik and Erkenntnistheorie. Berlin . قارن مثلاً (٣٠١)

. 1963, S. 36 (علم العلامات ونظرية المعرفة). ويفرق هنا بين علم الدلالة

(الذى يتجه إلى الصور الفكرية) وعلم العلامة (الذى يتجه إلى موضوعات

الانعكاس ذاتها) .

: قارن (٣٠٢)

Апресян, Современные методы, а. а. О., S. 111f.

: قارن الكتاب للسابق ص ١٠٩ وقارن حول ذلك أيضاً (٣٠٣)

Апресян, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические поля. In: Лексик. Сборник. Вып. 5. Москва 1962, S. 60 ff.; Апресян, Ю. Д.: экспериментальное исследование семантики русского языка. Москва 1967.

: قارن حول ذلك (۳۰۴)

Ревзин, И. И.: О понятиях однородного языка и языка с полной трансформацией (япт) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурные типологические исследования. Москва 1962, S. 22.

: قارن (۳۰۵)

Апресян, Ю. Д.: Опыт описания значений глаголов по их синтаксическим признакам (типам управления). In: Вопросы языкознания, 1965, 5, S. 51 ff.; vgl. dazu auch Апресян, Экспериментальное исследование, а. а. О.

: قارن (۳۰۶)

Пешковский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1938, S. 269.

: قارن (۳۰۷)

Апресян, Ю. Д.: О сильном и слабом управлении. In: Вопросы языкознания, 1964, 3, S. 32 ff.

: قارن (۳۰۸)

Апресян, Опыт описания значений, а. а. О., S. 55.

: قارن مثلاً (۳۰۹)

Основные направления структурализма, hrsg. v. Академия наук СССР. Москва 1964.

Firth, J. R. : Tongues of Men and (٣١٠) قارن فيرث

Speech. London 1964, S. 110; (ألسنة البشر والكلام) وقارن أيضاً جوتشر

Gutschow, H. : Der Beitrag das britischen : Kontextualismus zu Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In : Der fremsprachliche Unterricht, 1968, 2, S. 28 ff.

(إسهام السياقية البريطانية فى نظرية تعلم اللغات الأجنبية وتطبيقها).

Firth, J. R. : Rapers in Linguistics 1934 - 1951 London 1957, S. 181.

(بحوث فى علم اللغة)

Neubert, A.: Analogien zwischen (٣١٢) قارن حول ذلك مثلاً نويبيرت

Phonologie und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache

(أوجه مماثلة بين الفونولوجيا وعلم III. Bd. Berlin 1966, S. 108 FF .

(الدلالة) .

Halliday, H.A.K., A. HcIntosch, P. Strevens : The Linguistic (٣١٣)

Sciences and Language Teaching. London 1964, S. 27.

(وتعليم اللغة) .

Firth, J. R. : Linguistics and the Functional Point of (٣١٤) قارن فيرث

View . In : English Sudies 1934, 1 , S. 19 ff .

(الوظيفية) .

(٣١٥) السابق ص ٢٤ .

Firth, J. R. : Papers in Linguistics 1934 - 1931 London (٢١٦) فيرث

Firth, J.K : A Synopsis of Linguistic (٢١٦) قارن أيضاً فيرث

Theory , 1930 - 1955. In : Studies in Linguistic Analysis. Oxford

(مختصر النظرية اللغوية) . 1957, S. 1 FF. 6.

Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 20 (٣١٧) قارن فيرث

Firth : A synopsis, a. a. O., وقارن أيضاً FF., 26 FF, 23 F. S.6.

Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 33 (٣١٨)

"The Tech- قارن السابق ص ٢٧٧ ، وما يشبه ذلك لدى فيرت في - (٣١٩)

"Modes of و niques" of Semantics" (1935) (تقنيات علم الدلالة) ، و

"Papers : Meaning" (أشكال المعنى) ، كلاهما متضمنان في المجلد الجامع :
in Linguistics"

Martinet, A. :Grundzüge der all- قارن بوجه عام حول ذلك مارتنيه -
gemeinen Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963

Martinet, A. : Synchronische ومارتنيه (أسس علم اللغة العام)،
Sprachwissenschaft, Berlin 1968. (علم اللغة الوصفي) .

Martinet, A. : Synchronische Sprachwissenschaft a. a. O., S. (٣٢١)
42.

(٣٢٢) السابق ص ٤٤ .

(٣٢٣) السابق ص ٤٦ .

(٣٢٤) السابق ص ٤٩

(٣٢٥) قارن السابق ص ٥١ وما بعدها، وص ٥٦ .

(٣٢٦) السابق ص ٦٩ .

(٣٢٧) قارن السابق ص ١٠٣ .

(٣٢٨) قارن السابق ص ١٢٢ .

(٣٢٩) قارن السابق ص ١١٦ .

(٣٣٠) قارن السابق ص ٦٢ .

(٣٣١) السابق ص ٦٣ .

(٣٣٢) قارن السابق ص ٨٢ .

(٣٣٣) قارن السابق ص ٩١ .

(٣٣٤) السابق ص ١٧٦ .

(٣٣٥) قارن السابق ص ٢٤ و ٢٧ وغيرهما، وقارن حول ذلك أيضاً مارتينييه
Martinet : Grundzüge, a. a. O., S. 21 ff.

(٣٣٦) قارن ، Martinet : Synchronische Sprachwissenschaft, a. a. O.,
S.33

(٣٣٧) السابق ص ١٥٣

* أطلق مارتينييه على الوحدة التي تتضمن جانباً معنوياً أو قيمةً وجانباً نطقياً أو
تعبيرياً مصطلح المونيم Monéme، وهو في الحقيقة مصطلح معقد جداً ؛ فمثلاً
لوقيل : حضر الأستاذ . فكل من حضر أو الأستاذ رمز لغوي له معنى أو قيمة،
وله جانب نطقي أو تعبيرى، ومن ثم يسمى كل منهما مونيماً . ولايعنى ذلك
أنه مُناظر لمصطلح الكلمة، لأن الكلمة قد تتكون من أكثر من مونيم، مثل
«يكتب» تتكون من السابقة التي تشير إلى المفرد المذكر الظاهر أو الغائب،
والفعل «كتب»، ولذا يسمى مارتينييه النوع الأول وحدة صرفية morphème أما
الثانى فيسميه أو semantème وحدة قاموسية Lexème، ولكنه يعزف عن هذه
المصطلحات لأنه يرى أن الوحدة الصرفية مثل الوحدة الدلالية تحمل معنى
دلالياً ، والمونيم يعبر عنهما معاً ، وهو وحدة كبرى تتكون من وحدات أصغر
هى الفونيمات.

(٣٣٨) قارن جريماس Greimas A. J. : Sémantique structurale Recherche
de méthode. Paris 1966. (علم الدلالة البنيوي).

(٣٣٩) قارن السابق ص ١١ وما بعدها .

(٣٤٠) قارن السابق ص ٢١، وقارن حول ذلك أيضاً بوتيه : Pottier, B. Vers
une sémantique moderne . In : Travaux de Linguistique et de lit-
térature . Stuaassburg 1964, II . (نحو علم دلالة حديث) .

- (٣٤١) قارن جريمان السابق ص ٢٦ .
- (٣٤٢) قارن السابق ص ٢٨ وما بعدها .
- (٣٤٣) قارن السابق ص ٣٣ .
- (٣٤٤) قارن السابق ص ٣٥ .
- (٣٤٥) قارن السابق ص ٤٤
- (٣٤٦) قارن السابق ص ٤٦ وما بعدها .
- (٣٤٧) السابق ص ٥٢ .
- (٣٤٨) قارن هجر Heger, K. :Die methodologischen Voraussetzungen von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung. In : Zeitschrift für Romanische Philologie, 1964 (1965) الشروط المنهجية لدراسة العلاقات الدلالية والتقسيم المفهومي) .
- (٣٤٩) قارن بالدينجر Baldinger, K. : Sémantique et structure conceptuelle. In : Cahiers de lexicologie. Paris 1966, 1 (علم الدلالة والبنية التصورية) .
- (٣٥٠) قارن أولمان Ullmann, S. : The principles of Semantics. Glasgow 1951, S. 72 . (أسس علم الدلالة) .
- (٣٥١) قارن بالدينجر Baldinger : Semantique et structure conceptuelle. a. a. O., S. 7 FF.
- (٣٥٢) قارن السابق ص ١١
- (٣٥٣) قارن السابق ص ١٢، ٣١، و ٤٣ وما بعدها .
- * لاشك أن تصور هلبش يسهم في تحديد الفرق بين العلمين المتقابلين اللذين لم تفلح المعجمات الاصطلاحية في التمييز بينهما بوضوح، فمثلاً يُعرّف Onom-asiology بأنه العلم الذى يبحث كيف تسمى الأشياء والجواهر والأحداث لغوياً

، علم التسمية (دراسة معاني الأسماء الأعلام) (أى ينطلق من المعنى إلى الصوت) فى مقابل Semasiology الذى يُعرّف بأنه مناهج البحث الدلالى للمفردات فى علم اللغة القديم، الذى ينطلق من جسم الصوت (الشكل) للفظ محاوراً بحث معناه (أى ينطلق من الصوت إلى المعنى) Duden, Das Fremdwörterbuch, Terme : Onomasiology und Semasiology.

الباب الرابع
النحو المضموني

٤-١ ملحوظات عامة

يظهر ممثلو النحو المضموني في تاريخ علم اللغة تحت اسم «الرومانسيين الجدد، أيضاً»^(١). وبذلك يوسم المفهوم للرومانسي للغة لدى هو مبولت Humboldt بأنه جذر هذا الاتجاه البحثي. ومن البداى الأيجوز للمرء فى الحقيقة أن يتحدث عن مدرسة رومانسية جديدة، من حيث إنه ينحرف كل باحث عن الباحث الآخر^(٢). وعلى الرغم من ذلك يبدو فى هذه النظرة العامة أنه من السائغ أن يجمع بين الممثلين الأفراد للاتجاه، ولاسيما ليو فايسجرير Leo Weisgerber الذى ظل من البداية إلى يومنا هذا المتحدث المنهجى باسمهم. وللمفهوم اللغوى لفايسجرير ملح تريوى بارز، خلافاً لهومبولت وجريم، وبدرجة أشد للاتجاه الارستقراطى لدى النحاة الجدد. ولايتجلى ذلك فى نشاط فايسجرير الخاص فى التعليم فحسب، بل فى تأثيره على التعليم^(٣)، بل فى المختصرات المبرمجة المتعددة أيضاً التى قدم فيها فايسجرير مفهومه للغة ذاته، وأسهمت بشكل حاسم فى جعل النحو المضموني المفهوم اللغوى السائد فى علم اللغة فى ألمانيا (الغربية). فقد أوجز بعد الحرب العالمية الثانية بوقت قصير فى اثنتى عشرة جملة محورية فى مقاله "Die tragen- den Pfeiler der Spracherkenntnis (الدعامات الحاملة للمعرفة اللغوية)^(٤)، وأعاد تقديمها فى تركيز مماثل فى مقالة عن Sprachwissenschaftliche Methodenlehre" (علم مناهج علم اللغة)^(٥). وبناءً على ذلك طبق فايسجرير مفهومه للغة على حقول أشد اختلافاً، وتمسك به شعاراً. وهكذا فقد أبرز فى مقالة «الرومانسية الجديدة فى علم اللغة»^(٦) خمس نقاط بالنسبة لنظريته اللغوية، وكذا فى مقالة: «النحو فى مفترق الطرق، خمس / نقاط»^(٧) بالنسبة لمفهومه الجديد للنحو، وكذا فى مقالة «اللحظات المثمرة فى التربية اللغوية»^(٨)، ثلاث جهات نظر بالنسبة للتربية الخاصة باللغة الأم. أما تصوره الأساسى لبحت الكلمة فتضمنه مقالة: «علم المعنى - هل هو سبيل حائد عن الصواب لعلم اللغة؟»^(٩)، أما مفهومه عن تاريخ

اللغة فقد أبرزه (فايسجرير) في بداية كتابه : «القوة التاريخية للغة الألمانية ، وأما عرضه التام لمفهومه للغة فنجد في كتابه : «صورة العالم في اللغة الألمانية ، بجزئيه (النحو المضموني والتحديد اللغوي للعالم ،) - اللذين استقلا في الطبعة الجديدة باسم «أسس النحو المضموني» ، وللتشكيل اللغوي للعالم (١٠) . وهما يعرضان مراحل نظرة لغوية متسامية على ما هو شكلي . وقد شغل فايسجرير بهذه المراحل الأربعة لنظراته اللغوية وبخاصة في السنوات الأخيرة . وأدى نهج بحوثه المجملة من بحث أوجه الاقتناص اللغوي(١١) . عبر مقالة «النظرة اللغوية المتطرفة بالتأثير» (١٢) ، إلى كتاب ضخم "Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen" (١٣) (المراحل الأربعة في بحث اللغات) .

وإلى جانب هذا الملمح التربوي لنظرة فايسجرير اللغوية ملمح استبدادي لاقت للنظر ، فقد سعى فايسجرير في تخوف إلى حجب مذهبه عن أية تطورات أجنبية ، وانتقد المتشككين نقداً لا يرحم . وتدل على ذلك مجادلاته مع بولش Boelich (١٤) ، ويتس Betz (١٥) وكذا مع هارتمان وكاننلر ويوست (١٦) ، وكذلك نقده الدائم لجلتس (١٧) ، ويرينكمان اللذين اقتربا من مواقفه اقترباً شديداً . وليس من المصادفة أنه / في جدله بالتحديد مع الأتكنين الأوليين قد تجوز إلى حد بعيد قدر التطوير ١٢١ للموضوعي وأنه - وبخاصة في جدله مع هارتمان - قد طرحت للمناقشة إمكانية الاستفادة التربوية من منهجه مكرراً حجته (١٨) .

٤-٢ المفاهيم الأساسية للنحو المضموني

٤-٢-١ تحديد جوهر اللغة

يبدأ فايسجرير بتحديد مفهوم اللغة ويفرق بين ٤ مستويات للحياة اللغوية ، : مستويات اللغة بوصفها ملكة لغوية إنسانية ، واللغة بوصفها ملكة ثقافية للجماعة واللغة بوصفها ملكة لغوية الفرد ، واللغة بوصفها شكل استعمال لوسائل لغوية (١٩) . وعلى الرغم من أن المستويات الأربعة بادى الأمر متكافئة ، فإن فايسجرير يحرك

بعد وقت قريب جداً المستوى الاجتماعي، اللغة بوصفها لغة أم بشكل أقوى إلى الصدارة (٢٠). وبذلك ربما فهم الأمر الحاسم بالنسبة لفايسجرير: أنه لا يحدد اللغة وفق أنواعها الممكنة في استعمالها التطبيقي، بل حسب جوهرها، حسب كون اللغة بوصفها لغة أم دائماً، قوة للتشكيل العقلي، اللغة بوصفها وسيلة للتعبير، للإخبار، للفهم، وذلك صحيح بقدر ما هو خطأ مثل تعريف الماء بأنه وسيلة للغسل أو لرى الظمأ، (٢١). يريد فايسجرير من خلال مثاليته اللغوية أن يتغلب على هذه الواقعية اللغوية الساذجة، الشائعة، التي لا ترى في اللغة إلا وسيلة للتعبير أو الإخبار (٢٢).

وبهذا التحديد لجوهر اللغة نقف على باب فهم فايسجرير للغة، إذ تكمن فيه إعادة تقويم واضحة - مثالية - للفهم الحالي للغة على أنها وسيلة للتواصل. وقد استشر بأن إعادة التقويم هذه واضحة بشكل كاف أيضاً - ليس من فايسجرير نفسه فقط. لقد تحدث المرء عن تحول جذري إلى البحث اللغوي (٢٣)، ويقارن هذا التحول بتأسيس بوب Bopp لعلم اللغة للتاريخي المقارن (٢٤). ويظن أتباعه أنه لم يتغلب على الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي إلا بفكره في اللغة (ووعيه بها)، / وأنه قد نمت نظرة «ظاهراتية»، للغة حتماً من رؤية غير متحيزة لظاهرة اللغة (٢٥).

٤-٢-٢ تلقي هومبولت: رؤية اللغة للعالم والشكل اللغوي الداخلي

إن قوام فهم الرومانسي الجديد فايسجرير للغة هو تلقى ثلاثة مفاهيم لهومبولت بوجه خاص: وهي أن اللغة قوة فاعلة *wirkende Kraft*، وأنها تتضمن رؤية محددة للعالم *Weltansicht*، وأنها تمثل شكلاً داخلياً *innere Form*. ويؤكد فايسجرير مع هومبولت، أن اللغة ليست عملاً *ergon*، بل طاقة (قدرة إبداعية) *energeia*، وليست أداة *Werk*، بل قوة فاعلة (مؤثرة) (٢٦)*. وبذلك يقف فايسجرير وهومبولت على طرف نقيض مع كل ما أنجز بعد هومبولت في علم اللغة الألماني. وبالنسبة لهومبولت تضمنت كل لغة رؤية محددة للغة. ولم تكن اللغات المختلفة بالنسبة له، تسميات كثيرة لشيء واحد، إنما توجد رؤى مختلفة لشيء

واحد^(٢٧) . وبذلك ليس اختلاف اللغات بالنسبة له اختلافاً فى الصوت، بل اختلاف فى رؤى العالم ذاتها ، . وفى ذلك يتضمن السبب والهدف الأخير لكل بحث للغة^(٢٨) . بيد أن هذه الفكرة بالنسبة لهومبولت ليست إلا المرحلة الأولى لفكرة الشكل الداخلى للغة ؛ للقوة النشطة، الخلاقة، الدينامية للغة . بل إنها بالنسبة له وسيلة « سبيل » ليحول بقوتها الكامنة فيها « عالم الحياة » « إلى حوزة العقل » ،^(٢٩) .

ينقل هذه الأفكار الأساسية لهومبولت، فايسجرير الذى يسعى إلى ربط بين أفكار دى سوسير وأفكار هومبولت . وفى الحقيقة يعترف سنة ١٩٥٣ بأن الربط بين الأفكار الأساسية الاستاتيكية لدى سوسير ومحور النظرة الدينامية لهومبولت ... ما يزال فى الواقع لم يُقَمَّ بشكل تام^(٣٠) . ولكنه يصرح فى إطار جدله المتأخر مع هارتمان فقط أنه لم يتعرف على دى سوسير إلا فى فترة متأخرة، ولذلك فإن مواجهته له تأكيد لنظراته الخاصة أكثر من كونها تقوية لنظام أجنبي^(٣١) .

وفى الواقع اعتمد فايسجرير على هومبولت بشكل أقوى كثيراً من اعتماده على دى سوسير إلى حد أن يوست أمكنه أن يطلق عليه محقاً - بعد مقارنة عبارات كثيرة - «بعث هومبولت من جديد "Humboldt redivivus"»^(٣٢) . / وبينما ١٢٣ وضع البحث الوضعى للنحاة للجدد نصب عينيه الشكل الخارجى للغة فقط، يستعيد مفهوم «الشكل الداخلى للغة» لدى فايسجرير وأتباعه أهميته القديمة، ولذا فهم لدى كل باحث أيضاً فهماً مغايراً . وبذلك يوجد فى هذا السياق التقويم الذى قدمه فايسجرير للتاريخ الحالى لعلم اللغة : فمع الأفكار الأساسية لهومبولت طُرِحَ مطلب تجاوز نحو شكلى إلى علم لغة بالمفهوم الواسع، إذ إنه مع بوب وجريم بدأ مع ذلك نوع من التطور الخاطئ لعلم اللغة فى ألمانيا ؛ اقتصاراً على النحو التاريخى الشكلى الذى خرج عن الأفكار الأساسية الحاسمة لهومبولت خروجاً تاماً . ولذلك فثمة حاجة - حسب رأى فايسجرير - لإعادة إحياء تصور هومبولت .

إن الرؤية اللغوية للعالم بالنسبة لفايسجرير - متابعاً لهومبولت - ثروة من المضامين اللغوية، تعد فى إطار النظرة الاستاتيكية عملاً، نتيجة ، أداة . وعلى

العكس من ذلك يعنى الشكل الداخلى للغة واقع اللغة بوصفها طاقة، وليس انعكاساً أو مرآة للأشياء ، بل قوة تشكيل عقلية (٣٣) . وطبقاً لذلك يتوقف الأمر لديه على توسيع النظرة القواعدية الصوتية والصرفية التقليدية وفق بعدين إلى علم لغة كامل، إنه يريد أن يطور من النحو الأحادى البعد للمألوف إلى الآن علم لغة ثلاثى الأبعاد من خلال تضمين المضامين اللغوية من جهة ، والتأثيرات اللغوية من جهة أخرى (٣٤) .

٤-٢-٣ المضمون اللغوي وصورة العالم والعالم البيئي

إن رؤية اللغة للعالم والشكل الداخلى للغة ينتجان معاً بالنسبة لفايسجرير صورة اللغة للعالم "Weltbild" . ويصير تطور صورة العالم اللغوية ممكناً من خلال الاشتمال على المضامين اللغوية والتأثيرات اللغوية، الذى ينبغى أن يعنى من جهة التغلب على فهم لغوى قاصر، لغوى داخلى حقاً، ولكنه صوتى - شكلى، ومن جهة أخرى التغلب على نظرة لغوية خارجية قائمة على أشياء العالم الخارجى اللغوى . وفى الحقيقة يظل الارتباط بالصوت والصلة بالشئ لدى فايسجرير أيضاً نقاط انطلاق ، ولكنه ينبغى أن تتوقف بشكل حاسم على الاهتداء به ،على أى شئ يتوصل إلى العالم اللغوى البيئى وصورة اللغة الأم للعالم، (٣٥) .

وفى ذلك يكمن الخيط الأحمر الذى يتخلل أعمال فايسجرير : فاللغة تعد قوة فعالة ، مركزاً نشطاً تنطلق منه إشعاعات إلى كل الجوانب وجوهره/ يُنتج من خلال ١٢٤ هذا النشاط، (٣٦) . ويفترض فايسجرير بين الواقع والإنسان عالماً بيئياً ، عالماً حقيقياً يجب أن يضعه العقل بينه وبين الأشياء من خلال القوة الداخلية لعمله ، (٣٧) . وينتج هذا العالم البيئى المتبادل من تلاقى عالم خارجى، مقدم مسبقاً و العالم الداخلى ، الإنسانى (٣٨) . ويعود الأمر فى ذلك مرة أخرى إلى هومبولت الذى رأى فى كل لغة سبيلاً تحول به ، الطاقة الكامنة منها ، عالم الحياة إلى حوزة العقل (٣٩) . أما مكان هذا التحول فهو العالم البيئى العقلى الذى ينشأ من خلال إدراج مواد أو أشياء العالم الخارجى ليس بشكل مباشر إلى وعينا ، بل بوصفها موضوعات، هذا العالم البيئى .

ويبين فايسجرير من خلال مثال صورة نجم الجوزاء أنه لا يوجد في الواقع إلا تنوع لا يمكن الإحاطة به من النجوم، ولكن لا يوجد نظام، صور نجمية، صورة نجم الجوزاء . فالأشياء في العالم الخارجي لا تؤدي في التفكير دوراً إلا حين يشكلها الإنسان في موضوعات عقلية : ويحدث ذلك حسب فايسجرير في العالم البيئي العقلي . ويتبع هذا العالم البيئي تقريباً نظام عالم النبات . فالعشب لا يوجد بهذا المفهوم في الطبيعة، بل لاتصير نباتات محددة عشباً إلا من خلال الإنسان . وبذلك ينشأ في هذا السياق السؤال التالي هل مبدع هذا العالم البيئي إنسان مفرد أم الإنسانية جمعاء أم جماعة بعينها، فلو كان إنساناً مفرداً فإنه يجب أن يفترق العالم البيئي لكل إنسان عن العالم البيئي للآخر . ولو كانت الإنسانية جمعاء فلا يجوز أن يقدم إلا عالم بيئي واحد . غير أن أمثلة كثيرة تدل على عكس ذلك : فإن الكلمة الفرنسية fleur (زهرة ، نورة) تعنى (في الألمانية) Blume (زهرة) و Blüte (نورة) في الوقت نفسه، وكلمة herbes (أعشاب، نجيل) تعنى Kräuter (أعشاب) و- Gras- er (نجيل) في الوقت نفسه . وفي الحقيقة يُبنى - حسب رأى فايسجرير - العالم البيئي في كل على يد الجماعة اللغوية الإنسانية :

الجماعة اللغوية ————— ○ ————— أشياء العالم الخارجي
عالم بيئي،
موضوعات عقلية،
مضامين

إن هذا العالم العقلي حسب جوهره عالم لغوي، لأنه في محوره عالم بيئي خاص باللغة الأم ، (٤٠) . ويتشكل العالم البيئي من خلال استقلال المضامين اللغوية التي تعد بالنسبة له (خلفاً لمفهوم المضمون الشائع) طبقة بيئية ضرورية، إذ لا يوجد أى ربط مباشر بين الصورة الصوتية والعالم الخارجي (٤١) .

/ويبين فايسجرير أن اللغة ليست انعكاساً مباشراً للطبيعة ، ولكن الإنجاز اللغوي ١٢٥ -
العقلي للإنسان - العملية المعرفية المحتممة اجتماعياً - يفصل لديه عن الانسان،

ويلحق بعالم بينى خاص باللغة الأم، الذى يبدو مكاناً لطرائق للرؤية وتقويمات وتوجيهات جماعية فى شكل متفرع حسب الجماعات اللغوية^(٤٢). ولا يمكن أن يدرك الشكل الداخلى للغة بوجه عام بالنسبة لفايسجرير إلا من خلاله .

وبذلك يرتبط استقلال المضامين اللغوية للعالم البينى ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشكل الداخلى والجماعة اللغوية. ويرفض فايسجرير بآدى الأمر التفسير النفسى لمفهوم الطاقة بأنه النشاط الكلامى، ويتحدث بدلاً من ذلك - مقتنياً أثر مفهوم اللغة لدى دى سوسير - عن قوة فاعلة . ولكن هذه القوة الفاعلة لا تتضمن - متابعاً هو مبولت مرة أخرى - بحث الشكل اللغوى والاشتقاق فى المقام الأول، بل بحث المضامين اللغوية^(٤٣). وبذلك لا توجه نظرة علم اللغة الرومانسى الجديد إلى الشكل اللغوى الخارجى، بل إلى الشكل اللغوى الداخلى "innere Sprachform"، هذا المفهوم الذى صاغه هومبولت، ولكنه ما يزال لم يتحدد بوضوح، الذى تحاشاه فى تخوف النحاة الجدد^(٤٤) ويعتوره الآن بعث له، حتى وإن صيغ وفهم بشكل مختلف لدى مختلف الرومانسيين الجدد^(٤٥).

لم تتجاوز النظرة اللغوية، بمفهوم الشكل اللغوى الداخلى، الأشكال اللغوية فقط، وتوجهت إلى المضامين اللغوية، بل إلى الجماعة اللغوية بناءً على ذلك، لأن اللغة بوصفها قوة فاعلة فى مستوى الحياة التاريخية هى كذلك اللغة الأم لجماعة لغوية ما^(٤٦). وفى الربط الذى يعد أساسياً لفايسجرير بين اللغة والجماعة اللغوية، اللغة ليست الجزء السلبى والمستقبل فحسب، بل إنها بلاشك إيجابية، ولها شكل وجود / واقع ما، وإنجاز للقوة المتشكلة معاً عند كل عمل محدد عقلياً لأعضاء جماعة لغوية ما^(٤٧). ويتبع كل أفراد جماعة لغوية معينة اللغة بوصفها واقعاً اجتماعياً، ولا تتحصل اللغة الأم على وجود حقيقى إلا من خلال هذا التحول الكامل للرؤية، وتبدو اللغة مركز إشعاع للقوى الأساسية، وقوة يشكلها العقل، وقوة مبدعة للثقافة، وقوة مؤثرة فى التاريخ^(٤٨)، وقوة للتشكيل العقلى، وقوة للإبداع الثقافى، وقوة الحياة التاريخية^(٤٩). وبهذه الطريقة فقط يمكن للغة الأم أن تظهر إنجازها

الأساسي، وهو أن تفتح الطريق لجماعة لغوية لأن تحول عالم الحياة إلى حوزة عقلها، (٥٠).

ولذلك يتحدث فايسجرير عن تأثير متبادل أساسي، يقع بين اللغة الأم والجماعة اللغوية (٥١). ولا تدخل ضمن نظريته اللغوية في موضع محوري للمضامين اللغوية فقط، بل الجماعات اللغوية أيضاً انطلاقاً من كيويتها، إذ يدور الأمر دائماً حول اللغة الأم. وينتج عن هذا الترابط بالنسبة له قانون إنسانية اللغة الذي يتكون من جانبين: إذ يعنى قانون الجماعة اللغوية أن الإنسانية جمعاء تنتفرع دون تغيرات وبلا انقطاع وبقوة قانون الطبيعة تقريباً إلى جماعات لغوية، ويعنى قانون اللغة الأم أن كل إنسان يتطبع عقلياً بكيفية دائمة أبداً من خلال لغته الأم، وتدمج من خلال ذلك في عالم الفكر وعالم الفعل لجماعة ما، (٥٢).

٤ - ٢ - ٤ نموذج فايسجرير اللغوي ثلاثي الفروع

(مع مفاهيم المضمون والوظيفة والمعنى)

يرتبط بالنسبة لفايسجرير بالعالم البيئي مفهوم مميز للمضمون اللغوي. ينبغى أن يحل هذا المفهوم الجديد للمضمون محل مفهوم المعنى (المعجمي) التقليدي ومفهوم الوظيفة (النحوي) التقليدي؛ إذ ما تظهر هناك معنى، للمفردات، ووظيفة للأشكال تكوينات غير واضحة تماماً، وبخاصة: أنه من المؤلف أن تستقر النظرة النحوية على هذه المعاني والوظائف خارج اللغة، في الفكر، / في العالم الخارجي ١٢٧ أو في غير هذا المكان (٥٣). ولا يوجد أى شك في هذا التشخيص: فمن المؤكد أن الوظيفة والمعنى مفهومان غير واضحين، ومن المؤكد أن عدم وضوحهما إلى حد بعيد ينتج عن تركزهما - غير المتلفت إليه - في مستويات مختلفة. ولكن (وبقدر ما يخالجتنا من شك في معالجة فايسجرير) هذه المفاهيم لاتصير أكثر وضوحاً من خلال استبعاد المرء لها ببساطة من الوصف اللغوي.

يريد فايسجرير أن يبرهن على أن الوقائع المذكورة (للوظيفة والمعنى) عالم

بينى، عقلى، يُعَرِّضُ تكويته وبنائه لنا بقصد فى عالم من المضامين اللغوية . هذا العالم البينى بالنسبة لفايسجرير عالم مستقل للمضامين اللغوية التى لا يمكن أن تفهم إلا حين نتعلم أن نتغلب على الاستعمال المألوف للأشكال الصوتية بوصفها مقياساً^(٥٤) . وذلك يستتبط فايسجرير مفهوم المضمون من العالم البينى العقلى واللغوى .

المهم بالنسبة لفايسجرير أن يطور بمساعدة هذه المضامين نموذجاً ، ليس - كما هى الحال لدى دى سوسير - من طبقتين، بل من ثلاث طبقات (٥٥) :

العالم الخارجى أشياء ومواد	موضوع عقلى مضمون الكلمة	شكل الصوت
	عالم بينى عقلى	حب * onkel
	(تكوين الأفكار)	عم / خال

ويعد تكوين الأفكار فى العمود الأوسط موضوعات عقلية ، فى عالم بينى عقلى ، مرتبط كذلك بجماعة لغوية ما ، وهناك فقط يظفر بوجوده "Dasein" (٥٦) .

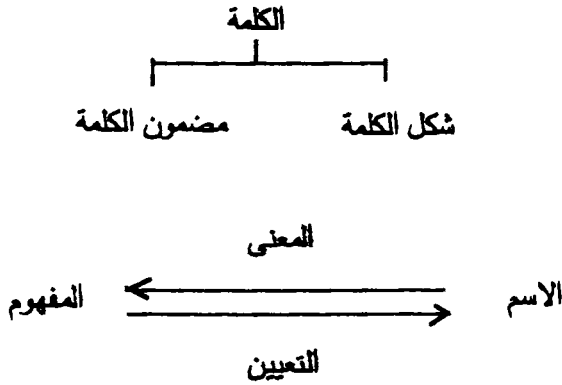
ولا تتلاقى الأشكال الصوتية والكم الكبير من ظواهر الأشياء والمواد إلا فى هذا العالم البينى^(٥٧) . وعلينا أن ننظر إلى هذه الموضوعات العقلية حسب فايسجرير ، على أنها

عالم بينى عقلى ، تظفر فيه بوجودها ، على أنها / عالم بينى لغوى ، (٥٨) . وفى داخل ١٢٨

هذا النموذج الثلاثى الفروع تتبع الأشكال الصوتية والمضامين اللغوية للغة ؛ فوسيلة اللغة هى مجموع الشكل الصوتى والمضمونى ، (٥٩) . وانطلاقاً من هذا المفهوم الذى

استخلص من جديد للمضمون يقلل فايسجرير من قيمة المفهوم القديم للوظيفة والمعنى اللذين يتعلقان بالصوت، ويتضمنان مصادر أخطاء عدة : ابتداءً بورد النحو المتعلق بالصوت كل «مايخرج عما يمكن تحديده صوتياً - شكلياً، ضمن رؤية معنى المفردات، ووظيفة الأشكال» (٦٠). وقد نجم عن ذلك أيضاً النموذج القديم ذو الطبقتين اللغة (= الشكل الصوتي) والعالم الخارجي. وارتبط بذلك مصدران خطيران للغلط : الأول يكمن في الإشكالية التي تخشى عواقبها وعدم وضوح التفكير في المعاني والوظائف، والثاني يكمن في تصور تواز ساذج جداً بين الصوت والمضمون، يسوغ الإبقاء على الصوت مقياساً أيضاً عند بذل الجهد حول المضمون. ويؤدي - كما يعنى فايسجرير - بشكل حتمي تقريباً إلى طمس الحدود بين العالم البيئي العقلي والعالم الخارجي وإلى تخطي طبقة المضامين اللغوية (٦١). ومن ثم فالتفكير في الوظائف يتضمن دائماً بالنسبة لفايسجرير ، خطر نهاية سريعة ؛ وهو تعبير للنظرة المتعلقة بالصوت، ويجبر البحث اللغوي على رؤية ، لانتاسب القانون الخاص للمضامين اللغوية، (٦٢) . وحين يتساءل النحو التقليدي عن «وظائف» القابل «Dativ» المفعول غير المباشر مثلاً ، فإنه يتخذ الشكل الخارجي مقياساً ، ويمركز الوظائف على نحو غير محدد، « في الغالب من جانب اللغة» (٦٣). ولذا يعد «التغلب على التفكير في المعاني والوظائف بالنسبة لفايسجرير شرطاً من أهم الشروط لبناء نحو مضموني حقيقي» (٦٤).

كان فايسجرير قد ناقش سنة ١٩٢٧ مفهوم المعنى ، ولم يرَ في المعنى إلا مفهوم العلاقة بين دال ، (شكل الكلمة) و «مدلول» (المفهوم). فكان المعنى بالنسبة له آنذاك ، « شيئاً غير موجود ، على الأقل ليس بالمفهوم الشائع . فالمعنى لا يوجد إلا في الكلمة، وذلك بوصفه وظيفة الجزء الصوتي؛ المعنى ينبعث دائماً/ مما هو ١٢٩ صوتي، . من الدال ، ويعنى « الجزء المضموني» (٦٥). ولأن المعنى قد سُوى على نحو خاطئ بالمضمون اللغوي، فقد حجب النظر إلى المضامين اللغوية (٦٦)، وعد علم المعنى السائر طريقاً خاطئاً ، يفتقر بوجه عام إلى مقتضيات العلم ، (٦٧). وطالب فايسجرير، بدلاً من علم المعنى هذا، بعلم للمفاهيم يعنى بالمضمون (٦٨):



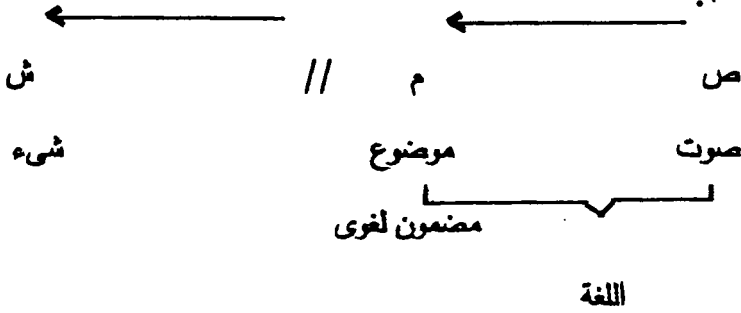
يبين هذا المخطط (الذي يقدم من خلال مفاهيم التعيين موضوعات علم دلالة للمفردات وعلم العلاقات الدلالية) أن فايسجرير لا يطابق بين المعنى والمضمون، بل بين المفهوم والمضمون (وهو ما يؤدي إلى مساواته إلى حد بعيد بين أبنية اللغة وأبنية الفكر، التي تخالف المفهوم الماركسي للعلاقة بين اللغة والفكر). ويعد مفهوم الوظيفة (في مجالات نحوية) بالنسبة له محيراً تماماً مثل مفهوم المعنى، فكلاهما يحجب - كما يقصد فايسجرير - النظر إلى المضامين اللغوية، ويوهم بتواز بين الصوت اللغوي والمعنى اللغوي، ويفضى إلى خطورة الخلط بين المضامين النحوية والأشياء^(٦٩). ويفضى إلى خطورة الخلط بين المضامين اللغوية والأشياء^(٦٩). وهكذا فنظرة فايسجرير المضمونية لا تنقلب من جهة على النظرة المتعلقة (بشكل أو صورة) الصوت فحسب، بل على النظرة المتعلقة بالشيء من جهة أخرى أيضاً. ويبدو له النحو المعتاد خلطاً بين النهج المتعلق بالصوت، والنهج المتعلق بشبه الشيء،^(٧٠). وهو متعلق بشبه الشيء لأنه قد وصف الموضوع (سوف أذهب، سوف أتى... الخ) الذي يظهر في محيطه (محدد بزمن المستقبل) تبعاً لنظرة شكلية، بوظيفة (المستقبل)، والآن يفسر من خلال هذه الوظيفة استعمال الشكل. فما ما يزال يمكن أن يعد في حالات مثل الحاضر والمستقبل له علاقة حقيقية بالشيء، يصير موضع تساؤل كلية مع مقولات مثل القابل والاحتمال Konjunktiv... الخ. وتُنسَجَ هنا من / طرائق استخدام محددة للأشكال علاقات ١٣٠

مادية، لانعرف عنها شيئاً، هل توجد موضوعات حقيقية أساساً لها... (٧١)، . ويستخلص فايسجرير من ذلك الاستنتاج التالي : أن التفكير في وظائف الأشكال لا يمكنه أن يحدد وقائع لغوية حقيقية ، ولا أن يسبر المضامين اللغوية بخاصة ، على نحو مناسب ، (٧٢) .

إن مفهوم فايسجرير للمضمون وليد سبره أغوار العلاقة بين طريقة النظر الخاصة بالصوت والشئ والمضمون . وينشأ ارتباط الصوت بكل ملاحظات البداية حسبما ذكر من قبل، إذ يظل قياس ما هو لغوي بالأشياء جد واضح دائماً . ولكن كليهما لا يسهمان - حسب فايسجرير - في محصلة نحوية كاملة إلا حين تنقلني نظرة مضمونية أساساً أوجه الصدام لكلا الجانبين، وتوجه على ذلك إلى ما يتعلق به الأمر بشكل حاسم : العالم البيئي للغوي، صرورة العالم الخاصة (٧٣) . وينتج عن ذلك بالنسبة لفايسجرير ، دورات أربعة ، للنهج اللغوي، تعرض - تطبيقاً على النحو - على النحو التالي : ، حصر صوتي للعناصر الصوتية - الشكلية، وتنقيب ، بحث ، صوتي عن المضامين (التي تعد وظائف للأشكال ...) ، وبحث مضموني (ما يزال في الغالب متعلقاً بالشئ) في العلامات النحوية ... وأخيراً بيان مضموني حقيقي للمضامين النحوية الموجودة في لغة ما ، (٧٤) . وقد قاس فايسجرير - وجلنتس وبرينكمان تقريباً - أيضاً الجهود في النحو الألماني بهذه الدورات الأربعة (٧٥) .

وبإحلال مفهوم المضمون محل مفهوم الوظيفة لا يتعلق الأمر بالنسبة لفايسجرير بأية حال إلا بمصطلح جديد فحسب ، بل بتحول ١٨٠ درجة، تم في الانتقال من الشكل الصوتي مقياساً إلى المضامين على أنها مقاييس (٧٦) . فالبحث عن معاني المفردات ووظائف الأشكال محاولات النظرية الشكلية في المضامين اللغوية (٧٧) . ومن المنطقي أن المضمونية نظرة لا تكون تبعاً له إلا حين تجعل المضامين محاور، وتسعى إلى الظفر بمقاييسها من بحوث لها ضوابطها الخاصة لما هو مضموني (٧٨) . ذلك أمر ضروري لأنه لا توجد علاقة مباشرة بين العلامة

الصوتية وبالشئ ، (٧٩) ، لأن / الربط يجتاز دائماً الطبقة البينية للمضامين اللغوية (٨٠) :



ولا يجوز النظر في مفهوم فايسجرير للمضمون منعزلاً عن نظامه ؛ فهو لا ينجم عن شروط فلسفية لغوية مثالية للعالم البيني فحسب، بل في الأساس أيضاً عن مرحلة اجتياز إلى المفاهيم الفلسفية اللغوية للإنجاز والتأثير لأن النظرة المضمونية ينبغي أن تفضى حقاً إلى نظرة خاصة بالإنجاز والتأثير، وتنجم عنها جميعاً نظرة لغوية « موحدة » . فالأمر للجوهري بالنسبة لفايسجرير ليس ، أن يعبر المرء عن الوقائع على هذا النحو أو ذلك، بل إن المضامين اللغوية يمكن أن تظهر إنجازات وتأثيرات لغوية، وأن اللغة على أساس «قوتها الفاعلة» تتحكم أيضاً في مسلك الإنسان ، «وأنه مع فاعلية إمكانات محددة في اللغة الأم يهياً البشر لذلك أو لأداء دورهم من الناحية العقلية، وأن يتحدد في ذلك كيف يتصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً» (٨١) .

لقد صنع النحو المتعلق بالصوت فصلاً بشكل خاطئ بين الشكل الصوتي والمضمون* . ولأن المضمون اللغوي حسب فايسجرير لا يتبع اللغة فقط، بل يتبع جوهرها كذلك فإن الفصل الجوهري يقع على الأرجح بين العالم البيني العقلي والعالم الخارجي . وأفضى هذا التوجيه بالنحو المضموني إلى تبعة التغلب على المفهومين المتعلقين بالصوت ، وهما ، للوظيفة ، والمعنى ، لأنهما يقفان في الطريق معرقلين تعلقاً حقيقياً بالمضمون .

فالشكل الصوتي Schloss (قصر / قفل) مثلاً بمفهوم فايسجرير ليس كلمة ذات معنيين أساسيين مختلفين (على نحو ما يجب أن يدرك مع فهم شائع من جانب واحد وفي غالب الأمر) ، بل إنه يمثل كلمتين (لأن الكلمة بالمفهوم المزدوج تمثل وحدة من الشكل الصوتي والمضمون) .

وعلى نحو ما يرفض فايسجرير المعجمات الألفبائية بسبب قيامها على الشكل الصوتي فإنه يرفض أيضاً المعجمات حسب المجموعات ذات الموضوع الواحد، لأن هذه المجموعات ذات الموضوع الواحد تقع خارج اللغة . فاختلاف (لَاتُدُسْ على أقدامي ، على ساقى ، على أصابع أقدامي ،) ليس اختلافاً فى الشئ ، بل اختلاف / فى العالم البينى العقلى . ولذلك يستنكر فايسجرير ، بعد استنكاره محاولة علم دلالة المفردات Semasiologie (٨٢) المتعلق بالصوت - الذى ينطلق من الشكل الصوتي وينظر فى تغيير المعانى ، المرتبطة بها - طريق العلم الخاص بدراسة العلاقات الدلالية Onomasiology (٨٣) المتعلق بالموضوع - الذى ينطلق على النقيض مما سبق من المعنى المفهومى وتوجهه نظرتة إلى الأشكال الصوتية المختلفة . ويمكن دائماً أن يعد كلا النهجين الصوتى والموضوعى - بالنسبة لفايسجرير - وسائل مساعدة لطريقة النظر المضمونية التى تبحث بناء العالم البينى اللغوى وفق قوانين خاصة . ومن المهم دائماً ، إمكان تراجع طريقة النظر الصوتية والموضوعية فى الموضع الصحيح ، واستخدام طريقة النظر المناسبة لبناء ما هو لغوى ، (٨٤) . ويسرى ذلك على كل مجالات اللغة ، وهو محصلة نموذج فايسجرير الثلاثى الفروع ، الذى يفرق - بشكل أكثر صرامة من دى سوسير - بين الصوت والمضمون والشئ .

٤ - ٣ دور النحو والبناء ذو المراحل الأربعة لعلم اللغة

نتج عن ذلك التصور لفايسجرير موضع أيضاً جعله للنحو . فالنحو بالنسبة له ، كل نظرة للغة على أنها أداة Ergon ، (٨٥) . وعلى هذا النحو يضم مفهوم النحو

لدى فاي سجرير علم الكلمة وعلم بناء الكلمة. ولا يميز فاي سجرير داخل هذا النحو - خلافاً للتقسيم الثلاثي القديم إلى علم الأصوات وعلم الصيغ وعلم الجملة - إلا ثنائية الثروة اللغوية والاتصال الكلامي. ويوجه إجمالي لا يتحدد مفهوم « النحو » بالنسبة لفاي سجرير إلى حد كبير انطلاقاً من موضوعه بل على الأرجح من منهجه. فهو يضم النظر في أشكال اللغة ومضامينها ولكن يستبعد ابتداء التأثيرات .

وبذلك تتحدد بالنسبة له في الوقت نفسه حتمية البحث النحو ومهمته وحده^(٨٦). ولذلك ليس النحو بالنسبة له إلا مرحلة وسطى ، إذا شاء المرء ؛ يضرر حتمى (٤) ^(٨٧). ولا يمكن أن تسبر هذه المرحلة الوسطى اللغة إلا على أنها أداة. ولكن فى داخل هذا التقييد ذاته يجب أن يتجاوز النحو المناهج القديمة المتعلقة بالشكل فقط، ويتقدم نحو المضامين اللغوية، ويجب أن توضع هذه (الأخيرة) معياراً ١٣٣ للنظر، وبذلك يمكن أن يكون بوجه عام المرحلة الأولى لعلم لغة تام يلزم أن يدرك اللغة فى كل الأبعاد على أنها طاقة (إبداعية) Energeia ^(٨٨) .

ويتضح بالنسبة للمدرسة أن النحو يُلح عليه بشدة انطلاقاً من دعوى زعامته وأنه يجب أن يفسح مكاناً لتنشئة أشمل خاصة باللغة الأم، وكما أن للنحو دوره العلمى بوصفه جسر عبور حتمى لمعرفة اللغة بوصفها طاقة (إبداعية) ، ^(٨٩)، فإنه يجب أن ينفق النحو - بوصفه علم للمعرفة اللغوية - إلى جوار أو حتى بين المجالات الأخرى للنمو اللغوى والإجادة اللغوية، والإرادة اللغوية ^(٩٠). وبهذا الشكل فقط يمكنه أن يستخدم فى تنشئة أكثر اتساعاً خاصة باللغة الأم ^(٩١). ويمكنه أن يسخر لمجموع التنشئة الخاصة باللغة الأم ^(٩٢). وعلى نحو ما يجب أن يتحدث المرء فى حقل علمى عن نهاية عصر النحو، فإنه بالنسبة للمدرسة أيضاً قد حانت نهاية شكل معين للدرس اللغوى : للنحو ^(٩٣).

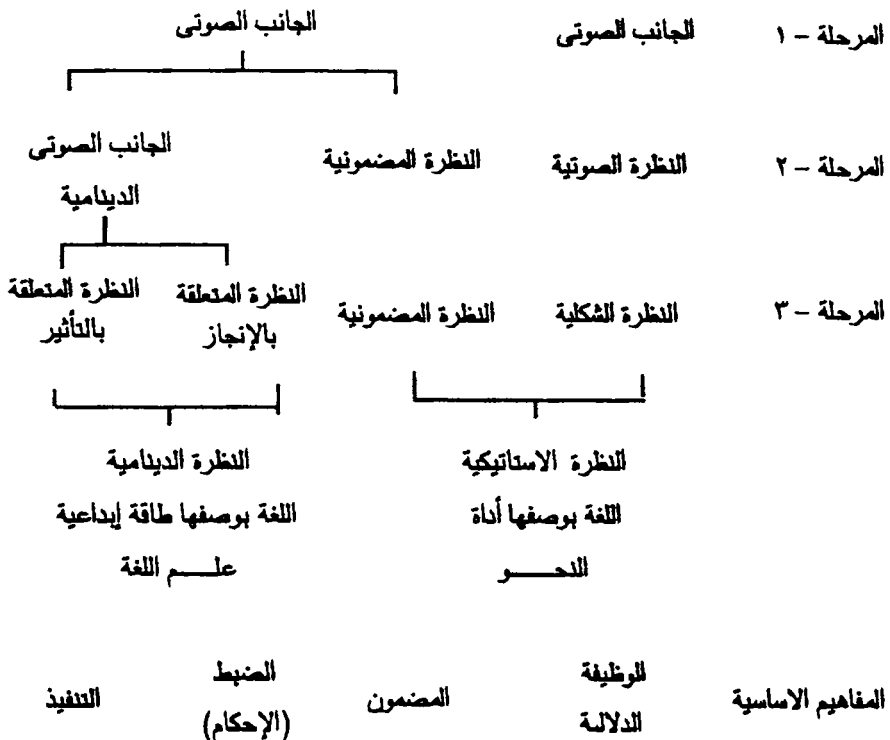
وبالنسبة للعلم يعقب هذا الفهم اللغوى بحث لعلم اللغة فى عدة مراحل . فبعد أن فصل فاي سجرير ابتداءً الجانب الصوتى عن الجانب العقلى فقط، وتحدث فى

الخمسينيات في الحقيقة عن ثلاث مراحل (تحديدات صوتية - واستثمارات مضمونية - وتأثيرات حيوية) (٩٤). يفرق الآن بين أربعة مراحل - طبقاً للجوانب الأربعة لكل ظاهرة لغوية : الشكل Gestalt - المضمون Inhalt - الإنجاز Leistung - التأثير Wirkung (٩٥). هذه المراحل الأربعة تنتج عن تقسيم أدق للنظرة اللغوية الأصلية النشطة في الفهم اللغوي المتعلق بالإنجاز والتأثير . ومثل فایسجرير لهذه المراحل الأربعة بادى الأمر في مجال بناء الكلمة (٩٦)، وبناء الجملة (٩٧) وأقسام الكلمة (٩٨)، / وفي فترة تالية عُرِضَتْ في كتابه الجامع عن : المراحل الأربعة في ١٣٤ بحث اللغات ، عرضاً مفصلاً . منطلق هذا التوسع وعلته أن التقويم الرومانسي الجديد للغة والمتعارض مع نظريتنا اللغوية ليس ، مجرد تعبير عن إنجازات عقلية علقت في موضع آخر، بل قوة مشاركة في تشكيل بناء هذه الإنجازات، في تأثير متبادل مستمر مع مجموع قوى إنسانية ، (٩٩). ولأن اللغة «ليست سبباً ولا نتيجة للحياة بل طاقة جزئية لها ، لا يمكن أن تفهم إلا في ظواهرها ، حين تدرس في حال تأثيراتها المتبادلة مع كل مجالات الحياة . (١٠٠) وتنشأ عن ذلك المطالبة ، بنظرة لغوية كلية ، (١٠١)، ينبغي أن تعنى بكل الوقائع الأربعة - الشكل الصوتي والبناء المضموني والإنجاز العقلي والتأثير الخلاق (١٠٢). إن الأمر يتعلق - طبقاً للجوانب الأربعة لكل ظاهرة لغوية - حول أربعة مداخل يتبع بعضها بعضاً بشكل متبادل (١٠٣)، وينبغي أن يبحث فيها في الوقت ذاته .

ويتحدث فایسجرير من جهة عن وقائع الشكل والمضمون والإنجاز والتأثير ، التي قدمت في سياق كل وسيلة لغوية ، ولكنه يتحدث من جهة أخرى عن نظرة متعلقة بالشكل ونظرة متعلقة بالمضمون ونظرة متعلقة بالإنجاز ونظرة متعلقة بالتأثير ، حين يدور الأمر في ذلك حول مقياس منهجي ، وليس حول قطاع موضوعي . وهكذا يمكن ألا تخصص النظرة المتعلقة بالشكل لأوجه التصويت ، الأصوات ، فحسب ، بل للمضامين أيضاً ... الخ (١٠٤). وحين يضع فایسجرير في البداية الجانب العقلي للغة بوصفه مركباً متماسكاً في مقابل الجانب المتعلق

بالصوت، فإن مفهوم «المتعلق بالشكل الكلى، الشكلى gestaltbezogen الآن ليس إلا مفهوماً تم إدخاله حديثاً - حسب اقتراح برينكمان - للمفهوم القديم، الذى ربما يعد ضيقاً وهو «المتعلق بالصوت، الصوتى "Lautbezogen". بيد أن فاي سجرير قد استفاد من الجانب العقلى للغة فى «صورة العالم، من جهة من خلال منهج مضمونى، لزم أن يتشبهت بالمضامين اللغوية استاتيكيّاً على أنها أداة، ومن جهة أخرى من خلال منهج لغوى، لزم أن يوضح المضامين اللغوية دينامياً على أنها أوجه ضبط «إحكام». وعند ذلك تشكل النظرة الشكلية والنظرة المضمونية معاً النحو، الذى تفرضه اللغة ضرورة على أنه أداة، غير أن المنهج الدينامى يقسم الآن إلى منهج متعلق بالإنجاز ومنهج متعلق بالتأثير؛ الأول يمكن أن يبحث التشكيل للغوى للعالم، مفردات العالم، والثانى عليه أن يبحث اللغة بوصفها منطلقاً للتأثيرات (١٠٥).

/ وبشكل إجمالى يمكن أن يوضح تطور مناهج النظر اللغوى لدى فاي سجرير ١٣٥ وتوسيعها إلى ثلاث مراحل كما يلي :



إن النحو فى ذلك بمفهوم علمى أيضاً ، ليس هدفاً لذاته، بل مرحلة فى هدف لغوى حقيقى ، (١٠٦) هذه المرحلة يجب أن تجتازها إذ إن اللغة ليست هدفاً لذاتها، بل هى قوة متحركة تشارك فى تشكيل حياة جماعة لغوية ما دون انقطاع، إذ إنها ليست محاكاة بل تشكيل (١٠٨). ويجب على النظرة اللغوية المتعلقة بالإنجاز أن تحرر اللغة من عزلتها الاستاتيكية واستقلالها للمصطنع ، وأن تشتمل مرة أخرى على عالم، وبذلك تبدو اللغة كأنها فعل التحول، عملية تحويل العالم إلى مفردات (١٠٨). فالأمر يدور فيها حول التشكيل اللغوى للعالم، (١١٠). ويعزى إلى البحث المتعلق بالإنجاز لدى فايسجرير موقع مركزى فهو يشكل قوام البحث اللغوى، بقدر ما يسعى إلى التوصل إلى نظرة فى عملية التحول اللغوى، تحويل العلم إلى مفردات، على نحو ما تتم فى كل لغة أم (١١١). أما مفهومه الرئيس فهو مفهوم « الضبط / الإحكام اللغوى»، المقابل الدينامى للمضمون اللغوى الاستاتيكي، (١١٢). ومقابلته هو العملية المختصة بتحويل جماعة لغوية ما العالم إلى مفردات (١١٣). أما ما يظهر فى / النظرة المتعلقة بالشكل حزمة من الصيغ وفى النحو المضمونى بناءً لعالم ببلى ، ١٣٦ يجب أن يدرك فى النظرة المتعلقة بالإنجاز مركزاً لتأثير عقلى (١١٤). الإنجاز الأساسى للغة هو كل ما يشترك فى التأثير فى التغيير اللغوى ويؤدى إلى تشكيل اللغة الأم للعالم ، (١١٥).

وينتج عن الانتقال للمرحلة الرابعة للنظرة المتعلقة بالتأثير أن اللغة ليست هدفاً لذاتها مع كل أهمية لإنجازها الأساسى . ، وإذا كانت طريقة النظرة النحوية قد فصلت اللغة عن مجال تأثيرها فإن طريقة النظر المتعلقة بالإنجاز يجب ابتداءً أن تضم العالم، مرة أخرى ، وهكذا ترجع الحياة مع البحث المتعلق بالتأثير ثانياً إلى أفق علم اللغة ، . فهو يبحث مجموع العمليات الحياتية فى علم اللغة التى يجب أن يكشف عنها لنهجها اللغوى ، (١١٦). وكان من الممكن إدراك الإنجاز اللغوى فى أوجه الضبط / الإحكام، وقد أدى إلى تشكيل اللغة الأم للعالم، أما التأثيرات اللغوية فبدأ هناك حيث يتحول العالم إلى مفردات . ولذلك يدور الأمر حول نهج لغوى ،

يتجلى فيما يسمى ، الاستعمال ، اللغوى فى كل مجالات الحياة^(١١٧) ، حول ، فاعلية هذا العالم المتحول إلى مفردات فى حياة مبدعة ، فى الفعل والعمل اللغوى للجماعة اللغوية بأكملها^(١١٨) . وعلى نحو ما تحدده النظرة اللغوية المتعلقة بالشكل ابتداءً بأنه معنى أو وظيفة ، وما تفسره النظرة اللغوية المضمونية بأنه مضامين لغوية فى عالم بينى ، فإن أوجه الضبط اللغوية تكتسب من النظرة المتعلقة بالإنجاز سريانها للغوى فى النظرة المتعلقة المتعلقة بالتأثير. ومن تأثيرات اللغة الأم بالنسبة لفايسجرير ، كل ما قرّر نتيجةً فى أوجه استعمال اللغة الأم ،^(١١٩) .

ومن المميز بالنسبة لتقديم هذه المراحل الأربعة أن فايسجرير يعطى مد علم اللغة الخاص به إلى الإنجازات والتأثيرات أيضاً بأن المرء - حين يحاول أن يصف المضامين دون الإنجازات والتأثيرات - يقع باستمرار فى ، حال اضطرار ، لأن يضم مجالات مادية ، وبأن المرء يصعب عليه فى النظرات النحوية وحدها أن يفصل ما هو متعلق بالمضمون اللغوى عما هو غير لغوى^(١٢٠) . ومع ذلك فإنه إذا كانت الإنجازات والتأثيرات لاتستخدم إلا فى تحديد المضامين من جهة ، وتؤسس الإنجازات والتأثيرات على هذه المضامين من جهة أخرى ، فإنه لاتبعد عن ذلك خطورة الحلقة (المفرغة) .

٤ - ٤ موجز

١٣٧

٤ - ٤ - ١ تنظيم

لقد اتضح فيما سبق أن تصور النحو المضمونى كان فى تطور مستمر (وإن لم يتغير تغيراً جذرياً) . وفى حوالى ١٩٣٠ طور فايسجرير مقولاته الأولى حول فهمه للغة (اللغة الأم وبناء العقل ١٩٢٩ ، وموقع اللغة فى بناء الثقافة الكلية ١٩٣٣) . وفى هذا السياق أجرى حديث فى بداية الثلاثينيات مع ايسن ، وبورتسيج وترير وشميت - رور ، ولم يقدم فايسجرير مؤلفه الرئيس المكون من أربعة مجلدات عن قوى اللغة الألمانية (الإبداعية) إلا فى عامى ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

ويمكن أن يستقى من ذلك من ناحية تاريخية محضنة أنه يبدو أن فايسجرير قد طور مفهومه للغة في دفعتين : واحدة في حوالى سنة ١٩٣٠ والثانية في حوالى سنة ١٩٥٠ . وطبقاً لذلك فهو يخرط في سياقين ؛ الأول في اتجاه تاريخ الفكر الذى تغلب في العشرينيات على وضعية صياغة النحاة الجدد ، والتي استقت منها فى الثلاثينيات النظرة اللغوية ، الشعبية، وفيما بعد ، القومية ، بدايتها . وهكذا يعتمد شترو Stroh عند عرضه للمفهوم اللغوى الشعبى وكذلك العنصرى شميت - رور على فايسجرير وبورتسيج^(١٢١) ومن ناحية أخرى يتبع فايسجرير مسار التطور الذى صدر عن دى سوسير، وهو إرادة فهم اللغة بوصفها لغة، وابتعد عن صياغة فوسلر الخاصة بتاريخ الفكر.

وفى المجلد الأول من مؤلفه الرئيس (اللغة من قوى الوجود الإنسانى) عدت اللغة بمفهوم هو مبولت طاقة (إيداعية) Energeia ، ونظر إليها متصلة بالجماعات اللغوية، وطُور قانون اللغة الأم وقانون الجماعة اللغوية. وتبدو اللغة بوجه خاص نظاماً من المضامين التى تشكل صورة العالم فى اللغة الأم، وينبغى أن تبحث فى إطار نظرة لغوية موحدة. ويوضح للمجلد الثانى (عن صورة العالم فى اللغة الألمانية) الشروط الفلسفية للنظرة اللغوية الجديدة ويشرح المفاهيم المطابقة لها مثل: المضمون، وصورة العالم، والشكل اللغوى الداخلى والمجال الدلالى وغير ذلك، ويبين المجلد الثالث (اللغة الأم فى بناء ثقافتنا) أن اللغة ليست مجرد مرآة فقط بمفهوم فوسلر، بل هى قوة نشطة وفاعلة تشترك فى تشكيل العقل (الفكر) والثقافة والتاريخ. وأخيراً يقدم المجلد الرابع / (القوة التاريخية للغة الألمانية) تاريخاً لغوياً ١٣٨ جديداً مطابقاً لشروط فايسجرير المتعلقة بالنظرية اللغوية. فهو ليس تاريخاً للأصوات والصيغ بل معرفة تحول صورة لغوية للعالم وتبدلها^(١٢٢) . فاللغة ليست موضوع التاريخ فقط، بل هى ذاته أيضاً ؛ هى عامل مؤسس للتاريخ^(١٢٣) . ولذلك فالحياة اللغوية تظهر فى التاريخ اللغوى لدى فايسجرير أكثر من كونها قوة محركة ، ومن كونها نتيجة للحياة التاريخية. وقد تغير هذا البناء الموجود فى مؤلف فايسجرير

الأساسى فى الطبعة الجديدة له باعتبار أنه قد حذف المجلد الأول الحالى وبدلاً من ذلك ، فصل المجلد الثانى الحالى (المجلد المحورى ، عن صورة العالم فى اللغة الألمانية) المكون من جزئين إلى مجلدين مستقلين : ومن النصف الأول من المجلد الثانى المعنون ، بال نحو المضمونى ، صار الجزء الأول من العمل بأكمله تحت عنوان جديد هو ، أسس النحو المضمونى Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik ، ومن النصف الثانى الحالى المعنون ، بالانفتاح اللغوى على العالم . صار الجزء الثانى من العمل بأكمله تحت عنوان ، التشكيل اللغوى للعالم Die sprachliche Gestaltung der Welt (١٢٤)

٤ - ٢ - ٤ ملحوظات نقدية (حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج اللغوية السياسية أيضاً) .

بذلك تكون بصدد ما نتج عن النظرة العامة حول المفهوم اللغوى لفايسجرير من نقد (١٢٥) ، وتقدم الأفكار الأساسية التالية :

١ - حين يصير تاريخ اللغة لدى فايسجرير تاريخاً لصور العالم فإنه يفقد فى النهاية موضوعه الخاص . وعلى الرغم من أن فايسجرير قد انطلق من أن اللغة فى حد ذاتها نظام بمفهوم دى سوسير أساساً فقد ابتعد هذا المنطلق تدريجياً عن جهة تاريخ الفكر ، ليس بسبب قلة تقدير اللغة ، كما هى الحال لدى فوسلر ، بل بسبب المبالغة فى تقدير اللغة بناءً على قوتها الفاعلة . فمفهوم فايسجرير للغة يقع فى موضع تأرجح بين المنطلق الظاهراتى والمد الخاص بتاريخ الفكر ، فى موضع جذب بين دى سوسير وهومبولت .

٢ - ابتعد النحو المضمونى من هذا المد الخاص بتاريخ الفكر عن الموضوع اللغوى ، وبخاصة أنه مع النظرة المتعلقة بالإنجاز والتأثير يجب أن ، ينتقل من الوصف إلى التفسير ، وينزلق إلى خطر التفسير المتعمق الذى يمكن مقارنته بتفسير الشعر على أساس تاريخ الفكر^(١٢٦) . وقد صار فى الإمكان من خلال ذلك أن امتد علم ١٣٩

اللغة المتعلق بالرومانسية الجديدة إلى الفلسفة اللغوية بادي الأمر، ثم بناءً على ذلك إلى السياسة اللغوية، وأمكن في ذلك أن تسخر نظريات سياسية - غير لغوية ذات طبيعة جد خطيرة .

٣ - يصير هذا الامتداد ممكناً من خلال مثالية فايسجرير اللغوية، إذ إنه أكد من خلال ذلك على الطاقة النشطة للغة تأكيداً بالغاً ، تلك التي يراها أكثر تأثيراً من كونها مستقبلية، وقد صار ذلك واضحاً وضوحاً شديداً في جدل فايسجرير مع دورنزايف Dornseiff في مجال علم دلالة المفردات . ويتجاوز تأكيد فايسجرير على الطاقة النشطة للغة حتى هومبولت الذي وضع نصب عينيه بشكل أقوى التأثير المتبادل (١٢٧) . وهكذا نشأت صورة الانسان بوصفه حواراً متجانساً (حديثاً متمثلاً) homo loguens ، نسوى لديه بنية الوعي المعقدة في بُعد ما هو لغوي (١٢٨) .

٤ - تؤدي الطاقة النشطة والفاعلة لدى فايسجرير على نحو غير مبرر إلى استقلال اللغة بوصفها ، عالماً ببنياً ، . إن فايسجرير يكيل للغة شيئاً ينجزه الفكر . فهو يطابق إلى حد بعيد بين أبنية اللغة وأبنية الفكر . إنه لا يوجد عالم بيني عقلي لأن ما أنزله فايسجرير هناك هو إنجاز للوعي الإنساني ؛ ولا يوجد عالم بيني لغوي لأن اللغة لا توجد وتحفظ إلا بوصفها وسيلة ينجزها الفكر الجمعي باعتبارها مجموعة خبرات اجتماعية . إنها مهمة علم اللغة الاجتماعي بوجه خاص أن يبحث هذه الترابطات .

٥ - ولما كان فايسجرير قد وسع موضوع علم اللغة احتياج إلى مفاهيم جديدة . لهذه المفاهيم - التي استقاها غالباً من هومبولت والفلسفة اللغوية الرومانسية - طبيعة مجازية بوجه عام تقريباً : العالم البيئي، والإنجاز، والشكل الداخلي، والطاقة، والتأثير، وصورة العالم... الخ .

هذه المفاهيم الميتافيزيقية - القبلية محدودة الدقة إلى حد أن المرء لا يستطيع أن يؤسس منها علم لغة . ولا يستطيع أن يثبت اعتراض فايسجرير أيضاً بأنه على

النقيض من النظرة اللغوية الشكلية يمكن أن تكون مفاهيمه مثمرة من الناحية التربوية (١٢٩). فأولية التربية على العلم ليست مشروعة حين تبررها مفاهيم لا يمكن ضبطها.

١٤٠ وقد عرض مختلف هذه الاعتراضات علماء اللغة الماركسيون (ماير (١٣٠)، ونيومان (١٣١) وف. شميت (١٣٢) وجوخمان (١٣٣) وغيرهم) وبعض علماء اللغة الألمان (مثل موزر (١٣٤)، وهارتمان (١٣٥)، وبورتسيج (١٣٦)، ويوست (١٣٧) - فهي تصدر عن ارتياب في فهم صحيح للإنسان، عن واقعية لغوية ساذجة، يريد فايسجرير بداهة أن يتغلب عليها. فهو يتحدث عن غلبة متزايدة للواقعية اللغوية الساذجة، في الفكر الألماني، (١٣٨). فهما يترابطان تبعاً لجوهرهما: لأن فايسجرير تحديداً ينظر إلى اللغة على أنها إلى حد كبير قوة فاعلة، بل إنه يصل إلى استقلال لعالم لغوي بيئي، ومن ثم - من الناحية المنهجية - إلى امتداد علم اللغة إلى علم عام للفكر. فالمنطلق الرئيس ونقطة البداية الأساسية لمفهوم فايسجرير اللغوي هو إذن فكرة القوة الفاعلة. هناك يصير فايسجرير اللغوي فيلسوفاً، وهناك تظهر شروط، يمكن للمرء أن يعتقد فيها فقط أو لا يعتقد فيها، لم يعد من الممكن التدليل عليها بوسائل العلم. إن أفكار فايسجرير اللغوية للمثالية تبدو أساساً فلسفياً لعمل علمي لغوي (١٣٨).

وتكمن الخطوة الفلسفية الأولى لفايسجرير - ومن ثم المتجاوزة لما هو لغوي - في استقلال العالم البيئي. وعلى الرغم من أن المرء منذ بدء حياته يقع بلاشك تحت تأثير معين للغة الأم، يرى بضع أشياء بمنظار لفته الأم (١٣٩).

١٤١ ولا يبدو من المسوخ ألا تستقل اللغة/ كما لو أنها تؤدي إلى وجود مستقل خارج العالم الخارجي والإنسان (١٤٠). وفي الحقيقة للبشر رد فعل على إثارة البيئة بشكل مباشر ومستقل عن نوع لغتها (١٤١). وما يبقى من العالم البيئي في ذلك هو مفاهيم سارية اجتماعياً وناشئة تاريخياً، وكذلك أبنية مضمونية خاصة (١٤٢).

ويفرض فاي سجرير بشكل شبه علمي ما له في الحقيقة وظيفة معينة في عملية المعرفة باعتباره رابطاً مادياً للفكر فقط. وفي الطموح نحو تمييز (عزل) تشكيل ونحوية النظرة اللغوية، يفصل فاي سجرير المضامين اللغوية عن العالم المادي فصلاً حاداً. ويتضح في ذلك عناصر فلسفية لنظرية كانط حول المعرفة الذاتية - المثالية : وفي الواقع لا ينكر فاي سجرير أشياء العالم الخارجي، ولكن في الوقت الذي تصاغ من خلال اللغة إلى عالم بيئي فإنها لا يمكن أن تدرك إلا من خلال عناصر البنية المقدمة بداهة في اللغة الأم - وكذل لا يمكن تجاهل سمات من فلسفة توما الاكرويني اللاهوتية الجديدة * .

وفي استقلال اللغة بوصفها عالماً بيئياً يتجاهل فاي سجرير أن اللغة تظل دائماً بوصفها نظام علامات وسيلة Mittel في عملية المعرفة والتواصل؛ وسيلة لتبادل مضامين الوعي ، أوجارنون ein Organon كيف تكون الأداة وسيطاً مسبوكاً (١٤٣) .

إن صور العالم المختلفة في الحقيقة نتاجات اللغة - وإلا ربما كان لأتباع الجماعة اللغوية الواحدة ضرورة ، ولأتباع الجماعات اللغوية المختلفة حتماً صورة مختلفة للعالم ، وهو أمر لا يتطابق مع الواقع بشكل واضح للغاية . فالصورة المختلفة للعالم هي بالأحرى نتاج الفكر، الخبرات الاجتماعية - التاريخية للجماعة اللغوية؛ وتظل اللغة في ذلك أداة . وكون اللغة بوصفها أداة لا تخلق صورة للعالم، بل لا يمكن أن يحافظ عليها وتورث إلا بشكل مادي، أمرٌ، يؤكد عليه من الجانب الظاهري الصارم ذاته (١٤٤) . وهكذا لا يؤدي النهج من اللغة إلى الفكر، بل من الواقع الموضوعي عبر الوعي إلى الفكر واللغة . فبدهى أن اللغة والفكر يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً وثيقاً ، وهما وحدة جدلية (ديالكتية) ، ولكنهما ليسا متطابقين . اللغة بوصفها رابطاً مادياً للفكر تسهم في عملية عكس الواقع، ولكن فاي سجرير جعل من هذه الوظيفة المعاونة بشكل خاطئ قوة أولية غير معقولة (١٤٥) . إنه (أي الرابط) موجود في صدق المرء مع مداركه التي يجب أن تعرف الحقيقة وتنجزها . وحين ١٤٢ يرى المرء في اللغة في المقام الأول وسيلة للمعرفة والتواصل، للإخبار والتعبير، يبدو

استقلال اللغة في العالم البيئي تأملاً لغوياً باطنياً مبهماً Sprachmystizimus^(١٤٦)* تحولاً من المجرد إلى المادى، نوعاً من المعرفة البديهية (القبلية) التى لا يمكن إثباتها فحسب، بل تسعى إلى إدخال مصطلحات غير محددة أيضاً فى علم دقيق (١٤٧).

وترتبط بهذه الخطوة الفلسفية الأولى لفايسجرير بشكل منطقى خطوته الثانية التى لم تعد كانطية ، بل بالأحرى كانطية حديثة ؛ فهو يسلم للغة بقوة نشطة ومشكلة للواقع . ويكمن فى ذلك بالذات - خلافاً للمثالية العامة الخاصة بنظرية المعرفة - مثاليته اللغوية الخاصة Sprachidealismus فهى تنجلى فى نظرتة إلى اللغة بوصفها طاقة ، وتتضمن علة المبالغة فى تقييم اللغة . ويقصر الجزء الثانى من مؤلفه ، حول صورة العالم فى اللغة الألمانية ، الذى يسعى إلى إثبات تلك الفكرة من خلال المادة اللغوية ، عن الجزء الأول .

وبدل (ذلك) النكوص بالنسبة لفايسجرير، وإن كان ضد فكرته ، كما يتجلى ذلك بوضوح ، أنه لم يرد أن يترك أرض الحقائق اللغوية كلية . على كل حال تلاحظ عند تحقيق الفكرة خطورةً ألا يَبْلُغُ موضوع علم اللغة مرسىً (ألا يستقر) ، وأن يصير العالم كله آخر الأمر موضوع علم اللغة (١٤٨) .

وتتبين المثالية اللغوية لفايسجرير ، فى تقديره المبالغ فيه للغة ، تقريباً ، حين يرى على نحو دال سبب نشوب الحرب العالمية الثانية فى تقاوم الإحساس اللغوى الألمانى للأقليات الألمانية فى البلدان المجاورة . ومن ثم زين المطالب السياسية المتخذة صورة ردود أفعال بزخرف لغوى . فقد ترتب على الدفاع اللغوى آخر الأمر دفاع سياسى قوى^(١٤٩) . وفى الحقيقة يفصل فايسجرير مجالات ما هو لغوى شعبى عما هو سياسى عنيف ، ويرفض أيضاً الاعتداءات المتبادلة ، وألا تستنبط بشكل مؤكداً أيضاً كل المحاولات ، نتائج خاصة بالقوة من العلاقات اللغوية ، (١٥٠) .

ولكن التساؤل : هل تدخلت القوة بغير وجه حق - لا يمكن أن يحكم هنا على ما هو بغير وجه حق إلا انطلاقاً من وجهة نظر الجماهير - فيما هو لغوى ، يعد

بالنسبة لفايسجرير أمراً طبيعياً للغاية إلى درجة أن اللغة تدافع عن نفسها على أساس قانون اللغة ، ؛ لأنه ليس هناك أكثر بداهة من الدفاع المشترك للنظام المقدم مع قانون اللغة، (١٥١). ويرى فايسجرير في ذلك أقرب ما يكون إلى التطور النمطي : إذ يحس الإجراء الحكومي / بأنه أمر عسير، ويصدم بدفاع .. فالضغط القوي يولد في ١٤٣ الأشياء اللغوية دائماً دفاعاً قوياً ..، (١٥٢).

وهكذا تتسع الصراعات اللغوية وفق مفهوم فايسجرير إلى صراعات سياسية . ومن ثم يتحدث عن العواقب الوخيمة للمعارك اللغوية عشية الحرب العالمية الثانية(١٥٣) . ففي داخل حروب الشعوب، تتخذ اللغة بالنسبة له الموقع الذي يفصل الأمور فصلاً حاسماً ، وهكذا تدار المعركة اللغوية من كلا الطرفين بعنف لا يمكن أن يولده إلا إحساس مباشر تجاه القوى القومية للغة (١٥٤) . وبهذه الطريقة يتعين تأثير اللغة الأم في الحدث التاريخي لدى فايسجرير، وتتجلى اللغة بوصفها قوة تاريخية، فاعلة ، قوة جزئية للحياة التاريخية،(١٥٥) . تظهر اللغة قوتها التاريخية ، إذ تمارس تأثيرات متواصلة في الحياة التاريخية لجماعة لغوية ما (١٥٦) .

ومع هذا الجهد المفرط للقوة التاريخية للغة تنبثق عن مثالية فايسجرير اللغوية الفلسفية نتائج سياسية لم يعد لها أية علاقة بعلم اللغة ، بل بالعلم على الإطلاق(١٥٧) . ولا يعبر علم اللغة في ذلك الموضوع إلى فلسفة لغوية فحسب، بل إلى سياسة لغوية أيضاً (١٥٨) . وإذا كان فايسجرير بوجه عام أيضاً متحفظاً في تطبيق فكرته الأساسية فإنه يجب على المرء أساساً أن يعترض بأن وجود الإنسان في محيط سياسي لا يمكن أن يُجْعَلَ تابعاً للغة ، وأنه يجب أن ينظر إلى عوامل اقتصادية وسياسية على أنها حافزة للتطور التاريخي في المقام الأول .

ويكمن الضعف الرئيس في فلسفة فايسجرير اللغوية بشكل واضح في أنه يتجاهل دور اللغة في المجتمع . فالمجتمع بالنسبة له أساساً جماعة لغوية . وتتطابق إلى حد بعيد الجماعة اللغوية والشعب . ومع ذلك يتعارض هذا التطابق أولاً مع الواقع

الموضوعى . فمن المعروف أن حياة الجماعة الإنسانية ليست الجماعة اللغوية أو الفكرية أساساً (التى ربما تحدد بعالم بينى) ، بل هى على الأرجح جماعة إنتاج للبشر الفاعلين . وربما تتبع اللغة / خواص شعب ما ، ولكن بوصفها جانباً إلى جوار جوانب أخرى؛ جانباً، لا يحدد هذا الشعب، بل لا يُصاغ هو فى ذاته إلا من خلال ١٤٤ ظروف الحياة الموضوعية . ثانياً : للتطابق الكبير بين الجماعة اللغوية والشعب تأثيرات سياسية : فهو يُسخرُ بوصفه منطلقاً نظرياً لتحليل أشكال ضم امبريالية لمناطق أجنبية فى إطار حل ، الحدود القومية ، واستناداً إلى قانون اللغة (١٥٩) .

وتعد صور العالم المختلفة للغات فروقاً فى الانعكاس المفهومى للواقع الموضوعى؛ فهى لا تنتج عن فروق اللغة، بل عن فروق فى حال التطور الاجتماعى وبشروط البيئة التاريخية - الاجتماعية . ويكون رد فعل البشر على بيئتهم بشكل مستقل عن خواص لغاتهم . ولا يوجد تواز حتمى بين بنية لغة ما و البنية المفهومية للفكر . ومع ذلك يتضمن صراع فايسجرير ضد علم اللغة المتعلق بالصوت والمادة - برغم كل تشويه مثالى - تساوياً حقيقياً ، لأن بنية المعنى للغة ما ليس من السهل إمكان قراءتها فى تقسيم عالم المادة الذى يعرف فى الحال . ولا يوجد فى الحقيقة عالم بينى، ولكن ربما توجد طبقة مضامين دلالية ترتبط بالتتابعات الصوتية لتصير علامة تفهم بشكل ثنائى (١٦٠) .

وينشأ عن التقدير المفرط للغة موقع فايسجرير أيضاً فى تاريخ علم اللغة . إن هومبولت بالنسبة له الذى يقع فى مقدمة علم اللغة الألمانى ، هو مرجع أخير . ولذلك يقوم بحث النحاة الجدد للحقائق - الذى يعد أول ما مكن من تطوير علم اللغة الحديث على الإطلاق - بأنه ردة من وجهة نظر المثالية الرومانسية المتأخرة . ومن المؤكد أن علم اللغة يجب أن يتجاوز ذرية النحاة الجدد ، ولكنه فى الوقت نفسه قد بنى على نتائج يقينية أيضاً، ولا يوجد طريق للرجوع إلى هومبولت وتصوره الكلى الرومانسى - التركيبى (١٦١) . وليس من الممكن كذلك أن يبنى علم لغة دقيق بمفاهيمه ما قبل العلمية والاستعمارية (١٦٢) . ويوجه إجمالى لايجوز للمرء بداهة -

برغم كل تمازج وبرغم اعتماد فايسجرير الغالب على هومبولت - أن يُطابق ببساطة بين مفهوم هومبولت للغة ومفهوم فايسجرير للغة. فمن جهة لم يوضح هومبولت نفسه مفهوم « الشكل الداخلى للغة » ، بل استخدم عنواناً لبابين فقط / بحيث استطاع شتاينثال أن يكتب حول ذلك : « إن الشكل الداخلى للغة بالنسبة لهومبولت مولود ١٤٥ كامل الخلقه، ولكنه لدى طفلاً ظل ضعيف البنية »، (١٦٣) فلم يكن فى إمكان هومبولت، وهو ما أفترضه، أن يصور ما أحس به هنا ، (١٦٤).

ويُضاف إلى عدم الوضوح النسبى هذا لمفهوم الشكلى اللغوى الداخلى لدى هومبولت - الذى صار المفهوم المفتاح بدءاً من علم اللغة الرومانسى الجديد - أمر ثان وهو : ما يقيم لدى هومبولت باستمرار بوصفه نهجاً جريئاً وهو توضيح العلاقة المعقدة بين الواقع الموضوعى، والتكفير الاجتماعى واللغة ، أما لدى فايسجرير فهو رجوع فى هيئة رد فعل إلى حصيلة أفكار فترة نُجوزت منذ أمد طويل فى التفكير العلمى، إلى الرومانسية واصطلاح القوة المرتبط بها. فبين هومبولت وفايسجرير توجد فترة زمنية تمتد حوالى ١٥ عاماً أثرت نظراتنا إلى العلاقات بين الطبيعة والمجتمع ووضعت فى الوقت نفسه مقاييس منهجية أكثر صرامة فى كل العلوم. ومن ثم يصعب الارتداد إلى هومبولت وإلى الرومانسية. وبناء على ذلك يتضمن مفهوم هومبولت «روح الشعب» - بكل ما فيه من غموض - عناصر مادية محددة (لأنه يُنظر إليه إلى حد بعيد على أنه حدد جغرافياً - انثولوجياً) . ويُظهر هذا المفهوم روح الشعب بدء من فايسجرير محدداً أساساً تحديداً روحياً ومعللاً تعليلاً روحياً (١٦٥).

ويمكن للمرء أن يلاحظ مفهوم فايسجرير للغة على أنه علم لغة فى تواز مع علم الأدب الخاص بتاريخ الفكر، الذى قلل من قيمة البحث الوصفى على نحو مماثل (١٦٦). وعلى نحو مواز من اللافت للنظر فى كتابات فايسجرير الإبداع اللغوى الموحى الذى يُذكرُ بالتأثيرات الفنية لعلم الأدب القائم على تاريخ الفكر. فهناك تعد

تلك الطاقة اللغوية ضرورية ، لزيادة قدرة الإقناع في تأويلاتها الذاتية. وقد كان أخيراً تعبيراً عن إعلان إفلاس علمي محض.

٤ - ٤ - ٣ ممثلون آخرون للنحو المضموني

ومن الرومانسيين الجدد إلى جانب فايسجرير، كاسيرر أيضاً Cassirer (١٦٧)، الذي نقل بدهامة نظرية المعرفية الكانطية الجديدة بشكل أشد إلى اللغة، ووضع في نسق اللغة إلى جانب الأشكال الرمزية الأخرى، ويونكر Junker، الذي يسعى إلى مخرج من أزمة علم اللغة، من خلال للنظر إلى كليات لغوية، أي بوجه خاص إلى وظيفة المعنى Sinnfunktion (١٦٨).

١٤٦ ويعد بورتسيج Porzig بلا شك أهم ممثل له إلى جانب فايسجرير، الذي أعاد بحث مفهوم الشكل اللغوي الداخلي (١٦٩)، وحاول فصل الوضعية للمنهجية عن المثالية الرومانسية الجديدة المتفردة (١٧٠)، وعرض النظرة اللغوية الجديدة على أوساط أعم (١٧١). ومن البدهي أن مفهوم الرومانسية لم يُصنع صياغة مجردة إلا بشكل محدود، فقد كان لسماء الأفكار أشكالاً توقف ، لأن بورتسيج درس على نحو أكثر ميلاً إلى الدرس النفسي منه إلى الدرس الفلسفي (١٧٢).

وعلى العكس مما سبق من الممكن قراءة نتائج نظرية فايسجرير لدى تشيرش Tschirch، الذي استمر في استنتاجاته المبالغ فيها على نحو أبعد، تجاوز فيه فايسجرير نفسه فقد رأى أنه لا يوجد حرب بالنسبة للإسكيمو، لأنهم لا يعرفون كلمة للحرب، وأنه يمكن أن يستنبط السلوك المتباين للألمان والفرنسيين في عصابة الأمم من الصيغ اللغوية للكلمة في كلتا اللغتين (١٧٣). وبذلك يستنبط الواقع بشكل مثالي من الكلمة . وقياساً على ذلك ربما وجب على المرء أن يقول أيضاً ، إن أمريكا لم يكن في الإمكان أن تكتشف ، لأنه لم توجد كلمة لأمريكا. ويرى تشيرش دون مواراة عيب النحاة الجدد في أن الأمر دار لديهم حول اللغة، حول اللغة وحدها (١٧٤). فهو يريد بدلاً من ذلك أن يجعل اللغة تخدم الانثروبولوجيا والأدب (١٧٥).

ودافع هانز جلنتس Hans Glinz من جديد أيضاً عن أفكار النحو المضموني، باعتباره أساساً أول من أدخل مناهج بنيوية إلى علم اللغة الألماني، ولكنه انحرف بقدر متزايد عن الاتجاه البنيوي ومال إلى الاتجاه المضموني (١٧٦). وهكذا يسوغ جلنتس الآن أيضاً العالم البيني، النظام الخاص حقاً، النظام الروحي - العقلي الذي أوجده البشر في جماعاتهم التاريخية بمساعدة قدرتهم اللغوية، الذي يمتد بينهم وبين قواهم في حد ذاتها. فهو ليس ستاراً فقط بين الإنسان والعالم، بل هو شاشة تلفزيونية، / يمكن أن يكون وجوده أساساً بوجه عام مرئياً للإنسان، ويمكن إدراكه ١٤٧ عقلياً، ويمكن فهمه (١٧٧). وفي الواقع يتطلب علم اللغة - كما رأى جلنتس في أعماله المتأخرة - نهجاً تجريبياً دقيقاً؛ بل إنه يطالب أيضاً بمفاهيم مكتسبة من خلال التجربة، تبين النمط الخاص لتشكيل العالم في هذه اللغة بالتحديد، (١٧٨).

٤ - ٤ - ٤ علاقة علم اللغة البنيوي بالنحو المضموني

يعد علم اللغة البنيوي والنحو المضموني أيضاً لدى أتباعهما تجديدات جوهرية، بل ثورات في علم اللغة. ومع ذلك يكمن الفرق بينهما فيما يلي :

١ - إن النحو المضموني يعنى إعادة تقييم فلسفي - ايديولوجي لعلم اللغة، على نحو ما يتحدد في تعريف جوهر اللغة، وما يؤدي إلى نتائج فلسفية لغوية وسياسية لغوية شديدة الثراء. أما علم اللغة البنيوي فعلى العكس من ذلك هو توجيه منهجي جديد لعلم اللغة، طمح إلى وصف لغوي بطرائق منهجية يمكن قياسها واختبارها، بل أكد في ذلك باستمرار على الدور التواصلي للغة، وتحرر من قيود فلسفية ذات طبيعة وضعية جديدة أو ميكانيكية - مادية - على نحو ما ورد في بعض المدارس - إلى حد بعيد .

٢ - إن النحو المضموني - خلافاً لعلم اللغة البنيوي الذي عمق في الغالب في الخارج، ولكن في توافق مع علم الأدب الألماني - تطور خاص في ألمانيا الغربية، لم يسهم فيه الخارج إلا بتحفظ. وربما كان سبب ذلك في بادئ الأمر في عزل العلم

الألماني في أثناء فترة الغاشية، وفي ألا تعرف في ألمانيا التطورات الأحداث في العلم إلا بالكاد، إلى حد أنه قد ربط على الأقل علم اللغة في ألمانيا الغربية بعد ١٩٤٥م في الأساس بطريقة الرومانسية القديمة لفترة ما قبل ١٩٣٣م . وقد لاحظ علماء اللغة في ألمانيا الغربية الأرائل أيضاً ذلك العزل والفصل وسجلوهما : ولذا يتحدث ب. هارتمان عن انطباع أساسي كما لو أن علم اللغة وبخاصة في شكله الألماني الغربي قد وضع بعيداً عن النقاش العالمي لأنه لا يدرك أن عليه أن يتوأم في موضوعاته وأطراف مشكلاته مع الأشكال الأحداث للعلم، التي تطورت حوله منذ فترة بعيدة (١٧٩) .

١٤٨ /ويمكن أن يعزى التحفظ العالمي تجاه النحو المضموني بشكل واضح أيضاً إلى رجوع الرومانسية الجديدة إلى للجهاز المفهومى للفلسفة الرومانسية وإلى المثالية اللغوية أى يستدل عليها في الإفراط في تقييم اللغة ونتائجها السياسية المبينة . وعلى الجانب الآخر ما يزال يقف البحث اللغوي الألماني في الواقع العملي واقعاً بقوة في أسر تقاليد النحاة الجدد إلى حد أنه لم يبدأ إلا بعد ١٩٤٥ أو بعد ذلك بوقت طويل، معرفة للنقاش العالمي بوجه عام، وعُدَّ النحو المضموني حقيقةً في ذلك أيضاً شكلاً خاصاً لألمانياً (غربياً) من أشكال الجدل مع النحاة الجدد ، (١٨٠) .

٤ - ٥ ظواهر موازية في الخارج

(علم الدلالة العام - علم ما وراء اللغة)

حينما وجدت تصورات مشابهة للنحو المضموني على المستوى العالمي وجد تياران في أمريكا، جرفت هما هناك في الحقيقة - على الأقل في التخصص العلمي - اتجاهات بديوية : فهناك بادئ الأمر ، علم الدلالة العام ، (انظر مثلاً الفرد هيدنك كورزييسكى، علم الدلالة العام، شيكاغو ١٩٤٩) ، الذى لا يعد علم لغة محضاً ، بل بالأحرى نظرية عامة في الدلالة أو للتقويم؛ وقد مورس خارج دائرة التخصص اللغوية، إذ ينبغى أن تخلص اللغة من أختلتها التي لا تتطابق مع الواقع. ولا يريد علم

الدلالة العام، أن يصف العمليات اللغوية وصفاً لغوياً فحسب، بل يوجهها قبل أي شئ توجيهاً عملياً . فالأمر لا يتطوق بالنسبة له أساساً بالعلاقة بين اللغة والواقع ، بل بالعلاقة بين اللغة والمتحدثين، وكيف تحدد اللغة المتكلم في أفعاله وأفكاره (١٨١) .

وحسب رأى علم الدلالة العام يتعرف الإنسان الواقع بمساعدة اللغة أساساً (١٨٢) . فهو داخل في شبكة للرموز، التي يعدها علاقات الواقع، ولكنها في الحقيقة ليست إلا علاقات اللغة. ولذلك يحذر علم الدلالة العام من المطابقة بين الواقع واللغة، من « إقليم » و« خريطة » . ففي كثير من الأحيان لا تنقل الخريطة صورة للمواقف الحقيقية في الواقع، وفي كثير من الأحيان لا تطابق بنية أنظمتنا الرمزية بنية الواقع . وبدلاً من ذلك ننقل بنية لغتنا إلى بنية الواقع، وبهذا الطريقة لا نصور الواقع مطلقاً، كما هو، بل كما يبدو من خلال شبكة لغتنا الأم. وبذلك يعتبر الفكر عبد / اللغة . اللغة مخطط مقدم سلفاً، يرى الإنسان من خلاله الواقع دائماً في ١٤٩ نظام وتقسيم محددتين. وتعد المطابقة الزائفة بين الواقع واللغة، بين الشئ والكلمة ، بالنسبة لعلم الدلالة العام، العيب الأساسي للفلسفة الحالية : فالمرء يعد بنية اللغة بنية للواقع؛ ويظن أنه يوجه الواقع ، بينما لا توجهه في الحقيقة إلا اللغة .

وتكمن المهمة التربوية لعلم الدلالة العام في تعليم الناس العاديين وتحريرهم من هذه المطابقة ، من هذا الطغيان للكلمة . ويظن المرء أنه بهذا النقد اللغوي يغلب على المعارضات الاجتماعية. ولا يقتصر ذلك النقد اللغوي على موضوع عدم المطابقة بين الواقع واللغة ، بل يؤدي كذلك إلى نقد كل أوجه التجريد التي ليس لها إلا قيمة الاحتمال، ولا يمكن أن تعكس الواقع الكامل . فكل أوجه التجريد والتميز بالنسبة لعلم الدلالة العام مشكوك فيها مادامت لا تعرف على أنها أشكال تبسيط وإبراز. وربما تكون التجريديات السياسية أيضاً (صراع الطبقات ، والفاشية ... الخ) مفاهيم يعدها الناس - وفق رأى علم الدلالة العام - على نحو خاطئ صوراً للواقع. ويؤدي مثل ذلك التصور آخر الأمر إلى الإنكار اللأدرى لإمكانية معرفة العالم، ويؤدي إلى إنكار كل إمكانية للتجريد، ويكون من الناحية السياسية في خدمة الترجية

اللغوى الإمبريالي. وبهذا المعنى لا يكون المرء قادراً على الحصول على صورة للعالم الخارجى بمساعدة اللغة؛ فالصورة التى يحصل عليها، تحمل خاتم هذه اللغة الخاصة بها. وهكذا تؤثر طبيعة لغتنا فى معرفتنا بالعالم : فاللغة تجرد وتنظم وتصنف لنا، حيث نظن أننا نحن الذين نفعل ذلك عينه . وبذلك تكون اللغة مرآة خادعة للواقع. إن المرء يقع تحت تأثير معين للغته الأم - يطابق ذلك بلا شك نظرية فايسجرير - فهو عبد لهذه اللغة. ويجب - وهذا يفرق علم الدلالة العام عن النحو المضمونى - أن يصير واعياً بهذه العبودية، وبهذه الطريقة يحرر نفسه.

أما الأكثر قرابة للنحو المضمونى فهو علم ماوراء اللغة لبنيامين لى وورف Benjamin Lee Whorf، الذى طور بشكل مستقل عن هومبولت وفايسجرير أفكاراً مشابهة للغاية لأفكارهما (١٨٣). فاللغة بالنسبة له ليست مجرد وسيلة فهم، بل تتضمن صورة محددة للعالم. ومن البدهى بالنسبة لوروف أن للبشر الذين يتحدثون لغات مختلفة، صورة مختلفة للعالم. وكما هى الحال بالنسبة لفايسجرير، فإن اللغة بالنسبة لـ (وورف) وعلم ماوراء اللغة الأنثربولوجى الثقافى الخاص به، أكثر من مجرد وسيلة فى عملية التواصل؛ فهى وعاء Gestalter للأفكار، تحدد كيفية رؤية الواقع، وتجزئ / نشوء قضية ، رؤية لغوية للعالم، (١٨٤). وبالنسبة لوروف تقسم اللغات طبيعة خبرتنا وموضوعاتها بشكل مختلف. ونظام لغة ما ، ليس أكثر من أداة إعادة إنتاج لنطق الأفكار، بل بالأحرى هو فى ذاته مشكل للأفكار، برنامج ومرشد للنشاط الفردى العقلى، (١٨٥). ولا نجد مقولات الواقع حسب وورف فى الواقع نفسه، وليست كذلك عارضة، بل نجدها فى الأنظمة اللغوية لتفكيرنا.

وبهذا الطريقة ينضم تصور وورف إلى تطلع علم الدلالة العام إلى سبك ما هو مادي فيما هو لغوى . فالمرء يقسم الطبيعة حسب لغته الأم ، ولا يستطيع أن ينظر إلى الواقع إلا من خلال هذه الشبكة. ومن ثم تبدو كل معرفة مشروطة باللغة. إن الأمر يتعلق بتساؤل ما وراء لغوى بارز تحت موضوع ، علاقة الفكر والسلوك المؤلفين باللغة ، - على نحو ما فى عنوان واحدة من أهم مقالات وورف - مثل

ذلك التساؤل ما وراء اللغوى لم يعم علم اللغة الأصغر Mikrolinguistik ذو الأصل البيلوى خاصة إلا وزناً محدوداً - بلا شك محدوداً للغاية .

ولما كانت اللغة حسب وورف تشكل صورتنا عن العالم وتصيغها والمفردات تضع فيما يبدو أوجه التوكيد على ما لا يُقسَمُ فإنه يقع على عاتق علم ما وراء اللغة أن يوفق من خلال دراسة اللغات إلى ، معرفة ، الطبيعة . وهكذا تؤول نظراتنا إلى العالم - كما هي الحال في علم الدلالة العام - إلى نظراتنا إلى البنية اللغوية، وفقاً لعبارة فيجتشتاين - كل فلسفة هي نقد لغوى . وبهذه الطريقة يأمل المرء من خلال الدراسة ما وراء اللغوية في فائدة علاجية محددة : فحينما يقر للغة بمركز الصدارة في الوجود الإنسانى، تستنبط أيضاً اضطرابات عصبية من أنظمة محددة للكلمة . وبذلك قُدر إنجاز اللغة لحياة منتظمة تقديراً أعلى من الممارسة الاجتماعية . وحول التتابع الواقعى للتبعية (١ - الأساس الاقتصادى ، ٢ - البناء العلوى الايدولوجى ، ٣ - اللغة) تحويلاً تاماً : اللغة تؤثر في الفكر، والفكر يشكل الوجود (١٨٦) .

وينجلى التقدير المفرط لدور اللغة في المجتمع في طريقة النظر إليها على أنها قوة محددة للفكر والفعل ، وليست أداة للتواصل في خدمة الممارسة الاجتماعية . وحاول وورف عند تطوير فرضيته أن يعمم بوضوح بعض خبراته الخاصة بوصفه موظفاً في شركة - تأمين ضد الحريق : فبراميل البنزين الفارغة أشد خطورة من الممتلئة ، حين توصف بأنه فارغة ولكنها في الحقيقة ليست فارغة تماماً ، وفي هذه الحال / لا تتطابق خريطة ، ، اقليمياً ، تطابقاً تاماً . ويصّال الناس في فعلهم بسبب ١٥١ العنوان اللغوى الزائف (١٨٧) . وعلى هذا النحو ينبغي أيضاً أن توجه النظرة في علم ماوراء اللغة الانثروبولوجى الثقافى، باستمرار إلى الأساس اللغوى التحتى Substrat لفكرنا وفعلنا، بحيث يؤول كل علم اجتماع آخر الأمر إلى النقد اللغوى . وحتى حين تحمل فكرة وورف هذه إشارة أخرى (تتضمن اللغات روى عقلية باعتبارها صورا للعالم، لا تتطابق مع زمننا الطبيعى) فإنه يمكن أن يعد وورف نظيراً حقيقياً لبحث المضمون اللغوى فى الألمانية، فهو أقرب ما يكون فايسجرير الأمريكى (١٨٨) . فكلا

الاتجاهين لا يشترك في التقدير للمفرد للغة داخل المجتمع فحسب، بل في توسيع علم اللغة ليصير فلسفة لغوية وسياسة لغوية أيضاً، وهو ميل، أشار إليه نوبيرت بإلحاح في حالة علم ما وراء اللغة (١٨٩). فكأن للغة خاصية فاعلة، يمكن من خلالها أن تؤثر في البشر والمجتمع - ليس آخر الأمر بمفهوم السياسة الإمبريالية.

وبذلك لا ينبغي أن تنكر بأية حال النواة العقلية للعلاقة الأنثروبولوجية في علم اللغة، على ما يعبر عنه في علم اللغة العرقي Ethnolinguistik، الذي نشأ من تطبيق مناهج لغوية في مجال المضامين اللغوية والمعاني، ويقابل علم اللغة الرياضى - البنيوى، ويربط مناهج لغوية بالأحرى بعلم الاجتماع الثقافى (١٩٠) - ولا تؤسس تلك العلاقة الأنثروبولوجية موضوع الاتجاهات اللغوية الاجتماعية فحسب (١٩٠)، بل إنها ضرورية أيضاً لتأسيس نظرية لغوية ماركسية.

إن علم ما وراء اللغة بوصفه بديلاً؛ رد فعل لهذه التيارات الأنثروبولوجية لا يرجع إلى بلو مفيلد، بل إلى أستاذة وورف وصديقه سابير. ولذلك يتحدث أيضاً عن فرضية وورف - سابير (١٩١).

ويمكن جوهرها في أن اللغة تفهم على أنها هادية لإدراك الواقع وأنه يعزى إلى اللغة دور رائد في توجيهنا للعالم، وعلى نحو مشابه لوورف واعتماداً على سابير ١٥٢ أيضاً قدم هوجر Hoijer فرضية، باعتبار أنها الفكرة المركزية في علم ما وراء اللغة، وهى أن الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة، يحيون في عوالم مختلفة للواقع (١٩٢). هذا فى الأساس هو موضوع النحو المضمونى فى ألمانيا الغربية، وموضوع علم ما وراء اللغة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

٤ - ٦ غزارة فى الوصف اللغوى

لزيادة إيضاح تصور النحو المضمونى وبيان تطبيقاته فى الوصف اللغوى العملى فى الوقت نفسه ننتقل إلى أمثلة ثلاثة يمكن من خلالها توضيح دلالة المفهوم اللغوى المضمونى وحدوده فى الوقت ذاته.

٤-٦-١ مفهوم المجال اللغوي*

يعد مفهوم المجال اللغوي مفهوماً محورياً ومثمراً في النحو المضموني. وقد استعمل إبسن Ipsen سنة ١٩٢٤ مفهوم المجال في اللغة للمرة الأولى؛ فقد تحدث إبسن عن مجال للمعنى، ويتفرع داخلياً، مثلما في الفسيفاء، إذ توضع هنا كلمة ملاصقة لكلمة أخرى، (١٩٣). ومنذ ترير Trier استقر مفهوم المجال في علم اللغة، فقد فهم ترير تحت المجالات، وحدات تقسيم بين مجموع لغة ما بوجه عام ومفردات وصيغ مفردة، (١٩٤) وهكذا تتلقى الكلمة المفردة أولاً من مجموع المجال دلالتها الدقيقة والمختلفة، التي تتعلق دائماً بدلالة المجال المجاور (١٩٥). ولاتدل الكلمة المفردة إلا في هذا المجموع وقوة هذا المجموع، لأنه لا يوجد المعنى إلا في المجال، (١٩٦). فكل عنصر مفرد في اللغة يتحدد من خلال قيمته الموقعية في مجموع اللغة... وتتفرع الكلمة عن مجموع الثروة اللغوية المبنية المفصلة، وعلى العكس من ذلك تتجزأ الثروة اللغوية إلى كلمات مفردة (١٩٧). وفي مقدمة مؤلفه الأساسي «الثروة اللغوية الألمانية في نطاق الفهم، Der deutsche Wortschatz "im Sinnbezirk des Verstandes" بوضع ترير مفهوم المجال/ بمثابة قياس ١٥٣ الدرجات وكلمة ضعيف، التي لا تُفهم في مضمونها ومحيطها فهماً تاماً إلا حين يضع المرء المقياس الكلي للتقييم أمام عينيه، إذ لا يتحدد معنى «ضعيف» آخر الأمر إلا من خلال القيم الأخرى للمجال (١٩٨).

ونشأت إثر ترير أنواع مختلفة من مجال الكلمة - موجودة لدى بورتسيج وإبسن وفايسجرير ويولس - ولكننا لا نستطيع أن نتناول هنا الفروق بينها تناولاً مفصلاً (١٩٩). أما بالنسبة لبورتسيج فيوجد نوعان من مجالات الدلالة:

١ - مجالات دلالية ضمنية من نمط «أشقر - شعر، وشجرة - أسقط، وعين - رأى، ونبح - كلب، يسمها بورتسيج أيضاً بأنها علاقات دلالية جوهرية.

٢ - مجالات دلالية مقسمة من نمط الألوان أو القيم الأخلاقية.

وتعد المجالات الدلالية الضمنية أفقية (نحوية) وليست جدولية (صرفية) مثل مجالات ترير . وعلى النقيض من ذلك تتطابق المجالات الدلالية المقسمة مجالات ترير إلى حد بعيد. ويصف يولس Jolles تلك العلاقات مثلما بين يمين ويسار، وأب وابن ، ونهار وليل بأنها مجالات دلالية . ويتطابق ذلك إلى حد ما مفهوم ترير ، غير أنه يقصره على الأضداد ومفاهيم الارتباط التي يمكن أن يفترض معها بشكل أيسر تمام المجال . وبالنسبة لفاييسجرير يعد المجال الدلالي ، قطاعاً من العالم البيئي اللغوي، يبنى من خلال كلية مجموعة من الرموز اللغوية، تتصافر في تقسيم عضوي (حيوي) ، (٢٠٠) .

تتشرك مفاهيم المجال هذه في منطلق دي سوسير ، عن التقسيم المنظم للغة في مجال تزامني (وصفي) وفي التضمن داخل النحو المضموني لفاييسجرير(٢٠١) . وهذا ما أعرب عنه ترير نفسه حين أراد أن يفهم مجالاته للكلمة على أنها وسيلة لمعرفة قطعة من الصورة اللغوية للعالم ، (٢٠٢) . وفي الحقيقة إن هدف ترير ليس تاريخ اللغة في مرآة تاريخ الفكر (كما هي الحال لدى فوسلر) ، بل تاريخ الفكر من خلال تاريخ اللغة فقط(٢٠٣) . وبذلك تتسامى لدى ترير أيضاً - كما كان لدى فاييسجرير، ولكن خلافاً/ لدى سوسير - للوقائع اللغوية. وهذا ما عبر عنه ابن ١٥٤ تعبيراً أشد وضوحاً ، حين أطلق على بنية نظام اللغة ، العالم ، ، وحين بد له تناقض اللغة في جوهره ليس في اللغة ، بل في العالم ، (٢٠٤) . وكون مفهوم المجال عنصراً تأسيسياً في النحو المضموني صار واضحاً بوجه خاص في جدل فاييسجرير وترير مع دورنزاييف Dornseiff الذي أحل دراسة العلاقات الدلالية Onomasiologie محل علم دلالة الألفاظ التقليدي Semasiologie ، ونظم الثروة اللغوية وفق الموضوعات(٢٠٥) التي كانت ترجع إلى الواقع بشكل مباشر وغير لغوية . ورفض دورنزاييف مفهوم ، الشكل اللغوي الداخلي ، ومفهوم ترير للمجال ، فالمجالات اللغوية بالنسبة له ليست شيئاً آخر سوى تجريد منطقي للموضوعات، يمكن أن يسقط باطمئنان مرة أخرى على الأرض . ولم تقسم المفردات بالنسبة لدورنزاييف، ككل

ولا يتبع بعضها بعضاً، (٢٠٦) ورفض فايسجرير هذا التوجيه لدرر نزاييف بوصفه غير لغوي، لأنه ارتكز على مواد العالم الخارجي، وتخطى الطبقة الحاسمة للمضامين اللغوية (٢٠٧). وعلى العكس من ذلك كان مطلب النحو المضموني بالنسبة لدرر نزاييف، إدخال المضامين اللغوية في علم اللغة، وهكذا على نحو عمير أثقل كاهل علم اللغة كثيراً إلى حد لفظ معه أنفاسه الأخيرة، إذا ما جاز ذلك، (٢٠٨).

ولم تكن مصادفة أنه لم تتضاءل أوجه التردد (التحفظ) تجاه مفهوم المجال، بل على العكس من ذلك ازدادت - على أساس ملاحظة حقائق معينة. ولذا اختبر بتس Betz مجال الكلمة الخاص بخواص الفهم الإيجابية اختباراً عملياً، وبين في ذلك أن الثروة اللغوية لا تقسم لذاتها في المقام الأول، بل انطلاقاً من المعنى، من السياقين المادى والكلامى الخاصين به (٢٠٩). ويبدو النظام الصارم للمجالات بالأحرى من خلال ذلك كأنه صورة وهم (خيال)؛ ففي الواقع يوجد مزيد من الفراغات والتداخلات، (٢١٠). ويخلص بتس من ذلك إلى نتيجة وهي أنه من الأفضل التخلي عن المصطلح إذ لا يعد المجال شكلاً جوهرياً قائماً للثروة اللغوية (٢١١). وأكثر من هذا / يصعب استخدام مفهوم الحقل في مجالات غير ١٥٥ ثقافية، غير منتظمة، حقيقية (٢١٢).

ومن الناحية النظرية أيضاً توالى تسجيل اعتراضات على مفهوم المجال اللغوي، الذي لم يظل قاصراً على الثروة اللغوية، بل امتد إلى بناء الجملة أيضاً. ولم يكن هذا المفهوم دائماً نتيجة ملاحظات لغوية ثرية، بل يتضح - بشكل جزئي على الأقل - من ملمح تاريخي فكري بعد الشرح، ومن حاجة تاريخية زمنية، وبالتحديد من البحث عن قيم متجاوزة الأفراد، (٢١٣). وبذلك يصير - مثلما يتبع العالم البيئي نفسه لمبادئ بنائه - نظرية غير علمية - فلسفية، يمكن للمرء أن يرفضها أو يقبلها. ويبدو أن النحو المضموني هنا أيضاً قد طبق تصورات فلسفية على اللغة، لا تؤيدها اللغة ذاتها دائماً (٢١٤). ولأن المرء يزعم أنه يجب أن يكون للغة نظام محدد، فإنه يجدد في اللغة هذا النظام في هيئة مجالات.

وفى مجال النحو المضمونى ذاته أيضاً لا يعد مفهوم المجال بلاشك ثابتاً وجلياً . فلم يحافظ آنذاك ترير ولا فايسجرير على التصور الفيسفائى اللتى وضع فى البداية وعبر عنه تعبيراً واضحاً فى مقياس الدرجات .

وتختلف أيضاً تصورات ترير وفايسجرير نفسيهما : إذ يوضح ترير فى فترة تالية مفهوم المجال بسياق الخيل، حيث تغير الخيول مواقعها بعضها إلى بعض وباستمرار من أجل الهدف، أما فايسجرير فيوضحه بحزمة من الأضواء اللتى توضح نطاق المعنى^(٢١٥) . وإذا تخلى المرء عن التمام والخاصية الفيسفائية للمجال، وجعل التحديد المطلق للمجال نسبياً فمن البدهى أن يخلع حجر الأساس الجوهرى للتصور الأسمى - فيما بيدر بتأثير الحقائق^(٢١٦) .

ومما لاشك فيه أن فى مفهوم المجال فى النحو المضمونى فوائد كثيرة، يجب إبرازها أكثر مما هى على / المستوى الدلالى وعلم اللغة البنىوى اللذى بدأ بتحليل ١٥٦ البنية الفونولوجية ثم يدرس بعد ذلك المستوى النحوى بمناهج بنىوية، ومنذ سنوات قليلة اتجه إلى علم الدلالة التركيبى، وفى مجال علم الدلالة إلى يومنا هذا لم يتمخض إلى حد بعيد عن شى يمكن مقارنته^(٢١٧) .

وليست فكرة المجال - على الرغم من تطورها فى النحو المضمونى - فكرة بنىوية حقيقية على الإطلاق، انبثقت عن الالتزام بنظام اللغة . بيد أن التحقق من صدق هذه الفكرة فى البحث العلمى ظل البحث المضمونى محروماً منه كلية، لأنه استمر يعمل بمناهج حدسية . وقد أكد أبرزيان تحديداً على أنه تلحق الأفكار البنىوية المناظرة للمناهج البنىوية أيضاً اللتى نادراً ماطبقها النحو المضمونى^(٢١٨) .

ويرغم النقد المفصل - وبخاصة للتصور النظرى، والتوسع الايديولوجى، والاستنتاجات اللغوية السياسية اللتى أسفرت عنه - ينبغى ألا تنكر فوائد محددة للنحو المضمونى ، منها بالتأكيد مفهوم المجال اللغوى .

وبناءً على ذلك فقد وُفق - خلافاً لعلم اللغة التقليدى ، وعلم اللغة البنىوى

أيضاً - النحو المضمونى بقدر مميز فى تتبع الفروق المضمونية الدقيقة فى الاستعمال اللغوى، ومن ثم تمهيد الطريق من النحو إلى الأسلوبية. وهكذا فقد عُرف على سبيل المثال من النحو التقليدى أنه فى الألمانية يمكن أن تحل حالات إضافة (أو ضمائر الملكية) محل حالات القابل الحرة مع أجزاء الجسم: Er blickt ihm ins Gesicht.

(نظر فى وجهه) - Er blickt in sein Gesicht.

ونادراً ما تجاوز النحو التقليدى التكافؤ الدلالى لكلا التعبيرين، وقد فسر علم اللغة البنىوى بمساعدة التحويلات هذا القابل بوصفه مجموعة خاصة للقابل، ليس على أساس خواص مضمونية، بل على أساس إمكانية ذلك التحويل الذى لا يعد مقبولاً مع حالات قابل أخرى. ولكنه قد أهملت فى النحو البنىوى أيضاً الفروق المضمونية بين المنطوقين. وعلى النحو المضمونى على وجه التحديد بقدر معين بتلك الفروق الدقيقة، وإن ظلت تلك الملحوظات انطباعية - ذاتية .

٤ - ٦ - ٢ ظاهرة «التحويل إلى مفعول مباشر» مع الأشخاص

ونختار موضوع فايسجرير عن «التحويل إلى مفعول مباشر» مع الأشخاص مثالاً ثانياً للوصف اللغوى المضمونى. ينطلق فايسجرير من الملاحظة اللغوية وهى أنه فى اللغة الألمانية الحديثة أُجِل المفعول الأحدث محل القابل الأقدم كثيراً (مثل Ich liefere ihm die Butter ← Ich beliefere ihn mit Butter) أمدته

بالزيد) * ومع ذلك لا يظل طبقاً لتصوره ساكناً مع هذا المحصول اللغوى، / بل ١٥٧ حاول - فى إطار النظرة المتعلقة بالمضمون والإنجاز والتأثير - أن يقدم تفسيراً لغوياً فلسفياً لهذه الحقائق اللغوية . فبينما يبدو الإنسان فى حالة القابل بوصفه الشخص ذا الشأن (الصفة) الذى يشغل بؤرة الحدث، يصير فى حالة المفعولية هدف الهجوم ومسرحه (٢١٩). يريد فايسجرير أن يبين أن الذى يمد ihm liefert تاجر بالبضائع يصير الذى تمده ihn beliefert الشركة بالبضائع (هذا ابتداء هو المحصول اللغوى)، وأن الإنسان بذلك فى آن واحد يتزحزح عن دور الشخص ذى الشأن، فلم

يعد الزبون الشخص، بل هو رقم في قائمة التوريد ، (٢٢٠). (وهذا تفسير لغوي فلسفي).

وعلى هذا النحو يبدو لفائسجرير مما لاجدال فيه ، أن كل تحويل إلى المفعولية ، وبخاصة كل إحلال للمفعول محل قابل شخصي ، تحريك الانسان من موقعه المعنوي بوصفه شخصا ذا شأن (صفة) وتقريبه من موضوعات للممارسة العقلية للسلطة والتصرف الفطري ، (٢٢١). والنمط الأساسي لتلك الإزاحة من القابل (المفعول غير المباشر) إلى المفعول (المباشر) في الألمانية بأفعال مبدوءة بالسابقة "bc" . وتفسيرها لدى فائسجرير ناتج عن تصوره اللغوي . هو يريد من خلال هذه الأمثلة أن يبين ، التأثير الأساسي للغة ، ، اللغة بوصفها قوة مشاركة في التشكيل فالنقل اللغوي للمرء إلى دور المفعول المباشر ليس إذن بالنسبة لفائسجرير مسألة تعبير ، بل جوهر إنجاز سلوك عقلي نُقل للمرء من خلاله إلى وضع عقلي محدد - وضع ، لم تتوقف نتائجه بالنسبة للسلوك الفطري أيضاً (٢٢٢). ومن ثم فالغيبص بالنسبة لفائسجرير ليس أن يعبر المرء عن الوقائع على هذا النحو أو ذلك ، بل إنه يمكن أن تظهر المضامين اللغوية إنجازات وتأثيرات لغوية وأن اللغة على أساس قوتها الفاعلة ، تجدد آخر الأمر أيضاً سلوك الانسان . ، وأنه بتأثير إمكانات محددة خاصة باللغة الأم حُمل الناس من الناحية العقلية على أداء هذا الدور ، وأنه قد تحدد في ذلك كيف يتصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً (٢٢٣) ، وبذلك يصير واضحاً تماماً أنه في الحقيقة ، ما يوجد بين التفكير في وظائف والتفكير في إنجازات (أفعال) أكثر من مجرد فرق بين كلمة أجنبية وكلمة أصلية ، (٢٢٤) .

ويكون ذلك أكثر إقناعاً حين يفسر إلحاقاً بمثل ذلك التصور شترنبرجر Sternberger الميل إلى تحويل الشخص إلى مفعول مباشر بأنه تعبير عن /للإنسانية في البشر (٢٢٥). وحين يفهم كل من هولزر Hollerer وكورن Korn ١٥٨
تغيرات الحالة الإعرابية بأنها تغيرات في الفكر (٢٢٦). ويظن (مؤلفو) نحو - دودن في ألمانيا الغربية أيضاً أنه خلف التحويل إلى مفعول مباشر ، الموقف العقلي لعصر

الجموع العامة الحديث، ويستخلص من ذلك أن الإنسان قد حمل عليه أيضاً آخر الأمر، (٢٢٧).

وقد أثبت كولب Kolb وبتس Betz بشكل مقنع أن ذلك التفسير لوقائع لغوية يعد تفسيراً مضمونياً مبالغاً فيه (٢٢٨). وجدت قديماً أسباب لغوية داخلية للامتداد الجديد للمفعول، بحيث أنه ليست هناك حاجة للبحث عن ملاذ في التأملات غير اللغوية. ومن جهة أخرى لا ينحصر الميل إلى التحول إلى المفعول المباشر بلاشك في اللغة للمعاصرة، بل يمكن إثباته في أزمنة مبكرة، من المؤكد أنها تزعم علماء الاجتماع المحليين (الألمان) أيضاً، من التحدث عن عصر الجموع العامة. وربما لوحظ أخيراً أن الأمر يتعلق مع بعض الفروق المضمونية المفترضة (Ich rufe dir أهتف بك ، Ich rufe dich أناديك) ببساطة بفروق متوقعة على اللهجات، لعللاقة برؤية أو تفويض خاصين. ولذلك فقد أصاب المحز بتصوره وهو أن المفعول ليس بإنساني ولا غير إنساني، بل هو شكل نحوي، يمكن أن يستعمله المعنى إنسانياً أو لا إنسانياً، (٢٢٩). فليس ذلك التفسير المضموني المبالغ فيه أساساً نتيجة الحقائق اللغوية، بل هو نتيجة تصور لغوي مشترك، ، يقدر سلطة اللغة تقديراً عظيماً، ويفترض أحياناً أشبه ما يكون إلى شكل من أشكال الاعتقاد في سحر الكلمة، ويجيز أن يحدد كل تفكير أو فعل إلى حد بعيد من خلال الأشكال اللغوية المعطاة (٢٣٠).

١٥٩ / ولاشك في أنه انطلاقاً من المادة اللغوية أيضاً لا يمكن دائماً التحقيق من فكرة المفعول للإنساني، أي من فكرة الفرق المضموني بين القابل (المفعول غير المباشر) والمفعول (المباشر). وكثيراً ما فسر على أنه المضمون وهو ما يعد ببساطة رد فعل: بعض الأفعال تطلب مفعولاً، مثلما تطلب بعض الحروف مفعولاً، وعلى العكس من ذلك لم يحاول أحد مع الحروف أن يستقري من الحالة الإعرابية التي تحكمها قيمة مضمونية أو أي يستنبط منها أية استنتاجات خاصة بالإنجاز والتأثير. من المؤكد أنه توجد حالات ذات تفريق في الألمانية بين القابل والمفعول: Ich trete dir (أضحى بك - أفديك) - Ich opfere dich - Ich opfere dir (أضحي بك - أهزأ بك) auf die Füße - Ich trete dich auf die Füße. (أهتلك).

Er gibt dem Vater den Brief. * (الأب) الخطاب

بيد أن الأمر يتعلق بحالات ، يمكن إحلال عدة حالات إعرابية في الموقع نفسه مع الفعل ذاته أو يمكن أن تظهر عدة حالات إعرابية متجاورة مع الفعل ذاته . وفي تلك الحالات يصعب إثبات قيمة مضمونية للحالات المفردة (مثل Ich helfe dir أساعدك Ich unterstütze dich أعضدك Ich - أرجوك - Ich bitte dich danke dir أشكرك) . ويمكن مراراً التحقق من فكرة (الإحكام، الأقوى للمفعول في المجال اللفظي المجاور للتسبيب (الطية)، إذ إن درجة قوة التسبيب (على مستوى دلالي) لا تتوازي بوضوح مع مطلب حالة إعرابية محددة :

Ich befehle (أنصحك) Ich rate dir (أرجوك) Ich bitte dich -

(أجبرك) Ich zwinge dich (أمرك) dir ، وحالات أخرى أيضاً

٤ - ٦ - ٣ نماذج برينكمان للجملة .

ونختار المثال العملي الثالث من الكتاب الذي حاول عرض اللغة الألمانية عرضاً مضمونياً في صورة تامة : من مؤلف برينكمان "Die deutsche Sprache" (اللغة الألمانية) . يفرق برينكمان بين أربعة نماذج للجملة، (٢٣١) .

1) Vorgangssatz : Er schläft. جملة الحدث : ينام

2) Handlungssatz : Er liest das Buch. جملة الفعل : يقرأ الكتاب .

3) Adjektivsatz جملة الصفة

(Urteilssatz : Er ist fleißig .) قبل ذلك جملة الحكم : هو مجتهد

4) Substantivsatz جملة الاسم

(Identifizierungssatz : قبل ذلك) جملة المساواة : هو أستاذ

ومن المؤكد أنه توجد خلف هذه النماذج الأربعة للجملة أنماط محددة للغة

للبنية (Sn V , S n Vs , s n sein Adj, Sn sein Sn) س ر ف ، س ر ف س ن ،
س ر يكون ص ، س ر يكون س ر) ؛ غير أن هذا المحتوى البيديرى للنماذج
المفردة بالنسبة لبرينكمان حاسماً (نهائياً) :

١٦٠ فتارة لأقسام الكلمة لديه قيمة مضمونية، بحيث / نُقِلَ التقسيم من خلال ذلك
إلى مستوى المضمون، وتارة أخرى توجد بالنسبة له بوجه عام حالات يمكن يظهر
فيها نمط الجملة المعنى بمحتوى تركيبى آخر أيضاً. وهكذا تُفسرُ جمل مثل : تفصل
جبال البرانس بين فرنسا وأسبانيا، أو : عندى قبعة جديدة بأنها جمل حدث (٢٣٢).
على الرغم من أنها تطابق مخطط بنية جملة الفعل، ويفسر برينكمان على نحو
مشابه جملة : أمرك أن تتعقبه بأنها جملة فعل على الرغم من أنها تؤدى مخطط
بنية جملة الحدث (٢٣٣). ومما يميز جملة الحدث الأفعال اللازمة التى تشير إلى
عمليات باطنية / داخلية ، ، ومما يميز جمل الفعل الأفعال المتعدية التى تصور
عملية تجاوز / تعدٍ . ومع جمل الحدث يفهم الفاعل بأنه موضع العملية الحديثة،
وعلى العكس من ذلك مع جمل الفعل يفهم بأنه القائم المسؤول بالعملية التى تتجاوز
الفاعل إلى المفعول ، (٢٣٤).

ولايتعلق الأمر فى نماذج برينكمان هذه للجمل بأنماط خاصة بالشكل ولا
بأنماط خاصة بالموضوع، بل بنماذج مستوى المضمون . وليس من المهم بالنسبة له
كيف تشكلت فى بنيتها، ولا ما موضوعات الواقع التى أحاطت بها أيضاً ، بل على
الأرجح تتقابل فيها - بمفهوم النحو المضمونى - رؤى غاية فى الاختلاف
للموضوع ذاته : فى جملة الحدث تظهر الحياة كأنها وجود مستقل لا يجيز أى
تحفيز، إنه هناك حين يسجل فى الحدث. وفى جملة الفعل تقابل الإنسان الذى يشكل
العالم ويحدده، الذى يحتاج إلى العالم حتى يمكنه تشكيل ، آخر منفصل عنه ،
والذى يحدد ذلك الآخر من خلال ضبطه، سلوكه الفاعل. ولا تظهر العملية الفعلية
وجود (كينونة) الحياة، بل تحفزها، على نحو ما تبعث الحياة فى تفاعل الإنسان
والعالم. للأشياء فى جملة الحدث حياتها الداخلية التى يمكن أن تتجلى فى كل وقت

، فالحياة موجودة لأنها (الأشياء) موجودة. أما في جملة الفعل يتوصل إلى العملية الفعلية فقط باعتبار أن الانسان يلم بها بشكل كلي ويخلق شيئاً آخر، يتلقى من خلالها وجوده او باعتبار أنه يغير وجوداً مستقلاً عنه (٢٣٥) وعلى هذا النحو توجد بالنسبة لبرينكمان وراء النماذج الأربعة للجملة رؤى محددة للإنسان. وتعنى المفاهيم - الحياة - السببية - الحكم - المساواة لديه ، الأسس العقلية لنماذج الجملة ، (٢٣٦).

وإن تَرَكَ برينكمان للمستوى التركيبي وتحوله إلى المستوى الدلالي لم يواجه في الحقيقة مستوى الموضوعات ولا يريد مطلقاً أن يتقدم نحوها. ولذلك فلا مجال للتعجب أيضاً من أن «جمل الفعل» لدى برينكمان لا تعبر دائماً بوجه عام عن فعل ، بالمفهوم الحقيقي له (مثل : «هو» يعانى من مرض) ، وأن / جمل الحدث لا ١٦١ تعبر دائماً بوجه عام عن حدث ، بالمفهوم الحقيقي له (مثل : « هو » يرقد فى الفراش) (٢٣٧). فنماذج برينكمان للجملة لا تتطابق مع الموضوعات. فمع تقسيمه لا يتعلق الأمر لديه بما تكون عليه الأشياء فى الواقع، بل على الأرجح بكيفية فهمها . ومن العجيب إلى حد ما بالنسبة له وحده أن يتجاهل ذلك الفرق حين يعد جملاً مثل : « هو » يكون ، فى البيت ، ، وتوجد بلدان ، ، و اقتحم (اعتدى على) ، جمل حدث، وحين يعد على العكس مما سبق جملة مثل : «لمحه ، جملة فعل ، على الرغم من أنه يصعب بالمفهوم الموضوعى - الحقيقي أن تعرض حدثاً أو فعلاً .

على كل حال فالمفاهيم المستخدمة لدى برينكمان مكبلة بمضمون موضوعى محدد، ولذلك أدت إلى تفسيرات خاطئة أيضاً. وكان مما يمكن أن يخص جملة الفعل وجملة الحدث - برغم غموضهما - المصطلحان القديمان ، جملة الحكم ، وجملة المساواة ، وهما مثير خلاف ، إذ إنهما يتناقضان مع الاستعمال اللغوى المنطقى : فالحكم المنطقى أساس كل نمط للجملة، وليس لنمط جملة الحكم لدى برينكمان فقط. ولا يتعلق الأمر فى جملة التعيين بمفهوم برينكمان دائماً بوجه عام بالمساواة بالمفهوم المنطقى (مثل : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية) ، بل بإتباع أو تصنيف فى أحيان كثيرة أيضاً (مثل : برلين مدينة كبيرة) ، لا يسرى معه شئ

بل ينتظم عنصر (أو فئة أصغر) فى فئة أكبر ، وبذلك توجد علاقة تضمين Inklusionsverhältnis . ومن الواضح أن برينكمان نفسه لم يخف هذه الإشكالية ، لأنه يتحدث فيما بعد عن جملة فعلية "Verbalsatz" (بوصفها مفهوماً علوياً لجملة الفعل وجملة الحدث) وجملة وصفية "Adjektivsatz" (بدلاً من جملة الحكم) ، وجملة اسمية Substantivsatz (بدلاً من جملة مساواة) (٢٣٨) .

ومع ذلك يبدو أن هذه المصطلحات الشكلية لم تغير شيئاً فى الترجييه المضمونى لنماذج برينكمان للجملة الذى لا يجوز أن يبدل بالأنماط التركيبية للجملة (التى أوجدها المشاركون الذين يتطلبهم تكافؤ (قوة) الفعل، الذين يشغلون أماكن شاغرة محددة متوقعة فى خطة مواقع الفعل) (٢٣٩) أو بأنماط الجملة المنطقية النحوية بمفهوم آدمونى (التى تنطلق من اختلاف أحوال موضوعية) (٢٤٠) . وثمة سوء فهم إذ لم تعد تفسر نماذج برينكمان للجملة تفسيراً مضمونياً (بأنها رؤى) بل تفسير موضوعى ، كما حدث إلى حد ما فى النحو الوظيفى (٢٤١) .

هوامش وتعليقات

الباب الرابع

(١) قارن فايسجرير " Neuromantik " in der Sprachwissenschaft. In : Germanisch - Romanische Monatsschrift und Qarun أيضاً فونكه (الرومانسية الجديدة فى علم اللغة) Funke, O. : Studien 1930; zur Geschichte der Sprachphilosophie - Bern 1927, S. 29 (دراسات فى تاريخ الفلسفة اللغوية) ، ويستخدم هناك مصطلح الرومانسيين الجدد، ربما للمرة الأولى بهذا المعنى.

(٢) قارن فايسجرير " Neuromantik" a. a. O., S.242. Weisgerber :

(٣) قارن حول ذلك شورر Die Bedeutung W.v. Humboldts und L. Weisgerbers für den Deutschunterricht in der Schule. In : Sprache - Schlüssel zur Welt. Hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf (أهمية هومبولت وفايسجرير لتدريس الألمانية فى المدرسة) 1959, S. 106

(٤) Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler der Spracherkenntnis. In : Wirkendes Wort, 1950/51, 1. (الأعمدة الحاملة للمعرفة اللغوية) .

(٥) Weisgerber, L. : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In : Deutsche Philologie im Aufriß . Hrsg. V. W. Stammler. West-Berlin / Bielefeld 1952. (علم المناهج اللغوية) .

(٦) قارن الهامش ١ .

(٧) Weisgerber, L. : Grammatik in Kreuzfeuer. In : Wirkendes Wort, 1950 / 51 (النحو فى مفترق الطرق) .

(٨) Weisgerber, L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherschließung. In : Wirkendes Wort, 1951/52

Weisgerber, L.: Die Bedeutungslehre- ein Irrweg der Sprachwis- (٩)
senschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1927 .

Weisgerber, L. : Grund- (١٠)
حول تعديل الخطأ قارن فايسجرير -
zuge der inhaltbezogenen Grammatik. Dusseldorf 1962, S . 5 FF.
(أسس النحو المضموني) .

Weisgerber, L : Die Erforschung der Sprach " Zugriffe". Grund (١١)
linien einer inhaltbezogenen Grammatik. In: Wirkendes Wort,
Beitrage zur Geschichte der deutschen : وأيضاً فى 1959/57,2
Sprache und Literatur, (Halle / Saale) , 1957, 1/2 .

Weisgerber, L . : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung. In : (١٢)
Wirkendes Wort, 1963, 5.

Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprach- (١٣)
en . Dusseldorf 1963 .

Weisgerber, L. : Von den Grenzen des Irrtums قارن فايسجرير (١٤)
und der Verantwortung einer Schriftleitung In : Wirkendes wort,
(عن حدود الخطأ وتبعية توجيه الكتابة) . 1955/59, 3.

Weisgerber , L. : Werner Betz und die kritik. In : قارن فايسجرير (١٥)
Wirkendes Wort, 1962, 6; Betz W. "Authentisch" oder " autoritar
In : Zeitschrift fur deutsche Wortforschung 19. Bd. H. 1/2

فيرنر بتس والنقد ، ، بتس : هل هو محق أم مستبد ؟

Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der قارن فايسجرير (١٦)
Sprachforschung. In : Wirkendes Sonderheft 1961
تخليص البحث
اللغوى من الأساطير) .

(١٧) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2. Halbband . Düsseldorf (صورة العالم فى اللغة الألمانية) 1954, S. 142 Weisgerber. L : Rezension von H. Glinz - Die innere Form des Deutschen In : Wirkendes Wort , 1953 / 54, S. 116 f. (نقد هـ. جلتس - الشكل الداخلى للألمانية) .

(١٨) قارن فايسجرير Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S.39, 50

(١٩) Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2f. : Weisgerber L. : Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen, 1928, S. 323 Weisgerber : Die " Neuromantik", a. a. O., S. 3 (مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته)

(٢٠) قارن فايسجرير Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S.3

Weisgerber L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 1 .

Weisgerber, L.: Vom Weltbild der deutschen Sprache.1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10f.

(٢١) Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache . 1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10 f.

(٢٢) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Der deutsche Sprachbegriff. In

Wirkendes Wort . 1 . Sonderheft 1951/ 52. S. 6 .

(للغة)

(٢٣) قارن آرنز Arens, H. : Sprachwissenschaft. Freiburg / München,

1955, S. 437 f. (علم اللغة)

(٢٤) قارن لومان Lohmann, J. : Einige Bemerkungen zur der Idee ein-

er" Inhaltbezogenen Grammatik". In : Sprache - Schlüssel zur
(بعض ملحوظات حول فكرة النحو) Welt , a. a. O., S. 125 FF., 128

(المضمونى)

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung جيبير (٢٥)

. (إينات فى بحث المضمون اللغوى) Dusseldorf 1963, S. 15

Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 1 (٢٦)

* كما أشرت تؤكد نظرية اللغة عند هومبولت على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة
فى عقل كل متكلم، ويجب أن تتماثل اللغة مع القدرة الفعالة (القوة الفاعلة)
التي ينتج بها المتكلمون الأقوال وبها يفهمونها، ولاتتماثل مع النتائج الملاحظ
لأفعال الكلام والكتابة. ويتجلى ذلك من وصفها بأنها طاقة أو مقدرة إبداعية،
أو نشاط أو توليد "Energeia, Tätigkeit, Erzeugung" وليست مجرد عمل أو
" ergon, Werk, erzeugtes".

Humboldt, W. V. : Werke VII. S. 602; Weisgerber : Vom Welt-(٢٧)

bild. 1 . Habband, a. a. O., S 12.

Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 27; Weisgerber : Vom Welt-(٢٨)

bild. 1 . Habband, a. a. O., S 12 f.

Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 420; Weisgerber : Vom Welt-(٢٩)

bild. 1 . Habband, a. a. O., S 14.

Weisgerber: Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. o., S. 21 f. (٣٠)

Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S. 33. (٣١)

Jost, L. : Die Sprache als Werk und wirkende Kraft. Bern يوست (٣٢)

(اللغة بوصفها عملاً وقوة فعالة) 1960, S. 125

Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband , a. a. o., قارن فايسجرير (٣٣)

S. 16 f.

(٣٤) قارن السابق ص ٢٣ .

(٣٥) السابق . ٢٦ .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre.a. a. O., (٣٦)

S. 3 .

Weisgerber : Vom Weltbild . I . Halbband, a. a. O., S . 14 (٣٧)

(٣٨) السابق ص ٤٧

(٣٩) السابق ص ١٤

(٤٠) السابق ص ٦٣ .

(٤١) السابق ص ٣٨

(٤٢) قارن السابق ص ٥٢ .

Weisgerber, L. : Die geschichtliche Kraft der deutschen (٤٣)

Sprache. Düsseldorf 1950, S. 23; (القوة التاريخية للغة الألمانية)

Weisgerber, L.: Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen

Volkslebens. In : Von deutscher Art und Dichtung 1941, S. 8 FF.

(اللغة الألمانية فى بناء الحياة الشعبية الألمانية)

Weisgerber, L. : Das Problem der inneren Sprach- (٤٤) قارن فايسجرير

form und seine Bedeutung fur die deutsche Sprache In : Germa-

nisch - Romanische Monatsschrift, 1926, S. 241. (مشكلة الشكل

اللغوى الداخلى وأهميتها للغة الألمانية) .

(٤٥) يفهم فايسجرير نفسه تحت الشكل اللغوى الداخلى كل ما أودع البناء المفهومى

للثروة اللغوية ومضمون الأشكال النحوية فى لغة ما من خلال معرفة متشكلة

وقارن أيضاً (الرومانسية الجديدة) , " Die Neuromantik" Weisgerber :

a. a. O., 52; Weisgerber : Muttersprache und Geitesbildung.

Göttingen 1929, S. 86 وبالنسبة ليورتسيج (اللغة الأم وبناء العقل) ، الشكل اللغوي الداخلي يعني أشكال الوعي بالذات الاستبطاني الخاصة القائمة في تأثير متبادل مع الشكل اللغوي الخارجي في جماعة لغوية ما ، (Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprachform. In : Indogermanische Forschungen 1923, S. 167 (مفهوم الشكل اللغوي الداخلي) ، وجمع إبسن أخيراً المفاهيم المختلفة للشكل اللغوي الداخلي من هومبولت حتى فايسجرير وأدمجها على النحو التالي : «الشكل اللغوي الداخلي هو قانون بناء التكوين اللغوي الحامل للمعنى، الذي يعني عالماً مشكلاً مقولياً على أنه حقيقة ، . : Ipsen, G. Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, S. 19 (الفلسفة اللغوية في العصر الحالي .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2 (٤٦)

(٤٧) السابق ص ٣ .

(٤٨) السابق ص ٤ .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., (٤٩)
S.31

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S 4 ; Weisgerber : (٥٠)
Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., S. 31 .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 5 f. (٥١)

(٥٢) السابق ٦ وما بعدها .

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband, a. a. O., S. 27 ; (٥٣)

Weisgerber : L. : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik.
Dusseldorf 1962, S. 29.

Weisgerber : vom Weltbild, 1. Halbband, a.a.O., S . 27 f. (٥٤)

Weisgerber : Grundzüge der in haltbezogen Grammatik , a. a. O., S. 119, 73 f.

* من الكلمات المبهمة المتعددة المعنى التي لا يوضحها إلا السياق ، وكما يوجد في

العربية عم وخال وصهر وسلف ... الخ يوجد في الألمانية أيضاً :

Schwiegersohn (زوج الأبنه) Tochtermann (زوج الأبنه)

Schwager (زوج الأخت) Schwestermann, (زوج الأخت)

(زوجه الأخ ، أخت الزوجه / الزوج) Schwagerin (زوجه الابن)

Schwiegervater (أبو الزوج / الزوجه) حم

Schwiegertochter (والدا (الزوج / الزوجه) للحمو والحماة ... الخ .

Weisgerber : Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. O., . S . 70. (٥٦)

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S . 74 . (٥٧)

Weisgerber : Vom Weltbild. . 1. Halbband, a. a. O, S. 71 . (٥٨)

(٥٩) السابق ص ٧٤ .

Weisgerber: Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 120 . (٦٠) السابق ص ١٠٢

Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband, a. a. O., S. 103; (٦١) قارن

Weisgerberh : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121.

Weisgerber: Vom Weltbild. 1. Halbband. a. a. O., S. 103 f ; (٦٢)

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen, a. a. O., S . 121

Weisgerber, L. : Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung von Menschen und Sachen . Köln / Opladen (٦٣) قارن أيضاً :

(تحولات في التقدير اللغوي للبشر والأشياء) . S. 62 , 1958 .

Weisgerber: Vom Weltbild. 1 Halbband, a. a. O., S 104 ; Weis- (٦٤)
gerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S.
122 .

Weisgerber, L. : Die Bedeutungslehre - ein Irrweg der Sprach- (٦٥)
wissenschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift,
. (علم المعنى - طريق خاطئ لعلم اللغة) 1927, S. 170.

Weisgerber : L.: Zu Sperbers" Zwei Arten der Bedeutungs- (٦٦)
forschung " In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S.
508 F. (حول نمطا شبرير للبحث فى المعنى) .

Weisgerber: Die Bedeutungslehre, a. a. O., S. 174 (٦٧)

Weisgerber : L. : Vorschläge zur Methode und Termino- (٦٨)
logie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen ,
. (مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته) 1928, S. 318, S. F.

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121 . (٦٩)
قارن حول ذلك فايسجرير-

Weisgerber : Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. O, S. 199 . (٧٠)

(٧١) السابق ص ٢٠١ .

(٧٢) السابق ص ٢٢٣ .

(٧٣) السابق ص ٢٦٠ .

Weisgerber : Vom Weltbild. 2 Halb band, a.a.O., S. 147 . (٧٤)

(٧٥) قارن مثلاً السابق ص ١٥٤ .

Weisgerber, L. Die Welt im " Passiv " . In . Die Wissenschaft (٧٦)
von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für Friedrich
. (العالم فى المبنى للمجهول) Maurer zum 65. Geburtstag. S. 25 .

Weisgerber, L. : Dei vier Stufen in der Erforschung der Sprach-(٧٧)
(المراحل الأربعة فى بحث) en. Dusseldorf 1963, S. 47, 55, 76.

(اللغات)

(٧٨) السابق ص ٦٣ .

(٧٩) السابق ص ٦٤ .

(٨٠) السابق ص ٦٥ .

Weisgerber : Verschiebung in der sprachlichen Einschätzung, a. (٨١)
a. O., S. 68.

* أظن أن فايسجرير يقصد بالنحو المتعلق بالصوت ، القواعد الشكلية صوتية كانت
أو صرفية أو نحوية ، ولم يصرح بالنحو الصوتى الشكلى إلا فى موضع ذكر
آنفاً .

(٨٢) قارن حول ذلك بوجه خاص -Handbuch der Semasiologie . Heidelberg 1925 .
(معجم دلالة المفردات) .

(٨٣) قارن حول ذلك بوجه خاص Aufgaben und Methoden der onomasiologischen Forschung . Bern 1952.
(مهام بحث العلاقات الدلالية ومناهجه) .

Weisgerber : vom Weltbild . 1. Halbband , a. a. O., S. 118 (٨٤)
(٨٥) للسابق ص ١٩٣ .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a.a.o., S.8. (٨٦)

Weisgerber , L. : Grammatik im Kreuzfeuer . In : Wirkendes (٨٧)
Wort, 1950/51, s. 130 .

(٨٨) قارن . Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre , a. a. O., S. 10.

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 139. (٨٩)

Weisgerber, L. : Das Tor zur Muttersprache. Düsseldorf 1961, S. 28 ff. (٩٠)
قارن هذه السبل الأربعة قارن أيضاً فابسجرير (مدخل إلى اللغة الأم)

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 137 ff. قارن (٩١)

Weisgerber : L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherziehung. In : Wirkendes Wort, 1951, S. 245 f. 257 ff. وقارن أيضاً

Weisgerber : Das Tor zur Muttersprache, a. a. O., S. 101 ff. (٩٢)

(٩٣) السابق ص ٧ .

" Vom Weltbild der deutschen Sprache" , a. a. O., قارن بناء كتاب (٩٤)
S . ff

Weisgerber , L. : Die wirkungbezogene Sprachbe- قارن مثلاً (٩٥)
trachtung . In : Wirkendes Wort, 1963, 5, S. 264; zu dieser Ent

Weisgerber, L. Zur wicklung. قارن حول هذا التطور فابسجرير أيضاً
Entmythologisierung der Sprachforschung . In : 3. Sonderheft
Wirkendes Wort, 1961, s. 40

Weisgerber, L : Der Mensch im Akkusativ . In : Wirkendes (٩٦)

Weisgerber, L. : Vier- قارن أيضاً Wort , 1957 / 58, 4 S. 193 ff.;
stufige Wortbildungslehre . In : Muttersprache, 1964, 2, S.33 ff.

Weisgerber, L. : Die ganzheitliche Betrachtung eines Satzbau- (٩٧)
plans . 1 . Beiheft zu Wirkendes Wort, 1962 .

Weisgerber, L. : Die Welt in "Passiv" , a. a. O. (٩٨)

Weisgerber : Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung, (٩٩)

(تحولات في التقويم اللغوي) . a. a. O., S. 81 .

(١٠٠) السابق ص ٨٦ .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 154 . (١٠١)

Weisgerber : Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 193 قارن (١٠٢)

Weisgerber: Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung, a. a. O.,
S. 264.

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١٠٣)
O., S. 264 .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., s. 15 . (١٠٤)

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung , a. a. (١٠٥)
O. , 266 f.

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S . 92 فإيسجرير (١٠٦)

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung, a. a. (١٠٧)
O., S 267 .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Koln (١٠٨)
/ Opladen 1963, S. 17 .

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprach be فإيسجرير (١٠٩)
trachtung, a. a. O., S. 267 .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 93 . (١١٠)

(١١١) السابق ص ٢٨ .

Weisgerber: Grundformen فإيسجرير (١١٢)
sprachlicher Weltges.taltung , a. a. O., S. 18.

Weisgerber : Die vier Stufen, a. a. O., S. 94 (١١٣)

(١١٤) السابق ص ١١٥ .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١١٥)
O., S. 18.

(١١٦) السابق ص ١٢٤ .

(١١٧) السابق ص ٣٠ .

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١١٨)
O., S. 267 .

(١١٩) السابق ص ٢٦٩

Weisgerber : Grundfragen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١٢٠)
O., S. 15 .

(١٢١) حول هذا التطور قارن ستجمان فون برتسفالت, Stegmann v. Pritzwaldt,

K. : Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In :

Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung 1933'

Stegmann v. Pritzwaldt, k. : Kräfte, und ، (نهج علم اللغة فى الواقع) ،

kopfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft In : Germanen

und Indogermanen. Festschrift für H.Hirt. Bd : 2. Heidelberg

Stroh, F. : Der volk- . (قوى وعقول فى علم اللغة الهندوجرمانى) 1936'

Stroh, F. : (المفهوم اللغوى الشعبى) hafte Sprachbegriff, Halle 1933'

Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie . In :

Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg

Schmidt - Rohr, G. : Die (علم اللغة العام والفلسفة اللغوية) 1934;

. (للغة صورة للشعوب) Sprache als Bildnerin der Volker, Jena 1932.

Weisgerber, L. : Die geschichtliche Kraft der deutschen (١٢٢)

(القوة التاريخية للغة الألمانية) Sprache. Düsseldorf 1950, S. 9.

(١٢٣) السابق ص ١٣ .

Weisgerber, L. Grundzüge der inhaltbezogenen **قارن ذلك** (١٢٤) Grammatik . Düsseldorf 1962, S.5 ff.
(أسس النحو المضموني)

Helbig , G. : Die Sprach- **قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً هلبش** (١٢٥) auffassung Leo Weisgerbers. In : Der Deutschunterricht, 1961, 3
und 1963, 1 . (المفهوم اللغوي لدى فايسجربر).

Gipper, H. : Beutsteine zur Sprachin- **قارن حول ذلك أيضاً جيبير** (١٢٦) haltforschung. Düsseldorf 1963, S. 48.

(١٢٧) وعلى الرغم من أن فايسجربر يعد عمله في الحقيقة تطويراً لأفكار هومبولت
الرئيسية، فإنه يتجاوز في بعضها هومبولت : وبخاصة في المطابقة بين اللغة
والفكر والميل المرتبط بذلك إلى الأدبية اللغوية ، **قارن حول ذلك**

Гухман, М. М.: Лингвистическая
теория Л. Вейсгербера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной
лингвистике. Москва 1961, S. 134ff., 139.

Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft, **قارن يوست** (١٢٨) Bern 1960, S. 128 .
(اللغة بوصفها عملاً وطاقة مؤثرة) .

Weisgerber : Zur Entmythologisierung der Sprachfor- **قارن** (١٢٩) schung, a. a. O., S. 39 .

Meier, G. F. : Rezension Von Weisgerber - Die **قارن ماير** (١٣٠) Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins. In : Zeit-
(**نقد**) schrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft

Meier, G. F. : Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vortrag " Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten ". In : Wiss . Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig, Gesellschafts - (بعض ملحوظات حول

محاضرة كنبولوخ ، موقف علم اللغة في عصرنا وإمكاناته»)

Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezogenen . (١٣١) قارن .
Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 196, I und 1962, I
النحو المضموني وطرائقه المضللة)

Schidt, W. : Grundlagen und Prinzipien des funktionalen (١٣٢) قارن
Grammatikunterrichtes . In : Deutschunterricht, 1963, 11;

Schmidt, W. : Deutsche (أسس تدريس النحو الوظيفي ومبادئه)
(علم اللغة الألماني) Sprachkunde. Berlin 1959, S. 37f.

(١٣٣) قارن جوخمان

Moser, H. : Rezension von Weisgerber - Von der (١٣٤) قارن موزر
Kraften der deutschen Sprache In : Wirkendes Wort, 1950 / 51,4,
(نقد فايسجيربر - من قوى اللغة الألمانية) S. 250 ff.

Hartmann, P. : Wesen und Wirkung der Sprache (١٣٥) قارن هارتمان
im Spiegel der Theorie Leo Weigerbers. Heidelberg 1958,
(جوهر

Hartmann, P. : Die Sprachbe- (اللغة في مرآة نظرية فايسجيربر وتأثيرها)
trachtung Leo Weisgerbers - System und Kritik. In : Der Deutsch-
(نظرة فايسجيربر للغة - النظام والنقد) unterricht, 1959,1 .

Porzig, W. : Die Methoden der wissenschaftlichen (١٣٦) قارن بورنيسج

Grammatik . In : Der Deutschunterricht, 1957,2. (مناهج النحو)

(العلمي)

Josrt : Sprache als Werk, a. a. O. (١٣٧) قارن يوست

Weisgerber, L. : Der deutsche Sprachbegriff . In : Wirkendes Wort, 1. Sonderheft 1951 / 52 , S. 6. (١٣٨)

Weisgerber, L. : Das Gesetz der Sprache als فائسجرير (١٣٨ أ)
Grundlage des Sprachstudiums. Heidelberg 1951. S. 191 f.

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung, z. z. جيبير. (١٣٩)
O., S. 18 .

Ohman, S. ; Wortinhalt und Weltbild. قارن إضافة إلى ذلك أيضاً (١٤٠)
Stockholm 1951, S. 89.

Meier, G. F. : Das Zero - Problem, a.a.O., S. 26 (١٤١) قارن

Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezo- قارن نويمان (١٤٢)
genen Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 1961, I, S . 149; I, S .
140. وفي ذلك يبدو من الممكن بشكل مؤكد أنه بمساعدة جهاز مفهومي

محدد تحديداً دقيقاً يوضح بشكل عقلي ما يتوارى خلف مصطلح « عالم بيني » ،
Bierwisch, H. : Eine Hierarchie قارن إضافة إلى ذلك أيضاً بيرفيش
syntaktisch - semantischer Merkmale. In : Studia Grammatica. V
Syntaktische Studien. Berlin 1965, S. 79. ندرج سمات نحوية دلالية

Neothomismus * فلسفة توما الأكويني اللاهوتية الجديدة

. Thomismus ، التومانية الجديدة ، في مقابل التومانية الأولى ، الأصل ،

Bühler, K.. Sprachtheorie. Jena 1934, S. III (١٤٣) بولر

Thyssen, J. : Die Sprache als , Energieia" und das" قارن تيزن (١٤٤)

Weltbild " der Sprache. In : Lexis, 1963, S. 303 f. , 307

اللغة بوصفها طاقة (إبداعية) وصور العالم فى اللغة .

Schmidt, W.. : Grundlagen und Prinzipien, a. a. O., قارن شميت (١٤٥)

. S. 586 . (الأسس والمبادئ) .

Meier, G. F. : Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vor ماير (١٤٦)

trag, a. a. O., S. 513 بعض ملحوظات حول محاضرة كنبولخ .

* (١) التصوف؛ المذهب الباطنى ، الإيمان بأن المعرفة المباشرة بالله أو بالحقيقة الروحية يمكن أن تتم للمرء من طريق التأمل أو الرؤيا أو النور الباطنى وبطريقة تختلف عن الإدراك الحسى العادى أو اصطناع التفكير المنطقى . (٢) تأمل مبهم أو لاعقلانى (٣) كل نظرية تؤكد إمكان نيل المعرفة أو القوة من طريق الإيمان أو التبصر الروحى .

Meir, G.F. : Rezension von Weisgerber- Die ماير كذلك (١٤٧)

Sprache unter den Kräften menschlichen Dasein, a.a.o.S. 177.

عمل فايسجربر - للغة وسط قوى الوجود الإنسانى .

Porzing : Die Methoden der wissenschaftli- قارن أيضاً بورتميج (١٤٨)

chen Grammatik, a.a.O.,S. 8

Weisgerber, L. : Die sprachliche Zukunft Euro- قارن فايسجربر (١٤٩)

pas. Luneburg 1953, S. 17,22, 24 f. u. a.

Weisgerber, L. : Sprachenrecht und und europäische فايسجربر (١٥٠)

Einheit . Köln / Opladen 1959, s.134. حق اللغات والوحدة الأوربية

(١٥١) الكتاب السابق ص ٢١ .

(١٥٢) السابق ص ٢٠ .

(١٥٣) السابق ص ١٠ .

Weisgerber, L. : Die volkhaften Kräfte der Mutter- فایسجربر (١٥٤)
. (القوى القومية للغة الأم) sprache. Frankfurt / Main 1939, s. 75

Weisgerber . L. : Das Gesetz der Sprache als Grund- فایسجربر (١٥٥)
lage der Sprachstudiums. Heidelberg 1951, S94
قانون اللغة بوصفه
أساس الدراسة اللغوية) .

(١٥٦) السابق ص ١٠٢

(١٥٧) لذلك يتحدث جورخمان عن تشيخوفية التصور اللغوي لفایسجربر وريفانيتها
وامبرياليته اللغوية وقوميته (قارن :
Гухман:

Лингвистическая теория Л. Вейсгербера, а. а. О., S. 132, 143 ff.),

ويتحدث زايدل عن فایسجربر بوصفه فاشياً وامبريالياً لغوياً (قارن :
Seidel , E. : "Sprachwissenschaft" Weltbild und Philosophie In : Deutschun-
terrict, 1958, 7, S. 338 ff.)

Michelsen, P. : Volkische Sprachwissen- كذلك ميتشلسن-
schaft ? In : Deutsche Universitätszeitung, 1956. 4, S. 12.

(علم اللغة الشعبى (القومى) ؟)

Lorenz, W. : Zu einigen Fragen خاص لورنتس
des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft- Eine kritis-
che Auseinandersetzung mit L.Weisgerber. Diss. Leipzig 1965,
Vorbemerkungen S . 4 ; S. 2ff, 25ff., 36 ff.
(بعض قضايا علاقة
اللغة بالمجتمع) .

Neuman : Wege und Irrwege, a.a.O., 1961, I, كذلك نويمان
S. 143 ff., 149 ff

(١٦١) تحت شعار العودة إلى هومبولت ، يقع أيضاً عمل هاينتل Heintel, E. :

Sprachphilosophie . In : Deutsche Philologie im Aufriss. Bd. I.

(فلسفة اللغة) Berlin 1. Berlin 1957, etwa S. 568 ff.

(١٦٢) قارن كذلك هارتمان Hartmann, P. : Wesen und Wirkung a.a.O..

S.6, 14, 122, 166.

(١٦٣) مؤلفات ف. فون هومبولت في فلسفة اللغة، حررها وشرحها ه. شتاينثال

برلين ١٨٨٣، ص ٣٤٢ .

(١٦٤) السابق ص ٣٦٢، وقارن كذلك نويمان Neumann : Wege und

Irrwege, a.a.O., S. 139 .

(١٦٥) قارن كذلك شانكفايلر Schankweiler, E. : Wilhelm von Humboldts

historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959, S. 6f., 183, 205

وقارن أيضاً لورنتس Lorenz : Zu einigen Fragen des Zusammen-

hangs von Sprache und Gesellschaft, a.a.O., S. 38 f., 46.

مسائل في العلاقات بين اللغة والمجتمع) .

(١٦٦) قارن هارتمان Hartmann, P. : Wesen und Wirkung, a. a. O., S.5

(١٦٧) قارن كاسيرر Cassirer, E. : Philosophie der symbolischen For-

men, Berlin 1923 . (فلسفة الأشكال الرمزية) .

(١٦٨) قارن بونكر Junker, H. F. : Die indogermanische und die allge-

meine Sprachwissenschaft. In : Stand und Aufgaben der Sprach-

wissenschaft. Festschrift fur Streitberg Heidelberg 1924.

(العام) .

(١٦٩) قارن بورتسيج Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprach-

form. In : Indogermanische Forschungen, 1923.

(الداخلي) .

Porzig, W. : Sprachform und Bedeutung. In: Indo- قارن بوتسيج (١٧٠)
germanisches Jahrbuch, 1928. (الشكل اللغوي والمعنى).

Porzig, W:Das Wunder der Sprache. Munschen قارن بورتسيج (١٧١)
1950. (معجزة اللغة)

Weisgerber, L. : Rezension von Porzig - قارن كذلك فايسجيرير (١٧٢)
Das Wunder der Sprache In : Wirkendes Wort, 1950/15, S.249;
Kandler, G. : Rezension وكندلر (معجزة اللغة - نقد كتاب بورتسيج)
von Porzig - Das Wunder der Sprache. In : Indogermanische
Forschungen, 1954 , S. 268.

Tschirch, F. : Weltbild, Denkform, Sprachgestalt قارن تشيرش (١٧٣)
(صورة العالم ، وقالب الفكر والتشكيل) Berlin (West) 1954, S. 86;
Tschirch, F. Einführung in die wissen- وقارن أيضاً تشيرش-
schaft. Lebrbrief für das Fernstudium der Ober - Stufenlehrer .
Potsdam O . J . S . 100f. (مدخل إلى علم اللغة).

Tschirch, F. : Frühmittelalterliches Deutsch. Halle تشيرش (١٧٤)
1955, S. I V . (ألمانية العصور الوسطى المبكرة).

Tschirch : Weltbild, Denk- وقارن أيضاً تشيرش-
form, Sprachgestalt, a.a.O., S. 11.

Helbig, G. : Glinz, Weg von der قارن هلبش (١٧٦)
strukturellen Beschreibung zu inhaltbezogenen Grammatik. In:
Deutsch als Fremdsprache, 1964, 2. (نهج جلنتس من الوصف البنوي
إلى النحو المضموني) .

Glinz, H. : Sprache und Welt . Mannheim 1962 s. 27 f. جلنتس (١٧٧)
(اللغة والعالم) .

Glinz, H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957, s. 6 جلتنس (١٧٨)
(الجملة الألمانية ، فى اللغة الألمانية ،) .

Hartman, P. : Modellbildungen in der Sprachwissen- هارتمان (١٧٩)

schaft. In : Studium Generale, 1965,6,S.369

نحو مشابه عن ، عزل محدد للمدرسة الألمانية فى النقاش العالمى (قارن :

Baumgartner, K. : Forschungsbericht " Syntax und Semantik" .

In : Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3, S. 57) (تقرير

بحثى : النحو والدلالة)

Neumann : Wege und Irrwege, a. a. O., s. 128 f. نويمان (١٨٠)

(١٨١) وصفت العلاقة بين اللغة والمتكلمين فى إطار السيموطيقية الماركسية قارن

Klaus, G. : Die Macht des Wortes . Berlin 1969, حول ذلك كلاوس

(قوة الكلمة) s. 14 , 18 ff.

Neumann, A : Se- قارن حول ذلك وما يلى بشكل أكثر تفصيلاً نويمان (١٨٢)

mantischer Positivismus in den USA. Halle 1962, S. 22 f., 150 ff

(الوضعية الدلالية فى الولايات المتحدة الأمريكية) .

Whorf, B. L : Collected Papers of Metalinguis- قارن وورف (١٨٣)

tics. Washington 1952; (بحوث مجموعة فى علم ما وراء اللغة)

B. L. : Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952;

Whorf, B.L. : Language, (أربع مقالات فى علم ما وراء اللغة)

Thought, and Reality. New york 1956; (اللغة والفكر والواقع) .

Science and Linguistics. In : Readings in Applied English

Linguistics, ed. by Allen - New York 1964. (العلم وعلم اللغة) .

Carroll, J. B : The Study of Language. قارن حول ذلك كارول (١٨٤)

(دراسة اللغة) ونويبرت Combridge / Mass. 1955, S. 43;
A.Neubert, kulturalanthropologische Metalinguistik und semantischer Positivismus. In : Zeitschrift fur Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1962, 3/4, S. 302.

(علم مارراء اللغة الأنتروبولوجى الثقافى والوضعية الدلالية) .

Whorf :Science and Linguistics, a. a. O., S. 62 (١٨٥) وورف

Neubert : Semantischer Positivismus, قارن حول ذلك نويبرت (١٨٦)
a.a.O., S. 19 .

(١٨٧) قارن للسابق ص ١٣٢

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhalts- قارن حول ذلك جيبر (١٨٨)
forschung . Dusseldorf 1963, S. 55, 28 ff.
اللغوى) .

Neubert : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. قارن نويبرت (١٨٩)
123 ff., 131 ; Neubert : kulturalanthropologische Metalinguistik, a.
a. O., S. 301 ff.

Greenberg, J. : Language and Evolution In : Ev- : قارن حول ذلك (١٩٠)
olution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed.by

Апресян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые
проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики.
Москва 1963, S. 116f.

Greenberg, J.: Language and Evolution. In : قارن مثلاً جرينبرج (١٩٠ أ)
Evolution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed. by B.J.
Meggars. Washington 1959; (اللغة والتطور) وقارن أيضاً أعمال كل
من هوكيت وليندبرج وسكاليتشكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. انجل على هذا

من هوكيت ولينبرج وسكاليشكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. انجل على هذا الاتجاه .

(١٩١) قارن :

Звенигцев, В. А. : Теоретико-лингвистические предпосылки гипотезы Сепира-Уорфа. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1961, S. 111ff.

Hoijer, H. : The Relation of Language to Culture . In : هوجر (١٩٢) Anthropology Today , Chicago 1953, s. 558 (علاقة اللغة بالثقافة)

(*) شاع مصطلح المجال اللغوي das sprachliche Feld ، وإن كان من الممكن استخدام مصطلح الحقل اللغوي ، أيضاً ، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه يتغير الأمر مع مصطلح Bedeutungsfeld إذ يمكن أن استعمل هنا الحقل الدلالي أو حقل الدلالة أكثر من المجال الدلالي أو مجال الدلالة .

Ipsen, G. : Der alte Orient und die Indogermanen. In : إبسن (١٩٣) Stand und Ausgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg. Heidelberg 1924, S. 225; وقارن كذلك ي. تريير- Der deutsche Wortschatz in Sinnbe- zirk des Verstandes. Heidelberg 1931, S. 11.

Trier, J. : Sprachliche Felder. In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1932, S. 418; وقارن كذلك تريير (المجالات اللغوية) ، وشايد فايلر Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a.O.S.4; Scheiler, J. : Zur Wortfeldtheorie. In : Zeitschrift für deutsches Alter_tum und deutsche Literatur, 1942, 3/4 S.2 .

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 2 f (١٩٥) قارن تريير

(١٩٦) السابق ص ٥ .

Trier, J. : Das sprachliche Feld . In : Neue Jahrbucher für **تريير** (١٩٧) **المجال**) Wissenschaft und Jugendbildung, 1934, 5 , S. 429 .

. (اللغوى)

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 6 f **قارن تريير** (١٩٨)

Porzig, W. : Das Wunder der Sprache. München **قارن بورنسيج** (١٩٩)

Wesenhafte Bedeutungsbeziehun-(معجزة اللغة) 1950, Kap.2 ;

gen. In :Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Lit-

Trier **علاقات دلالية جوهرية**) eratur. Bd . 58. Halle 1934 s. 70 ff.

: Das sprachliche Feld, a. a. O., S. 431, 441 ff., 447; Trier, J. :

Deutsche Bedeutungsforschung . In : Germanische Philologie .

Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934, S. 189 ff.; Jolles,

A. : Antike Bedeutungsfelder. In : Beiträge zur Geschichte der

مجالات دلالية) deutschen Sprache und Literatur, 1934, S. 97 ff;

Ohman, S. : Wortinhalt und Weltbild. Stockholm 1951, S.(**قديمية**)

. 74 ff. (**أوهمان**) مضمون الكلمة وصورة العالم) .

Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache **فايسجربر** (٢٠٠)

. 1 . Halbband. Düsseldorf 1953, S. 91.

Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a. O., S . **قارن حول ذلك تريير** (٢٠١)

Trier : Deutsche Bedeutungsforschung,(**الثروة اللغوية الألمانية**) 11;

a. a. O., S. 173 ff.

Trier : Der deutsche Worschatz, a. a. O., S. 20. **تريير** (٢٠٢)

(٢٠٣) **للسابق ص ٢٢**

Ipsen, G. :Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für **ايبسن** (٢٠٤)

. (**المفهوم اللغوى الجديد**) Deutschkunde, 1932, S. 15 .

(٢٠٥) قارن دور نزاييف - Das Problem des Bedeutungs- wandels . In Zeitschrift für deutsche Philologie, 1938, S. 126

Dornseiff, F. : Der deutsche Wortschatz nach (مشكلة التغيير الدلالي) Sachgruppen. (والمقدمة كلها) Berlin (West) 1954, s. 11 (الثورة اللغوية الألمانية حسب التقسيم إلى موضوعات) .

(٢٠٦) دور نزاييف , Das Problem des Bedeutungswandels, Dornseiff : a.a.O.,S. 126 f; قارن أيضاً ص ١٢١ ، ١٣١

(٢٠٧) قارن فايسجرير - Die Bedeutungslehre ein Irrweg der Sprachwissenschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1927, S. 178; Weisgerber, L : Zur inner-sprachlichen Umgrenzung der Wortfelder . In : Wirkendes Wort, 1951/25. S. 139f; (حول التحديد اللغوي الداخلي لحقول الكلمة) .

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband , a.a.O.,S.151

(٢٠٨) دور نزاييف - Zum Problem des Bedeutungswand- Les, a.a.O.,S.131 .

(٢٠٩) بتس - Zur Überprüfung des Feldbegriffes. In : Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der indogermanische Sprachen, 1954, 314 S.195. (اختبار مفهوم

المجال)

(٢١٠) السابق ، ص ١٩١ .

(٢١١) السابق ص ١٩٧ .

(٢١٢) قارن حول ذلك أيضاً نقد .

Ульман, С.: Дескриптивная семантика и лингвистическая типология. In: Новое в лингвистике. Вып. II. Москва 1962, S. 20f.

Kandler, G. : Die " Lücke" im sprachlichen Weltbild. In . كندلر (٢١٣)

: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber.

في Dusseldorf 1959, S. 259. يبين كندلر (القصور (فجوة / خلل)

الصورة اللغوية للعالم) انطلاقاً من المادة اللغوية أوجه القصور في المجالات
والصورة اللغوية للعالم.

Sperber, H. : Zwei قارن فيما سبق الجدل مع شيرير ، قارن حول ذلك (٢١٤)

Arten der Bedeutungsforschung . In : Zeitschrift für deutsche

Weisgerber, L. : (نمطان للبحث الدلالي) Bildung, 1930, 5, S. 233;

Zu Sperbers" Zwei Arten der Bedeutungsforschung". In : Zeits-

chrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S. 509; وقارن أيضاً فروليش

Frohlich, A. : Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In :

(الوضع الحالي لعلم Zeitschrift für Deutschkunde, 1926, S 338 .

. (الدلالة) .

Gipper, H. : Rezension zu P. Hartmann Wesen und جيبير (٢١٥)

Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Weisgerbers. In :

- (نقد عمل هرتمان) Indogermanische Forschung, 1960 . 1, S . 61 .

. جوهر اللغة وتأثيرها في مرآة نظرية فايسجرير) .

Fleischer, W. : Zur Frage der قارن نقد مفهوم المجال أيضاً فلايشر (٢١٦)

Namenfelder. In Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universitat

Leipzig. Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1962, S.319;

Ricken, U. : Onomasiologie oder Feldmethode ? In : Beitrage

(حول مسألة مجالات الأسماء) zur romanischen Philologie, 1961, 1.

هل هو علم دلالة الألفاظ أم منهج المجال ؟

Уфимцева, А. А.: Опыт изучения

лексемы как системы. Москва 1962.

(٢١٧) قارن حول ذلك

Резвин, И. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: Вопросы языкознания, 1965, 3.

(٢١٨) قارن

Апрескин, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические поля. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962, S. 52f.

(*) لا فرق بين المثالين في الترجمة العربية لأن الفعل متعد في الجملة الأولى (أمد) ولكنه في الألمانية لازم في الجملة الأولى ولذا فالضمير (ihm) في حال اللقائل (مفعول غير مباشر) ، أما في الجملة الثانية بعد إضافة السابقة (be) على الفعل صار الضمير (ihn) في حال مفعول مباشر .

Weisgerber, L. : Der Mensch in Akkusativ. In: قارن فايسجربر (٢١٩) Wirkendes Wort, 1957/58,4, S. 200f.

Weisgerber, L. : Verschiebungen in der Sprachlichen فايسجربر (٢٢٠) Einschätzung von Menschen und Sachen. Köln / Opladen 1958, S. 68 . (تغيرات في التقويم اللغوي للناس والأشياء)

(٢٢١) السابق ص ٦٩ .

Weisgerber :Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 201 فايسجربر (٢٢٢)

Weisgerber : Verschiebungen in der sprachlichen فايسجربر (٢٢٣) Einschätzung, a.a.O., S. 36

Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der Sprach- فايسجربر (٢٢٤)

forschung . In :Wirkendes Wort, 3 Sonderheft 1961, s. 36.

(تخليص البحث اللغوي من الأساطير)

Sternberger, D. / Störz, G. / Sūskind, W.E. Aus dem شترنبرجر (٢٢٥)

Wörterbuch des Unmenschen. Munchen 1962, S. 20f; 87 ff.

(معجم اللانسانى)

Hollerer, W. Zur Sprache in technischen Zeitalter. قارن هولزر (٢٢٦)

In : Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 4, S. 285f. ;

Korn, K. : Sprache in der verwalteten Welt. In : (عصر التقنية)

Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 5 S. 366.

الإدارة) ويعد علم اللغة بالنسبة لكورن علماً للمعنى دائماً . وظيفته ليست

التقويم الاعتباطى بل تحديد ملامح المعنى .

Der GroBe Duden . Grammatik der deutschen Gegen_warts (٢٢٧)

sprache. Hrsg. V. Grebe, P., , Mannheim 1959, S. 465

Kolb, H.: Der inhumane Akkusativ. In : Zeitschrift قارن كولب (٢٢٨)

für deutsche_Wort forschung, 1960,3, S. 168 ff; Kolb, H. :

Sprache des Veranlassens. In : Sprache in technischen Zeitalter,

Sprach- Betz, W. (لغة التسبب) وقارن أيضاً بتس 1962, 5 , S.380;

lenkung und Sprachentwicklung. In : Sprache und Wissen-

Betz, W. : (التوجيه اللغوي والتطور اللغوي) schaft. Gotting en 1960;

Zwei Sprachen in Deutschland ? In: Merkur, Sept. 1962, Nr.

172, S. 879 . (لغتان فى ألمانيا ؟)

Kolb : Der inhumane Akkusativ, a.a.O., S. 177. (٢٢٩) كولب

Betz: Sprachlenkung und Sprachentwicklung a.a.O., S.95f بتس (٢٣٠)

قارن حول ذلك أيضاً أعمال بتس وكولب المذكورة فى هامش ٢٢٨ . على كل

حال اكتسب هذا التصور الهرمبولتى الجديد صلاحية قوية إلى حد أنه قد عد قلبه - الذى لم يعد أساساً أمراً عادياً - تحولاً فى تقويم كل القيم، قارن حول ذلك كورلن فى G. Korlen, Sprache für sich oder Sprache für etwas Podiumsgespräch. In : Sprache in tech- (هل اللغة لذاتها أم لشيء ؟) nischen Zeitalter 1962 , 4, S.113.

* حاولت أن أفرق بين الاستعمالين ، ليتضح قصد المؤلف ، فتارة استخدم فعلاً يتعلق به حرف جر (المفعول غير مباشر (القابل) ، وتارة استخدم فعلاً يتعدى إلى مفعول مباشر ، وإن كانت دلالاتها متقاربة جداً ، ويصعب الحكم بالاتفاق بين اللغتين العربية والألمانية .

(٢٣١) قارن برينكمان Brinkmann, H. : Satzprobleme. In : Wirkendes Wort, 1957/58, 3, S. 137 ff;

وقارن أيضاً برينكمان (مشكلات الجملة) Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung. Düsseldorf 1962, S. 508 ff. (اللغة الألمانية ، الشكل والإنجاز) ، وحول

مشكلة نماذج الجملة أو أنماطها ومستوياتها المختلفة ، قارن هلبش Helbig, G. : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (1) In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 4. S. 195 ff.

(أهمية النماذج النحوية لتدريس اللغات الأجنبية) . استخدمت هنا الرموز التالية :

S = اسم (س) ، مع مشير إلى الحالة الإعرابية : n = رفع (ر) ، a = نصب (ن) ، و V = فعل (ف) ، Adj = صفة (ص) .

(٢٣٢) قارن Brinkmann : Die Deutsche Sprache, a. a. o., s. 534 , 541.

(٢٣٣) قارن السابق ص ٥٥٦ .

(٢٣٤) السابق ص ٥١٩ .

(٢٣٥) السابق ص ٥٢٢ .

Brinkmann : Satzprobleme, a.a.O.,S. 141 (٢٣٦) برينكمان

Latzel, S. : Gedanken über die deutsche Sprache. In : Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1, s.7
ذلك لدى لاتسل (٢٣٧)

(أفكار حول اللغة الألمانية) .

Brinkmann : Die deutsche Sprache, a.a. O., S. 508 ff. (٢٣٨) قارن برينكمان

Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, S. 231 ff. (٢٣٩) قارن مثلاً ارين .

Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Leningrad 1966, S. 229 ff. (٢٤٠) قارن آدموني /

(٢٤١) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً في الباب الخامس ٥ - ٦ .

الباب الخامس
النحو الوظيفي

ينتشر النحو الوظيفي داخل ألمانيا الديمقراطية انتشاراً واسعاً . فقد صار في المنشآت التربوية قبل أي شيء - وبخاصة في درس اللغة الأم - نوعاً من البرنامج . وقد وجد أساسه النظرى في المدرسة التربوية العليا في بوتسدم ، ومن هناك وجد بوصفه مبدأً إلزامياً منفذاً إلى تدريس الألمانية في المدارس . وقد اضطلع بالريادة في ذلك فيلهلم شميت بوجه خاص^(١) . فقد ظهرت نشرياته رسائل تعليمية في المدرسة التربوية العليا في بوتسدم للدراسة بالمراسلة ، وفي مجلة « تدريس الألمانية Deutscherunterricht ، (برلين) . وقد غدّى هذا النحو الوظيفي في الحقيقة مصدران :

- ١ - مفهوم الوظيفة في علم اللغة السوفيتي وبخاصة لدى آدموني ،
- ٢ - الجهاز المفهومي لجيورج ف . ماير الذي يركز على الارتباط اللهجي الشكلي - الوظيفي .

٥ - ١ المصدران

٥ - ١ - ١ مفهوم آدموني للوظيفة

يعد الشكل النحوي بالنسبة لأدموني ذا وظيفتين دائماً : فهو يعبر تارة عن المضمون الدلالي المعمم والمجرد ، ، الذى يغطى الدلالة المعجمية للمفردات ؛ ومن جهة أخرى هدفه أيضاً ، تأسيس بنية أية وحدات نحوية ، . ولمفهوم الوظيفة بالنسبة له جانب مردوج : فمين نتحدث عن وظيفة الأشكال النحوية ، فإننا نعنى الوظيفة الدلالية (المضمون الدلالي المعمم أو المحتوى - بمفهوم فايسجرير أيضاً) و الوظيفة التركيبية (النحوية) : حيث لا يبنى تعبير المعانى إلا جزءاً ، وإن كان الجزء الأهم^(٢) . وهكذا تؤثر وسائل الشكل تركيبياً من جهة : فهي تؤكد وحدة الجملة وتقسيمها وأجزاءها ، وتقيم روابط بين المكونات المفردة للكلام ، دون تناول مضمون هذه الروابط . ومن جهة أخرى تشير أيضاً إلى مضمون الروابط النحوية ، وتعبر عن

المضمون الدلالي المعمم للعلاقات المعنوية : الوظيفة ، الدلالية ، لوسائل الشكل النحوية ، (٣) . وما يطلق عليه أدموني / وظائف تركيبية أو نحوية ، يعنى الدور ١٦٣ الفاعل الذى يقوم به جزء الكلام المعنى ، (٤) . وقُدِّم فى المصطلحات التقليدية لأركان الجملة . وما يطلق عليه المضمون الدلالي المعمم لا يقدم لديه عملياً إلا بشكل عام تماماً ، وفى الغالب أيضاً لا يستنبط من الوظائف النحوية إلا بشكل ثانوى .

ويشير أدموني فى موضع آخر - خلاف الوظيفتين المذكورتين آنفاً - إلى الوظيفة المنطقية لأشكال نحوية أيضاً ، حين يحدد المضمون المنطقى للجملة ، ويريد فى ذلك أن يقرر ، ما الأحكام ... ما الصلات المنطقية التى حددتها اللغة فى بنائها ، (٥) . ومن الجلى أن هذا القصد يهدف ابتداءً إلى الوظيفة المنطقية لوسائل الشكل النحوية ، إلى النظر إلى الجملة على أنها وسيلة تعبير عن حكم ، وإلى الكلمة على أنها وسيلة تعبير عن مفهوم (٦) . ويرى أدموني فى هذا المضمون المنطقى ، للجملة ، المحتوى الخاص والمميز للجملة ، ، الموضوع الحقيقى للخبر ، ، وذلك لأنه يصوغ المضمون الحقيقى للفكر الإنسانى ويعبر عن انعكاس العالم الموضوعى ، (٧) .

بيد أنه يتضح فى ذلك تماماً أن مفهوم أدموني ، للمضمون المنطقى ، له معنيان : تارة يعنى ، منطقياً ، - بمفهوم المنطق بوصفه علم التفكير السليم - إلى حد بعيد مثل النظر إلى البنية اللغوية ، أى الجملة على أنها تعبير عن بناء منطقى ، الحكم ، وتارة أخرى يعنى ، منطقياً ، - بمفهوم يتعلق بلغة الحديث أكثر مما فى المفهوم العلمى - إلى حد بعيد مثل انعكاس صحيح العالم الموضوعى ، وعلى نحو مطابق لأحوال الواقع . على كل حال يجب أن يفصل كلا المعنيين لمفهوم ، منطقى ، بعضهما عن بعض فصلاً حاداً ، فى الحال الأولى فقط يمكننا التحدث عن وظيفة ، منطقية ، خاصة ، وفى الحال الثانية يتعلق الأمر بالأحرى بوظيفة أنطولوجية (وجودية) - مادية ، بوظيفة دلالة أساسية .

ويتضح أن أدموني قد وضع المعنيين بالأحرى نصب عينيه عند التطبيق، حين يفهم تحت « منطقي » - بالمفهوم الخاص الذي زود به في علم اللغة غالباً جداً - « الظواهر المعممة وأحوال العالم الموضوعي »، على نحو ما تنعكس في الفكر الإنساني، ويعبر عنها في اللغة (قارن تلك التعبيرات مثل الفاعل المنطقي للإشارة إلى صاحب النشاط « الفاعل »)^(٨). ويستخدم أدموني أيضاً مفهوم المنطقي، حين يتبع فصل بشكوفسكى إلى مقولات موضوعية (أى تنتج بشكل مباشر عن الواقع) ومقولات ذاتية - / موضوعية (أى لا تنتج إلا بشكل غير مباشر بواسطة، عن ١٦٤ الواقع، ولا تفهم إلا من موقف الإنسان)^(٩). ويضاف إليها الوظائف التركيبية التي سبق ذكرها، ويفرق تبعاً لذلك بين ثلاثة أنماط من المقولات النحوية :

١ - مقولات « منطقيّة - نحوية » (أو موضوعية) تعبر في شكل معمم ومجرد عن أحوال الواقع الموضوعي المنعكس في الوعي الإنساني (مثل : مقولة العدد المستقلة عن الفاعل المخاطب) .

٢ - مقولات « تواصلية - نحوية » (أو ذاتية - موضوعية) ، لا يمكن أن يفهم معناها إلا من موقف الفاعل المخاطب (مثل : المقولات النحوية للشخص والزمن والصيغة ، التي يؤدي فيها موقف الفاعل المخاطب بوصفه محور الأحداثيات دوراً جوهرياً) .

٣ - مقولات « تركيبية - نحوية » تستخدم للتوجيه الشكلي لوحدات الخطاب، (مثل : بنية الإطار في الألمانية التي ليس لها أية قيمة دلالية)^(١٠) .

ويرغم فرض المضمون الدلالي المعمم، والمقولات التواصلية - النحوية والتركيبية - النحوية انقلب أدموني بشدة على مضمونية فإسجرير لأنه بالنسبة له قد استقى المضمون الدلالي الأشد تعقيداً أيضاً آخر المطاف من الواقع الحقيقي دائماً، فهو إذن موضوعي^(١١). بيد أن هذه الموضوعية لدى أدموني تقوده إلى افتراض توازن كبير بين البنية اللغوية والواقع^(١٢)، ينتج بشكل واضح عن خاصية انعكاس

مباشرة مفترضة للغة. أما كون الواقع الموضوعي واللغة ليس فيهما ضرورة الأبنية فيثبت وجود جمل سلبية (لا يكون فيها الفاعل الحقيقي Agents بأية حال المسند إليه النحوي) أو حقيقة أن العلاقات الواقعية المماثلة يمكن أن تستوعبها أنماط مختلفة للجمل (١٣).

وإذا كنا قد ذكرنا أدموني في هذا الموضع مثلاً لاستخدام مفهوم الوظيفة في علم اللغة السوفيتي ، فإن ذلك فقط لأنه بهذا الشكل قد أثر في النحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية ، وعلى نحو ما في علم اللغة في بلدان أخرى لا يوجد أيضاً في علم اللغة السوفيتي بأية حال توحد (اتفاق) في فهم تلك المفاهيم المحورية مثل الوظيفة ((Функция)) والمضمون ((содержание)) والمعنى ((значение)) السخ (١٤) . : تستخدم الوظيفة أحياناً مرادفة تقريباً / للمعنى ١٦٥ (كما في النحو - الأكاديمي) (١٥) ، وتفهم أحياناً بمعنى نحوي - على العكس تماماً من المعنى غير اللغوي (١٦) .

وأخيراً توجد محاولات عدة لتحليل (لتفكيك) المعنى ((„значение“)) وفهم الوظيفة - النحوية الداخلية - على أنها حالة خاصة للمعنى : وهكذا يفرق شندلز Schendels بين المعنى رقم ١ (= معنى بشكوفسكى الموضوعي) ، والمعنى رقم ٢ (= المعنى الموضوعي - الذاتى لبشكوفسكى) ، والمعنى رقم ٣ (= الوظيفة العلاقية - اللغوية الداخلية على مستوى التعبير) (١٧) . وكذا يفرق ابرزيان Apresjan بين المعنى التركيبي والمعنى الدال والمعنى الأساسى (المرجعي) والمعنى البراجماتي (١٨) . وقد استعمل في ذلك مصطلح « المعنى » ، بأوسع معانيه ، بحيث يتضمن في داخل الوظيفة . ومع هذه المستويات للمعنى يتعلق الأمر أساساً بمستويات الوظائف : وصار ذلك واضحاً لدى ريفزين ، الذى - بآدى الأمر في إثر موريس - فرق بين الوظائف النحوية والدلالية والبراجماتية (١٩) ، وفيما بعد بشكل إضافي - فى إثر تفريق فريجه Frege بين المعنى وبين وظيفة

مقولية، ووظيفة أساسية (مرجعية) (٢٠). غير أنه ليس بهذا التفريق الدقيق - المستند بقوة إلى الفلسفة - يسجل مفهوم الوظيفة في النحو الوظيفي، بل بالأحرى في صياغة، على نحو ما ظهر لدى آدموني.

٥-١-٢ مفهوم الوظيفة لدى ج. ف. ماير

يرى ماير داخل علم اللغة والبحث التواصلي في ألمانيا الديمقراطية، العلاقة بين الشكل اللغوي والوظيفة التواصلية، المشكلة المحورية في علم اللغة (٢١). فالشكل بالنسبة له الجانب المنظور للغة، وإذا كانت كل العناصر المدركة - بشكل سمعي خاصة - التي تفهمها حواس السامع (القارئ)،/ ويمكن أن ينتجها المتكلم ١٦٦ (المرسل)، منفكة الصلة عن أولئك، (٢٢)، فإنها كل ما يدرك بالحواس في المنطوقات اللغوية، (٢٣). ويستبعد مفهوم الشكل الفيزيائي هذا شبه المفهوم، الشكل الداخلي، ولا يجيز بعد - خلافاً لدال سوسير - بادی الأمر معرفة أي شيء عن التأثير التواصلية.

ولذلك اختار ماير مفهوم «الشكل»، «لأن المقابلة (والوحدة الجدلية في الوقت نفسه) بين شكل والمضمون (أو الوظيفة) لها عرف منذ مدة طويلة في مجالات أخرى للعلم، وتناسب التفكير الجدلي، (٢٤). ومع ذلك فمن الواضح أنه مع نقل المفاهيم الفلسفية، للشكل والمضمون إلى اللغة تكمن عدة صعوبات: فتارة يبدو أنه لم يوضح توضيحاً تاماً، إذا ما كان الشكل والوظيفة في اللغة يجرى مجرى الشكل والمضمون في الفلسفة (٢٥). وتارة أخرى يضع ماير في مقابل مفهوم الشكل المصاغ فيزيائياً مفهوم الوظيفة الفضايف جداً، الذي يسوّى طوراً بينه وبين «المضمون»، وطوراً بينه وبين «المعنى»، (٢٦).

ويقتر ماير بوضوح شديد أن تحديد مفهوم «وظيفة»، أصعب بكثير من تحديد الشكل، ليس فقط لأن المصطلح استخدمه مؤلفون كثر على نحو أكثر تنوعاً، بل لأن الوظيفة لا يمكن أن تحدد إلا في ارتباط بالشكل أيضاً. فالوظيفة (أو المضمون أيضاً)

لا يوجد لذاته، بل لأية أشكال دائماً.. (٢٧). وبذلك يسوى ماير مرة أخرى بين وظيفة ومضمون، غير أنه يؤكد في الوقت ذاته على - ربما بالإشارة إلى المفهوم الرياضى للوظيفية - تبعية الوظيفة للشكل، التى لانصح بالنسبة لمفهوم فايسجرير عن المضمون إلى حد بعيد - الذى يكمن جوهره فى قانونيته الخاصة. ويفترق مفهوم ماير للوظيفة عن المفهوم الفسيولوجى للوظيفة (الذى يوجد معه علاقة عليية مباشرة للغاية)، وعن المفهوم الرياضى للوظيفة أيضاً، ويعتمد بدلاً من ذلك على المفهوم الفلسفى للمضمون (على جدلية الشكل والمضمون) (٢٨).

إن تعريف الوظيفة ينتج بالنسبة لماير عن تحديد لجوهر اللغة بأنها وسيلة فهم، وسيلة تواصل، / ويكمن هذا التواصل فى أنه ، عن طريق وسيلة (وسيط) ١٦٧ يحدث تأثير اتصالى مناسب. تلك الوسيلة المستخدمة لهذا الغرض هى الشكل، والتأثير الذى أحدثته هذه الوسيلة هى وظيفة الشكل المستخدم، (٢٩). ويبدو بالنسبة لماير أنه بهذا التحديد للوظيفة ، من خلال معيار الإنجاز الاتصالى فقط، (٣٠) قد وضحت المسألة توضيحاً شافياً؛ لأنه بالنسبة له يمكن أن يتغلب فقط على صعوبة التفريق بين الواقع والمضمون والوظيفة، حين يفصل المرء بين هذه الأنظمة الاصطلاحية، (٣١). ومع ذلك يبدو أن ذلك التفريق فى أغلب المدارس الأخرى يوضح أن الأمر مع الصعوبات المذكورة لا يتعلق بفصل فى أنظمة اصطلاحية معينة، بل بأحوال مختلفة يجب أن تفصل فصلاً حاداً (وهكذا ففصلها لا يمكن أن التغلب عليه).

ويوضح ماير أساساً مفهوم الوظيفة فقط من خلال مفهوم التأثير الاتصالى الذى لم يوضح بعد أيضاً توضيحاً تاماً (٣٢). وما يفهم تحت ذلك يصير واضحاً حين يسوى ماير مصطلح بلومفيلد، المعنى، بقصد التواصل وتأثير التواصل، ويريد أن يستغنى بمفاهيمه عن مصطلح بلومفيلد (٣٣). فتحدد ماير للوظيفة (بأنها إنجاز اتصالى) يقوم فى الحقيقة على المفهوم السلوكى وغير اللغوى وغير المتباين للمعنى؛ إن الأمر يدور فى ذلك حول تضمين المعنى فى المخطط الفيزيائى للمثير - ورد

الفعل . وبذلك لا ينبغي بأية حال أن يوضع الإنجاز الاتصالي للغة موضع تساؤل، بل على العكس من ذلك تماماً، يجب أن يدرك بالأحرى - ليس آخر الأمر من خلال تراكب أدق لمفهوم الوظيفة - في المجال اللغوي إدراكاً أكثر دقة .

ويعمد ماير إلى فصل الوظيفة (أى الإنجاز الاتصالي) عن العلاقة (أى التبعية التركيبية للأجزاء بعضها لبعض)، لأن استخدام مصطلح «وظيفة» للعلاقات بين العناصر التركيبية يجعل المصطلح مزدوج المعنى، إذ إنه يستخدم أيضاً للعلاقات بين التعبير والمضمون (بمفهوم الجلوسماتية). وهكذا فليست العلاقات التركيبية للأجزاء بعضها تحت بعض / وظيفتها، بل لا تمثل إلا نصيباً نسبياً من الأجزاء ١٦٨ الشكلية في الوظيفة المشتركة، التأثير الاتصالي، (٣٤). وبذلك يقر ماير أساساً بأن العلاقات أيضاً (التي اقترح لها إلحاقاً باصطلاحات الجلوسماتية مفهوم «موظفات Funktive) تسهم بنصيبها في الإنجاز الاتصالي الكلي، على الرغم من أنه من جهة أخرى هاجم مرة أخرى نقل هيلمسليف لمفهوم الوظيفة إلى العلاقات الشكلية البينية، ليس فقط بسبب «الغموض» الذي يمكن أن ينتج عن ذلك بلاشك، لمفهوم الوظيفة، بل أيضاً «في معرفة أنه ليس من الممكن الكشف عن العلاقات ذات الصلة دون مراعاة القيمة التواصلية»، (٣٥). وبذلك أعيد على الأقل حصر نظرة أن للوظائف التركيبية أيضاً (أى العلاقات بمفهوم ماير) نصيباً في العملية الاتصالية. وتبرز تلك الصعوبات مع مخطط الشكل - الوظيفة المفترض ضرورة لأن علاقات العناصر اللغوية فيما بينها لا يمكن أن تورد تحت المفهوم الفيزيائي للشكل، وليست غير لغوية (مثل الوظائف لدى ماير).

وفي الواقع ليس مفهوم الوظيفة «غير الواضح تماماً» موحداً بحيث إن ما يطلق عليه شكلاً، هو لدى الآخرين وظيفة، (٣٦) ويستنتج ماير من ذلك أنه يجب أن ينطلق من المفهوم العلوي لوظيفة الفهم في اللغة (بوصفها الوظيفة الأساسية)، وأن تقابلها كل الوظائف الأخرى لكل وسيلة لغوية مفردة (بوصفها وظائف ثانوية) (٣٧). ويستخلص أيضاً النتيجة المنهجية التي لا ينطلق عند تحليلها من المفهوم

غير الواضح للوظيفة، بل من الشكل إذ إنه يبين الحقائق المعطاة دون اعتراض في لغة معينة (٣٨). ويحدد الشكل في هذا الإطار بأنه مجموعة الوسائل المتاحة في لغة معينة، والمضمون أو الوظيفة بأنها الإنجاز المقصود... وفي العادة المستهدف (٣٩). وبالتحديد من حقيقة أن ماير يفهم تحت مضمون (تأثير، وظيفة) كل ما يثيره شكل معبر عنه في تمثل السامع من تصورات أو عواطف أو عمليات منطقية (٤٠)، تصوير الصياغة الواسعة وغير اللغوية وما هو نفسى وحتى الممتدة إلى عناصر رد فعل غير واعية/ لمفهوم الوظيفة والمضمون واضحة.

١٦٩

وخلافاً لدى سوسير وهيلمسليف لا يواجه الشكل الوظيفة لدى ماير، فلا يقعان في علاقة ١ : ١ (٤١) بل يشكلان وحدة مثل أداة وإمكانية استخدامها (٤٢). ولذلك يتحدث عن علاقة الوسيلة - والتأثير (٤٣)، بدلاً من علاقة التعبير - والمضمون اللغوسماتية، وعن علاقة جدلية بين المؤثر (الشكل، الوسيلة) والتأثير (الوظيفة، المضمون، الغرض) بدلاً من مخطط دى سوسير الثنائي - المزدوج عن الدال والمدلول (الذين يتواجهان مثل وجهى صفحة) (٤٤). وفي ذلك يتطابق مع الشكل مصطلح ، وسيلة تواصلية Kommunikation، ومع المضمون مصطلح ، تأثير تواصلية Kommuinkativer Effekt ، - (٤٥). ويظهر لدى ماير مفهوماً ثالثاً خاصاً بنظرية التواصل وهو القصد التواصلية Kommunikatives Absicht، الذى يعنى المراد والمقصود Intentum (حسب كوشميدر Koschmieder) فى عملية التواصل الفعلية (٤٦). فالمتكلم يختار فى الفعل التواصلية طبقاً لقصدته التواصلية (المقصود) عنصراً من وسائل التواصل (الشكل، المؤثر) ليحدث بها تأثيراً تواصلياً (مضمون، وظيفة)*.

وثمة أمر فى ذلك له أهمية محدودة من الناحية النظرية بادية الأمر وهو أن ماير يفترق - عن دى سوسير وهيلمسليف أيضاً - فى الفهم الأحادى للعلامة (٤٧). ولا تصير هذه المسألة مهمة إلا من خلال عزوه كل ما لا يتبع الشكل (أى العلامة) على أساس هذه المساواة بين العلامة والمشير، على نحو لا يتباين فيه إلى الوظيفة أو

المضمون، وطمسه - فى ذلك - الحدود بين ماهو لغوى وماهو غير لغوى. وهكذا يسرى ماير أساساً بين المضمون والوظيفة^(٤٨). وبالنسبة له من الأفضل أن يعبر غالباً عن المضمون فى مجالات دينامية، بمصطلح وظيفة^(٤٩).

٥ - ٢ المنطلق والمفاهيم الرئيسة ومراحل (ربعة فى النحو الوظيفي

إن منطلق تعميق النحو الوظيفي فى ألمانيا الديمقراطية هو حقيقة أن بحث النحو والنحو / العملى (التطبيقي) منذ عشرات السنين فى حال حركة وأزمة. وتعتبر ١٧٠ تلك الحال على تعبيرلها فى صياغات مثل : نهاية النحو (فايسجرير)، ومخاطر النحو (فايسجرير) والنحو فى مفترق الطرق (فايسجرير) أو حتى «نقر السوس فى الخشب» (هولتس)^(٥٠). ويرى النحو الوظيفي هذه الأزمة المفترضة للنحو على نحوين : فهو يدركها من جهة على أنها قصور النظرية النحوية (ويرتبط بذلك أيضاً قصور المصطلحات النحوية، التى - لما كانت ترجع إلى الجهاز المفهوم اليونانى - اللاتينى - يصعب أن تستوعب خواص اللغات المعاصرة)، غير أنه يدركها من جهة أخرى أيضاً على أنها قصور مناهج الدرس النحوى المعاصر، وانطلاقاً من هذه المعلومة لم تؤد المناهج الحالية للدرس النحوى فى المدرسة إلى النتائج المرجوة . وبذلك يتعلق الأمر بقصور نظرى - علمى وعملى - منهجى، أراد النحو الوظيفي أن يتغلب عليه . ويستنبط من ذلك دعواه المزدوجة، وهى أن يكون نحواً مدرسياً عملياً ونحواً علمياً أيضاً. ويؤكد ف. شميت W.Schmidt صراحة على «أن النحو الوظيفي هو أساساً منهج خاص للبحث العلمى وعرض لحالات لغوية . ويمكن إذن أن نتحدث عن درس نحوى وظيفي حين يطبق وفق معناه التصور الأساسى النظرى ومناهج معالجة الظواهر اللغوية». ويقر شميت بوجه عام «بأنه بين النحو الوظيفي بوصفه علماً نظرياً والنحو الوظيفي بوصفه منهج تدريس فروق كيفية وكمية، بل إنه يشير بشكل ملح إلى أن النحو الوظيفي ليس مسألة منهج تدريس فحسب، بل هو فى المقام الأول - مسألة موقف نظرى أساسى تجاه المعطيات النحوية (واللغوية بوجه عام) أيضاً^(٥١). ويجب أن نبقى هذه المهمة المزدوجة نصب أعيننا عند عرض النحو الوظيفي وتقويمه .

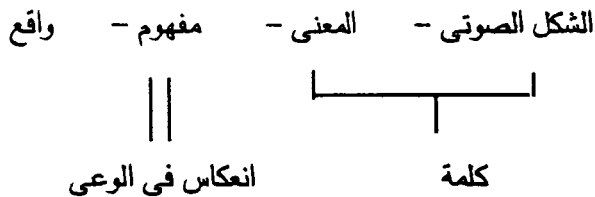
يجب أن يفرق في ذلك بين مراحل مختلفة في أثناء تطور النحو الوظيفي، وفق الصياغة المتباينة للمفاهيم المحورية، وبخاصة لمفهوم الوظيفة . ففي الأساس يسعى النحو الوظيفي - على نحو يشبه مالدي ج.ف. ماير أيضاً - إلى تطبيق المقولات الجدلية للمضمون والشكل على اللغة^(٥٢)، ومن ثم تأسيس نظرة ماركسية إلى النحو . فكلًا / المكونين يشترط ويحدد كل منهما الآخر. فالمضمون، المعنى ١٧١ يُشكّل، والشكل، البنية الصوتية تأخذ مضموناً، وكما فهم ماير فهم شملت أيضاً بادئ الأمر أن مضمون وسيلة لغوية ما هو وظيفتها،^(٥٣). وبذلك يتحدد المضمون والوظيفة والمعنى . فكل وسيلة لغوية لها جانب وظيفي وجانب شكلي، حيث يؤدي الشكل، في إطار الخبر وظيفية محددة،^(٥٤). في المرحلة الأولى لم يحدد ف. شملت الوظيفة والمضمون فحسب، بل المعنى (= المحتوى) والمفهوم إلى حد بعيد أيضاً . ولذلك ليس من المصادفة أيضاً أن تعرف المورفيمات تارة بأنها أصغر الوحدات اللغوية التي تحمل معنى، وتارة أخرى حاملة المفهوم^(٥٥). ومن هذا التصور نما أيضاً تعريف معنى كلمة ما بأنه جانبه الداخلي، مضمونه، الانعكاس المرتبط تقليدياً بمركب صوتي لموضوع أو ظاهرة في الواقع في وعى أتباع جماعة لغوية ما،^(٥٦).

ومما يميز هذه المرحلة الأولى بشكل كبير المقابلة الصارمة بين النظرة الشكلية، القديمة، والنظرة الوظيفية، المطلوبة الحديثة . وخلافاً للنظرة الشكلية المحضنة تحتل في النظرة الوظيفية وظائف ظواهر نحوية بؤرة النظر، تجعل سمات الشكل في هذه الظواهر عن قصد وسيلة لتحقيق الوظائف^(٥٧). ومع مثل ذلك المطالب، الانطلاق في النظرة اللغوية من الوظائف ووصف الأشكال بوصفها حاملات للوظيفة فقط، بدا لبضع مبرمجين آنذاك أن المشكلة قد حلت دون أن يجهد المرء نفسه في إيضاح أدق لمفهوم الوظيفة، الذي يجب بداهة أن يكون شرطاً لفهم مناسب للنحو الوظيفي .

ويعكس ذلك في الحقيقة القائلة إن النحو الوظيفي والمضموني قد حدّد كثيراً

من جانب النحو الوظيفي^(٥٨) . وحين يفهم شتريله Strehle النظرة اللغوية المضمونية على ، أنها نظرة وظيفية لظواهر نحوية تأخذ طبقاً لمقتضيات مدرستها مع الظواهر النحوية مضمونها في الاعتبار على نحو ضروري،^(٥٩) . / وهكذا يتضمن ١٧٢ ذلك عدة استنتاجات خاطئة : فمن جهة يكون مفهوم المضمون في النحو الوظيفي - في هذه الدراسة أيضاً - غير لغوي على الأقل بشكل محتمل، خلافاً لمفهوم المضمون في النحو المضموني بصياغة فايسجرير. إذن كلا المفهومين للمضمون بلاريب غير متطابقين . ومن جهة أخرى لا يتعلق الأمر في النحو المضموني مطلقاً بمراعاة المضمون، بل بالمضمون بوصفه محوراً له : بيد أنه إذا فهمت الوظيفة في النحو الوظيفي فهماً غير لغوي فإن النحو الوظيفي نحو متعلق بالمادة أكثر من كونه متعلقاً بالمضمون بمفهوم فايسجرير. وكون الوظيفة تفهم فهماً غير لغوي - مادي أو منطقي تظهره تلك المهام - التي اقترحت آنذاك للتدريس - التي سعى فيها المرء إلى التعبير عن وسائل لغوية وعلاقات زمنية وطلب وحدث ونتيجته وترتيب .. الخ^(٦٠) . وفي تلك المهام عبر السبيل المنهجي بوضوح من الأشياء إلى الوسائل النحوية ومن الفكر إلى اللغة^(٦١) ، وهو سبيل ينطوي من الناحية العملية والتربوية أيضاً على بعض صعوبات (لأنه يشترط فهم تلك المفاهيم غير اللغوية مثل الغرض، و القصد ، والترتيب ، .. الخ)^(٦٢) .

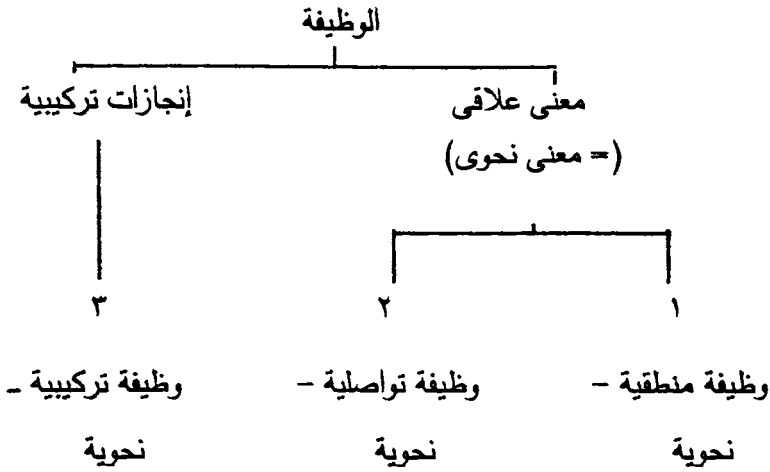
وتتميز المرحلة الثانية من النحو الوظيفي بفصل أكثر وضوحاً بين المفهوم المنطقي (أي للمتماثل لكل البشر) والمعنى اللغوي (أي المتباين في كل لغة أم) . وطبقاً لذلك عدل شميت تعريفه للمعنى^(٦٣) ، وفرق في هذه المرحلة أساساً بين أربعة مستويات :



ينشأ هذا التقسيم الذى يثبت شميته من خلاله من جهة - فى جدله مع ١٧٣
جلكينا فدرروك - أنه لا يوجد أى تطابق بسيط بين الجسم الصوتى (الشكل) والواقع،
وأن العلاقات / تقدم دائماً عبر الإنعكاس فى الوعى ، ويفهم المعنى من خلاله من
جهة أخرى - خلافاً للمفهوم - على أنه الجانب الداخلى للكلمة (٦٤) . وتبين مقارنة
بنموذج فايسجرير الثارثى العناصر أن المضمون لديه قد قسم لى شميته إلى مكون
لغوى (= المعنى) ومكون منطقى (= المفهوم) .

وفى الحقيقة يفصل شميته بوضوح شديد بين المعنى والحال (فى الجمل
«جئى الأب، والآن تأتى بعد قليل المحطة س ، «فمعنى الفعل فيهما متساوى، على
الرغم من أنه موضوعياً يشير إلى أحوال مختلفة) (٦٥) ، ويحاول أيضاً ترتيباً طبقياً
للمعاني (٦٦) ، غير أنه يظل سنة ١٩٦٣ عند المساواة الشديدة بين المضمون والوظيفة
والمعنى . ويتجلى ذلك تقريباً حين أخذ عليه أنه يهمل عند النظر فى الظواهر اللغوية
وتقسيمها للمضامين، ويطالب بأنه يجوز عند إدراك تام للوسائل اللغوية ، أن تظل
وظائفها خارج النظر، (٦٧) غير أن الأمر يجرى بالنسبة لجاننتس حول استنتاج
المضامين من الوظائف (التركيبية) - بمفهوم الوظيفة .

يحاول المرء بوجه عام فى هذه المرحلة الثانية أن يحدد مفهوم الوظيفة الذى
لم يفسر من قبل إلا تفسيراً محدوداً ، تحديداً أدق فى النحو الوظيفى . ويفصل
شميته الآن - مقتفياً أثر أوتو Otto وأدمونى Admoni - بالمعاني العلاقية
(=المعاني النحوية) والإنجازات التركيبية عند بناء الكلام بين «نوعين متباينين
أساساً من الوظائف ذات الوسائل النحوية» (٦٨) . وبإدخاله مقولات أدمونى المنطقية
- النحوية والتواصلية - النحوية والتركيبية - النحوية (٦٩) فى درس مفهومه
للوظيفة وُفق إلى الترتيب الطبقي التالى (٧٠) :



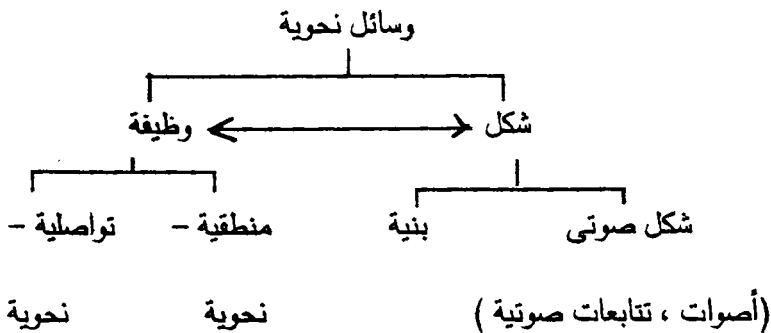
١٧٤ / ويرتبط بهذا الترتيب الطبقي رؤية أن النحو الوظيفي المطبق إلى حد بعيد في مدارسنا ليس نحواً مضمونياً، بل نحو متعلق بالمادة (بالموضوع) (٧١) ! وتكمن هذه المادية في أن المرء يدرس كيف تحدد أشكال لغوية موضوعات أو مجالات معينة للواقع أو الفكر، (٧٢). تلك المادية التي ليست غير لغوية في منطلقها فحسب، والتي لا بد أن تظل دون نتائج متاحة لها، تشتت معرفة تامة ونظاماً للواقع الموضوعي، لا يمكن أن نمتلكهما، لأن الواقع يوجد في تطور مستمر (٧٣). ويقدر مايطالب شميت من جهة بمادية النحو المدرسي الوظيفي، يدرك من جهة أخرى أيضاً أن تلك المادية لا تكفي لوصف تام لبنية لغة ما، وأنها مناسبة بقدر محدود... محوراً، حين يدور الأمر حول عرض علاقات البنية في لغة ما، لأن هذه (العلاقات) يصعب إدراكها من خلال وجهات نظر غير لغوية، (٧٤). ومع ذلك تتناقض اللغوية مع الارتباط اللغوي بين الشكل والوظيفة، وتدرك الوظيفة فيه على أنها المعنى، أي داخل اللغة.

وربما يرتبط أيضاً بعدم مناسبة النظرة المادية المحضة أن المطلب الذي أبدى في مرحلة البداية، وهو أنه على المرء أن ينطلق أساساً من الوظيفة وأن يعد الأشكال اللغوية حاملات للوظيفة فقط، قد تخلى عنه الآن، ويرى شميت النظرة اللغوية الوظيفية الآن في ألا تغيب هذه النظرة مع الشكل والوظيفة دائماً قطبي الارتباط،

عن أعيينا . وعندئذ يكون من الممكن بلاشك أن ينطلق من كلا الجانبين ، وأن تختلف أوجه التركيز في العرض ، (٧٥) .

وفي الحقيقة إذا عد شमित ذلك الآن مهمة النظرة اللغوية الوظيفية؛ أي درس عمل (توظيف) الوسائل اللغوية في عملية التواصل ونظامها المحتم وظيفياً في تشكيل النظام اللغوي (٧٦) ، فإن ذلك المطلب - بداهة - عام إلى حد أنه يصعب معه أن يمثل خصوصية النحو الوظيفي ، بل إنه يصدق أيضاً على أغلب الاتجاهات اللغوية . فكل إنسان سيوافق شमित ، حين يستنبط من الرؤية الأساسية وهي أن اللغة وسيلة تخدم التواصل ، مطلب أن علم اللغة يجب أن يكون وظيفياً ، ومن البدهي ألا ينتج عن ذلك / إلا التحديد العام التالي ، وهو أن النظرة اللغوية الوظيفية ليست ١٧٥ شيئاً غير منهج للبحث اللغوي موجه إلى التأثير المتبادل بين الشكل والوظيفة (٧٧) ، ويظل في ذلك مايفهم تحت وظيفة إشكالية مستمرة .

ومن خلال هذا السؤال بالتحديد تفترق المرحلة الثالثة للنحو الوظيفي عن مرحلته الثانية ، إذ لم يعد شमित ، وبالتحديد في مخططة المطور سنة ١٩٦٣ حول مفهوم الوظيفة في كتابه : (Grundfragen der deutschen Grammatik (1965) (القضايا الأساسية في نحو اللغة الألمانية) ، حيث عدله تعديلاً جوهرياً حين ألحق آنذاك البنية بالشكل ، لم يعد يفترض وظائف تركيبية ، وحدد بذلك مفهوم الوظيفة من جانب واحد ، الجانب الدلالي ، (٧٨) .



لم يعد يستند هذا المخطط الثانى إلى أدمونى ، بل إلى ماير. ويعمل شميت ذلك التعديل بأن الوظائف التركيبية ، ليست إلا وسائل ، وليست إنجازات تواصلية وأن التفريق الجدلى الأساسى بين الشكل والوظيفة بوجه خاص لا يجوز أن يطمس . ومع ذلك فقد ظهرت سلسلة من المشكلات الجديدة : بغض النظر عن أن الشكل والوظيفة لا يمثلان أى ارتباط حقيقى (٧٩) . فقد صار مفهوم الشكل بهذه الطريقة غير حاد (فلم يعد يتفق بوضوح ومفهوم ماير الفيزيائى للشكل) ، واقتصرت الوظيفة على الجانب الدلالى - على النقيض من تفسير شميت الخاص للنظرة اللغوية الوظيفية التى يتحدث فيها عن عمل (توظيف) الوسائل اللغوية وعن نظام محتم وظيفياً فى تشكيل النظام اللغوى (٨٠) . وهكذا لا يفهم مفهوم الوظيفة أو على الأقل لا يفهم فهماً دلاليًا فقط .

بالإضافة إلى ذلك ظلت الوظائف التركيبية - كما هى الحال لدى ماير - جالبة للهموم ، تلك العلاقات التى يمكن أن تحدث بلاشك تأثيراً تواصلياً . (قارن الجمليين : ترى الأم الابنة ، وترى الابنة الأم ، لا ينتج تأثيرهما التوصلى المتباين إلا على أساس توزيع مختلف للمفردات فى الجملة) . ومن الجلى أن هذه الوظائف التركيبية ، أى وظائف أركان الجملة / الابنة والأم التى لا تُلحَق بمفهوم فيزيائى ١٧٦ للشكل ولا بالوظيفة الدلالية ، يجب أن تظل جالبة للهموم مادامت على نحو ما يطابق المرء المفهومين الفلسفيين المضمون والشكل بشكل مباشر فالمفهومين اللغويين الوظيفة والشكل .

ومع ذلك تكمن المشكلة الأصعب فى هذه الصياغة للنحو الوظيفى فى أن شميت من جهة - مقتفياً أثر ماير - يحدد الوظيفة بأنها تأثير تواصلى ، أى غير لغوى وأنه من جهة أخرى يتحدث عن علامة مزدوجة تتكون من وحدة الشكل والوظيفة (٨١) - على النقيض من مفهوم ماير الأحادى للعلامة ، وعلى هذا النحو يتجلى مزج العوامل اللغوية الداخلية والعوامل غير اللغوية فى مفهوم النحو الوظيفى للوظيفة . ويسبب أوجه الضعف هذه بعينها طور شميت سنة ١٩٦٨ نموذجاً

جديداً^(٨٢)، معه يدخل النحو الوظيفي فيما يبدو مرحلته الرابعة . ويتخلى شमित الآن عن الوحدة المفترضة - التي تلقاها من ماير - بين الشكل والوظيفة ويتحدث عن مثلث من الشكل - والمعنى - والوظيفة ، اعتمد فيه بدرجة على آدموني أو ماير، وعلى الأرجح على ج. كلاوس . فما أطلق عليه إلى الآن «وظيفة» ، يختلف من خلال «المعنى» (=المكون اللغوي الداخلي للعلامة المزدوجة، انعكاس غير متغير مجرد لعلاقة أو ظاهرة الواقع الموضوعي، الذي يرتبط بالشكل الصوتي للعلامة اللغوية = مدخل) و «الوظيفة» (=التأثير اللغوي الخارجي للتواصل ، تأثير اللغة في المستقبل = مخرج) . تُفترض كما كان من قبل علامة ذات وجهين، تُفهم على أنها وحدة من الشكل واللغة، ويُفترق في ذلك داخل المعنى بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي، ولايشتمل الشكل في ذلك المركب الصوتي فحسب، بل علاقات التبعية والتوزيع أيضاً (أى البنية) ، وعناصر مافوق قِطعية (تطريزية) . وبذلك تلقى شमित ما قام كلاوس بالتمييز بينها وهى العلاقة التركيبية والعلاقة الدلالية والعلاقة السيمجماتية والعلاقة البراجماتية^(٨٣)، ولكن وضع ذلك بشكل ثنائي : فالعلامة لا تتكون من مركب صوتي فحسب، بل من وحدة بين المركب الصوتي والمعنى (=الشكل لدى كلاوس) ؛ فلهذه الوحدة ابتداء علاقة سيمجماتية بالموضوعات غير اللغوية (Q) وعلاقة جدولية بالبشر (M) . وبهذه الطريقة تُغلب بلا شك على ١٧٧ الضعف النظري الأساسى فى النحو الوظيفي - المزج بين مكونات لغوية داخلية ومكونات غير لغوية . غير أنه ضُمن في ذلك في الوقت نفسه أن يحدد المفهوم الرئيس للنحو الوظيفي - مفهوم الوظيفة - تحديداً غير لغوي (ما وراء لغوي) وربما أدى ذلك إلى نتيجة أن يبنى النحو الوظيفي أساس على عوامل غير لغوية) ، إذا ما أراد المرء أن يتمسك بالمصطلح فى صرامة . وربما كان بديل ذلك السؤال التالى ، هل يعد مفهوم « النحو الوظيفي » سعيد الحظ بوجه عام ، حين يراعى أن الأمر مع النحو لا يدور بشكل أساس إلا حول معطيات لغوية ، يجيب شमित نفسه عن هذا السؤال بشكل إيجابى معللاً أن النحو عليه أن يدرس أوجه الانتظام وعلاقة الأشكال

النحوية بالمعاني النحوية ووصفها وأن مفهوم المعنى قد احتفظ به في مفهوم الوظيفة الذي استمر في إحكامه - بمفهوم جدلي (٨٣).

٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه

يقرف . سميت أن مناهج الكشف الدقيق عن الإنجاز التواصلى ماتزال في الوقت الحاضر غير كاملة وأن النحو الوظيفي تبعاً لذلك لا يمكن « في المستقبل أيضاً أن يتخلى عن منهج التحليل المنطقي ومنهج التفسير الذاتى (٨٤) ، وفي السعى ٣١٥ ، نحو مناهج أكثر دقة اتخذ النحو الوظيفي بعض طرائق علم اللغة البنوي، وبخاصة تلك الطرائق الخاصة بالضبط، مثل تلك التي طورها جلنتس باختبار الحذف واختبار النقل واختبار الإحلال. غير أنه قد طورت مناهج مثل تلك التي تحت اسم الاستبدال والتوزيع والتحويل ... للخ في علم اللغة البنوي العالمى .

إن التحديد للإنجاز التواصلى في أشكال لغوية أمر صعب لأنه لا يوجد بين الأشكال والوظائف لوحدة لغوية أى تكافؤ. ومع ذلك فدرس كلا الجانبين هو بالتحديد المطلب الموضح للنحو الوظيفي : « يكمن جوهر النظرة اللغوية الوظيفية في أنها تبقى دائماً بشكل أساسى قطبى ارتباط الشكل بالوظيفة نصب عينها . وفي ذلك يمكن أن تنطلق النظرة الوظيفية إما من الشكل أو من الوظيفة، ويمكن أن تحدد أوجه التركيز بشكل مختلف في العرض ، كل حسب الهدف الخاص بالبحث . الفيصل فقط هو أنها لاتقف عند النظرة المنعزلة لجانب من علاقة التبادل، وأنها تبحث الفعل التواصلى اللغوى دائماً بقصد الكشف عن حتميات عمل الوسائل اللغوية ونظامها المقتضى وظيفياً ، (٨٥) .

/ وحين ينظر إلى النحو في إطار وجهة النظر الوظيفية هذه - أى بمراعاة ١٧٨ الشكل والوظيفة للظواهر اللغوية دائماً - فإنه حسب سميت مايلبث أن يتوصل إلى رؤى مهمة، لم تستطع منذ مدة طويلة أن تجد طريقها إلى نظر النحو التقليدى (٨٦) . المقصود بوجه خاص معرفة أنه بين الأشكال ووظائفها لاتوجد علاقة تطابق بسيطة ومستقيمة، وأنه :

١ - ليس لكل وظيفة إلا حامل للوظيفة تعزى إليه بوضوح، بل يمكن أن تُستهدف إنجازات محددة من خلال وسائل متباينة .

٢ - لا يمكن أن يحدث كل شكل إلا وظيفةً محددة، بل إن بعض الأشكال يمكن أن تفرز إنجازات متباينة .

ويوضح شमित هذه الحقيقة البسيطة من خلال مثال الأمر، الذي لا يمكن أن يعبر - بوصفه وظيفة - بأية حال بصيغة الأمر فحسب، بل من خلال أشكال المصدر واسم المفعول والاحتمال والمستقبل... الخ أيضاً. وعلى العكس من ذلك لا تعبر صيغة المضارع - بوصفها شكلاً - بأية حال عن الحاضر فقط ، بل يمكن أن تدل على المستقبل أو الماضي أو زمن عام أيضاً .

وتبين هذه المعرفة بالتطابق ١ : ١ الغائب بين الشكل والوظيفة ابتداءً أن النحو الوظيفي لم يتخلّ مطلقاً عن عرض دقيق لنظام الأشكال ، على نحو ما أخذ عليه أحياناً . فهو لم يتخلّ عن النظرة الشخصية فحسب، بل يشترط - على العكس من ذلك - معرفة معمقة بالأشكال اللغوية، ومن ثم يمكن أن يلاحظ ذلك بوجه عام في علاقاتها بالوظائف (٨٧). وهكذا يتضمن النحو الوظيفي إدراكاً دقيقاً للغاية لنظام الأشكال، غير أنه رفض الاقتصار على نظام الأشكال هذا .

وفي الحقيقة يبدو زعم شमित موضع تساؤل ، وهو أن الإنجاز الخاص للنحو الوظيفي يجب عليه أن يلمح إلى عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف . ويواجه النحو الوظيفي باستمرار النحو التقليدي الأقدم بمأخذ ، وهو أنه شكلي ، ويقتصر على الأشكال، ويستبعد وصف الوظائف، وتكفي كذلك نظرة في الأنحاء المدرسية الألمانية القديمة (لهيسه Heyse وشوترلين Sutterlin وبلاتس Blatz وغيرهم) لتحديد أن عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف قد عرضت هناك على نحو أشد تفصيلاً . وهكذا في إطار هذا المعنى قد وجه النحو القديم أيضاً بوجه عام توجيهاً ، وظيفياً ، (٨٨). وحتى حين أطلق النحو التقليدي على صيغ، مثل :

أذهب / تذهب ... الخ فعلاً مضارعاً (طبقاً للوظيفة الرئيسة لهذه / الأشكال) فإنه ١٧٩ لم يرد أن يقول بذلك ولا قال إن هذه الأشكال لها ضرورة وظيفية ، التعبير عن الحاضر دائماً؛ لقد قدم على الأرجح إشارة مفصلة للمعاني الممكنة والوظائف (مجزأة إلى وظائف أساسية ووظائف فرعية) . ويتسم النحو التقليدي بصفة خاصة بأمرين :

١ - ينطلق في الأساس من الأشكال ، حتى يتيح النظر إلى عملية التبادل هذه بين الشكل والوظيفة . ولذا فهو شكلي / متعلق بالشكل gestaltbezogen في مصطلح فايسجرير . وله في الأشكال موقف دقيق بالنسبة للوصف ، بينما - باعترافه - يغيب ذلك المنطلق الذي يمكن قياسه حين تختار الوظيفة معياراً وحيداً . ولذلك ماتزال أغلب الاتجاهات النحوية تختار إلى اليوم أيضاً الشكل منطلقاً لها : ولا يصدق ذلك على النحو البنيوي ونحو ج . ف . ماير فحسب ، بل حتى على النحو المضموني الذي ينطلق بادی الأمر من تحدييدات صوتية ومجموعات مادية ، غير أنه بعد ذلك استثمر هذه المادة من خلال معيار مضموني . أما ما لا ينظر إليه أو يمكن ألا ينظر إليه مع انطلاق وحيد من الشكل فهو تلك الحالات التي يمكن فيها أن تعزى عدة أشكال إلى وظيفة مشتركة . من هذه الناحية يتجاوز النحو الوظيفي حقيقة النحو التقليدي حين يجمع في ضوء الوظيفة وسائل لغوية تحدث تأثيراً تواصلياً متساوياً ، أي لها الوظيفة ذاتها . وتوجد عدة أعمال في النحو الوظيفي تجمع الوسائل النحوية التي تعبر عن علاقات زمنية وحدث ونتيجته وترتيب ... الخ (٨٩) .

بيد أن محاولة استخدام الوظيفة على نحو محتمل مركز إلحاق لجمع وسائل نحوية مختلفة ليس فيها جدة مطلقة ، بل ترتبط بالنحو المضموني الذي جعل المضامين بشكل محكم معياراً منهجياً ومركز إلحاق . ومما يميز هذا التساؤل معالجة برينكمان للمجال الصيغي Modalfeld (٩٠) ، جمع فيها الأشكال المختلفة أو الوسائل الصيغية Modalität (ظروف صيغية ، وأفعال صيغية ، وصيغة الفعل ، ومصادر صيغية) تحت اسم جامع مضموني مشترك

ويدهى أن يظل النحو المضمونى عند تحديد حدسى - انطباعى لهذه الوقائع، غير أنه فى هذا الاتجاه أيضاً نادراً ما يتجاوز النحو الوظيفى أساساً . وفى زمن أحدث يحاول النحو التوليدي أن يضبط بعلاقات بين الأبنية السطحية والأبنية العميقة على نحو أدق على الأقل جزءاً مما يسميه النحو الوظيفى بعلاقات التبادل بين الشكل والوظيفة . وحين / يفسر موتش Motsch البديل وجملة الصلة والجملة ١٨٠ الاعراضية بأنها أبنية سطحية مختلفة للبنية العميقة ذاتها (مثل : بيتر ، أفضل أصدقائى ، خيب ظنى . بيتر - إنه أفضل أصدقائى - خيب ظنى . بيتر الذى كان أفضل أصدقائى خيب ظنى)^(٩١) فإنه فى الأساس لم يُفعل شئ سوى أنه قد جمعت أشكال مختلفة لوظيفة واحدة (أى من منظور وظيفة واحدة) . غير أن النحو التوليدي لا يضع هذه الأشكال المختلفة متجاوزة إلا بشكل حدسى - بوصفها مجرد أشكال مطابقة - فحسب، بل إنه يفعل بناء على ذلك أكثر من ذلك : يحدد الأبنية السطحية المختلفة بدقة (فى شكل العلامة - م) ويشرح الاشتقاق الدقيق من الأبنية العميقة من خلال آلية قاعدية لتحويلات محددة، تضع فى الوقت نفسه الشروط الدقيقة، التى يمكن أن تظهر من خلالها الأبنية السطحية المختلفة .

٢ - ومما يتميز به النحو التقليدي أيضاً غياب التحديد الدقيق ومحدودية الوظائف، إذ تظهر الوظائف فى النحو القديم تارة ووظائف نحوية (وهى : الفاعل، والمفعول) وتارة أخرى ووظائف دلالية لغوية داخلية ، وتارة ثالثة ووظائف غير لغوية^(٩٢) . ومع ذلك ففى تفسير هذه المسألة المحورية لا يتجاوز النحو الوظيفى - على الأقل فى مراحل الأولى - النحو التقليدي تجاوزاً جوهرياً كبيراً . ولا يرجع الفضل فى جلاء أوجه عدم الوضوح هذه فى مفهوم الوظيفة إلى النحو الوظيفى (الذى انطلق على الأرجح من استعمال غير منعكس بوصفه شعاراً، ولم يسع إلى تحديد أدق إلا فيما بعد ذلك) ، بل إلى النحو المضمونى الذى أراد أن يستبعد مفهوم الوظيفة - لأنه متعدد المعنى ولم يوضح توضيحاً تاماً - باعتباره متعلقاً بالصوت من الوصف اللغوى بوجه عام، وأن يحل محله مفهوم المضمون . ومما لا شك فيه أنه

أذهب / تذهب ... الخ فعلاً مضارعاً (طبقاً للوظيفة الرئيسة لهذه / الأشكال) فإنه ١٧٩ لم يرد أن يقول بذلك ولا قال إن هذه الأشكال لها ضرورة وظيفة ، التعبير عن الحاضر دائماً؛ لقد قدم على الأرجح إشارة مفصلة للمعاني الممكنة والوظائف (مجزأة إلى وظائف أساسية ووظائف فرعية) . ويتسم النحو التقليدي بصفة خاصة بأمرين :

١ - ينطلق في الأساس من الأشكال، حتى يتيح النظر إلى عملية التبادل هذه بين الشكل والوظيفة . ولذا فهو شكلي/ متعلق بالشكل gestaltbezogen في مصطلح فايسجرير. وله في الأشكال موقف دقيق بالنسبة للوصف، بينما - باعترافه - يغيب ذلك المنطلق الذي يمكن قياسه حين تختار الوظيفة معياراً وحيداً . ولذلك ماتزال أغلب الاتجاهات النحوية تختار إلى اليوم أيضاً الشكل منطلقاً لها : ولا يصدق ذلك على النحو البنيوي ونحوج . ف . ماير فحسب، بل حتى على النحو المضموني الذي ينطلق بادی الأمر من تحدييدات صوتية ومجموعات مادية، غير أنه بعد ذلك استثمر هذه المادة من خلال معيار مضموني . أما ما لا ينظر إليه أو يمكن ألا ينظر إليه مع انطلاق وحيد من الشكل فهو تلك الحالات التي يمكن فيها أن تعزى عدة أشكال إلى وظيفة مشتركة . من هذه الناحية يتجاوز النحو الوظيفي حقيقة النحو التقليدي حين يجمع في ضوء الوظيفة وسائل لغوية تحدث تأثيراً تواصلياً متساوياً ، أي لها الوظيفة ذاتها . وتوجد عدة أعمال في النحو الوظيفي تجمع الوسائل النحوية التي تعبر عن علاقات زمنية وحدث ونتيجته وترتيب ... الخ (٨٩) .

بيد أن محاولة استخدام الوظيفة على نحو محتمل مركز إلحاق لجمع وسائل نحوية مختلفة ليس فيها جدة مطلقة، بل ترتبط بالنحو المضموني الذي جعل المضامين بشكل محكم معياراً منهجياً ومركز إلحاق . ومما يميز هذا التساؤل معالجة برينكمان للمجال الصيغي Modalfeld (٩٠)، جمع فيها الأشكال المختلفة أو الوسائل الصيغية Modalität (ظروف صيغية ، وأفعال صيغية ، وصيغة الفعل، ومصادر صيغية) تحت اسم جامع مضموني مشترك

ويدهى أن يظل النحو للمضمونى عند تحديد حدسى - انطباعى لهذه الوقائع، غير أنه فى هذا الاتجاه أيضاً نادراً مايتجاوزه النحو الوظيفى أساساً . وفى زمن أحدث يحاول النحو التوليدي أن يضبط بعلاقات بين الأبنية السطحية والأبنية العميقة على نحو أدق على الأقل جزءاً ممايسميه النحو الوظيفى بعلاقات التبادل بين الشكل والوظيفة . وحين /يفسر موتش Motsch البديل وجملة الصلة والجملة ١٨٠ الاعراضية بأنها أبنية سطحية مختلفة للبنية العميقة ذاتها (مثل : بيتر ، أفضل أصدقائى، خيب ظنى . بيتر - إنه أفضل أصدقائى - خيب ظنى . بيتر الذى كان أفضل أصدقائى خيب ظنى)(٩١) فإنه فى الأساس لم يُفعلْ شئ سوى أنه قد جمعت أشكال مختلفة لوظيفة واحدة (أى من منظور وظيفة واحدة) . غير أن النحو التوليدي لا يضع هذه الأشكال المختلفة متجاورة إلا بشكل حدسى - بوصفها مجرد أشكال مطابقة - فحسب، بل إنه يفعل بناء على ذلك أكثر من ذلك : يحدد الأبنية السطحية المختلفة بدقة (فى شكل العلامة - م) ويشرح الاشتقاق الدقيق من الأبنية العميقة من خلال آلية قاعدية لتحولات محددة، تضع فى الوقت نفسه الشروط الدقيقة، التى يمكن أن تظهر من خلالها الأبنية السطحية المختلفة .

٢ - ومما يتميز به النحو التقليدي أيضاً غياب التحديد الدقيق ومحدودية الوظائف، إذ تظهر الوظائف فى النحو القديم تارة ووظائف نحوية (وهى : الفاعل، والمفعول) وتارة أخرى ووظائف دلالية لغوية داخلية ، وتارة ثالثة ووظائف غير لغوية(٩٢) . ومع ذلك ففى تفسير هذه المسألة المحورية لايتجاوز النحو الوظيفى - على الأقل فى مراحله الأولى - النحو التقليدي تجاوزاً جوهرياً كبيراً . ولا يرجع الفضل فى جلاء أوجه عدم الوضوح هذه فى مفهوم الوظيفة إلى النحو الوظيفى (الذى انطلق على الأرجح من استعمال غير منعكس بوصفه شعاراً، ولم يسع إلى تحديد أدق إلا فيما بعد ذلك) ، بل إلى النحو المضمونى الذى أراد أن يستبعد مفهوم الوظيفة - لأنه متعدد المعنى ولم يوضح توضيحاً تاماً - باعتباره متعلقاً بالصوت من الوصف اللغوى بوجه عام، وأن يحل محله مفهوم المضمون . ومما لاشك فيه أنه

٥ - ٥ علاقته باتجاهات البحث الأخرى

أثقلت علاقة النحو الوظيفي بعلم اللغة البنيوي من البداية ببعض التحفظات. فقد أخذ على علم اللغة البنيوي بوجه خاص أنه يعزل وضعه البحثي عن قيوده الطبيعية وعوامل تطوره (وبخاصة عن الواقع الموضوعي، عن صاحب اللغة وعن تاريخ اللغة)، ويقصر النحو على تحليل محض للشكل، ويهمل المعنى. ولا يصدق هذا المأخذ - كما رأينا - إلا على بعض الاتجاهات لبنيوية الأربعينات، إنه يوجه فضلاً عن ذلك إلى أوجه الضعف التي تعد من خلال تطور علم اللغة البنيوي ذاته جد قديمة. فلم يعد من رأى علم اللغة البنيوي اليوم أن يهمل أساساً المعاني باعتبار أنها قيم لا يمكن إدراكها بمناهج علمية - كما صاغه شميت. فقد عارض شميت عينه أن تكون المناهج الحالية قاصرة عن إدراك المضامين اللغوية. وأعقب ذلك بأنه لذلك يجب أن يُطَمَّح لا إلى استبعاد المعنى موضوعاً للبحث، بل إلى تطوير طرائق أكثر دقة لبحث المعاني (٩٨). ومن ثم فإنه ما أفصح عنه مطلباً للنحو الوظيفي / ١٨٣ يطابق مطلب النحو التوليدي وهمه في صياغته الحالية.

ويعترف شميت متفقاً مع النحو التوليدي أن لفرضية عن دقة أكبر في علم اللغة مشروعية كاملة، ومع ذلك فهو يشك في إمكانية الإفادة من نحو توليدي في التدريس. ويجب على درس اللغة الأم أن يربط بين مراعاة الشكل بمراعاة المضمون دائماً. وكذلك حين يكون لوصف اللغة حسب وجهات نظر شكلية فقط أهميته الكبيرة لعلم اللغة التطبيقي وبخاصة لبناء الترجمات الآلية، فإن مثل ذلك الوصف لا يكفي لتدريس اللغة الأم، إذ إنه يجب أن يخدم المران عى التعبير دائماً، وليس التربوية اللغوية فقط، بل المران على التفكير وبناء الشخصية في الوقت نفسه أيضاً (٩٩).

ومن ثم يذكر النحو الوظيفي أيضاً - على نحو ما ذكر النحو المضموني (١٠٠) -
- الحجة التربوية دافعاً حاسماً ضد شكلية دقيقة في الوصف اللغوي - وعلى هذا

النحو لاتعل ضرورة (حتمية) النحو الوظيفي من ناحية النظرية (إذ حُقَّ لشميت معها أنه من الممكن، وفي بعض الأحيان يكون ذلك ضرورياً ، أن تعزل الأشكال عن الوظائف) ، بقدر ما تعل من ناحية التطبيق التربوي. ومع ذلك فالحجج التي أتى بها تختص - وقد أفصح عن ذلك مراراً أيضاً - بتدريس اللغة الأم وليس بتدريس اللغات الأجنبية . ويلاحظ بحق أن التأخر العلمي للنحو الألماني لا يمكن أساساً في أنه لم يوجهه الواقع العملي إلا بقدر ضئيل للغاية؛ بل يكمن بالأحرى في أنه توجه بقوة شديدة - على حساب الدقة العلمية والتعميم - إلى مشكلات مفردة سطحية(١٠١) .

يرصير موقف النحو الوظيفي من علم اللغة البنوي واضحاً في الطريقة التي قيم بها شميت عمل جلنتس الذي من المعروف أنه ينطلق ابتداء من مناهج بنوية، وتُفسر العناصر المدروسة بنويًا - من خلال التجربة - بعد ذلك تفسيراً مضمونياً ، وهو ما قاده فيما بعد آخر الأمر إلى معسكر النحو المضموني ، ويرى شميت أن جلنتس لم يصل بمناهجه البنوية إلى إدراك كامل للغة، وأنه لهذا السبب يتغلب على التقيد الشكلي لطريقة النظر البنوية بأن يعي ضرورة وضع المضامين في الصدارة . ومع ذلك فإنه لما كان الأمر يتعلق بمضامين الوعي فإن هذا المنهج يسمح باستمرار بالملاحظة الذاتية ، ما يسمى بالاستبطان Introspektion ، المكروه لدى كثير من اللغويين المحدثين . / بيد أن جلنتس يتبع مبدأ صحيحاً حين يأمل في نهج يسميه ١٨٤ التفسير Interpretation ؛ وهو ربط مقرب على الأقل بين للملاحظة الذاتية والضبط لتحقيق معايشة حية وملاحظة موضوعية علمياً (١٠٢) . وبذلك قيم نهج جلنتس من الوصف البنوي إلى النحو المضموني - الذي يعنى في الحقيقة التنازل عن مناهج بحث دقيقة (١٠٣) - بأنه قمة التطور. ومن البدهي أنه يرتبط بذلك التحول للنحو المضموني لدى جلنتس أيضاً تصور فلسفي لغوي محدد، من الطبيعي أن يرفضه شميت . ويستحسن النحو الوظيفي من جانب التحول إلى المضامين وإلى الاستبطان ، غير أنه من جانب آخر يرفض الأساس النظري الذي يرتكز على هذا التحول . وفي

الحقيقة أيضاً يتجلى هذان الجانبان، وهما هجوم النحو الوظيفي من ناحية على النحو البنوي من الناحية النظرية، غير أنه من الناحية العملية - حتى بالنسبة للتدريس التطبيقي في اللغة الأم - تُتخذُ مناهجه بقدر متزايد لوصف لغوى وظيفي^(١٠٤).

وبينما يتخذ النحو الوظيفي موقفاً نقدياً شديداً من النحو البنوي فإنه يمكن بالأحرى مقارنته بالنحو المضموني، إذ يمتد الامتزاج بين نموذجي النحو إلى حد أنه يُسوى بينهما أيضاً - على الأقل من قبل بعض ممثلي النحو الوظيفي^(١٠٥). هذه المطابقة ليست جائزة، لأن مفهوم المضمون في النحو المضموني لغوى داخلي. أما مفهوم الوظيفة في النحو الوظيفي - في مراحلها الأولى، وبشكل أوضح في صياغته الحالية - فمن المحتمل أن يكون على الأقل غير لغوى. ولذلك يؤكد شमित محقاً على أن النحو المدرسي الوظيفي في جوهره ليس مضمونياً مطلقاً، بل هو مادي بمفهوم فايسجرير. وبذلك فإنه من جانب قد ضُمن أن الإجراء المادي يمثل مبدأ في تدريس اللغة الأم في المدرسة الاجتماعية أيضاً، ومع ذلك فمن جانب آخر توجد الرؤية القائلة إن تلك المادية لا تكفي لوصف لغوى بالمفهوم الكامل للكلمة^(١٠٦).

إن النحو الوظيفي يرفض بشكل حاسم التضمين الفلسفي والايديولوجي في مفهوم فايسجرير للمضمون، وبخاصة الفروض الأساسية للنحو المضموني.

١ - عن استقلال المضامين اللغوية إلى عالم بنوي لغوى.

٢ - عن المطابقة الشديدة بين اللغة والفكر.

١٨٥ / وتقابل ذلك في النحو الوظيفي الرؤية الصحيحة بأن اللغة والفكر في الحقيقة ارتبطا بعضهما ببعض ارتباطاً لا انفصام له غير أنهما لا يمكن أن يعدا بأية حال متطابقين. ولذلك يفرق شमित خلافاً لفايسجرير بوضوح بين معنى في اللغة الأم (= مضمون) ومفهوم لغوى بنوي. وبهذه الطريقة يتجنب التسوية المعتادة في النحو المضموني بين أبنية اللغة وأبنية الفكر. وينشأ عن ذلك خلافاً لنموذج دي

سوسير الثنائي المكون من الدال والمدلول، وخلافاً لنموذج فايسجرير الثلاثي أيضاً المكون من الشكل الصوتي والمضمون والأشياء غير اللغوية، نموذج رباعى يشتمل على مستويات الشكل الصوتي، والمعنى (=المضمون اللغوى الداخلى)، والمفهوم (= صورة ، انعكاس فى الوعى)، والواقع غير اللغوى^(١٠٧). ويتحقق بهذه الطبقات الأربعة اختلاف، يصور علاقة اللغة بالفكر والواقع تصويراً مناسباً .

وفى الواقع قد ضُمنَ بذلك أن النهج المادى المطبق فى الغالب فى المدرسة يتخطى طبقة المعانى، ومن ثم يوعز بعلاقة مباشرة غير جائزة علمياً بين الشكل الصوتي والواقع. وبينما يرفض فايسجرير لذلك بشكل منطقي المادية مبدأ منهجياً للنظر اللغوى رفضاً جذرياً ، ويطالب بدلاً من ذلك بمنهج مضمونى (بكل نتائجه الفلسفية والسياسية الدقيقة)، يحافظ شमित على المادية مبدأ للدرس النحوى الوظيفى (لأسباب تربوية تارة أخرى) .

وبناءً على ذلك يمكن ملاحظة موقف بينى محدد للنحو الوظيفى بالقياس إلى النحو المضمونى : فمن جانب تُرْفَضُ أفكار النحو المضمونى التى سبق ذكرها، ومن جانب آخر تُنْقَلُ نتائج ملموسة كثيرة للنحو المضمونى، وتُفَسَّرُ على أنها رؤى وظيفية : ولذا يرفض شमित فى الواقع «العالم البينى» لدى فايسجرير ، غير أنه يأخذ بمفهوم «الشكل اللغوى الداخلى»^(١٠٨). وهاجم التصور المضمونى لأقسام الكلمة، غير أنه أجرى فى الوقت نفسه فصلاً قياسياً بين « المعنى المادى ، والصياغة المفهومية - المقولية»^(١٠٩). ويبدو شमित أيضاً متفقاً مع نحو دودن الألمانية الغربى، الذى تُحدِّدُ تبعاً له مفردات قسم كلامى ، العالم ، ، الذى يرحزح من خلال اللغة إلى وعينا العقلى ،^(١١٠). ويطابق بين مصطلحه «الصياغة المفهومية - المقولية» إلى حد بعيد ومصطلح « التشكيل الأساسى العقلى» لجلنتس^(١١١). وعلى المنوال ذاته أخذت من النحو المضمونى / مضامين عامة معينة لحالات إعرابية مفردة^(١١٢)، ١٨٦ على الرغم من الأمر لا يتعلق بوضوح فى جزء كبير منه إلا بأوجه تبعية نحوية، تتحول مادياً لتحديدها إلى مضامين، يمكن دحضها بسهولة^(١١٣).

وبشكل إجمالي يكمن فضل النحو الوظيفي في توجيه اهتمام علم اللغة في إطار موقف انطلاق علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية بعد ١٩٥٠ من التوجه التاريخي على نحو منفرد إلى اللغة المعاصرة ، ومع ذلك فقد قيد ذلك الفضل بحقيقة أن النحو الوظيفي قد تحاور بشكل متردد مع بعض تيارات علم اللغة المهمة .

٥ - ٦ مثال عملي :

نماذج الجملة في النحو الوظيفي

حتى تصور المفاهيم المحورية للنحو الوظيفي وعلاقته باتجاهات بحثية أخرى من خلال مثال عملي للوصف اللغوي، نختار أنماط الجملة أو نماذج الجملة، أي المثال ذاته الذي وضحنا به نموذج النحو المضموني أيضاً^(١١٤). ويتجلى بالتحديد من خلال هذا المثال أن النحو الوظيفي يأخذ بنماذج الجملة الأربعة التي ترجع إلى النحو المضموني، ويعيد إلى حد ما تسميتها ، ولم تعد تفسر مضمونياً ، بل مادياً . بهذه الطريقة يفرق في النحو الوظيفي بين أربعة أنماط للجملة^(١١٥) .

(١) جملة الفعل : يرى الصديق .

(٢) جملة الحدث : ينام .

(٣) جملة السمة : التلميذ مجتهد .

(٤) جملة الترتيب : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية .

فما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة الحكم، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة الصفة تظهر في النحو في النحو الوظيفي جملة السمة Merkmalsatz ، وما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة المساواة، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة اسمية Substantivsatz ، تظهر في النحو الوظيفي جملة الترتيب . ومن المؤكد أنه يمكن أن يعترض بعض (الباحثين) / على هذه الاصطلاحات الجديدة، لأن ١٨٧ المفاهيم التي اقترحها النحو الوظيفي ليست بأسعد حظاً من اصطلاحات برينكمان :

فلا يتضمن نمط جملة السمة فقط سمة بالمفهوم المنطقي، بل تتضمنها كل الجمل . ولايشتمل نمط جملة الترتيب بلاشك على أوجه ترتيب (مثل : برلين مدينة ضخمة)، بل على أوجه مساواة (تطابق) (مثل : برلين عاصمة ألمانية الديمقراطية) .

بيد أن الفيصل ليس إطلاق هذه الأسماء الجديدة، بل على الأرجح الحقيقة القائلة إن النحو الوظيفي يدرك بوعى أو بغيروعى - نماذج برينكمان للجملة، ليس على نحو مضمونى، بل على نحو مادى . فقد أكد برينكمان بشدة على أن نماذجه الأساسية يجب أن تفهم مضمونياً . أى أنه يجب أن تعد رؤى مختلفة للشئ ذاته،^(١١٦) . ومن الواضح أن النحو الوظيفي يتجاهل هذه الحقيقة أحياناً تجاهلاً تاماً . ولذا يرجع علم التعبير،^(١١٧) هذه الأنماط للجملة إلى أحوال موضوعية أساسية، تنتج عن بحث الواقع الموضوعى . ولأنماط الجملة هذه إذن الوظيفة نفسها أى أنها تعيد تقديم الحال ذاتها و البنية ذاتها ، . ولما كان قد أسئ بهذه الطريقة فهم النماذج المضمونية الأساسية من الناحية المادية (الموضوعية) وحكم لها بشكل مباشر ببنية مثل ، فإنه قد افتراض من الأحوال والأبنية اللغوية توازٍ غير موجود فى الواقع . ويرجع لودفيج Ludwig الأنماط الأربعة للجملة - التى تطابق بدقة نماذج برينكمان الأساسية إلى ، الأحوال، أو الأحوال الأساسية^(١١٨) . غير أنه يحس إحساساً سليماً فطرياً حين يعد أمراً ضرورياً الاستمرار فى تخصيص التقسيم المقدم - من خلال التفريع الموضوعى لجملة الحدث لدى برينكمان إلى جملة نشاط وجملة حدث وجملة حال - على أساس ضروب المعنى للأفعال المعنية من ، مضامين الجملة،^(١١٩) . ويعد الطموح إلى الاستمرار فى إيضاح ، الأحوال الأساسية ، * . (التى هى فى الواقع أنماط مضمونية)، وتعليلها دلالياً،^(١٢٠)، (وهو مايفضى نتيجة لذلك إلى مقولات انطولوجية)، فى الأساس إقراراً بأن الأحوال الأساسية المذكورة ليست حقائق مادية مطلقاً . ومما لاشك فيه أن ذلك المزج بين المستوى المضمونى والمستوى المادى له علة الأخيرة فى مفهوم الوظيفة ، الذى مايزال إلى الآن غير دقيق بدرجة كافية،

١٨٨ في النحو الوظيفي، الذي (على الأقل حتى مرحلته الثالثة) خصص للوظيفة كل ما ليس شكلاً، ومن ثم خلط بين وجهات نظر لغوية داخلية ووجهات نظر غير لغوية. وهو لم يؤثر فيما يؤثر من الناحية العملية فقط في أن مفهوم «جملة الحدث»، استخدمت بمعنى مزدوج (بوصفه نمطاً مضمونياً / وبوصفه نمطاً مادياً، نوعاً فرعياً من النمط المضموني، إلى جانب جملة الحال وجملة النشاط والحركة)، بل يؤثر أيضاً في أن جملة مثل: «يضرب أبُ الطفل»، توصف بأنه جملة فعل (إذ يتعلق الأمر بفعل متعد)، وفي أنها لا تسمى بجملة نشاط على الرغم من وجود نشاط بكل تأكيد. هذه الصعوبة تعلل بأن النشاط يمكن أن يفهم على أنه مجموعة فرعية مادية من الأحداث، وتقابل هذه بالأفعال (بوصفها أنماط مضمون وبنية).

وكون التوازي المفترض بين الحال وبنية الجملة لا يصدق دائماً بأية حال، يبين بلا نصب أن: جملة مثل «يعانى المرض»، هي في الحقيقة جملة فعل (سواء لدى برينكمان أو في النحو الوظيفي)، ولكن من الناحية المادية لا تعبر بلاشك عن أى فعل؛ وجملة مثل: يعمل الأب. تعبر حقيقة من الناحية الموضوعية عن فعل، ولكنها ليس في نمط جملة الفعل، بل تدرك في نمط جملة الحدث. وجملة مثل: أهنيك، وأزجي اليك تهنئة وأعينك، وأساندك، تعبر في الواقع عن الحال ذاتها غير أنها تعرض أنماطاً مختلفة للجملة. ومع ذلك فذلك الفرق يُتجاهل في الغالب، إذا لم تفسر نماذج برينكمان للجملة مضمونياً بأنها رؤى، بل تفسر موضوعياً بأنها أحوال. وتشتد هذه الأنماط الموضوعية (المادية) - كما هي الحال مع النماذج المضمونية - مفاهيم (الفعل، والحدث، والنشاط، والحال وغيرها) التي تعد غير لغوية أساساً (في جزء منها منطقية وجزء منها أونطولوجية) وقدمت انطلاقاً من الظاهر إلى علم اللغة. فثمة مفاهيم ليس للغة على الأقل مختصاً بها وحده وتتجاوز مجال قدرته. ولذلك ليس مصادفة مطلقاً أيضاً أن تفهم المفاهيم ذاتها فهماً مختلفاً لدى لغويين مختلفين (١٢١).

وخلافاً للتوازي المشترك هنا كثيراً من الناحية العملية بين الأحوال وأنماط الجملة يؤكد ف . شमित أساساً على أنه ، لا يوجد تطابق أحادي بين أنماط بنيوية للجملة وأنماط إنجازية مضمونية ، ويعارض آدموني أيضاً ، لأن الحال هي ذاتها من جهة يمكن أن يعبر عنها بمساعدة أنماط مختلفة للجملة ، ومن جهة أخرى يمكن أن يقدم نمط معين للجملة علاقات مختلفة للواقع الموضوعي ، (١٢٢) . غير أنه لا يستخلص من ذلك النتيجة ، وهي أن يفرق بين مستويات مختلفة . ومن الجلي أنه قد قارن نماذج برينكمان وأنماط آدموني (ذات الطبيعة المنطقية - النحوية) بعضها ببعض على مستوى محدد (١٢٣) . وقاد نقص الاعتراف بمستويات مختلفة - في اللغة بوجه عام ومع بعض أنماط الجمل بوجه خاص - شमित إلى ألا يرى في أنماط ارين Erben للجملة المتحصلة من تكافؤ (قوة) الفعل ، أنماطاً حقيقية للجملة ، أيضاً ، لأنها / توجز ، إنجازات شديدة التباين مضمونياً ، (١٢٤) . وفي الحقيقة ١٨٩ يتعلق الأمر لدى ارين بأنماط الجملة في مستوى معين ؛ وقد اقترحت أنماط الجملة في هذا المستوى بالتحديد في الوقت الحاضر - لأنه ليس من الممكن بالنسبة للمستويات الأخرى أي تحديد لغوي داخلي لاسبيل إلى الشك فيه - لتدريس اللغة الأم أيضاً (١٢٥) .

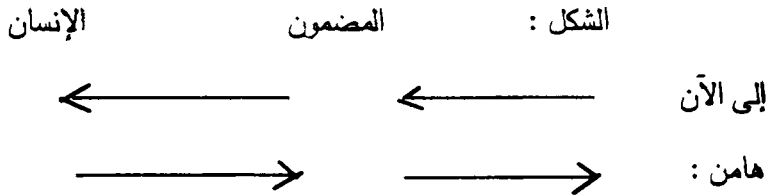
أما أن يبدو في عرض أنماط الجملة أيضاً تميز بتغيير في النحو الوظيفي فيتضح في عمل س . فيبر S.Weber حول أنماط الجملة ، الذي حاول أن ينطلق في الشكل الأصلي (١٢٦) من أنماط برينكمان ، ويصعب في ذلك أيضاً أن يتبين فصلاً لمستويات مختلفة . وفي الشكل النهائي (١٢٧) ينطلق العمل من معايير بنيوية : فأنماط الجملة بالنسبة له ، الحدود الدنيا Satzminima للجملة ، المنظمة وفق وجهة نظر الاتفاق في البنية ، (١٢٨) . فهي تنتج عن أدنى كم من عناصر الجملة الإيجابية ، اهتدي إليه باختبار الحذف لدى جلنتس . ومن البدهي أن يعزو فيبر إلى أنماط التركيب هذه المتحصلة بنيوياً - بلاشك ليس من خلال تطابق ١ : ١ - ، تأثيرات تواصلية ، محددة ، تؤلف من جهتها بين مستويات متعددة .

٧ - ٥ النحو الوظيفي في ألمانيا الغربية

كان ، نحو وظيفي ، للمدرسة قبل خمسة عشر عاماً موضوع مناقشات في ألمانيا الغربية أيضاً . فقد طالب ران Rahn قبل الحرب بقليل إلى جانب النظرات الشكلية المعتادة بنظرة وظيفية ، ينبغي أن تساعد على التغلب على التعارض بين نظرة شكلية محضة ونظرة مضمونية محضة (١٢٩) .

وبعد الحرب نشأ في ألمانيا الغربية ذلك النحو الوظيفي بوصفه نوعاً من رد الفعل على المفهوم الأمريكي لما هو وظيفي ، الذى سوى مع ما هو نفعي * ، ونشأ عن نموذج بناء براجماتي (١٣٠) . أما المفهوم الألماني للنحو الوظيفي - الذى يخلو من المكون الدلالي النفعي بصورة غالبية فى الكلمة الانجليزية - فيتضمن على الأرجح مكوناً غائياً ** (الوظيفة تعنى الهدف فى نظام الكل) ومكوناً نفسياً فيزيائياً، عني به بوجه خاص هامن Hamann بوصفه المتحدث باسم / ذلك النحو ١٩٠ الوظيفي الألماني الغربي : فهو يريد أن يدرك أشكال اللغة ، على أنها وظيفة ، فالشكل اللغوي ليس له وظيفة ، بل هو وظيفة . وبذلك ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه شكل لمضمون ، أى فالشكل اللغوي يفضى باستمرار إلى الإنسان بوصفه جوهر الطبيعة وجوهر الثقافة ، (١٣١) .

وينتج عن ذلك تحول جذري فى الرؤية : فبينما انطلق العلم (حتى النحو للمضمونى والنحو البنوي) إلى الآن فى الغالب من الأشكال ، يريدُها من أن ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه وظيفة الإنسان :



وبذلك لم يعد يفهم مفهوم الوظيفة بالمعنى الاشتقاقي للتوظيف ، بل بالاحري بالمفهوم الرياضى للتعلق وينتج عن ذلك من الناحية الاصطلاحية أيضاً تحول

فالأصوات التي تفهم إلى الآن بوضوح على أنها أشكال، تظهر لدى هامن بوصفها وظائف، وفي الواقع وظائف للمضمون .

بيد أن تحديد أنى يكون الشكل وظيفة تؤكد أنه يصعب إدراكه بدقة . فحالة الإضافة Genitiv لا ينبغي أن تمارس في ذاتها ، بل في أشكال التعبير عن الملكية والتبعية ... الخ العدد والكم ... علاقة السببية، علاقة الغائية الخ (١٣٢) . وبهذه الطريقة يتأكد أيضاً النحو الوظيفي لدى هامن - على نحو يشبه النحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية - أنه مادي (موضوعي) ومنطلق من قيم غير لغوية، غير محددة أحياناً تحديداً دقيقاً - على الرغم من أنه فيه أيضاً تلاحظ سمات محددة من النحو المضموني، لأن تعلم لغات أجنبية يعنى بالنسبة لهامن ، الاندماج في العقلية الأجنبية وطرائق التصور فيها والعادات الفكرية ، (١٣٣) .

وفي حوار نقدي مع ، النحو الوظيفي ، لهامن أشار لوند Lund خاصة إلى أوجه الاختلاف بين النحو الوظيفي الأمريكي ، والنحو الوظيفي الألماني الغربي . فالنحو الوظيفي النفعي يتوسل بالمواد النحوية من أجل الإفادة ، ويدرك امتلاك الوظيفة بمعنى يقوم بدور، لديه مهمة، ، أما نحو التصور الوظيفي لدى هامن فعلى العكس من ذلك ، يدرك تحت وجود وظيفة ، وجود قيمة علاقية متغيرة، وبعد وظيفياً الدرس الذي يراعى حقيقة أن التعبير اللغوي هو وظيفة التصور، (١٣٤) . وكلا الضربين متعارض إلى حد أنهما لا يمكن أن يعدا صياغتين لموضوع واحد ، /، إذ لا يصدق عليهما المفهوم المشترك ، وظيفي ، إلا تبعاً لازدواجية معنى ، امتلاك وظيفة ، و وجود وظيفة ، (١٣٥) .

إن النحو الوظيفي في الصياغة الألمانية الغربية لا يتعارض مع النحو الوظيفي الأمريكي فحسب، بل يصعب تطبيقه أيضاً في العلم وفي الاستعمال المدرسي (١٣٦) ، وليس ذلك لأنه سعى إلى أن يُدخِل في المدرسة ما سعى العلم منذ باول إلى أن يتحرر منه : تفسير مواد لغوية من خلال العملية النفسية . وعلى النقيض من ذلك

يمكن - بالنسبة للعلم والمدرسة أيضاً - ألا يقع معيار وصف الظواهر اللغوية في التصور، (بل) يجب أن يبحث عنه في اللغة ذاتها (١٣٧).

٥ - ٨ (أربعة أمهات للنحو الوظيفي)

ينبغي على المرء أن يفرق - باختصار - على الأقل بين أربعة أشكال (طُرز) لما يوصف في علم اللغة ، بالنحو الوظيفي ، (١٣٨).

١ - ابتداءً يوجد البديل الانجلو - أمريكي للنحو الوظيفي ، الذي له جذوره في نموذج البناء البراجماتي - النفعي ، ووجه إلى النفعية خاصة ، وفي درس اللغات الأجنبية لاتعد اللغة كتاب قواعد بل تفهم على أنها جملة من العادات (وبذلك يتماس أيضاً مع علم اللغة البنيوي) . ويدرك تحت وظائف بمفهوم اشتقاقى ماتنجزه الظواهر اللغوية في سياقها والدور الذي تقوم به؛ ومن ثم يفهم مفهوم الوظيفة أساساً فهما نحوياً - بنيوياً .

٢ - ويعد البديل الألماني الغربي أيضاً للنحو الوظيفي في اتفاق مع ذلك (لدى هامن ومونش وغيرهما) أمراً خاصاً بالدرس التطبيقي في الغالب، لتدريس اللغات الأجنبية قبل أى شئ. ويفتقر خلافاً للبديل الأنجلو أمريكي إلى المكون النفعي. وبدلاً من ذلك فيه مكون غائى أقوى، ويستند بالنظر إلى تدريس اللغات الأجنبية بالاحرى في إرثه إلى هومبولت . فبينما للشكل اللغوى بالنسبة للبديل الأمريكى وظيفة (كما هي الحال تقريبا لدى ج.ف. ماير، ولكن تفهم فهماً لغوياً - تركيبياً) ، فإن الشكل اللغوى بالنسبة للبديل الألماني الغربي وظيفة (للمضمون ، للتصور، للإنسان). / وبذلك توضح الظواهر اللغوية من مركبات تصور غير لغوية. ١٩٢ ولا تفهم الوظيفة بمفهوم اشتقاقى أو نفسى للتوظيف (أداء مهمة أو دور على ما يكون لعضو في الكائن الحى) ، بل بمفهوم رياضى أو منطقى للتعلق (ذى متغيرين) .

٣ - وبذلك يختلف النحو الوظيفي اختلافاً بيناً ، على نحو ما وجد، انطلاقاً من مدرسة بوتسدم Potsdam التربوية العليا على يد فيلهلم شميت، مدخلاً إلى

مدارس المانيا الديمقراطية . فهو يود أن يُفهم - خلافاً لكلا البديلين الأولين - على أنه نظرية علمية ، ومنهج تدريس أيضاً ، ويُوَجَّه أساساً - خلافاً لكلا البديلين الأولين أيضاً - إلى تدريس اللغة الأم . ومبدؤه الأساسي درس كل الظواهر اللغوية فى عملية تبديلها بين الشكل والوظيفة . ولا تفهم الوظيفة فى ذلك بمفهوم التوظيف النحوى ولا بمفهوم التبعية الرياضية ، بل بمفهوم غير لغوى لتأثير التواصل الذى يودى إلى شكل لغوى .

٤ - وأخيراً يجب أن يُميز النحو الوظيفى لمدرسة براغ عن هذه الاتجاهات (التي وجهت توجيهاً مدرسياً عملياً) ، وهو ذو خاصية علمية - وصفية فى الغالب . ويختار صفة ، وظيفى ، بخاصة ، لكى يتباعد عن الاتجاهات الأخرى لعلم اللغة البنيوى - وقبل أى شئ عن جلوسماتية كوينهاجن واستبعادها مادة المضمون ومادة التعبير أيضاً من علم اللغة . ولا يدرك مفهوم الوظيفة فى ذلك بمفهوم رياضى ، بل بمفهوم التوظيف ، بوصفه مهمة معلوماتية للوسائل اللغوية ، فهو ليس غير دلالى تماماً (كما هى الحال لدى البنيويين الأمريكيين) ، بل ليس غير لغوى أيضاً (كما هى الحال لدى ماير وشميت) .

٥ - ٩ طرق أخرى فى علم اللغة فى المانيا الديمقراطية

يُشار فى هذا السياق بإيجاز إلى اتجاهات لغوية أخرى فى المانيا الديمقراطية ، لاتتبع فى الحقيقة النحو الوظيفى (إذ تجد نفسها إلى حدما فى تناقض واضح معها أيضاً) ، ولكنها من خلال علاقات معينة تتبع أهدافاً مشابهة .

٥ - ٩ - ١ علم العناصر الصغرى ذات المعنى (المضمون)* لدى ج. ف. ماير

إن علم العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج. ف. ماير ليس فقط ذا طبيعة لغوية ، بل هو بمفهوم أوسع ذو طبيعة خاصة بنظرية التواصل . ويرجع جزء من الجهاز المفهومى إلى كوشميدر Koschmieder ، الذى فرق - مقتفياً مصطلحى دى سوسير الدال والمدلول - بين ثلاثة مستويات : المشير والمشار إليه / والمعنى (١٣٩) ١٩٣

أو العلامة (الدال) (S) Signum والممدلول (D) Designatum والمقصود (I) Intentum^(١٤٠). وفي ذلك يتطابق المشير والشكل الصوتي أو الدال، ونظام المشار إليه هو اختيار في اللغة الأم من الإمكانيات المتماثلة في كل اللغات للمعنى . وبينما يختص نظام الفصائل النحوية حسب المشار إليه في لغة ما من ناحية المنطق بوجه عام بأنه ناقص وغير منطقي، يعد نظام المعنى بالنسبة لكل اللغات واحداً ، تاماً ومنطقياً بوجه عام^(١٤١). وتبعاً لذلك حسب كوشميدر يجب أن تقاس اللغة غير النطقية بمنطق المعنى. وينتج عن هذا التحديد للقيمة الموقعية للمشار إليه في نظام المعنى، تحديد لوظيفة الفصيصة النحوية^(١٤٢). وبذلك لا يعاد تحديد المضمون فحسب، بل اتجاه مفهوم الوظيفة أيضاً : ليس قياساً على الشكل الصوتي، بل على المقصود .

إن مفهوم الوظيفة الحالي في النحر غير واضح بالنسبة لكوشميدر، لأن نظام العلاقة اللغوية البنوية للمعنى لم تبحث بعد^(١٤٣). ولا يمكن أن يدرك علمياً إلا الفرق بين طبقات متغيرة لغوية بينية وطبقات ثابتة لغوية بينية ، لأن المرء إلى الآن يخلط في مجال وظائف فصائل نحوية، كثيراً المشير بالمشار إليه ، وذلك المشير بالمعنى ،^(١٤٤). وفي بحث الثابت اللغوي البيني بالتحديد - يطلق كوشميدر على هذا الفرع ، علم العناصر الصغرى ذات المعنى الثابت "konstante Noetik" -^(١٤٥) يكون المرء في حال تأخر. ولكن ما يكون له بوصفه مشيراً في اللغة المعنية مشار إليه، له دائماً أيضاً مقصود، فالمرء يعنى بذلك شيئاً ،^(١٤٦). ولما كان من غير الممكن أن يحدد المشار إليه إلا من خلال العناصر الصغرى للمقصود، فإنه ينبغي أن يفضى تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي إلى معرفة أفضل ، بوظائف الفصائل النحوية،^(١٤٧).

ونلاحظ في الحال أن تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي يتجاوز دي سوسير، ويوصل بفایسجرير ويدرك بسهولة خلف المشير لدى كوشميدر الشكل عند فایسجرير، وخلف المشار إليه، والمضمون عند فایسجرير، وخلف المقصود عالم المادة عند فایسجرير. ويفصل بذلك في علم اللغة أيضاً بوضوح بين مضمون

١٩٤ لغوى داخلى، ومتغير لغوى بينى، فى اللغة الأم وعالم المادة غير اللغوى. / ولكن - وهذا يقع لدى كوشميدر فى تناقض مطلق مع النحو المضمونى - يقاس المشار إليه اللغوى الداخلى بالمقصود غير اللغوى: إذ تبين أمثلة كوشميدر - مفاهيم ثابتة مثل خاصية وسبب، وحاضر ونظام الزمن بوجه عام (١٤٨) - أن علم العناصر اللغوية الصغرى البينية ذات المعنى الذى طالب به هو فى الأساس علم لغة مادية، وأن العناصر الصغرى ذات المعنى (Noeme) هى عناصر غير لغوية .

ويلحق كوشميدر - مقتفياً نموذج بولر ذى الإنجازات الثلاثة للغة العرض والتأثير والإخبار (١٤٩) - مفهومه للوظيفة بمجال الإنجاز الخاص بالعرض (١٥٠).

ولما وُجّه مفهوم للوظيفة إلى المقصود فليس من المصادفة أن يتحدث عن «الحاق مورفى غير متجانس للعلاقة والوظيفة» (١٥١)، لأنه لا يمكن أن تلحق بكل علامة وظيفة فقط والعكس بالعكس. وعلى ذلك تفترض «وظيفة تدور شاغرة» Leerlauf Funktion، لا ترتبط نهائياً بعلامة معينة لأنه لا توجد تلك العلامة المعينة فى النظام مطلقاً، والعلامات تبعاً لذلك يمكن أن تتبادل: ولذا فوظيفة اللزمن Ausserzeitlichkeitsfunktion للمضارع فى الألمانية بوصفها وظيفة تدور شاغرة تقدم أيضاً بـلاتغير فى المعنى بالفعل التام أو المستقبل (ينجح كلب سليم دائماً - نجح كلب سليم دائماً - سينجح كلب سليم دائماً) (١٥٢).

لم ينجم عن علم العناصر الصغرى ذات المعنى مفهوم ماير للوظيفة غير اللغوى فحسب، بل مطلب علم العناصر الصغرى ذات المعنى الخاص به أيضاً. إذ يطلق ماير على كل العمليات «دلالية»، تلك التى ترتبط بمضمون الوسائل اللغوية، ويسوى مرة أخرى بين المضمون والوظيفة التواصلية، «والتأثير التواصلى، الذى تحدثه الوسائل اللغوية بشكل موافق للتوقع» (١٥٣). وبينما المونيم (monem) هو أصغر وحدة ذات معنى فى اللغة فإن (Semem) بالنسبة لماير هو معنى ذلك المونيم، وهو الدلالة الفعلية المفردة من عدد من الدلالات المحتملة (١٥٤). ويحلل ماير كل

سيم إلى عدة عناصر مفهومية (يجب أن تعرف متعلقة باللغة وبلاخلاف)، يطلق عليها - مقتنياً أثر كوشميدر - العناصر الصغرى ذات المعنى (المضمون) (Noeme).

١٩٥ / ويحاول بمساعدة العناصر الصغرى ذات المعنى أن يعزو إلى كل الوحدات المعجمية تعريفاً لغوياً بينياً، وبذلك يجعل لكل وحدة معجمية معنى أحادياً. ومن ثم فاسيم كم من عناصر أوسمات مفهومية (= عناصر صغرى ذات معنى) توجد في عنصر ما؛ من المحتمل أن توجد أو لا توجد. والعناصر الصغرى ذات المعنى هي عناصر مفهومية داخل معنى محدد؛ ولأنها في الوقت نفسه عناصر ربط للمعنى السياقي، فهي لها تكافؤ دلالي. ثمة عناصر صغرى معينة تستبعد وأخرى تستلزم أو تكمل. ولذلك يريد ماير بمساعدة علم العناصر الصغرى ذات المعنى أن يحدد كم من العناصر الصغرى ذات المعنى يجب أن يسهم في إنشاء دلالة الكلمة، وكم منها يجب أن يسهم في إنشاء دلالة أحادية المعنى للجملة،^(١٥٥). وينبغي لدى ماير، لكي نصل إلى درجة تجريد مناسبة للعناصر الصغرى ذات المعنى، أن يكون عدد العناصر الصغرى ذات المعنى المفترضة بين ٤٠٠ و ١٠٠٠. وقد وضع لتصنيف علم أصغر العناصر ذات المعنى الخاص به إلى ثمانى مجموعات أساسية^(١٥٦):

O-Gruppe المجموعة - صفر (أسماء ورموز وأعداد .. الخ لا يمكن ترجمتها)، والمجموعة ١- (عناصر بيولوجية، أى أناس أو حيوانات أو نباتات أو أجزاء من ذلك)، والمجموعة ٢- (أشياء، أشياء غير حية)، والمجموعة ٣- (أنظمة اجتماعية وحتميات)، والمجموعة ٤- (علاقات ذات طبيعة منطقية، مكانية، زمانية، عاطفية، جدلية وغيرها)، والمجموعة ٥- (تأثيرات متبادلة قوية، أى أوجه نقل وتغيرات نشطة للموضوعات) والمجموعة ٦- (محمولات أحادية الموقع في مجال ثابت، أحوال) والمجموعة ٧- (محمولات أحادية الموقع في مجال دينامي، عمليات غير منقولة). ويمكن أن تجزأ هذه المجموعات تارة أخرى إلى مجموعات فرعية، وتحدد كل العناصر الصغرى ذات المعنى، التى قررت للسيم، فى المعجم لكل وحدة.

وحلل ماير جملة ، غداً يوفق موقف مالر فى العمل ، مثالاً للإيضاح (١٥٧).
فهذه الجملة تضم ثمانى وحدات معجمية ترقم، ويقدم لكل سيمم فيها إلى جانب المعلومات النحوية (أى : أقسام الكلمة) التآليف الفكرى (المضمونى) فى المعجم أيضاً. وهكذا تُجَزَّأ الوحدة المعجمية ١ ، غداً ، إلى سيممات ثلاثة (to-morrow morning, Ackermass) يجرى على الاثنين الأولين منها التحليل المضمونى (الدلالى) التالى :

1. 6 temp { dies (1) } + sequ { immed } + dir { dir { fut }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بعدد يومى (dies) ، بيوم ، يعقب (sequ) ، / يلى مباشرة (immed) من الاتجاه (dir) ١٩٦ إلى إلى وقت الحديث (fut) .

2. 6 ⊃ temp { dies ⊃ part ⊃ (ante m.) }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بمجال يوم (dies) ، بل بجزء منه (part) ، وفى الواقع بجزء يقع قبل منتصفه (ante m.) .

وبهذه الطريقة قسمت كل الوحدات المعجمية الثمانية إلى سيممات (سمات دلالية) (فالوحدة المعجمية «موقف» تضم سيممات ثمانية فقط) ، يعزى إلى هذه تارة أخرى تعريفات المعجم المضمونية . وتبدأ بعد ذلك على أساس تقييدات المعجم هذه ، عمليات فصل ينبغى أن تفضى أخيراً إلى أحادية معنى العناصر المفردة فى الجملة .

وُيرجع علم العناصر الصغرى ذات المعنى (أو Konoematik علم أصغر العناصر ذات المعنى المشترك لأن العناصر ذات المعنى يتطلب بعضها بعضاً فى السياق) لماير، العناصر اللغوية فى الأساس إلى عناصر خارج اللغة - متبادلة - مفهومية، ويحقق بهذه الطريقة - عبر Noematikon عناصر صغرى دالة - نوعاً من «التصنيف غير اللغوى للعالم». وفى الحقيقة ربما لايتجنب النهج مع ذلك عدم

إزالة الحدود بين مستوى منطقي، دلالي - مضموني ومستوى مادي - دلالي أساسي (يصوغ ماير نفسه ذلك بأن العناصر الصغرى ذات المعنى لا تتضمن عناصر مغطية، بل عناصر قابلة للتحديد دائماً) .

٥ - ٩ - ٢ علم اللغة الجديد لدى هـ. بيكر

يؤدى مفهوم الوظيفة فى تصور علم اللغة الجديد، لهنريك بيكر H.Becker دوراً ثانوياً . فهو يفهم تحت «وظيفة»- كما هى الحال فى النحو الوظيفى تماماً، وربما استناداً إلى مدرسة براغ أيضاً - الوظيفة التواصلية، قصد الإخبار . ولكنه لذلك يظن - على النقيض من النحو الوظيفى - أن مفهوم الوظيفة هذا لا يمكن أن يكون إلا مبدأ، وليس نواة علم لغة جديد مطلقاً ، بل على كل حال توجيه إضافي^(١٥٨) . ولذلك يحذر من تقديس أعمى (الفتشية) Fetischismus * ليس للأبنية المتحولة بل للوظائف التواصلية أيضاً . ولأن فكرة البنية أهم بكثير من فكرة الوظيفة فإن علم اللغة الجديد هو فى الغالب علم لغة بنيوى^(١٥٩) . ويتعرف بيكر أوجه ضعف النحو الوظيفى، ومزج المستوى النحوى والمستوى المنطقى فى مفهومه للوظيفة معرفة دقيقة للغاية .

يريد بيكر فى بنائه الجديد للنحو أن يتجنب ذلك المزج لمستويات مختلفة . ولذلك يفرق تفريقاً صارماً بين علاقات الشكل وعلاقات المعنى فالأولى شأن للنحو المحض ، والأخرى شأن لنحو الحكم ، وتدرك علاقات الشكل لدى بيكر من خلال /نموذج الموضوع، Platzmodell النحوى ، الذى يرى الحقيقة القائلة إنه توجد ١٩٧ لصيغ معينة مواقع حرة فى خطة الجملة^(١٦٠) . ولا يتضمن نموذج الموقع هذا إلا ثلاثة أجزاء للجملة (نواة الجملة - حشو - إضافة) ، ويخلو من تلك المفاهيم الدلالية مثل الزمن والمكان والعلة الخ . أما علاقات المعنى فعلى العكس من ذلك فإنها تستنتج من نموذج الشبكة Netzmodel المنطقى ؛ فهو يخترق كل نص مثل شبكة، ويتجاوز السور الرقيق للجملة ، الذى يضعنا أمامه الالتزام بالكلمة . ويفرق فى مدرسة بيكر

بين تلك الشبكات الخمس التي اشتغل بها تلاميذه : شبكة المكان Raumnetz (الموقع، والاتجاه، والحركة، والإشارة)، وشبكة الزمان Zeitnetz (كل الظروف، وتغيرات وأحداث أيضاً)، وشبكة الكم Mengennetz (كل معلومات الكم والكيف)، وشبكة التوضيح Klärungsnetz (السببية والصبغية والتحويل)، وشبكة المادة Sachnetz (جوهر وظاهرة وأسماء). وتفي مفردات معينة بالمكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة، حين تتبع في المقام الأول الشبكات المعنية، وتكون ملتزمة بمراعاة للمكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة، حين لا تتبع الشبكة المعنية إلا في المقام الثاني والثالث، وهي مشاركة في المكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة حين لا تحدث إلا تشاركاً مطابقاً. وتبدو أكثرها أهمية الحقيقة القائلة إن بيكر قد وفق بمساعدة فصله في كلا النموذجين إلى أن يتجنب المزج التقليدي والوظيفي أيضاً بين مستويين مختلفين. وهكذا لم يعد يوجد في علم أركان الجملة الثلاثة الخاص به، فاعل ولا محمول ولا عنصر إسنادي ولا مفعول، لأن تلك المفاهيم المحددة منطقياً مينة، غائبة، منتهية (١٦١). ويطلق على علم أركان الجملة التقليدي علم منطق نصف لاتيني فاشل، وليس علم لغة (١٦٢)، (أو) علم لغة نصف لاتيني، ونصف استاتيكي، ونصف ممنطق، (١٦٣).

ومن المؤكد أن بيكر محق أيضاً حين نعت ياكوبسون من جملته «تقديم الشكل هو وظيفة أيضاً»، بالوظيفي المضموني، وبذلك يضع الارتباط بين الشكل والوظيفة في صورته المألوفة موضع تساؤل (١٦٤).

هوامش وتعليقات

الباب الخامس

(١) قارن بخاصة شميت Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. Berlin 1965. (القضايا الأساسية في النحو الألماني).

(٢) Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau . Leningrad 1960 , S. 10. (البناء اللغوي للألمانية) .

(٣) السابق ص ١٩٧ ، وقارن أيضاً ص ٥٦ و ٩٨ وقارن حول ذلك أيضاً :

Адмони, В. Г.: Введение в синтаксис современного немецкого языка. Москва 1955, S. 8.

Admoni : Der deutsche Sprachbau, a.a.O., S. 72. (٤) آدموني

Admoni , W. : Die Struktur des Satzes. In Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v.H. Moser. Darmstadt 1962, S. 381 (بنية الجملة) . (٥) آدموني

(٦) حين يرى المرء على هذا النحو خلف الجملة اللغوية حكماً منطقياً (خبيراً) ، وخلف الكلمة اللغوية مفهوماً منطقياً ، فإن ذلك يشترط أيضاً عدم تطابق الدلالة والمفهوم .

Admoni, W · Die Struktur des Satzes, a.a.O., S. 391 f. (٧) آدموني

Admoni, W Der deutsche Sprachbew. a.a. O., S 12. (٨) آدموني

(٩) قارن :

Пешковский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956, S. 89f.

Admoni Der deutsche Sprachbau a a O S 11 (١٠) قارن ·

(١١) السابق ص ٢٩ .

(١٢) قارن السابق ص ٢١٢ .

Schmidt, W.: Grundfragen , a.a. O., S. (١٣) قارن حول ذلك أيضاً شميت
283 f.

Helbig, G. : Zum Funktionsbegriff in der (١٤) قارن حول ذلك هلبش
modernen Linguistik. In : Deutsch als Fremdsprache 1968, 5 S.

(حول مفهوم الوظيفة فى علم اللغة الحديث) . 281 f.

(١٥) قارن :

Грамматика русского языка. Hrsg. v. Академия наук СССР-институт
языкознания. Москва 1953, S. 124f.

(١٦) قارن :

Кучеренко, И. К.: К вопросу о категории падежа. In: Русский язык в
школе, 1957, 5, S. 42f.

(١٧) قارن :

Шендельс, Е. И.: О грамматических значениях в плане содержания. In:
Принципы научного анализа языка. Москва 1959, S. 49, 59, 62f.

(١٨) قارن :

Апресьян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые
проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики.
Москва 1963, S. 106f.

(١٩) قارن :

Резвин, И. И.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Применение логики в науке и технике. Москва 1960, S. 119ff.

(٢٠) قارن

Резвин, И. И.: От структурной лингвистики к семиотике. In: Вопросы философии, 1964, 9, S. 44, 49.

Meier, G.F. : Das Zéro- Problem in der Linguistik ماير (٢١)

Berlin 1961, S. 13; (مشكلة الصفر في علم اللغة) وقارن كذلك أيضاً

Viehweger, D. : Kommunikationstheoretische Untersuchung der Dialektik des Syntagmas. Diss. Berlin 1962, S 125ff.

(بحث لجدل الوحدة النحوية (السنتجما) في إطار نظرية التواصل) .

Meier : Das Zéro - Problem , a. a. O., S. 21 ماير (٢٢)

Meier, G.F. : Was versteht man unter marxistischer ماير (٢٣)

Sprachwissenschaft? In :Hochschulwesen, 1959,1, s. 34 f.

(ماذا يفهم تحت علم اللغة الماركسي) .

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., S. 22. (٢٤)

Klaus, G., Buhr, M. : Phi- قارن مقالة "Inhalt" في معجم كلاوس وبور (٢٥)

losophisches Wörterbuch Leipzig 1964, S. 260; وقارن كذلك

الطبعة الحديثة للمعجم الفلسفي لكلاوس وبور . ليبزج ١٩٦٩ ، المجد الأول

ص ٥٢٦ ، وقارن بشكل نقدي نقل مفهومي المضمون والشكل إلى اللغة بوجه

خاص إسهامات نقاشية (مداخلات) بيرفيس وموتش Bierwisch und

Motsch In : Zeichen und System der Sprache . Bd. I. Berlin

(علامات اللغة ونظامها) 1961, S. 41 F., 113 .

Meier : Das Zéro - Problem, a.a. O., S. 17 قارن ماير (٢٦)

. السابق ص ٢٣ (٢٧)

Viehweger: Kommunikationsthe- وقارن أيضاً فيهفجر-
oretische Untersuchung, a.a. O., S . 128 ff

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., S . 23 ماير (٢٩)

Schmidt, W. : وفيهفجر في المرجع السابق ص ١٢٨ ومابعدها وشميت
Grund fragen , a.a. O., S. 24f :

Meier : Das Zero - Problem, a.a. O., S. 27 ماير (٣٠)

. السابق ص ٢٥ (٣١)

(٣٢) حول نقد مفهوم ماير للوظيفة قارن أيضاً :

Селверстова, О. Н.:

Rezension von Meier - Das Zéro-Problem in der Linguistik. In: Вопросы языко-
знания, 1963, 2, S. 124.

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., , S. 32 قارن ماير (٣٣)

والمفهوم مشابه يطابق أيضاً جرزفا Jarzewa مفهوم بلومفيلد للمعنى
بالوظيفة الاتصالية لماير، التي ماتزال لاتفيد شيئاً عن أهمية الأشكال اللغوية
قارن :

Ярцева, В. Н.: Проблема формы и содержания в трактовке дескриптивистов и
„менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингви-
стике. Москва 1961, S. 100.

Meier : Das Zéro - Problem , a.a.O., S . 41. ماير (٣٤)

. السابق ص ٧٢ (٣٥)

Meier, G.F Ein Beitrag zur Erforschung der Zusammen- ماير (٣٦)

hange von Sprache und Denken und der Entwicklungsgesetz-
mässigkeiten der Sprache In : Wiss Zeitschrift der Karl-Marx -
Universität Leipzig, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe,
(إسهام فى بحث علاقات اللغة بالفكر) 1952 / 53, 9 - 10, S. 602.
وحتميات التطور فى اللغة) .

(٣٧) قارن السابق ص ٦٠٧

(٣٨) السابق ص ٦٠٥

Meier : Das Zéro - Problem, a.a. O.. S. 40 (٣٩) ماير

وقارن حول ذلك أيضاً كيرشندر وماير وميشلّك وريكن وروتيسكا وشوستر
Kirchner, G., Meier, G. F., Michalk, F., Ricken, U. Ru-
شبيرير-
zicka, R., Schuster, W. : Versuch einer Formulierung von The-
sen marxistischer Sprachwissenschaft. In : Zeitschrift fur Slaw-
istik, 1959, 4 S. 537. (محاولة صياغة الأفكار فى علم اللغة الماركسى).

Meier; Das Zéro - Problem, a.a.O.,S. 48 ff., 74. (٤٠) ماير

(ماذا يفهم تحت علم اللغة الماركسى) .

Meier; Das Zéro - Problem, a.a.O.. S 74 (٤١) قارن ماير

(٤٢) السابق ص ٤٢ .

(٤٣) قارن السابق ص ٧٢

Meier, G.F.In . Zeichen und System (٤٤) قارن السابق ، وقارن أيضاً ماير
der Sprache. Bd. I. Berlin 1961, S 85; Bd. II . Berlin 1962, S.
241 F. (علامات اللغة ونظامها) .

Meier, G.F. in : Zeichen und System der Sprache, Bd. I, ماير (٤٥)
a.a.O., S. 105, S. 105. 186.

(٤٦) قارن السابق المجلد الثاني ص ٢٤٣ .

(*) يلاحظ في هذه التحديدات الدقيقة للغاية للمصطلحات وربطها بالنظرية التواصلية إرهابات مهمة للغاية، للأسف الشديد تجاهلها مؤرخو علم لغة النص دون سبب مقنع، والأولى أن يعاد لها الاعتبار وتجد مكانها في التنظير للعلم السابق وبخاصة في إطار معيار نصي مهم ألا وهو القصدية .

(٤٧) قارن السابق ، المجلد الأول ص ١٧٨ والمجلد الثاني ص ٢٤٢ .

(٤٨) وتوجد لدى كيشنر وماير وريكن وروتسيكا وشوستر وشبرير ، مساواة مشابهة بين القيمة التواصلية والمضمون والوظيفة ، في المرجع الذي سبقت الإشارة إليه : محاولة لصياغة ...

(٤٩) الكلمة الختامية ل ج . ف . ماير - Zeichen und System der Sprache . Bd. II . Berlin 1962, S. 253.

(٥٠) قارن شميت Schmidt, W. : Grundfragen, a.a. O., S. 11; وفايسجرير Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik In : Wirkendes Wort, 1960, 6; Holz, G. : Es kracht in Gebälk. In : Muttersprache, 1956, 7/8.

(٥١) شميت Schmidt, W. : Grundfragen, a.a. O., S. 33; وقارن كذلك أيضاً شبيثوك Spiwow, W. : Zur Einteilung der deutschen Sätze . Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konsequenzen der " funktionalen Methode" : In : Deuterricht, 1968, 7 / 8, S. 410 f. (حول تقسيم الجملة الألمانية ، إسهام في نقاش حول جوهر المنهج الوظيفي ونتائجه) .

(٥٢) قارن شميت Schmidt, W · Grundfragen, a.a.O., S. 23 ff

(٥٣) شميت Schmidt. W Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a. O., S. 653 شميت (٦٨)

Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau. Leningrad قارن ادموني (٦٩)
1960, S. 11 f.

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 633 قارن شميت (٧٠)

f.; Pfütze, M. : Moderne Syntax in der Schule ? In: Deutschun-

(النحو الحديث في المدرسة ؟) terricht, 1963, S. 437f.

Pfütze, M. Einführung in die Sprachlehre. Teil II Der Satz

Lehrbriefe für das Fernstudium der Lehrer . Potsdam 1965, S.

74 ff.; وقارن حول ذلك أيضاً شميت (مدخل إلى علم اللغة)

Graehn F. : وجيرين Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 29.

Anregungen für anschauliche funktionale Satzbetrachtung. In :

Deutschunterricht, 1964, 11, S. 607 f.

واضحة للجملة) .

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584; قارن شميت (٧١)

Schmidt : Grundfragen, a.a.O.,S. 18. وقارن أيضاً شميت

Neumann, W. . Wege und Irrwege der inhaltbezogenen نويمان (٧٢)

Grammatik. In : Weimarer Beitrage, 1961, I , S. 132.

Weimarer Beitrage, 1962, I, S. 142 قارن السابق ص ١٣٢ وأيضاً في (٧٣)

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584f.; شميت (٧٤)

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18

Schmidt: Grundlagen und Prinzipien, a.a.O.,s. 655; شميت (٧٥)

Michel, G: Zur funktionalen grammatik im أيضاً ميشل (٧٦)

muttersprachlichen Unterricht. In: Deutschunterricht, 1964, 11

S 607f (حول النحو الوظيفي في تدريس اللغة الأم) .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 5.19. شميت (٧٦)

(٧٧) السابق ص ٢٢ .

(٧٨) قارن السابق ص ٢٤ ، ٢٨

Klaus, G. : Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961, S. 23 قارن حول ذلك كلاوس (٧٩)
(الكوبرنيكية ، السبرانية ، فى رؤية فلسفية) .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 19 . قارن شميت (٨٠)

(٨١) قارن السابق ص ٢٣ وما بعدها .

Schmidt, W. : Funktionen und Stilnormen grammatischer Erscheinungen. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt - قارن شميت (٨٢)

universität Berlin, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe,

Schmidt, W. : (وظائف ظواهر نحوية ومعايير الأسلوبية) 1969, 2.

Zur Theorie der funktionalen Grammatik - In : Zeitschrift für

Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung,

Schmidt, W. : (حول نظرية النحو الوظيفي) وقارن أيضاً شميت 1969, 2, S. 135 ff.;

Schmidt, W. : Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen

Grammatik. In : Deutschkerricht, 1969, 4, S. 227 ff. (حول

الوضع الحالى للنحو الوظيفي)

Klaus, G. : Semiotik und Erkenntnistheorie . Berlin قارن كلاوس (٨٣)

Klaus, G. : Die (علم العلامات ونظرية المعرفة) 1963, S. 36, 39f;

(قوة الكلمة) Macht des Wortes, Berlin 1965, S. 14f. S. 12 ff.

Schmidt, W . Zum gegenwärtigen Stand der funktional- شميت (٨٣ أ)

en Grammatik , a.a.O., S. 232.

Schmidt Grundfragen, a.a O.. S. 29

(٨٤) قارن شميت

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a. O., S. 653 شميت (٦٨)

Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau. Leningrad قارن ادموني (٦٩)
1960, S. 11 f.

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 633 قارن شميت (٧٠)
f.: Pfütze, M. : Moderne Syntax in der Schule ? In: Deutschun-
(النحو الحديث فى المدرسة ؟) terricht, 1963, S. 437f.

Pfütze, M. Einführung in die Sprachlehre. Teil II Der Satz
Lehrbriefe für das Fernstudium der Lehrer . Potsdam 1965, S.
74 ff.: وقارن حول ذلك أيضاً شميت (مدخل إلى علم اللغة)

Graehn F. : وجرين Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 29.
Anregungen für anschauliche funktionale Satzbetrachtung. In :
Deutschunterricht, 1964, 11, S. 607 f.
واضحة للجملّة) .

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584; قارن شميت (٧١)

Schmidt : Grundfragen, a.a.O.,S. 18. وقارن أيضاً شميت

Neumann, W. . Wege und Irrwege der inhaltbezogenen نويمان (٧٢)
Grammatik. In : Weimarer Beitrage, 1961, I , S. 132.

Weimarer Beitrage, 1962, I, S. 142 قارن السابق ص ١٣٢ وأيضاً فى (٧٣)

Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584f.; شميت (٧٤)

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18

Schmidt: Grundlagen und Prinzipien, a.a.O.,s. 655; شميت (٧٥)

Michel, G: Zur funktionalen grammatik im أيضاً ميشل
muttersprachlichen Unterricht. In: Deutschunterricht, 1964, 11
S 607f (حول النحو الوظيفى فى تدريس اللغة الأم) .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 5.19. شميت (٧٦)

(٧٧) السابق ص ٢٢ .

(٧٨) قارن السابق ص ٢٤ ، ٢٨

Klaus, G. : Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961, S. 23 قارن حول ذلك كلاوس (٧٩)
(الكوبرنيكية ، السبرانية ، فى رؤية فلسفية) .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 19 . قارن شميت (٨٠)

(٨١) قارن السابق ص ٢٣ ومابعدھا .

Schmidt, W. : Funktionen und Stilnormen grammatischer Erscheinungen. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt - قارن شميت (٨٢)

universität Berlin, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe,

Schmidt, W. : (وظائف ظواهر نحوية ومعايير الأسلوبية) 1969, 2.

Zur Theorie der funktionalen Grammatik - In : Zeitschrift für
Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung,

(حول نظرية النحو الوظيفي) وقارن أيضاً شميت 1969, 2, S. 135 ff.;

Schmidt, W. : Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen
Grammatik. In : Deutschunterricht, 1969, 4, S. 227 ff.

(الوضع الحالى للنحو الوظيفي)

Klaus, G. : Semiotik und Erkenntnistheorie . Berlin قارن كلاوس (٨٣)

Klaus, G. : Die (علم العلامات ونظرية المعرفة) 1963, S. 36, 39f;

(قوة الكلمة) . Macht des Wortes, Berlin 1965, S. 14f. S. 12 ff.

Schmidt, W . Zum gegenwärtigen Stand der funktional- شميت (٨٣ أ)
en Grammatik , a.a.O., S. 232.

Schmidt Grundfragen, a.a. O.. S. 29

(٨٤) قارن شميت

(٨٥) السابق ص ٣٠

(٨٦) السابق ص ٣٠

(٨٧) قارن حول ذلك أيضاً شبيقورك - Spiewok, W.: Zur Einteilung der deutschen Sätze. In Deutschunterricht, 1968, 7/8, S. 410 (حول تقسيم الجمل الألمانية) .

(٨٨) ملاحظات حول ، الجدة ، بشكل نقدي في Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik "In Sprachpflege, 1962,2,S. 61.

(٨٩) قارن حول ذلك هامشنا رقم ٦٠ .

(٩٠) قارن برينكمان Brinkmann, H. Die deutsche Sprache. Dusseldorf 1962, S. 345 ff. (اللغة الألمانية) .

(٩١) قارن موتش Motsch, W. Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In Studia Grammatica V. Syntaktische Studien. Berlin 1965 , S. 95 ff. (بحث في البديل في الألمانية) .

(٩٢) قارن حول ذلك هلبش Helbig, G. Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik In Deutsch als Fremdsprache, 1968, 5 , S. 276 . (حول مفهوم الوظيفة في علم اللغة الحديث) .

(٩٣) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S.32f;

وقارن أيضاً Sprachwissenund Sprachkönnen Schmidt, w. In Deutschunterricht, 1961. 7. (المعرفة اللغوية والمقدرة اللغوية)

(٩٤) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 22.

(٩٥) السابق ص ٢٢

(٩٦) السابق ص ٣٣ .

(٩٧) قارن السابق ص ٣٤

(٩٨) السابق ص ١٤ .

(٩٩) قارن السابق ص ١٥

Weisgerber, L. Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In : Wirkendes Wort, 3. Sonderheft 1961.

Hartung, W. :Grammatik- هارتونج بشكل أكثر تفصيلاً هارتونج- Grammatik- unterricht und Grammatikforschung In Deutschunterricht, 1964, 3, S. 150 (تدریس النحو وبحث النحو) .

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S. 16. شميت (١٠٢)

Helbig, G. :Glinz' Weg von der strukturellen هلبش كذلك هلبش Helbig, G. :Beschreibung zur inhaltbezogenen Grammatik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1964, 2 S. 6 ff. (نهج جلنتس من الوصف البنوي إلى النحو المضموني) .

Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S.29. شميت (١٠٤) قارن كذلك شميت

(١٠٥) قارن كذلك هوامشنا رقم ٥٨ و ٥٩ .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18 شميت (١٠٦)

Neumann, W. Wege und Irrwege der inhalt- نويمان- Neumann, W. bezogenen Grammatik (II) In . Weimarer Beiträge 1962, I. S. 143.

Schmidt Grundfragen, a.a.O., S. 40 f. شميت (١٠٨) قارن شميت

(١٠٩) قارن السابق ص ٥٢ .

(١١٠) قارن السابق ص ٥٣ .

(١١١) قارن السابق ص ٦٢

(١١٢) السابق ص ١٢١ وما بعدها وص ١٤٤ .

(١١٣) قارن حول ذلك بشكل نقدي نويمان Neumann, W. : Rezension von Jung - Grammatik der deutschen Sprache, In : Zeitschrift fur Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S. 372. (نقد كتاب يونج فى نحو اللغة الألمانية) .

(١١٤) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٣ .

(١١٥) قارن جران Graehn, F. : Vor neuen Methoden in Sprachlehre- unterricht ? In : Deutschunterricht 1962,2 ; (قبل مناهج جديدة فى تدریس اللغة ؟)
Ludwig, W. : Die zwölf Satztypen Admonis und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In : Material fur Fachschullehrer Dresden 1963; (لودفيج (الانماط الاثنا عشر للجملة لدى ادموني والانماط الأربعة الأساسية لمادتنا التعليمية) .
Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Ausdruckslehre Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur und Fachschulen. Leipzig 1965; (فى نحو اللغة الألمانية المعاصرة . علم التعبير - كتاب تعليمي لتدریس الألمانية فى مدرسة الهندسة والمدرسة المهنية) ويفوتسه Pfütze, M. : Einführung in die Sprachlehne. Teil II : Der Satz. Potsdam 1965. (مدخل إلى علم اللغة) .

Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache, a.a.O., S. 522. (١١٦)

Ausdruckslehre, a.a.O.,S. 35 ff. قارن (١١٧)

Ludwig, a.a.O.,S.32, 44. قارن لودفيج (١١٨)

(١١٩) السابق ص ٣٨

(*) يعد مصطلح الحال Sachverhalt (الذى يستدعى دائماً مصطلح الموضوع

Gegenstand من المصطلحات العسيرة ، ولايعنى اختياري الحال عدم إمكان ترجمة إلى مصطلحات أخرى مثل الظرف، الوضع، الأمر .. وكذلك مصطلح الموضوعية (المادية) Sachbezogenheit نوع من الشكلية أو الصفة موضوعي (مادي) Sachbezogen يستدعي في هذه السياقات المصطلح المقابل المضمونية (المضمون) (Inhaltbezogenheit)

(١٢٠) السابق ص ٤٤ .

(١٢١) يمكن للمرء أن يقارن فقط المفاهيم المطابقة لدى جريسباخ. وشولتس Griesbach, H. und D. Schulz : Grammatik der deutschen Sprache. München 1962, S. 59, 294f.

Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S . 283f. شमित (١٢٢)

(١٢٣) قارن السابق ص ٢٩٧ .

(١٢٤) السابق ص ٢٨٣ .

Flämig, W. : Probleme und Tendenzen der Schul-مثلاً grammatik. In : Deutschunterricht, 1966,6.

(مشكلات النحو المدرسي واتجاهاته) .

Weber, S. : Syntaktische Möglichkeiten zur Wie- قارن فيير (١٢٦) dergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungssatz und seine Umformungen. In Wiss Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule Potsdam. Sonderheft : Beiträge zur deutschen Sprachwissenschaft. Gesellschafts u . Sprachwiss. Reihe, 1964.

(إمكانات نحوية لإعادة أوجه الإلحاق) .

Weber, S. : Zur Leistung der Satztypen in der deuts- قارن فيير (١٢٧) chen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1974. (حول إنجاز أنماط

الجملة في اللغة الألمانية المعاصرة) .

(١٢٨) السابق ص ٥٢، وقارن أيضاً ص ٣٢ و ٣٩ و ٥٠ .

(١٢٩) قارن ران Rahn, F. : Neue Satzlehre. Frankfurt/M. 1940, S.18. (علم جديد للجملة) .

(*) لاشك أن الصلة بين نفعي وبراجماتي وثيقة، ويرجعان إلى مذهب طاغ في الولايات المتحدة، ويقول مذهب المنفعة utilitarianism بأن تحقيق أعظم الخير لأكبر عدد من الناس يجب أن يكون هدف السلوك البشري - ويقول بأن الأعمال تكون صالحة إذا كانت نافعة والمذهب العملي pragmatism فلسفة أمريكية تتخذ من النتائج العملية مقياساً لتحديد الأفكار .

(١٣٠) هامن Hamann, H. : " Funktionale Grammatik" - eine neue Lehrweise ? In : Die Lebenden Fremdsprachen, 1951, 1, S. 18. (النحو الوظيفي ، طريقة تعليم جديدة ؟) .

(**) teleologische Komponente ، وتعنى الغائية . كون الشيء (وبخاصة الطبيعة وعملياتها) موجهاً نحو غاية ، - الاعتقاد بأن كل شيء في الطبيعة مقصود به تحقيق غاية معينة .

(١٣١) السابق ص ٢١ .

(١٣٢) السابق ص ٢٢ .

(١٣٣) السابق ص ٢١ .

(١٣٤) لوند Lund, H.C. : Eine Kritische Betrachtung der "Funktionalen Grammatik". In : Die Neueren Sprachen, 1958, 10, S. 477 ff. (نظرة نقدية للنحو الوظيفي) .

(١٣٥) قارن السابق ص ٤٧٩ و ٤٨٣ .

(١٣٦) السابق ص ٤٨٢ .

(١٣٧) السابق كذلك ص ٤٨٠ .

Helbig, G.: Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 5, S 200 (أهمية نماذج نحوية لتدريس اللغات الأجنبية) فى الغالب يفرق بين هذه الأنماط المختلفة بشكل ضئيل جداً ، كما لدى أبيل : Zur Problematik der Functional Grammar. : (حول إشكالية النحو الوظيفي) .

(*) يغلب على مصطلح Noematik فى غير عام اللغة علم مضامين الأفكار وعلم المعرفة وعلم الفكر، ولكنه هنا له استعمال خاص يقوم على استخدام وحدة تحليل مميزة يطلق عليها Noeme تشبه وحدة التحليل لدى الجلوسماتية glosseme، ولها علاقة كما سيتبين من التحليل بوحدة الدلالة الصغرى Semem لدى علماء الدلالة وأصغر وحدة صرفية ذات معنى (عنصر دال) Monem لدى مارتينييه . ومن ثم رأيت أن أطلق على Noem (يونانية الأصل) أصغر عنصر لغوى ذى معنى والعلم التى يعنى بتحليلها (علم العناصر الصغرى ذات المعنى أو علم أصغر العناصر أو كما قال بلومفيلد أصغر وحدة تحمل معنى (Noetik = Noematik) .

(١٣٩) قارن كوشميدر - Koschmieder, E. : Zu Bestimmung der Funktionen grammatischer Kategorien. In : Abhandlungen der Bayer. Akademie der Wissenschaften. Philos. hist. Abt., Neue Folge. H. 25, 1945, S. 15, 19. حول تحديد وظائف فصائل نحوية) .

(١٤٠) قارن كوشميدر in : Zeichen und System der Sprache II Bd, Berlin 1962. S.13 (العلامات ونظام اللغة) .

(١٤١) كوشميدر . Zur Bestimmung der Funktionen a.a.O., S 15

(١٤٢) السابق ص ٥٢ .

- Koschmieder, E. : Die noetischen Grundlagen der **كوشميدر** (١٤٣)
Syntax. In : Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissen-
schaften. Phil - hist. Klasse 1951, 4 . München 1952, S. 3
(الأسس الفكرية (المضمونية) للنحو) .
(١٤٤) السابق ص ٦ .
(١٤٥) السابق ص ٣ .
(١٤٦) السابق ص ٩ .
(١٤٧) السابق ص ٢٧ .
(١٤٨) قارن السابق ص ٦ ، ١١ ومابعدهما .
- Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S. 28ff. **قارن : بولر** (١٤٩)
- Koschmieder, E : Heteromorphe Zuordnung von **قارن كوشميدر** (١٥٠)
Zeichen und Funktion in der Sprache In : Logik und Logikkal-
kül, hrsg.v. M. Käsbauer u.F.v Kutschera. Freiburg / München
1962, S. 132 (إلحاق مورفات غير متجانسة من العلامة والوظيفة في
اللغة) .
(١٥١) السابق ص ١٢٧ .
- Koschmieder, E. : Die verschiedenen Arten der Zu- **قارن كوشميدر** (١٥٢)
ordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichen Systemen
vom Typus "Sprache" In : Zeitschrift fur Phonetik, Sprachwis-
senshaft und Kommunikations forschung. 1964, S . 558
(الأنواع المختلفة لإلحاق العلامة والوظيفة في نظام علامات من نمط ، اللغة ،) .
- Meier, G F Semantische Analyse und Noematik, In : **ماير** (١٥٣)
Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

f. tionsforschung 1964,6, S. 547 (التحليل الدلالي وعلم أصغر
العناصر ذات المعنى) .

(١٥٤) قارن السابق ص ٥٨٧ وما بعدها، وماير Meier, G.F. : Ein Beispiel der
Monosemierung durch noematissche Textanalyse. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikations
forschung 1965,1,5.52. (مثال لأحادية معنى الكلمة من خلال تحليل
الوحدات المعنوية الصغرى فى النص) .

(١٥٥) قارن ماير Meier: Semantische Analyse und Noematik
Viehweger, D.: Bedeutung und- قارن أيضاً فيهفجر- a.a.O.,S.590;
System der Sprache " In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwis-
senschaft und Kommunikationsforschung, 1965, S. 512 f.
(المعنى والبنية) .

(١٥٦) قارن ماير Meier : Semantische Analyse und Noematik, a.a.O.,S.
591; Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S.53f.

(١٥٧) قارن ماير Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S.
54 ff.; Meier, G.F. : Noematische Analyse als Voraussetzung für
die Ausschaltung der Polysemie. In : Zeichen und System der
Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 117 ff. (تحليل مضمونى للعناصر
الصغرى شرط لاستبعاد تعدد المعنى) (Be- Ammer, K.u. GF. Meier :
deutung und Struktur - In : Zeichen und System der Sprache III
Bd. Berlin 1966,S.5 ff. (المعنى والبنية) .

(١٥٨) بيكر Becker, H. : Neue Sprachlehre In Wiss. Zeitschrift der
Friedr. - Schiller - Universitat. Jena Gesellschafts - sprachwiss.
Reihe, 1965, I.S. 163 (علم لغة جديد) .

(*) يمكن أن يترجم ذلك المصطلح بـ « ولع أو تعلق شديد ، أو انحراف وغير ذلك وكلها ترجع إلى الفَنَس، البَدُّ : شئ كانت الشعوب البدائية تعتبر أن له قدرة سحرية على حماية صاحبة ومساعدته . وهو كذلك انحراف يتمثل في تركيز الشهوة الجنسية على جزء من الجسد كالقدم أو على حذاء أو جورب أو خصلة شعر أو ثوب تحتى .

(١٥٩) قارن السابق ص ١٦٤ .

(١٦٠) السابق ص ١٦٥ ، حول فصل عدة عمليات لغوية غير متجانسة بأوجه قانونية خاصة، قارن أيضاً بيكر Becker, H. : Die letzte Hand am Sprachgebäude. IN : Travaux du Cercle Linguistique de Prage, 1936,6, S. 14 ff. (اليد الأخيرة فى الأبنية اللغوية) .

(١٦١) السابق ص ١٦٥ ، قارن كذلك بيكر Becker, H. : Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif ? In: Deutschunterricht, 1957,7, S.381 ff. (هل التدريس فى حاجة إلى علم نحو جديد ؟) .

Becker, H. : Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif ? a.a.O., (١٦٢) S.380.

(١٦٣) السابق ص ٣٨

Becker : Neue Sprachlehre, a.a. O., S. 384. (١٦٤) قارن بيكر

الباب السادس

نحو التبعية (التحليل)

٦ - نحو التبعية (التعليق)

٦ - ١ نحو التبعية لدي تنيير

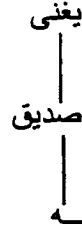
١٩٨ / يجب أن ننظر إلى نحو التبعية أو التعليق / Abhängigkeits Dependenzgrammatik على أنه شكل مميز من أشكال النحو البنيوي، على نحو ما طُورَ بخاصة في فرنسا، بل وفي بلدان أخرى أيضاً. ويعد لوسيان تنيير L. Tesnière من أبرز ممثليه، الذي ينبغي لذلك أن ترسم ملامح تصوره هنا نيابة عن أنحاء التبعية الأخرى (١).

ينطلق تنيير من السؤال : كم عنصراً تضمه جملة مثل : « الفرد يغني » . تعزو بعض الأنحاء للجملة عنصرين، وبالنسبة لبعضها الآخر لاتتضمن الجملة إلا عنصراً واحداً حين تكون وحدة الجملة نصب عينها. ولهذا السبب يفترض تنيير في الجملة المذكورة ثلاثة عناصر، الفرد ويعني ، والعلاقة بين هذين العنصرين، فبدونها توجد الفكرتين مستقلتين بعضهما عن بعض فقط، بل فما تزال لاتوجد جملة. ويطلق تنيير على العلاقة التي بدونها لاتوجد جملة العلاقة الأساسية (الإسناد) "connexion". تلك العلاقة الأساسية هي روح الجملة، وهي تقوم بوظيفة بنيوية ، وتوضح في شجرة التبعية من خلال خط رأسى :

يغنى

ألفرد

ويطلق تنيير على كل عنصر من العنصرين اللذين تربطهما العلاقة الأساسية (الفرد ويعنى) ، النواة (Nucleus (Kern). فالنواة هي الدرة المؤسسة للجملة تتضمن الفكرة وتقوم بوظيفة دلالية . ويوجد لكل علاقة أساسية نويتان، وفي الواقع عنصر مسيطر (متسلط) وعنصر محكوم . ويجب أن يوجد مع علاقيتين أساسيتين ثلاث نويات على الأقل ، تكون واحدة ، من كلتا العلاقتين الأساسيتين مشتركة، يعقد (يربط) بينها :



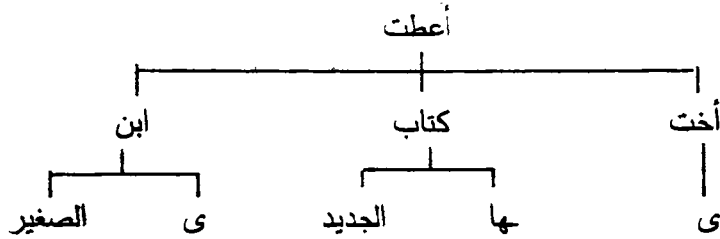
فى هذه الحال النواة المركزية هى عقدة كلتا العلاقتين الأساسيتين وتقوم بوظيفة عقدة ("fonction nodale").

١٩٩ / وتتعلق بنية الجملة بالنسبة لتغيير بهندسة علاقاتها الأساسية. فالنحو البنىوى هو العلم الذى يدرس هذه الهندسة Architektur، والرسم الشجرى هو تمثيل بيانى لهندسة العلاقات الأساسية. ويكون ذلك الرسم الشجرى أفقياً، ولكنه يمكن أيضاً أن يتضمن تفرعيين أو عدة تفريعات :



إن سلسلة الكلام التى تقدم مباشرة فى اللغة أحادية فى بعدها وأفقية (خطية). وتكمن أهم مشكلة فى النحو لدى تبيين فى الفرق بين النظام الأفقى لسلسلة الكلام والنظام البنىوى الداخلى على نحو مايمثل فى الرسم الشجرى. فمهمة النحو البنىوى هى إبراز الواقع البنىوى الأعمق الذى يكمن خلف الظاهرة الأفقية للكلام المنطوق أو المكتوب، خلف سلسلة الكلام الأحادية البعد، التى توضح بنية الرسم الشجرى الهرمية. وعلى هذا النحو يتطابق تحليل بنية الجملة مع بناء ذلك الرسم الشجرى، ويعنى «تحويل النظام الأفقى إلى نظام بنىوى، ويعنى معرفة النظام بنىوى متعدد الأبعاد (يصفه تنيير - خلافاً للدلالة المألوفة لهذا المصطلح لدى غيره) أنه الشكل الداخلى (innere Form) أيضاً، خلف النظام الظاهرى الأحادى البعد للجملة فى السلسلة الكلامية(٢).

. ومن البدهى أن لا يكون للكلمة في سلسلة الكلام الأفقية إلا جارتان دائماً (على اليسار وعلى اليمين ، فى الأمام وفى الخلف) ، بل يكمن خلف ذلك الهندسة الداخلية للجملة ، نظام بنوي متعدد الأبعاد ذو علاقات شديدة الاختلاف . وربما كان من الممكن معرفة العلاقات الأساسية التالية ، خلف السلسلة الكلامية الأفقية ، أختى أعطت كتابها الجديد لابنى (ابنى) الصغير، فى صورة علاقات الرسم الشجرى:



ولما كان النحو البنوي بمفهوم تنبير يوضح الهندسة الداخلية من خلال تحليل الرسم الشجرى فإنه يريد أن يوحد داخله التحليل النحوى القديم والتحليل المنطقى ، ويستبدلها فى الوقت نفسه : فهو ينشئ تفریقاً بين سلسلة كلامية ظاهرية وهندسة داخلية على نحو ما عاود فيما بعد - فى النحو التحويلى التوليدي - / فى صورة ٢٠٠ معدلة إلى حد ما ، تفریقاً بين بنية السطح النحوية والبنية العميقة .

وفى اتجاه معاكس تنشأ السلسلة الكلامية فقط من خلال تحويل الرسم الشجرى إلى شكل أفقى . ومن البدهى أنه يمكن فى ذلك أن ينشأ فى اللغات المختلفة تتابع للمفردات أفقى مختلف - مثلاً فى العلاقة بين الاسم والصفة التابعة - على الرغم من أنه ربما تكون الهندسة الداخلية هى هى :

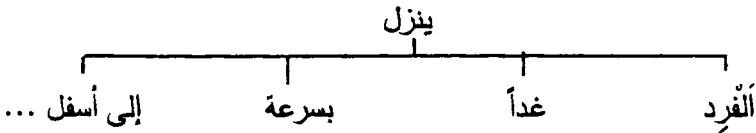
فى الفرنسية : chien blanc [كلب أبيض (الصفة بعد الاسم كما هى الحال فى العربية)]

ولكنها (قبل الاسم) فى الانجليزية : white dog

وفى الألمانية : weisser Hund

ويبنى الرسم الشجرى لدى تنيير بأن يحكم الفعل - بوصفه عقدة كل العقدة فى الجملة - الجملة ، ويقع فى الصدارة . ولذلك ينطلق التحليل البنيوى للجملة من الفعل . والعناصر التابعة للفعل مباشرة (subordonnés immédiats) هى العناصر الأساسية (die Handelnden) "Actant" ، والعناصر غير الأساسية (die Umstände) "Ciroconstants" (٣) . فالعناصر الأساسية بالنسبة لتنيير هى تلك العناصر التابعة للفعل التى تشترك فى الفعل (Handlung) . يوجد فى الفرنسية ثلاثة أنواع من العناصر الأساسية التى تتبع الفعل مباشرة بطريقة واحدة وتقع فى مخطط الرسم الشجرى لتنيير على المستوى ذاته : العنصر الأول (= الفاعل) ، والعنصر الثانى (= المفعول المباشر) ، والعنصر الثالث (= المفعول غير المباشر) . وبهذه الطريقة يفقد الفاعل موقعه الخاص فى الجملة ، فهو عنصر أساسى مثل العناصر الأساسية الأخرى ، مكمل مثل العناصر الأخرى un complément comme les autres" (٤) . فالفاعل ليس إلا اسماً دلاليّاً للعنصر الأساسى الأول . ومن المقابلة الدلالية التقليدية بين الفاعل والمفعول يصير الاختلاف البنيوى بين العنصر الأساسى الأول والعنصر الأساسى الثانى .

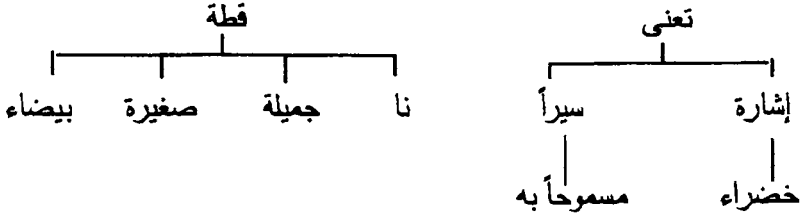
أما العناصر غير الأساسية بالنسبة لتنيير فهى تلك العناصر التابعة للفعل فى الجملة ، التى تبين أحوال الفعل (المكان ، الزمان الطريقة ... الخ) . وعدد هذه الأحوال فى الجملة - خلافاً لعدد العناصر الأساسية - غير محدود .



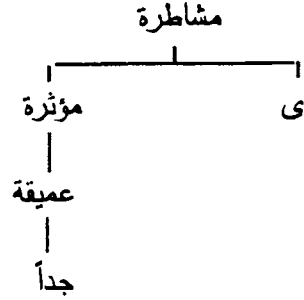
وترتب العناصر غير الأساسية فى الرسم الشجرى على يمين العناصر الأساسية دائماً (فى العربية على اليسار) .

والصفة (épithète) لدى تنيير عنصر تابع للاسم ، وكذلك عدد صفات

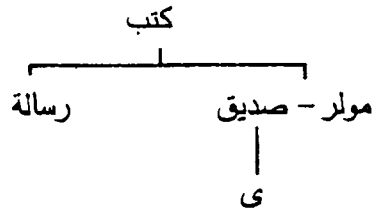
الاسم غير محدد :



٢٠١ / ويمكن أن يكون للصفة من جهتها بوصفها عنصراً تابعاً ، عنصر غير أساسي ، يمكن أن يكون له تارة أخرى عنصر غير أساسي تابع إلى جواره :



وعلى النقيض من الأمثلة المذكورة إلى الآن يعد البديل بالنسبة لتبنيير علاقة أساسية أفقية



بذلك يقع فى (هذا) السياق لدى تبنيير تصنيف لأقسام الكلمة ، ينحرف عن التقسيم إلى الأقسام التسعة أو العشرة التقليدية انحرافاً شديداً. فالنسبة له لا يوجد إلا نوعان من المفردات :

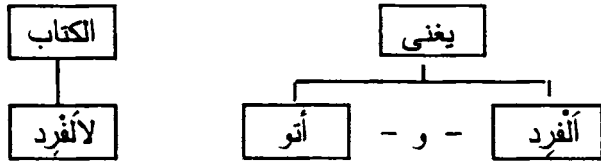
١ - مفردات تامة (مستقلة بذاتها) ، أى مفردات تعبر عن فكرة وتؤدى وظيفة دلالية (مثل : الفرد ، يبنى ، أحمر)

٢ - مفردات فارغة (غير مستقلة بذاتها) ، أى مفردات لاتعبر بذاتها عن فكرة بل لاتقوم إلا بوظيفة وسيلة (أداة) نحوية (مثل : و ، أن ، من ...) .

ويمكن بسهولة معرفة أساس هذا التقسيم الثنائى فى تقسيم إلى كلمات ذات دلالات متجددة Autosemantika وكلمات ذات دلالات ثابتة Synsemantika لدى مدرسة مرتى Marty أو التقسيم إلى أقسام شكلية وكلمات وظيفية لدى فريز Fries (٥) .

وداخل الكلمات التامة يوجد بالنسبة لتنيير أربعة أنواع : الفعل مع ظرفه والاسم مع صفته . ويفرق كذلك داخل الكلمات الفارغة بين نوعين : الروابط "Jonctifs" (Bindewörter) ، مثل و ، أو ، لكن وغيرها .

ك ، فى وغيرها . ويرد الرابط بين النويات ، أما أداة النقل فتزد داخل النواة .
و ألفاظ نقل / تحويل (Überführungswörter) Translatifs ، مثل : من ،



٢٠٢ / وفى ذلك تنعكس الحقيقة القائلة إن الروابط Konjunktionen التقليدية تقع بين أركان الجملة أو بين الجمل . أما الحروف Präpositionen التقليدية فتقع داخل أركان الجملة ، ولذلك فالحروف أدوات نقل ، لأن لها وظيفة نقل وحدة إلى وحدة نحوية أخرى : وهكذا يتحول اسم ما إلى صفة من خلال أداة النقل (الفرد) --> الكتاب لـ (ملك الفرد) .

وإذا نقل فعل من المضارع إلى الماضى التام ، فإن الرسم الشجرى يظل واحداً لدى تنيير ، لأنه لم يتغير شئ فى بنية الجملة . وعلى هذا النحو يزد بداهة فى الغالب أن تبني كلمتان معاً نواة واحدة .



ولهذه النواة المركبة hat gesungen في العادة مركزان : مركز بنيوي ومركز دلالي ؛ المركز البنيوي (هنا : hat) يطلق عليه تنيير "auxiliare" (فعلاً مساعداً) ، والمركز الدلالي (هنا : gesungen) يطلق عليه "auxilié" (فعلاً تاماً) . والفعل التام فقط هو كلمة تامة ، والفعل المساعد على العكس منه كلمة فارغة ، كلمة محولة ، لأنها ترد داخل نواة . وتبنى كل الأشكال الفعلية المركبة حسب هذا النموذج .

وتسلك الصفة الإسنادية بالنسبة لتنيير مسلك الفعل التام نحو الفعل المساعد "sein" (يكون) . ولذلك يمكن للمرء أن يضعهما متجاورين : Alfred ist gekommen (جاء الفرد) - Alfred ist jung (الفرد شاب) . وتشكل الكلمتان istjung معاً أيضاً نواة مركبة . وداخل تلك النواة يعد الفعل المساعد ist ، كلمة محولة ، نقلت الصفة Jung (شاب) إلى المحمول (istjung) . ولذلك تحكم الصفة الإسنادية في الربط (istjung) الاسم المبتدأ به ، خلافاً للصفة التابعة التي تتبع الاسم :

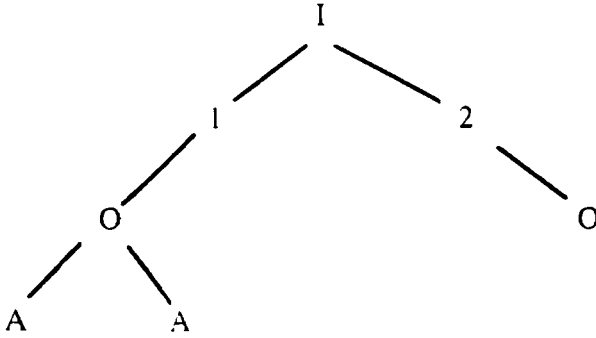


ويستخدم تنيير ليرمز إلى أقسامه للكلمة العلامات التالية :

0 = اسم ، A = صفة ، E = ظرف ، I = فعل ، J = رابط ، T = محول . وحين

تحل محل الأسماء في الرسم الشجري الرموز المطابقة لها يحصل المرء على رسم

شجري دي رموز . من نوع



٢٠٣ / وفي الحقيقة ليست كل الأفعال قادرة بشكل متساو على أن تتسلط على ثلاثة عناصر أساسية، ويقارن تمييز قدرة الفعل على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية بتكافؤ النواة، ويطلق عليها التكافؤ Valenz (قوة الفعل). ومن ثم يفرق بين أربع مجموعات من الأفعال حسب التكافؤ :

١ - أفعال بلا تكافؤ ، لا تكافؤ لها ولا يمكن أساساً أن تتسلط مطلقاً على أي عنصر أساسي . إن الأمر يتعلق في ذلك بالأفعال التي تصف عادة بأنها غير شخصية (مثل : تمطر ، يبدو ..) . ولا يمكن أن يقيم الضمير غير الشخصي (ضمير الشأن) في ذلك بأنه عنصر أساس، لأنه لا يصف إلا الفعل مع الشخص الغائب، المفرد .

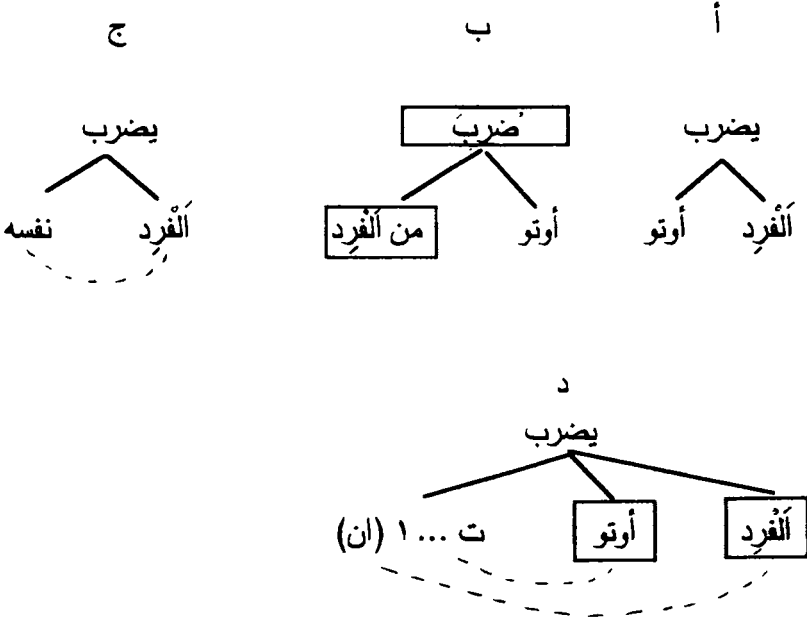
٢ - أفعال ذات تكافؤ أحادي، ليس لها إلا قوة واحدة؛ فلا تتسلط إلا على عنصر أساس واحد . وهي لازمة بالمعنى التقليدي (مثل : سقط الفرد) .

٣ - أفعال ثنائية التكافؤ ، لها تكافؤان ، ويمكن أن تتسلط على عنصرين أساسيين؛ فهي متعددة بالمفهوم التقليدي . إذا كان للجملة عنصران أساسيان، فإنه يمكن أن تكون العلاقات بينها مختلفة على النحو التالي :

- أ) فعل مبني للمعلوم O ←- O (الفرد يضرب أوتو)
ب) فعل مبني للمجهول O --> O (ضرب أوتو من الفرد)

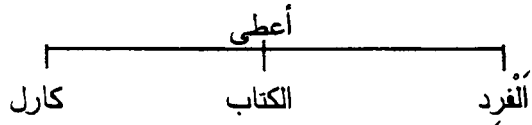
- ج) فعل انعكاسي $O \rightarrow O$ (يضرب الفرد نفسه)
د) فعل مطاوعة (تبادلي) $O \rightleftarrows O$ (يتضارب الفرد وأوتو).

وتتضح الفروق في مخطط العرض على النحو التالي :



وتعنى الخطوط المتقطعة في ذلك علاقات إحالية أساسية anaphorische Konnexion ، أى علاقات دلالية إضافية لانتطابقها علاقات نحوية (بينما تطابق كل علاقة نحوية في الحالة القاعدية علاقة دلالية) .

- ٤ - أفعال ثلاثية التكافؤ ، لها ثلاثة تكافؤات ، ويمكن أن تتسلط على ثلاثة عناصر أساسية . وهى متعددة أيضاً بالمفهوم التقليدى . ومع ذلك ليس فى إمكان النحو التقليدى أن يفرقها عن الأفعال الثنائية التكافؤ . / ومن الأفعال الثلاثية التكافؤ ٢٠٤ بوجه خاص أفعال الإعطاء والقول .



وتعد الأفعال الثلاثية التكافؤ ، بالنسبة لتنيير هي أكثر الأفعال تعقيداً في اللغة الفرنسية : ولا توجد بالنسبة له أفعال رباعية التكافؤ (أى أفعال لها أربعة تكافؤات) . وتنشأ مع الأفعال الثلاثية التكافؤ علاقة البناء للمعلوم - والبناء للمجهول بين العنصرين الأساسيين الأول والثاني . أما الثالث فيظل على العكس مما سبق خارج هذه العلاقة .

وعلى ذلك النحو فرق في نحو التبعية (التعليق) لدى تنيير بوضوح بين وظيفة بنيوية، ووظيفة دلالية، ؛ تنبنى الأولى على العلاقات الأساسية، على الربط في الجملة ، وتنبنى الثانية على المضمون وعلى ما يعبر عنه (٦) . والعلاقات البنيوية هي بالنسبة له علاقات تبعية، ودراسة الجملة لديه أساساً هي ، دراسة تلك البنية، دراسة لاتزيد عن كونها تدرجاً في هذه العلاقات الأساسية (٧) . وفي داخل هذه البنية تكون وظيفة الكلمات ، الدور الذي تؤديه في آلية التعبير عن الفكرة . ولما كان الأمر يتعلق بوظيفة بنيوية في الرسم الشجري الهرمي ، فإن تنيير يسوى بين النحو البنيوي ، ، والنحو الوظيفي ، (٨) .

ويفصل تنيير المستوى الدلالي عن ذلك المستوى البنيوي (٩) ، طبقاً لفصله الوظيفية الدلالية عن عقدة الوظيفة البنيوية (١٠) . وعلى الرغم من أنه من الأهمية بمكان بالنسبة لعلم اللغة حسب تنيير، المستوى البنيوي وحده (مستوى التعبير، وليس مستوى المضمون الفكر المعبر عنه) فإن لهذا المستوى البنيوي مسوغ وجود لما هو دلالي فقط ، وحين لا تكون الوظائف البنيوية بذلك أيضاً سوى حاملات للوظائف الدلالية أساساً ، فإنه على النحو حسب تنيير أن يعنى بها وحدها، لأن النحو هو نحو بنيوي (١١) . وبرغم هذه الأولوية للوظيفة ، فإنها تفترق في التركيز عليها افتراضاً جوهرياً عن الوظيفة البنيوية للوصفيين الأمريكيين . وبينما يفهم الأمريكيون تحت هذه الوظيفة البنيوية إما بشكل محدد للغاية الموقع (كما هي الحال لدى فريز) أو - بشكل أكثر تجريداً ، بل باستمرار من خلال البنية السطحية - التوزيع (كما هي الحال لدى هاريس) فإن الوظيفة البنيوية لدى تنيير - بمعنى أكثر تجريداً - موقع عنصر، ليس في السلسلة الكلامية المعينة، بل في الرسم الشجري الهرمي لنحو التبعية (التعليق) .

٦ - ٢ أنماط أخرى من أنحاء التبعية

٦ - ٢ - ١ أمريكا

/ ثمة أنواع أخرى من أنحاء التبعية قد طورت في البلدان الأنجلو ساكسونية . ٢٠٥
وهكذا لم يطورهيس Hays تبعية رياضية خاصة فقط، بل قارن بناءً على ذلك نحو
التبعية بنحو المكونات المباشرة - إذ إن لكليهما الهدف ذاته - وعد كل منهما غير
مكافئ للآخر إلا بدرجة ضعيفة (١٢) . وعلى نحو مشابه أثبت بدوتشيفا Paduceva
إمكانية ترجمة كلا النحويين بشروط، وهي أن يرسم الشجرى للتبعية تتابع
العناصر ترقياً إضافياً (وبذلك يمكن أن تنتقل العناصر المجردة إلى علاقات أفقية)
وأن يفرق في الرسم الشجرى لبنية المركبات بشكل إضافي العنصر المحدد والعنصر
المحدد - من خلال خطوط - (وبذلك عبر التقطيع والتصنيف تتضح العلاقات
المجردة للتبعية والسيادة) (١٣) .

وتؤدي مسألة الكتابة باستخدام الرموز Notation مع أنحاء التبعية أيضاً دوراً
ثانياً . وخلافاً لتبنيير يعرض هيس جملة مثل : يأكل الأطفال الحلوى بشغف
"children eat candy neatly"

كما يلي : $Va (N_{p1}, x , N D_b)$

حيث Va هو قسم من المورفيمات الفعلية، و N_{p1} قسم من مورفيمات الجمع
الاسمية ، و N قسم اسم ما و D_b قسم من ظروف الكيفية، وتحدد النجمة (لا يوجد في
الأصل نجمة بل قوسان وعلامة x) موقع القيمة المتسلطة بين القيم التابعة (١٤) .
ويمكن أن يعرض مخطط البنية هذا عرضاً طيباً بالرسم الشجرى للتبعية أو شجرة
التبعية (D - Tree) في صياغة تبنيير، غير أنه يضم معلومات أكثر، إذ تُقيد مواقع
الكلمات الأفقية تقييداً إضافياً .

٦ - ٢ - ٢ الاتحاد السوفيتي

وجد نحو التبعية في الاتحاد السوفيتي أيضاً انتشاراً واسعاً . ومن أهم ممثليه
ملتشوك Meltschuk. (١٥) وقد طُورت - داخل علم اللغة السوفيتي - أنواع مختلفة

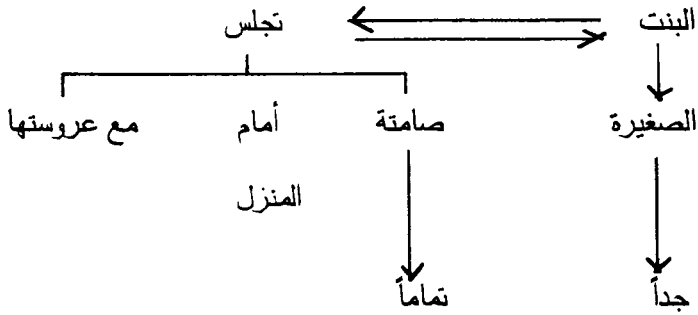
من الرسوم الشجرية الخاصة بالتبعية، ونوقشت ، تلك التي تعمل بالأسهم في الأكثر(١٦).

في هذا الوقت كان الشاب في المسرح .

٢٠٦

В это время молодой человек был в театре.

/ وبرغم كثرة الرموز التي تختلف عن رموز تنيير وهيس، فقد اقترحت رموز مختلفة لدى غيرهما أيضاً ، فلم يتغير نحو التبعية في جوهره إلا تغيراً طفيفاً. وهنا مثل هناك تظهر خلف العلاقات الأفقية للسلسلة الكلامية المحددة الأحادية البعد علاقات تبعية هرمية . وهناك مثل هناك يفهم الفعل على أن مركز علاقات التبعية هذه . وثمة تحول يتجلى لدى ريفزن Rewsins الذي شيد رسماً شجرياً ، أقر فيه للعلاقة الإسنادية (أى العلاقة بين المسند والمسند إليه) بموقع خاص(١٧) :



يرمز \longleftrightarrow في ذلك إلى علاقات إسنادية (أى ثنائية) ، \leftarrow إلى علاقات تابعة (أى أحادية) . وتفهم بأنها تابعة بالمفهوم الأوسع لها تلك العلاقات التي تعد غير إسنادية . ولا يوجد في كل جملة إلا علاقة إسنادية واحدة تعد سمة الجملة .

٦ - ٢ - ٣ ملحوظات موجزة

ربما يوصف نحو التبعية إلى جانب النحو التوليدي في الوقت الحاضر بأنه نظرية من أهم النظريات النحوية الواضحة بالمقياس العالمي(١٨) . ولذلك فليس من

المصادفة أيضاً أن الندوة العالمية الثانية ، علامات اللغة ونظامها، (١٩٦٤) في مجد (برج) وفتت تحت راية الجدل الداخلى بين النحو التوليدي ونحو التبعية (١٩) .

ولهذا السبب قورن بين كلا نمطى النحو أيضاً - أو بعبارة أدق : نموذج المكونات المباشرة أو بنية المركبات من جهة ونموذج التبعية من جهة أخرى - مراراً بالنظر إلى مضمون معلوماتها(٢٠) . ولذا يتحدث بيرفيش Bierwisch على سبيل المثال عن مفهومين مختلفين لبنية المكونات (إذ إن الأمر يتعلق مع أنماط كثيرة للنحو بتحليل المكونات) ، التى يطلق عليها بشكل مبسط المفهوم الأكثر تجريداً وتعييناً (٢١) . / ويجزئ الشكل الأكثر تحديداً لنحو بنية المركبات (على نحو ٢٠٧

مافصل بوجه خاص فى علم اللغة الوصفى فى الولايات المتحدة الأمريكية) الكلام المحدد، وفى الحقيقة يصطدم فى الحال مع المكونات غير المستمرة بحدودها (كما فى الألمانية Dort hat Peter nicht gesprochen هناك لم يتحدث بيتر) . تلك الصعوبات يتجنبها الشكل الأكثر تجريداً لنحو التبعية ، إذ إنه لا يريد أن يدرك من البداية الأجزاء مطلقاً على أنها أجزاء أفقية للسلسلة، بل من خلال علاقاتها الهرمية التى هى غير تابعة لمواقع معينة للكلمة . وقد أشار فوركو إلى أن (٢٢) سلسلة الكلام المحددة وبناء الخبر ليستا متناظرتين وأنه تبعاً لذلك كل محاولات إدراك تقسيم السلسلة المنطوقة بالعروض الشجرية تقوم أساساً على سوء فهم . فهى لاتعرض فى الحقيقة تقسيم السلسلة المنطوقة ، بل تدرج بناء الخبر ، وإذا كان كلا المستويين غير متناظرين فإن ذلك لايعنى بداهة فقد العلاقة (وربما يعنى : الإسقاط) . وعلى علم اللغة أن يبحث على الأرجح العلاقات بينهما بحثاً دقيقاً ومنظماً . وثمة طريق إلى ذلك بلاشك هى الصياغة الحديثة للنحو التحويلي، الذى اشتق من بنية عميقة مجردة (تفسير دلالي) بمساعدة تحويلات (تحويلات الإحلال أيضاً) بنية سطحية محددة، تطابق سلسلة الكلام الأفقية للجملة الفعلية .

وبسبب هذا الوضع رفعت بعض نظرات نقدية صد نحو التبعية من طرف

النحو التوليدي بوجه خاص (٢٣). ولوحظ ابتداءً أن نحو التبعية يعمل بمفهوم «التبعية»، لم يوضح بعد إلى الآن مغزاه التطبيقي توضيحاً تاماً. وإذا كان نحو التبعية ينطلق من فرضية أن الحرف «يتبع» الاسم التالي ويمكن أن يفترض على العكس من ذلك أيضاً أن الاسم تابع للحرف المتقدم. على أية حال فهو لا يوضح علاقة «هو كذا»، مثل نحو بنية المركبات (في تقريرات من نمط: هذا الجزء مركب اسمي)، بل علاقة من نمط «أ تابع لـ ب»، علاقة تفترض من الناحية النظرية دائماً العلاقة «هو كذا»، مسبقاً. ويتعبير آخر: تشترط العلاقات بين الوحدات في الأساس التحديد المعقولي لهذه الوحدات دائماً.

على كل حال يعارض النحو التوليدي نحو التبعية معارضة نقدية، وذلك ببحث العلاقات الأكثر تجريداً، معارضة تامة مستقلة عن سلسلة الكلام الفعلية وظهور المكونات في تتابع ما في الرسم الشجري للتبعية. وفي الحقيقة يتحاشى نحو التبعية صعوبات التتابع الفعلي للمفردات / (الموجود مع المكونات غير المستمرة). غير أنه يؤثر ألا يدرك علاقات التتابع في الجملة على الإطلاق، ولا يرى أي ربط بين كلا المستويين اللذين يفرق النحو التوليدي بعضهما عن بعض على أنهما بنية السطح وبنية العمق، واشتق بعضها من بعض من خلال التحويلات. وعلى الرغم من هذه الاعتبارات النظرية فنحو التبعية له تأثير كبير على علم اللغة التطبيقي، وبخاصة نظرية الترجمة الآلية Maschinenübersetzung (٢٤).

٢٠٨

٦ - ٣ مفهوم التكافؤ (قوة الكلمة) وصياغاته المختلفة

يجب أن ينظر إلى نظرية التكافؤ (قوة الكلمة) على أنها جزء مدمج في نحو التبعية. وفي الواقع كان لمفهوم التكافؤ لدى لغويين عدة صياغة مختلفة (٢٥). فمن جهة المعنى (وليس المفهوم يعد ولا المصطلح مطلقاً) ظهر في الأنحاء القديمة في تقسيم بهاغل Behagel (٢٦) وهيسه Heyse (٢٧) للأفعال إلى أفعال مطلقة أو ذاتية (أي لا تطلب مكملاً) وأفعال نسبية أو موضوعية (أي تطلب مكملاً). ثم رأى بولر فيما بعد أن مفردات قسم كلامي معين تفتح حولها موقعاً أو عدة مواقع شاعرة

(leerstellen)، يجب أن تشغلها مفردات أقسام كلامية معينة (٢٨). ولكن ظلت هذه الملاحظات نقاطاً بحثية، ونادراً ما استمر في تتبعها بادی الأمر تتبعاً منظماً : على كل حال فإنها تعد إرصاصات للمفهوم الحديث للتكافؤ .

٢٠٩ / لم يؤقلم المفهوم الخاص للتكافؤ في علم اللغة إلا على يد تنيير الذي انطلق في تحليله البنيوي للجملة من الفعل، وعدت توابعه العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٢٩). ويقارن تنيير بين قدرة الأفعال على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية (التي يعبر عنها خلافاً للعناصر غير الأساسية من خلال أسماء أو مايعادلها وتحد من جهة العدد في بنية الجملة) مع تكافؤ الذرة ويطلق عليها التكافؤ (قوة الكلمة). ويقتصر التكافؤ في ذلك على الفاعلين والمفاعيل المباشرة وغير المباشرة، التي تقع في مخطط الرسم الشجري المتدرج على درجة واحدة. ويفقد الفاعل بهذه الطريقة موقعة المتميز، ولكن ظلت التحديدات الظرفية والعناصر الإسنادية مستبعدة لدى تنيير من علاقات التكافؤ، فمن الممكن أن تظل بعض أوجه التكافؤ، مستعملة أو خالية، (٣٠).

وبالنسبة لنحو اللغة الألمانية لم يستفد منه ابتداءً إلا على يد برينكمان وارين. فقد ظل برينكمان ملتزماً في ذلك برائده باعتبار أنه لم يحط إلا بالعناصر الأساسية (المشاركين في الأداء لديه) ، وليس بتحديدات الحال الضرورية في الجملة الألمانية (مثل : يضع الكتاب على المنضدة، غير* يضع الكتاب) . ويطلق برينكمان على قدرة الفعل على أن يطلب مواقع أخرى في الجملة، مع تنيير، «التكافؤ» ، والمواقع ذاتها المفتوحة لعلاقات أخرى ، مشاركات، (٣١). وبذلك يؤسس الفعل - كما لدى تنيير - في الجملة تدرجا، لأنه يحدد كم المواقع التي يجب (أو يمكن) أن تشغل في الجملة (٣٢). وفي الحقيقة لم يستطع برينكمان أن يتحلل كلية من الموقع المتميز للفاعل، إذ يريد أن يقسم الأفعال حسب كم المواقع التي تتطلبها أو تتيحها (بخلاف الفاعل) (٣٣). ذلك التناقض يعوض إذن عند تقسيم الأفعال حسب تكافؤها حين يفرق بينها على النحو التالي (٣٤):

- ١) أفعال صفيرية الموقع (تتجمد (المياه)) ،
- ٢) أفعال أحادية الموقع مقيدة (فشلت المحاولة) ،
- ٣) أفعال أحادية الموقع غير مقيدة (ينام الأب) ،
- ٤) أفعال أحادية الموقع موسعة يقابل (أشكر لك) Ich danke dir
- ٥) أفعال أحادية الموقع موسعة بإضافة Wir gedachten der Toten (ذكرنا الموتى) .
- ٦) أفعال ثنائية الموقع ضرورة (كتبت رسالة) .
- ٧) أفعال ثنائية الموقع موسعة (اتهمه بالسرقة) .
- ٨) أفعال ثلاثة الموقع (أسندت إليه الرئاسة) *

ومن الواضح أنه مع هذا التقسيم تعالج الحالات الإعرابية معالجة متباينة

- ٢١٠ للغاية بالنظر إلى إشباع صور التكافؤ. ولا ينتج عن القابل والإضافة / مع الفعل (شكر)^(٤) و (ذكر)^(٥) إلا أفعال أحادية الموقع موسعة. أما مع الفعل (٦) (كتب) لا ينتج المفعول لدى برينكمان إلا فعل ثنائي الموقع. بيد أنه من الناحية التركيبية توجد ضرورة مع الإضافة ، وليس مع المفعول المذكور : فجملة ich schreibe (أكتب) نحوية ، أما جملة ich gedenke (أذكر ...) فغير نحوية . وعلى نحو مشابه لا يرى برينكمان الإضافة مع ^(٧)(اتهم) إلا توسيعاً ، ولكن القابل übertragen (أسند) يعده موقعاً مستقلاً . ويعد المفعول لديه دائماً موقعاً ، والقابل أحياناً ، أما الإضافة فلا . ومن الواضح أن وجهات نظر بنيوية محضنة قد غطتها في ذلك وجهات نظر دلالية ، ولم يفصل بينهما بوضوح كاف ، هذا الفصل غير الكافي كان قد استقر لدى تنبير حيث تحدث عن عناصر أساسية وعناصر غير أساسية ، أى عن ظواهر دلالية .

ويظهر مفهوم التكافؤ لدى ارين تحت مصطلح Wertigkeit قيمة / تكافؤ .

ويتعلق بنوع الفعل وتكافؤه - إذ يمكن للمرء أن يقارنه بتكافؤ الذرة مباشرة - أساساً ما المحددات المكملة التي تظهر في المجال السابق للفعل والمجال اللاحق له وما كمها، والتي تشكل مخطط الجملة (٣٥). وانطلاقاً من ذلك التكافؤ للأفعال - الذي يقاس بعدد المحددات المكلمة - طور اربن نموذجاً أساسياً للجملة الألمانية . وعلى التقيض من تذيير وبرينكمان لا يرى اربن الفاعلين والمفعولين فقط محددات مكملة للفعل، بل العناصر الإسنادية والمحددات الظرفية الضرورية تركيبياً أيضاً (٣٦). وفي الحقيقة يُحصر الإطار لذلك حسب علمي تارة بشكل موسع للغاية (ذلك مع القابل الحر) ، وتارة بشكل ضيق للغاية (مع المحددات الظرفية الضرورية تركيبياً ، ومن ثم أدخلت في نمودجه للجملة، إذ لا يدور الأمر إلا حول ظروف المكان والاتجاه تقريباً) . وكون الأمر لا يتعلق مع هذه العناصر الضرورية للمحتوى التركيبى للجملة بوجه عام بتحديدات مكانية فقط دائماً ، بل بتحديدات زمنية أو صيغية أو سببية أيضاً بالمفهوم التقليدى يوضحه جريه Grebe بتقسيمه مكملات ظرفية ضرورية ومعلومات ظرفية حرة (٣٧)، وشولتس جريسباخ بفصلهما بين « مكملات محمول ضرورية وظروف حرة » (٣٨). (على الرغم من أنه لا يعمل هنا بمفهوم التكافؤ) . ونادراً ما قدم اربن معايير لكيفية الكشف نظرياً عن تحديدهات المكملة ، وبدلاً من ذلك قفز في الحال إلى وضع نمودجه للجملة بشكل عملي.

أما لدى ادمونى فيظن مفهوم التكافؤ من خلال مصطلح القدرة على الاتصال Fügungspotenz ، ولا يستند - كما هي الحال غالباً في علم اللغة السوفيتى - إلى الفعل وحده، بل إلى كل أقسام الكلمة . وهكذا يتحدث عن قدرات على الاتصال أو أوجه تكافؤ ، يتضمنها كل جزء كلامى، وتُحقق إلى حد ما بتأثر السياق والموقف . هذه القدرات ، كما نرى ، / فى القسم الكلامى، ولم يبعث فيها الحياة إلا الاحتكاك ٢١١ بعملية الكلام الملموسة (٣٩) .

ومع ذلك يفصل آدمونى حلاًفاً لبولر بين قدرات على الاتصال إجبارية وأخرى اختيارية، لأن بعض العلاقات إجبارية، أى دون أن تشترك فيها يمكن ألا

يظهر القسم الكلامي في الجملة مطلقاً . والأخرى اختيارية، أي يمكن للقسم الكلامي أن يستغنى عنها أيضاً ؛ فعلاقة الصفة التابع بالاسم إجبارية، وعلى العكس من ذلك علاقة الاسم بالصفة التابعة هي في العادة اختيارية. وعلى هذا النحو يتماس المفهومان « إجباري » و « اختياري » ، بمفهومي العنصر التابع والعنصر المتسيد. فعلاقة القسم الكلامي التابع بالقسم المتسيد بالنسبة لأدموني إجبارية دائماً ، وعلاقة القسم الكلامي المتسيد بالقسم الكلامي التابع يمكن أن تكون اختيارية أو إجبارية . والأكثر وضوحاً تلك العلاقة في مخطط أدموني لقدرات الاسم على الاتصال في النص^(٤٠)، الذي لوحظت فيه كل القدرات على الاتصال التي للمفعول بالنسبة للعناصر التي تلوه (وبخاصة للفعل والصفة وحروف محددة) بأنها إجبارية، وعلى العكس من ذلك لوحظت كل القدرات على الاتصال التي للمفعول بالنسبة للعناصر التي تتبعه نحوياً (وبخاصة للصفة والضمائر) ، بأنها اختيارية.

ووسع مفهوم التكافؤ بمعنى مشابه لدى كل من كاتزنلسون Katznelson^(٤١) ولومتيف Lomtew^(٤٢) ، وليكيينا Lejkina^(٤٣) وملتشوك Meltschuk^(٤٤) . ويستبعد ذلك بدهاء أن لومتيف قد مثل لمفهوم التكافؤ عملياً بالفعل ووضع أقسام الفعل حسب تبعيتها (أي حسب ترزيعها) . ومع ذلك لم ينتهج طريقه نماذج الجملة - كما هي الحال لدى ارين - عبر الحد الأدنى التركيبي، بل بالأحرى عبر الحد الأعلى غير المتغير الذي نشأت عن تركه متغيرات. ويفهم ملتشوك أيضاً تحت التكافؤ من الناحية النظرية قدرة الجذر على أن يتسلط بقوة على شكل ما^(٤٥) . وفي مركز تحليله - الذي يطلق عليه تحليل « علاقات السيادة المباشرة » ، الذي يعد تحليلاً للتبعية ، بل يتضمن جوانب محددة من تحليل المكونات المباشرة^(٤٦) - يقع / عملياً الفعل الذي حُصرت محيطاته (يذكر ملتشوك - بضم المصدر وبعض ٢١٢ الجمل الفرعية - ٣٣ شكلاً ممكناً يتسلط عليه بقوة^(٤٧)) بغرض التحليل النحوي الآلي ، . وقد قُصِر العمل القوي لدى ملتشوك على المفاعيل أو الفاعلين (أي العناصر الأساسية لدى تنبير) ، بينما عدت الظروف (العناصر غير الأساسية لدى

تنبيه) أنها تعمل عملاً ضعيفاً . ولا ينتج نموذج عمل كلمة ما عن جملة أوجه التكافؤ فقط، بل يشتمل أيضا على وظيفتها (أى دلالة الأشكال ، عطف النسق أو التبعية فيها) .

ومن البدهى أيضاً أنه غالباً ما تظهر مع مفهوم التكافؤ الموسع هذا ظلال مختلفة، فقد وصف ليكينا القدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر العلوى (الأساسى) - الاختيارية غالباً بمفهوم آدمونى - بأنها تكافؤ ايجابى ، والقدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر التابع (غير الأساسى) - الإيجابية دائماً بمفهوم آدمونى - بأنها تكافؤ سلبى (٤٨) . ويدرك ابراموف Abramow بمفهوم مشابه القدرة المنطلقة من الفعل - بوصفه المركز التركيبى للجملة - بأنها قوة طاردة zentrifugal ، والقدرة الموجهة إلى الفعل بأنها قوة جاذبة zentripetal (٤٩) . ويوجد كذلك بعض اللغويين الذين يطبقون مفهوم التكافؤ ليس على الفعل وكل أقسام الكلمة فقط، بل على كل العناصر اللغوية بوجه عام : يعرف سسورينا / بركوف التكافؤ بأنه « إمكانية الربط المحتملة للعناصر اللغوية المتكافئة ، (٥٠) ، حين طوراً نموذجاً للترجمة الآلية ، يضاهاى أساساً التحليل التوزيى أو تحليل المحيط بمفهوم هاريس ، وعلى النحو ذاته يمكن أن يستخدم ذلك أساساً للتحليل التحويلى - وليس من المستغرب على أساس ذلك التوسيع ، ألا يتحدث فى علم اللغة السوفيتى أحياناً عن أوجه تكافؤ نحوية ودلالية فقط، بل عن تكافؤ فونولوجى ومورفولوجى أيضاً (٥١) . ويستخدم ستبنوفا Stepanowa مفهوم التكافؤ بمعنى أوسع فى الوقت الحالى لبناء الكلمة أيضاً (٥٢) .

وبغض النظر عن تلك التفصيلات ربما يمكن أن يفرق بشكل مبسط على وجه التقريب بين ثلاث مجموعات من اللغويين :

١ - نظر بعض اللغويين إلى التكافؤ بمفهوم أضيق على أنه خاصية لاتعزى إلا للأفعال (تنبيه ، ويرينكمان وارين وغيرهم) .

٢ - يدرك بعض اللغويين . وبخاصة اللغويين السوفيت - مفهوم التكافؤ ٢١٣

على أنه خاصية تعزى إلى كل أقسام الكلمة (آدمونى ولومتيف وليكينا وملتشوك وغيرهم) .

٣ - يرجع بعض اللغويين - وبخاصة اللغويون السوفيت تارة أخرى - مفهوم التكافؤ ليس إلى الفعل وحده، وليس إلى كل أقسام الكلمة وحدها، بل إلى كل العناصر اللغوية من مستويات مختلفة (مثل سسورينا / بركوف) .

ومع ذلك بهذه التصورات المذكورة لم تنضب بعد بأية حال حلقة اللغويين الذى يعملون بمفهوم أو بمصطلح التكافؤ ، ولاسيما أنها (هذه الحلقة) قد اتسعت اتساعاً كبيراً عبر نحو التبعية . وتحدث هوكيت Hockett أيضاً عن تكافؤ ، يمكن أن يكون ، غير مشبع أحياناً^(٥٣) . ويدرك كوريلوفتش Kurylowicz المحمول على ، عضو تأسيس ، (مركزى) فى الجملة ، أما أركان الجملة الأخرى - والفاعل أيضاً فهى - ، مكلمة ،^(٥٤) . ويطلب الفعل حسب جلنتس منطقاً وهدفاً ، ، وتصير علامات العلاقة المستخدمة لذلك خادمت للفعل، فهى تقوم بوظيفة مواقع النظام التى أنشأها الفعل،^(٥٥) . وحتى حين لا يظهر مصطلح تكافؤ لدى جلنتس بشكل صريح فإن الأسماء المحددة للحالات الإعرابية تصير كأنها صاحبات أدوار محددة فى الجملة^(٥٦) .

ويتحدث ف . شميت W.Schmidt أيضاً عن ، تكافؤ نحوى للفعل ،^(٥٧) ، ويستند فى ذلك بشكل قوى إلى حد ما إلى برينكمان . ويفصل تكافؤاً دلالياً . كيفياً عن ذلك التكافؤ النحوى - الكمى (بمفهوم ارين) . ذلك يشكل القيود المعجمية الدلالية الموضوعية فى معنى فعلى للكلمة لربط الكلمة بشركاء السياق، يعنى القيود المعجمية - الدلالية التى يمكن من خلالها وحدها أن يحقق معنىً فعلياً للكلمة فى الكلام^(٥٨) . وبهذه الطريقة يرد التكافؤ النحوى إلى التكافؤ الدلالي . ويتبين أن شميت لم يفصل بوضوح كاف بين كلا المستويين، فى تفسير هذه الجملة المثال Er schlägt ihn des öfteren يضربه كثيراً. ففيه يسم الفعل بأنه ثنائى أو ثلاثى التكافؤ^(٥٩) ، على الرغم من الظرف يمكن بلاشك أن يحذف ، إذ لا يمثل عنصراً ضرورياً من الناحية التركيبية .

بيد أن هذه في الوقت نفسه هي النقطة الفاصل التي لم تكن قد وضحت لدى تنبيير والتي صارت لذلك محور المناقشات حول التكافؤ أيضاً / في السنوات الأخيرة: ٢١٤ فلم يكن واضحاً إذا ما كان التكافؤ ظاهرة في المستوى الدلالي أم النحوي، في مستوى المضمون أم في مستوى التعبير، في بنية السطح أم في بنية العمق. كما أنه قليلاً ما درست معايير العناصر المرتبطة بالتكافؤ والعناصر الحرة دراسة أكثر دقة. وقد ناقش مؤلف هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ مسألة ما الحد الأدنى الذي يتعلق به الأمر مع التكافؤ. وفرق على أساس حد أدنى تركيبى بين عناصر أساسية اجبارية (التي نص عليها في خطة مواقع الفعل، ولا يمكن أن تحذف في الجملة مطلقاً؛ فبدونها تصير الجملة غير نحوية) وعناصر أساسية اختيارية (التي نص عليها في خطة مواقع الفعل أيضاً، ولكنها يمكن أن تحذف بشروط معينة) ومعلومات حرة (لا تتضمن في خطة مواقع الفعل، ولذلك يمكن أن تضاف تقريباً في كل جملة أو تحذف)^(٦٠). وبهذه الطريقة طور نموذجاً، يتضمن في الدرجة الأولى - كميّاً - عدد المشاركين في الفعل، وفي الدرجة الثانية - كميّاً - التوزيع النحوي، وفي الدرجة الثالثة المحيط الدلالي للأفعال^(٦١). ويُنين فيما بعد مقترناً من رؤية جديدة للنحو التوليدي أن الفرق بين العناصر الأساسية الإيجابية والاختيارية من جهة والمعلومات الحرة من جهة أخرى يكمن تعليقه في البنية النحوية العميقة (لأن الأولى وحدها تختص بتقسيم الأفعال إلى فئات فرعية)، وأن الفرق مع ذلك بين العناصر الأساسية الإيجابية والاختيارية ظاهرة سطحية^(٦٢). وبينما ينظر إلى التكافؤ في تصور هلبش هذا على أنه خاصية بنيوية (لا يمكن أن تعزى إليها في كل حال في خط مستقيم خواص دلالية)، يحاول بوندتشيو Bondzio أن يطور نموذجاً ينسب فيه التكافؤ إلى كل أقسام الكلمة، ويحصره بوصفه علاقة بين مضامين المفهوم في أساس علاقى - منطقي^(٦٣).

وقد صادف مفهوم التكافؤ هذين التفسيرين في المناقشات المبكرة في ألمانيا الغربية. فقد انطلق هجر Heger من المسألة التي لم توضح بعد لدى تنبيير، وهي هل

التكافؤ يعد ظاهرة للمستوى الشكلي أم للمستوى المفهومي : فإما أن يعد التكافؤ ..
خاصية لوحدات شكلية ، ويمكن أن يلاحظ في ذاته من خلال الفعل . وفي هذه
الحال هو مقولة لا يمكن تطبيقها إلا داخل بنية / لغة مفردة مقدمة ، وعلى كل
٣١٥ تحليلات التكافؤ من المواد المورفولوجية والتوزيعية المطابقة . وإما أنه خاصية
لمقولات مفهومية ... (٦٤) . ويؤيد هجر الثاني ، ولكنه لا يريد أن يحدد بهذه الطريقة
أية حدود مناسبة بين العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٦٥) . ويسلك
هرينجر Heringer طريقاً أخرى ، حين يفرق - انطلاقاً من المفهومين غير
الدقيقين «العناصر الأساسية» ، و «العناصر غير الأساسية» ، اللذين لم يفرق بينهما
تفريقاً دقيقاً - بين تكافؤ نحوي وتكافؤ مضموني ؛ إذ يحدد في ذلك التكافؤ النحوي
(على مستوى التعبير) من خلال المواقع الشاغرة النحوية التي من الضروري أن
تشغل في الجملة (التي يجب أن تكون غير متغيرة) ، والتكافؤ المضموني من خلال
المقابلة (يجب أن تكون المواقع الشاغرة متغيرة) (٦٦) . ويفرق شتوتسل Stötzel
أيضاً بمفهوم مشابه بين التكافؤ المضموني والتكافؤ التعبيري (٦٧) .

وبهذه الطريقة صار واضحاً في مدرسة هايد لبرج أيضاً أن نظرية تنبير حول
التكافؤ يجب أن يستمر في تطويرها من خلال تسمية محضنة للعناصر الأساسية
ترجع إلى جانب التعبير للغة بأنها تحديدات مكملة ، والعناصر غير الأساسية غير
التابعة للتكافؤ بأنها معلومات ، من خلال التفريق بين المكملات الإجبارية
والمكملات الاختيارية ، ومن خلال ضم الوحدات النحوية الحرفية بوحدات الحالات
الإعرابية وأخيراً من خلال التفريق المنطقي بين تكافؤ التعبير Ausdrucksvalenz
وتكافؤ المضمون Inhaltsvalenz حسب معيار إمكانية الاتصال (٦٨) .

هوامش وتعليقات

الباب السادس

(١) قارن حول ذلك وفيما يلي ل. تنيير Tesnière L. Esquisse d'une syntaxe

Tesnière, l'Elé- (رسم تخطيطي لنحو بنيوي) structurale. Paris 1953;

. (عناصر النحو البنيوي) ments de syntaxe structurale . Paris 1959

(٢) قارن تنيير Tesnière : Eléments, a.a.O., S. 19 ff. وقارن حول ذلك أيضاً

Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung der gesprochenen Kette. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1955, 2 .
(بناء الخبر وتقسيم

السلسلة المنطوقة) .

(٣) قارن تنيير Tesnière : Elément, a.a.O., S. 4 ff; Tesnière: Esquisse, a.a.O., S. 103 ff.

(*) انظر تفصيلاً كاملاً لنظرية تنيير في كتابي ، نظرية التبعية في التحليل النحوي
مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٨ م، الذي خُصص بأكمله لإيضاح هذه النظرية .

(٤) تنيير Tesnière : Esquisse, a.a.O., S. 5; Tesnière Eléments, a.a. O., S. 109.

(٥) قارن فريز Fries, C.C. The Structure of English. London 1963, S. 104 ff

Helbig, G. : (بنية الإنجليزية) ، وقارن حول ذلك أيضاً هلبش :

Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei Charles C. Fries. In : Deutsch als Fremdsprache, 1965,4, S. 3 ff.

(التصور المنهجي للوصف اللغوي لدى تشارلز فريز) .

(٦) قارن تنيير Tesnière : Esquisse, a.a. O., S. 3

(٧) تنيير Tesnière : Eléments, a.a. O., S. 14.

(٨) السابق ص ٣٩ .

(٩) قارن السابق ص ٤٠ .

(١٠) قارن السابق ص ٤٦ .

(١١) قارن السابق ص ٥٠ .

Hays, D.G. : Dependency Theory. In : Language , قارن هيس (١٢)
1964, 4, S. 511 ff.

(١٣) قارن بدوتشينا

Падучева, Е. В.: О способах представления синтаксической структуры предложения. In: Вопросы языкознания, 1964, 2, S. 99 ff.

Hays : Dependency Theory, a.a.O., S. 513. قارن هيس (١٤)

(١٥) قارن ملتشوك

Мельчук, И. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.

(١٦) نوقشت أنواع مختلفة من الرسوم الشجرية للتبعية (أو حساب التكافؤ) في علم اللغة السوفيتي في

Фитиалов, С. Я.: О моделировании синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 103 ff.

(١٧) قارن ريفزن

Режин, И. И.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Применение логики в науке и технике. Москва 1960, S. 132 f.

Motsch, W. : Zur "Autonomie " der قارن حول ذلك أيضاً موتش (١٨)

Sprachwissenschaft. In : Beiträge zur romanischen Philologie,
(حول استقلال علم اللغة) . 1967, I, S. 153.

Zeichen und System der Sprache. III Bd. Berlin 1966. (١٩) قارن

Hays : Dependency Theory, a.a.O.; (٢٠) قارن هيس

Падучева: О способах представления, а. а. О.;

Gaifman, H. : Dependency Systems and Phrase Struture وجيفمان
Systems. Santa Monica (RAND Corporation) 1961.

(أنظمة التبعية وأنظمة بنية المركب) .

Bierwisch, M. Aufgaben und Form der Grammatik. قارن بيرفيش (٢١)

In : Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966, S. 39

ff. (مهام النحو وشكله) .

Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung قارن فوركو (٢٢)

der gesprochenen Kette (بنية الخبر ويقسم السلسلة المنطوقة) .

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a.O.,S.43 ff. قارن بيرفش (٢٣)

Мельчук: Автоматический синтаксический анализ, а. а. О.

(٢٤) قارن ملتشوك وكذلك الاعمال حول الترجمة اللغوية الآلية في الأكاديمية

الألمانية للعلوم في برلين التي تقوم على نموذج للتبعية، وقارن كذلك

Agricola, E. : Aktuelle theoretisch - linguistische Prob- اجرينكولا

leme der automatischen Sprachübersetzung. In : Sprache in tech-

nischen Zeitalter, 1967, S. 284 ff; (مشكلات لغوية - نظرية فعلية

Agricola, E. : Modell eines operativen (للترجمة اللغوية الآلية)

sprachlichen Thesaurus. In : Probleme der strukturellen Gram-

matik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.

Kunze, J. : Versuch eines objektivierten (نموذج لقاموس لغوي عملي)

Grammatik modells I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff.

Kunze , J. : Theoretische Probleme der automatischen Übersetzung. In : Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik, 1966, S. 85ff. (مشكلات نظرية في علوم الترجمة الآلية).

Kunze, G. : Versuch eines objektivierten Grammatik modells I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff. (محاولة نموذج نحوي موضوعي) .

وحول الموقف العالمي في مجال الترجمة الآلية يُوجه إلى مستلة ١٩٢٧/٢٣ عن اللغة في العصر التقني ، . قارن فيها بوجه خاص برهيلال , Bar Hillel , Y. : Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder : Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen (S. 210 ff.); (مستقبل الترجمة الآلية أو لماذا لا تتعلم الآلات الترجمة) وشنله : Schnelle, H. : Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens (S. 239 ff); (جوانب جديدة في نظرية الترجمة) .

Gravin, P. L. : Maschinelle Übersetzung-Tatsache oder Illusion? (S. 239 ff.) (الترجمة الآلية حقيقة أم وهم ؟) .

Helbig , G. : Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In : Deutsch als Fremdsprache, 1965, I, S. 10 ff. (٢٥) تطور أكثر تفصيلاً ونقد مفهوم التكافؤ ، قارن هلبش - Helbig , G. : (مفهوم التكافؤ بوصفه وسيلة للوصف اللغوي البنوي وتدریس اللغات الأجنبية) .

Behagel, O., : Deutsche Syntax. Bd. II. Heidelberg 1924, (٢٦) بهاجل (نحو اللغة الألمانية) S. 113 ff.

(٢٧) قارن هيسه Heyse, J.C.A. : Deutsce Grammatik. Hannover / L
, Leipzig 1908 S. 296 f. (نحو اللغة الألمانية)

(٢٨) بولر Bühler, K. : Sprachtheorie. Hena 1934, S. 173 .
(النظرية اللغوية) .

(٢٩) قارن تنيير Tesnière, L. : Esquisse d'une syntaxe structurale. Paris
1953, S. 4ff; Tesnière , L. : Eléments de syntaxe structurale. Par-
is 1959, S. 103 ff.

(٣٠) Tesnière : Eléments, ebenda, S. 238 f.

(٣١) برينكمان Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache. Dusseldorf
1962, S. 223 f.

(٣٢) السابق ص ٤٦٥ .

(٣٣) السابق ص ٤٦٤ .

(٣٤) قارن السابق ص ٢٢٣ ومابعدها .

(*) اضطرت في بعض المواضع إلى كتابة الجملة الألمانية لأن الفعل في الجملة العربية ربما لا يستعمل استعماله في الألمانية، ففي العربية مثلاً يوجد شكر فلاناً وشكر لفلان ولا يوافق الفعل الألماني إلا الاستعمال الثاني، وتتحول حالة الإضافة في العربية إلى مفعول مباشر، كما في ذكرنا ترجمة للفعل ge-dachten ، أو غير مباشر، وفي الحالة (٨) حَوَّرْتُ المثال عن الأصل حتى يتضح قصد المؤلف .

(٣٥) ارين Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964,
S. 231 (مختصر نحو اللغة الألمانية) .

(٣٦) قارن السابق ص ٢٣١ ومابعدها .

(٣٧) قارن دودن الكبير Der grosse Duden. Grammatik der deutschen Ge-

genwartssprache, hrsg. v. P. Grebe. Mannheim 1959, S. 436ff.,
470f. (نحو اللغة الألمانية المعاصرة) .

Griesbach, H. und D. Schulz: Grammatik قارن جريسباخ / شولتس (۳۸)
der deutschen Sprache. Munchen 1962, S. 3/2 ff.

Admoni, W : Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Lenin- آدموني (۳۹)
grad 1966, S. 80 ff.

(۴۰) السابق ص ۸۴ .

(۴۱) قارن كاتزنلسون

Кашельсон, С. Д.: О грамматической категории. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. No. 2. Ленинград 1948, S. 132.

(۴۲) قارن لومتيف

Ломтев, Т. П.: О некоторых вопросах структуры предложения. In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1959, 4, S. 5f.; Ломтев, Т. П.: Природа синтаксических явлений. In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1961, 3, S. 27.

(۴۳) قارن ليكيينا

Лейкина, Б. М.: Некоторые аспекты валентности. In: Доклады на конференции по обработке информации, машинному переводу и автоматическому чтению текста. Вып. 3. Москва 1961; S. 1.

(۴۴) قارن ملتشوك

Мельчук, И. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964, S. 274 ff.

(٤٥) قارن السابق ص ٢٤٧ وما بعدها .

(٤٦) قارن السابق ص ١٧ .

(٤٧) قارن السابق ص ٢٤٧ .

(٤٨) قارن :

(٤٩) قارن ابراموف

Абрамов, Б. А. : Синтаксические потенции глагола в сопоставлении с потенциями других частей речи). In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки, 1966, 3, S. 35 ff.:

Abramow B.A. : Zum Begriff der zentrip- وقارن حول ذلك أيضاً ابراموف
etalen und zentrifugalen Potenzen. In; Deutsch als Fremdsprache, 1967, 3.

(٥٠) سسورينا / بركوف

Засорина, Л. Н./В. А. Берков: Понятие валентности в языке. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. No. 8. Вып. 2. Ленинград 1961, S. 133.

(٥١) قارن السابق ص ١٣٩ .

Stepanova, M. D. : Die Zusammensetzung und die ستينوفا
"innere Valenz" des Wortes. In : Deutsch als Fremdsprache,

(التركيب والتكافؤ الداخلى للكلمة) ، وستينوفا 1967,6, S. 335ff.

- Степанова, М. Д.: Методы синхронного анализа лексики. Москва 1968, S. 158f., 166ff.
- Hockett, C.F. · A Course in Modern Linguistics New York (٥٣) هوكيت (٥٣) (دروس في علم اللغة الحديث) . York 1959, S. 248 ff.
- Kurylowicz, J. Linguistique et théorie du signe. In : كوريلوفتش (٥٤) (علم اللغة ونظرية العلامة) Journal de Psychologie normale et pathologique, 1949,2,S. 146;
- Kurylowicz, J. : Esquisses linguistiques. Wroclaw / Krakow 1960, S. 40. (رسم تخطيطى لغوى).
- Glinz, H. . Die innere Form des Deutschen. Bern / Mun- (٥٥) جلنتس (٥٥) (الشكل الداخلى للغة الألمانية) . chen 1961, S. 408.
- Glinz, H. : Wortarten und Satzglieder im Deutschen. قارن جلنتس (٥٦) (الجملة فى اللغة الألمانية) . In : Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 16 ff.
- Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. شميت (٥٧) (قضايا أساسية فى نحو اللغة الألمانية) . Berlin 1965, S. 197 ff.
- Schmidt, W. : Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Ber- شميت (٥٨) (معنى معجمى ومعنى فعلى) . lin 1963, S. 45 f.
- (٥٩) السابق ص ٥٩ .
- Helbig, G. · Zum Begriff der Valenz als Mittel der هلبش (٦٠) (مفهوم التكافؤ بوصفه أداة للوصف اللغوى التركيبى وتدرىس اللغات الأجنبية). strukturellen Sprachbeschreibung und Fremdsprachen unter- Helbig, G. Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In : Wiss. richts. In . Deutsch als Fremdsprache, 1965,1,S. 10ff; . Zeitschrift der Karl · Marx · Universität Leipzig. Gesellschafts -

und Sprachwiss. Reihe, 1967, 1/2, S. 83 ff.
(حول تحليل محيط
الأفعال الألمانية) .

(٦١) قارن هلبش 91, S. 87 F., a.a.O., Helbig : Zur Umgebungsanalyse,
ff.; Helbig, G. und W. Schenkel : Wörterbuch zur Valenz und
(معجم تكافؤ الأفعال) Distribution deutscher Verben . Leipzig 1969
وتوزيعها في اللغة الألمانية)

(٦٢) قارن هلبش Helbig, G. : Valenz und Tiefenstruktur. In : Deutsch
Helbig, G. : (التكافؤ والبنية العميقة) als Fremdsprache, 1969, 3; .
Valenz und Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in :
(التكافؤ والبنية العميقة وعلم الدلالة) . Glotto didactica, III / II , 1970

(٦٣) قارن بوندتشيرو Bondzio, W. : Die Stellung der Valenz in Rahmen
der Satzstruktur. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt- Universität
Berlin. Gesellschafts - Sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
(موقع التكافؤ في إطار بنية الجملة) .

(٦٤) هجر Heger, K. : Valenz, Diathese und Kasus. In : Zeitschrift für
romanische Philologie, 1966, S. 140 f.
(التكافؤ والاستهداف والحالة الإعرابية) .

(٦٥) قارن السابق ص ١٦٩ .

(٦٦) قارن هرينجر Heringer, H. J. : Wertigkeiten und nullwertige Ver-
ben im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie 1967,
S. 21f; (أوجه التكافؤ والأفعال صفرية التكافؤ في اللغة الألمانية) ، وقارن حول
ذلك أيضاً هرينجر Heringer, H. J. Präpositionale Ergänzungsbes-
timmung im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie,
1968, 3, S. 426 ff. (تحديد المكمل الحرفي في اللغة الألمانية) .

(٦٧) قارن شتوتسل in- Ausdrucks und Verhältnis der Sprache, dergestellt an Beispiel der reflexiven Verben des heutigen Deutsch. Habil. - Schrift Heidelberg 1968. (علاقة جانب التعبير بجانب المضمون في اللغة).

(٦٨) قارن أطروحات هايدلبرج عن التكافؤ ومما يسمى البناء المجهول (مناقشة مع علماء مانهايم في ٢٣/٤/١٩٦٨) هايدلبرج ١٩٦٨.

الباب السابع

تطور جانتس وإنجازه

٧ - تصور جلنتس وإنجازه

٢١٦

٧ - ١ : موقعه بين الجبهات

لم يتوجه النحو الألماني إلى علم اللغة البنيوي إلا في تردد وحذر شديد. أما أول من طبق مناهج بنيوية في المجال اللغوي الألماني وعلى اللغة الألمانية - بشكل مستقل عن تطورها في الخارج - فقد كان هانز جلنتس Hans Glinz في عمله الرئيس إلى يومنا هذا ، الشكل الداخلي للغة الألمانية " Die innere Form des Deutschen^(١) ويرى جلنتس هذا الكتاب نفسه - ، أول تطبيق كامل للرؤى الأساسية لدى سويسر على النحو الألماني ، (٢) . ويؤكد كيف يقدر الطرائق البنيوية تقديراً عالياً وكيف يعد هو نفسه واحداً من البنيويين ، (٣) .

ومع ذلك فإن هذا الإلحاق للغوي السويسري هانز جلنتس بعلم اللغة البنيوي يجيز تقييداً مزدوجاً :

أولاً : يتعلق لديه بمنهجية امبريقية - معملية أكثر من بناء نظريات بديهية - رياضية ، بل يريد أن يستخدم التجريب استخداماً واسعاً ما أمكن ذلك وعلم المسلمات استخداماً ضئيلاً ما كان ذلك ضرورياً ، (٤) . ولهذا السبب يمكن أن يقارن عمله على كل حال باتجاهات محددة للوصفية الأمريكية ، ولكن ليس بمدارس علم اللغة البنيوي تلك التي - مثل جلوسماتية كوينهاجن أو النحو التوليدي تقريباً - أقيمت على نموذج شامل لبنية اللغة .

ثانياً : اشترك جلنتس في كلا التيارين - علم اللغة البنيوي والنحو المضموني- في أزمنة مختلفة ويقدر متباين ، إلى حد أن يجب بالأحرى أن يتحدث عن موقف وسط ، وأن يميز ذلك الموقف الوسط وفق مراحل مختلفة في تطور جلنتس . ومن الناحية الظاهرية البحتة يمكن أن يتعرف ثلاث مراحل في تطور جلنتس إلى اليوم وفق أعمال ثلاثة كبرى : فرساته للدكتوراه عن تاريخ علم أركان الجملة في النحو الألماني ونفده ، (١٩٤٧)^(٥) نُقِوم علم أركان الجملة الحالي ، ٢١٧ ورسالته للحصول على الأستاذية ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، (١٩٥٢) تقدم

محاولته الإيجابية للخاصة ، لنحو ألماني جديد ، - على نحو ما ذكر في العنوان الفرعى لها - ومؤلفه الذى أقيم على أساس تربيوى متين ، الجملة الألمانية ، (١٩٥٧) لا يريد أن يطبق العلم الجديد على تفسير الشعر، بل أن يفتح فى الوقت نفسه باب تطور ، استمر جلنتس فى نقله بقوة إلى معسكر النحو المضمونى .

٢-٧ المرحلة الأولى : نقد علم أركان الجملة التقليدي

فى رسالته للدكتوراه ينطلق جلنتس من إشكالات ظاهرة مازال يعنى بها إلى اليوم فى المدرسة علم أركان الجملة الذى تجده هى ذاتها غير عملى، والذى أهمله العلم غاية الإهمال^(٦) . ويبين الأصل المنهجى لعلم أركان الجملة الحالى من فهم لغوى طبيعى - منطقى لـ ك . ف بيكر K.F.Becker - بين سنة ١٨٢٠ و ١٨٣٠^(٧) . وفيما بعد صار جريم Grimm - الذى لم يعر بيكر أية أهمية حقة - المرجع فى العلم، أما بيكر فصار الرائد فى المدرسة^(٨) . ولأن العلم لم يحاور بيكر ، استمر نظامه فى التغلغل فى المدرسة، على الرغم من أن منطلقه كان قد تجوز منذ مدة طويلة . وقد استمر لأنه كان العلم الوحيد، ولأنه لم يكن موجوداً أى علم جديد آخر^(٩) . ونتيجة هذا التطور الحقيقة القائلة أن الأبنية التامة، التى أنشأها بوضوح بيكر ومن خلفه لأركان الجملة، لم تكن فى الحقيقة للاستعمال المدرسى فى المراحل الدنيا فقط ؛ فلم يهذب أو يتوسع فى النظرة اللغوية العليا للعلم - على ما ينبغى أن يتوقع المرء عادة - بل حلت وأخيراً تجوهلت تجاهلاً تاماً^(١٠) . يحاول جلنتس أن يتتبع أسباب ذلك التطور، ولا يقدم فى المحصلة تاريخاً لعلم أركان الجملة فقط، بل يقدم فى الوقت نفسه نقداً منظماً .

وبينما يعد علم أقسام الكلمة علماً قديماً جداً ، ويرجع فى تفرقاته الأولى إلى أرسطو، فقد نشأ علم أركان الجملة فيما بعد بكثير حين اكتشف بالتحديد أنه يجب أن يقدم بين الكلمة والجملة مراحل بينية أخرى^(١١) . يقارن جلنتس / التقسيم المزدوج ٢١٨ إلى أقسام الكلمة وأركان الجملة بالتقسيم المزدوج إلى رتب ووظائف فى الجيش : تطابق أقسام الكلمة الرتب (ضابط صنف، وجاريش، وملازم ثان ... وغيرها) ؛

وكلاهما - ابتداءً - مستقل عن الوظائف، ولكنهما في الوقت نفسه شرط للوظائف .
أما أركان الجملة العكس من ذلك تطابق الوظائف في الجيش (قائد مجموعة
فصيلة) ، وقائد سرية وغيرهما) .

وترجع مفاهيمنا لأركان الجملة الحالية في الغالب إلى الفلسفة (مثل :
الموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) ، واكتسبت تدريجاً إلى جانب دلالتها
المنطقية معنى نحوياً ، وارتبطت على يد بيكر بالنحو المدرس الألماني . ومع ذلك
ينطلق من مفهوم هو مبولت « كائن حي ، الذي تجوز اليوم ، الذي يفهم فهماً طبيعياً
ومنطقياً كلية ، أعنى فهماً غير تاريخي ويعيب بيكر على النحو القديم - نحو أقسام
الكلمة - أنه ينطلق من الشكل وحده ، غير أنه هو نفسه يفتخر بالتغلب على التبعية
للأشكال ، وبدلاً من ذلك ينطلق من الجملة من دلالتها ، أي ليس من الظاهر ، بل
فيما يبدو من الداخل (١٢) .

ويطور بيكر الجملة كلها من أوجه ربط بين عنصرين . ذلك الربط بين اثنين
يطلق عليه علاقة جمالية . وتوجد بالنسبة له ثلاثة أنواع من العلاقات الجمالية ، التي
تستقر في الجملة :

(١) علاقة جمالية إسنادية (الأب / يأكل) .

(٢) علاقة جمالية مفعولية (يأكل / لحمًا) ،

(٣) علاقة جمالية تبعية (لحم / محمر) .

وبهذه الطريقة تظهر الجملة الكلية لدى بيكر كأنها توطين لعلاقات جمالية
مختلفة . الخطأ الرئيس لبيكر في رأى جلنتس هو أنه قد أكره اللغة من خلال آلية
منطقية على سعى لتقسيم ثنائي غير محدود

وقد انتقد هيسه بيكر ، ومع ذلك صار نحو بيكر - نادراً ما اقتصرت به العلم -
أساس النحو المدرسي الأولى أما المدراس العليا فلا ينبغي أن تمارس نحواً بهذا
المفهوم ، بل نحو تاريخي وعلم لهجات ولذا لاتستند إلى بيكر ، بل إلى جريم . وفي
سنة ١٨٣٧ ظهر المجلد الرابع من نحو جريم . ومن سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٩ النحو

المفصل للغة الألمانية لـ ك . ف . بيكر : ولذا ظهرت أعمال رائدى نحو اللغة الألمانية آنذاك فى وقت واحد تقريباً . غير أنه لم ينشأ توحيد كلا الاتجاهين ، لأن العلم لم يقدم عوناً على ذلك . وبناءً على ذلك التطور استمر بيكر فى التغلغل فى المدرسة ، وربما ليس آخر الأمر أيضاً من خلال التفسيرات الغزيرة ، التى عرفها مؤلفه (من بينها نفوذ كونراد دودن أيضاً) ، لأن بيكر نفسه ربما كان من الصعب بمكان أن يقرأه أغلب المعلمين . وقد هذب ليون Loyn كذلك ، بمفهوم بيكر فى حوالى ١٩٠٠ نحو هيسه ، خصم - بيكر . وعلى الرغم من أن بيكر كان قد تمت له الغلبة منذ ١٨٥٥ تقريباً فى المجال العلمى ، فقد انتصر فى / مجال النحو المدرسى حوالى ١٩٠٠ على خصومه والعلاقة الظاهرة لهذا الانتصار هى أن نحو بيكر - مع ٢١٩ تعديلات ضئيلة فقط - ما يزال إلى اليوم يتلقى فى ألمانيا الديمقراطية والنمسا وسويسرا وفى أغلب مقاطعات ألمانيا الغربية ، وهو إجبارى فى المدرسة . ويرجع إلى نظام بيكر - هكذا يوضح جلنتس التناقض المذكور بداية - مفهوم لغوى يرفض العلم منذ قرن ، غير أنه لم يعوقه شئ والتزم به فى المدرسة لأن العلم لم يوفر نظاماً آخر أفضل .

٧-٣ المرحلة الثانية : النحو الجديد

٧-٣-١ مطلب . ومنطلق . ومنهج

يريد جلنتس الآن بنحوه ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، أن ينشئ ذلك العلم الجديد . يريد ذلك الكتاب - الذى وصفه فايسجرير بأنه ، المفاجأة الكبرى لسنة ١٩٥٢ ، (١٣) - أن يتعقب الحل الإيجابى للمشكلة ، بعد أن كان قد دلف برسالاته للدكتورة بشكل سلبى إلى حد ما إلى وضع المشكلة (١٤) . ولنحو جلنتس الجديد منطلق مزدوج : نظرياً تحده مدرسة دى سوسير الظاهرانية ، فهو يستقى تفرقه بين التزامنية والتعاقبية ، ويرفض نتيجة لذلك أولية ما هو تاريخى فى علم اللغة التى طالب بها هرمان باول ، ويريد أن ، يقلب جملة باول جذرياً ، (١٥) . فقبل أى بحث تاريخى يجب على الأرجح أن تبين نظرة استاتيكية - وصفية - تزامنية ، ما

الصلاحية التي للعلامة المعنية في لحظة معلومة، في نظام معلوم . . وبذلك يأخذ جلنتس من دى سوسير فصله للغة الملتزمة بالنظام عن الكلام الفردي أيضاً . فاللغة وحدها هي موضوع نحوه (١٦) .

وعملياً نجم نحو جلنتس ، عن محاولات في تدريس الألمانية والفرنسية في مدرسة ثانوية ، (١٧) . ذلك أمر مميز باعتبار أن محاولات جديدة كثيرة في المجال النحوي قد صدرت عن خبراء عمليين (مثل درّخ ، ويفلايدر ، وبوست وغيرهم) ويمكن أن يوضح منهجه الذي وصفه هو نفسه بأنه ، بنيوي - امبريقي ، (١٨) ، منطلقه البنيوي . فالأمر بالنسبة له يدور حول جعل ، بنية اللغة الألمانية شفافة بدرجة عليا ، أكثر مما حدث في النحو الحالي ، (١٩) . ولهذا الغرض / ينطلق من تجربة لغوية محضنة ، ويرفض كل منطق وعلم نفس مساعدين بل ولهما حكم مسبق في الوقت نفسه . ونظن أننا بهذه العلوم نمتلك قيماً (٢٠) محددة ، بينما لانريد أن نستقيها من أجل علم لغة حقيقي إلا من اللغة ، فلا يكون علم اللغة بالنسبة لجلنتس ممكناً إلا حين يعثر على معيار باطنى ، لغوى - خاص في ، طبيعة نظام اللغة ، ، حيث يمكننا فهم ليس الدال والمدلول فقط ، بل العلامة ذاتها أيضاً ، وذلك في أدائها (عملها) ، (٢١) .

ويراقب جلنتس بتجاربه اللغة ذاتها دون المفاهيم المألوفة للنحو التقليدي . ولذلك فإن لكتاب ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، على وجه الإجمال طبيعة تقرير العلوم الطبيعية ، إذ يكفل جلنتس لنا نظرة دقيقة في ورشته ، ويجعلنا نعايش كل عمليات الدرس - غير الناجحة أيضاً (٢٢) . ولا تتحصل فصائله النحوية من المشار إليه (المدلول) فقط بل من أداء اللغة من خلال التجربة (٢٣) . الفيصل لديه ليس المادة الدالة ولا المضمون الدال ، بل حقيقة ربطها بوحدة ذات وجهين ، ألا وهى العلامة (٢٤) . ويعد جلنتس الانطلاق من الدال ، من الصور الصوتية الأنسب ، إذ يمكن ضبط الحقائق موضوعياً ومادياً ، بينما لا يمكن للمضامين إلا أن تعاش ، ويكون اختبار موضوعى من الظاهر بعيداً جداً عن الإمكان (٢٥) . وفى ذلك لا ينكر جلنتس المضامين ، ولا ينكر أيضاً أنها يجب أن تدرك ، ولكى نتوصل من المظهر إلى

الجوهر، من الجسد إلى الروح لعالمنا، للعلامات ، أى اللغة ، يجب إذن أن نضع النظر إلى المشار إليه ، إلى المضامين المدركة، إلى المعنى فى المنتصف (٢٦) . بيد أن هذه المضامين عسيرة المنال جداً ، وتزداد ، الخطورة فيما لا يقاس ، حين ننطلق ببساطة من المضامين ، على نحو اعتدنا أن نراها من بناء لغوى قديم - نحوى - منطقى (٢٧) .

لذلك بدأ جلنتس بالتجربة وأتبعها بالتفسير ، حين اختبر ، إلى أى مدى يمكن أن نعزو إلى أشكال مؤكدة مضموناً معيناً (٢٨) . وبذلك لا يمكن منهج جلنتس فى السؤال : ، كيف يعاد تقديم مضمون فكرى معطى فى اللغة ؟ ، بل على الأرجح يكمن فى بحث / ، أى ... مضامين فكرية يمكن أن تعزى إلى وحدة أو فصيلة لغوية محددة من خلال تجريب النظام ... ؟ ، (٢٩) . وهكذا لا يسلك جلنتس تماماً مثل فريز الطريق من المضمون إلى الشكل اللغوى، بل من الوحدات اللغوية التى ٢٢١ كشف عنها بنيوياً إلى المضمون الفكرى المطابق ، أو - لكى يتحدث عن جلنتس نفسه - من التجربة إلى التفسير (٣٠) . وبالمعنى الدقيق افترض جلنتس كذلك ثلاث مراحل ضرورية فى الوصف اللغوى: يجب على اللغوى أن يبدأ بتخطيط مفهومي (أى بافتراض معال لتنتيجة تسبق كل تجريب) ، ثم يعقبه بتجربة ويختمه بتفسير، ينظم النتائج ، ويعينها ، وبذلك يوجد المفهوم من التخطيط المفهومي (٣١) . ويفهم تحت تفسير ، وعياً مباشراً بمضامين لغوية، ، ولكى يستبعد الذاتية الروحية من البداية ، لا يجوز الابتداء بالتفسير بمفهوم جلنتس (٣٢) . ويجب أن تعين التجربة الحدود فقط للتفسير التالى ، لأن الانطلاق الأولى من المضامين من السهل أن يقضى إلى افتراض فصائل خاطئة (٣٣) . بيد أن جلنتس يتبع ذلك التجريب للنظام بالتفسير ، أى الشرح المضمونى، الذى لا يمكن أن يتحصل إلا بالوعى، بالمعايشة الخاصة (٣٤) . ولذلك لم يعد يبدو مؤكداً من الناحية الموضوعية أيضاً بقدر مماثل .

٧-٣-٢ تجربة

استخدم جلنتس لتجربته اللغوية الباطنية اختبار الإحلال، واختبار الإزاحة

واختبار الحذف. فقد بحث بطريقة العلوم الطبيعية مايمكن أن يستبدل في الجمل أو يزاح أو يحذف، دون أن تضيع خاصية الجملة: فنحن نحذف أجزاء ونضيف أخرى، وتغير تفصيلات داخل مركب ما ، ونجرب في ذلك دائماً على أنفسنا ذاتها وعلى الآخرين، إذا ما كانت نتائج التغيرات أمانية صحيحة تارة أخرى وما التغيرات المضمونية التي حددت بوجه عام، وإلى أى مدى يمكن أن يسير تغير أجزاء مفردة أو استبدالها... الخ . ومن المؤكد أننا نجرب الآلية اللغوية، مثلما يجرب الكيميائي أو الفيزيائي بمواد أو ميكانيكي بموتوره : نحن نحذف أجزاء ونستبدلها ونغيرها، /ونضيف أجزاء جديدة ... الخ

ونلاحظ في كلِّ ماحدث ، أى كيف تتغير حياة المعانى لدينا ولدى الآخرين... نحن نقوم بتجريب نظام اللغة الحالي... بمساعدة نص ما (٣٥) . وفى ٢٢٢ اختبار التبدل (الإزاحة) Verschiebeprobe (٣٦) تظل الكلمات المفردة فى الجملة هى نفسها : ولا يضيع المعنى الكلى كلية أيضاً ، حين يتغير ضرورة تغيراً طفيفاً مع كل معالجة . أهم نتيجة لاختبار الإزاحة هذا هى تقطيع الجملة : فيمكن للعناصر المفردة فى الجملة أن تحد بعضها من بعض . العنصر هو مايمكن أن يبدل أو ما يمكن أن يحل من سياقه من خلال تبديله بأجزاء أخرى، وبذلك يثبت استقلالاً محدداً. وهكذا يحصل جلنتس على عناصر بينية بين الكلمة والجملة ، يطلق عليها ،كتلاً ، أو عناصر موقعية . . هذه العناصر الموقعية هى عناصر يمكن أن تتغير تغيراً متبادلاً ، أى مركبات قابلة للتبدل فى الجملة . وينتج عن ذلك بالنسبة لعلم الجملة العملى من خلال اختبار التبدل (الإزاحة) أن المحمول التقليدى يتحلل (لأن العنصر الإسنادى يمكن وحده أن يتغير) ، وأن العنصر الإسنادى يُجاز إذن (بوصفه ،قيمة مساوية ،) بوصفه عنصراً مستقلاً ، وأنه من جهة أخرى لم يعد من الممكن أن يبقى التابع ركناً مستقلاً من أركان الجملة من خلال اختيار التبدل (الإزاحة) لأنه لايمكن أن يبدل إلا مع متبوعه (٣٧) .

ومن خلال اختبار الإحلال Ersatzprobe (٣٨) يحل عنصر موقعى محل عنصر آخر دون أن يدخل أى تغيير على الأجراء غير المبدلة . ويبين اختبار

الإحلال في النتيجة أن تحديد العنصر المتحصل من خلال الإزاحة قد أجزى .
ويوجد إلى حد بعيد من خلال إمكانات إحلال مختلفة، أجزاء إحلال مختلفة ذات
شكل مختلف ولكن ذات وظيفة (نحوية) واحدة في الجملة .

ويستمر في إجراء اختبار الحذف Weglassprobe (٣٩) إلى أن تفقد الجمل
نحويتها . وبهذه الطريقة يتبين في النتيجة أنه لا يمكن أن تحذف إلا الأجزاء
الداخلية تقريباً ، دون أن تضيع نحوية الجملة وأنه مع حذف العنصر الأول يصير
تغيير ما أمراً ضرورياً، ويتحصل الفعل المتصرف - العنصر الرئيس - ركناً ركيناً
للجملة . ويكتب جلنتس هو نفسه عن منهجه ، كيف يتحصل على العنصر الرئيس من
خلال تجاربه ، بوصفه السند الأول في الجملة : « يكمن الاختلاف مع النحو الحالي
ومع درخ Drach أيضاً في أن الهدف ذاته يمكن أن يحقق بطرق مختلفة . فلم نحدد
بادى الأمر ما الفعل ، ثم نعين صيغه التصريفية ، وأخيراً نختير مكان هذه الصيغ
في بناء الجملة . على العكس من ذلك تماماً / ، فقد عثرنا على تقسيم انطلاقاً من
الجمل المقدمة ، المتحصلة من الصوت ، من خلال الإزاحة والإحلال ، ثم اختبرنا

٢٢٣

العناصر ثنائية بضروب مختلفة ، وعثرنا من خلال ذلك آخر الأمر على أركان ثابتة
تلك التي تُوجد عناصر رئيسة في الجمل . ويصير العنصر الرئيس بالنسبة لنا الآن
بمفهوم محدد مركز أرشميدس في الجملة ، منه يمكن أن تتحرك كل العناصر الباقية
، تُوجه وفقاً له ، ويجب أن تفهم من خلاله . وقد قُدم لنا أيضاً تقسيم للجملة : جمل
ذات عنصر رئيس في الموضع الثاني ، في النهاية ، في الصدارة . ويمكننا هنا أن
نبدأ في الحال خطوة إلى النحو التقليدي ، ونقول : شكل الجملة الأساسية ، وشكل
الجملة الفرعية وشكل جملة الاستفهام . ولكن ربما كان قد حكم بذلك مسبقاً بقيمة
، الأنماط الموقعية الثلاثة ، ، وفي الواقع بطريقة يمكن التنازع حولها بشدة . وحتى
نظل غير مغرضين نبني لذلك المصطلحات الجديدة شكل ، صيغة ، النواة
Kernform وشكل ، صيغة ، الجذب Spannform وشكل ، صيغة ، الجبهة
Stirnform ، ونفهم هذه بشكل مجرد على أنها أسماء / مصطلحات لأنماط موقعية

محددة ، لا يلزم أن تقول شيئاً بعد عن الرتبة المتبادلة (التقديم والتبعية) وعن المضمون: الخبر ، والاستفهام ، والأمر ، (٤٠) .

يحاول جلنتس دائماً أن ينطلق من ظاهر اللغة ، من الصوت إلى الشكل ، لأن ذلك يمكن قياسه قياساً موضوعياً (٤١) ، والانطلاق من المضمون من الخطورة بمكان على العلم (٤٢) . وفي الحقيقة لا يقدم المنهج التجريبي إلا مبادئ يمكن أو يجب أن يفسر المرء انطلاقاً منها (٤٣) . ويتجاوز التفسير أحياناً إلى حد بعيد أيضاً إطار ما يمكن تحديده تحديداً شكلياً حين يكون لدى المرء أدلة يمكن البرهنة عليها وتجريبها أقل شكلية وصوتية (٤٤) ، وأحياناً يجب على جلنتس كذلك أن ينجر تفسيره قبل إمكاننا أن نخطو إلى التجريب . يجب إذن أن يستعير جزءاً من النحو الحالي (٤٥) . ومن الواضح تماماً أن منهج جلنتس يتاحم الحدود التي صار هو نفسه بلاشك واعياً بها (٤٦) .

٧ - ٣ - ٢ تفسير . وظيفة . ومضمون .

بعد أن كشف جلنتس من خلال التجربة اللغوية عن وحدات لغوية معينة حسب وظيفتها ، يعرّف إليها من خلال التفسير مصمونهاً معيناً وبذلك تقدّم التجربة على الوظيفة التي تعزو تفسيراً للمضامين . وفي ذلك يصير واضحاً أن ذلك المنهج يشترط - كما هي الحال لدى فريز - تطابقاً واحداً إلى واحد بين الشكل اللغوي والمضمون اللغوي (الذي لم يقدم مع ذلك دون عواقب) ، وأن الوظيفة تفهم بشكل جلي بمفهوم بنيوي - دينامي - اشتقائي للأداء ، والمضمون بمفهوم استاتيكي غير إحصائي (مرجعي) (يشبهه المعنى البنيوي ، لدى فريز)

/ يظفر جلنتس من خلال تفسيره ، بمضامين ليست متطابقة مع صورة الواقع اللغوي الخارجي ، ولا مع رؤى محددة للنحو المضموني وإذا فهمت هذه المضامين فهماً بنيوياً محضياً فإنها تكون أساساً أوجه إطناب ، لأنها لا تنصم في مقابل تحليل ٢٢٤ البنية أية معلومات جديدة ، ولكن إذا قُيِّمت على أنها وقائع دلالية فإنها لا تكون دائماً

بأية حال مصيبة موضوعياً^(٤٧). ويمكن أن يتبين ذلك بأمثلة كثيرة. وهكذا يطلق جريه Grebe - بمفهوم جلنتس تماماً - على كل جملة ذات موضوع ومحمول وحالة رفع دالة على المساواة جملة مساواة (تكافؤ) "Gleichsetzungssatz"^(٤٨). وإذا لم يعد يراد عرض ذلك المصطلح على أنه بنية للخبر، وإذا كان زائداً عن الحاجة ومتضمناً من قبل في صياغة بنية الجملة (أى Sn sein Sn (س م هوس س م) * فإن هذا المصطلح يفهم على أنه قول دلالي. ولهذا فهو غير مصيب، لأنه بوجه عام ليست كل جملة في البنية المذكورة تعبر عن مطابقة (بل إن الأمر يتعلق في الغالب بتصنيف). على كل حال يجب أن يكون المرء على وعى بأن الأمر لا يدور مع مضامين، جلنتس هذه حول مضامين موضوعية - أونطولوجية، وإلا فسيفاد المرء بسهولة إلى صور من سوء الفهم. ولا يجوز أن يفهم مفهوم مثل «قيمة جهورية، أيضاً (للقابل الهدف) بأية حال على أنه معنى إحالي، لأنه من السهل جداً أن يدحض (مثل: Er raubt seinem Freund das Geld = يسرق من صديقه المال)، بل على أنه مجرد «معنى بنيوي»، على أنه مضمون بمفهوم جلنتس، على أنه عنوان مضموني ينسب على نحو مباشر إلى الوحدات اللغوية التي اهتدى إليها من خلال التجربة في طريق «التفسير».

٧-٣-٤ نتائج واصطلاحات

يتوصل جلنتس من تجريبه وتفسيره اللغويين إلى اصطلاحات جديدة، لاهداف لها في ذاتها عنده، بل هي مجرد وسيلة ليتحرر من الأحكام المسبقة للنحو التقليدي^(٤٩). ومن المؤكد أنه وفق بهذه الطريقة إلى إعادة تحديد نتائج جديدة: التفكير - فيها فقط عند التفريق الحالى بين الصفة والظرف^(٥٠)، أو عند إعادة تقسيم الصيغ بشكل جذري افتراضاً^(٥١) أو تقديمها بصورة مبسطة في تأثيرها عند إعادة تقسيم الجنس النحوي^(٥٢). بيد أن جلنتس يبحث أيضاً عن مصطلحات جديدة، حين لا يتغير شئ في الواقع في مقابل / النحو القديم^(٥٣). ويبحث في

الحقيقة عن مفاهيم ، إنه يجاهد في سبيلها لأنه من جهة أخرى يرفض مجرد ترقيم العناصر المكتشفة بنيوياً - كما فعل بعض البنيويين المتشددين . فلا يقتصر جلنتس على الكشف بنيوياً عن عناصر مفردة بتجربة لغوية . فهو يريد أن يفسر هذه العناصر أيضاً ويوزدها باسم (مصطلح) ، ييوح بشئ عن مضمونه : في هذا الاتجاه يتجاوز الوصف البنيوي المحض .

وتعد الاصطلاحات المتحصلة جديدة إلى حد أن جلنتس يجب أن يشرح في نهاية كتابه مصطلحاته الجديدة في جدول شامل من خلال المفاهيم التقليدية السائرة . وتثبت حقيقة أنه يمكنه أن يسرى بينهما دون صعوبات جوهرية هي وحدها الخاصة الاصطلاحية لهذه التسميات الجديدة في الغالب . وفي الواقع ي تعلق الأمر مع الاصطلاحات الجديدة - يجب أن نقر بذلك لارين - أساساً حول اختبار وإعادة توضيح وإذا لزم الأمر إعادة تسمية وحدات ومقولات معروفة ، (٥٤) .

ومن جهة أخرى لم يجز التطور لنافد ، كتب سنة ١٩٥٥ : ما أكثر الجهد الضائع الذي يتضح من اصطلاحاته الجديدة - فقد أمكن لجلنتس على الأقل في بضع سنوات أن تتضح له - حيث دخلت مصطلحاته الجديدة حيز النسيان ، مثلما حدث لمثيلاتها لدى كثير من مجددى المصطلحات (٥٥) . بل على العكس من ذلك : إذ إن مفاهيمه سرعان ما انتقلت من الخارج إلى اللغة بل إنها تحصلت من بنيتها ذاتها ، ولأنها لم تحمل مسبقاً عبئاً شكلياً - منطلقياً ، ولم تحصر أيضاً دلاليها في جانب واحد فإنه قد استمر انتشارها . فهي موجودة إلى حد ما في كتاب ارين : مختصر نحو اللغة الألمانية ، وفي نحو دودن الذي صدر في مناهيم ، فقد كان همُّه ليس البحث وحده ، بل على الأقل على نحو مماثل تنظيم مأنجز ، نعم هي موجودة إلى حد ما أيضاً في الكتب المدرسية في ألمانيا الديمقراطية (٥٦) ، وفي ألمانيا الغربية (٥٧) - حتى وإن لم تفهم دائماً بمفهوم جلنتس ، وفي أغلب الأحوال لاتفهم على أنها «معان بنيوية» ، بل توضح على أنها معان غير لغوية .

وبذلك نكون مع معنى ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، : فهو يقع بوجه خاص داخل المنهج الامبريقي - البنويى ، الذى يريد أن يقرأ أداء اللغة من التجربة . يقول جلنتس نفسه : ليس النحو نظاماً مغلقاً ، بل إيجاز عملى لما يمكن أن يبرز ، ويوجز فى اللغة فى بنية عامة فى مقابل حالاتها الفردية ، (٥٨) . / فهو نوع ، علم البنية اللغوية، (٥٩) . وهو لا ينطلق (يعلق بفلايدرر Pfleiderer على ذلك بقوله : كم هو منعش ! (٦٠)) من هومبلت ، ليس من الأداة والطاقة ، بل من التجربة اللغوية . ٢٣٦ ويريد أن يستشف الأبنية من اللغة التى يتوصل إليها بمناهج العلوم الطبيعية ، ويمكن اختبارها فى كل وقت . ولا يغير العنوان المحير إلى حد ما ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، فى ذلك شيئاً أيضاً ، ذلك العنوان الذى يشير إلى وجهة هومبلت التى لا يريد جلنتس أن يسلكها - أو على نحو أفضل لم يكن يريد أن يسلكها آنذاك .

أما الجديد فى عمل جلنتس ، نحو جديد للغة الألمانية ، فهو أنه أول من طبق مناهجه الامبريكية - البنوية فى إطار أكبر على المجال اللغوى للألمانية وعلى موضوع اللغة الألمانية . بيد أنه يكمن فى ذلك فى الوقت نفسه انحساره ، إذ لم تكن تلك الاختبارات بالمقياس العلمى جديدة بشكل مطلق ، فقد نفذها عملياً منذ زمن بعيد البنيويون الأمريكيون . لقد كتب جلنتس كتابه فى عزلة نسبية عن البحث العالمى ، وكان حسب منطلقه الفكرى - كما يصوغه هو نفسه - قد أقيم إلى حد بعيد على ما يجرى فى محيط بحثى أوربى أضيق من فيينا إلى امستردام ولندن ، ومن باريس وجنيف إلى براغ ووارسو وبخارست ، بين فلورنسا وكوينهاجن ، (٦١) . وقد أخذ نقاد عدة على جلنتس بشدة أنه نادراً ما عرف الأعمال الأوربية خاصة (٦٢) . ذلك التقصير ، لا يمكن الاعتذار عنه ، . فجلنتس متخلف على الأقل عشر سنوات عن التطورات المهمة فى علمه فى أمريكا ، (٦٣) .

وإذا كانت أصالة مناهج جلنتس قد حصرها المقياس العالمى ، فإن ما يزال هناك ما يجب أن يقال حول جِدّة نتائجه . فإنه من النظرة الأولى يبدو هنا أن كل شئ جديد . ولكن مع نظرة أكثر دقة تتجلى بعد تجريب مرهق فى الغالب ظاهرة

معروفة غاية المعرفة من النحو التقليدي (تحت اسم لاتيني فقط) . ولذلك يقترح ناقد العنوان المصيب ، نحو جديد إلى حد ما للغة الألمانية (٦٤) . فقد انسلت جلنتس بعد أن كان قد قوض في رسالته للدكتوراة علم أركان الجملة القديم لينشئ نحواً جديداً . غير أنه برغم كل المناهج البنوية ينتهي في الخاتمة في كثير من الأشياء إلى تأكيد النحو القديم . ويثبت ذلك أساساً فقط أن النحو التقليدي ليس بأية حال إنجازاً ناقصاً مطلقاً على نحو ما سعى جلنتس إلى أن يوضحه لقرائه على الأقل في البداية . يبدو أن جلنتس نفسه قد أدرك ذلك حين قرر مع بعض الاستسلام في الطبعة الثانية لكتاب ، الشكل الداخلي ، / : من الجدير بالملاحظة ، ليس على نحو ٢٢٧ ما أحس ليو فايسجرير فقط ، بل بعض الباحثين والمعلمين الألمان (أو كانوا قد أحسوا) أنه يجب أن يتضح في مجال أركان الجملة شئ جديد كلياً ، لم يُسمع به إلى الآن ، وكل تشابه مع نتائج النحو الموروث هو من البداية مثار شك ، (٦٥) . وربما أفضى هذا الاستسلام إلى انصرافه عن المناهج البنوية ، واستناده بشكل أقوى إلى استدلالات الهومبولتية الجديدة .

ومع ذلك ابتداءً سترت - في الطبعة الأولى لكتاب ، الشكل الداخلي ، في سنة ١٩٥٢ خيبة الأمل في الأصالة المفقدة للنتائج باصطلاحاته الجديدة . ولكن ليس في الطبعة الثانية من ، الشكل الداخلي سنة (١٩٦١) ، بل بدءاً من مقاله سنة ١٩٥٧ (٦٦) يتخلى جلنتس إلى حد بعيد عن اصطلاحاته الأصيلة ويستبدلها - قدر المستطاع - بتسميات لاتينية سائرة . ومن البدهي أن يحافظ في ذلك على أوجه التجديد التي عرفت من اختبارات البنية (مثل تحليل مفهوم المحمول إلى صيغة شخصية وصيغة مصدر وأداة فعلية وغيرها) . ولكن على وجه الإجمال يؤثر الجهاز المفهومي على نحو أكثر من كونه استكمالاً للنحو القديم ، أي بوصفه نحواً جديداً أساساً ، ليس كما وعد العنوان الفرعي ، بل يجوز ويجب أن يتوقع على أساس رفضه المطلق لعلم أركان الجملة التقليدي . وفي الحقيقة ينبغي ألا يقلل من فضل كتاب جلنتس ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، بأية حال لأن ما كان قد طور في أمريكا

وفى موضوع اللغة الانجليزية لم تكن للألمانية علم به . وتدل من جهة أخرى مناهاجه التى طورها دون عون وبشكل مستقل على أن جلنتس لم تكن لديه معرفة بالأعمال الأمريكية .

٧-٤ المرحلة الثالثة : التوجه إلى النحو المضمونى

٧-٤-١ « الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلى »

تقسم المرحلة الثالثة من إنتاج جلنتس باقتراب واضح من النحو المضمونى لفايسجرير . فقد صار التصور اللغوى الفلسفى الجديد جلياً فى كتابه ، الجملة الألمانية : يزود جلنتس عن الفكرة الرومانسية الأكثر عمقاً ، وهى أن / اللغة تمتلك فى ذاتها طبيعة شعرية أساسية (٦٧) ، وأن كل كلمة فى ذاتها عمل فنى صغير لذاته (٦٨) . وينبغى أن تفى الكلمات ، بالتشكيل العقلى الأساسى ، (٦٩) ، وتظهر خطط الجملة ، صوراً عقلية أساسية ، (٧٠) .

٢٢٨

أما الأكثر إدراكاً فذلك التوجه ، إذا ما وضعنا نصب أعيننا الطبعة الثانية ، للشكل الداخلى للغة الألمانية ، ، ابتداءً ما أضافه جلنتس ، ملحقاً للطبعة الثانية ، إلى إعادة مصورة للطبعة الأولى . وفى الملاحظات الجديدة أجرى جلنتس تغييرات من جهتين : الأولى استبدال التسميات التقليدية باصطلاحاته الأصيلية (عنصر الصدارة بالصيغة الشخصية للفعل (٧١) ، ويُفترض - يظن فقط بصيغة الاحتمال وصيغة الاحتمال II (٧٢) ، ويقدم ببساطة - بشكل مؤثر محل البناء للمعلوم وبناء الفعل للمجهول - بناء الحال للمجهول وغير ذلك) (٧٣) ، والثانية أنه أحل محل مفاهيم المعنى والقيمة والاعتبار مفهوم فايسجرير ، المضمون ، (٧٤) . وتتأكد هذه التغييرات فى ملاحظات جلنتس التمهيدية للطبعة الثانية . يريد الآن أن تعرف على أنها ، إشارات بدت مناسبة آنذاك إلى مفهوم المضمون الدقيق ، (٧٥) . وتبدوله الاصطلاحات التى جاهد بمشقة فى سبيلها من قبل ، لا أهمية لها الآن .

يطور جلنتس توجهه إلى النحو المضمونى من المآخذ التى جرتها عليه طبعته

الأولى سواء من جانب البنيويين أو من جانب النحو المضموني . لقد اتخذ جلنتس في الشكل الداخلى للغة الألمانية ، موقفاً وسطاً بين النحو البنيوي والنحو المضموني ، ولذلك سبب معارضة لدى كلا التيارين . فلم ير فايسجرير - الذى فرق مؤخراً داخل نظرته الكلية بين أربع مراحل ، النظرة المتعلقة بالصوت (الشكل) و النظرة المتعلقة بالمضمون ، والنظرة المتعلقة بالإنجاز ، والنظرة المتعلقة بالتأثير وطالب بها (٧٦) - لم يركف نحو جلنتس إلا محاولة متعلقة بالصوت للاقتراب من مضامين اللغة (٧٧) . وعلى العكس من ذلك وجه الجانب البنيوي المتشدد إلى جلنتس نقداً بأنه لا يبحث إلا بشكل بنيوي محدود للغاية وغير كاف شكلياً ، وأنه كثيراً ما تخطى الوصف البنيوي المحض / ويخلطه بتفسير تاريخي - غائي (٧٨) ، وأنه لم يقتصر على التجربة بل دس من خلال ، تفسيره ، مفاهيم دلالية غامضة تارة أخرى فى الوصف اللغوي (٧٩) . ويوضح جلنتس علاقته بكلا الاتجاهين البحثيين برده على النقد من الطرفين ويتخايه إلى حد بعيد عن موقفه الوسط الشائك . ويميز نفسه عن البنيويين بأنه لا يرى اللغة ، نظاماً محضاً ، وأنه لا يجيز الحصول على طرائق البحث إلا مع اختبار تجريبي للنظام ، ولكن ليس للوصول إلى فهم كامل للغة (٨٠) . وبناء على ذلك فإن نحواً مضمونياً بشكل مباشر ما يزال ضرورة نحواً مضاداً (يكمن فى هذه التسمية اعتراف بعجز علمه الحالى عن بنية اللغة) لا يمكنه أن يخرج النحو الكامل إلا مع بحث البنية (٨١) . وفى الواقع ماتزال البنيوية تشكل بالنسبة له ، الأساس الذى لا محيد عنه ، ولكنها لا تكفى وحدها لذاتها - ولا تكفى بخاصة فى مجال المضامين... (٨٢) .

٢٢٩

وبينما يفصل جلنتس نفسه من جهة عن البنيويين الخالص ، وإلى درجة معينة عن مناهجه البنيوية الخاصة فإنه يبرأ نفسه من جهة أخرى مع فايسجرير ، ويحاول أن ينقل نحوه إلى مستوى المضمونية Inhaltbezogenheit . لم يبدأ علم اللغة - حيث ينتهى لدى بعض البنيويين - بالنسبة لفايسجرير بداية صحيحة إلا : مع فهم المضامين اللغوية ، . وتعد تبرئة جلنتس نفسه مع فايسجرير فى الوقت ذاته محاولة

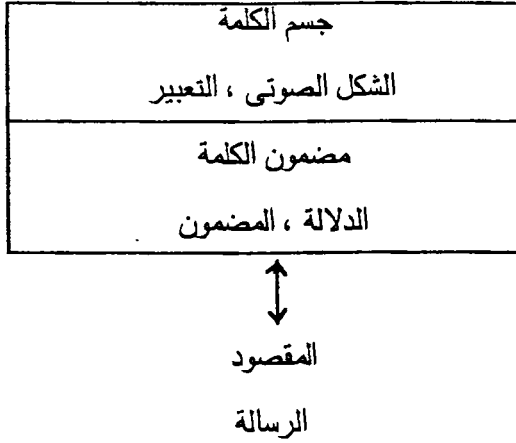
للانتقال إلى موقع فايسجرير : فقد رأى الأمر معه يجرى ، مثل فايسجرير في المقام الأول والأخير حول المضامين اللغوية ، وكل ملاحظة للجانب الصوتي مع المنهج التجريبي ليس هدفاً لذاتها ، بل هي سبيل إلى المضامين فقط^(٨٣) . ولذلك يحتج على تقويم منهجه بأنه يتعلق بالصوت فقط ، بل توجه مناهجه على الأرجح إلى التأثيرات ، ، وتلك التأثيرات ليست شيئاً آخر غير ظاهرة المضامين اللغوية المتاحة لنا مباشرة ،^(٨٤) . وينظر جلنتس الآن إلى منهجه التجريبي - البنيوي الحال على أنه مرحلة أولية فقط ، جزء أول ، يجب على المرء أن يستمر منه في البحث حتى «المبادئ الأساسية للتشكيل العقلي بوجه / عام»^(٨٥) . وليس من المستغرب كذلك أن جلنتس - الذي عد فيما سبق النظر إلى المضامين خطراً من الناحية المنهجية - يتحدث الآن أيضاً عن خلق «عالم روحي - عقلي من خلال اللغة»^(٨٦) . وأنه يطالب بنظرة تتعلق بالتأثير ، ليس فقط - كما هي الحال في نظام فايسجرير - باعتبارها ٢٣٠ مرحلة رابعة وعلياً ، تاج الوصف اللغوي ، بل باعتبار أساسيتها كذلك^(٨٧) . وأنه كذلك يدافع عن حق اللغويين وواجبهم الآن ، برغم عدم إمكانية الفهم الدقيق انطلاقاً من «المقصود»^(٨٨) .

٧ - ٤ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود

يشار بذلك إلى تغيير مهم في تصور جلنتس النظرى يؤدى إلى نتائج منهجية شديدة الثراء . وهو يكمن في النظرة القائلة إن جسم (شكل) الكلمة ومضمون الكلمة ، البنية الصوتية - الشكلية والبنية العقلية - المضمونية في اللغة بوجه عام لا تبني بشكل متواز ضرورة . وحسب جلنتس في إطار هذا الشرط ، في كتابه «الشكل الداخلى للغة الألمانية» ، يمكن أن يعزوا للوحدات اللغوية المكتشفة بالتجربة مضموناً من خلال «تفسير» في تطابق تام ، ويستخلص جلنتس الآن من النظرة الصحيحة في التطابق واحد إلى واحد المفتقد بين الشكل والمضمون - وبخاصة في كتابيه لسنة ١٩٦٥ (مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي واللغوي المضموني) ، «نحو اللغة الألمانية» - النتيجة التالية وهي : أن الطرائق البنيوية لا تفضى إلى المضامين ،

وأن المرء معها ومن خلالها لا يمكن أن يستخلص مضامين، يعدها - الآن بمفهوم فايسجرير - الأهم والأكثر مركزية في اللغة. وينتج عن ذلك بالضرورة بالنسبة جلنتس أن المرء لا يستطيع باستمرار أن ينطلق من البنية الشكلية والموضوعية - على نحو ما يجب أن يفعل العالم في غير ذلك من أجل الموضوعية^(٨٩). وأكثر من ذلك أنه يقترح الآن منطلقاً من المقصود، (بدهى ألا يجوز اختبار ذلك من الظاهر مباشرة^(٩٠). وذلك يحتفظ للذاتية بمساحة أوسع). ثم يفرض طريقه من المقصود إلى المضمون وبدءاً من هناك إلى حاملاته الشكلية^(٩١). وعلى الرغم من أن جلنتس ما يزال يقيم ذلك نفسه - على نحو ما كان من قبل - بأنه / نهج بنيوي^(٩٢)، فإنه ٢٣١ مع ذلك قد ابتعد بذلك بعيداً جداً عن علم اللغة البنيوي ومناهجه الدقيقة وانحاز بغير تحفظ إلى حد ما إلى النحو المضموني.

وبذلك في هذا السياق لم يعد يوجه مخطط مكون من عنصرين (كما كان فيما سبق اقتفاء جلنتس أثر تفريق دي سوسير بين الدال والمدلول)، بل نموذج مكون من ثلاثة عناصر يفرق داخل اللغة بين الجسم اللغوي (= الدال) والمضمون اللغوي (= المدلول) و المقصود، ويضم المضمون المضامين النحوية (= المعاني التركيبية) ومضامين الكلمة (المعاني المعجمية). وفي البداية قابل جلنتس هذا المضمون - بمفهوم دي سوسير - خاصة بالشكل الصوتي، المشير^(٩٣). أما الآن فيريد جلنتس أن يدرك المضمون ليس منفصلاً عن الجسم (الشكل) الصوتي فقط، بل منفصل بشدة كذلك عن الشيء المعنى (= الشيء المقصود)^(٩٤). واقترح جلنتس تقسيماً ثلاثياً مطابقاً - استناداً إلى فايسجرير - في المؤتمر العالمي التاسع للغويين، وهو^(٩٥):



الفصل لجلنتس الحالى هو حقيقة أن المضامين اللغوية بالنسبة له - كماهى بالنسبة لفايسجرير - لم تعد وظائف جسم الكلمة، بل هى أساساً قيم عقلية ذات حق متفرد،، تحملها الأشكال اللغوية، ولكنها لاتحددها أو تعرفها (٩٦). المقصود على العكس من ذلك هو جانب الأداء، لكل لغوى فى صلته بالمجريات والسياقات مافوق أوخلف اللغوية، /التي عايشها أو يعايشها مباشرة... الخ، فهل ما يقصده المتكلم بكلامه هو ما يريد قوله،. إنه لايتبع - على النقيض من المضامين اللغوية - اللغة، بل الكلام، ويتجاوز - بوصفه إكليل كل ما هو لغوى وغرضه - اللغة، لأنه يقوم على ما هو غير لغوى (ما هو فوق اللغة) أو قبلها أو خلفها(٩٧).

٢٣٢

وتكمن مشكلة جلنتس المنهجية فى أنه لايقدم للباحث العلمى فى الظواهر اللغوية إلا الجانب الصوتى بشكل مباشر، ولايفضى - إذ لا يوجد توازٍ افتراضه جلنتس أيضاً فيما مضى بين الشكل اللغوى والمضمون اللغوى(٩٨) - أى طريق منها إلى المضامين اللغوية، التى لاتصلح لبحثه كما ذهب فايسجرير خاصة. ولذلك يقترح جلنتس فى هذه المرحلة الانطلاق من المقصود من خلال نوع من تحليل الفهم "Verstehensanalyse" (٩٩)، ويتخلى بذلك بدرجة أقل أو أكثر عن بداياته البنوية. إن الأمر يتعلق فى ذلك بتضمين عوامل غير لغوية ونفسية (متضمنة فى المقصود)، تتعارض مع علم اللغة البنوي ودى سوسير أيضاً. ويطلق جلنتس فى كتابيه لسنة ١٩٦٥م على مجال المضامين السائدة، مجال الاسم "Nomosphere" (الظواهر التى تتبعها، ظواهر علم دلالة الأسماء)، وعلى

مجال الأشكال اللغوية ، مجال المورف (الوحدة الصرفية المجردة) "Morphosphere" (١٠٠). إنه يريد أن يصف ببنية المورف وبنية الاسم صراحة ما يفرق تشومسكى اليوم بينهما، بنية السطح وبنية العمق (١٠١). وهكذا يوجد لدى جلنتس ابتداءً ثلاث طبقات : طبقة مجال المورف (البنية السطحية)، وطبقة مجال الاسم (البنية العميقة، المضامين السائدة في اللغة) والمقصود (القصد في الكلام). ومع ذلك يُفترض إضافةً إلى ذلك مجالٌ صوتي - صرفي Phonomorphie، يضم الفروق الصوتية التي لا تتبع مجال الاسم ولا مجال المورف. وربما كان الأمر الحاسم هو الفرق بين المضاف إلى الفاعل والمضاف إلى المفعول والمضاف الكيفي (إضافة الملكية والجزئية)*، فهو فرق في مجال الاسم، والفرق بين حالة الإضافة وحالة الرفع وحالة النصب فرق في مجال المورف، والفرق مع الإضافة المفردة بين النهائيين - i, ae, وبين النهاية is - (في اللاتينية) خاصة فرق في المجال الصوتي الصرفي.

٧ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى

لا تتسم المرحلة الثالثة من تطور جلنتس فقط بالاقتراب من فايسجرير، والموقع المحوري لمضامين اللغة المرتبط بذلك الاقتراب، والنظر إلى التناظر المفتقد بين / الشكل والمضمون، والنموذج الثلاثي العناصر المطابق، والانطلاق من المقصود، بل من خلال رؤية جلنتس نفسه مجبراً - خلافاً لانعزاله السابق - بقدر متزايد على الحوار مع البحث العالمي أيضاً، ومن ثم على تحديد موقعه الخاص. ويحقق جلنتس الجزء الأول من هذا الإنجاز في كتابه « مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي واللغوي المضموني»، والجزء الثاني بخاصة في كُتَيْبِهِ، نحو الألمانية، (صدر الاثنان سنة ١٩٦٥).

اشترك جلنتس سنة ١٩٥٢ في المؤتمر العالمي السابع للغويين في لندن وسنة ١٩٥٧ في المؤتمر العالمي الثامن للغويين في أوصلو سنة ١٩٦٢، وكذلك - وهو

يتجاوز ذلك إلى حد بعيد الأفق الجغرافى الذى حدده هو ذاته لنفسه - فى المؤتمر العالمى التاسع للغويين فى كمبردج/ ماستشوستس (١٠٢). وقد أكد فى المؤتمر العالمى السابع للغويين أوجه اتفاق مفاجئة مع علم اللغة البنيوى، وبخاصة مع فريز Fries (١٠٣).

وفى الستينيات شعر جلنتس بأمس الحاجة إلى حوار مع النحو التوليدي لتشومسكى، الذى أراح بالمقياس العالمى إلى حد بعيد البنيوية ذات الأصل الوصفى . ويعارض النحو التوليدي لتشومسكى بخاصة على النحو التالى (١٠٤): نحو تشومسكى هو تركيب من نظام قاعدى لتوليد كل الجمل والصحيحة فقط فى لغة ما . وينتقد جلنتس ذلك بأن هذا التركيب النحوى للغة يسوى بينه وبين إنتاج أبناء اللغة الطبيعيين للغة - إنه الفرق نفسه بين البناء الطبيعى للزلال فى الجسم الإنسانى أو الحيوانى والإعداد الصناعى لذلك الزلال فى المعمل . فلا يمكن إذن للإنتاج النحوى للغة لدى تشومسكى من خلال عمليات رياضية أن يسهم فى بحث اللغات الطبيعية إلا حين تقاس نتائجه بالفعل اللغوى الطبيعى للإنسان، تماماً مثلما يجب على الطبيب أن يلاحظ نشاط القلب والتنفس ليس من خلال بنية آلة القلب - والرئتين ، بل من خلال الإنسان نفسه .

ومن المؤكد أنه يكمن فى هذه المزاعم بعض أوجه سوء الفهم ، فلم يسو النحو التوليدي مطلقاً بين التوليد المحتمل للجمل والإنتاج الفعلى (بل إنه قد حذر مراراً من المساواة بينهما) ، بل إنه لا ينكر مطلقاً أن نحو اللغة يجب أن يظهر فى مواد الاستعمال (١٠٥). ومع ذلك فالفيصل ليس هذه الادعاءات وأوجه سوء الفهم ، الأمر الجوهري على الأرجح هو الحقيقة القائلة إن الأمر يتعلق لدى جلنتس وتشومسكى - برغم أوجه التشابه الاصطلاحى الظاهر - بتصورين مختلفين تماماً / للغة وعلم اللغة ، ربما يمكن - بصورة مبسطة أن يُصاغ على النحو التالى : بالنسبة لتشومسكى اللغة وسيلة اتصال ومعلومات ، وبالنسبة لجلنتس هى فى المقام الأول ٣٣٤ فن ، وطبقاً لذلك يكون النحو بالنسبة لتشومسكى أشبه بآلة لإنتاج الجمل الصحيحة ،

أما بالنسبة لجلنتس فهو بالأحرى وسيلة لإنتاج الفن .

وكون الأمر يتعلق في الحقيقة مؤخراً بقدر شديد بالتفسير اللغوي بوصفه وسيلة لتحليل الأدب بَيَّنَّه كتابه ، الجملة الألمانية ، (١٩٥٧) بل لم يبينه بحق إلا كتابه ، مفاهيم أساسية ومناهج التحليل اللغوي والنصي المضموني ، (١٩٦٥) ، بل إن ذلك أيضاً مما يميز الفهم اللغوي للنحو المضموني على وجه الإجمال . ونحن لانرى في تطور جلنتس من علم اللغة البنيوي إلى النحو المضموني ، من دى سوسير إلى هومبولت تنويراً لجهوده ، التي بدأت برسائله للدكتوراة ووصلت بكتابه ، الشكل الداخلي للغة الألمانية إلى قمة مؤقته (١٠٦) . وليست هناك حاجة إلى التأكيد بوجه خاص على أن تحوله لا يكمن في توجيهه إلى نحو المضامين ، بل على الأرجح في أن هذا التوجه هو اقتراب من النحو المضموني .

هوامش وتعليقات الباب السابع

(١) قارن جلنتس / Glinz, H. : Die innere Form des Deutschen. Bern /

München 1961 وحول هذا الإنجاز والتطور لجلنتس، قارن أيضاً هلبش

Helbig, G. : Glinz" Weg von der strukturellen Beschreibug zur

inhaltbezogen Grammatik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1964,

2, S. 6 ff. (نهج جلنتس من الوصف البنوي إلى النحو المضموني) . وحول

أهم المناهج البنوية لجلنتس قارن أيضاً إسهام جلنتس في النقاش في :

Proceedings of The Eighth International Congress of Linguistics.

Oslo 1958, S.209 f.

(٢) جلنتس - Glinz, H. : Ziel und Arbeitsweisen der modernen Sprach

wissenschaft. In :Archiv für das Studium der neueven Sprachen

(أهداف علم اللغة الحديث) und Literaturen. 200. Bd., 1963,3, S.168

. وطرائق درسه) .

(٣) السابق ص ١٧٢ .

(٤) السابق ص ١٧٣ .

(٥) قارن جلنتس . Glinz, H. . Geschichte und Kritik der Lehre von den

Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Kiss. Bern 1947.

(تاريخ علم أركان الجملة في اللغة الألمانية ونقده) .

(٦) قارن السابق ص ٩ .

(٧) قارن السابق ص ٤٤ .

(٨) قارن السابق ص ٦٣ .

(٩) قارن السابق ص ٧٤ .

(١٠) قارن السابق ص ٩ .

(١١) قارن السابق ص ١٢ .

(١٢) قارن السابق ص ٤٥ .

Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik. In : *Wir- قايـسـجـرير* (١٣) kendes Wort, 1960, 6 S. 324.
(مخاطرة القواعد) .

Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 12. (١٤) قارن جلنتس

(١٥) السابق ص ٣٣ .

(١٦) السابق ص ٤٠ .

(١٧) السابق ص ١٠ .

(١٨) السابق ص ٨ .

(١٩) السابق ص ١٢ .

(٢٠) السابق ص ٥١ .

(٢١) السابق ص ٥٢ .

Erben, J. : *Prinzipielles zur Syntax- قارن كذلك بشكل نقدي ارين* forschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax . In : *Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur (Halle/S.), 1954,I,S. 148 ff.*

(أسس بحث النحو مع نظرة خاصة إلى قضايا في اللغة الألمانية) .

Nusse, H.: Die grammatische Struktur *قارن حول حول ذلك نوسه* des Deutschen. In : *Zeitschrift für deutsche Philologie, 1956,3 S.*

(البنية النحوية للغة الألمانية) . 262 f.

Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 17 (٢٤) جلنتس

(٢٥) السابق ص ٤٤

(٢٦) السابق ص ٤٦ .

(٢٧) السابق ص ٥١

(٢٨) السابق ص ٩٩ .

(٢٩) السابق ص ٥٧ .

Glinz, H. : Begriffsentwurf, Experiment und (٣٠) قارن السابق ص ٥٨ ،

Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der Sprachwissenschaft. In · Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg.v. M. Moser. Darmstadt 1962, S. 40 f.

(تخطيط مفهومي وتجربة وتفسير ودوره في الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة) .

Glinz,H. : Begriffsentwurf, Experi- (٣١) قارن حول ذلك بخاصة جلنتس-

ment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der Sprachwissenschaft. In : Proceedings of Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 842 ff.

وقارن أيضاً إسهام جلنتس في المناقشة أيضاً في : Proceedings of Interna-
tional Congress of Linguistics. Oslo 1959, S. 683 f.

(٣٢) قارن السابق ص ٦٨٦ .

Glinz : Die innere Form, a.a.O., S. 58. (٣٣) قارن جلنتس

(٣٤) السابق ص ٣٦ .

(٣٥) السابق ص ٥٣

(٣٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها .

(٣٧) وُضِحَ فيما بعد أن اختبار التبدل لا يكفي معياراً وحيداً للكشف عن عنصر الجملة (عنصر موقعي). قارن مثلاً بيرفيس : Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs . Berlin 1963, S. 96ff.; Neumann, W. : Rezension von W.Jung - (نحو الفعل الألماني) Grammatik der deutschen Sprache. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S. 374f. (نقد كتاب ف. يونج نحو اللغة الألمانية).

(٣٨) قارن جلنتس Glinz : Die innere Form, a.a.O.,S. 87 ff.

(٣٩) قارن السابق ص ٩٣ وما بعدها .

(٤٠) السابق ص ٩٧ .

(٤١) قارن السابق ص ٤٤ .

(٤٢) السابق ص ٢١، ٤٧٣ .

(٤٣) السابق ص ٤٧٥ .

(٤٤) السابق ص ٣٧٠ .

(٤٥) السابق ص ٣٨٠ .

(٤٦) السابق ص ٥٥، ٤٧٥ .

(٤٧) قارن حول ذلك بشكل نقدي بيرفيس Bierwisch, M. : Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen In : Beiträge zur Sprachwissenschaft , Volkskunde und Literaturforschung. Wolfgang Steinitz zum 60. Geburtstag dargebracht. Berlin 1965, S.45. (حول دور للدلالة في أوجه الوصف النحوي) وقارن أيضاً هلبش Helbig, G. : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (1) In : اللغات الأجنبية .

(٤٨) قارن دودن الكبير Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v.P. Grebe . Mannheim 1966, S. 472 f.

(*) س م + اسم فى حالة رفع .

(٤٩) قارن جلنتس Glinz : Die innere Form , a.a.O.,S. 61 ff.

(٥٠) قارن السابق ص ١٩٣ .

(٥١) قارن السابق ص ١٠٩ ومابعدھا .

(٥٢) قارن السابق ص ٣٨٤ .

(٥٣) جلنتس ، السابق ص ١٤٩ .

(٥٤) ارين Erben, J. : Prizipielles zur Syntaxforschung, a.a.O., S.150. (أسس بحث النحو) .

(٥٥) هرمودزسون Hermodsson, L. : Rezension von H.Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: Studia Neuphilologica. 1955,2,S. 257. (نقد كتاب جلنتس : الشكل الداخلى للغة الألمانية) .

(٥٦) قارن مثلاً - Abriss der Ausdruckslehre . Lehrbuch für Deutsch- (علم التعبير (المصطلح) كتاب تعليمى لتعليم الألمانية فى مدارس الهندسة والمدارس المتخصصة) .

(٥٧) Deutscher Sprachspiegel. In Gemeinschaft mit anderen Verfassern. hrsg. v. H. Glinz. Bd. In und II. Düsseldorf 1958. (مرآة اللغة الألمانية) .

(٥٨) جلنتس Glinz : Die innere Form, a.a.O., S. 477.

(٥٩) جلنتس Glinz, H. : Aufgabe und Werdegang der deutschen Grammatik. In : Wirkendes Wort,1955/56,6 S. 335. (مهمة النحو الألمانى ونشأته) .

(٦٠) بفلايدرر W. : Die innere Form des Deutschen. Neuere Arbeiten zur Sprachtheorie. In : Der Deutschunterricht. 1954, 2 , S. 111. (الشكل الداخلى للغة ، أعمال حديثة حول النظرية اللغوية) .

(٦١) جلنيس Glinz : Die innere Form, a.a. O.,S.3 (Vorbemerkungen zur 2. Auflage).

(٦٢) قارن هرمودزون Hermodsson, a.a.O., S. 254 f.

(٦٣) هفنر Heffner, R. - M.S. : Rezension von H. Glinz - Die innere Form des Deutschen : Monats.hefte. Madison 1953/1, S. 56 (نقد كتاب جلنيس ، الشكل الداخلى للغة الألمانية،) .

(٦٤) Hermodsson, a.a.O., S. 259.

(٦٥) جلنيس Glinz : Die innere Form, a.a.O., Neue Anmerkung Nr. 46 in Beilage S. 6.

(٦٦) قارن جلنيس Glinz, H. : Wortarten und Satzglieder in Deutschen. In : Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 13 ff. (أقسام الكلمة وأركان الجملة فى اللغة الألمانية) .

(٦٧) قارن جلنيس Glinz, H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957, S.173.

(٦٨) قارن السابق ص ٣٦ .

(٦٩) قارن السابق ص ٢٨ .

(٧٠) قارن السابق ص ١٦٣ .

(٧١) قارن جلنيس Glinz : Die innere Form, a.a.O., S . 97 .

(٧٢) قارن السابق ص ١٠٩ .

(٧٣) قارن السابق ص ٣٨٣ .

(٧٤) قارن السابق ص ٢٣، ٣٣، ٤٢، ٥٣، ٣٧٩، ٣٩٢ وغيرها.

(٧٥) السابق ص ٢

(٧٦) قارن حول ذلك بوجه خاص فايسجرير Weisgerber, L. : Die ganzheitliche Behandlung eines Satzbauplanes In : Beiheft 1 zu Wirkendes Wort 1962; Weisgerber, (المعالجة الكلية لخطة بناء الجملة) L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf 1963. (المراحل الأربعة في بحث اللغات) .

(٧٧) قارن فايسجرير H. Glinz Die innere Form des Deutschen . In : Wirkendes Wort, 1953 / 54, S. 116 f. (نقد كتاب جلنتس الشكل الداخلي للغة الألمانية) .

(٧٨) قارن مثلاً هفنر Heffner, a.a.O., S. 56.

(٧٩) قارن مثلاً بيرفيش Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S. 166f.(Anm. (2) ; Hartung, W. : Grammatikunterricht und Grammatikforschung. In : Deutschunterricht, 1964, 3 S. 159 ff. ; Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik . In : Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Gesellschafts - u . Sprachwiss. Reihe, 1962,4 . (عرض النحو الروسى) .

(٨٠) جلنتس Glinz, H. : Die innere Form, a.a. O., S. 4

(٨١) السابق ص ٢، وجلنتس Glinz, H. : Grammatik und Sprache. In : Wirkendes Wort, 1959,3 , S. 138. (النحو واللغة) .

Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S. 18. (٨٢) جلنتس
(اللغة والعالم) .

Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 5 (٨٣) جلنتس

(٨٤) السابق ص ٥ .

(٨٥) السابق ص ٩ .

Glinz : Grammatik und Sprache, a.a. O., S . 130 (٨٦) جلنتس

Glinz, H. : Das Wort als Erlebensnotiz . Das sprach- (٨٧) قارن جلنتس

liche Gebilde und das Gemeinte, In: Wirkendes Wort, 3.

Sonderheft 1691, S. 122 Anm . 20 (الكلمة مذكرة حياة ، البناء

Glinz, H. : Ansätze zu Sprach- (٨٨) قارن أيضاً جلنتس

theorie . In : Wirkendes Wort, 2. Beiheft 1962, S. 46.

(طرائق إلى النظرية اللغوية) .

Glinz : Das Wort als Erlebensnotiz, a.a.O.,S. 122. (٨٨) قارن جلنتس

Glinz, H. : Grundbegriffe und Methoden inhaltbezo- (٨٩) قارن جلنتس

gener Text_ und Sprachanalyse. Düsseldorf 1965, S. 7,13.

(المفاهيم الأساسية لتحليل نصي ولغوي مضموني ومناهجه) .

(٩٠) السابق ص ٤٢ ، ٣٣ .

(٩١) قارن السابق ص ١٣ .

(٩٢) قارن السابق ص ٢٤ . يتحدث جلنتس مؤخراً عن مناهج بنيوية من الدرجة

الأولى (أى مناهج ، صوتية ، مألوفة في علم اللغة البنيوي) وعن مناهج

بنيوية من درجة أعلى ، مؤسسة بنيوياً حقيقة ، ولكنها غير محدودة بنيوياً

وتخدم بصفة خاصة ضم ، معايشة المضمون ، (المعنى) ، الذى استبعد

Glinz, H. Ziele und Arbeitsweisen der ، تعريفه فى البنيوية المحضنة

modernen Grammatik . In : Archiv für das Studium der neuern
Sprachen und Literaturen, (1963, 3. S 172)
(أهداف النحو الحديث)
وطرائق بحثه) .

(٩٣) قارن مثلاً إسهام جلنتس في النقاش في :
Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 377 ff.

(٩٤) قارن إسهاماً آخر لجلنتس في النقاش ، السابق ص ٦٨٢ .

(٩٥) قارن جلنتس و Worttheorie auf strukturalistischer und inhaltbezogener Grundlage. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge / Mass. 1962) .
(نظرية الكلمة على أساس بنيوي) The Hague 1964, S. 1060 ff.
ومضموني) .

(٩٦) جلنتس : Grundbegriffe und Methoden, a.a.O., S. 12;

Glinz, H. : Deutsche Syntax. Stuttgart 1962, S.11

(٩٧) جلنتس : Grundbegriffe und Methoden, a.a. O., S. 12;

وقارن ما يشبه ذلك أيضاً لدى جلنتس في :

Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O . S 174.

(٩٨) قارن حول ذلك جلنتس : Deutsche Syntax, a.a.O., S. 12

(٩٩) قارن حول ذلك جلنتس : Grundbegriffe und Methoden, a.a.O., S. 11 ff.

(١٠٠) قارن جلنتس : Deutsche Syntax, a.a.O., S. 13 ff., 71.

(١٠١) قارن السابق ص ٩٤

(**) يقصد Genitivus subjectivus, Genitivus Objectivus, Genitivus qualitatis.

Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O., S. 162 .
(١٠٢) قارن حول ذلك جلنتس.

Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 4 . (١٠٣) جلنتس

Glinz: Grundbegriffe und Methoden, a.a. O. S.37f. (١٠٤) قارن جلنتس

(١٠٥) حول تصور جلنتس بشكل نقدي وموقفه من النحو التوليدي، قارن فوندرليش

Wunderlich, D. : Empirischer oder rationaler Strukturalismus,

In : Sprache im technischen Zeitalter, 25/ 1968, S. 59 ff.

(١٠٦) يوجد تفويم آخر لتطور جلنتس لدى ف . شميت في كتابه Grundfragen

der deutschen Grammatik, Berlin 1965, S. 16 (قضايا أساسية في

نحو اللغة الألمانية) .

الباب الثامن

أهمية ت . هـ . فريز

٨ - أهمية ت. ك. فريز

٨ - ١ تصور فريز اللغوي

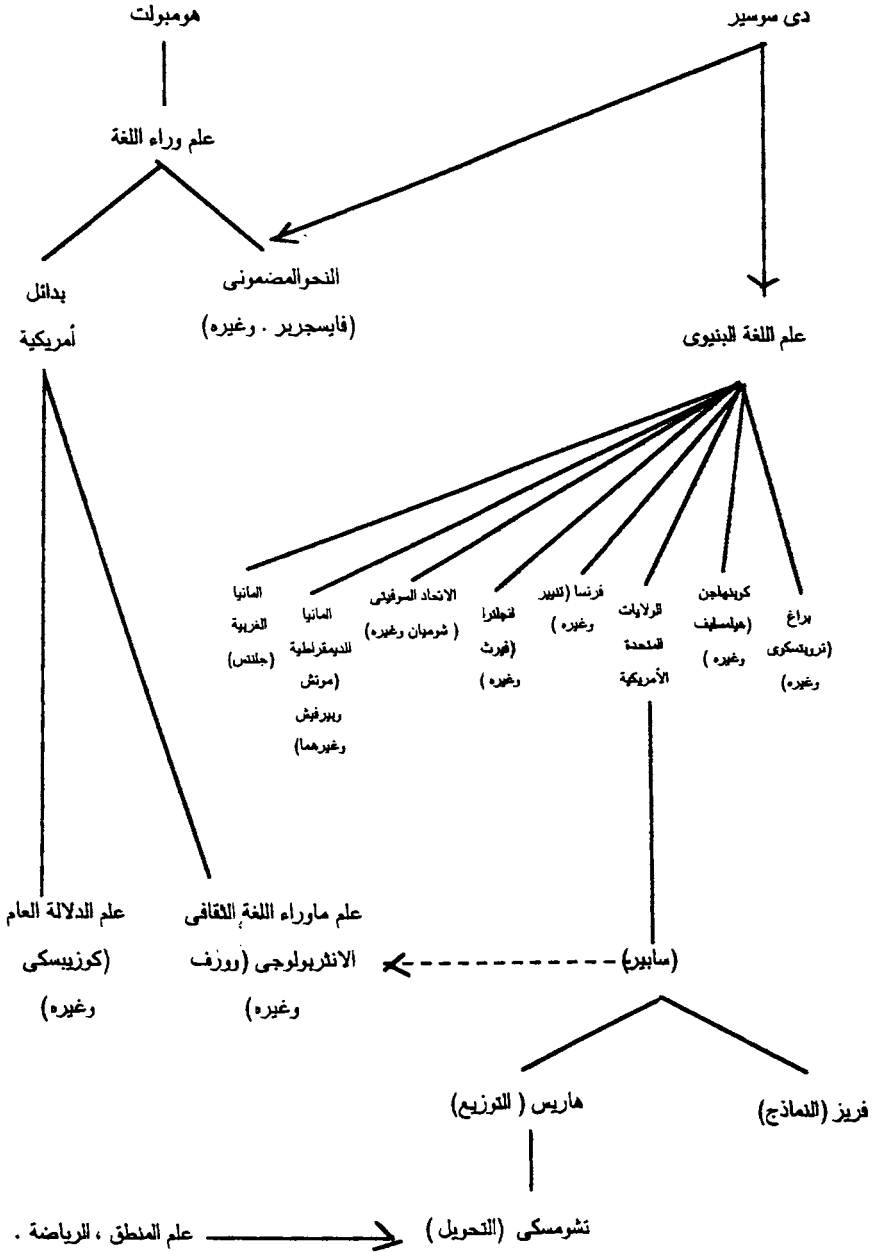
٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم

(علاقته بمفهوم المعنى)

٢٣٥ / يقع التصور اللغوي النظري لتشارلز كارينتر فريز الذي أثر في تدريس اللغات الأجنبية تأثيراً كبيراً بخاصة، تجاوز إلى حد بعيد الولايات المتحدة ، ضمن من خَلَف بلومفيلد . ويُوضَّح ابتداءً موقع فريز من تاريخ العلم بمساعدة نظرة عامة مجملّة .

ويختلف ذلك التخطيط عن العروض المتداولة للبنىوية من الخمسينات^(١) . فيما يلي : أولاً أننا ذكرنا إلى جانب المدارس الثلاثة الكبرى للبنىوية الكلاسيكية - مدرسة براغ وجلوسماتية كونهاجن والوصفية الأمريكية - فرنسا، إذ إنه لم ينطلق من هناك نحو التبعية لتنديير فقط، بل أعمال مارتينييه وجريماس وآخرين أيضاً . وثانياً أننا أدرجنا في المخطط مع المكانة البحثية للنحو البنيوي الإسهام في علم اللغة البنيوي في ألمانيا الديمقراطية ومع جلنتس إسهام ألمانيا الغربية، حيث لم يذكر جلنتس إلا بشروط لأنه تحول في السنوات الأخيرة إلى معسكر النحو المضموني . وثالثاً أدرجنا بوجه خاص الإسهام السوفيتي المرتبط بأسماء مثل شوميان وابرزيان وريفزين وغيرهم ، الذين طوروا تصورات خاصة في علم اللغة البنيوي . ورابعاً وأخيراً ذكرنا المدرسة الانجليزية (حول فيرث) التي نفهم في بعض العروض على أنها الاتجاه الرابع في البنىوية الكلاسيكية ،^(٢) .

وفي داخل علم اللغة البنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز المراحل الثلاثة تاريخياً أيضاً من خلال ثلاثة مؤلفات رئيسة : كتاب بلومفيلد «اللغة» - انجيل الوصفيين الأمريكيين - ظهر سنة ١٩٣٣ ، ويتصدر كتاب هاريس «مناهج علم اللغة البنيوي» ، سنة ١٩٥١ مرحلة جديدة، ونشر تلميذه تشومسكي سنة ١٩٥٧ للمرة الأولى كتابه «الأبنية النحوية» .



/ كل المؤلفات الثلاثة قمم التطور اللغوي في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٣٧
 ويتضح ترابطها في مخططنا من خلال ترتيب فريز وهاريس في مستوى أفقي واحد
 (في مرحلة تطور غير تحويلية في الغالب من علم اللغة البنينوي) . أما هاريس

وتشومسكى فعلى العكس من ذلك على مستوى رأسى واحد (على مستوى المعنى خلافاً لفريز ينبغى أن يبعد من الوصف اللغوى) . ويعد هاريس فى ذلك أبرز ممثلى مجموعة فقط - تضم ولس وبلوخ وتراجر وجوس ولغويين آخرين أيضاً - تختصر أحياناً تحت المدرسة التوزيعية أو التصنيفية (٣) .

ونعنى فى المقام من بين هذه المدراس المختلفة بمدارس الوصفية الأمريكية التى صاغها بقوة بلومفيلد ، واتخذت تطورين مختلفين على أساس مفهومها «المعنى» : فى جانب (فريز) يُنصن المعنى إلى درجة معينة فى الوصف اللغوى ، وفى جانب آخر (هاريس ، وتشومسكى فى مرحلة أولى وليس Lees) استُبعد من الملاحظة . ويرتكز كلا الاتجاهين على بومفيلد ، غير أنهما يختلفان من خلال الطبيعة الخارجية للمؤلفات فيهما : فبينما يتجه فريز بوعى إلى « القارئ المثقف العادى » (٤) ، فإن مؤلفات المجموعة الأخرى - ليس فى ذاتها فقط ، بل على أساس صيغتها الجبرية - محددةٌ للمتخصصين اللغويين . ويفضى طريق مباشر من فريز إلى المدرسة ، أى إلى تدريس اللغات الأجنبية (٥) . وعلى أساس ذلك الموقع البينى لفريز بين اللغويين التقليديين والتوزيعيين المتشددين والنحاة التحويليين ليس من المستغرب أن ينظر إليه فريق على أنه ثورى والآخر على أنه رجعى تقليدى (٦) . وفى الواقع إنه يسلك طريقاً وسطى باعتبار أنه لم ينكر المعنى ، ولكنه رفضه وسيلةً للتصنيفات والتحديدات اللغوية (٧) . فالأمر بالنسبة له لا يتعلق ببدائل بين عدم استعمال المعنى مهما كان الأمر ، وأى استعمال وكل استعمالاتٍ للمعنى (٨) ، بل على الأرجح بتقرير ، أى نوع من المعنى وضعه الوصف اللغوى فى الحساب .

لم يتجاهل بلومفيلد المعنى تجاهلاً تاماً؛ فمن جهة فهم اللغة على أنها شكل ٢٣٨ خاص للسلوك الإنسانى ، ووضعها فى سياق المثير ورد الفعل ، وبذلك نظر إليها كأنها جسر بين إثارة المتكلم ورد فعل السامع (٩) . وفى ذلك زحزح المعنى إلى ما هو غير لغوى . ولما وجب أن يفهم كل وصف لغوى بمفاهيم شكلية وفيزيائية (١٠) ، جاز ألا ينطلق علم اللغة بعد بلومفيلد من المعنى مادماً لانتمك وصفاً علمياً تاماً للأشياء فى العالم (١١) . ولم تتطور عداوة ظاهرة للمعنى إلا لدى من خُلف بلومفيلد - فى

الحقيقة نتيجة مفهومها للمعنى غير اللغوى . ومما يميز ذلك تجريد المعنى فى مفهوم جامع لكل ما هو غير معروف لغوياً لدى تشومسكى^(١٢) ، وتحديد الواضح بأن مسألة إذا ما كان فى إمكان المرء أن يبني نحواً دون صلة بالمعنى ، تؤدى إلى ماتؤدى إليه مسألة إذا ما كان فى إمكان المرء أن يبني نحواً دون معرفة بلون شعر المتكلم^(١٣) .

بيد أن فريز لا يسلك طريق تشومسكى ، بل يتلقى جانبي مفهوم المعنى من بلومفيلد . ففي جانب يؤكد أيضاً على أن اللغة أداة موظفة (فاعلة) فى المجتمع الإنسانى ، ويجب أن تؤدى وظيفتها وهى التزويد بوسائل تعاون اجتماعى محدد^(١٤) . فهو يرتكز على صيغة بلومفيلد ، المثير - ورد الفعل ، التى صارت مشهورة^(١٥) ، ويطبق نظرية بلومفيلد فى مؤلفه النظرى الأساسى ، بنية اللغة الانجليزية ، للمرة الأولى على بناء جمل انجليزية . ولما استخدم الأحاديث التليفونية المسموعة مادة ، التى تختصر اللغة فى حوار ، فقد تقبل انطلاقاً من المادة الصيغة السلوكية .

وينعكس الجانب الآخر لمفهوم المعنى فى جهود فريز لتعريف الجملة ، فهو يؤكد على أن المعايير المضمونية لم تؤد إلى أى تعريف مقبول للجملة ، وأن بنية الموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) التقليدية أيضاً لا تكفى لذلك^(١٦) . ويبين فى مثليه ، ينبح الكلب the dog is barking " و "The barking dog الكلب النابح ، - كلاهما يتضمن صاحب الفعل والفعل - الإشكالية التى نوقشت فى الغالب ، ولكنها لم تحل بعد . ويقترح فريز بدلاً من / ذلك - متابعاً بلومفيلد^(١٧) - تعريفاً شكلياً محصناً ٢٣٩ للجملة بأنها ، شكل لغوى مستقل لا يتضمن ، بفضل أى تركيب نحوى ، أى شكل لغوى أكبر^(١٨) .

٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل . أقسام الشكل والمفردات الوظيفية

يحمل الباب الأكثر محورية من الناحية النظرية فى مؤلف فريز الرئيس ، بنية الانجليزية ، المعنى أو الشكل . وفيه يطرح فريز السؤال المنهجى الأساسى ، ويحد

منهجه من مناهج النحو التقليدي. فالنحو التقليدي يبدأ بالمعنى الكلى للجملة ، ويكمن عمله الأساسى فى أنه يعزرو للأجزاء المفردة لهذا المعنى المصطلحات التقنية «الموضوع (المسند إليه) ، «والمحمول (المسند) ، ... الخ. وتعنى معرفة النحو بهذا المفهوم فى الحقيقة القدرة على استعمال جهاز تقنى مكون من حوالى ٧٠ مفهوماً استعمالاً صحيحاً^(١٩). وعلى النقيض من ذلك عنى فريز بالأبنية الشكلية التى تشير إلى المعنى التركيبى .

ولا تتطابق هذه المعانى التركيبية مع معانى بلومفيلد، بل إنها توجد بشكل موضوعى فى اللغة ومربوطة بأبنية شكلية محددة، ويهتم فريز بتلك الأبنية التى يجب أن تعرف وتميز بالمقابلات الشكلية . ومثال الأبنية «الفاعل، و«المفعول المباشر .. كل منها يشير إلى معنى خاص. ومع ذلك فإنه من غير الممكن لفهم هذه المعانى بالنسبة لفريز - كما هى الحال بالنسبة لبلومفيلد - الانطلاق من المعانى ، «لانستطيع ... استعمال المعنى معياراً به نحدد ونميز الأبنية ،^(٢٠).

ومن ثم يسلك فريز بشكل غاية فى الوضوح طريقاً وسطى : فهو لا ينكر المعانى مطلقاً ولا ضرورة بحثها، بل لا يمكن للمرء فى رأى فريز أن يؤسس أية تعريفات على أساس المعانى ، ولا يمكن للمرء على أساس هذه المعانى أن يحدد الأبنية النحوية . نعم «تؤدى الأبنية معنى إشارياً ،، هذه حقيقة ، ويجب أن توصف هذه المعانى . ومع ذلك فالمعانى لاتستطيع أن تصلح بدجاج لتحديد الأبنية وتمييزها،^(٢١).

٢٤٠ /ولذلك فالنحو بالنسبة لفريز يُوجد ، الأدوات التى تشير إلى المعانى البنوية،^(٢٢)، ومن ثم يتعلق الأمر بالنسبة له بالسلمات التركيبية للانجليزية - هذه السلمات الشكلية التى تعمل كإشارات للمعانى البنوية^(٢٣)، . وعلى النقيض من النحو التقليدى لا يبدأ تحليله بالمعنى الكلى غير المميز ، بل بالأدوات الشكلية الموجودة والنماذج التى تجعلها دالة، ويصل إلى المعانى البنوية نتيجة للتحليل ،^(٢٤). ويوجه إجمالى يعنى ذلك بالنسبة لفريز : معنى معجمى + معنى تركيبى = المعنى اللغوى الكلى^(٢٤) .

يأبى فريز إلا وجوب وصم كل استعمال لمعايير المعنى بأنه استعمال غير علمي، حين تحول معرفة المعنى دون بحث الإشارات الشكلية التي تحمل ذلك المعنى. ولذلك فالشرط الأول لوصفه اللغوي هو أن تكون الإشارات البنيوية أموراً شكلية صارمة، ويمكن أن توصف بمفاهيم الشكل، العلاقات بين الأشكال وترتيب المفردات. ويمكن الشرط الثاني - الذي يعد في الحقيقة حسب دي سوسير بديهياً - في أن الإشارات الشكلية للمعاني التركيبية لها نظام، وتعرض أجزاء من نماذج في كل تركيبى.

ولاتتكون الجملة تبعاً لذلك ببساطة من مفردات، بل هي بنية، بنيت من أقسام - شكلية، أو أجزاء الكلام،^(٢٥). ولا يحتاج المرء لمعرفة المعاني التركيبية المؤشر إليها من خلال وسائل شكلية إلى المعنى المعجمي للمفردات، بل يجب أن يعرف القسم الشكلي الذي تتبعه الكلمة. فالمعنى المعجمي لا وزن له لمعرفة المعنى التركيبى إلى حد أن المرء يعرف في الواقع في الجمل الهراء أيضاً (يستخدم فريز الأمثلة التالية Woggles ugged diggles. Uggs woggled diggs. Woggs diggled uggles) دون شك المعنى التركيبى^(٢٦). ففي الجمل المذكورة الكلمة الأولى دائماً اسم في حالة جمع مسنداً إليه، والثاني فعل في الماضي، والثالث اسم في حالة جمع مفعولاً.

ينبغي أن تحل أجزاء الكلام، هذه محل أنواع الكلمة التقليدية، التي لاحاجة إليها على أساس تقسيمها حسب وجهات نظر غير موحدة. وفي نظرية أنواع الكلمة هذه يرتبط فريز - مثل بعض الآخرين - ارتباطاً واضحاً بنظرية المراتب Rangstufentheorie لأوتو يسبرسن^(٢٦). تحدد الأقسام الشكلية بمفهوم فريز من خلال وظيفتها ذاتها / (أى موقعها في الجملة)، وتفرق بينها سلسلة من المقابلات ٢٤١ الشكلية. كل المفردات التي تتخذ المواقع ذاتها في أبنية معينة للجملة تتبع القسم الشكلي ذاته. وتعد تقنية الاستبدال Substitution ضرورية لهذا التحديد - ذلك الذي أسماه جلنتس اختبار الإحلال.

وفي هذا الموضع يأخذ المفهوم التركيبى للوظيفة لدى فريز مكانه :

فالوظائف (أو الاستعمالات) بالنسبة له - كما هي بالنسبة لبومفيلد - «المواقع» المختلفة التي يمكن أن يشغلها جزء كلامي في جملنا، (٢٧). وبذلك تتحدد وظيفة كلمة ما من خلال موقعها في الجملة تحديداً بنيوياً وتوزيعياً محصناً؛ وتستخدم وسيلة لتحديد الأقسام الشكلية. وبهذه الطريقة لم يتم مفهوم فريز للوظيفة - وهذا مما يميز الوصفية الأمريكية، ولكنه يخالف الفهم الحالى للنحو التحويلي التوليدي لتشومسكى - إلا على البنية السطحية اللغوية.

ولتحديد الأقسام الشكلية يقارن فريز ثلاثة أطر جملية (٢٨):

- أ) كانت الحفلة الموسيقية جيدة . A) The concert was good.
ب) تذكر الكاتب الضريبة. B) The clerk remembered the tax.
ج) ذهب الفريق إلى هناك. C) The Team went there .

ويحصل بنهج الاستبدال على أربعة أقسام شكلية: تتبع القسم ١ كل الكلمات التي يمكن أن تقوم بها (concert, clerk, tax, team) وتشكل القسم ٢ كل الكلمات مثل was, remembered, went، وتتبع القسم ٣ كل الكلمات التي تؤديها (good)، وتتبع القسم ٤ كل ما يمكن أن يشغل موقع there. وهكذا تشكل المواقع المختلفة التي يرد فيها قسم شكلي ما «وظائفه أو استعمالاته»، (٢٩). ومن البدهى أنه يجب أن يستمر في تفريع الأقسام الشكلية، لأن الأفعال الثلاثة مثلاً - على الرغم من أنها تتبع القسم ٢ - يمكن دون شك أن تستبدل، فالأمر مع was = كان، يتعلق بفعل مساعد، ومع remembered = «تذكر»، بفعل غير متعد بالمفهوم التقليدي.

ولمفردات هذه الأقسام الشكلية الأربعة نصيب كبير في قائمة مفردات اللغة الانجليزية: فحين تحسب كل كلمة مع كل ظهورها فإن هذه الأقسام الشكلية تشتمل على ٦٧٪ من مجموع قائمة المفردات، ولكن إذا لم تحسب إلا مرة واحدة مع ظهورها المتعدد فإنها تمثل كذلك ٩٣٪ من الثروة اللفظية الانجليزية (٣٠). يعنى هذا الفرق اللافت للنظر أن المفردات التي لم تشملها بعد الأقسام الشكلية الأربعة ضئيلة إلى حد ما في عددها، ولكنها شائعة جداً في ورودها. ويطلق فريز على هذه

المفردات مفردات وظيفة "Funktionswörter" ويفرق داخلها - / مرة أخرى وفق ٢٤٢
عملية الاستبدال - بين خمسة عشر قسماً ، يحددها بالحروف (٣١) .

- A. the, an, every, these, four (علامات، لكلمات القسم ١)
- B: may, can, has, did (علامات، لكلمات القسم ٢)
- C: not
- D : very , really, pretty, rather (علامات، لكلمات القسم ٣)
- E : and, not , but , or (تربط وحدتين لهما وظيفة تركيبية واحدة)
- F : at, by , from, in (تقع قبل كلمات القسم ١ ، بل بعد
كلمات القسم ١ و ٢ و ٣) .
- G: do , does , did (تظهر مع الاستفهام والنفي حين
لا يوجد "to be")
- H : there (غير منبور في الترابطات
(there is, are , comes...)
- I : when, why, where (مع أوجه الاستفهام)
- J : after, because, although, before (مع الجمل الفرعية)
- K : well, oh, now, why (بداية إجابات)
- L : yes, no
- M : look , say, listen (بداية منطوقات الموقف)
- N : please
- O : lets (في أوجه الطلب)

ويوجد بين الأقسام الشكلية الأربعة الكبرى ومجموعات المفردات الوظيفية الخمسة عشرة حسب فريز فروق جوهرية : في الأقسام الشكلية الأربعة يمكن أن يفصل بوضوح المعنى المعجمي عن المعنى التركيبي، وهو مع المفردات الوظيفية أمر صعب، إن لم يكن غير ممكن؛ ولذلك يجب أن تدرس ببساطة على أنها وحدات معجمية . وذلك ممكن بوجه عام ، إذ - على النقيض من الثروة اللفظية اللانهائية تقريباً للأقسام الشكلية الأربعة - تعد الكلمات الوظيفية مجموعات مغلقة، ولم تتجاوز في المواد التي استعملها فريز الرقم ١٥٤، ولكنها في الاستعمال تبلغ ثلث الثروة اللغوية الكلية .

والآن يتاح أن يرى خلف الأقسام الشكلية والأقسام الوظيفية لدى فريز وحدات النحو التقليدي : خلف ١ تقع الأسماء ، وخلف ٢ الأفعال، وخلف ٣ الصفات ، وخلف ٤ الظروف، وخلف A أدوات التعريف والتنكير ، والضمائر الواصفة والأعداد، وخلف B أفعال الصيغة، وخلف D ظروف الدرجة ، وخلف E أدوات الربط وخلف F الحروف ، وخلف I أدوات الاستفهام وخلف J روابط التبعية ... الخ . ولكن بغض النظر عن أن القدر لا يتحقق تماماً يحذر فريز من ذلك النهج إذ لا يوجد في الحقيقة توازٍ غالباً ، بل بوجه عام ليس دائماً^(٣٢) . من المؤكد أنه توجد / صعوبات عند ٢٠٣ إلحاق بعض كلمات بمجموعات معينة (ليس مع القسمين ٤ و D فقط) ؛ وقد أشير إلى ذلك مراراً بشكل نقدي^(٣٣) .

ومع ذلك بالنظر إلى الإجراء المنهجي لفريز، كان هناك نقاد متشددون - برغم المأخذ الموجه إلى فريز باستمرار بأنه قد أهمل الجانب الصوتي - على حق في أن كتاب فريز ، بنية اللغة الانجليزية ، أول محاولة بعيدة المدى لوصف الجمل الانجليزية من خلال وجهة نظر بنوية^(٣٤) .

كانت الأقسام الشكلية تتحصل من خلال جمع المفردات التي لها المواقع ذاتها في الجملة في مجموعات معينة - ويخطر فريز خطوة أخرى ، ويبحث عن الخصائص الشكلية formale Charakteristika لأقسام الكلمة هذه . وهكذا يجد مثلاً مع مفردات القسم ١ نهايات مميزة محددة حين تقابل بكلمة من القسم ٢ (وصول

في مقابل arrival وصل arrive ، وتشبه ذلك النهايات : - ance , - ery , - ure ,
 ment, - ity, - sion (وغيرها) ونهايات أخرى ثانية حين تقابل بكلمة من القسم ٣
 (كِبَرٌ bigness في مقابل كبير big ، وتشبه ذلك النهايات : - ity, - th, - ism
 وغيرها) . الأشكال ذات النهاية - s - بمعنى الكثرة أو الملكية في مقابل الأشكال
 بدون النهاية - s - . وكذلك «محددات» القسم A (the, an, her وغيرها) والكلمات
 الوظيفية للقسم F (by, to, after وغيرها) ، وكذلك في الغالب صفات قبلها - (٣٥)
 وعلى نحو مماثل يشكل فريز سمات شكلية أيضاً للأقسام الأخرى للكلمة ، تتميز بها
 المجموعة المعينة .

وبمساعدة هذه الأقسام الشكلية يحدد فريز الآن - بطريقة بسيطة - ، النماذج
 التركيبية ، للجمل ، يذكر منها ثلاثة أبنية : (٣٦)

١) ١ ←→ ٢ الرجل دفع . ٢ The man has paid. ←→ 1

٢) ٢ ←→ ١ هل دفع الرجل ؟ 1 Has the man paid ? ←→ 2

٣) ٢ ١ دَعَّ الرجل يدفع ! 1 Have the man paid ! ←→ 2

ولما كان التنوين بالنسبة لفريز ليس الفيصل وحده ، فإنه ينطلق من أقسامه
 ومن ترتيب المفردات : فإذا وقعت كلمة من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ ، وطابق
 كل منهما مع الآخر ، فإن ذلك جملة خبرية . ومع العلاقة المعكوسة تكون البنية
 استفهاماً (٢) ، وإذا وقعت كلمة ما من القسم ٢ قبل كلمة من القسم ١ ولم تتطابق معها
 فإن الأمر يتعلق بطلب (٣) - ويدهى أنه توجد من هذه الأنماط الأساسية .
 تحولات ، عرضها فريز أيضاً .

٨ - ١ - ٣ المعاني التركيبية .

ثمة مطلب محوري آخر لفريز هو ما تسمى « المعاني التركيبية » . ففي مثال:
 "The beggar was given a dime by his father." «أُعْطِيَ الشَّحَاذُ حَسَنَةً مِنْ

قَبْلِ أَبِيهِ ، يَبِينُ / أَنْ الْفَاعِلَ النَّحْوِيَّ وَالشَّحَاذُ ، مَفْعُولٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُنْطَقِيَّةِ (الآخِذِ) ، ٢٤٤

والفاعل المنطقي (الأب = المعطى) ليس فاعلاً نحوياً مطلقاً . ويستنتج من ذلك - كما هي الحال عند تعريف الجملة وأركان الكلام تماماً - أن على المرء على النقيض من النحو التقليدي الذي يبحث عن معايير المعنى بدلاً من البحث عن معايير الشكل، أن يبحث عن السمات الشكلية أولاً، وبعد ذلك يحدد ما المعاني التي تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً . ولذلك يؤكد على أن مفاهيم مثل الفاعل والمفعول غير المباشر وغيرهما لا علاقة لها بحقائق الواقع وعملياته بل إنها بوصفها تسميات نحوية هي ببساطة أسماء لأبنية شكلية محددة . وعلى ذلك فالفاعل معطى شكلي تركيبى، وليس معطى للمعنى بالنظر إلى موقف واقعي : الفاعل كلمة من القسم ١ مترابطة تركيبياً مع كلمة من القسم ٢ وهما معاً يشكلان النموذج الأساسي للجملة ، (٣٧) . فالعلاقات الفعلية للواقع لا تحدد بأية حال العلاقات النحوية للكلمات التي تمثل هذه الأحوال في الجملة . ويوضح فريز أن الفاعل (بوصفه معنى تركيبياً) يمكن أن يكون له على الأقل خمسة معانٍ مختلفة(٣٨) :

- ١) وافق العמיד على كل خطابات تزكيتنا . (= المؤثر) .
 - ٢) ثمة صعوبة واحدة هي حجم الأشجار . (= المحدد) * .
 - ٣) المخلص ضخم جداً . (= الموصوف) .
 - ٤) أرسل الطلب منذ أكثر من أسبوع . (= المتأثر) .
 - ٥) م.و. أعطى الملف الكامل ... (= المستقبل) .
- ويمكن من جهة أخرى أن يعبر عن المؤثر الحقيقي لغوياً على نحو مختلف ، وليس من خلال الفاعل فقط .

لا يريد فريز أن يترك هذه المعاني الواقعية في الحير الغامض لعلم الدلالة، بل يريد أن يحددها على أساس أبنية شكلية . فالفاعل له معنى مؤثر حين يليه (بوصفه كلمة من القسم ١) كلمة من القسم ٢ ، لا تتبع قائمة معينة، مثل الأفعال التي تقع مع فعل يكون ، على مستوى واحد (يطلق عليها فريز بدءاً من الآن القسم ٢ ب)

وللفاعل معنى المحدد فى الجملة ٤١ ب ١ ، ومعنى الموصوف فى الجملة ٤١ ب ٣ ، ومعنى المتأثر أو المستقبل حين يلى لفظ الوظيفة التصريف الثالث للفعل . وعلى هذا النحو لا تظل المعانى الخمسة المختلفة للفاعل معطيات غامضة للسياق بل يشار إليها بوضوح من خلال سمات تقابلية فى البنية ، من خلال الاختيار والتنظيم (٣٩) .

ولا يعنى مصطلح «مفعول» أيضاً (بمفهوم تركيبى) فى كل حال «المتأثر» ، (بمفهوم حقيقى) . فالمتأثر لا يحتاج إلى أن يعبر عنه بالمفعول ، بل يمكن أن يعبر عنه بالفاعل أيضاً (يقصد نائب الفاعل قارن المثال ٤ فيما سبق) . فالمفعول أيضاً مثل الفاعل ليس إلا مصطلحاً / لبنية يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١ ، ويمكن ٢٤٥ أن تشير هذه البنية إلى مقياس كامل لمعان مثل (٤٠) :

(١) رأيتَه وحدى من بعيد . (= مفعول مباشر)

(٢) هل ستحضر لزوجى الأوراق ... (= مفعول غير مباشر) .

(٣) أنا إذن عينيت بـ سكرتيراً (= مفعول مكمل) .

(٤) عيد الفصح أتى فى مارس هذا العام (= مفعول فيه) .

المفعول المباشر وغير المباشر والمفعول المكمل والمفعول فيه أبنية لغوية تتضمن عدداً كبيراً من المعانى الحقيقية . فالمفعول المباشر لا يحتاج حتماً إلى أن يكون له المعنى الأساسى للمتأثر، ولا يحتاج المفعول غير المباشر إلى أن يكون له حتماً المعنى الأساسى للمستقبل . فكل بنية البنيتين المذكورتين معان خاصة، بل يمكن أن يعبر عن هذه المعانى بوسائل شكلية أخرى أيضاً . ولذلك لا يجوز هنا أيضاً أن تستخدم المعانى معايير لتحديد الأبنية الأربعة التى سبق ذكرها . بل إنها تتحد على الأرجح ويفرق بينها حسب نظام شكلى تقابلى .

ويضيف فريز إلى المعانى التركيبية الخمسة المذكورة (للفاعل والمفاعيل الأربعة الواردة فيما سبق) ثلاثة معانٍ تركيبية أخرى :

١ - محمول اسمى (هى مرشحة ...)

٢ - أبدال (ج . ل . مساعدى سيأتى) .

٣ - اسم مضاف (الحديث عن أيام طفولتهم) .

للأبنية الثلاثة معنى التحديد (التعيين)؛ فالأول والثانى لهما دائماً علاقة الواقع ذاتها (المحيل)، مثل الموصوف، أما الثالث فلامطلقاً . والأول لايقع إلا مع القسم ٢ب، والثانى والثالث يقعان بلا قيد . ولإبراز التقابلات الشكلية بين المعانى التركيبية المذكورة يُدخِل فريز بعضَ رموز إضافية أخرى (٤١) .

2b (قسم خاص : فعل يكون)

1 1 1 (كلمات القسم التى يمكن استبدالها

he he/it it بـ هو أو هو / هى لغير العاقل أو بكليهما

1 (كلمات القسم ١ التى يمكن استبدالها

th بـ هكذا ، إذن ، هناك) .

1a 1b, 1c (تبيين الحروف إذا ما كان لكلمة .

القسم ١ لها فى الواقع الموصوف ذاته مثل :

(1a 1a - أو موصوف مختلف - أى 1a 1b)

D D (محدد عام = أداة تنكير

g s (محدد خاص = أداة تعريف)

1, 2, 2, (صيغ العدد مع القسم أو ٢ :

- تعنى مفردة ، + جمعاً و ±

صيغة يمكن أن تكون مفردة أو جمعاً) ،

٢٤٦ f / (لفظ وظيفة (رابط) للمجموعة k .

2 d, 2 ng رموز للماضى والمشتق)

بدهى أن إدخال «المحيل، خطوة، يسلك أو ربما يجب أن يسلك بها فريز مستوى المعنى ، على الرغم من أنه قد رفض فى مقدمته كل إجراء نحوى، يتضمن معايير المعنى لتحديد الأبنية، بأنه تقليدى وما قبل علمى. ومع ذلك يستخدم هنا هذه الصلة بالواقع لكى يحدد بمساعدة نماذج الجملة العشرة « المعانى التركيبية ، الثمانية ينهج التقابلات الشكلية ويفرق بينها : (٤٢).

1) D 1 2 - d4

+ ±

The pupils ran out

(يجرى التلاميذ إلى الخارج)

2) D 1a 2b D 1a

One difficulty is the size .

(ثمة صعوبة واحدة هى الحجم)

3) D 1a 2 - d D 1b

1 ± +

The boy lighted the lamps.

(أضاء الولد المصابيح)

4) D 1a 2 D 1b D 1b D 1c

— — — —

the school furnishes the student the microscope.

(تمد المدرسة الطالب بالميكروسكوب)

5) D 1a 2 D 1b f D 1c

— — — E —

The school furnishes the microscope and the lamp

(تمد المدرسة بالمايكروسكوب والمصباح)

6) D 1a 2 D 1b D 1b

The board appoints a teacher the secretary.

(عين المجلس مدرسا السكرتير)

7) D 1a 2 - d D 1b D 1c
he/it it th

The student began his vacation this morning

(بدأ الطالب عطلة هذا الصباح).

8) D 1a D 1a 2-d D 1b f D 1c
- - ± + E +
he he it it

The student my assistant brought the papers and the grades.

(أحضرت الطالب مساعدى الأوراق (الأبحاث) ، والدرجات)

9) D 1a D 1b 2-d D 1c f D 1d
- - ± + E +
th he it it

٢٤٧

This morning my assistant brought the papers and the grades.

(هذا الصباح أحضر مساعدى الأبحاث والدرجات).

10) D 1a 1b 2-d D 1c f D 1d/
- - + + E +
it he it it

The library assistant brought the papers and the grades

فى الجملة ١ يجب أن يكون لكلمة من القسم ١ معنى المؤثر (المؤدى)، إذ تليها كلمة من القسم ٢ (وليس ٢ ب). وفى الجملة ٢ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى المحدد (الذى حُدِّدَ) ، لأنه يليه كلمة من القسم ٢ ب وكلمة أخرى من القسم ١ ، ولذلك يجب أن تكون هذه الكلمة الثانية من القسم ١ - التى لها علاوة على ذلك المحيل ذاته مثل الأولى - اسماً محمولاً . وفى الجملة ٣ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى المؤثر (المؤدى) ولـ ١ ب معنى المفعول المباشر ، إذ تقع بينهما كلمة من القسم ٢ ، ويختلف فضلاً عن ذلك (فهذه ليست إلا علامة إضافية وليست العلامة الوحيدة). وفى الجمل من ٤ : ٧ تأتى كلمتان من القسم ١ بعد كلمة من القسم ٢ ؛ الكلمة الأولى من القسم ١ (١ أ) فى كل الأحوال فاعل بمعنى المؤثر ، لأنه يتبعه كلمة من القسم ٢ . ولكن كلتا الكلمتين التاليتين تفرق فى معناهما : فى الجملة ٤ لـ ١ ب معنى المفعول غير المباشر ولـ ١ ج معنى المفعول المباشر لأن لهما صلة (إحالة) مختلفة بالواقع (صارت العلامة الوحيدة - بالمقابلة بالجملة ٦) . وفى الجملة ٥ لـ ١ ب و ١ ب المعلى التركيبى ذاته (المفعول المباشر) ، لأنه يربطهما لفظ وظيفة (رابط) من القسم E . وفى الجملة ٦ لكلتا الكلمتين من القسم ١ ب معنى « المفعول المباشر، والمفعول المكمل، وذلك فقط لأن محيلهما متماثل، لأن « المدرس والسكرتير فى الواقع يحيلان إلى موضوع واحد . وفى الجملة ٧ لـ ١ أ معنى المفعول المباشر ولـ ١ د معنى «المفعول فيه، تارة على أساس إمكانية الاستبدال المختلف فيه (بالإحلال من خلال إذن، وهكذا ، وذلك هو فى الأساس تحويل مستتر إلى الظرف) ، وتارة أخرى على أساس الإحالة المختلفة إلى الواقع ، التى لاتعد وحدها فاصلة، إنه فى غير ذلك يمكن أن تنتج بنية الجملة ٤ .

وفى كل الجمل من ٨ - ١٠ كلمتان من القسم قبل كلمة من القسم ٢ وبعدها أيضاً . ويجب فى الجملة ٨ أن يكون للكلمة الأولى ١ أ المعنى التركيبى للفاعل وللثانية معنى البديل، إذ إنه يوجد مع إمكانية الاستبدال ذاتها «المحيل، ذاته ، والفاعل من جهته له معنى المؤثر ، إذ يقع قبل كلمة من القسم ٢ ، وليس من القسم ٢ ب ، ولـ ١ ب و ١ ج إحالة مختلفة إلى الواقع ، ولكن لهما المعنى التركيبى ذاته (المفعول

المباشر) ، إذ يربطهما لفظ وظيفية (رابط) من القسم E. وفي الجملة ٩ كلتا الكلمتان من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ مزودة بـ ١ محدد ، (كما في الجملة ٨ ، ولكن على النقيض من الجملة ١٠) ، بل يقع الاستبدال فيهما بشكل مختلف ، ولكل منهما محيل مختلف ، ولذلك فإن ١ أ لها معنى ، المفعول فيه ، و ١ ب معنى الفاعل (بوصفه مؤثراً) ، وتطابق ا ج و اد العناصر في الجملة ٨ (بوصفها مفاعيل مباشرة) - على ما في الجملة ١٠ أيضاً . وفي الجملة ١٠ لكلمة واحدة من الكلمات من القسم ١ / المتقدمة على كلمة من القسم ٢ ، محدد واحد ، إذ تختلف فيها إمكانية الاستبدال والصلة بالواقع أيضاً ؛ لـ ١ أ معنى ، اسم مضاف ، و ١ ب معنى الفاعل ، الذي يجب أن يكون مؤثراً مرة أخرى ، إذ إنه يقع قبل كلمة من القسم ٢ .

نرى - ويؤكد فريز مرة أخرى على ذلك بشدة (٤٣) - أن فريز يستقر بمنهجه على قيم ثلاثية :

- ١ - أن مصطلحات الفاعل والاسم المحمول ... الخ أسماء لأبنية ، يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١ ؛
- ٢ - أن تلك (المصطلحات) تُحدد ، ويفرق بينها من خلال تنظيم شكلي متقابل وليس من خلال «المعنى» ؛
- ٣ - أن هذه الأبنية هي إشارات ، تحمل تلك المعاني ، مثل المؤثر والمتأثر والمستقبل .. الخ .

وهكذا يفرق لدى فريز في الأساس بين ثلاث مستويات ، بينها علاقة وثيقة ، ويجب أن ينظر إليها باتجاه السهم المقدم :

١	٢	٣
«أدوات شكلية»	«معنى تركيبى»	«معنى»

← (فاعل ، مفعول ...) ← (مؤثر ، متأثر ...)

تشير الأبنية الشكلية إلى المعاني البنوية ، وهذه (الأخيرة) تشير إلى المعاني

الحقيقية، على النقيض من النحو التقليدي الذي يسلك النهج في عكس اتجاه السهم. وبالنظر إلى هذا السياق صارت كل مزاعم الشكلية التي حاولت الاحاطة بفصل الشكل عن مضمونه ، واللعب بالأرقام، وتوظيف اللغة في صيغ عجيبة رياضياً (٤٤) - على نحو ما كثر الحديث فيها في الخمسينيات - غير ذات موضوع، إذ لم يحاول فريز في أى موضع أن يفصل الأشكال عن المعانى التركيبية، وكان في الحقيقة يطمح دائماً أن ينتهي من الشكل إلى المعنى التركيبي. وليس المرء محقاً إذا ما اتهم فريز بأنه أسقط المعنى التركيبي لديه في مجال ما هو غير واقعي، من خلال جملة المبنية التي لا معنى لها Nonsensesätze؛ (٤٥) (التي هدفها الوحيد أن تبين أن المعنى التركيبي مختلف عن المعنى المعجمي ومستقل عنه) ، ويلعب بالأرقام (التي هدفها الوحيد الحيلولة دون تعدد الوحدات المعاد تحديدها بمفاهيم تقليدية) .

وثمة حقيقة جوهرية وهي أنه على النقيض من النحو التقليدي «الشكلي» - الذى يسلك في تحليله من ٣ عبر ٢، إلى واحد (ولهذا فهو غير شكلي ، بل إنه بالأحرى دلالي إلى حد بعيد) ، يمضى النهج لدى فريز من ١ عبر ٢ إلى ٣ . وعلى النقيض من النحو العرفي الذى بحث «المعنى التركيبي» بمساعدة معايير محتوى المعنى أكثر من معايير الشكل، يجتهد فريز ابتداءً لإيجاد الخصائص الشكلية التى تحدد بها كل وحدة أو بنية موظفة، / ووضِع بعد ذلك فقط السؤال التالى : ما المعانى التى تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً، (٤٦) .

وعلى هذا النحو يفترض بين الأشكال اللغوية من جهة (١) المعانى غير اللغوية - المادية من جهة أخرى (٣) طبقة وسطى من « المعانى التركيبية» (٢) . وهذه الطبقة الوسطى والنموذج الثلاثى العناصر يُذكر في الحقيقة ابتداءً ، بالعالم البيني ، للنحو المضمونى الذى تشكله المضامين اللغوية؛ فالعالم البيني لدى فايسجرير أيضاً يقع بوصفه مستوى ثالثاً بين الأشكال الصوتية والأشياء غير اللغوية. ومع ذلك يصعب أن تحدد كلتا الحالين : فعالم فايسجرير البيني يعنى موضع أوجه التقويم الجماعى فى الشكل المقسم حسب الجماعات اللغوية . والمعانى التركيبية، عكس ذلك، هى مضامين بمفهوم جلنتس، تعزى إلى الوحدات المكتشفة تركيبياً .

وبذلك يبدو أن المعانى التركيبية، (٢) كأنها تضعيف لمستوى النماذج التركيبية، (١)، إذ إنه من الأهمية بمكان فقط أن يقرر ما المعانى التركيبية التي تنسب إلى الأبنية المحددة شكلياً . إنه أساساً التضعيف ذاته الذى يجريه جلنتس حين ينتقل بعد تجاربه واختباراته - التي تطابق المستوى الأول لدى فريز - إلى «التفسير» (= المستوى الثانى) ، الذى ينبغى أن يقرر عقب التجربة ، إلى أى مدى يمكننا أن نعزو مضموناً معنياً للأشكال المستشهد بها ، (٤٧) .

وقد وجدت سواء لدى جلنتس أو فريز فى المرحلة التجريبية الأولى بنهج شكلى ، وحدات لغوية الحقت بها مضامين لغوية فى المرحلة التفسيرية الثانية (هنا المعانى التركيبية) . وينتج حينئذ من الناحية النظرية السؤال الأول ، هل يعد ذلك التضعيف ضرورياً من الناحية المنهجية .

ومع ذلك فإن السؤال الثانى أكثر أهمية وهو هل يعد ذلك التضعيف؛ أى افتراض تلك المرحلة الوسطى للأبنية التركيبية (لدى فريز) أو للمضامين (لدى جلنتس) ممكناً بوجه عام من الناحية العلمية، لأنها تفترض أنه يوجد بين وحدات البنية ومقولات المضمون تطابق واحد إلى واحد، وأنه يطابق مضمون موحد دائماً الأبنية المكتشفة شكلياً (سواء أوصف هذا المضمون بمصطلحات تقليدية - كما هى الحال لدى فريز - أو بمصطلحات جديدة - كما هى الحال لدى جلنتس) . ولأن ذلك الاستعمال المنظم للوسائل اللغوية - الذى يجب أن يفترض فى ذلك - غير موجود بشكل واضح ، يرفض تشومسكى مثل تلك النظرية الخاصة بالمعانى التركيبية، (٤٨) .

٨ - ١ - ٤ معدلات

يوجد بالنسبة لفريز إلى جانب أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة (الروابط) معدلات "Modifiers" ، لا يجب أن تحدد - مثل كل الوحدات الأخرى للنحو - كما هى الحال / إلى الآن بمفاهيم محتوى المعنى، بل بمفاهيم الشكل. فلا يكمن الفرق ٢٥٠ بين burns بين يحرق و burning إحراق فيما يتعلق بكلمة fire (نار) (تحرق النار the fire burns - النار المحرقة the burning fire) فى المعنى، بل فى الشكل

التركيبى. ويفهم فريز تحت تعديل بنية ربط معدل برأس (= لفظ موصوف).
ويفرق بين المعدلات حسب المجموعة (القسم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ لفظ الوظيفة) التى
تتبعها الرأس . ويبين بالتفصيل مجموعات معنوية معينة للمعدلات التى يريد أن
يعرفها بسمات شكلية معينة . ينبغى هنا أن يوضح بمثال فقط ، معدلات كلمات من
القسم ١ باعتبارها الموصوف (٤٩). فإذا كان الموصوف يتبع القسم ١ فإن يمكن أن
يتبع المعدل القسم ٢ : The barking dog: الكلب النابح (تشير ing - إلى كلمة من
القسم ١ بوصفها مؤثرة ، the sprained wrist المعصم الملتوى (ed - تشير إلى
كلمة من القسم ١ بوصفها متأثرة). ويمكن أيضاً أن يتبع القسم ٣ أيضاً (ماء صاف) ،
ويصف إذن علاقة الكيفية - بالمادة. وفى الحقيقة عندما تكون الكلمة من القسم ١ ،
بوصفها رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٢ ، لا توصف الكلمة من القسم ٣ بوصفها
معدلة ، بالكيفية ، بل بأنها نوع الفعل (عامل دائم ؛ continous worker فالاسم
عامل worker من الفعل عمل work) ، وعندما تكون الكلمة من القسم ١ ، بوصفها
رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٣ ، لا توصف الكلمة من القسم ٣ بوصفها معدلة
بالكيفية ولا بنوع الفعل ، بل بدرجة (غريب كامل ، مثالى ، "a perfect stranger" ؛
فالاسم غريب stranger من الصفة strang غريب) .

ويهم فريز فى كل الأمثلة أن يبين أن المعانى فى الأبنية التى تعدل فهيا كلمة
من القسم ١ من خلال كلمة أخرى ، يمكن أن تكون مختلفة للغاية ، وأن هذه المعانى
المختلفة مرتبطة بعلامح شكلية للموصوف أو للمعدل ، بعلامح تشير إلى تلك
المعانى (٥٠). ويذكر هذا المفهوم للمعدل بالتابع فى علم أركان الجملة الألمانية ، الذى
ربما يميل المرء ابتداءً أيضاً إلى أن يترجم به المفهوم الانجليزى . غير أن المعدلات
تستند إلى - خلافاً للتابع - كل أقسام الشكل ، أى إلى الفعل أيضاً ، بوصفه رأساً
(مثل he came today أتى اليوم ، to support formally يؤيد صورياً) .

وبذلك تنعكس فى مفهوم فريز للمعدل إشكالية علم أركان الجملة الحالى
الخاص بنا . فمع أقسامنا العشرة للكلمة ، أشير بدقة فى الغالب إلى عدم التوحد فى
تقسيمها : نحن نعرف منذ وقت طويل أن بعضها حُدِّد وفق الشكل ، وبعضها وفق
المعنى وأقساماً أخرى وفق الوظيفة النحوية (٥١) .

غير أنه بالنسبة لأركان الجملة الخمسة الخاص بنا نادراً ما أظهر عدم التوحد هذا بشكل منظم، برغم أن جلنتس قد كشف عن أصلها وموضعها المنهجي المتقادم (الذى عفا عليه الزمن) (٥٢). / وكشف فايسجرير عن صلتها (شبهه) المادية (٥٣)، ٢٥١ ويرغم أن النحو الوظيفي، ينظر إلى التقسيم وفق أركان الجملة التقليدي في العادة نظرة شكلية (٥٤). بيد أن حقيقة توحد مفاهيمنا لأركان الجملة مسألة حاسمة بالنسبة لسياقنا: فالموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) جاء من المنطق - وإن تجنبا في للمنطق العلانقي الحديث أيضاً، وحل محلها علاقات الموظف - المتغير، وصيغت التحديدات الظرفية دلاليًا والتوابع تركيبياً. ويكمن تناقض النحو المدرسي الشكلى، في أنه ليس شكلياً بشكل صارم، بل هو في جوهره بالأحرى دلالي ومنطقي (وبهذا يقترب نقد فايسجرير اقتراباً شديداً من الحقيقة)، بل هو على كل حال غير موحد.

ويصير عدم التوحد هذا مثلاً واضحاً مع التوابع والتحديدات الظرفية، التي تتطابق في مفهوم فريز «المعدّل»، إلى حد ما. وتبين حالات، مثل محاصرة المدينة، و«محاصرة الأعداء»، (كلاهما تابع، ولكن من الناحية المضمونية الأول، مفعول والثاني فاعل) كيف يكون لمستويات مختلفة للغاية دور في الأمر، وفي الحقيقة لا يمكن أن تحل إشكالية التابع هذه بطريقة منطقية إلا بطريقتين:

١ - يُتخلى عن أى إدراج للمعنى، ويحدد التابع تحديداً تركيبياً محضاً بوصفه «معدلاً»، ثم إنه لا يحتاج دائماً إلى أن يستند إلى اسم، بل يمكن أن يستند إلى أى كلمة (إلى الفعل أيضاً). يسلك هذا النهج فريز وكليكي (٥٥) وهوكيت (٥٦) وغيرهم.

٢ - يُتخلى عن المفهوم العلوى التركيبى للتابع، وتحدد التوابع المفردة تحديداً موضوعياً دلاليًا محضاً (بوصفها مفعولاً أو فاعلاً .. الخ). وقد سلك هذا النهج على سبيل المثال رجولا Regula (٥٧).

وقد وجد النحو المدرسي ذاته بشكل واضح أيضاً أن مفهوم التابع غير مشكل

في الصيغة الحالية؛ وينعكس ذلك ابتداءً في فهم متغير للتابع : إذ لا يدرك حسب الفهم الأول، الأقدم تحت التابع إلا بدل الاسم^(٥٨) (هكذا يفهم في مدارسنا حتى وقت قريب)، وحسب فهم ثانٍ، أحدث / يفهم تحت التابع كل إلحاق بكلمة ما في الجملة (وليس بالاسم فقط)، وليس بالفعل، لأن ذلك الإلحاق يمكن أن يرجع بذلك إلى الجملة بأكملها ويصير تحديداً ظرفياً^(٥٩). وفي جملة المثال «هنا وهناك» يجب أن تظل ثورات الفلاحين المتأججة بلا تأثير، يجب أن يحدد عنصر الجملة البارز حسب فهم أقدم بأنه تحديد ظرفي (لأنه لا يتعلق بالاسم فقط، بل يقدم دلاليًا المكان)، وحسب فهم أحدث بأنه تابع (مكمل) (لأنه لا يتعلق بكلمة فقط وهي المشتق، بل بالجملة بأكملها). ويرى المرء أن الفهم الأحدث أكثر صواباً - لأن التحديد الظرفي يقدم في الجملة ترتيباً آخر للمفردات ومضموناً آخر : ثورات الفلاحين المتأججة ويجب أن تظل «هنا وهناك» بلا تأثير^(٦٠). ويمكن التوصل إلى حل أخير لهذه المشكلة من خلال فصل دقيق بين المستويات المختلفة. ويتوصل فريز إلى حله بأن أيد، بوجه واحد ولكنه واضح، بمعدلاته العلاقات التركيبية . والجملة الفرعية أيضاً بالنسبة لفريز «معدلات»، تتبع بوصفها موصوفات، مفردات قسم الشكل ١ (المكان الذي عاش فيه ...) وقسم الشكل ٢ (عمل حتى المساء) وقسمي الشكل ٣ أو ٤ (سبح أسرع مما فعل الآخرون)^(٦١).

٨-١-٥ المكونات المباشرة

ثمة مطلب جوهرى آخر لفريز، وهو المكونات المباشرة IC أو طبقات البنية . وفي الحقيقة لاتركب عناصر الجملة بشكل عشوائى وفي تتابع جزافى - على نحو ما تركيب التحابيش المفردة عند إعداد أكلة تماماً - وكما هي الحال مع الطهى يُغير تتابع العمليات في الرياضيات أيضاً النتيجة النهائية^(٦٢).

$$. (٤ + ٥) . (٣ - ٦) = ٢٧ .$$

$$١٧ = (٣ - ٦) . ٤ + ٥$$

$$٢٦ = ٣ - (٦ . ٤) + ٥$$

$$. * ٥١ = ٣ - [٦ . (٤ + ٥)]$$

على النحو ذاته تتبع في الجملة أجزاء مختلفة بوصفها مكونات مباشرة بعضها بعضاً ، وتبنى طبقات مختلفة للبنية ، تشتمل في كلٍّ على ركنين / للوحدة ٢٥٣ الأكثر عمقاً . أما كيف يبدو هذا التحليل للمكونات المباشرة لدى فريز فينبغي أن يوضحه تحليل الجملة التالية الذي يجري في عشر طبقات (٦٣) .

This particular social event of the season usually claims the full attention of the students who stay in town.

هذا الحدث الاجتماعي الخاص للموسم يتطلب عادة انتباه الطلاب الكامل الذين يمكثون في المدينة .

١ - تحديد أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة

D	3	3	la	f	D	1b	4	2	D	3	Ic	f	D
			--	F	--		--				--	F	
			it			it					it		
			1d			f	2	f			1e		
			+			1	+	f			-		
			he			he					it		

٢ - تحديد العلاقات الخاصة بين العناصر

D	3	3	1	a	f	D	1	b	4	2	D	3	1	c	f	D	1	d	f	2	f	1	e
			-																				

وبذلك تتحدد علاقات مطابقة معينة بين مفردات القسم ١ و ٢ (الموضوعات والمحمولات) ومجموعات حرفية معينة يتبع بعضها بعضاً .

- ٣ - تحديد العلاقات الخاصة بين مفردات القسم ١ و ٢ التي تشير إلى نوع الجملة : 2 ← 1 . وهكذا يتعلق الأمر بخبر، وليس باستفهام ولا طلب .
- ٤ - تحديد المواقع الخاصة لمفردات القسم ١ التي لا ترد في مجموعات من المفردات مع مفردات الوظيفة .

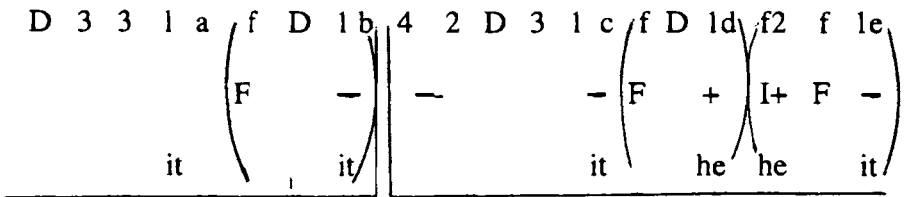
1 a هو موضوع (مسند إليه) و I c مفعول مباشر.

٥ - عزل ، إشارات التتابع ، ،

٦ - عزل ، الجمل المتضمنة ، ،

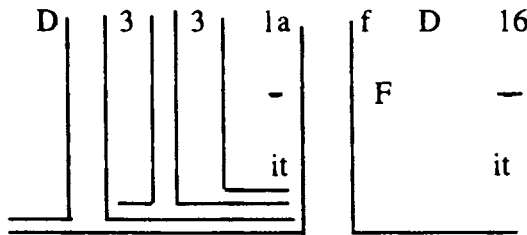
كلاهما غير موجود في مثال فريز (بغض النظر عن الجملة الفرعية في النهاية) .

- ٧ - شريحة بين كلمة من القسم ١ وكلمة من القسم ٢ ، اللذين يشكلان أساس بنية الجملة :

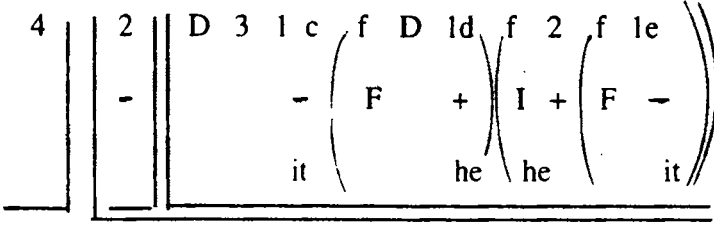


٢٥٤

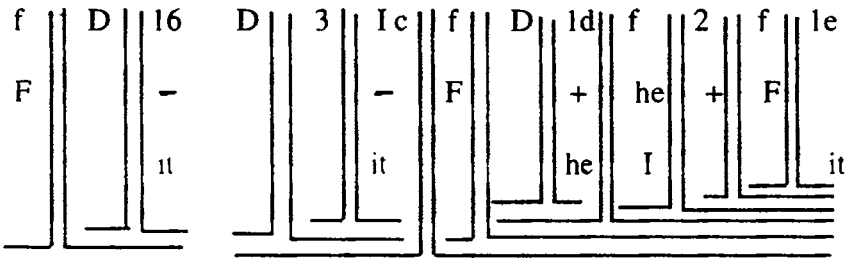
- ٨/ - تجزئة ومعدلات، كلمة من القسم ١ ، المسند إليه (الفاعل) :



٩ - تجزئة ، معدلات كلمة من القسم ٢ ، تشكل مع الفاعل أساس الجملة ،



١٠ - تجزئة الضمانم التي نُظِر إليها إلى الآن على أنها وحدات كلية :



ويؤكد فريزر بشدة على أن النحو التقليدي مثل علم الفلك البطليموسى وُجِّه توجيهاً خاطئاً ، وأن دراسته قليلة النفع تماماً مثل دراسة علم الفلك البطليموسى^(٦٤) وعلى الرغم من أنه انتقد الاستخدام التقليدي للمعنى أداةً للتحليل ، لم يُتخلَّ على كل استخدام للمعنى فى التحليل اللغوى . وتتطلب إجراءات الاستبدال التى يجب أن تحدد إذا ما كانت النتيجة واحدة أم مختلفة ، ضبط جوانب معينة للمعنى^(٦٥) . ويتجلى فى ذلك بوجه خاص موقفه الوسط بين النحو التقليدي والبنويوية الصارمة للمدرسة التوزيعية . وعلى الرغم من ذلك فإنه يوصف التحول فى الرؤية الذى طالب به فريزر بأنه ثورة فى النحو ، وتقرن فى تأثيراتها بثورة دارون فى علم الأحياء^(٦٦) ويمكن جوهرها قبل أى شئ فى أن النحو لم يعد ينطلق من عناصر ذاتية للمعنى . بل / من وحدات موضوعية للشكل وقابلة للقياس^(٦٧) وتشارك فريزر هذا الموقف ٢٥٥ محاولات مثل محاولات روبرتس^(٦٨) وسلد^(٦٩) وغيرهما بوجه عام

٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية

عرف نموذج فريز اللغوى تحوله العملى إلى تدريس اللغات الأجنبية من خلال ماسمى بمنهج النماذج Pattern - Methode^(٧٠). ويفهم تحت النماذج نماذج مثالية للجملة والبنية، جُردت ، انطلاقاً من معنى معين للمفردات المتضمنة فيها، وتجزئ بناءكم جزافى من جمل تتشابه فى بنيتها، ولكنها تختلف فى معجمها. ولاينطلق منهج النماذج من القواعد النحوية، بل من تلك الجمل النموذج التى لاينبغى أن تشرح بل تصير آلياً من خلال تكرير مستمر (التدريب على النماذج) (إعادة كلامية).

وكما سجل فريز تصوره اللغوى - النظرى بخاصة فى كتابه «بنية اللغة الانجليزية "The Structure of English" ، فقد دون تصوره المنهجى العملى - الذى تطور عن تصوره اللغوى - بخاصة فى كتابة تدريس الانجليزية وتعليمها لغة أجنبية Teaching and Learning English as a Foreign Language ،^(٧١) . وفى مقالة "The chicago Investigation"^(٧٢) . البحث فى شيكاغو. ثم حول التصورين مع لادو Lado إلى تكوين المادة التعليمية لـ «دروس مكثفة فى الإنجليزية "An Intensive Course in English"^(٧٣) . وبالنسبة لهذا التحول، للتصور المنهجى - العملى موقف بينى واضح ، وهو محاولة ، تفسير، فى نهج عملى للتدريس ، مبادئ علم / لغوى حديث واستخدام نتائج البحث اللغوى العلمى،^(٧٤) .

٢٥٦

وبالنسبة لفريز ومدرسته يكون شخص ما قد تعلم لغة أجنبية حين يتمكن من خلال قائمة محدودة من المفردات من النظام الصوتى، وتصير الأبنية عادات آلية. ولذلك فالمهمة الأولى فى تدريس اللغات الأجنبية (قبل التزود بالثروة اللغوية) هى التمكن من النظام الصوتى وأشكال البنية، التى يجب أن يطمح معها إلى الدقة القصوى : ومع ذلك لاتعنى الدقة الاعتراف بمعايير لغوية منعزلة، بل تعنى إعادة إنتاج دقيقة للأصوات والأشكال، على نحو ما يستخدمها ابن اللغة فى الحديث

العادى . فالذى يتعلم اللغة بهذا المنهج أفضل تعلم هو الذى يستطيع أن يحاكيها أفضل محاكاة (٧٥) ، وهم بوضوح الأطفال .

بيد أنه يجب أن ينبه الكبار أيضاً - حتى وإن لم تؤدِ اللغة الأجنبية لديهم وظيفتها مطلقاً بشكل تام على نحو اللغة الأم - إلى تجنب نهج الترجمة، بل ينبغي عليهم أن يحاولوا إنشاء علاقة مباشرة بين الخبرات والمنطوقات فى اللغة الأجنبية وأن يحاكوا بهذه الطريقة العادات اللغوية لابن اللغة (، العادات الكلامية speaking habits ،) (٧٦) أما النهج الاقتصادى لتعلم نماذج بنية لغة ما (وإن أراد المرء أن يتعلم قراءة اللغة الأجنبية فى المقام الأول) فهو حسب فريز «النهج الشفوى» أو «التدريب الأساسى، أى التكرير المستمر للنماذج على يد ابن اللغة. وهذا المنهج الشفوى "oral approach" لا يتطابق مع «المنهج المباشر» الذى يطمح إلى تعلم لغة أجنبية من خلال المحادثة والنقاش والقراءة فى اللغة الأجنبية ذاتها - دون دراسة النحو الشكلى. ويرغم بعض الأوجه المشتركة (أولية استعمال الجدول الصرفى، ورفض نهج الترجمة وغيرهما) توجد فروق جوهرية بينها : يتجنب النهج الشفوى القراءة فى بداية العمل، ويستبعد شروحات باللغة الأم وتعميمات نحوية (وإن لم تكن إلا بعد تدريب عملى) . وبهذا المفهوم يعنى النهج الشفوى بالأحرى هدفاً ينبغي أن يتحقق فى المراحل الأولى من تعلم اللغة، أكثر من تحديد الوسائل التى وضعت لهذا الهدف. وهذا الهدف هو : تملك عادات الإنتاج الشفوى للغة والفهم المستوعب للغة المنطوقة (٧٧) .

وبذلك يفترق منهج النماذج عن مناهج الترجمة المصطبغة بالنحو، التى تجعل الطلاب من خلالها قادرين فى المقام الأول / على أن يحددوا أقسام الكلمة، ٢٥٧ ويتمكنوا من الأبنية الصرفية والقواعد النحوية، ويستخدموا معجماً، وينجزوا ترجمات، وكذلك عن المناهج المباشرة أيضاً التى تحل محقة الاحتكاك المباشر محل القواعد النحوية، بل إن النحو يستبعد فى ذلك استبعاداً تاماً ، ويسوى بين تعلم لغة أجنبية وتعلم اللغة الأم تسوية كاملة. إن الأمر يتعلق على الأرجح بمنهج لغوى فى تدريس اللغات الأجنبية، يقوم على أساس لغوى راسخ، نواته فكرة التدريب على

النماذج، والنهج الشفوي مع الهدف المذكور آنفاً^(٧٨). وحتى يمكن تحقيق ذلك الهدف يعد فريز خطوات ثلاثة ضرورية: الأولى اللغة المراد تعلمها، والثانية تحليل اللغة الأم للمتعلّم تحليلاً تركيبياً، والثالثة يجب على أساس مقارنة تحليل بنية اللغة الأجنبية باللغة الأم أن ينجز نظام مؤثر للمواد التعليمية^(٧٩). ولا يتضمن هذا التصور الرؤية الصحيحة فقط وهي أن تعلم اللغات يحدث دائماً على أساس خلفية لغات أم معينة، وأنه تبعاً لذلك يتعلم صيني الإنجليزية على نحو مخالف لأسباني، ولذلك فإنجاز مواد تعليمية خاصة لمجموعات لغوية معينة أمر ملح للغاية^(٨٠). وتقدر (الرؤية) أيضاً دور النحو في تعليم اللغات تقديراً صحيحاً - على النقيض من المنهج المباشر، الذي يرفض كل الأنحاء، لأن الطفل كما يقال أيضاً يتعلم لغته الأم دون نحو. ويمكن أن يحصل ذلك الفهم فقط لأنه يفهم تحت «نحو» شيء مختلف: فإذا فهم تحت «نحو» تعليم جداول تصريف الأفعال والاعراب أو تحليل منطقي للجملة أو حتى نظام فلسفي شامل فإن فريز ينكر أيضاً قيمة هذا النحو لتدريس اللغات الأجنبية^(٨١). بيد أن النحو في مفهوم علم اللغة البنوي ذي الأصل الوصفي يعني شيئاً آخر مختلفاً تماماً، ولا يتعارض بوجه عام مع الطريقة التي يتعلم بها طفل لغته الأم. فحين يستخدم أطفال أشكالا، مثل: يسبحون بسرعة، أو عرفها أو ثلاثة رجال فإن ذلك علامة على أنهم قد فطنوا دون عمد إلى نماذج الشكل، ويطبّقون بشكل خاطئ فقط على كلمات أخرى بعد استثناء من هذه النماذج. وهذه النماذج هي النحو للغة ما؛ يجب عليهم أن يتعلموها، حتى حين يكون المرء على غير وعى بها في الغالب. ولذلك فإن السؤال بالنسبة لفريز قد طرح بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يتعلم لغة جديدة دون نحو (لأن ذلك غير ممكن)؛ فالسؤال على الأرجح يكمن فقط في: هل/ ينبغي ألا يعلم الكبار بهذه النماذج - بوصفها جملة من التطبيقات اللغوية ٢٥٨ العملية - وبهذه الطريقة يمكن الإسراع في عملية التعلم وتشكيلها تشكيلاً مؤثراً.

ونتيجة لذلك لا يجوز أن يعد النحو بالنسبة لتدريس اللغات الأجنبية بمفهوم فريز مجموعة من القواعد، وإيضاحات لهذه القواعد، بل هو على الأرجح متجسد في الجمل التي تُدرَّبُ عليها وتكررت لمدة طويلة إلى أن يتبع التعبير في اللغة

الأجنبية هذه القنوات دون وعى^(٨٢). وفي المواد التعليمية لمعهد اللغة الإنجليزية (ميتشجان) تحت إدارة فريز بُنيت ووصفت بوضوح النماذج التركيبية في أغلب الحالات. غير أن تلك التقارير عن النماذج التي تتسبب في الوعي بها لايجوز مطلقاً أن تكون بديلة عن التطبيق على الجمل ذاتها^(٨٣). ويجب أن تؤثر في ذلك الأمر للدقة في استعمال النماذج التركيبية في البداية على الطلاقة.

وحتى يتقى أشكالاً معينة من سوء الفهم، لمنهجه الجديد، أكد فريز على أن جوهر منهجه الجديد ليس الزمن الأكبر المتوفر له أو الشروع الأقل للأقسام، بل ليس التركيز الأكبر على التطبيق الشفوي، وإنما هو الوصف العلمي لبنية اللغة المعينة وحده، الذي يجب أن تنجز على أساسه المواد التعليمية^(٨٤). وكل الجوانب الأخرى حسب فريز، مظاهر خارجية للإجراء، ، حتى التدريب الشفوي - السمعى،^(٨٥). وإذا ما حكم المرء على الجديد في منهجيته في تعليم اللغات الأجنبية حسب هذه المظاهر الخارجية وحدها فإنه يتجاهل جوهرها الذي يكمن في الوصف النظرى للبنية. ومن ثم ربما كان الأمر غير صحيح إذا التمسست منهجية اللغات الأجنبية التحرر من أولية علم اللغة - الذي كان عليه أن يُظهر في العقود الأخيرة صور تقدم كبرى بخاصة في تحليل البنية - وأرادت الاقتصار على مجرد المظاهر الخارجية، للمنهج، . فوفق رأى فريز يجب أن يظل كل درس لايقوم على تحليل علمى للغة المعنية، آخر الأمر بلا تأثير^(٨٦). ولايكفى معلم اللغات الأجنبية أن يتحدث اللغة الأجنبية (على الرغم من أن ذلك شرط ضرورى) ، بل يجب عليه بناءً على ذلك أن يعرف نظامها اللغوى، بنيتها، ومفرداتها من جهة تحليل البنية^(٨٧). ولذا ليس كل من يتحدث اللغة المعنية أيضاً قادراً على إنجاز تدريبات لغوية. حتى منهج النماذج يطلب الكثير من معلم اللغات الأجنبية أكثر من بعض مناهج تقليدية.

ومن المؤكد أنه قد وقع تهذيب معين لتصور فريز المنهجي، حين فصل

٢٥٩

لادو اليوم بشكل واضح منهج التقليد والحفظ Mimicry - memorization method (على نحو ما طُوّر ابتداءً في «برنامج لغوى مكثف، ولم يُعلم النحو إلا من خلال محاكاة الجمل) - عن التدريب على النماذج، ، الذى لم يتوقف بشكل لائق

مدة طويلة عند تكرير جمل معينة، وُعدّل بدلاً من ذلك نموذجُ الجملة من خلال مواقف مضمونية مختلفة ولم تعد تدرك الجملة من خلال ذلك على أنها وحدة غير تركيبية بل هي نموذج لأشكال حشو معجمية مختلفة^(٨٨). ولذلك لا يسوى بين التكرير البسيط للجملة والتدريب الخاص على النماذج بل يفترض فيه أنه درس أولى لعملية التعلم^(٨٩). ويعقب هذا التقليد والحفظ في المرحلة الثانية اختيار واع للنماذج، وفي المرحلة الثالثة التدريب الخاص على النماذج و - لأن الطالب بذلك أيضاً لم يعد قادراً بعد على التحدث بحرية - في المرحلة الرابعة الاختيار الحر للوسائل اللغوية في مواقف مناسبة^(٩٠). وبذلك يفهم التدريب على النماذج بمفهوم متميز، ويحدد موضعه في عملية تعلم لغة أجنبية بأكملها تحديداً دقيقاً .

ومن المؤكد أن هذه المبادئ المنهجية تتضمن - في ذلك لا يعد فريز إلا ممثلاً لمدرسة علم اللغة الوصفى بأكملها في الولايات المتحدة الأمريكية - أوجه تقدم كبرى في مقابل مناهج الترجمة المعتمدة على النحو، المرتبطة بالنحو التقليدي : وتتصل بذلك تقريباً النظرة القائلة بأن هدف تعليم اللغة لا يتطابق مع اكتساب معرفة باللغة ، بل مع اكتساب مهارات عملية وبأنه يجب أن يطمح إلى التدريب اللغوي الشفوي، والتمكن من اللغة الأجنبية الخالي من الترجمة، وبأنه ينبغي إدخال المفردات في السياق دائماً والظواهر النحوية في نماذج وتعلمها^(٩١).

ومع ذلك فإنه إلى جانب هذه المزايا للمناهج المكثفة، اللبنيويين الأمريكيين فقد اتضحت عند التطبيق عيوب ظاهرة أيضاً : فقد بُلغ في تقدير قيمة التعلم - بطريق الحفظ ، وأفضى التأكيد الزائد على التدريبات المفرطة والرتيبة في الغالب أيضاً إلى إهمال التدريبات النحوية التواصلية (إلى حد أن الطالب مع مهارات كبيرة في تدريبات متكررة في الغالب أيضاً أخفق في تواصل عملي)، وقُدّرت من جانب واحد عملية التعلم الواعي والتلقائية ، وكذلك علاقة التمكن اللغوي الشفوي - ٢٦٠ - الكتابي : وبينما ظنَّ فيما سبق أن التحدث يمكن أن يُطور عبر القراءة والترجمة، فإنه يظن (هنا) أنه يمكن أن تُتعلّم القراءة عن طريق التكلم . / وفي كلتا الحالتين من الواضح أنه لم ترأع بشكل كاف خصوصية التواصل الكتابي والشفوي^(٩٢).

ذلك العيب نابع إلى حد كبير عن علم النفس السلوكي - الأساس النظري سواء للنظرية اللغوية أو لنظرية التعليم لدى الوصفيين الأمريكيين . علم النفس هذا يقصر سلوك الإنسان على الحركة الآلية للمثير ورد الفعل (كما هي الحال لدى بلومفيلد وفريز وسكينر وغيرهم) ويحصر بذلك الفاعلية الخلاقة للإنسان في أدنى حد لها . وبهذه الطريقة ينظر إلى نجاح تدريس اللغات الأجنبية في تبعية من جانب واحد للوفرة الكمية المحضنة وتوزيع المثيرات (٩٣) .

وقد قدمت السلوكية بالنسبة ، للتدريس المبرمج، نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية (لدى سكينر وكرودر وغيرهما) الأساس النظري : فلم يُفَضِّ التدرّيس المبرمج هذا أيضاً آخر الأمر إلى شئٍ آخر غير نسقٍ منظمٍ للمثيرات التي ينبغي أن تستدعي ردود الفعل الضرورية ، ولم تُتْرَكْ مساحةٌ لعملياتٍ نفسيةٍ نشطةٍ إلا نادراً . وعلى العكس من ذلك فقد تحول بوجهٍ خاصٍ بعض علماء النفس السوفيت - من مدرسة فيجوتسكي Wygotski ، الذين لم يعودوا يتحدثون عن «السلوك» اللغوي (كما هي الحال في علم نفس الحيوان) ، بل عن «نشاط» لغوي ، وبذلك يفترضون أيضاً سلوكاً آخر للآلية والوعي (٩٤) .

هوامش وتعليقات

الباب الثامن

(١) قارن مثلاً هانزن Hansen, K. : Wege und Ziele des Strukturalismus

In : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4;

Christmann, H.H. : Strukturele Sprach- (طرق البنيوية وأهدافها)

wissenschaft. In : Romanistisches Jahrbuch 1958 / 59.

كريستمان (علم اللغة البنيوي).

Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3; Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6; Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5.

Основные направления структурализма, hrsg. v. Академия наук СССР. Москва 1964.

(٢)

Postal, P. : Constituent Structure. A Study of Contemporary Models of syntactic Description. Bloomington 1964.

(بنية المكون، دراسة لنماذج معاصرة للوصف النحوي).

Fries, Ch. C. : The Structure of English. London 1963, S.7. (٤) فريز

(بنية اللغة الانجليزية).

Lado, R. und Ch. C. Fries : An Intensive Course in English, (٥) قارن لادو وفريز

English, (دروس مكثفة في اللغة الانجليزية)، مكونة من نماذج للجملة

الانجليزية ودروس في المفردات ونطق الانجليزية (ظهرت جميعها لدى آن

اير ١٩٦٣ وقبل ذلك في ميتشجان) "English Pattern Practices"

(Ann Arbor 1964).

(٦) قارن سلا : Sledd, J. Review on Fries" Structure of English" . In : (نقد كتاب فريز «بنية اللغة الانجليزية»، 1955, S. 335; Hartung, Ch. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In : Reading in Applied English Linguistics, hrsg. v. H. B. Allen, New Youk 1964, S.17 (استمرار الإرث في النحو) .

(٧) قارن فونكه : Funke, O. : Form und Bedeutung in der Sprachstruktur. In: Festschrift für Albert Debrunner. Bern 1954, S. 142. (الشكل والمعنى فى البنية اللغوية).

(٨) فريز - Lan- : Fries, Ch. C. : Meaning and Linguistic Analysis In : Lan- guage, 1954, S. 60. (المعنى والتحليل اللغوى).

(٩) قارن بلومفيلد : Bloomfield, L. : Language. London 1955, S. 24.

(١٠) قارن بلومفيلد : Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In Language, 1936, S. 92. (لغة أم أفكار ؟).

(٤١) قارن بلومفيلد، 1955, S. 74 f, 139 f, 162, 266

(١٢) قارن تشومسكى : Chomsky, N. : Syntactic Structures. Gravenhage 1957, S. 103 f.

(١٣) السابق ص ٩٣ .

(١٤) فريز : Fries, ch. C. : The Structure of English, a.a.O., S. 35.

(١٥) قارن الرسم $S \rightarrow r...s \rightarrow R$ ، فيه (S) تعنى المثبر العملى ، و (r) الأصوات المنتجة (بوصفها رد فعل بديل) ، و (s) الأصوات المسموعة (بوصفها مثبراً بديلاً) ، و (R) الإجابة العملية ، قارن حول ذلك فريز .

: The Structure of English , a.a.O., S. 33 ff.; Fries : Meaning and Linguistic Analysis, a.a.O., S. 64.

Fries . The Structure of English. a a. O., S. 141 (١٦١) قارن فريز

Bloomfield : Language. a.a. O.. S. 170 (١٧٠) قارن بلومفيلد

Fries · The Structur of English a a O . S 21 (١٨١) فريز

بقدر ما يبدو ذلك التعريف راسحاً من الناحية الشكلية فمن المؤكد أنه يجبر بعض تحديدات، وبخاصة أحياناً أيضاً العلاقات النحوية التي تتعدى حد الجملة (التحويلات الضميرية، واختيار الأداة الخ) .

Fries, Ch. C (١٩١) قارن السابق ص ٥٥، وقارن حول ذلك أيضاً فريز

·Preparation of Teaching Materials. Practical Grammars, Dictionaries. Especially for Foreign Language s In Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists Oslo 1958, S. 744 ff. (إعداد مواد التدريس؛ الأنحاء العملية والقواميس وبخاصة للغات أجنبية) .

Fries : The Structure of English, a.a.O., S 188 f (٢٠) فريز

Fries . Meaning and Linguistic (٢١) السابق ص ٢٠٣، وقارن أيضاً فريز

Analysis, a.a. O., S. 60; (المعنى والتحليل اللغوي) .

Fries,Ch. C : The Bloomfield's School . In : Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961 ff.

Friess · TheStructure of English . a.a. O.. S 56 (٢٢) فريز

(٢٣) السابق ص ٢٥٧

(٢٤) السابق ص ٥٧

(٢٤ أ) قارن السابق ص ٥٦

(٢٥) قارن السابق ص ٦٤

(٢٦) قارن السابق ص ٧١ .

Jespersen, O., : The Philosophy of Grammar. قارن يسبرسن (٢٦ أ)

London / New York 1925; (فلسفة النحو) .

Jespersen, O. : Die grammatischen Rangstufen In : Englischen Studien, 1926, 2, S.300 ff. وقارن حول ذلك أيضاً

Spitzbardt, H. : Zum Problem der Wortarten im (شبيتسبارت) Englischen. In : Wiss. Zeischrift der Friedr. - Schiller - Universi- tät Jena. Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1967, S. 613 ff.

(حول مشكلة أقسام الكلمة فى الانجليزية).

Fries : The Structure of English, a.a.O.,S. 78. (٢٧) فريز

وبذلك يتحدد بوضوح مفهوم فريز للوظيفة، على النقيض من المزاعم

Berndt,R . : Structuralismus - der Weg (قارن مثلاً برنت الأخرى zu einer neuen, "wissenschaftlichen" Grammatik ? In : Zeit- schrift für Anglistik und Amerikanistik, 1959, 3, S.275).

(البنوية - سبيل إلى نحو علمى جديد).

Fries : The Structure of English, a.a.O.,S.75. (٢٨) قارن فريز

(٢٩) قارن السابق ص ٧٨ .

(٣٠) قارن السابق ص ٨٦ .

(٣١) قارن السابق ص ٨٨ ومابعدها .

(٣٢) قارن السابق ص ٨٧ .

Roberts, P. : Fries' Group D. In : Language 1955, S. قارن مثلاً (٣٣)

Sledd, J. : Review on Fries" "Structure (D مجموعة فريز) 20 ff.;

of English" . In : Language , 1955, S. 342 ff. (نقد كتاب فريز ، بنية

اللغة الانجليزية).

- (٣٤) قارن السابق ص ٣٣٨ .
- Fries : The Structure of English, a.a. O., S. 113 ff. قارن فريم (٣٥)
- (٣٦) قارن السابق ص ١٤٦ وما بعدها .
- (٢٧) قارن السابق ص ١٧٥ .
- (٣٨) قارن السابق ص ١٧٧ .
- * ثمة فارق جوهري بين العربية والانجليزية، فالانجليزية تعد هذه الجملة والجملة التالية من الجمل الفعلية لأنها مكونة من فعل (sein = tobe) ، وفي الترجمة العربية تصير جملاً اسمية.
- (٣٩) قارن السابق ص ١٨٢ .
- (٤٠) قارن السابق ص ١٨٤ .
- (٤١) قارن السابق ص ١٨٩ .
- (٤٢) قارن السابق ص ١٩١ وما بعدها .
- (٤٣) قارن السابق ص ٢٠١ .
- (٤٤) برانت : Brandt : Strukturalismus, a.a.O.,S. 275
- (٤٥) السابق ص ٢٧٤ .
- (٤٦) فريز Fries : The Structure of English, a.a. O., S. 175 .
- (٤٧) جليتز Glinz, H. : Die innere Form des Deutschen. Bern Mün- chen 1961 , S. 99. (الشكل الداخلي للغة الألمانية) .
- (٤٨) قارن تشومسكي Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 104. (الأبنية النحوية) .
- (٤٩) قارن فريز Fries : The Structure of English, a.a.O., 219 .

- (٥٠) قارن السابق ص ٢٧٧ و ٢٣٩ .
- (٥١) قارن مثلاً بارل / Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte Halle / Sutterlin, L. : Die deutsche Sprache der Gegenwart. Leipzig 1900, S. 76 f ; (مبادئ تاريخ اللغة) ، S. 1898, S. 327
- Fries : The Structure of English, a.a.O., S. (اللغة الألمانية المعاصرة)
- Helbig, G. : Zur Klassifizierung der deutschen Wortarten. In : Sprachpflege, 1969,4; 67; وقارن حول ذلك أيضاً :
- Helbig, G: Zum Problem der Wortarten, Satzglieder und Formklassen in der deutschen Grammatik. In : Probleme der strukturellen Grammatik und der Wortarten, Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968 (تصنيف أقسام الكلمة فى الألمانية) (حول مشكلة أقسام الكلمة وأركان الجملة وأقسام الشكل فى النحو الألمانى) .
- Glinz, H. : Geschichte und Kritik der Lehre von den Satzgliedern in der deutschen Grammatik Diss. Bern 1947 (٥٢) قارن جلنتس من den Satzgliedern in der deutschen Grammatik Diss. Bern 1947 (تاريخ علم أركان الجملة ونقده فى نحو اللغة الألمانية) .
- Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. I. Halbband. Düsseldorf 1953, S. 241 ff. (٥٣) قارن فايسجربرر (حول صورة العالم فى اللغة الألمانية) .
- Schmidt, w. : lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin 1963, S. 93. (٥٤) قارن شميت (المعنى المعجمى والمعنى الواقعى (الحى)) .
- Kalecky, Th. : Neu aufbau der Grammatik Leipzig / Berlin 1928, S. 29 . (٥٥) قارن كلبكى (إعادة بناء النحو) .
- Hockett, ch. F. : A Course in Modern Linguistics. New York 1959, S. 184 f (٥٦) قارن هوكيت (دروس فى علم اللغة الحديث) .

Regula, M. : Wesen und Einteilung der adnominalen رجولا (٥٧)
Genitivarten im Lateinischen. In : Lingua 1956,4, S. 420 ff.

(جوهر أنواع الإضافة التابعة للاسم فى اللاتينية وتقسيمها) .

Paul, H. : Deutsche Grammatik, III. Bd., Halle/ S. . قارن مثلاً باول (٥٨)

Paul, H.u.H. Stolte : Kurze deut- (نحو اللغة الألمانية) 1954 , S.45;

sche Grammatik Halle / S. 1949 , S. 195; (نحو موجز للغة الألمانية) .

Suherlin, L. : Die deutsche Sprache der Gegenwart, a.a.O., S.

330; Heyse, J. Ch. A. : Deutsche Grammatik. Hannover / Leipzig

. (نحو اللغة الألمانية) 1908, S. 410.

Die deutsche Sprache. Leipzig 1954, S. 208; (٥٩) قارن مثلاً

Jung, W.: kleine Grammatik der deutschen Sprache. وقارن أيضاً

. (نحو صغير للغة الألمانية) Leipzig 1953, S. 63.

Jung, W. : Attribut oder (٦٠) حول هذه الإشكالية قارن أيضاً

Adverbialbestimmung ? In : Sprachpflege, 1956 , 8 , S. 61 f.

(اهل هو ، تابع أم تحديد ظرفى ؟) .

Fries : The Structure of English, a.a.O., S. 254 f. (٦١) قارن فريز

(٦٢) قارن السابق ص ٢٥٨ .

(*) تفسير هذه العمليات الرياضية هو : $(٤ + ٥) = ٩ \times (٦ - ٣) = ٢٧$.

$$٩ = ١٢ + ٥ = ٣ \times ٤ + ٥ = (٦ - ٣) . ٤ + ٥$$

$$. ٢٦ = ٣ - ٢٩ = ٣ - ٢٤ + ٥ = ٣ - (٦ . ٤) + ٥$$

$$. ٥١ = ٣ - ٥٤ = ٣ - ٦ \times ٩ = ٣ - [٦ . (٤ + ٥)]$$

(٦٣) قارن السابق ص ٢٦٧ وما بعدها .

(٦٤) السابق ص ٢٧٧ .

(٦٥) السابق ص ٢٩٣ .

Francis, W.N. : Revolution in Grammar. In: هكذا لدى فرانسيس
Readings in Applied English Linguistics, hrsg . v. H. B. Allen.
. (ثورة فى النحو) New york 1964, S. 69, 73 .

(٦٧) قارن السابق ص ٧٦ .

Roberts, P. : Patterns of English, New York/ Chica- قارن رويتس
Roberts, P. : Understanding English. (نماذج الانجليزية) go 1956;
New York 1958. (فهم الانجليزية).

Sledd, J. : A Short Introduction to English Grammar . قارن سلا .
Chicago 1959. (مدخل موجز الى نحو اللغة الانجليزية) .

(٧٠) حول جوهر منهج النماذج هذا ومزاياه وعيوبه ، قارن بتفصيل أكثر جليسر
Gläser, R.: Zur Grammatik des modernen Englischen auf Pattern
- Grundlage. In: Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik,
. (حول نحو الانجليزية الحديثة على أساس النماذج) . 1963,4, S. 360 ff. ;
Apel, W. : Aufgaben und Grenzen der Pattern - Practice. In :
Fremdsprachenunterricht, 1964, 6 , kkS. 280 ff. ;
Apel; W. : Möglichkeiten der Pattern Practice im (النماذج وحدوده)
Englishunterricht. In : Fremdsprachenunterricht, 1964, 7/8;
Helbig, G. : Die (إمكانات التدريب على النماذج فى تدريس الإنجليزية)
Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunter-
richt (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967,5, S. 261. ;
Helbig, G. : Zur (أهمية نموذج نحوى لتدريس اللغات الأجنبية)
Applikation moderner linguistischer Theorien in Fremdsprache-
unterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach - und

Lerntheorien. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969. 1. (حول تطبيق نظريات لغوية حديثة فى تدريس اللغات الأجنبية، والعلاقات بين نظريات لغوية ونظريات تعليمية) يشكل تطبيق النماذج اليوم فى بولندا أيضاً (قارن L. Zabrocki, in : Glohodidactica, I / 1966 S.4, 132 (Csr) تشيكو سلوفاكيا (قارن E. Spalény, in : Glotlodidactica, I / 1 1966, S.4,70) الأساس لإيضاحات أخرى.

(٧١) قارن فريز Fries, Ch.C.: Teaching and learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945. (تدريس الانجليزية وتعليمها لغة أجنبية) .

(٧٢) فريز Fries, Ch. C. · The Chicago Investigation In : Language Learning, 1949, 3.

(٧٣) قارن هامشنا رقم ٥ (فى هذا الباب) .

(٧٤) فريز : المقدمة Fries. . Teaching and Learning English, a.a., O. يجب أن يفرق بين هذا المراحل لتصور فريز تفريقاً صارماً، إذا ما أريد الوصول إلى استنتاجات صحيحة .

(٧٥) قارن السابق ص ٥ .

(٧٦) قارن السابق ص ٦ ، قارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, Ch. C Preparation of Teaching Materials, Practical Grammars, and Dictionaries, Especially for Foreign Languages. In : Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 744.

(إعداد مواد تعليمية، وأنحاء عملية وقواميس، بخاصة للغات أجنبية).

(٧٧) قارن فريز Fries · Teaching and Learning and Learning English, a.a.O.,S. 7 f

(٧٨) حول هذا التوالي لمناهج مختلفة فى تدريس اللغات الأجنبية ، قارن أيضاً لادو Lado, R. : Language Teaching . New york/ san Francisco / To- Szulc, A. : Inten - (تدريس اللغة) ronto / London 1964, S. 3 ff.; sive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In : (منهج مكثف وشامل فى تعليم اللغات) Glottodidactica, I / 1966, S. 43 ff. (الأجنبية) .

(٧٩) قارن فريز Fries : Preparations of Teaching Materials, a.a. O.,S. 738 ff.

(٨٠) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S.97.

(٨١) قارن فريز Fries : Teaching and Learning English, a.a. O., S. 27 ff.

(٨٢) قارن السابق ص ٣٤ وما بعدها .

(٨٣) حول مناهج مشابهة فى معهد المترجمين فى ليبزج قارن نويبرت وكده Neubert, A. U.O. Kade : Zu einigen Problemen der Ausbildung von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl - Marx - Universität. In : Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v.G. H. Steinmetz, (حول بعض مشكلات تدريب المترجمين والنقلة Leipzig 1963, S. 308 ff. فى جامعة كارل ماركس) .

(٨٤) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S. 90.

(٨٥) قارن السابق ص ٩٣ ، وقارن حول ذلك أيضاً فريز Fries : Teaching and Learning English , a.a. O., S. 7.

(٨٦) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S. 90 f.

(٨٧) قارن السابق ص ٩٧ .

Lado : Language Teaching, a.a. O., S . 92 ff. قارن لادو (٨٨)

. قارن السابق ص ١٠٥ . (٨٩)

. قارن السابق ص ١١٢ . (٩٠)

Šubin, E. P. : Aktuelle Probleme der moder- قارن حول ذلك شوبين (٩١)

nen Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache,

. (مشكلات حية في المنهجية الحديثة للغات الأجنبية) . 1967, 6, S. 416 f.

Beljaev, B. V. : Eine psychologische Analyse neuester methodis-

cher Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In : Dautsch als

Fremdsprache, 1967, 6 S. 440. (تحليل نفسى لأحدث مبادئ منهجية فى

. تدريس اللغات الأجنبية) .

(٩٢) قارن شوبين

Šubin, a. a. O., S. 417 ff.; Гинзбург, Р. С.: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2, S. 12 f.; Леонтьев, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1; Hellmich, H.: 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: Deutsch als Fremdsprache, 1967, 6, S. 406f.

Šubin, a.a. O., S , 417 ff . Hellmich, H. : 50 Jahre sowjetische

Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1967,6

. (منهجية سوفيتية للغات الأجنبية مدة خمسين سنة) S. 406 f.

(٩٣) ولذلك أكد A.Szulc فى عمله بحق : (Intensive und extensive Me-

thode, a.a.O., S. 47 f. أن المناهج المكثفة هى بالأحرى شاملة لأنها تبحث

عن رفع فاعلية التدريس فقط من خلال زيادة عملية محضنة وكمية بخاصة،

لأوجه طرح أبنية اللغة الأجنبية، البنية تلو البنية .

Леонтьев, а. а. О. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1, S. 75 ff. u. 1967, 2, S. 27 ff.

(٩٤)

الباب التاسع

النحو التحويلي التوليدي

٩ - النحو التحويلي التوليدي

٩ - إدخال هاريس مستوى التحويل

ربما كانت عيوب التحيل التوزيعي السبب وحده - بغض النظر عن المستوى الفونولوجي الممكن الإحاطة به بأقصى سهولة - وراء الإفضاء إلى نتائج ضئيلة نسبياً من الناحية العملية. ولذلك فقد خطا هاريس نفسه خطوة أخرى بالتحليل التوزيعي إلى التحليل التحويلي^(١) ومهد الطريق لمرحلة تطور ثالثة للبنيوية الأمريكية، تشتمل على تصور النحو التحريلي التوليدي، وارتبطت قبل أي شيء باسم تشومسكي.

وقد اضطلع هاريس بأول محاولة مهمة لتطوير التحولات داخل علم اللغة البنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية، بأقصى وضوح بمقالة «الموقع المشترك والتحويل في البنية اللغوية»^(٢) "Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure". ينطلق في ذلك -- كما يفيد العنوان - من التوزيع، الوقوع المشترك لعناصر لغوية: فالتحويلات هي علاقات شكلية بين بنيتين للجملة ذاتها بأوجه وقوع (أي محيطات) فردية^(٣). ولما كان من غير الممكن تحديد المحيطات الفردية لكل مورفيم، فإنه تستخدم محيطات الأقسام والتراكيب: وهكذا يظهر في محيط: The () is ، كلمة (الثوب) cloth و (الورقة) ، paper (الورقة) ، ولكن ليس diminish يُنقِص . وعلى العكس من ذلك يظهر في محيط: () "it will" كلمة diminish ، وكلمة grow (ينمو) ، ولكن ليس paper ولا cloth . ولذلك تتبع كلمتا ثوب وورقة قسم الاسم (س N) وتتبع كلمتا ينقص وينمو قسماً آخر (الفعل ف V) . ويفترض هاريس إلى جانب تسمى الأسماء (س) والأفعال (ف) أقسام الصفات (ص A) ، والأدوات (أد T) والروابط (ط k) والحروف (ح p) والظروف (ظ D) و v (مورفييمات الزمن والأفعال المساعدة مثل ed - will و can وغيرها).

ولا يمكن أن يعد تركيب ما تحويلاً لتركيب آخر إلا حين يكون لكلا التركيبين

الكم ذاته من العناصر (٤). ويصدق ذلك على حالة : $N \vee V N \rightarrow N's \text{ Ving } N$ (He met us \rightarrow his meeting us)

س ف م س \leftarrow س ملكية ف + ing س (قابلنا \leftarrow مقابلته لنا) *

٢٦٢ لأن كلا التركيبين يضم العناصر الثلاثة he, meet, we. مثل ذلك التحويل يمكن أن يُعكس umkehrbar، ويمكن أن يكتب على النحو التالي : $N_1 \vee V N_2 \rightarrow N_1's$. وعلى العكس من ذلك بعض التحويلات لا يمكن أن تعكس أو يمكن أن تعكس بشروط معينة فقط : وهكذا لا يمكن أن يجرى التحويل إلى البناء للمجهول إلا في اتجاه واحد و $N_1 \vee V N_2 \rightarrow N_1' \text{ vbe Ven by } N_1$ (جملة : "The wreck was seen by the boy" (رئي حطام السفينة الغارقة من الطفل) ** لها في الحقيقة جملة بناء للمعلوم مطابقة [رأى الطفل حطام السفينة الغارقة] ، ولكن ليس لجملة : "The wreck was seen by the seashore" (رئي حطام السفينة الغارقة عند شاطئ البحر) ، على الرغم من وجود الجملة المساوية من حيث العناصر) .

يجب أساساً مع التحويلات أن يظل المحتوى المعلوماتي الدلالي للجملة ثابتاً؛ وما يمكن أن يتغير هو الحالة النحوية (وهكذا يمكن لجملة ما أن تتحول إلى مركب اسمي) والقيمة الأسلوبية (مثلما هي الحال مع تحول البناء للمعلوم إلى بناء للمجهول) (٥). ولا يرتبط المحتوى الدلالي غير المتغير بورود مورفيمات معينة في الجملة فقط : فالجملتان $(N_1 \vee V N_e)$ "Die Katze frisst die Maus" القطعة تلتهم الفأر ، $(N_2 \vee V N_1)$ "Die Maus frisst die Katze" الفأر يلتهم القطعة ، يتضمنان في الواقع المورفيمات ذاتها، ولكنهما يصفان موقفاً مختلفاً كل الاختلاف، ولذلك لا يمكن أن ينظر إليهما على أنهما تحويلان بعضهما من بعض .

ويضع هاريس بالتفصيل قائمة كاملة من التحويلات للغة الانجليزية (٦)، لانريد أن نذكر إلا بعضاً منها :

(١) تحويل البناء للمجهول : $N_1 \vee V N_2 \rightarrow N_2 \text{ vbe Ven by } N_1$

(The children were drinking milk \rightarrow Milk was being drunk by the children)

الأطفال كانوا يشربون اللبن ← اللبن كان يُشرب من الأطفال .

S ↔ Introducer + S : (٢) تحويل الصدارة :

N v V ↔ There v VN : أى :

(A boy came ↔ There came a boy)

صبى جاء ↔ هناك جاء صبى .

N₁ vVN₂ x ↔ N₁ v V x N₂ : (٣) تحويل ترتيب المفردات :

(He threw the door open ↔ He threw open the door)

فَتَحَ الباب *

(٤) تحويلات إلى تراكيب اسمية مثل :

a) N₁ vV (N₂) N₁'s Ving (of) N₂)

Ving (of) N₂) by N₁

(You read these things ↔ Your reading (of) these things

reading (of) these things by you)

تقرأ هذه الأشياء ↔ قراءتك هذه الأشياء

b) NvV ↔ Ving N (the dogs bark ↔ barking dogs)

الكلاب تنبح ↔ كلاب نابحة .

c) Nv V ↔ Ving of N (the dogs bark ↔ the barking of dogs)

الكلاب تنبح ↔ نبح الكلاب .

N is A ↔ A N : (٥) تحويل إلى صفة :

(The storm is distant ↔ the distant storm)

العاصفة بعيدة ↔ العاصفة البعيدة .

٦) تحويل الملكية^(٧): $N_1 \text{ has } N_2 \leftrightarrow N_1 \text{'s} N_2$

(The father has a house \leftrightarrow the father's house)

الأب يمتلك بيتاً \leftrightarrow بيت الأب

/ للتحويلات المذكورة إلى الآن علاقة ١ : ١ بمعنى أن كل جملة لها تحويل ٢٦٢ منفرد والعكس بالعكس. ولكن في الحالات التالية تطابق جملة البداية عدة تحويلات^(٨):

٧) التحويل إلى ضمير: $N_1 \text{ v } V \quad \text{he (she, it) v } V$

(The friend came \rightarrow he came)

الصديق جاء \leftarrow هو جاء

بدهى أن هذا التحويل لا يمكن أن يُعكس . ويبين ذلك أن الاستبدال (إذ يتعلق الأمر به هنا) ليس إلا حالة خاصة للتحويل ، وأن إجراءات الاستبدال تسجل في إجراءات التحويل . ويتحدث تشومسكى نفسه أيضاً فيما بعد عن تحويلات الاستبدال .

٨) من خلال تحويل الحذف يُحذف شيءٌ (مثلاً الفاعل) :

Milk was being drunk by children \rightarrow

Milk was being drunk

اللبنُ كان قد شربَ من الأطفال \leftarrow
قد شربَ اللبنُ .

ولا توجد حسب هاريس أية تحويلات حقيقية، بل شبه تحويلات حين يرد كثير من عناصر تركيب ما ، وليس كلها في تركيب آخر (كما هي الحال في تحويل النفي)^(٩).

٢١٧ ويطلق هاريس على كل تحويل، لا يمكن أن ينظر إليه على أنه تأثير تحويلات أبسط، تحويلاً جوهرياً elementare Transformation وتنشأ كل التحويلات من

ضم تحويلات جوهريّة في صورة جبر التحويلات algebra der Transformationen^(١٠): لا تنطبق التحويلات إلا في تسلسل مرسوم معين . وهكذا يجب أن تشتق جملة مثل : Kann da das Buch gekauft werden? (أيمكن إذ ذاك أن يُشترى الكتاب؟) من خلال استخدام متوال للتحويلات : Tp, : Td, Ti, Tq: (١) جملة البداية ج Man kann das Buch kaufen يستطيع المرء أن يشتري الكتاب .

(٢) ج ت م من خلال تحويل البناء للمجهول :

Das Buch kann gekauft werden von X

(٣) ج ت م ت ح من خلال تحويل الحذف :

Das Buch Kann gekauft werden

الكتاب يمكن أن يشتري .

(٤) ج ت م ت ح ت ص من خلال تحويل الصدارة :

Da kann das Buch gekauft werden.

إذ ذاك يمكن أن يشتري الكتاب .

(٥) ج ت م ت ص ت س* من خلال تحويل الاستفهام :

Kann da das Buch gekauft werden ?

٢٦٤

أيمكن إذ ذاك أن يشتري الكتاب ؟

عند توليد كل جملة لدينا جمل جوهريّة أساسية (يطلق عليها هاريس نواة النحو)^(١١) وتحويلات. / والجمل النواة بالنسبة لهاريس هي الجمل ، التي تفسر بنيتها بنية جمل أخرى، ولكنها لا يمكن أن تفسر من بنية جمل أخرى، ولكنها لا يمكن أن تفسر من بنية جمل أخرى^(١٢) . ويمكن للمرء أن يحصل على كل جمل لغة ما بمساعدة تحويلات من الجملة النواة أو عدة جمل نواة . وبالنسبة للانجليزية يفترض هاريس تراكيب النواة الآتية :

1) Nv V 2) Nv V PN 3) Nv VN 4) N is N 5) N is A

6) N is PN 7) N is D

ويجوز أيضاً أن تكون تراكييب النواة هذه سارية إلى حد بعيد على اللغة

الألمانية :-

- 1) Der Mann Kommt. - الرجل يأتي .
- 2) Der Mann liegt im Bett. - الرجل يرقد فى الفراش .
- 3) Der Mann isst Fleisch. - الرجل يأكل لحمأ .
- 4) Der Mann ist Arzt. - الرجل طبيب .
- 5) Der Mann ist krank. - الرجل مريض .
- 6) Der Mann ist in Stimmung. - الرجل فى مزاج (رائق) .
- 7) Der Mann ist dort. - الرجل هناك

وهى تظهر فى الألمانية - مثلاً لدى برينكمان (١٣) و آدمونى (١٤) وجريه (١٥) وارين (١٦) - تحت مصطلح أنماط الجملة أو نماذج الجملة . وتعد الجملة النواة لهاريس السقالة التركيبية لأنماط الجملة التى - بخاصة فى النحو الألمانى - عُنُونت دلاليأً مراراً من قَبَل على نحو مُشكَل (١٧) . وُضْمِنَت الجمل النواة لهاريس قيودُ التوارد . ولما كانت المحيطات لا تتغير من خلال التحويلات فإن محيطات كل الجمل فى لغة ما هى محيطات الجمل النواة . وتجعل التحويلات من الممكن اشتقاق عدد غير محدود من الجمل من عدد محدود من الجمل النواة (١٨) . وتوصف البنية اللغوية بمساعدة المحيطات والتحويلات . فلم يعد تحليل المكونات المباشرة ضرورياً لكل جمل لغة ما - كما هى الحال فى علم اللغة الوصفى إلى الآن - بل مازال ضرورياً للجمل النواة فقط . وتبنى التحويلات علاقة تكافؤ جديدة ، لم ترد حتى الآن فى علم اللغة الوصفى : فالتحويلات بالنسبة لهاريس (خلافأً لتشومسكى) هى علاقات تكافؤ بين بنيتين مع أوجه توارد واحدة . ومن جهة أخرى تقدم أوجه التوارد الفردية تحليلاً أدق للبنية فى اللغة من التحويلات وحدها، وتُمْكِن بادى الأمر من اكتشاف نظام ما للأبنية الجبرية والعلاقات فى اللغة . وليس من المستغرب أن يكون للجمل التى تبينها تحويلات بشكل منفصل ، المعنى ذاته بدرجة أكثر أو أقل ؛ / لأن المعنى يطابق بدقة مجال التوارد وتحافظ التحويلات على مجال التوارد (١٩) .

٩ - ٢ المرحلة الأولى من النحو التوليدي لتشومسكى

٩ - ٢ - ١ هدف النحو التوليدي

يرى تشومسكى فى مؤلفه الرئيس الأول، الأبنية النحوية، أن هدف تحليل لغوى أن يفصل الجمل النحوية فى اللغة المعنية عن الجمل غير النحوية، وأن يشير إلى بنية الجمل النحوية^(٢٠). فنحو لغة ما إذن هو وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية - وهذه الجمل وحدها؛ ولذلك نتحدث عن نحو توليدي. فالنحو التوليدي ليس فى الأساس شيئاً آخر غير تخصيص دقيق لمفهوم «جملة صحيحة نحويًا فى اللغة ل، (٢١).

وفى موضع آخر يحدد تشومسكى جوهر نحوه التوليدي من خلال القدرة على توليد كل الجمل وليس اللاجمل فى اللغة المعنية، وإلحاق أوجه وصف تركيبية بها على نحو لا تتحرف فيه اللاتكرارات للجمل فى النقاط المعنية للوصف بعضها عن بعض^(٢٢). النحو ينتج كل الجمل النحوية فى لغة ما، وهذه (الجمل) فقط؛ فهو لا ينتجها فقط، بل يخصصها بمساعدة وصف البنية، ويشترطها أيضاً^(٢٣). يلحق النحو بكل منطوق وصفاً تركيبياً، يوضح المكونات والعلاقات التركيبية فيما بينها: يبين الوصف التركيبى بالنسبة لبعض المنطوقات أنها جمل جيدة السبك تماماً؛ وتبنى هذه الجمل، اللغة التى ولدها النحو. ويُلقق النحو بالجمل الأخرى أيضاً أوجه وصف تركيبية، يمكن أن توضح نوع الانحراف عن جودة سبك تامة^(٢٤). مثل

٢٦٦ ذلك الهدف / للنحو يتعارض من البداية مع النحو التركيبى - التصنيفى، الذى وسّع فى المقام الأول تقنيات اكتشاف عناصر لغوية وتصنيفها وأفضى آخر إلى قائمة بهذه العناصر والأقسام^(٢٥).

أما نهج اختبار كفاية هذا النحو، تحديد إذا ما كانت الجمل المولدة فى الحقيقة نحوية أم لا فهو اختبار إذا ما كان يقبله مساعد البحث أم لا. ولا يجوز فى ذلك أن يتطابق مفهوم «جملة نحوية، بأية حال مع «كاملة المعنى، أو «متممة الفائدة، بمفهوم دلالى. ويبين تشومسكى ذلك من خلال الأمثلة التالية التى تناقش باستمرار^(٢٦).

- (١) الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف.
- (٢) * بعنف تنام الأفكار الخضراء عديمة اللون .
- (٣) ألدريك كتاب عن الموسيقى الحديثة ؟
- (٤) الكتاب يبدو مشوقاً .
- (٥) * تقرأ كتاباً عن الموسيقى ؟
- (٦) * الطفل يبدو نوماً .

الجملتان الأوليان على نحو مماثل لامتني لهما، ولكن الأولى نحوية، والثانية غير نحوية، والجملتان ٣ و ٥ واضحتان من الناحية الدلالية ولكن (٣) فقط هي النحوية . وكذلك تقع الجملة ٤ و ٦ على مستوى واحد دلالياً، ولكن (٤) فقط هي النحوية. وفي رأى تشومسكى لاتحدد نحوية جملة ما Grammatikalität وفق جوانب دلالية ولا حسب الشيوخ الإحصائي للورود : فلا الجملة (١) ولا (٢) تردان فى انجليزية واقعية، وليس للنحوية أية علاقة بشيوخ الورود، والنحو مستقل وغير تابع للمعنى، .

ويلاحظ فى هذا الموضوع أن هيل Hill قد قام بمحاولات خاصة لاختبار نحوية أمثلة تشومسكى على عشرة من مساعدى البحث (من بينهم ثلاثة لغويين)، وتوصل فى ذلك إلى نتائج غير موحدة مدهشة^(٢٧). فقد عد بعض مساعدى البحث الجمليتين ٥ و ٦ نحويتين، والجملة (٢) قيمها أحدهم بأنها شعر جيد. غير أن هذا النقد لايعنى أساساً إلا القليل، إذ لم يكن مفهوم النحوية فيما يبدو واضحاً لمساعدى البحث كل الوضوح^(٢٨). وفضلاً عن ذلك من الضرورى أن يفرق بين درجات مختلفة للنحوية، وقد بذل تشومسكى خاصة فى كتاباته المبكرة جهداً من أجل مثل تلك التسليمية للنحوية "Hierarchie der Grammatikalität". / وعلاوة على ذلك لم يعد تشومسكى نفسه يسرى اليوم بلاشك بين نحوية جملة ما ومقبولييتها Akzeptabilität^(٢٩).

٩ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل

يبحث تشومسكى ثلاثة نماذج لغوية مختلفة للنحو التوليدي (نموذج بسيط خاص بنظرية التواصل ونموذج بنية المركبات القائم على تحليل المكونات المباشرة ونموذج التحويل)^(٣٠) في إطار وجهة النظر القائلة : ما النحو الضروري لتوليدي كل التتابعات المورفيمية التي تكون الجمل النحوية في لغة ما وهذه الجمل وحدها . وبدا له نموذج بنية المركبات أكثر مناسبة من النموذج الخاص بنظرية التواصل الأفقى المطبق على لغات ذات مراحل نهائية ، وذلك النموذج يمكن أن يعرض بالنسبة لجملة · Der Mnn kauft das Buch الرجل يشتري الكتاب (يشتري الرجل الكتاب) على النحو التالي :

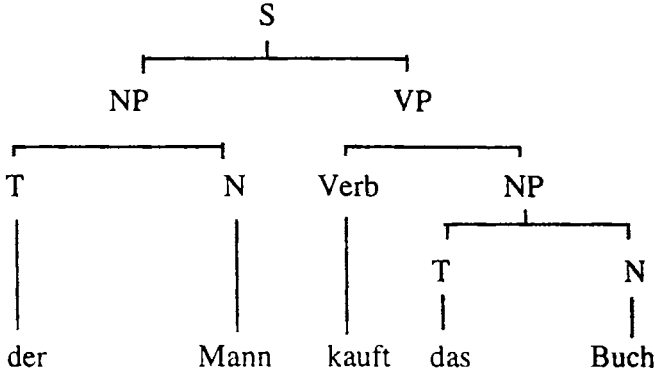
- I. 1) S → NP + VP 2) NP → T + N
3) VP → Verb + NP 4) T → der, das
5) N → Mann, Buch usw. 6) Verb → kauft.sieht, nahm u.a.

II . Satz

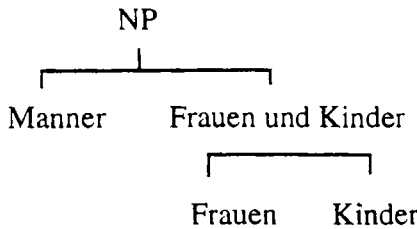
- 1) NP + VP
2) T + N + VP
3) T + N + Verb + NP
4) der + N + Verb + NP
5) der + Mann + Verb + NP
6) der + Mann + kauft + NP
7) der + Mann + kauft + T + N
8) der + Mann + kauft + das + N
9) der + Mann + kauft + das + Buch

III ويمكن أخيراً أن تعرض البنية في الرسم الشجرى لبنية المركبات التالي (أو

العلامة - م)



٢٦٨ / لايجوز في الاشتقاق II ألا يعاد كتابة سوى عنصر واحد في كل سطر من خلال قواعد إعادة الكتابة، . ويسمى الاشتقاق الأخير الاشتقاق الطرفى، والسطر الأخير السلسلة الطرفية. ويعد الاشتقاقان متكافئين، حين يرجعان إلى الرسم الشجرى ذاته ويقع الاشتراك التركيبى حين يمكن أن يلحق بجملة قاعدة اشتقاق غير متكافئة^(٣١). ويجب، إضافة إلى قواعد بنية المركبات هذه، أن تقدم البنية الصوتية فى مستوى (قاعدة) مورفونيمية (صوتية صرفية) (مثل : يأخذ + مضى ← أخذ). بيد أن نموذج بنية المركبات هذا أيضاً هو بالنسبة لتشومسكى مايزال غير ملائم تماماً، وليس ذلك لأنه معقد للغاية. وتتجلى عدم ملائمة (كفاية) نموذج بنية المركبات عند عرض الربط؛ العطف بين الأركان المتماثلة للجملة، التى يجب أن تعرض بالنسبة لمنطوق مثل (رجال ونساء وأطفال) وفق الرسم الشجرى لبنية المركبات الثنائى المألوف على النحو التالى :



ولما كان الترتيب الفرعى لا يعكس بشك حدسى محض الحال على نحو صحيح، طور تشومسكى تحويلا للربط Konjunktionstransformation (٣٢) :
فحين يكون فى كلتا الجملتين $Z + Y + W, Z + X + W$ مكونان Y, X من نمط واحد فإن جملة جديدة ممكنة فى شكل $Z + (X + \text{and} + y) + W$:

7) The scene - of the movie - was in Chicago.

مشهد الفيلم كان فى شيكاغو .

8) The scene - of the play - was in Chicago-

مشهد المسرحية كان فى شيكاغو .

9) The scene - of the movie and of the play - was in Chicago.

ولكن ليس :

10) The scene - of the movie - was in Chicago.

11) The scene - that I wrote - was in Chicago.

12) * The scene - of the movie and I wrote - was in Chicago.

* مشهد الفيلم وكتبْتُ - كان فى شيكاغو

بين تلك الحالات الواضحة توجد بداهة انتقالات، وبخاصة حين يتجاوز الربط حدود المكونات. وفى مثالنا الأخير ما يزال الأمر يتعلق على كل حال بمكونات، وإن لم يكن بتلك التى من نمط واحد. ولا يصير الربط غير نحوى بشكل جلى إلا حين تنتهك حدود المكونات :

13) The - liner sailed down the - river .

الباخرة (الخطية) تبجر نحو مصب النهر .

14) The - tugboat chugged up the river .

الزورق تحرك نحو منبع النهر .

* The- liner sailed down the + and + tugboat chugged up the - river.

الباخرة (الخطية) تبحر نحو مصب النهر +

والزورق تحرك نحو منبع النهر.

٢٦٩ / ويصوغ تشومسكى القواعد لتحويل الربط: حين تكون ج ١ وج ٢ جملتين نحويتين، ولافتترقان إلا من خلال ظهور س فى ج ١ وص فى ج ٢ (بوصفهما مكونين من نمط واحد)، فإن ج ٣ جملة تنشأ حيث س وص محل س فى ج ١: (٣٣) *

$$S1 = Z + X + W$$

$$S2 = Z + Y + W$$

$$S3 = Z + (X + \text{and} + Y) + W$$

مثل هذه القاعدة لا يمكن أن تتركب فى نحو بنية المركبات، فضلاً عن ذلك فإن تحويل الربط معيار مناسب لمعرفة المكونات فى ذاتها (لذاتها). وثانياً من الصعوبة بمكان داخل نحو بنية المركبات عرض الأفعال المساعدة أيضاً، التى يجب أن توصف حسب تشومسكى على النحو التالى (٣٤):

1) Verb → Aux + V

2) V → hit, take etc.

3) Aux → C (M) (have + en) (be + ing) (be + en)

4) M → will, can, shall, must

5) C → { S فى سياق يكون فيه المركب الاسمى مفرداً
S فى سياق يكون فيه غير ذلك }

الماضى

[تفسير الرموز: V (فعل = ف)، و Aux (فعل مساعد = ف م)، و M

(فعل صيغة = ف ص، و C = سياق).

٦) Af ينبغي أن يرمز إلى كل اللواحق (الماضي، و s , v , ing en ينبغي أن يرمز إلى كل الأفعال , M , v , be have (أى لكل ما هي غير لاصقة) .

٧) تحل # خارج محل + فى سياق فعل - لاصقة .

ويمكن أن يطور من ذلك الاشتقاق التالى :

1) the + man + Verb + the + book

2) the + man + Aux + V + the + book (حسب ١)

3) the + man + Aux + read + the + book (حسب ٢)

4) the + man + C + have + en + be + ing + read + the + book (حسب ٣)

5) the + man + s + have + en + be + ing + read + the + book (حسب ٤)

6) the + man + have + s # be + en # read + ing # the + book

(ثلاث مرات حسب ٦ ، وهى) (read + ing # , be + en # , have + s #)

7) # the # man # have + s # be + s # be + en # read + ing # the # book

(حسب ٧ ، أى ترمز # إلى حد الكلمة) .

وباستخدام القواعد الصرفية الصوتية تنتج الجملة :

"The man has been reading the book"

ظل الرجل يقرأ الكتاب .

ويفهم الرمز # بأنه حد الكلمة، ووسَّع العنصر C، فى (5) حسب القيود

السياقية / إلى ٣ مورفيمات. ويضم الاشتقاق المتقدم عدة تحويلات يمكن أن تصاغ ٢٧٠ على النحو التالى (٣٥):

(١) تحويل العدد :

تحليل البنية : X - C - Y

تبديل البنية : C ← (S في سياق يكون فيه المركب الاسم مفرداً
 في سياقات أخرى
 الماضي في سياقات غير محددة)

٢) تحويل الفعل المساعد :

تحليل البنية : X - Af - v - y

(في ذلك اللاصقة en = c أو ing ، والفعل فعل صيغة أو فعل عادي have
 أو be)

تبديل البنية : X₁ - X₂ - X₃ - X₄ → X₁ - X₃ - X₂ # - X₄

٢ - تحويل حدود الكلمة :

تحليل البنية : x - y (وفي ذلك Af ≠ y , x ≠ v)

تبديل البنية : X₁ - X₂ → X₁ - # 2

تؤدي هذه القواعد إلى تبسيط للنحو على النقيض من تحليل المكونات
 المباشرة. وتتضمن المركبات المساعدة في الغالب مكونات غير متواصلة لا يمكن
 عرضها داخل نحو بنية المركبات إلا بصعوبة بالغة، وتقضى إلى تداخلات ،
 وبخاصة - على أساس بناء الإطار - في الألمانية (مثل : Ich habe ihn nach
 seiner Krankheit gestern wieder gesehen رأيتَه أمس مرة أخرى بعد
 مرضه (٣٦) .

ويذكر تشومسكى مثلاً ثالثاً لعدم كفاية تصور بنية المركبات علاقة البناء
 للمعلوم بالبناء للمجهول التي تؤدي مع بنية المكونات المباشرة إلى ازدواجية غير
 لطيفة (تعنى عدم اللطافة في النحو التوليدي إلى حد بعيد البساطة المفقودة) (٣٧) .
 ويمكن أن يُعْرَض كلا الشكلين بعضهما مع بعض في السياق بمساعدة تحويل البناء
 للمجهول : حين تكون S₁ جملة نحوية ذات الشكل : Np₁ - Aux v - Np₁ فإن
 S₂ ذات الشكل Np₂ - Aux + be + en V - by + Np₁

John - C - admire Sincerity → جملة نحوية

Sincerity - C + be + en - admire - by + John

وعلى أساس قواعد صرفية صوتية تنتج الجملة : Sincerity is admired by John :
الإخلاص يعجب به من قبل جون (يُعْجَبُ جون بالإخلاص) .

يتطلب عرض هذه الظواهر تصوراً جديداً للبنية اللغوية، التي يسميها تشومسكى «تحويلاً نحوياً» : يعمل التحويل النحوي مع بنية المكونات المقدمة، ويحولها إلى سلسلة جديدة ذات / بنية مكونات مشتقة، ويتيح بذلك « جبر ٢٧١ التحويلات، (٣٨) .

ويحدد التحويل من خلال تحليل بنية سلسلة البداية (SD أو SB) وتبديل البنية (Sc أو Sw) الذي يقوم به (٣٩) . ويفرق تشومسكى بين تحويلات إجبارية وتحويلات اختيارية (٤٠) ، إذ يجب أن يستخدم تحويل العدد وتحويل الفعل المساعد لأنه بدونهما لا تنشأ جملة نحوية . وعلى العكس من ذلك تحويل البناء للمجهول غير إجباري، لأنه تنشأ جملة نحوية حتى وإن لم يُستَخدم . فنحن نحصل على نواة لغة ما حين نطبق تحويلات إجبارية فقط على السلاسل الطرفية لنحو بنية المركبات، إذ ينشأ جزء التحويل حين نطبق تحويلات على الجمل النواة أو تحويلات سابقة . وبهذه الطريقة إما أن تتبع كل جملة في اللغة النواة أو يمكن أن تشتق من النواة من خلال التحويلات (٤١) . وهكذا فعلى النقيض من هاريس تشترط جمل النواة عند تشومسكى تحويلات، وهي في الحقيقة ضرورية، ونتيجة لذلك فإن جمل النواة لدى تشومسكى ليست سلاسل غير متحولة من جزء التكوين (كما هي الحال لدى هاريس)، بل هي جمل يمكن أن تشتق بقواعد بنية المكونات (قواعد التكوين) وتحويلات إجبارية . إن للنحو حسب تشومسكى - في هذه المرحلة الأولى من التطور - بناءً ثلاثياً : ففي مستويات تمثيله الثلاثة "levels of representation" . يضم قواعد بنية المركبات وقواعد التحويل وقواعد صرفية - صوتية (التي تحول التتابعات الصرفية إلى تتابعات صوتية) (٤٢) . ويمكن للتحويل في ذلك - خلافاً لهاريس أيضاً - أن تُغَيَّر

السلاسل، يمكن أن تضيف مورفيمات أو تحذفها. فالتحويلات تشتق المنطوقات آخر الأمر من جمل النواة. وبمساعدة مستوى التحويل يبسط النحو تبسيطاً جوهرياً، إذ إننا مازلنا نحتاج إلى تطوير أبنية المركبات من جمل النواة .

ومثل كل نظرية علمية يقوم النحو أيضاً على كم محدود من الملحوظات. و يقيم علاقة بين هذه الملحوظات بعضها إلى بعض، ويشكل قوانين عامة بادية الأمر في هيئة فروض، يجب أن يُتحقق منها من خلال أصل اللغة. فهو قادر بناءً على هذه القوانين على أن يتنبأ بظواهر جديدة وأن يولد عدداً لانهائي من الجمل عبر الملحوظات المحدودة^(٤٣). وتكمن في ذلك قدرة تنبؤية "predictive power" للنحو التوليدي. أما المعيار المنظم لعمل القواعد هذا فهو «بساطة، النظام»^(٤٤).

٢٧٢

٩ - ٢ - ٣ تطوير تحويلات مفردة

طور تشومسكي عدداً من التحويلات الأخرى للانجليزية بهدف تقييد عدد الجمل النواة. ويصاغ تحويل النفي Negation transformation على النحو التالي^(٤٥).

$$\left. \begin{array}{l} Np - C - V - \\ Np - C + M - \\ Np - C + have - \\ Np - C + be - \end{array} \right\} \text{تحليل البنية :}$$

تبديل البنية : $X_1 - X_2 - X_3 \rightarrow X_1 - X_2 + \text{not} - X_3$

(They - \emptyset + can - come \rightarrow they - \emptyset + can + n't - come)

يستطيعون المجئ \leftarrow لا يستطيعون المجئ .

بيد أن هذه القاعدة البسيطة - التي تضيف أساساً بعد الجزء الثاني أداة النفي فقط - تتعقد حين لا يرد مركب فعل مساعد، وتبعاً لذلك أيضاً لا يمكن أن يجرى

تحويل فعل مساعد حين لا يكون العنصر $Af + v$ موجوداً، ولذلك لا يمكن أن يُحوّل إلى $v + Af \#$ حين لا يوجد فعل صيغة، حامل اللاصقة الفعلية :

John - s - come \longrightarrow John - s + not - come

في تلك الحالات يجب إدخال تحويل $do -$ الإجماري ($Af \rightarrow do + Af$)^(٤٦)؛ أى: إدخال المورفيم "do" بوصفه حاملاً للاصقة بلا حامل إلى الآن. ولا ينتج الجملة النحوية "John does not come" ،لم يحضر جون، إلا تحويل النفي، وتحويل $do -$ معاً.

ويطور تشومسكى كذلك بعض تحويلات إلى الاسم ، مثل:

(٤٧) $T - N - is - Adj \rightarrow T + Adj + N$

(the boy is tall \rightarrow the tall boy).

(الولد الطويل \longleftarrow الولد الطويل)

ولما كان التحويل قد أُجرى في اتجاه السهم فإنه يبسط النحو، بأن يستبعد كل أوجه ربط الصفة - والاسم من النواة . وفي الواقع يجب أن يفرق بين الحالات الآتية:

- الطفل نائم (\rightarrow ينام الطفل)

- الكتاب مشوق (\rightarrow يشوق الكتاب *)

ويفترق كلتا الحالتين أيضاً في التصعيد بـ $very$ (جداً) ، وبالنسبة لتشومسكى يريد أن يضم قاعدة خاصة ($Adj \rightarrow very + adj$)^(٤٨) في نحو بنية المركبات :

(18) * the child is very sleeping

(19) the book is very interesting

- * الطفل نائم جداً.

- الكتاب مشوق جداً .

ولذلك تستوعب كلمة « مشوق » ، وليس كلمة « نائم » ، في قائمة الصفات . وفي اللغة الألمانية أيضاً بناءً على تلك التجارب تنتج أقسام تركيبية مختلفة للصفات : تلك التي يمكن أن تستخدم إسنادية فقط أو تابعة فقط ... الخ (٤٩) . وينعكس السلوك المختلف لكل من sleeping و interesting في نتيجة مختلفة وهي : لما كانت seem+ing ممكنة فإنه يوجد في الحقيقة The book seems interesting (الكتاب يبدو مشوقاً) ولكن لا يوجد The child seems sleeping * (٥٠) (الطفل يبدو نائماً) * . وبهذه الطريقة ترجع القرارات المصيبة حدسياً بآدى الأمر عن النحوية أو اللانحوية من خلال النحو التحويلي إلى أصلها التركيبى : فمن الجمل الأمثلة الستة التي ذكرها تشومسكى في البداية [من (١) إلى (٦)] يثبت أن (٣) و (٤) نحويتان ، و (٥) و (٦) غير نحويتين (يخضع الاستفهام لقوانين تحويلية مشابهة للنفي) . أما السلوك اللغوى الذى يبدو غير ممكن تحفيزه فى نحو بنية المركبات يمكن من جانب النحو التحويلي أن يفسر تفسيراً بسيطاً ونظامياً :

أخيراً يطور تشومسكى بعض تحويلات ترتيب الكلمات منطلقاً من الأمثلة التالية (٥١) :

20) The police brought in the criminal .

(21) The police brought in the criminal in .

(22) The police brought him in .

(23) *The police brought in him .

- أودع البوليس المجرم السجن .

حتى يجيز (٢١) يحدد تحويلاً اختيارياً T_{sep}^{op} مع تحليل البنية - P - V_1 - X [جملة (٢٠)] ومع تبديل البنية إلى -P - NP - V_1 - X البنية [جملة (٢١)] ، ولكن حتى تفسر (٢٢) وتستبعد (٢٣) يجب أن يفسر التحويل ذاته بأنه إجبارى ، حين يكون المركب الاسمى (المفعول) ضميراً : فالتحويل T_{sep}^{op} مع تحليل البنية - x - Pron - P - v_1 - [س - ف - ١ - ح - ض] وتبديل البنية إلى -P - Pron - v_1 - x

[س - ف - ض - ح] . ويجب أن يطبق تحويل البناء للمجهول قبل هذين التحويلين، وتولد بذلك صيغ البناء للمجهول الصحيحة :

(24) The criminal - was brought in - by the police

أُودِعَ المجرم (من البوليس) .

(25) He - was brought in - by the police .

أُودِعَ (من البوليس) .

وتبرز في سياق التحويلات بعض مشكلات. فمع تحويل البناء للمجهول يجب

أن يُفسَّر إذا ما توجد ضرورة لتبادل كلا المركبين الاسميين. ولو لم توجد، / فريما ٢٧٤
ووجب أن يحول NP1 - Aux - v - NP2 إلى NP1 - Aux + be + en - v - by + NP2

(John loves Mary → John is loved by Mary)

(جون يحب ماري ← جون يحب من ماري) ، غير أن هذا التحويل يجب أن يشتق بناءً على الحقائق التالية (٥٢):

(26) John admires sincerity .

جون يعجب بالإخلاص .

(27) Sincerity is admired by John .

الإخلاص يعجب به (من جون) .

(28) * Sincerity admires John.

الإخلاص يعجب بـجون* .

(29) * John is admired by sincerity

الإخلاص يعجب من جون* .

الجملتان (٢٦) و (٢٧) نحويتان، والجملتان (٢٨) و (٢٩) غير نحويتين أو من الأفضل أن يقال: الجملتان (٢٦) و (٢٧) أكثر نحوية من (٢٨) و (٢٩) .

وهاتان الأخيرتان تارة أخرى أكثر نحوية من جملة "Sincerity admires eat" (الإخلاص يعجب بالأكل) . إذن يجب أن يطور تتابع متدرج للنحوية : فالنحو القادر على أن يفرق المجردات من الأعلام يمكن أن يحدد الفرق بين (٢٦) و (٢٧) من جهة و (٢٨) و (٢٩) من جهة أخرى .

أما السؤال لماذا يستخدم البناء للمعلوم وليس البناء للمجهول جملة نواة والبنية المنطلق فيجيب عنه تشومسكى إجابة غير دلالية تماماً، يبين فيها عدم إمكانية الطريق المعاكس :

(30) The wine was drunk by the guests.

شُرِبَتِ الخمرُ (من الضيوف) .

(31) John was drunk by midnight.

أُسْكِرَ جون عند منتصف الليل .

وتسلك الأمثلة الألمانية التالية سلوكاً مشابهاً تماماً :

(32) Das Bild wurde von dem Kunden genommen.

أُخِذَتِ الصورةُ (من قبل الزبون)

(33) Das Bild wurde von der Wand genommen.

أُخِذَتِ الصورةُ من الحائط .

ربما لا يفرق تركيبياً بين كلتا الجملتين - إذا ما أدركتا على أنهما جملتان نواة . ولكن تحويلاً لـ (٣١) و (٣٣) إلى البناء للمعلوم ينتج جملة نحوية . ونتيجة لذلك يجب أن تفهم جمل البناء للمعلوم بأنها النواة ، حين نريد أن نبني نحواً شديد البساطة . ومثل تحويل البناء للمجهول فإن كل تحويلات تشومسكى - على النقيض من هاريس - غير منعكسة ، بمعنى أنها يمكن أن تنجز بشكل أيسر في اتجاه واحد^(٥٣) . وهكذا فإن عدم إمكانية الانعكاس هذه ليست واقعية بل تجريبية operationelle بمفهوم هيلمسليف . ويبين تشومسكى بأمثلة أخرى دور التحويلات

(34) John knew the boy studying in the library

عرف جون الصبي يذاكر في المكتبة .

(35) John found the boy studying in the library.

وجد جون الصبي يذاكر في المكتبة .

يبدو حدسياً أن هذه الحمل تشكلت على نحو مختلف، ولكن نحو بنية المراكبات لايعزرو لها بنية مختلفة (فبنية كليتهما : NP - Verb - NP - ing

NP - Verb /+) ، ومع ذلك فإن الجملتين تسلكان في إطار تحويل البناء للمجهول : ٢٧٥

(36) The boy studying in the library was known (by John) .

- عُرِفَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة (من جون) .

(37) The boy studying in the library was found (by John)

وُجِدَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة (من جون) .

(38) The boy was found studying in the library (by John)

- وُجِدَ الصبي يذاكر في المكتبة (من جون) .

(39) * The boy was known studying in the library (by John).

- عُرِفَ الصبي يذاكر في المكتبة (من جون) .

فالجملّة المبنية للمعلوم (٣٥) تتيح صورتين للبناء للمجهول، كل منها حسب

تحليل المبنى للمعلوم باعتبار أن جون - وجد - الصبي يذاكر في المكتبة [(٣٧)]

أو باعتبار أن جون - وجد (٣٥) يذاكر في المكتبة - الصبي [(٣٨)] . أما

جملة المبنى للمعلوم (٣٤) فعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تفسر إلا باعتبار أنها

جملة المبنى للمجهول (٣٩) غير نحوية . وتعرف بدقة أيضاً

بمساعدة التحويل فقط أن جملة مثل : John came home (عاد جون إلى البيت

(الوطن)) لا تفسر على أنها NP V NP ، وهو ما نعرفه بدهاء معرفة حدسية -

دلالية، بل هو ما لا يفسر تفسيراً شكلياً إلا بمساعدة التحويل. ولما كان تحويل البناء للمجهول المطابق ينتج الجملة غير النحوية "home was come by John" *، فإن "home" لا تفسر على أنها مركب اسمى بل يجب أن تفسر على أنها ظرف . وفى الواقع لا يمكن أن تحدد بنية المكونات فى بعض الحالات إلا من خلال تحويلات^(٥٤).

فى هذا الموضع يصير عدم توحد معين فى إجراء تشومسكى المنهجى أمراً واضحاً ، فمن جهة يُحدّد تحويلات فى مصطلحات بنية المركبات، ومن جهة ثانية يُستخدم التحويلات أحياناً للإلحاق ببنية المركبات. فقد كان تشومسكى على وعى بهذا التناقض بوجه عام، غير أنه احتمله من أجل البساطة ، الهدف الأسمى للنحو.

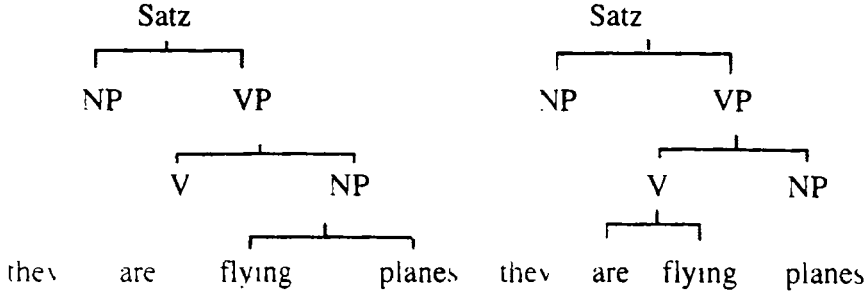
وتعد البساطة ، إلى جانب الوضوح الشكلى ضمن المطالب الأساسية التى عنى نفسه بها (قارن حول ذلك أيضاً المطالب الأساسية للجلوسماتية فى الباب الثالث ٣ - ٣ - ٤) . وفى ذلك لاتفهم تحت البساطة ، السهولة التربوية، بل - من الناحية النظرية المحضة - القدرة على أقصى تجريد ، أى القدرة على تفسير ظواهر كثيرة بجهاز مفهومي يسير^(٥٥). وتقاس قيمة النظرية النحوية بما إذا كانت قادرة على إيضاح حقائق البنية اللغوية، وتفسير عدد كبير من المواد اللغوية من خلال عدد قليل من القواعد البسيطة^(٥٦).

٩ - ٢ - ٤ ، القوة التفسيرية ، للنحو التوليدى

تكمن القوة التفسيرية للنحو التوليدى حسب تشومسكى فى أنها يجب أن تكون قادرة على تفسير أشكال التجانس التركيبى konstruktionelle Homonymien ؛ وتقع تلك الأشكال حين يمكن أن يحلل تتابع فونيمى على مستوى ما بأكثر / من ٢٧٦ طريقة . ويجب أن ينظر إلى تلك القدرة على تفسير تلك التجانسات على أنها معيار كفاية نحوما^(٥٧).

ومن البدهى أنه توجد حالات يستطيع نحو بنية المركبات فيها أن يفسر

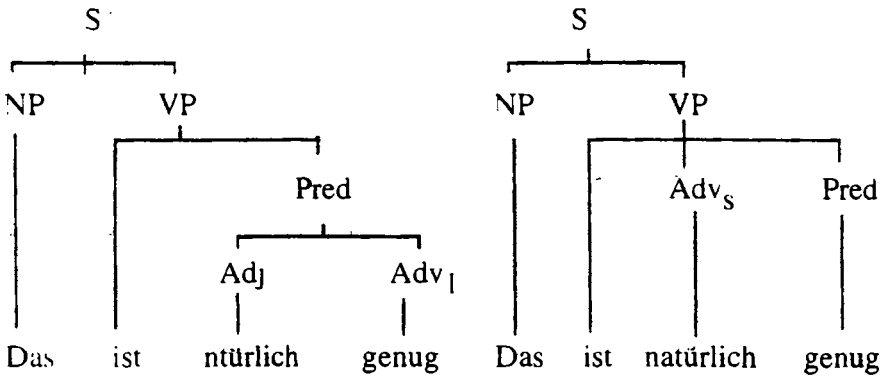
التجانس التركيبي . فيمكن أن يعرى هناك علامتين مركبتين مختلفتين إلى جملة "they are flying planes" (يطيرون طائرات) (٥٨):



(يكونون طائرين بطائرات)

(يطيرون طائرات)

ويذكر باخ E.Bach مثلاً ألمانياً الجملة "Das ist natürlich genug" (هذا كافٍ بداهة)، التي يمكن أن يفسر تجانسها التركيبي على مستوى نحو بنية المركبات أيضاً (دون تحويلات) (٥٩):



(هذا طبيعي بدرجة كافية)

(هذا كافٍ بداهة)

وعلى ذلك لا يمكن أن تبين ازدواجة معنى جملة "I found the boy studying in the library" دون معايير تحويلية؛ ففي كل حالة يرجع إلى جملتي النواة وهما: "I found the boy" ، و "The boy is studying in the library" وهكذا لا ينتج التجانس عن الجمل المنطلق، بل عن استخدام مختلف للتحويلات.

ويقع تجانس تركيبى أيضاً فى الجملة التالية (٤٠) التى يمكن أن تفسر على نحو (٤١) أو على نحو (٤٢) (٦٠):

(40) The shooting of the hunters اصطياد الصيادين *

(41) The growling of the lions زئير الأسود

(42) The raising of the flowers زراعة الزهور

٢٧٧ / يجب أن يلحق نحو بنية المركبات بكل الجمل الثلاثة البنية ذاتها وهى :
The - V + ing - of + NP ، ولكن من الناحية التحويلية تفسر (٤١) و (٤٢)
على نحو مختلف (٦١):

(41) NP - C - V (the lions growl) → the - V + ing- of + NP

(42) NP1-C-V NP2 (John raises flowers) → the - V + ing - of + NP2.

للجملة (٤٠) معنيان، إذ إنها تميز كلا الأصلين التحويليين المختلفتين (أصل جملة (٤٠) وأصل جملة (٤٢) ، أما الجملتان (٤١) و (٤٢) فعلى العكس من ذلك ليس لهما معنيان، إذ إن جملتى "They growl lions" و "Flowers raise" غير نحويتين (٦٢). ويكمن خلف هذه المشكلات الإشكالية القديمة للإضافة إلى الفاعل والإضافة إلى مفعول، اللتين قد اشترك فى التفريق بينهما بداهة أيضاً فى النحو التقليدى تحويلات حدسية. ولكن هذه الحدوس (أوجه الحدس) صارت الآن شكلية .

٩ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالدلالة

٢٧٧ تبرر حقيقة أن بعض الجمل التى لها معنيان تعرف على مستوى التحويل عرضاً مختلفاً ، أن لتشومسكى وصفاً مستقلاً للغة فى مفاهيم بنية التحويل. وحتى تفهم جملة ما يجب أن يعرف المرء الجملة النواة (وبشكل أدق السلسلة الطرفية التى تعد أساس الجمل النواة) ، وتسلسل التحويل للجملة المعطاة من الجمل النواة . وهكذا نقتصر عملية الفهم المضمونى على تفسير الجمل النواة، التى تشتق منها الجمل الحقيقية من خلال تحويلات.

هذه النظرية يريد تشومسكى أن تفهم على أنها شكلية تماماً وغير

دلالية (٦٣). فثمة طاقة غير ضرورية إلى حد بعيد قد بُدّدت في السؤال الذي طرح بدهاءةً بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يبني نحواً دون الاعتماد على المعنى. فهذا السؤال يتضمن الشرط الخاطئ، وهو أن المرء يمكنه أن يبني نحواً بالاعتماد على المعنى.

٢٧٨ قارن بوتنام Putnam سؤال تشومسكى عن وصف للنحو مستقل عن المعنى بسؤال يشبهه وهو هل يمكن أن يهتدى إلى وظيفة إنسان دون رؤيته في العمل، ويجاب عن السؤالين بإجابة واحدة وهي / : ذلك يتوقف على إذا ماكنت مثل مخبر سري ما هو، (٦٤). وبذلك جعلت إمكانية وصف غير دلالي للنحو تابعة لصرامة المناهج المطبقة.

ولأينكر أن أوجه الحدس حول الشكل اللغوي ذات قيمة للوصف، غير أن الهدف الأساسي للنظرية النحوية هو أن يحل منهج موضوعي صارم محل أوجه الحدس الغامضة.

بيد أن أوجه الحدس حول المعنى يمكن ألا تسهم في ذلك . ويجمع تشومسكى مرة أخرى أهم أدلة على الرغبة في جعل النحو غير مستقل عن المعنى، (٦٥):

(١) المنطوقان مختلفان صوتياً ، حين - وحين فقط - يختلفان في المعنى .

(٢) المورفييمات هي أصغر وحدات حاملة للمعنى .

(٣) الجمل النحوية هي تلك التي لها معنى دلالي .

(٤) العلاقة النحوية بين الفاعل - والفعل تطابق معنى تركيبى عام بين القائم

٢٧٨

بالفعل والفعل (actor - action) .

(٥) العلاقة النحوية بين الفعل - والمفعول تطابق معنى تركيبى عام بين

للفعل وهدف الفعل (action - goal) .

(٦) الجملة المبنية للمعلوم والجملة المبنية للمجهول المطابقة لها مترادفتان .

يحاول تشومسكى أن يدحض هذه الفروض الستة . (١) يسهل دحض الأول من

خلال وجود الجمل المترادفة والمتجانسة . (٢) والثاني من خلال وجود مورفييمات

مثل "do" (do you come?) أو "to" (I want to go) (٣) والثالث قد دحض من قبل. وعند دحض (٤) إلى (٦) وجد تشومسكى فى الحقيقة صعوبات بارزة، إذ يذكر دليلاً مضاداً لـ (٤) جملاً مثل (Er empfing einen Brief) «تلقى رسالة»، " (Der Kampf hörte auf)، «يتوقف القتال»، ينبغى أن تبين أن العلاقة النحوية فاعل - فعل ليست هى بأية حال المعنى التركيبى القائم بالفعل - الفعل (actor - action) دائماً، إذا ما أدرك المعنى بجدية على أنه تصور مستقل عن النحو، (٦٦). وهنا يتبين سوء فهم لمفهوم «المعنى التركيبى»، الذى كان قد تصوره فريز بالنسبة للإنجليزية وجلنتس بالنسبة للألمانية أنفاً غير مستقل عن النحو. ففى الحالتين اللتين ذكرهما تشومسكى لا توجد فى الحقيقة علاقة دلالية بين القائم بالفعل و الفعل، بل ربما علاقة تركيبية من هذا النمط. ويسرى ذلك نفسه على الفرض (٥) الذى يريد تشومسكى أن يفنده بجمل مثل "Ich mi_ssachte seine Inkompetenz" (أتجاهل عدم كفاءته) أو "Ich verpasste den Zug" (فاتنى القطار)، لاتعبر فى رأى تشومسكى بوجه عام عن المعنى التركيبى الفعل - الهدف. فمن المؤكد أنها لا تعبر بمفهوم دلالى عن هدف، ولكن ربما عن / الهدف - بشكل تركيبى محض - الذى ٢٧٩ يتوجه إليه الحدث المعبر عنه فى الفعل. فعلى المرء أن يميز بوضوح شديد المفهوم المزدوج للهدف، كما هى الحال مثلاً مع Schiessen .

فههدف إطلاق النار هو تارة التخث (إصابة هدف) وهو تارة أخرى التدريب العسكرى، فالهدف الأول يبدو منضماً فى الإطلاق والثانى ليس كذلك: إنى أريد أن أحقق شيئاً بإطلاق النار. فيطابق الهدف التركيبى - اللغوى - الباطنى المفهوم الأول للهدف، ويطابق الهدف الدلالى المفهوم الثانى للهدف، الذى لايعكسه - كما يبين برينكمان بالتحديد - فى الألمانية المفعول المباشر، بل القابل (المفعول غير المباشر). ففى جملة: (أشرح لصديقى الفرضية) "Ich erkläre dem Freund die These" المفهوم المباشر (الغرضية) هو هدف تركيبى للفعل (بمفهوم جلنتس وفريز)، والقابل؛ المفعول غير المباشر (لصديقى) هو هدف دلالى (بمفهوم برينكمان)، يريد الإنسان أن يحققه بفعله .

ويغض النظر عن هذه المسائل التفصيلية فإن حجاج تشومسكى الأساس حول الفروض المذكورة لا اتساق فيه حقيقة، ولكنه ربما يعد صحيحاً . فالمدافعون عنها يتهمون المعارضين لها بأنهم يهملون « المعنى » . ففي الحقيقة - كما يذكر تشومسكى - الأمر عكس ذلك : فمن يقبل بديلاً للفروض المذكورة، فإنه يفهم تحت « المعنى » كل إجابة عن حوافز لغوية (بمفهوم بلومفيلد، بحيث يصير مفهوم المعنى المدرك على هذا النحو إلى حد بعيد لا أهمية له كلية ولا فائدة منه . ومُنْ - على النقيض مما سبق - يقدر شيئاً من المعنى يجب عليه أن يرفض ذلك التفسير للمعنى والفروض المذكورة^(٦٧) .

بدهى أن تشومسكى لا يريد أن ينكر أنه توجد علاقات معنية بين الملامح الشكلية واللامح الدلالية في لغة ما، بل إنه يطلق على الفروض المذكورة « أنها حقيقية تقريباً جداً »^(٦٨) . ولكن لأن أوجه التناظر ليست دقيقة بدرجة كافية يخلص تشومسكى إلى أن « المعنى »، لانفع فيه نسبياً لوصف نحوى . ويؤكد بشدة على أنه يجب أن ينظر - بمفهوم ياكوبسون - حسب درس الوسائل الشكلية في وظائفها الدلالية، ولا يجوز للمرء أن يفيد بأية حال من مفاهيم دلالية لكي يحدد أهداف النحو . فالنحو ينبغي عليه على الأرجح أن يُحدّد بشكل غير دلالي ببنية المركبات وبنية التحويل وأن يضم بالإضافة إلى ذلك قواعد صرفية صوتية، تحويل السلاسل المورفيمية إلى سلاسل فونيمية^(٦٩) . ينبغي أن يفهم نحو تشومسكى بأنه إعادة صياغة تركيبية غير دلالية لجزء « المعنى » ، الذى يعنى « بالمعنى التركيبية »، وبذلك يتجنب مفهوم المعنى، الذى صار على كل حال - كما يذكر تشومسكى - مفهوم البداية لكل ما هو فى اللغة ، ولا نعرف عنه إلا القليل . ومن المشكوك أن يقر للفصائل النحوية « بمعان تركيبية » ، لأن ذلك يشترط استخداماً منظماً للوسائل النحوية، وكأن هناك تطابق واحد إلى واحد بين الشكل والوظيفة^(٧٠) .

٩ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى

٢٨٠

يمكن أن يقال باختصار حول تطوير النحو التحويلي التوليدى، على ما نحو ما

سجّل فى كتاب تشومسكى «الإنبيبه النحويه» . مايلى

١ - نحو تشومسكى التوليدي ليس مجرد مجموعة من الحقائق، بل يتجاوز تلك المرحلة ما قبل العملية مثل كل علم أساساً، يُدخِل نظريات مجردة، ويلزم أن يثبت قدرته التعميمة والتبنيوية بالحقائق. وقد أكد تشومسكى نفسه^(٧١) أن نحوه التوليدي أكثر من مجرد جدول توزيعي من الفونيمات والمورفيمات ... الخ وأنه على الأرجح نظام من القواعد الواضحة، التي تخصص لكل تتابع فونيمي في اللغة المعطاة (وليس للأمثلة المجموعة من نص ما فقط) وصفاً تركيبياً على مستويات مختلفة، يكفل أقصى حد من المعلومات حول نحوية جملة ما بوجه خاص وحول الانحرافات عن هذه النحوية.

٢ - يخالف بذلك النحو التوليدي الأنحاء التوزيعية التصنيفية، التي تقيد الحقائق في جداول. فهو تفسير صارم لأوجه حدسنا حول اللغة في نظام بدهي، يجب أن يكون قادراً ليس فقط على تفسير جمل معينة في نص معطى، بل على توليد كل الجمل في لغة ما بما فيها الجمل التي لم تنطق بعد، ولكن يمكن أن تنطق. النحو التوليدي آلة بسيطة تولد كل الجمل والنحوية فقط في لغة ما^(٧٢). فهو لا يصف الوقائع الكلامية أو الكتابية المعطاة (كما يفعل فقه اللغة التقليدي ذلك مع النصوص المعطاة والوصفيون المحدثون مع التسجيلات)، بل يصف إلا يصف الإدراكات الحدسية / للمتكلم حول صيغة الجمل الصحيحة نحوياً، التي تعد بوجه عام أساس ٢٨١ تلك الوقائع الكلامية والكتابية. ولا يمكن أن تسهم مجموعة من المواقع، المستشهد بها، الكثيرة ما أمكن - حتى وإن كانت في الغالب جزءاً رئيساً من أعمال لغوية - في ذلك إلا بقدر ضئيل، إذ لا يفسر إعداد تلك المجموعات شيئاً في الأساس، ولا يجعل أية سياقات مدركة، ولا يتضمن أية تقارير عن النحوية أو اطرادات معنية^(٧٣). وثمة خطأ إذا ما ظن أنه يمكن أن توجد نظرية علمية في الحقائق ذاتها. ولا يزال مجرد جمع الحقائق الغموض عنها، ولا يمكن حقاً أن تنتبأ بحقائق جديدة؛ ولكنه أمر يقع على عاتق النحو التوليدي^(٧٤).

٣ - بمفهوم أعم يكون النحو التوليدي بذلك، فرضية عن أسس تكوين الجملة في هذه اللغة (الانجليزية)،^(٧٥). فبينما تنهج الأنحاء البنوية - التوزيعية نهجاً

تحليلياً - استقرائياً *analytisch - induktiv*، أى استقراء نظام من نص حسب قواعد معنية، يعمل النحو التوليدى بالأحرى بشكل تأليفى - استدلالى - *synthetisch deduktiv*: (٧٦) فالنظام لا يستقرأ من نص، بل تستنبط (يستدل على، تستنتج من) النصوص من النظام. فالجملة ليست الهدف فقط، بل نتيجة النحو التوليدى فى الوقت نفسه أيضاً. ولا تضبطه النصوص، بل كفايته بوجه خاص التى صارت المعيار الحاسم، وطور لها تشومسكى فيما بعد تتابعاً متدرجاً (٧٧).

٤ - بذلك يمكن أن يحدد دور كتاب «الأبنية النحوية» فى تطوير البنيوية الأمريكية، وقد أكد ليس Lees (٧٨) على أن الإسهام الرئيسى لبنيوية بلومفيلد تكمن فى أنها أخلت تعريفات شكلية محددة - وبخاصة لأقسام الكلمة - محل تعريفات دلالية غامضة. غير أن هذه المرحلة الأولى / (التي نجدها مكتملة لدى فريز) لم ٢٨٢ تعد تكفى بعد قليل، لأنه لم تكن نظفر بالكثير بالتجزئة المجردة والتصنيف. ويبدو أنه فى المرحلة الثانية قد تكون تحليل المكونات المباشرة الذى لم يكف من جهته لتفسير أوجه تجانس محددة، وهكذا تطور - فى المرحلة الثالثة - إلى جانب نحو التكوين نحو التحويل.

وبهذه الطريقة يظهر نحو تشومسكى التحويلى أنه نتيجة حتمية لبنيوية بلومفيلد، ولكنه فى الوقت نفسه إبطال له أيضاً. يستدل على ذلك ليس من رفض المناهج التوزيعية المفهوسة فى جداول فقط، بل من الخلاف الواضح أيضاً بين البنيويين الأمريكيين والتحويليين. وفى مقدمة من دفع هذا الخلاف كاتس Katz (٧٩)، حيث يُحَى قداسة البنيوية الأمريكية، ولا ينصف المذهب العقلى الذى استبعده بلومفيلد من الوصف اللغوى فقط، بل ينظر إليه على أنه أقدر على الإنجاز من مذهب بلومفيلد الفيزيائى، الذى كان قد أوقف فى الأنحاء التصنيفية. فقد بين أن الحجج المضادة للعقلية لمدرسة بلومفيلد تتجه أساساً ضد كل نظرية مفسرة، وتفضى أخيراً إلى إقصاء العلم بوجه عام (٨٠).

٥ - يفرض تشومسكى القيود التالية على نحوه (٨١): القيد الأول قيد البساطة، أى استخدام أقل قدر من الرموز لتفسير أكبر قدر من المواد اللغوية،

والقيد الثانى يكمن فى القدرة التوليدية، فلا يطلق النحو إلا على وصف حقيقى، يكون قادراً بشكل آلى على توليد كل الجمل النحوية فى لغة ما، النحوية فقط . والقيد الثالث والأخير يجب أن يصوغ النحو فهنا الحدسى لظواهر لغوية . وهكذا على سبيل المثال يُخصَّصُ أوجه وصف مختلفة للجمل المزدوجة المعنى .

٦ - أهم نتيجة لكتاب «الأبنية النحوية» هى اكتشاف مستوى جديد للبنية اللغوية^(٨٢) . هذا المستوى الجديد هو مستوى التحويل الذى يمكن أن تحل فيه بضع مشكلات لم تحل على مستوى بنية المركبات . ومن خلال ذلك مانزال نحتاج إلى أن نطبق قواعد بنية المركبات على مركز جمل نواة قليلة فقط، فُسِّرَتْ بها بمساعدة تحويلات، كل الجمل الأخرى مع أبنية المكونات التى اشتقت منها . ويدهى أن مستوى التحويل ليس جديداً كلية، لأن / تشومسكى يربطه من جهة بهاريس ومن ٢٨٣ جهة أخرى وجدت تحويلات - وإن كانت أيضاً فى استعمال حدسى وليس منظماً - فى النحو التوليدى . ولكن التحويلات التى طورها تشومسكى عمل قاعدى شكلى منظم، ويندرج تحت جانب توليدى تام .

٧) يجب فى ذلك أن يحتاط من خطأ شائع: وهو ليس النحو التحويلى والنحو التوليدى هو تماماً^(٨٣) . فقد بين تشومسكى أن النموذج التحويلى ليس إلا إمكانية من النحو التوليدى (إلى جانب نموذج نظرية التواصل ونموذج بنية المركبات) ، وأن نحوه التوليدى لا يضم قواعد تحويلية فقط، بل يضم قواعد بنية المركبات والقواعد المورفوفونيمية أيضاً . وحين يكون النحو التوليدى من جانب أكثر من النحو التحويلى فإنه من جانب آخر أقل أيضاً، لأن التحويلات طورت أيضاً خارج النحو التوليدى، وبذلك حُدِّد مفهوم التحويل من خلال نظام النحو التوليدى على نحو معين أيضاً . وبخلاف التحويلات لدى هاريس وليس ، يجب أن يسمى اختبار الإزاحة واختبار الحذف أيضاً لدى جلنتس تحويلات متواضعة . وفضلاً عن ذلك تعد تحويلات الاختبار "testtransformationen" لدى (ماير) خارج النحو التوليدى أيضاً وسيلة قيمة لمعرفة أوجه اطراد لغوية، ولذلك فهى لاتختص آخر الأمر أيضاً بتدريس اللغات الأجنبية .

ويتعبير أكثر وضوحاً : لايجوز أن يطابق النحو التوليدي ومنهج التحويل ، لأن النحو التوليدي يمكن أن يوجد دون قواعد تحويلية أيضاً (هذا ما يوضحه نموذج شوميان Schaumjan أيضاً) ، والتحليل التحويلي قادر على اكتشاف علاقات نحوية معينة (أيضاً دون وجوب وضعه في إطار نموذج توليدي) (٨٤) . ولذلك يفرق في علم اللغة السوفيتي أيضاً بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) وتحليل تحويلي تركيبى بمفهوم خاص (TA) . إن النحو التوليدي يحدد بوجه عام من خلال المهام المذكور في البداية ، وأنه آلية لتوليد كل الجمل الصحيحة والصحيحة فقط في لغة ما ؛ ولذلك لا يقال شئ بعد في البداية عن النهج ، لاشئ عن استخدامه تحويلات كذلك أم (٨٥) .

٢٨٤ ٨ - يجب أن يشار على نحو أكثر دقة إلى الفرق في مفهوم التحويل لدى كل من هاريس وتشومسكي (٨٦) ، ولاسيما أن بعض اللغويين يستخدمون مفهوم التحويل دون أن يحدده تحديداً دقيقاً . فبالنسبة لهاريس التحويل علاقة تكافؤ بين جملتين لهما محيطات تركيبية واحدة : هذه التحويلات يمكن أن تنعكس في الغالب . أما تحويلات تشومسكي فعلى العكس من ذلك قواعد مجردة داخل النحو التوليدي ، يمكن بمساعدتها أن تولد كل الجمل النحوية في لغة ما . ولذلك فهي لاتنعكس أيضاً . وينتج عن ذلك أنه لدى تشومسكي - خلافاً لهاريس - تكون التحويلات (ذات الطبيعة الإجبارية) متضمنة في الجمل النواة . وعلى العكس من ذلك التحويلات لدى هاريس علاقات تكافؤ بين جمل في اللغة تبدو جاهزة وموجودة من قبل وبين السلاسل النهائية لجزء التكوين ، التي لاتجيز إضافة عناصر أو حذفها ، التي لها إذن القدر ذاته من أوجه الحدوث . ولكن حين يتحدث تشومسكي مثلاً عن تحويل العدد (دونه لاتوجد جملة حقيقية في اللغة) ، يثور بشكل جزافي تساؤل عما إذا كانت توجد جمل نواة بوجه عام دون تحويلات إجبارية ، وهل مايزال لمفهوم الجملة النواة معنى دقيق (٨٧) .

وينتج عن تحويلات تشومسكي حقيقة أنه توجد بين أزواج من السلاسل أو العلامات - م علاقات نحوية ، وليس أن هذه الأزواج مترادفة ، ونصف حالاً واحدة

للواقع (كما هي الحال غالباً في الفهم الشائع للتحويلات) ، وليس أيضاً أن لهذه الأزواج - بشكل شكلي محض - المحيطات أو أوجه الوقوع ذاتها (كما هي الحال لدى هاريس)^(٨٨) . فقد عرف تشومسكي هذا الفرق معرفة دقيقة ، وفصل ، علاقات - الوقوع المشترك، التصنيفية (بمفهوم هاريس) عن تحويلاته التوليدية ، التي لا يمكن تحديدها في أوجه الوقوع المشترك ، لأنها تطبق على أبنية مجردة ، والتي ليس لها في الغالب تعبيراً مباشراً في الجمل الفعلية^(٨٩) . وهكذا لا تطبق التحويلات التوليدية - أو على الأقل ليس فقط - على جمل في صيغتها النهائية الفعلية ، / بل على سلاسل مجردة أساسية في مرحلة معينة من النحو^(٩٠) .

٢٨٥

٩ - يمكن تحت التحويلات التي طورها هاريس وتشومسكي أن يفرق بين أنماط أربعة :

أ) تحويلات إجبارية واختيارية (هذا تفريق ضروري لتصور تشومسكي ، وبالنسبة لهاريس فلا) ؛

ب) تحويلات ، يحافظ فيها على البنية والمحيطات (مثل تحويل البناء للمجهول) ، وتلك التي تضاف معها عناصر أو تحذف (تحويل النفي) ؛

ج) تحويلات ، تجرى داخل بنية ، وتلك التي تنشأ معها بنية جديدة من بنيتين (تحويلات الربط ، تضمين جملة مكونات في جملة حاضنة) ؛ التحويلات الأولى مفردة ، والتحويلات الأخيرة تحويلات معممة ؛

د) تحويلات مع تبديل لأقسام الكلمة (تحويل البناء للمجهول) وتحويلات دونها (كل التحويلات إلى الاسم) .

ويمكن أن يفرق داخل التحويلات ذاتها التي طورها تشومسكي في كتابه ، الأبنية النحوية ، بين عدة أنماط^(٩١) :

أ) تحويلات إجبارية للسلاسل غير النهائية ، تستخدم لتوليد سلاسل نهائية (مثل : تحويل العدد ، وتحويل do-) ؛

(ب) تحويلات اختيارية مع تغيير المعنى، تشق أنواع الجمل المختلفة من الجمل الإخبارية الأساسية . وعلى هذا النحو تحدث تغييرات في المعنى الإدراكي، (مثل : تحويل الاستفهام وتحويل النفي)؛

(ج) تحويلات اختيارية دون تغيير المعنى، تعرض بالأحرى بدائل أسلوبية
The police brought in the criminal - The police brought the criminal in : مثل
(أودع البوليس المجرم السجن .

وما زال عند هذا الوضع لتطور النحو التوليدي (أى فى مرحلته الأولى) لم يفسر بوضوح بعد السؤال : إلى أى مدى يمكن أن تغير التحويلات المعنى .

١٠) يجب أن يقال بوجه عام شئ كذلك عن مفهوم المعنى، الذى يريد تشومسكى فى مرحلته الأولى غير الدلالية أن يستبعده كلية من الوصف النحوى . إنه محق باعتبار أن مفهوم المعنى فى الحقيقة قد صار متعدد الدلالة، وصار صالحاً بقدر محدود للتحليل اللغوى، ولكنه غير محق من جهة أنه قد تغلب بذلك على المفهوم المتعدد الدلالة، بل وليس كذلك على الأحوال المختلفة التى يعكسها هذا المفهوم : إذ يكمن خلف مفهوم المعنى أحوال شديدة الاختلاف / (المضمون اللغوى الداخلى بمفهوم فايسجرير، والإحالة غير اللغوية، والمعنى التخالفى، وإجابة ٢٨٦ مساعدى البحث، والتوزيع بمفهوم هاريس وغير ذلك) التى لا يجدى معها أن تستبعد من النظر . ويسرى ما سرى على مفهوم المعنى على مفهوم الوظيفة أيضاً . وبالنسبة له لن يُجنَى إلا القليل إذا ما استبعد - كما يقترح فايسجرير (٩٢) - من الوصف اللغوى لأنه متعدد الدلالة .

١١ - لما كان النموذج فى وصف البنية مفيداً بنموذج بنية المركبات، فقد حافظ أيضاً على فكرة الثنائية التقليدية . فلم يعد النحو التوليدي يطلق على كلا الجزئين اللذين تُجزأ إليهما الجملة المسند إليه والمسند ، بل المركب الاسمى والمركب الفعلى؛ إنه يكمن خلفهما الشئ ذاته أساساً - وإن لم يكن ذلك من الناحية الوظيفية ، بل من الناحية المقولية (فصائل الكلام) . غير أن فكرة ثنائية الجملة هذه لا تجوز أن

تسرى بشكل مؤكد كلية، ولاسيما فيما يتعلق بتصورات جديدة في منطق العلاقات (أى arbc) ونحو التبعية، إذ ينطلق فيهما في بناء الجملة من الفعل، وينظران إلى القيم المختلفة على أنها مشاركات (أو متغيرات) تشغل المواقع الممكنة تركيبياً حول الفعل (الدال المنطقي).

٩ - ٣ المرحلة الثانية من نحو تشومسكى التوليدي

٩ - ٣ - ١ نظرية عامة وتغيرات اساسية .

ابتعد تشومسكى في مرحلته الثانية ابتعاداً شديداً عن نظريته غير الدلالية للبنية التركيبية (على نحو ما عرضت في كتابه «الأبنية النحوية»). وقد مهد للصياغة الجديدة لنحو التوليدي بمقالته "The Logical Basis of Linguistic Theory" (الأساس المنطقي للنظرية اللغوية)، التي ألقاها في مؤتمر اللغويين العالمى التاسع (كمبردج) / ماستشوستس (١٩٦٢) وظهرت معدلة بعض الشيء فيما بعد في كتابه "Current Issues in Linguistic Theory" (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية). ولقيت هذه الأفكار توسيعاً آخر في بحث تشومسكى عن Categories and Relations in Syntactic theory^(٩٣). (فصائل وعلاقات في النظرية النحوية) الذى ألقاه في الندوة العلمية العالمية الثانية، العلامة والنظام فى اللغة، (ماجد بورج ١٩٦٤)، وفى جزء من الكتاب الأضخم "Aspects of the Theory of Syntax" (جوانب النظرية النحوية). ويعد هذا العمل الأشمل العرض الأكمل للصياغة الحديثة للنحو التحويلى التوليدي (فى مرحلته الثانية).

٢٨٧ / ميزت المكونات التركيبية للنحو الآن فى بنية عميقة - بوصفها أساس التفسير الدلالى، وبنية سطحية - بوصفها أساس التفسير الفونولوجى^(٩٤). ويتهم تشومسكى النحو البنيرى - التصنيفى بأنه يسوى بين البنية العميقة والبنية السطحية فى اللغة. وبذلك استثمر النحو التوليدي تمييز هو كيت بين «نحو عميق»، و«نحو سطحي»^(٩٥). ولا يتطابق هذا التفريق الجديد مع التفريق القديم بين نحو بنية المركبات والنحو التحويلى، ولكنه يتداخل معه. ويعيد تشومسكى الآن بناء على هذا

التفريق - ومعهُ بوسّال/ كاتس^(٩٦) - تحديد دور التحويل : فبينما لم يراعِ تحليل المكونات المباشرة إلا البنية السطحية، تشتق التحويلات البنية السطحية من البنية العميقة .

وفي ذلك توصف البنية العميقة بمساعدة ، علامات المركب الأساسي ؛ ويحصل منها بمساعدة التحويلات على العلامات - م المشتقة . وعلامات المركب الأساسي هي أساس النحو ، وتشكل البنية العميقة، فأساس كل جملة سلسلة من تلك العلامات - م الأساس ، يتولد منها بمساعدة التحويلات البنية السطحية للجملة . ومن بين الجمل التي ليس لها إلا علامة - م - أساس وحيدة، يوجد كم جزئى لا يتطلب إلا حداً أدنى من التحويلات لتوليدِه - هذا التكم الجزئى هو الجمل النواة ، التي حُدِّت - كما يقر تشومسكى الآن ذاته - تحديداً حدسياً محضاً . وبذلك يفقد الجملة النواة الدور الكبير . وعلى النقيض من ذلك صار جوهرياً - إلى جانب التفريق الأول بين بنية سطحية وبنية عميقة - التفريق الثانى بين الجملة والعلامة - م (تلحق بكل جملة فى البنية العميقة عدة علامات - م أساسية) ، ويربط بذلك الدور الجديد للتحويلات فى النحو التوليدى .

ويختبر تشومسكى بعد هذه التفريقات قيمة معلومات النحو التقليدى، التي يراها صحيحة بقدر كبير، إذ يتضمن المعلومات التالية^(٩٧) .

١ - معلومات مقولية (تقسيم جملة ما إلى مركب اسمى ومركب فعلى وفعل ... الخ) ، على نحو أعيد فيه تفسير الأقسام القديمة لنحو بنية المركبات؛

٢ - معلومات وظيفية (يقوم عنصر ما بوظيفة فاعل كذا ، مفعول كذا ...)؛

٣ - معلومات دلالية (مجرد ، معدود ، حى ...) .

/ ومن الجدير بالاهتمام فى ذلك مفهوم الوظيفة النحوية التي وضعه النحو ٢٨٨ التوليدى جانباً إلى الآن . ولايجوز خلط الوظائف بالفصائل النحوية (التي تمثلها علاقة هو كذا ...)^(٩٨)؛ فهي (فاعل ل ، ومفعول ل) أساساً علاقات فى البنية

العميقة - ففى جملة : أ قد أقنعه ب بالذهاب . ربما يكون ب فاعل (أقنع) و أ مفعول (أقنع) و فاعل (الذهاب) . الأمر الجوهري هو :

١ - أن هذه الوظائف يمكن أن تفسر دلالياً ، ولاتحمل خاصية تركيبية سطحية (على النقيض من فريز وجلنتس وغيرهما) .

٢ - أن هذه الوظائف هي علاقات دائماً ؛ ولذلك يجب - وبخاصة مع العلاقات الأكثر تطوراً - أن تقدم دائماً : فاعل لـ ، ومفعول لـ .. الخ . وبذلك يظهر الفاعل المنطقي ، التقليدي لدى تشومسكى فاعل البنية الأساسية (الذى يهم وحده تشومسكى) ، والفاعل النحوي ، التقليدي فاعل البنية السطحية (الذى يهم وحده جلنتس وفريز) . وتفصل هذه الوظائف النحوية فصلاً حاداً عن الفصائل النحوية (المركب الاسمي والمركب الفعلي وغير ذلك) ، فهي ليست مُصنَّفة بل علاقة . تلك الوظائف النحوية هي فاعل - لـ (يحدد بأنه [NP,S] أى علاقة المركب الاسمي بالجملة كلها) ، ومفعول - لـ (يحدد بأنه [NP,VP] أى علاقة المركب الاسمي بالمركب الفعلي العلوي المعنى) الخ^(٩٩) . وبعبارة أخرى : الفاعل وظيفه المركب الاسمي الذى يتعلق بعقدة الجملة الفعلية . ومع ذلك فهذه الوظائف علاقات فى البنية العميقة الأساس ، التى يجب أن تستنتج بمساعدة التحويلات من البنية السطحية^(١٠٠) . وبذلك يشير مفهوم تشومسكى للوظيفة إلى علاقات ، غير أن الأمر - على النقيض من مفهوم الوظيفة لدى بلومفيلد وهاريس وفريز ، الذى حددوا وظيفة عنصر لغوى ما بموقعه فى البنية السطحية - لا يتعلق بعلاقات البنية السطحية ، بل بعلاقات البنية العميقة الممكن تفسيرها دلالياً .

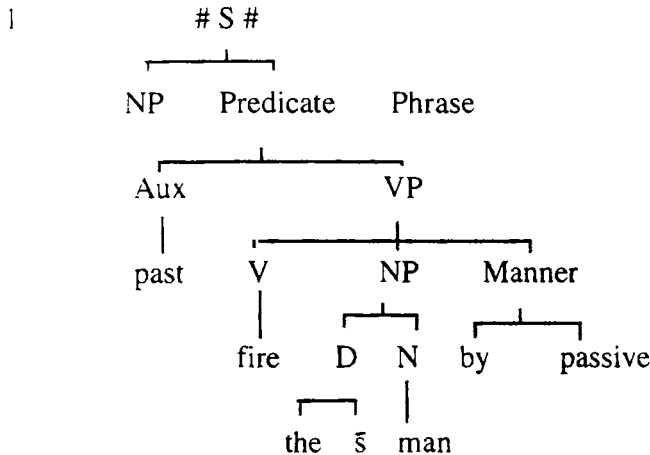
وتعد حقيقة أن البنية العميقة (مع الوظائف النحوية) تختلف عن البنية السطحية ، بالنسبة لتشومسكى الحافز والمبرر الأساسيين للنظرية الجديدة للنحو التحويلي . وفى ذلك يعد تشومسكى المعلومة الوظيفية فضلاً ، إذ إنها متضمنة من قبل فى المعلومة المقولية للعلامات م - الأساس ، ويمكن أن ترى من الرسم الشجرى المقولى (للبنية العميقة) ^(١٠١)

٩ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات :

قواعد التفريغ، وقواعد تقسيم الفصائل الفرعية، والمعجم

٢٨٩ إن مهمة التحويلات في المرحلة الثانية للنحو التوليدى، أن تحول بنية عميقة مجردة تعبر عن محتوى جملة إلى بنية سطحية محددة تماماً، تشير إلى شكلها،^(١٠٢). ويفهم تحويل نحوى ما بأنه قاعدة تطبق على العلامة - م بأكملها، وليس فقط على سلاسل نهائية معينة (دون اعتبار لبنية مكوناتها)؛ هو «تخطيط للعلامات - م داخل العلامات - م»،^(١٠٣). ويوفر الوصف النحوى جملة من العلامات - م الأساسية (= البنية العميقة)، وعلامة - م مشتقة (= بنية المكونات أو البنية السطحية) والعلامة - ت، التى تصف الاشتقاق ذاته^(١٠٤). وعلى هذا النحو يتوصل إلى قدرة تفسيرية أكبر مما فى النموذج التصنيفى الذى كانت مكوناته النحوية قد طورت لكل منطوق علامة - م وحيدة، وجب أن تسخر سواء للبنية العميقة أو البنية السطحية^(١٠٥).

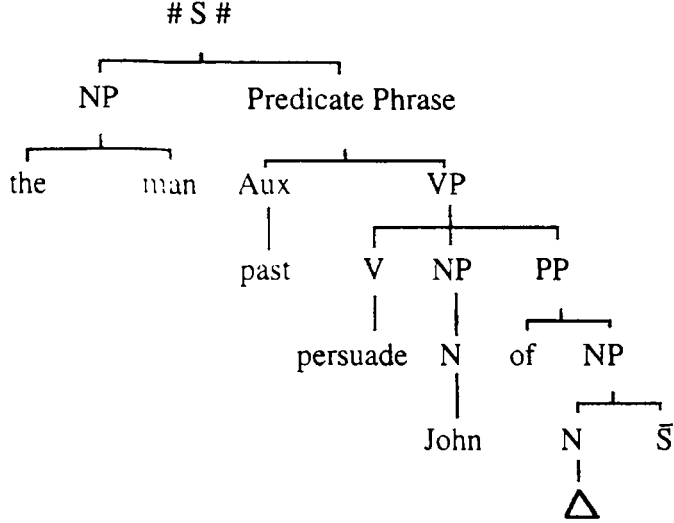
ينبغى أن تقدم جملة : "The man who persuaded John to be examined by a specialist was fired" الذى أفتع جون بأن يمتحنه متخصص كان قد رُفِت (مثالاً للدور الجديد للتحويل)^(١٠٦)، وهى تضم ثلاث علامات - م - أساس :



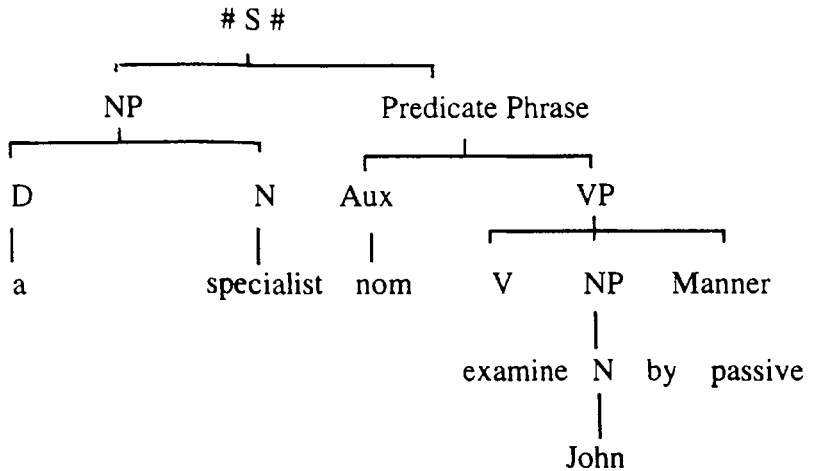
هذا يعني : ... The man (who ...) was fired by ... (الرجل الذي ...) كان
 قد رُفِت بـ ... لم يعبر عن مركب اسمي (بوصفه فاعلاً - رُفِت) و \bar{s} = جملة
 اختيارية ، يجب أن تستبدل في الموقع المقدم .

٢٩٠

2.



هذا يعني : ... The man persuaded John (of..) (الرجل أقنع جون بـ...) ،
 وتعني Δ عنصراً غير مخصص (هنا : جون) ، يُحَدَف فيما بعد على كل حال
 بتحويل .



هذا يعنى A specialist examined John (متخصص امتحن جون)
nom. تحدد العلاقة الزمنية أو الصيغية، هنا الصيغة الاسمية لـ Inf. Pass. (be examined يُمتحن) .

ويسجل تسلسل التحويل للجملة كلها فى هيئة ، علامة - تحويل ،
(T-Marker علامة - ت فى مقابل علامة - م) كما يلى :

- 1) T_E T_R T_P T_{AD}
- 2) T_E T_D T_{to}
- 3) T_P

٢٩١ / تتضمن العلامة - ت هذه كل خطوة، يجب أن تُسلك عند توليد البنية
السطحية للجملة بأكملها من البنية العميقة للجمل الأساس الثلاثة (من الأفضل :
العلامات - م الأساس) :

١) يُطبق على العلامة - م٣ تحويل البناء للمجهول (T_P) .

٢) تتضمن النتيجة المتحصلة من خلال تحويل الاستبدال أو التضمين (T_E) فى
العلامة - م٢، وذلك بالنسبة لـ \bar{S} (الجملة المتضمنة) ، فنحصل على الجملة
التالية : The man persuaded John of John being examined by a
specialist.

٣) يجب أن يحدف فى النتيجة المتحصلة ، John ، المتكرر ، من خلال (TD)
(تحويل الحذف أو تحويل المحر) .

٤) نحل فى الجملة المتحصلة (T_{to}) "to" محل "of Δ nom" ، فنحصل على
الجملة التالية : The man persuaded John to be examined by a
specialist .

٥) تتضمن هذه الجملة فى موقع \bar{S} فى العلامة م ١ (T_E) .

٦) يحل تحويل الصلة (TR) "who" محل the man ، بحيث ينشأ في هذا الموضع:

△ fired the man who persuaded John to be examined
by a specialist (by passive) .

٧) يُطبَّق على هذه الجملة تحويل البناء للمجهول (Tp) .

٨) أخيراً يحذف المؤثر (TAD) .

وخلافاً لكتاب ، الأبنية النحوية ، يعد تشومسكى الآن نحو بنية المركبات أساس النحو التحويلي ، وليس كفتاً له . وينبغي على النحو كذلك أن يتضمن الآن المكونات التالية (١٠٧):

١) قواعد التفرع (ج ← م س + م ف + م ف ...)

٢) قواعد التقسيم الفرعي (س ← [+ س ، + معدود ، + عام ...])

٣) المعجم (إخلاص ← [س ، - معدود + مجرد ...]) * .

وقد أضيفت خلافاً لنحو بنية المركبات التصنيفي رموز معقدة . فنحو مع تلك الرموز المعقدة هو نوع من النحو التحويلي ، ولم يعد صياغة لنحو بنية المركبات . ويعد تشومسكى الآن أنه من الخطأ أنه قد افترض فيما سبق أن أساس النحو التحويلي ينبغي أن يقتصر على نظام من قواعد بنية المركبات (١٠٨) . ويفرق تشومسكى داخل قواعد التقسيم الفرعية / بين نوعين (١٠٩):

١) قواعد تقسيم فرعي صارمة (تحدد لكل كلمة المحيط المقولي النحوي ، مثل : ٢٩٢

. (- Adj, that, Sa

٢) قواعد اختيار (تحدد لكل كلمة المحيط في مفاهيم مثل - حى ، - مجرد ، -

معدود) .

وتعمل قواعد التقسيم الفرعي الصارمة برمز مقولة (م س ، م ف وغير ذلك) ، وتثبت قواعد الاختيار السمات النحوية ، ومن ثم فهي تعبر عن قيود التوزيع أو أوجه الوقوع المشترك بمفهوم هاريس . وأمثلة تلك القواعد الصارمة للتقسيم الفرعي هي :

Look [+V+ Práp. Phrase, + Adj, + like Prád. - Nomen]

(he looks at the book, he looks sad, he looks like my fiend)

، أى ينظر إلى الكتاب، يبدو حزينا ، يشبه أخى ، .

believe [+ V + NP, + that s̄]

(he believes him, he believes that he comes).

، أى يصدقه ، يظن أنه جاء ، .

خلافاً لمرحلته الأولى يعد تشومسكى الآن أنه من غير الممكن الفصل بين وصف نحوى ووصف دلالى فصلاً حاداً على نحو تستبعد فيه مشكلات معينة من النحو على أنها «دلالية محضنة» (١١٠) . فالتفريق بين جملة : الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف، والأفكار الجديدة الثورية تبدو نادرة، يجب - على النقيض من كتاب «الأبنية النحوية» - إمكان تحفيزها من الناحية التركيبية إلى حد كبير؛ وإلا فقد يقتصر النحو على ظواهر مثل التصريف والعمل (١١١) . ومن ثم يضم نحو تشومسكى الآن قواعد تقسيم فرعية، وقد أدخل مع قيود الاختيار خاصة عناصر إلى المكون التركيبى فى نحوه ، ربما كانت قد استبعدت من قبل بلاشك بوصفها «دلالية» (١١٢) .

كانت البنية العميقة (أى أساس الجملة) فى مثالنا المتقدم قد قُدمت فى العلامات - م الثلاثة والعلامة - ت؛ فالبنية السطحية هى العلامة - م المشتقة التى تنشأ نتيجة لكل العمليات المتضمنة فى العلامة - ت . والمحتوى الدلالى الوحيد للتحويلات هو ربط العلامات - م . ولذلك يجوز للتحويلات ألا تدخل عناصر حاملة للمعنى أو تحذفها (١١٣) . وقد عبر عن ذلك الآن بشكل أكثر وضوحاً مما سبق .

/ ويعرف تشومسكى الأبنية العميقة «بأنها أبنية وأدها المكون الأساسى» (١١٤) . ٢٩٣
إن الأبنية العميقة تبنى الأساس للتفسير الدلالى لجملة ما، والأبنية السطحية تحدد شكل (صيغة) الجملة . وبذلك يمكن أن يُذكر الفرق الأكثر تمييزاً عن الصياغة السابقة لمفهوم التحويل : فبينما كانت التحويلات فيما سبق توليدية (أى ينبغى أن

تشتق كل الجمل من عدد محدود من الجمل النواة) ، فإنها الآن ليست إلا أكثر تفسيرية : فهي تفسر الأبنية السطحية ، بحيث ترجعها إلى أبنية عميقة ؛ وهي تحول الأبنية العميقة المجردة إلى أبنية سطحية ملموسة . وبذلك فهي ليست في الحقيقة خلاقة بل هي بالأحرى مرشحة ، يمكن أن توضح من خلال العلامة - م المحددة فقط بأنها أبنية عميقة (١١٥) .

٩- ٣- ٣ درجة النحوية

إن للنظرة في درجة مختلفة للنحوية علاقة بذلك ، إذ يُفَرَّق تشومسكى - طبقاً للقواعد التي أعيد بناؤها في المكون التركيبي - مع الجملة العادية ، الإخلاص ربما يخيف الصبى ، ، بين ثلاثة مراحل من خرق النحوية (١١٦) :

(١) خرق الفصيحة النحوية :

الإخلاص ربما فصيحة الصبى (حل غير فعل محل الفعل)

(٢) خرق قواعد التقسيم الفرعية الصارمة :

الإخلاص ربما ينقضي الصبى (حل فعل لازم محل الفعل المتعدى)

(٣) خرق قواعد الاختيار :

الإخلاص ربما يُعجَب بـ الصبى (حل محل الفعل المتعدى فعل متعد آخر ، لكنه لايجز فاعلاً) .

الانحراف عن النحوية في (١) الأكبر ، وفي (٢) أقل منه ، وفي (٣) أكثر ضالة . على كل حال يظل خرق قواعد الاختيار أيضاً إخلالاً بالنحوية : ففي جملة : هو حزين مثل الكتاب الذي قد قرأ .

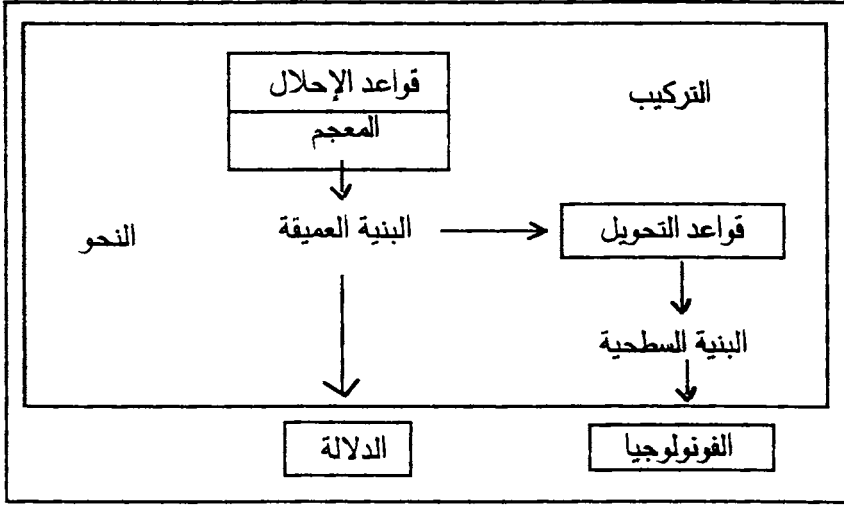
البنية السطحية ليست جيدة السبك ، إذ لم ترد الصفة في محيط مطابق تماماً

تارة في محيط + (هو) ، وتارة أخرى / في محيط + غير حى (الكتاب)) (١١٧) . ٢٩٤

وكذلك يبدو لتشومسكى أنه من الأفضل عدم ضم قواعد الاختيار في المكون الدلالي بل في المكون التركيبي (١١٨) .

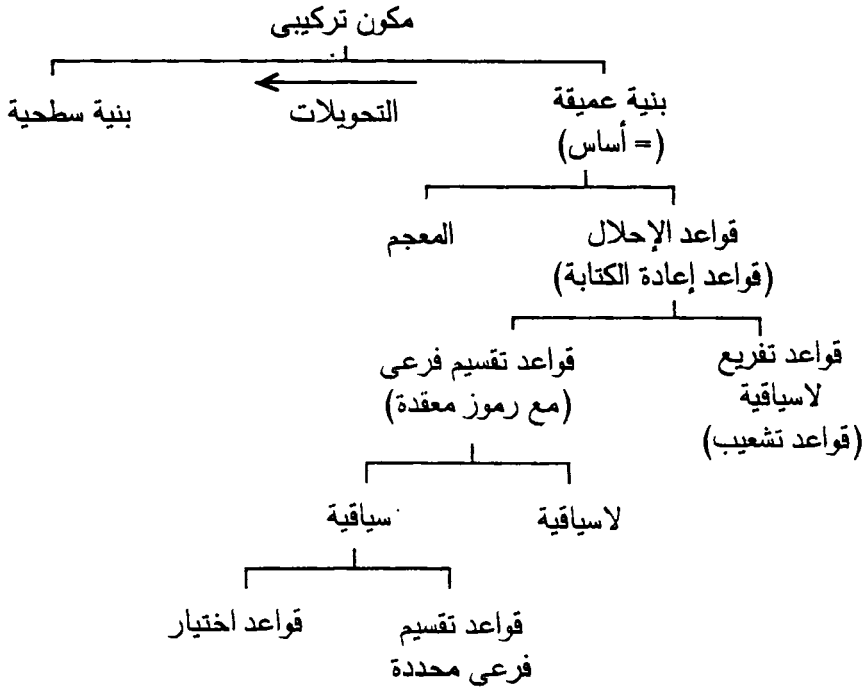
٩-٣-٤ بناء النحو

يُمثل بناء النحو التوليدي الآن حسب تصور تشومسكى على النحو التالي تقريباً (١١٩):



يضم النحو مكوناً تركيبياً ومكوناً دلاليّاً ومكوناً فونولوجياً ، وبعد المكونان الأخيران منها تفسيريّين بشكل محض ، ولا يلعبان أى دور عند توليد أبنية الجملة . ويتكون المكون التركيبى من جهته من جزء - الأساس (المكون من قواعد الإحلال والمعجم) ، الذى يحول البنية العميقة إلى البنية السطحية . وتحصل البنية العميقة فى المكون الدلالى على تفسير دلالى ، والبنية السطحية فى المكون الفونولوجى على تفسير فونولوجى (١٢٠) . الأمر الجوهرى فى هذا التصور الجديد ليس التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة والدور الجديد لقواعد التحويل ، بل حقيقة أن أساس النحو يتضمن معجماً وأن الدلالة ترتكز على شرط التركيب أيضاً .

/ ويحتوى المكون التركيبى للنحو التحويلى حسب هذه الصياغة على الجهاز ٢٩٥
القاعدى التالى (١٢١):



يوضح هذا المخطط أن أساس التركيب لم يعد نحو بنية المكونات لأنه لا يحتوى على المعجم فقط، بل على قواعد التقسيم الفرعى ذات الرموز المعقدة - إلى جانب قواعد التفرع المقولية للاسياقية المعروفة من قبل - أيضاً . ومع ذلك فنحو ذو رموز معقدة كتلك لم يعد نحو بنية المركبات، بل هو نوع من النحو التحويلى (١٢٢) . وتكمن المهمة الثانية للتحويلات - إلى جانب وظيفتها مرشحة بين البنية العميقة والبنية السطحية - فى وضع قيود توزيع للوحدات المعجمية وأبنية الجمل (١٢٣) . ويفرع الاسم لدى تشومسكى بشكل لاسياقى - حسب سمات ملازمة - أما الفعل فتابع للسياق (١٢٤) . ويفرق تحت قواعد التقسيم الفرعى التابعة للسياق بين قواعد تقسيم فرعى محددة - تفرع المقولة المعجمية بمساعدة مفاهيم مقولية، تبنى إطار محيطها - وبين قواعد اختيار، تثبت الإطار الممكن للعنصر المعجمى من خلال سمات

تركيبية غير - مقولية (± مجرد، ± حى الخ) (١٢٥). وتولد قواعد الإحلال السلاسل قبل النهائية (= preterminal strings)، التى تبنى منها السلاسل النهائية للمكون التركيبى (= terminal strings) من خلال استعمال / قيد معجمى حسب قواعد ٢٩٦ المعجم المطابقة (١٢٦).

وعلى هذا النحو لا يمكن أن توضع تلك المكونات المعجمية إلا فى السلاسل قبل النهائية، وتكون سماتها منسجمة مع العلامة-م المقدمة، ومن جهة أخرى يوقف الوضع، لأنه فى غير ذلك تنشأ جملة منحرفة.

٩ - ٣ - ٥ مستويات الكفاية

يعرض تتابع مراحل مستويات الكفاية Adäquatheitsebenen أيضاً موضوعاً آخر للنقاش، على نحو ما طورها تشومسكى (١٢٧)؛ ففى أدنى مرحلة من كفاية الملاحظة يعكس النحو بشكل صحيح المواد الأولية الملاحظة (أى المعطيات اللغوية المباشرة لنص ما) .

وتتطلب هذه المرحلة تقرير ماخواص نص ما وثيقة الصلة أو الدالة، إذ إن ذلك لا يبرز بشكل مباشر من النص ذاته، بل إنه يتبع جزئياً النظرية اللغوية؛ ولذلك لا تتطابق مواد النص مع الحقائق اللغوية (١٢٨). غير أنه بشكل إجمالى ليست هذه المرحلة الأولى إلا تقريراً عن معلومات أولية عن مادة البحث اللغوية Corpus، وبناء على ذلك تقدم المرحلة الثانية من الكفاية الواصفة تقريراً صحيحاً عن أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة عن هذه المواد. وبذلك لا تنعكس المواد وثيقة الصلة فقط، بل أوجه الاطراد المؤسسة لهذه المواد التى لا يمكن أن توجد مع ذلك إلا من خلال الاعتماد على أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة . ويتوصل إلى المرحلة الثالثة والعليا للكفاية التفسيرية حين لا توفر النظرة اللغوية المرتبطة بالنحو تقريراً عن أوجه الحدس اللغوية فقط، بل تعد فى الوقت نفسه تفسيراً لأوجه الحدس هذه . وعلى هذا النحو تُوجد الأساس الرئيس لاختيار نحو كاف وصفيّاً - بالقياس إلى المواد الملاحظة . ويكون نحو ما إذن كافياً تفسيرياً، حين يكون قادراً على تفسير القدرات الداخلية للمتكلم، التى يمكنه من أن يبنى نحواً لنفسه ذاتها.

وقد ربط تشومسكى هذا التسلسل لمستويات الكفاية فى الوقت نفسه بتقييم محدد : فبينما يوجد النحو التوزيعى البنىوى فى الدرجة الدنيا لكفاية الملاحظة ، يدرك النحو التقليدى فى الغالب درجة الكفاية الواصفة (١٢٩) . وبذلك يفضح التوجه البين للنحو التوليدى الحديث - فى مرحلته الثانية - العائد إلى علم اللغة التقليدى والتعارض الأكثر جلاءً مع البنىوية الوصفية . / يدرك تشومسكى نحوه التحولى ٢٩٧ التوليدى الآن كأنه إزالة لعلم اللغة البنىوى فى المدرسة الوصفية .

وعبر عن هذه المخالفة فى توضيح نوعى الإضافة (The doctor's house the doctor's arrival * بيت الطبيب - وصول الطبيب ، فقد وضح النحوى التقليدى يسبرسن هذين النوعين من الإضافة بشكل مختلف ، غير أنه قد هاجمه البنىوى نايده Nida ، لأن كلتا الإضافتين متساوية تركيبياً - أى فى البنية السطحية . ويؤازر تشومسكى الآن يسبرسن ضد نايده ، إذ إن تحليل يسبرسن تضمن معلومات أكثر (١٣٠) . ويؤازر يسبرسن أيضاً ضد نايده ، حين ينقد الأخير يسبرسن بأنه يحدد «نابح، أو ينبح فى كلا المنطوقين "the barking dog" (الكلب النابح) و "the dog barks" (ينبح الكلب) بأنهما تابعان من مرتبة واحدة . ويعد هذا التوضيح ليسبرسن من جانب الكفاية الواصفة صحيحاً ، وإن لم يُحَفِّز داخلياً ، أى ما يزال غير كاف لمرحلة الكفاية المفسرة (١٣١) .

٩ - ٣ - ٦ الكفاءة والاداء . العقلية والفيزيائية . النحوية والمقبولية

تفرق الصياغة الجديدة للنحو التوليدى ، مقتفية أثر التفريق الأساسى لدى سوسير بين ، اللغة ، والكلام ، ، بين الكفاءة competence و الأداء performance . وفى علم اللغة الوصفى ذى الأصل السلوكى لم يتجاهل الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة فقط ، بل كان قد مهد أيضاً إلى حد بعيد لفصل دى سوسير : فحين قال فريز صراحة : الكلام هو اللغة (١٣٢) ، قُصِرَت اللغة بوصفها نظاماً بمفهوم سلوكى على الكلام ؛ على السلوك الفعلى .

وعلى النقيض من ذلك يؤكد النحو التوليدى على الفرق الجوهرى بين اللغة

والكلام ،، بين الكفاءة والأداء . وتعنى الكفاءة، المعرفة الضمنية للمتكلم / السامع بلغته، ويعنى الأداء، الاستعمال الفعلى للغة فى مواقف معينة؛ الكفاء تعنى ما يعرفه متكلم لغة ما معرفة ضمنية، والأداء يعنى ما يفعله (١٣٣) . ونتيجة لذلك تكمن مشكلة اللغويين (على نحو ما هى بالنسبة للطفل المتعلم لغة ما تماماً) فى أن يحدد من معلومات الاستعمال اللغوى الممكن ملاحظتها / الكفاءة اللغوية، أى النظام الأساسى ٢٩٨ للقواعد، الذى يمتلكه المتكلم/ السامع ناصيته والمستعمل فى الأداء اللغوى الفعلى . ولذلك يجب على النحو أن يكون تقريراً عن الكفاءة ، إذا أراد أن يفسر قدرة المتكلم على فهم جمل غير محددة فى لغة ما وعلى إنتاجها . ولا يعنى هذا الاهتمام بالكفاءة بأية حال عدم الاهتمام بالأداء، غير أن الأداء لا يمكن أن يدرس درساً جاداً إلا على أساس نظرية صريحة للكفاءة الأساسية .

ويتضح الفرق بين الكفاءة والأداء وضوحاً خاصاً حين نفكر فى المجالات المجاورة . فالكفاءة تطابق نظام القواعد المنطقية السارية ، الذى ما لا يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يتبعون حقيقة فى عمليات تفكيرهم هذه القواعد دائماً أم لا ؛ وتطابق نظام القواعد الرياضى، الذى ما يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يلتزمون هذه القواعد دائماً عند عملياتهم الحسابية العملية (١٣٤)؛ وتطابق نظام قواعد المرور الذى ما يزال لا يخبر بشئ عن الحركة الفعلية للمرور فى الشوارع (١٣٥) . الكفاءة نظام لموضوعات مجردة مثل سيمفونية، والأداء على العكس من ذلك بوصفه سلوكاً ، فعلياً يتساوى بالأحرى مع أوجه تقديم سيمفونية ما (١٣٦) . وكما أن أوجه تقديم سيمفونية ما ليست تحقيقات ثابتة للسيمفونية ذاتها فإن ، أوجه الأداء الكلامى ، أيضاً ليست تحقيقات ثابتة للموضوعات المجردة للغة . وتتبع الأداء بخلاف كفاءة المتكلم بارمترات (مقاييس) أخرى أيضاً (القدرات والسياقات والجمهور الخ) . ولكن كما يجب أن تقاس أوجه تقديم سيمفونية ما بالسيمفونية ذاتها، يجب أيضاً أن يدرس الأداء على أساس الكفاءة . ويمائل وصف الأداء دون الكفاءة محاولة تاجر خضروات أن يرتب برتقاله فى واجهة (فترنية) العرض بشكل أشد تأثيراً ، دون أن يعرف شروط التأثير الأمثل (١٣٧) .

وبذلك يطابق التفريق الجديد بين الكفاءة والأداء إلى حد بعيد تفريق دي سوسير بين اللغة والكلام. غير أن اللغة لم تعد تفهم - كما هي الحال لدى دي سوسير (قارن الباب الثاني ٢ - ١) - على أنها كم ثابت - نظامى من العلامات ؛ على أنها مخزن للعلامات، لأنه بذلك قد استبعد التركيب أساساً من مجال اللغة، واعتنى بالكلام؛ وفهمت اللغة على الأرجح - بمفهوم هومبولت - فهماً دينامياً بوصفها عملية توليدية ، / بوصفها توليداً أكثر من كونها مُؤدّة . ولذلك يستند النحو ٢٩٩ للتوليدى اليوم إلى هومبولت على نحو أشد من دي سوسير (١٣٨).

ومع ذلك فهذا الاستناد إلى هومبولت مختلف أساساً عن إعادة بعث هومبولت فى النحو المضمونى فى صياغة فايسجرير : فبينما أعيد هناك إحياء مفاهيم « الشكل اللغوى الداخلى ، و «رؤية اللغة للعالم، بمفهوم رومانسى حديث - مثالى ، يؤكد النحو التوليدى الجانب الخلاق للغة، الذى ركز عليه هومبولت، بوصفه ممثلاً لعلم اللغة الديكارتى على نحو أكثر وضوحاً (١٣٩). وقد أكد تشومسكى نفسه مراراً على أن فكرة أن اللغة عنصر التفكير وأنها تحدد عملية المعرفة مثلما تحدد رؤية الناس للعالم وتشكل طبقة وسطى بين الناس والواقع، ليس رومانسية فقط، بل تقع أيضاً على النقيض من علم اللغة الديكارتى (ومن ثم من النحو التحويلى أيضاً) : فبينما ينظر فى التصور الرومانسى (والرومانسى الجديد) لهومبولت و (فايسجرير) إلى أن إحساس الإنسان وفعله إلى حد بعيد تحددهما لغته، ويظن أنه خلف الاختلافات (التنوعات) اللغوية اختلافات عقلية دائماً ، فإنه بالنسبة لموقف ديكارت (والموقف التوليدى) على النقيض من ذلك تعد العمليات العقلية لكل الناس مشتركة وعالمية . ولأن اللغات لا تختلف إلا فى التعبير (فى البنية السطحية) ، وليس فى الأفكار المعبر عنها فإن ذلك بالنسبة لتشومسكى يكفل دائماً إمكانية الترجمة (١٤٠).

ويرتبط بالتفريق بين الكفاءة والأداء الخيار التفريق البديل بين العقلية (العقلانية) Mentalismus والفيزيائية Physikalismus . ولأنه خلف الأداء تقع دائماً الكفاءة فإن النظرية اللغوية الجديدة للنحو التوليدى هى أساساً عقلية - على النقيض من بلومفيلد والبنوية الوصفية ، التى يبدو أنها قد استبعدت العقلية من علم

اللغة كلية . ويُبحث بالكفاءة واقِعَ عقلي يعد أساساً لكل سلوك فعلي^(١٤١) . ولايعنى رد اعتبار المذهب العقلي التقليدي استئناف ثنائية بلومفيلد العقلية والفيزيائية؛ إنه لايعنى إلا مراعاة «الأداء» بوصفه أساس المواد اللغوية لتحديد «الكفاءة» . أما التصور السلوكي فعلى العكس من ذلك لايفهم النظرية إلا بوصفها مجموعة من المواد اللغوية ويهمل فى ذلك دور النظرية اللغوية بوجه عام . فهو يقتصر على وصف المادة اللغوية، ويهمل حكم مساعد البحث، فبدونه - كما ذكر تشومسكى - يحكم فى الوقت الراهن/ على الدراسة اللغوية بوجه عام بالعمق^(١٤٢) . ويرفض علم اللغة الوصفي ٣٠٠ مفهوم النحوية الذى أسس عليه مع ذلك كل وصف نحوى سواء أكان موجهاً تقليدياً أو بنيوياً أو توليدياً^(١٤٣) . ولما كان علم اللغة الوصفي يقتصر على وصف مادة لغوية ما فإنه ليس قادراً أساساً على أن يقول شيئاً أوجه الاطراد Regularitäten اللغوية التى تعد أساس هذه المادة اللغوية . ولايوضع التفريق المقدم حدسياً بين جمل نحوية وجمل غير نحوية - الذى أسس عليه كل وصف نحوى حقيقى - موضع تساؤل من خلال حقيقة أن المرء لم يستطع بعد إلى الآن أن يطور اختبارات واضحة وضوحاً تاماً للنحوية .

هذا التعديل جدير بالملاحظة باعتبار أن تشومسكى كان قد نظر فى كتاب «الأبنية النحوية» ، أيضاً إلى المقبولية Akzeptabilität على أنها معيار للنحوية^(١٤٤) . أما الآن فيفرق بين كلا المفهومين : مفهوم «مقبول» يتبع «الأداء» ، ومفهوم «نحوى» يتبع «الكفاءة»^(١٤٥) . فسواء المقبولية أو النحوية مسألة درجة، ولكن كلا المقياسين لايطابق كل منهما الآخر . فالنحوية هى فقط عامل لتحديد المقبولية . والاختبارات الاختيارية هى فى الحقيقة ممكنة للمقبولية ، ولكنها ليست كذلك للنحوية الأكثر تجريداً . ويمكن لجملة نحوية ألا تكون - برغم نحويتها - مقبولة بوجه عام (وذلك لأسباب خاصة بالذاكرة أو بالأسلوب) . وحين تصير عند تشبيك الجملة الحاصنة وجملة المكونات بكم المصادر المتصمنة، الجملة الناشئة أكثر تعقيداً، فإن نحويتها لاتقل (كما قد أوضح بيرفيس ذلك أصلاً)^(١٤٦) ، بل مقبوليتها، التى لاتمس نحويتها مطلقاً . نعد جملة ما مقبولة . حين تنتج على نحو أكثر

احتمالاً، وتفهم على نحو أيسر حين تكون طبيعية^(١٤٧). وعلى النقيض من ذلك تعد جملة ما نحوية، حين تفي بعمل قواعد النحو.

وهكذا النحو تقرير عن كفاءة المتكلم / السامع ، معلومة عن معرفته باللغة . وهذه المعلومة لا يحصل عليها من الملاحظة المباشرة ولا من المواد اللغوية المقدمة من خلال إجراءات استقرائية^(١٤٨) . ومن المؤكد أن المواد الفعلية للأداء يمكن أن تقول بضع أشياء عن صحة فروض النحو (هكذا يجرى في التطبيق في الغالب أيضاً)؛ ولكن لا توجد تقنيات يمكن صياغتها للحصول على معايير موثوق بها عن أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة - فالنحو ليس إلا نظرية للحدس اللغوي ، ويجب أن يختبر في كفايته بمعيار المعرفة الضمنية لابن اللغة / بكفاءته ، ويتسدد كل متكلم ٣٠١ للغة ما نحواً توليدياً للغة المعنية ، يعبر عن معرفته باللغة؛ ولا يحتاج إلى أن يكون واعياً في ذلك بأية حال بقواعد اللغة . ويُعنى النحو التوليدي بهذه العملية الداخلية التي تقع تحت مستوى الوعي الفعلي أو حتى الاختياري . فهو يحاول أن يميز ما يعرفه المتكلم / السامع ضمناً ، وليس ما يمكن أن يخبر عن معرفته^(١٤٩) .

ولذلك ليس النحو التوليدي أيضاً - على نحو ما يساء فهمه أحياناً - نموذجاً للمتكلم الذي يمكن أن ينتج حسب القواعد جملاً فعلية صحيحة . فليس النحو التوليدي نموذجاً للمتكلم ولا نموذجاً للسامع؛ فهو يسلك مسلكاً محايداً تجاه هذين النموذجين - اللذين يتبعان من جهتهما الأداء، لا الكفاءة . وهو يعد أساس هذين النموذجين الفعلين، حيث يصف المعرفة الضمنية باللغة، التي هي ليست إلا أساس الاستعمال الفعلي للغة من المتكلم / السامع^(١٥٠) . ويميز الوصف اللغوي المعرفة بالبنية اللغوية التي تجعل المتكلم قادراً على إنتاج كل جملة في اللغة المعنية وفهمها؛ فهي لاتصف كيف يستخدم المتكلم هذه المعرفة حقيقة، لينتج جملاً ويفهمها^(١٥١) .

هذه المعرفة يمكن - وكما ذكر تشومسكي - أن تبحث بحثاً جيداً برغم أنه مما يشك فيه هل قُدمت في أي وقت كان معايير موثوق بها للمفاهيم الأكثر عمقاً للكفاءة اللغوية (مثلاً للنحوية وغيرها) . والمشكلة النقدية للنظرية النحوية منذ اليوم ليست الافتقار إلى الدليل، بل على الأرجح عدم كفاية النظريات الحالية لتفسير وفرة

الدليل. ومهمة النحو هي أن يقدم وصفاً وتفسيراً لكم ضخم من المواد اللغوية غير المشكوك فيها عبر الحدس اللغوي لابن اللغة (١٥٢).

وقد قُدمت ضد ذلك التصور تحفظات وبخاصة من جانب البنيوية (١٥٣)،

عبرت عن الشك بوجه خاص في خاصية الموضوعية، / في علم اللغة. وتولد ٣٠٢ سؤالان: هل يستبعد النحو الحالي مرة أخرى الاعتماد على الدليل الاستبطاني والحدس اللغوي لابن اللغة من مجال العلم الصارم، وهل لا يفقد النحو على هذا النهج مرة أخرى ذلك الموقع الذي كان فتحه بلومفيلد وعلم اللغة التركيبي. ويرجع تشومسكي (١٥٤) هذه الشكوك إلى سؤال: هل المطلب الأساسي للعلم رؤية Einsicht أم موضوعية Objektivität؟. فلا يمكن في العلوم الإنسانية أن تحقق الموضوعية في الغالب إلا بمكسب ضئيل من خلال رؤية، أما في العلوم الطبيعية فإن الموضوعية تستخدم أساساً وسيلة لكسب رؤى معينة. ولذلك فالموضوعية لا يمكن أن تكون مطلقاً هدفاً في ذاتها، بل هي وسيلة إلى رؤية. وفي الموقف للحالي لعلم اللغة لا تبدو الاختبارات الموضوعية لتشومسكي ذات أهمية كبيرة للغاية بالنسبة للمشكلات المحورية في علم اللغة، ولوصف الكفاءة اللغوية للمتكلم. ويكون نحو ما بالنسبة له كافيّاً من الناحية الوصفية إذن حين يصف الكفاءة الحقيقية لصاحب اللغة المثالي وصفاً صحيحاً (١٥٥).

ومما لاشك فيه أن ذلك الخيار بين الموضوعية والرؤية يحمل في طياته - على نحو ما أحدثه تشومسكي - مخاطر معينة، ولا سيما أن رؤية حقيقية لا تستبعد الموضوعية، بل تتضمنها إذا ما أرادت أن لا تفارق أرض إمكانية التحقق من خلال الحقائق. وينبغي أيضاً أن يتطلع إلى اختيارات موضوعية للمشكلات المحورية في علم اللغة؛ لوصف الكفاءة اللغوية. فالنحو التوليدي - بوصفه مرحلة ثانية للبنيوية بعد المدرسة التصنيفية - الوصفية للبنيوية الكلاسيكية - خلافاً لتلك المرحلة الأولى - تخفيف أشد في الإرث الأوربي، وتشجيع أكبر على الافتراض - متجاوزاً ثبات الحقائق الظاهرية - على إدراج معرفتنا عن اللغة. ومع ذلك لا ينبغي في ذلك ألا يتخلى عن دقة الوصف التي تحققت في الوصفية، وبذلك يصير النحو التوليدي

حقيقة نوعاً من التأليف بين مبادئ إيجابية لعلم اللغة القديم ومبادئ إيجابية للبنوية الكلاسيكية، نوعاً من التأليف بين التجربة الامبريقية والدقة الرياضية (١٥٦). وفي المستقبل يجب عند صياغة أدق لمفهوم الكفاءة أن يتدخل علم اللغة الاجتماعي أيضاً في المناقشة ، لأنه يعرض بلاشك لمسألة تطابق ، أوجه الكفاءة ، داخل جماعة لغوية ما .

٩ - ٣ - ٧ البنية السطحية والبنية العميقة

٣٠٣

بينما يركز علم اللغة التصنيفي - البنيوي على الفرض الضمني القائل إن البنية السطحية والبنية العميقة لجملة ما متطابقتان ، تكمن في رأى تشومسكي الفكرة المركزية للصياغة الحالية للنحو التوليدي في أنهما مختلفتان وأن البنية السطحية يحددها التطبيق المتكرر للتحويلات النحوية على البنية العميقة . ولذلك فتحليل المكونات المباشرة كاف فقط لعرض البنية السطحية وليس للبنية العميقة في ذاتها(١٥٧) . ولا تتضمن العلامات - م الأساسية - التي تكون البنية العميقة لجملة ما - أى وجه للغموض ؛ إذ إن أوجه التجانس التركيبية لاتنشأ على الأرجح إلا في البنية السطحية . ويوضح تشومسكي مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية في الوقت الحاضر من خلال مفهومي هومبولت «الشكل الداخلي» ، و«الشكل الخارجي» ، أيضاً(١٥٨) ، ومن ثم يستخدم بداهة مصطلحات ، أُثقل كاهلها على الأقل في علم اللغة الألمانية - حتى فايسجرير - وصارت كأنها مريبة .

ومن الناحية المضمونية لايشترك مفهوم البنية العميقة في شئ بداهة مع مفهوم فايسجرير «الشكل الداخلي» . فالعالم البيني لفايسجرير من جهة تعريفه خاص باللغة الأم ، أما البنية العميقة فعلى العكس من ذلك عالمية (شاملة) ؛ البنية العميقة ليست عالماً خاصاً على الإطلاق ، بل هي فرض ، افتراض بشكل استكشافي لتفسير العلاقات اللغوية ، التي لايمكن ملاحظتها في السطح المعين لجمال فعلية ملاحظة مباشرة . وقد بين في وقت مبكر جداً من جانب الفلسفة اللغوية الماركسية أن مفهوم البنية العميقة ليس له علاقة بالعالم البيني لفايسجرير فقط ، بل وسيلة جوهرية للكشف المنظم عن البنية المنطقية لجمال طبيعية ، ويتطابق مع التحليل الماركسي للعلاقات بين اللغة والمنطق والواقع تطابقاً تاماً(١٥٩) .

يطابق النحو التوليدى بوجه عام مطالب جوهرية للجدلية الماركسية، ويقدم الأساس لشرح مسائل خاصة بنظرية المعرفة. وفي الواقع من الأهمية بمكان أن يُحرر النحو التوليدى من تفسيرات مثالية، على نحو ما تريد مثلاً - فى بعض دول مهمة وبخاصة فى فرنسا - أن تجعل البنيوية بوجه عام نوعاً من المعلم الرائد أو الايديولوجيا^(١٥٩). ولاتتفق جهود علم اللغة البنيوى مع تلك البنيوية الفلسفية

/فحسب، بل تفترق عنها من مفهوم مغاير تماماً، بل مضاد للبنيوية. ٣٠٤

الفيصل هو إدراك أن أساس أغلب الجمل الفعلية (البنية السطحية) عدة علامات - م أساسية (فى البنية العميقة). ويوجد تحت الجمل ذات علامة - م أساس واحدة فقط بوصفها بنية عميقة كمُ فرعى من الجمل النواة التى تحتاج إلى حد أدنى من التحويلات لتوليدها. والحق أن مفهوم «الجملة النواة» ما يزال له على هذا النحو دلالة حدسية مهمة، غير أنه لم يعد يؤدي دوراً حاسماً بالنسبة لتوليد جمل وتفسيرها كما كانت الحال لدى هاريس وتشومسكى فى مرحلة مبكرة. ولا يجوز أن تخلط الجمل النواة بهذا المفهوم الجديد بأية حال بالسلاسل الأساس التى تعد أساساً لها فى البنية العميقة^(١٦٠). ونتيجة لذلك لم تعد الجمل الفعلية تشتق من الجمل النواة (كما كانت الحال من قبل)، بل من أبنية مجردة للبنية العميقة، تعد أساس الجمل النواة (بوصفها ظواهر للبنية السطحية). ويصف تشومسكى ذلك بوضوح بأنه سوء فهم توزيعى، حين يفسر غموض الجملة The shooting of the hunters (اصطياد الصيادين) من خلال الاشتقاق من كلتا الجملتين "shoot the hunters..." (يصطاد الصيادين)، "the hunters shoot .." (الصيادون يصطادون ...) (١٦١).

ويوفر تبرير التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة تلك الجمل التى تتساوى فى بنيتها السطحية، ولكنها تختلف فى بنيتها العميقة^(١٦٢).

- جون سهل أن يُسر . John is easy to please (43)

- جون تواق لأن يُسر . John is eager to please (44)

يجب أن يعزى لكلتا الجملتين على مستوى كفاية الملاحظة الوصف التركيبى

ذاته (في البنية السطحية) . ومع ذلك فنحو يريد أن يحقق الكفاية الواصفة يجب أن يحدد أنه في (٤٣) جون هو مفعول مباشر لـ يسر، (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة واحدة كما في "This pleases John" (هذا يُسر جون)، ولكنه في (٤٤) جون هو فاعل يسر، (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة تطابق جملة: John pleases someone، (جون يُسر شخصاً ما)) . ومع ذلك فليست هذه المعلومات عن العلاقات النحوية الأساسية متضمنة إلا في البنية العميقة، أما في البنية السطحية فإنها مستترة . وهكذا يجب أن تختلف البنية العميقة عن البنية السطحية لأن البنية السطحية لاتعبر عن الوظائف المذكورة (فاعل - ل ، مفعول - ل) ، ولايخصص للجمل الغامضة إلا وصف واحد للبنية (١٦٣) . / غير أن الجملة ٣٠٥ الغامضة يجب أن تتلقى أساساً عدة أوصاف للبنية، تختلف على الأقل في البنية العميقة . وقد حفز عدم قدرة البنية السطحية أن توفر معلومات مهمة بالنسبة للتفسير الدلالي عن العلاقات النحوية على الاستمرار في تطور النحو التحويلي التوليدي وبخاصة التفريق بين بنية سطحية تركيبية وبنية عميقة .

ومع ذلك فإنه يرتبط بذلك اقتراب لايمكن تجاهله للصياغة الحالية للنحو التوليدي من النحو التقليدي . فلم يعد تشومسكى يرى اليوم أى سبب للتشكك التركيبى (لديكسون وأولنبيك وغيرهما) في النحو التقليدي، ويعد نظراته في جوهرها صحيحة(١٦٤) . كما أن النظرة القائلة إن العلاقات النحوية تقبع في البنية العميقة، ويمكن أن تكون مستترة في البنية السطحية ، متضمنة بشكل حدسى في النحو العام والعقلى، لبور رويال (١٦٦٠)(١٦٥)، الذى يرجع الجملة : «الخالق غير المرئى خلق العالم المرئى، "Dieu invisible a créé le monde visible" إلى ثلاثة أحكام أساسية ، تعبر عن المضمون الدلالي :

- (45) Dieu est in visible. - الخالق غير مرئى .
- (46) Il a créé le monde. - خلق العالم .
- (47) Le monde est visible. - العالم مرئى .

وتعرف بذلك أساساً أبنية عميقة، منها تشكل (٤٦) الحكم الأساس (الجملة الحاضنة في النحو التوليدي). أما (٤٥) و (٤٧) فهما حكمان مضافان (منذ ليس Lees هي جمل المكونات). ولذلك يلاحظ تشومسكى اليوم نموذج التحويلى ، بأنه صياغة للملامح على نحو ما هي متضمنة في أغلب الأنحاء التقليدية، وبعد هذه الأنحاء التقليدية، «أنحاء تحويلية توليدية غير صريحة». (١٦٦) ومع ذلك فهو يتجاوز في هذا الوضوح الشكلى على نحو أساسى الأنحاء التقليدية : لم يعد يعتمد على ذكاء القارئ الذى يجب أن يحدد النحو من الأمثلة المعطاة ذاتها . بل يصوغ قواعد صريحة (١٦٧). وفى موضع آخر وصف تشومسكى نظرية نحوه التحويلى التوليدي فى الحقيقة بأنها صياغة صريحة لنحو بور - رويال (١٦٨).

٩ - ٣ - ٨ الكليات وعملية تعلم اللغة

لم يعرف النحو البنىوى الحديث (ذى الصياغة التصنيفية) على النقيض من النحو التقليدى حتمية إحلال نحو شامل (كلى) * محل الأنحاء الخاصة للغات المفردة؛ / وعلى هذا النحو فقط لا يمكن الوصول فى رأى تشومسكى إلا إلى الكفاية ٣٠٦ الوصفية (١٦٩). أما النحو التوليدي الحديث فيُعنى بأن يتجاوز عدم الكفاية الوصفية للأنحاء البنىوية، وفى الوقت نفسه - على النقيض من النحو التقليدى - بناء نظام واضح للقواعد المتكررة. وعلى هذا النحو فقط يمكن لرؤية هومبولت، وهى أن اللغة تصنع من الوسائل المحدودة استعمال غير محدود أو يمكن أن تولد بعدد محدود من القواعد كما غير محدود من الجمل، أن تمتد إلى نحو توليدي.

وبهذا المعنى يعد تطور النحو التقليدي عبر النحو البنىوى - التصنيفى إلى النحو التحويلى التوليدي - الذى يسعى إلى التمييز بين الملامح الكامنة والملامح الملموسة وبين الخواص الشاملة (الكلية) والخاصة - نهجاً من الفكرة عبر الفكرة المضادة إلى الحل الوسط؛ فالنحو التحويلى يظهر فى هذا النهج بمفهوم جدلى كأنه «نقى للنقى» (١٧٠).

هذا النحو التوليدي فى رأى تشومسكى كاف أومبرر لأسباب خارجية، حين

يصف موضوعه - وهو الحدس اللغوي، القدرة الضمنية لابن اللغة - وصفاً صحيحاً. فهو كافٍ من الناحية الإيضاحية ومبرر لأسباب داخلية حين يكون قادراً على اختيار نحو كافٍ وصفيّاً قبل آخر على أساس المواد اللغوية المعطاة. وبذلك أيضاً تُدخِلُ نظرية لغوية مع مطالبة بالكفاية المفسرة، تقريراً عن الكليات اللغوية *linguistische Universalien*، وتعزو للطفل هذه المعرفة الكامنة بهذه الكليات^(١٧١). ولذلك تتقدم مشكلة الكليات اللغوية - الملامح المشتركة في كل اللغات - بقدر متزايد إلى صدارة النحو التوليدي.

ويفرق بين كليات مادية وكليات شكلية^(١٧٢). وتخص الكليات المادية المضمون، وتخص الكليات الشكلية شكل التحديدات اللغوية، والكليات المادية للمكونات الفونولوجية هي، السمات الفارقة، لياكوبسون التي تعد بوصفها قالباً للسمات الصوتية، مستقلة عن اللغات الفردية. والكليات المادية للمكونات الدلالية هي مفاهيم مثل، مذكر، أو هدف نفسي، والكليات المادية للمكونات النحوية هي مركب اسمي، وفعل... الخ. إذن تخص الكليات المادية مفردات وصف اللغة.

وعلى العكس من ذلك تخص الكليات الشكلية القواعد التي تظهر في النحو، وكيفية ٣٠٧ الربط بينها. الكليات الشكلية هي فروض أن المكون النحوي يجب أن يتضمن قواعد تحويلية لتحويل الأبنية العميقة المفسرة دلاليّاً إلى أبنية سطحية مفسرة صوتياً أو أن المكون الفونولوجي يعمل بسمات فارقة.

ويجب على نظرية اللغة أن تهتم بتلك الكليات المادية والشكلية حين تريد - مثل النحو التوليدي - أن تكون فرضية حول القدرة النظرية على بناء اللغة لدى الناس. فالطفل في رأى النحو التوليدي لديه أيضاً قدرة فطرية على أوجه الوصف الاختيارية للبنية، ويعرف - حين يمتلك لغة ما - الكثير أكثر مما تعلم. فمعرفته باللغة التي يحددها النحو المستكن فيه تتجاوز المواد اللغوية الأولية، ولاتقدم أى تعميم استقرائي مجرد من هذه المواد. وتطابق عملية تعلم اللغة عمل اللغوي الذي يبني نحواً على أساس مواد لغوية مقدمة له^(١٧٣). فعملية تعلم اللغة هي، عملية تشييد نظرية تغطي كل أبنية اللغة^(١٧٤). يتبنى تشومسكي الخيار الفلسفي القديم عند

حل مسألة تملك المعرفة، ومن ثم أيضاً تملك ناصية اللغة Sprachaneigung ، الذى يوجد معه أساساً نهج امبريقى ونهج عقلانى : فقد أرجع الامبريقيون (التجريبيون) (لوك وغيره) فى نهج استقرائى - معمم كل معرفة إلى خبرة بالمعنى، وافترض العقلانيون (ديكارت وغيره) الأفكار الفطرية، دونها لا يستطيع الانسان أن يمتلك خبرات، ولا يكون قادراً على الملاحظة. وينحاز تشومسكى إلى جانب التصور العقلانى وبخاصة تصور هومبولت الذى طبق وجهة النظر العقلانية هذه على تعلم اللغة(١٧٥). ويمكن أن يعرف فى ذلك طرائق المذهب الاستنتاجى الغنوصى والمذهب المثالى، على نحو ما استقى من علم اللغة ، الديكارتى، . وبهذا المفهوم يعنى التعلم بالنسبة لتشومسكى آخر الأمر، إعادة توليد، على النقيض تماماً من التصور الامبريقى - التصنيفى - السلوكى، القائل بأن اللغة تتعلم بالتدريب والخبرة - دون قدرات وكليات فطرية . ويمكن أن يفهم التصور الامبريقى والعقلانى فى مشكلة تملك المعرفة على أنه فروض واضحة حول بنية جهاز - تملك ناصية اللغة : ويتطابق المنهج التصنيفى وجهة النظر الامبريقيه ، ويتطابق النحو التحويلى وجهة النظر العقلانية. وعلم اللغة التصنيفى تجريبى بافتراض أن النظرية اللغوية لا تتكون إلا من جملة من الإجراءات التى ينبغى أن تبرز من المادة اللغوية المعطاة / النحو ٣٠٨ لغة ما . وعلى النقيض من ذلك الكليات اللغوية فى النحو التحويلى هى خواص جوهرية لنظام تملك ناصية اللغة، وتطبق على المواد اللغوية .

وبهذا المعنى يتحدث تشومسكى عن تصور علم اللغة الديكارتى الذى يرى الجانب الخلاق للغة أهم جانب لها ، ووجد أقوى تعبير له فى صياغة هومبولت وهى أن اللغة طاقة (إبداعية) أكثر من كونها أداة (عملاً) ، إنها توليد أكثر من كونها مولدة(١٧٦). ويفهم مصطلح هومبولت «شكل اللغة» - على هذا النحو هو غير واضح - على أنه نظام توليدى للقواعد والمبادئ ، محدد وغير متغير، ويُعد الوسائل لعدد غير محدود من الأفعال، الخلاقة، التى تعرض الاستعمال اللغوى العادى. وتكمن الخاصية الأساسية للغة فى قدرتها على توجيه آلياتها المحدودة على نحو غير محدود، ، على إجراء استعمال غير محدود من وسائل محدودة، (١٧٧). وفى ذلك

تحديد أيكمن جوهر علم اللغة الديكارتي : فاللغة الإنسانية - على النقيض من شبه اللغة لدى الحيوانات - لا ترتبط بالمثير ارتباطاً تاماً ، بل هي خلاقة؛ تتكون في الحقيقة من وسائل محدودة ، ولكنها تمتلك إمكانات تعبيرية غير محدودة لا تقيد إلا من خلال قواعد بناء المفهوم والجملة . ذلك الشكل المحدود المميز للغة هو نحوها التوليدي، الذي يعد أساس كل التحقيقات الفردية - التي هي من جهة عددها من المحتمل أن تكون محدودة (١٧٨).

ويعد تشومسكي التصور التصنيفي غير كاف لأنه لا يمكن أن تنشأ من خلال استخدام عمليات استقرائية بشكل متدرج (التجزئة والتصنيف والاستبدال ... الخ) معرفة بالبنية النحوية. ولا يسهم التصور التصنيفي أيضاً في تفسير حقيقة أن المتكلم قادر على إنتاج جمل جديدة (لا يمكن أن تُعمّم مما سمع إلى الآن) وفهمها. ويقوم تملك ناصية اللغة على الأرجح على أن الطفل ، يكتشف، شيئاً ما هو من وجهة النظر الشكلية نظرية مجردة ؛ نحو توليدي للغة، وأنه يشيد داخله دون وعي نوعاً من النحو التحويلي ليفسر المواد التي تقدم له، التي يواجهها (١٧٩).

وعلى هذا النحو يطور النحو التحويلي إلى جانب نظريته اللغوية نظرية جديدة للتعلم أيضاً - انطلاقاً من نقد أوجه القصور الواضحة في نظرية التعلم السلوكية (١٨٠) . على نحو ما كانت قد بدأت مع نقد تشومسكي لعمل سكينر Skinner ، والسلوك الفعلي (١٨١) ، / ومن الممكن من الناحية الاستكشافية بوجه عام فصل ٣٠٩ نظرية اللغة عن نظرية التعليم في النحو التوليدي بعضها عن بعض في النظر والتقديم . هل للنحو التوليدي في الواقع تطابق بعيد في عملية تعلم اللغة لدى الطفل ولدى الإنسان بوجه عام، وإلى أي مدى يمكن أن يتحدث عن خواص فطرية في تعليم اللغة ، من المؤكد أنه ماتزال هناك حاجة إلى بحوث تجريبية كثيرة واختبارات، لا يجوز أن يكون اللغوي وحده مختصاً بها ، بل عالم النفس اللغوي خاصة أيضاً (١٨٢).

٩ - ٣ - ٩ تعديلات في الجهاز التقني

عرض في الجهاز التقني للنحو التوليدي أيضاً في السنوات الأخيرة بعض تغييرات وبخاصة في آلية الاشتقاق التحويلية . فقد كان من المعتاد فيما سبق أن يفرق بين تحويلات مفردة وتحويلات معمة : التحويلات المفردة حولت سلسلة إلى

سلسلة جديدة ، وتفضى بذلك ابتداءً مرة أخرى فقط إلى كم نهائى من الجمل؛
والتحويلات المعممة على العكس من ذلك كان لها سلاسل عدة بوصفها طلباً ،
وأفضت - من خلال العطف أو التضمين - إلى كم لانهائى من الجمل . ويُسجل
تتابع التحويلات فى شكل علامة - تحويل ، قدمت ، قواعد الحركة لبناء جملة جيدة
السبك (١٨٣) . وطبقاً لذلك وجب أن تحدد لجملة I expected the man, who quit
the work to be fired (توقعت أن الرجل الذى ترك العمل قد تم رفته (لكونه
مرفوتاً) ثلاث علامات - م أساس ، تعرض بنيتها العميقة ، وتعد أساس الجمل
النواة التالية :

- 1) I expected it . توقعت ذلك
2) someone fired the man. شخص ما رَفَتَ الرجل
3) The man quit the work. استقال الرجل من العمل

وقد وجب أن تطبق على هذه العلامات - م الأساس الثلاثة التحويلات التالية
التي ثبتت فى العلامة - ت (١٨٤):

B1 -----Temb -----Tto

B2 ----- Temb -----Tpass -----Tdel

B3 -----Trel.

ويعنى فى ذلك Trel = تحويل صلة ، و Temb = تحويل تضمين ، Tpass

تحويل البناء للمجهول ، و Tdel = تحويل حذف / و Tto = تحويل - إلى (استبدال ٣١٠
من خلال مصدر) . ونشأ التتابع المدمج التالى عند إنتاج الجملة :

من خلال Trel (تحويل الصلة) ← الذى ترك العمل (استقال من العمل) ؛

ومن خلال Temb (تحويل التضمين) ← شخص ما رَفَتَ الرجل الذى ترك العمل؛

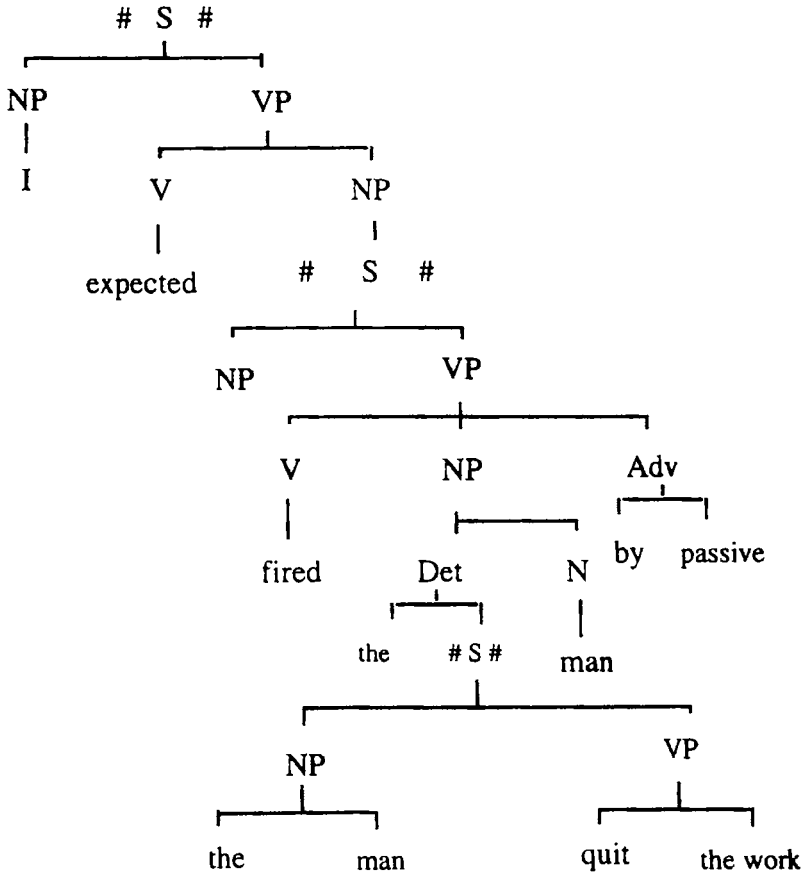
ومن خلال Tpass (تحويل البناء للمجهول) ← الرجل الذى ترك العمل رُفِيَ من
شخص ما ؛

ومن خلال Tdel (تحويل الحذف) ← الرجل الذى ترك العمل كان مرفوتاً ؛

ومن خلال Temb (تحويل التضمين) ← توقعت أن الرجل الذى ترك العمل كان
مرفوتاً .

ومن خلال Tto (تحويل - إلى) ← توقعت الرجل الذي ترك العمل أن يكون مرفوتاً .

وقد اقترح تشومسكى فى وقت لاحق تبسيط هذا الجهاز (١٨٥): فحين تطبق التحويلات المفردة على جمل المكونات قبل التضمين ، وعلى الجمل الحاضنة بعد التضمين، وحين يفهم كل تضمين فضلاً عن ذلك على أنه استبدال لعلامة المكونات - م لرمز - غبى غير مميز فى البنية الحاضنة (Δ) ، فإنه يمكن أن يتخلى عن تحويلات معمة مطلقاً . وبدلاً من ذلك تستخدم قواعد الإحلال الخاصة بالأساس بشكل دائرى ، وتعود إلى البداية باستمرار، حين تظهر جملة متضمنة وعلى هذا النحو تتشكل علامة - م معمة، لها الشكل التالى بالنسبة للجملة التى سبق ذكرها (١٨٦):



٣١١ / وقد افترض أساساً أن التحويلات المفردة لاتسهم بشئ في معنى الجملة، بل إن التحويلات المعممة كذلك فقط باعتبار أنها تربط العلامات - م المختلفة الخاصة بالأساس (١٨٧). بيد أن العلامات المعممة تحذف الآن لصالح عمليات متكررة في الأساس نفسه. ونتيجة لذلك يجب أن تكون كل الخواص ذات الصلة دلاليًا قد ضُمَّت في العلامة - م المعممة، التي تُؤلَّد من خلال قواعد الأساس. وعلى هذا النحو لاتلغى التحويلات المعممة فقط، بل العلامات - ت أيضاً. وتتضمن العلامة - م المعممة كل العلامات - م الأساس، وبالإضافة إلى ذلك معلومة كيف تتضمن هذه العلامات - م الأساس بعضها في بعض. وبذلك فهي تشتمل على كل معلومات الأساس، وبالإضافة إلى ذلك كل المعلومات التي كانت متضمنة من قبل في تحويلات التضمين المعممة. وما زال المكون التركيبي لايتكون إلا من الأساس وتتابع من تحويلات مفردة. ولم تعد الخواص التكرارية توجد في التحويلات، بل في الأساس: فجزء التحويل على العكس من ذلك صار تفسيرياً محضاً.

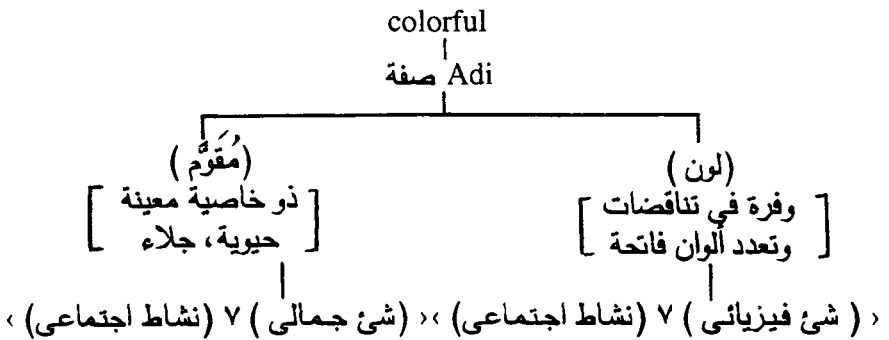
وفي الواقع لأثبتت العلامات - م المعممة جدارتها، التي تُؤلَّد من خلال قواعد الأساس، بوصفها أبنية عميقة، بل فقط تلك التي تعد أساس الجمل الجيدة السبك (البنية السطحية). ومعيار ذلك قواعد التحويل التي تقوم بوظيفة مرشحات. وعلى هذا النحو لاتسمح إلا بوضع علامات - م معممة، التي تثبت جدارتها بوصفها أبنية عميقة.

٩ - ٣ - ١٠ المكون الدلالي

رَسَخَ في التطور العام لعلم اللغة البنيوي أنه قد عُنِيَ ابتداءً بالمستوى الفونولوجي (في مدرسة براغ) وأنه توجه بعد ذلك إلى النحو (التركيب)، وأن المرء في الوقت يبذل جهداً أشد في إنشاء المستوى الدلالي أيضاً. فالنحو التوليدي يفترض مكوناً دلاليًا خاصاً *semantische Komponente*، الذي قدم كاتس / وفورد بمقالتهما، بنية نظرية دلالية، (١٨٨) بالنسبة لتعميقهما التصور الأول. فقد ألقى عمل كاتس عن المكون الدلالي لوصف لغوي، (١٨٩) في الندوة العلمية العالمية

الثانى ، علامات اللغة ونظامها ، فى ماجد بوج (١٩٦٤) ، وفى سنة ١٩٦٤ ظهر العمل الموجز لكاتس / ويوسال تحت عنوان ، نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوى ، الذى يحاول أن يربط التصور التوليدي لنحو (تشومسكى) / بالصياغة الجديدة ٣١٢ للدلالة (لفودر / وكاتس) ؛ دمج وصف المكون التركيبى والمكون الدلالى . ففى الأساس يشترط المكون الدلالى المكون التركيبى ، ويمنح العلامات - م الأساسية للبنية العميقة تفسيراً دلالياً . وبذلك يكون مخرج المكون النحوى مدخلاً إلى المكون الدلالى (١٩٠) . ويعيد المكون الدلالى إنشاء النهج الذى بناءً عليه يوضع المتكلم فى موضع الحصول على معنى الجمل كلها من البنية التركيبية ومن الوحدات المعجمية المفردة . وهو يضم معجماً Lexikon ، يخصص لكل مورفيم معنى أساسياً ، وقواعد إسقاط Projektionsregeln ، تعبر عن آلية التأليف ، وبمساعدها يستنتج معنى الجملة كلها من معنى مكوناتها . ويتكون المعجم من تقييدات معجمية تُجزئ معنى كل وحدة معجمية إلى مكوناتها المفهومية الأكثر جوهرية . ولهذا الغرض تظهر فى المعجم الفصائل التالية (١٩١) :

- (١) علامات تركيبية (بلا أقواس) : اسم ، فعل ...
 - (٢) علامات دلالية (بأقواس دائرية) : انسانى ، مذكر ، لون ...
 - (٣) علامات مانزة (بأقواس معقوفة) (تخصيص لـ ٢) .
 - (٤) قيود الاختيار (بأقواس مدببة) (فى مصطلحات ٢ فقط)
- وتورد الصفة الانجليزية "colorful" (= غنى بالألوان ، مبهج الألوان) *
- مثالاً (١٩٢) :



والعلامات الدلالية صلاحية عامة مشابهة للعلامات التركيبية، ولذلك تقع على نحو مماثل لدى تقييدات كثيرة . وعلى النقيض من ذلك تقدم العلامات المائزة الخاص والمميز في المعنى، ومن ثم تقع في المعجم في هذا الشكل مرة واحدة فقط . وتحدد قيود الاختيار الشروط التي يُربط داخلها تفسير دلالي بآخر؛ فقد صيغت بوصفها وظائف / للعلامات التركيبية والدلالية (ليست العلامات المائزة) : وهكذا يمكن ٣١٣ مثلاً لصفة مثل : "honest" * (شريف ، مستقيم ، فاضل ، مهذب ، مؤدب ، متواضع) أن تضاف إلى اسم فقط، يظهر السمات الدلالية : مذكر ومؤنث، وليس إلى الاسم ، وردة ، أو ، طفل ، وربما يتضمن تقييد المعجم ما يلي (١٩٣) :

honest ← صفة ← (مُؤمَّة) ← (أخلاقية) ← [غير مذنب
بالنظر إلى اتصال جنس غير شرعي] > (انسانية) ^ (مؤنثة) .

وتبين تلك التقييدات المعجمية أن معنى وحدة معجمية ما ليس كلاً لا يميز، بل يمكن أن يحلل إلى عناصر مفهومية ذرية، توصف بمساعدة علامات دلالية وعلامات مائزة .

وتُوجه قواعد الإسقاط إلى إمكانية تأليف المعاني على أساس علامات - م الأساس للبنية التركيبية العميقة . ومن ثم تحدد البنية التركيبية في الواقع على نحو ما تُربط تقييدات المعجم بمساعدة قواعد الأساس . وفي كل مرة يُؤلف على نحو متدرج المعنى من مكونين حتى العقدة التالية، وتمزج القراءات المختلفة (readings) للمكونات المفردة من أسفل إلى قمة المركب - م . فلو لم يقبل مكون ما من خلال تطبيق قواعد الإسقاط أية قراءة فإن المنطوق يكون شاذاً ، مثل : (ehrbare Blume) * ، وردة شريفة ، مستقيمة ، فاضلة ، غير مذنبه .. * وإذا قبل قراءة فإن الجملة تكون واضحة؛ وإذا قبل عدة قراءات فإن الجملة تكون غامضة (١٩٤) .

وعلى هذا النحو يتبين من خلال قواعد الإسقاط أن الصفة colorful يمكن أن تربط في المعنى الأول باسم مثل : «كرة» ، حين يكون لهذا الاسم التقييد المعجمي ← اسم ← (شئ فيزيائي) ← (مستدير) ... أو بتعبير أفضل : تتلقى الصفة (أصلي) من خلال الائتلاف مع «كرة» من قواعد الإسقاط المعنى

الأول المخصص لها ، لأن التقيد ، شئ فيزيائي ، هو التقيد المعجمي المشترك بين الصفة والاسم، وبذلك يستبعد المعنى الثاني للصفة "colorful". وتوضح قواعد الإسقاط بذلك عملية التبعية، وتنتج علامات - م مفسرة دلاليًا . وهي لاتعمل إلا على العلامات - م الأساسية (الأبنية - العميقة) ، وليس على العلامات - م المشتقة (للبنية السطحية) (١٩٥).

ويفرق كاتس / بوستال بين نوعين من قواعد الإسقاط : قواعد الإسقاط - ١ تطبيق على أبنية ، لاتتضمن علامتها - ت إلا تحويلات فردية وإجبارية (= جمل النواة في النحو التحويلي القديم) ، لاتؤثر في المعنى مطلقاً ، وقواعد الإسقاط - ٢ تطبيق على أبنية، تتضمن تحويلات اختيارية - مفردة (مع تغيير في المعنى) أو تحويلات معممة (١٩٦). بيد أنه حين يمكن أن تنكر التحويلات المفردة بوجه عام / أى تغيير في المعنى وحين - حسب اقتراح تشومسكى - يمكن أن تُحذف ٣١٤ التحويلات المعممة فإن قواعد الإسقاط من النمط ٢ لا تعود ضرورية أيضاً (١٩٧).

٩ - ٤ المرحلة الثالثة من النحو التحويلي التوليدي

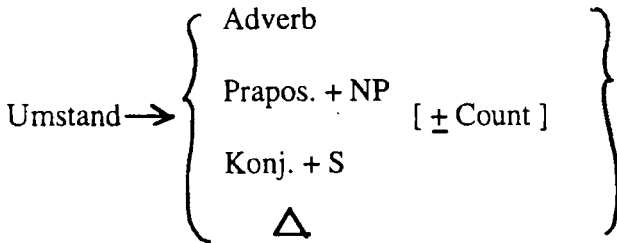
٩ - ٤ - ١ سمات عامة

وقعت للمرحلة الثانية للنحو التوليدي باستمرار تحت تأثير حاسم لتشومسكى . وربما لم يعد العمل - الذى مايزال يوحى بتأثير هاريس - «الأبنية النحوية» يوجد مع فرضية نظرية غير دلالية للغة ، بل بوجه خاص من خلال كتاب «جوانب النظرية النحوية» الذى أثار فى التطور التالى للنحو التحويلي تأثيراً فعالاً ، ولم يفض فقط إلى تصور جديد كلية لبناء النحو، بل إلى إدخال قواعد التقسيم الفرعى والمعجم فى التركيب أيضاً ، وكذلك إلى افتراض مكون دلالى خاص .

بيد أنه لايجوز أن نُفَرِّط فى تقدير الفروق بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية للنحو التوليدي (١٩٨) ، إذ لم يغير ضم الدلالة إلى النحو بعد فى البداية أيضاً وجهة النظر التى ينبغى أن يبني النحو وقفها فى المرحلة الثانية أيضاً مستقلاً عن الدلالة . وتظهر الدلالة لدى فودر / وكاتس وغيرهما إلى حين أكثر من جهاز

يرى فاينرايش أن مهمة نظريته الدلالية أيضاً في أن يشتق معنى جملة ما ذات بنية محددة من المعاني المخصصة تماماً للأجزاء المفردة ، وبذلك تنصف دعوى نحو تشومسكى التوليدى . ولانستطيع هنا أن نخوض في تفصيلات نظريته (مع السمات الدلالية غير المنظمة - المجموعات العنقودية - والمنظمة - والتشكيلات، ومع تراكيب الوصل والتداخل المتطابقة وقواعد التحويل ومجموعة الجداول والمقيم وغير ذلك) . وتطابق قواعد التحويل لفاينرايش في جوهرها قواعد الاختيار لدى تشومسكى، وفي الحقيقة مع فارق وهو أن تشومسكى يثبت سمات الاختيار للفعل في تبعية لسمات ملازمة للاسم، بينما ينقل فاينرايش سمات الفعل إلى الاسم. وبناءً على ذلك يُتَهم تشومسكى بأن قواعد تقسيمه الفرعى الصارمة توجد اختلافات على أساس فصائل شكلية أكثر سطحية، على الرغم من أن الوظيفة الدلالية ذاتها قد أديت في كثير من الأحيان . وبينما يصنف تشومسكى الأفعال على أساس ملامح سطحية نسبياً للسياق النحوى تصنيفاً فرعياً (وجود جملة فرعية أو حرف معين في محيط الفعل)، يريد فاينرايش أن ينطلق من سمات التحويل الدلالية الأعمق ، (مثل : زعم ، أمر ، سؤال إلخ) (٢٠١) .

٣١٦ / وطبقاً لذلك يريد فاينرايش في اشتقاق الجملة أيضاً - على النقيض من تشومسكى - أن يضع قبل الوصول إلى السلاسل التركيبية النهائية واستعمال التقييدات المعجمية بعض سمات دلالية (٢٠٢) . وعلى هذا النحو تنشأ قواعد مثل :



وفى ذلك تحديداً يكمن مطلب فاينرايش الأساسى : يمد السمات الدلالية إلى أساس النحو ، ثم يزود على نحو مكمل السمات الدلالية فى المعجم بشكل تركيبى (٢٠٣) . وعلى النقيض من الفكرة الحالية - لتشومسكى وفودر وكاتس وبوستال

وغيرهم، أن الدلالة تبدأ حيث ينتهى النحو، يريد فاينرايش أن يدع القواعد النحوية والدلالية تتشابه لأنه مقتنع بأن التفريق بين النحو والدلالة لا يبرر إلا للغات الصناعية ، ولكن ليس للغات الطبيعية (٢٠٤). ويهاجم النحو التوليدي الحالى - الذى لا يبنى المكون الدلالى إلا على المكون النحوى. فهو يطلب كثيراً جداً للتركيب . يريد فاينرايش أن يدرك هدفه ، لانحو دون دلالة، بشكل كلى، وليس نقض النحو التوليدي بشكل مطلق، بل أن ينظر إلى استمرار تطوره .

٩ - ٤ - ٣ كليات دلالية ومنطق المحولات

ترتبط مسألة المكون الدلالى والعلامة الدلالية ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الكلية الدلالية، التى يتوجه إليها النحو التوليدي بقدر متزايد - قياساً على الكليات الفونولوجية والسمات الفارقة لياكوبسون . وعلى نحو ما تفسر البنية الفونولوجية للغة ما بمساعدة سمات صوتية كلية ذات طبيعة سمعية - عضوية، ينبغى أن تفسر البنية الدلالية للغة ما بمساعدة سمات أساسية كلية ذات طبيعة مفهومية وإحالية، لا يمكن تحليلها تحليلاً لغوياً داخلياً أكثر من ذلك، وتعرض المكونات الأساسية لمعنى الكلمة (٢٠٥). وعلى هذا النحو ترتبط بنية اللغة الطبيعية سواء فى مكوناتها الفونولوجية أو فى مكوناتها الدلالى بالظواهر غير اللغوية. تلك الظواهر غير اللغوية هى السمات الفارقة للفونولوجيا (بوصفها كليات فونولوجية) والمكونات الأساسية للمعنى (بوصفها كليات دلالية). فهذه المكونات / فى الحقيقة كلية (عالمية). وربما كان الربط بين ٣١٧ هذه المكونات على العكس من ذلك مختلفاً فى كل لغة .

ويريد بيرفريش أيضاً أن يفسر علامات فودر / وكاتس الدلالية بأنها مجموعة من تلك المكونات الأساسية غير اللغوية - الكلية . وهو يريد - فى الحقيقة - مثل فاينرايش - أن يتخلى عن الفرق بين علامات دلالية وعلامات مميزة لأنه لا يوجد بينها حد واضح كما أن العلامات المميزة لها خاصية كلية (٢٠٦) . ولم تعد توجد بالنسبة له أيضاً علامات مركبة، بل لا يفترض إلا علامات - أساس غير معقدة وحدد مبادئ عامة، تربط هذه العلامات وفقاً لها . وعلى النقيض من كاتس يريد بيرفريش أن يدرك هذه السمات الدلالية أيضاً على أنها محمولات بمفهوم المنطق

الحديث تصنف حسب عدد متغيراتها (موضوعاتها) ونوعها . ويُسفر عن ذلك بوجه خاص ضرورة المحمولات المتعددة المواقع، وهدف بيرفريش الواضح هو تحويل تفسير كاتس الدلالي إلى تفسير منطقي بحيث ينشأ الآن الوصف التالي (٢٠٧).

chose (يطارد) ← [نشاط] (فيزيائي) ٨ [حركة] [سريعة] x
 ٨ [متعباً ٢] xy [محاولاً ٢، ١] x [يصطاد ٢] xy [حركة] y

ويحاول بيرفريش في موضع آخر أن ينشئ لصفات المكان في الألمانية مكونات كلية دلالية محددة (البعدية والرأسية والبعد الأساسي وتوجيه الملاحظ وغيرها) ليفرق بمساعدتها بين الصفات في ائتلافها مع أسماء محددة (٢٠٨). ولا يمكن أن يقدم معجم تقليدي أية معلومة عن ذلك ، أي لماذا يمكن أن تكون السيارة طويلة وواسعة وعالية، أما خزانة الملابس فهي مرتفعة وواسعة وعميقة ، والباب مرتفع وواسع وضخم ، واللوح طويل وواسع وسميك ، والسيجارة طويلة وثخينة (dick توجد هنا لبعدين) ، والقضيب طويل وعال وغليط (حيث توجد dick لبعدين ، وعلى العكس من ذلك طويل وعال (توجدان لبعدين مماثلين) (٢٠٩) * .

٣١٨ ومن جانب آخر يمكن أن تتعلق الصفة "gross" (ضخمة) * / أحياناً بثلاثة أبعاد (مع سيارة) وأحياناً ببعدين (كما هي الحال مع لوح وشباك وباب) وأحياناً ثالثة ببعده واحد أيضاً (كما هي الحال مع قضب وإنسان) . ويحاول بيرفريش أن يوضح هذه العلاقات بمساعدة المكونات الأساس المذكورة التي تعزى إلى كل صفة واسم ، وتبين قواعد ائتلاف مطابقة - إذن - إذا ما كانت السمات منسجمة أم لا . وهكذا توصف الصفة طويل بالعلامات (+ Max) و (+ Second) و (-Vert) (٢١٠) . ، + ، طويل ، + إضافي ، - رأسى ، ولذلك أمكن أن تأتلف مع سيارة ولوح وقضيب وسيجارة ، ولكن ليس مع برج (الذى له العلامة + رأسى في بعد أساسي واحد) . وعلى هذا النحو ينبغي في النتيجة آخر الأمر أن تنشأ أبجدية للعلامات الدلالية ، يجب أن تكون جزءاً من القدرة على تعلم اللغة . وهكذا فقط يمكن أن يوضح أن الطفل يدرك البنية الدلالية الكلية للغة ، قبل أن تكون لديه معرفة بوجه عام بالفيزياء والهندسة وغيرهما (أى بالعلوم التي توفر له معلومات عن العالم الخارجي الموضوعي) (٢١١) .

٩ - ٤ - ٤ منطلقات لنظرية أسلوبية

من البدهي أن النحو التوليدي قد اشتغل إلى الآن بشكل ضئيل نسبياً بقضايا الأسلوبية، إذ إن الوصف الأسلوبى للغة ما يشترط أساساً تعميق المكونات التركيبية والدلالية . ومع ذلك توجد منطلقات تجيز معرفة أنه من الممكن بمساعدة النحو التحويلي بناء نظرية أسلوبية مناسبة على أساس النظرية اللغوية . وتظهر محاولة أوهمان بوجه خاص مطبقة على نصوص نثرية (٢١٢)، إذ يفهم تحت أسلوب علاقة محددة للثبات Invarianz (أى قاعدة تركيبية أو دلالية) وإمكانية التغير Variabilität (أى تصرف (تلاعب) حر بالقاعدة) . وهويبنى على المكون التركيبى ، معتمداً على التحويلات الحرة التى طورها تشومسكى فى كتاب «الأبنية النحوية»، ويرجع نصوصاً معينة لهمينجواى وفولكنر وغيرهما إلى «شكلها العادى، من خلال حذف التحويلات المميزة لهذين الأديبين (بدهى أن الأمر لا يتعلق فى ذلك إلا بالتحويلات الحرة، وليس بالتحويلات الإجبارية) . وعلى هذه النحو ينشأ بمساعدة النحو التحويلي نوع من النص العادى الأسلوبى، الذى لم يعد يتضمن أية سمات أسلوبية مميزة للأديبين المعنيين (بغض النظر عن المعجم) ، والذى يمكن أن ينقل مرة أخرى إلى نص ما - كذلك إذا اقتضى الأمر من خلال استعمال مطابق للتحويلات المميزة لهذين الأديبين، / يمكن أن يبدو كأنه نص الأديبين المعنيين . ٣١٩ وعلى هذا النحو يفهم الأسلوب بأنه نوع من النحويات الاختيارية السائدة لدى مؤلف ما . وما لا يكون متغيراً تركيبياً يصير متغيراً أسلوبياً من خلال تطبيق تحولات اختيارية معينة أو عدم تطبيقها . ومن المأمول أن الأسلوبية ترتضى من خلال ذلك الجهاز المفهومى الأكثر تحديداً ذلك التآرجح غير المثمر بين أعمال جماعية أسلوبية (مع تحدييدات من مثل أن ٣٠% قريباً من الصور ترجع إلى التكنيك)، وأوصاف أسلوبية انطباعية - مجازية (مع تحدييدات من مثل أن الأسلوب حى وواقعى وذكرى وغير ذلك) . وكلاهما يمتلك قيمة علمية ضئيلة، وجعل الأسلوبية إلى الآن أيضاً تكريناً بينياً وسيطاً فقط بين النحو والأدب .

وبعد أن عيب فيما مضى على الشعراء بسبب مخالفتهم للمعيار النحوى -

وكان ذلك المغالاة الأخرى - أو أبيحت لهم كل حرية شعرية، اهتم النحو التوليدي بتحديد التأثيرات الخاصة لهذه الانحرافات. . فقد زعم ياكوبسون أنه لا يوجد شعر غير نحوي؛ فالشاعر يحافظ على المعيار أو يناقضه بقصد معين: وفي هذه الحال لا يكتب بشكل غير نحوي *agrammtisch*، بل مضاد لما هو نحوي *antigrammatisch* ويجب أن يفهم انطلاقاً من معيار آخر جديد. ويدهى أنه لا يمكن أن توسع هذه المعايير إلى نحو كامل للغة الشعرية، لأن هذا النحو من جهة ربما كان معقداً للغاية، ولكن من جهة أخرى لا يمكن أن تولد كل الجمل الواردة في الشعر بشكل اختياري (٢١٣).

ولذلك يجب أن تبني نظرية أسلوبية مناسبة - حين لا تقصد أن تكون مجرد إحصاء للنصوص أو تفسيراً ذاتياً - على البنية اللغوية (كيف توضح المكونات الثلاثة للنحو)، وتسبر ما هو خاص بالتأثير الشعري، ومن ثم تفسر الكفاءة الشعرية، (٢١٤). فالأبنية الشعرية هي «أبنية طفيلية»، لا تكون ممكنة على أساس أبنية لغوية أولى فقط، (٢١٥). وتعمل القواعد الشعرية - الأسلوبية على أساس أبنية لغوية، ولكنها هي ذاتها غير لغوية، وتمثل نوعاً من أنواع الأبنية العليا التي تنتقل إليها الأبنية اللغوية. وتعزى في ذلك أهمية خاصة للجمل التي تعد غير نحوية، وتُحدِث بالفعل تأثيرات شعرية محددة. ويدهى أنه لا تحدث كل الانحرافات عن النحوية تأثيراً شعرياً، بل/ ٣٢٠ فقط تلك المخالفات التي تحقق الأبنية العليا الشعرية (٢١٦).

ولذلك ما يزال تحديد الانحراف النحوي لجمله ما لا قيمة له: فمثل تلك الجملة قابلة للتفسير بوجه عام - وفي حالة تحقق أبنية عليا شعرية - وكافية أسلوبياً أيضاً (٢١٧). وذلك يشترط دهاة قواعد للأبنية العليا الشعرية (الاستعارة، والكناية ... الخ)، يجب أن تفي بالجمل المطابقة، إذا ما لزم - برغم انحرافاتهما عن النحوية - أن تكون كافية أسلوبياً. وهكذا تبدو الاستعارات أوجه إخلال بقواعد التقسيم الفرعي للنحو (٢١٨). ومع ذلك فالنظرية التركيبية ما تزال لا تفسر بتحديد الانحراف النحوي شيئاً للشعر ذاته: ولا تثبت الكفاية الأسلوبية للجملة المنحرفة إلا حين توضح القواعد الشعرية والأبنية العليا التي تنتقل إليها. ولذلك يجب - في تصور النحو

ينظر إليها إلى الآن - منذ هاريس - على أنها نحوية ، لم تعد تُقَرِّ للنحو، بل للدلالة بأنها تُحَفِّزُ بذلك آخر الأمر بشكل غير لغوي (٢٢٢). ويتضح بذلك - على الأقل مع بعض ممثلي النحو التحويلي - إعادة بناد جذرى فى بناء النحو : فبينما قد طُوِّرت فى تصور تشومسكى المبكر جداً فى كتابه (الأبنية النحوية) ، نظرية غير دلالية - تركيبية (لم تكن فيها الدلالة أكثر من ذيل للنحو) وفى صياغة تشومسكى المتأخرة (جوانب النظرية النحوية)، أضيف المكون الدلالى إلى المكون التركيبى، فإنه الآن صار النحو بالأحرى ذيلًا للدلالة .

وقد دفعت بحوث فى علم دلالة الحالات الإعرابية إعادة البناء هذه للنحو التوليدى دفعا (٢٢٣) . فقد تشكك فيلمور Fillmore فى وثيقة الصلة الدلالية للمفاهيم العلاقية للوظيفة (فاعل - ل ، ومفعول - ل) ، وعند إدخال الحالات الإعرابية المختلفة فى البنية العميقة تخلى عن الفرق بين الفاعل والمفعول والتحديد الظرفى ، وبدلاً من ذلك ربط بين وظيفة الحالة الإعرابية ومفاهيم مثل : المؤثر ، والمعطى ، والقابل ، واللازم والمتعدى ، وأداتى ، ومكانى ... الخ . أما سبب هذا التخلي عن المفاهيم الوظيفية التقليدية (مثل الفاعل والمفعول ...) فيمكن بوضوح فى أنها - إذا فهمت على إثر تشومسكى على أنها مفاهيم علاقية بين أزواج من الفصائل فى البنية العميقة التركيبية - تتضمن قدرًا ضئيلاً من المعلومات الدلالية أو لاتتضمن أية معلومة دلالية ، وأنه لا يمكن أن يستخلص من / المفاهيم - العميقة التركيبية ، ٣٢٢ مثل ، الفاعل ، أو المفعول ، أى شئٍ للتفسير الدلالى مثل (مؤثر ، و متأثر ، ... الخ فالأمر يتعلق لدى فيلمور بأوجه خفض للبنية التركيبية (فى إطار وجهة دلالية غالبية) ، حيث أمكن بداهة أن يُسأل على أى مستوى لغوى تسرى إذن تلك التحديدات للمركب الاسمى ، مثل : الفاعل ، والمفعول ... الخ (٢٢٤) .

على كل حال تفضى تلك البحوث لدى بعض ممثلي النحو التوليدى (فيلمور وروس ولاكوف وغيرهم) إلى نقد أساسى لمفهوم تشومسكى للبنية العميقة . فبعد أن كان للبنية العميقة لدى تشومسكى فى الأصل خاصية تركيبية محضه ، أدخلت فى الفترة الأخيرة باستمرار مفاهيم دلالية فى البنية العميقة ، لأن البنية العميقة التركيبية

لا تكفى بشكل واضح لتفسير دلالي. وقد رد ذلك مفهوم البنية العميقة - الذى لم يكن على كل حال حاداً بعض الشيء باعتبار أن الأمر يتعلق بشكل جزئى بلامح كلية (عالمية) ، وبشكل جزئى بلامح مميزة للغات المفردة ، وبمعلومات تركيبية محضنة بشكل جزئى، بل بمعلومات دلالية أيضاً بشكل جزئى أخير - من جديد إلى مجال رؤية النحو التوليدي، وأثار السؤال عما إذا كانت تلك البنية العميقة (بمفهوم تشومسكى) ضرورية ومفيدة بوجه عام أم لا .

وقد تتبع روس Ross خاصة هذه الأسئلة (٢٢٥) . ويَبين أنه - إذا وجدت بنية عميقة من أصله - يجب أن تكون هذه البنية أكثر تجريداً وكلية (عالمية) ، وأن علاقتها بالبنية السطحية يجب أن تكون أكثر تعقيداً مما افترض أصلاً . وحين توجد تلك البنية العميقة مع قواعد كلية، توجد فيها خمس فواصل فقط (جملة، ومركب فعلى، ومركب اسمى، واسم ، وفعل) ، لأن كل الفواصل الأخرى يمكن أن ترجع إليها : المشتق إلى المركب الاسمى والصفة إلى الفعل والفعل المساعد إلى الفعل والعدد إلى الصفة ، والظرف إلى الجملة (جمل عبر جمل بمفهوم منطقي) الخ . تلك البنية العميقة مجردة وكلية (عالمية) إلى حد أنها لم تعد قواعد خاصة بلغة معينة، وتقترب إلى حد بعيد للغاية من التفسير الدلالي .

بيد أنه قد رفض روس حتمية تلك البنية العميقة المجردة أيضاً - بوصفها مستوى بينى بين البنية السطحية والدلالة - إذ لاتعد مشكلات الوقوع المشترك مسائل تركيبية مطلقاً - كما افترض مدة طويلة - بل هى مسائل دلالية محضنة . وتبدو العلاقات النحوية التى عَينها تشومسكى فى البنية العميقة (الوظائف، مثل الفاعل والمفعول الخ) . له بلا فائدة ، لأنه لانهج منها يفضى إلى التفسير الدلالي (فى الجملتين I inflicted torture ، صرفت (الفعل) يلوى / يحرف / يشوه ، و I underwent torture ، تحملت التعذيب ، يبدو الاسم من الناحية الدلالية تارة مؤثراً Agents وتارة متأثراً Patients، وهو ما لا يمكن التفريق بينهما فى البنية العميقة التركيبية) ، ولأنها لم تقل من جهة أخرى إلا القليل بالنسبة للبنية السطحية التركيبية أيضاً . ومن خلال ذلك أيضاً لم تؤيد بالنسبة له بشكل واضح فكرة البنية العميقة التركيبية المفترضة .

٣٢٣ / وفضلاً عن ذلك فقد شك في أنه يوجد تناظر بين ذلك النحو العميق المجرد - الكلى (العالمى) وبين المنطق الذى يصل إلى ما هو اصطلاحى : فما يطلق عليه النحو العميق جملة هو فى المنطق قول (قضية) ؛ وما يطلق عليه مركباً اسماً هو فى المنطق موضوع ، وما يطلق عليه فعلاً هو فى المنطق محمول . ولم يبق آخر الأمر من الفصائل الضرورية الخمسة لنحو عميق إلا فصيلتين (المركب الفعلى والفعل) ، ولم يبرر فيها الاسم فى تفريقه عن المركب الاسمى ، والمركب الفعلى هو بقية قضية ، ويمكن أن يقتصر على الفعل (لأن الفعل المساعد فى الأساس من الناحية النحوية أيضاً هو فعل رئيس) . ولكن حين يوجد ذلك التطابق بين المنطق والنحو ، يمكن أن يتخلى مطلقاً عن المصطلحات النحوية ، ويمكن أن يكتب بلا حرج أيضاً س { م س ج } * : س { موضوع قضية } . وعلى هذا النحو يقصر النحو العميق على مصطلحات منطقية عالمية ، لو أبقى عليها المرء بوجه عام . وهى على كل حال ليست مستوى خاصاً ، بل فى كل الأحوال حد بين النحو (= البنية السطحية) والدلالة ؛ حد ، من المحتمل ألا يوجد ، يحاول المرء أن يوضحه .

وعلى هذا النحو تَكُونُ بالنسبة لروس تصور عن بناء النحو ، ينحرف انحرافاً كبيراً عن التصور الذى كان تشومسكى قد طوره فى «جوانب النظرية النحوية» ، وعمق فودر وكاتس ويوستال أيضاً على قاعدته نظريتهم الدلالية . ولم تعد توجد بنية عميقة ، تُشتق منها من جهة من خلال التحويلات البنية السطحية ، وطورت عنها من جهة أخرى على أساس القواعد الدلالية ، بل يوجد مستويان فقط : المستوى الأساسى وهو بنية مفهومية كلية (عالمية) (قائمة على قواعد جودة الحبك الدلالية) ، تشتق منها البنية السطحية التركيبية (٢٢٦) . وبذلك انعكست جذرياً علاقة التركيب بالنحو (قياساً على تشومسكى) : فيبدو المكون الدلالي أساسياً وتوليدياً ، وما يزال المكون التركيبى تفسيرياً فقط .

وتوصف البنية الدلالية فى إطار حساب محمولات متعدد الدرجات - على نحو ما ينطلق النحو التوليدى فى مرحلته الثالثة بوجه عام بقدر أكبر من بحوث منطقية للغات طبيعية (بمفهوم رايشنباخ (Reichenbach) (٢٢٧) - وتُصوّر بعد ذلك

على البنية التركيبية. ومع ذلك لا يعنى افتراض أن الدلالية توليدية والنحو تفسيري فقط ، بالنسبة للغويين آخرين ضرورة ، التخلي عن البنية العميقة النحوية (٢٢٨).

يجب أن نضع نصب أعيننا بوجه عام أن إعادة البناء هذه لم يُجرها كل ممثلي النحو التوليدي. فأغلب / اللغويين قد اتخذوا موقفاً ، محافظاً ، وتمسكوا في ٣٢٤ حقيقة الأمر بأسس تصور تشومسكي (٢٢٩). ويستند الشك في تجديدات روس وفيلمور وآخرين بوجه خاص في النظرة القائلة إنه لا يجب بوجه عام أن تكون كل خواص البنية الأساس النحوية محفزة دلاليًا وإن الانتقال من البنية الدلالية إلى البنية التركيبية ما يزال لم يفسر بعد (ولا يمكن تبعاً لذلك أن ينتج عن اعتبارات دلالية إلا القليل جداً بالنسبة للبنية العميقة التركيبية) (٢٣٠).

وفي الحقيقة ربما يجب على المرء - على نحو ما صاغ هايدولف انطلاقاً من ذلك الموقف - أن يقنع بكفاية وصفية، مادام لا يعزو - مع تشومسكي - للدلالة إلا دوراً تفسيريًا ؛ ولا يمكن أن تُحقّق الكفاية التفسيرية إلا في نظرية - على النقيض من تشومسكي - تكون الدلالة فيها مكوناً توليدياً، ويناط بالنحو دور تفسيري (٢٣١).

ومع ذلك فمن المحتمل أن تعرض الحقائق اللغوية المتماثلة بطريقتين وتوصف مشكلات تركيبية على أساس الفروض الحالية دون أن توضح المسألة توضيحاً نهائياً ، وهي هل الدلالة تفسيرية أم توليدية . وربما يمكن أن يثبت في يوم ما أن نظرية ذات دلالة توليدية تكافئ نظرية ذات دلالة تفسيرية (٢٣٢).

٩ - ٥ النحو التوليدي في المحيط اللغوي الألماني

٩ - ٥ - ١ النحو التوليدي في ألمانيا الديمقراطية

أوضحت أنفاً نظرة عامة حول المراحل الثلاثة للنحو التوليدي وضوحاً كافياً أنه لم يظل النحو التوليدي بأية حال منحصراً في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، وأنه على الأرجح قد انتشر أيضاً في البلدان الأوربية، وهناك كسب أرضاً (جديدة) بقوة شديدة . وليست هناك حاجة في هذا الموضوع إلى عرض منفصل للأعمال من ألمانيا الديمقراطية ، لأنه قد ذكر فيما سبق في السياق المناسب للتطور

العام - وبخاصة في المرحلة الثالثة. أما مركز النحو التوليدى داخل ألمانيا الديمقراطية فهو موقع بحث ، النحو البنىوى، فى الأكاديمية الألمانية للعلوم فى برلين. وقد ظهرت أعماله المستقلة - إلى جانب أشكال النشر / فى مجلات الداخل ٣٢٥ والخارج - فى سلسلة "Studia Grammatica" (دراسات نحوية) (٢٣٣).

هدف هذه الأعمال إنجاز نحو للغة الألمانية وفق مثال النموذج التوليدى. هذا النحو ينبغى أن يكون شكلياً صارماً وتنبؤياً (٢٣٤). ولا يدخل فى مجال موضوع هذا النحو - هكذا افترض أساساً تحت تصور تصنيفى مايزال غالباً - إلا العلاقات المباشرة (أى علاقات الأشكال بعضها ببعض) والعلاقات غير المباشرة (أى علاقات الأشكال بالموضوع) فقط، حين تتبع العلاقات المباشرة (٢٣٥). ويمكن أن يدرك جزء من هذه العلاقات غير المباشرة بمساعدة التحويلات إدراكاً دقيقاً، تلك التى تمكن من وصف لعلاقات دلالية على أساس نحوى (٢٣٦).

خلافاً للنحو التعيين، المعتاد، الذى يطور نظاماً من القواعد، ويلحق بنيته بكل جملة، «نحو الإنتاج، المراد - الذى يشتق نظامه القاعدى من مصطلح البدء، جملة، كل الجمل المفردة (٢٣٧) - والنموذج الأكثر مناسبة لوصف لغات طبيعية، (٢٣٨). هذا النحو التوليدى لا يقصد - مثل نحو تشومسكى - شيئاً سوى أن يكون تحديداً دقيقاً لمفهوم جملة صحيحة نحوياً فى اللغة ل، . إنه لا يصف / الوقائع الكلامية أو ٣٢٦ الكتابية المعطاة فى نص ما أو فى كلام ما، بل إدراكات المتكلمين الحدسية حول شكل الجمل الصحيحة نحوياً،، إذن الإدراكات التى تعد أساس تلك الوقائع الكلامية والكتابية (٢٣٩). ويمكن أن تسهم مجموعة من مادة مهما كان غناها - إذ إنها لا تفسر أوجه الاطراد - فى ذلك بقدر ضئيل (٢٤٠). وهكذا لا يمكن أن تقاس كفاية مثل ذلك النحو بعدد الشواهد، بل وفق، كم من نظرات بنىوية صيغت صياغة واضحة وشكلية، فقط (٢٤١). ومصطلحاته أيضاً غير تحكيمية وغير دلالية،، تتعلق فقط بخواص شكلية، ويمكن أن تحل محلها على نحو مماثل علامات رقمية أساسية (٢٤٢).

ويمكن فضل ذلك الموقع البحثى فى أن تصور تشومسكى قد طبق على اللغة

الألمانية . ويفترض بيرفيس أيضاً ، طبقاً لتوجه تشومسكى الجديد - مع النحو الأساسى والتفسير الفونولوجى والدلالى - الآن ثلاثة مكونات للنحو التوليدي (٢٤٣) ، ويفرق بين بنية سطحية وبنية عميقة (٢٤٤) . وبذلك لم تعد التحويلات مستوى خاصاً - كما هى الحال لدى هاريس وتشومسكى فى مرحلة مبكرة - بل دراسة نافذة بين البنية السطحية والبنية العميقة (٢٤٥) . ولذلك لم يعد للتحويلات أى تأثير فى المعنى ؛ فكل العناصر المحددة للمعنى يجب أن تستثمر فى البنية العميقة .

وعلى هذا النحو يتميز أيضاً داخل النحو التوليدي الخاص بألمانيا الديمقراطية تطور مشابه لما حُدِّد بوجه عام بالنسبة للنحو التوليدي . وكما تبين المنشورات المطابقة لا يقتصر مجال عمل الموقع البحثى بأية حال على النحو بمفهوم ضيق فقط - كما أُمِّلُ ابتداءً من المرحلة الأولى - بل يتغلغل فى مجالات علم الدلالة والأسلوبية والفونولوجيا وتاريخ اللغة . وقد أُلغى كذلك الاقتصار على النحو التوليدي للغة الألمانية ، وطبق منهج النحو التوليدي على لغات أخرى أيضاً .

٩-٥-٢ النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية

يلاحظ فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية بعض منطلقات بحث النحو التوليدي ، كما فى المجالات ، اللغة فى العصر التقنى ، ، و ، إسهامات فى علم اللغة / واستيعاب المعلومات ، وفى جامعة شتوتجارت أيضاً . ومن ممثلى النحو التوليدي ٣٢٧ الأوائل فى ألمانيا الغربية بلاشك ك . باومجرتنر K. Baumgärtner (جامعة شتوتجارت) الذى تناول فى الوقت نفسه الموضوع المحورى ، النحو والدلالة ، فى سياق تقويم للاتجاهات البحثية الحالية (٢٤٦) . ويصف باومجرتنر على نحو واضح أيضاً عزلة علم اللغة الألمانى الذى ابتعد كثيراً عن النحو البنئوى والنحو التوليدي ، وبدلاً من ذلك كانت وجهته إلى النحو المضمونى - الذى يطلق باومجرتنر عليه بشكل مضلل بعض الشئ ، البنئوية الألمانية ، (٢٤٧) : «تركز عيوب نظرية المدرسة البنئوية الألمانية (الغربية) وتطبيقها على فلسفة لغوية جد تأملية ، ومن المؤكد أنها ليست عارضة من الناحية الإجتماعية ، وتكمن بوجه خاص فى افتقار واضح إلى تحديد مفهومي ، إلى الإفادة من أوجه التطور المنطقية والأساسية - الرياضية فى هذا

القرن ... ، ولذلك لا تتجاهل عزلة معينة للمدرسة الألمانية (الغربية) في النقاش العالمي . ويبدو لي أن اللجوء بالبحث العالمي لم يستعاد إلا في وقت متأخر جداً (يشير باومجرتنر إلى المركز البحثي في برلين ، الأكاديمية الألمانية للعلوم) ، وذلك أكثر ندرة ، حين يقدر اشتراكنا في النقاش العالمي المتواصل (٢٤٨).

ولم يتوجه باومجرتنر نفسه إلى التحول الوصفي، للبنوية الأمريكية الراجع إلى بلومفيلد، بل إلى البنوية الثانية، التي ترتبط باسم كل من تشومسكي وليس وكاتس ويوستال وفاينرايش وغيرهم، التي تشتمل على مستوى التحويل وجانب الدلالة ، كما تفرق بين الكفاءة والأداء ، بين البنية السطحية والبنية العميقة . ويعد في ذلك نموذج فاينرايش - بتغلغه البعيد المدى في النحو والدلالة - النموذج الأكثر مرونة على أساس نظرية تشومسكي، غير أنه يلحق في الوقت نفسه نحو التبعية بهذه البنوية الأمريكية الثانية التي يعد متكافئاً معها (٢٤٩).

وفي الواقع يبين نموده تأليفاً eine Synthese بين النحو التوليدي (في صياغة فاينرايش على نحو أكبر من صياغة تشومسكي) ونحو التبعية (التعليق) . فتفهم سياقات الفعل في هذه الحال على أنها قواعد تبعية للنظام . وتلحق بنية يحكمها عنصر فعلي، على نحو مباشر ببنية تحكمها جملة (٢٥٠).

ولا يرجع إلى مدرسة باومجرتنر عرض نظام الزمن النحوي في اللغة الألمانية من وجهة النحو التوليدي فقط (٢٥١) ، بل يرجع إليها أيضاً بعض أوراق ٣٢٨ العمل التي أصدرتها جامعة شتوتجارت (٢٥٢) . ومع ذلك لا ينعصر نشاط النحو التوليدي على شتوتجارت وبرلين الغربية؛ بل كسب في ألمانيا الغربية أيضاً أوساطاً أكثر اتساعاً : ففي أكتوبر سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٦ و ١٩٦٨ تقابل ممثلو جامعات مختلفة وأقاموا حلقات دراسية في النحو التوليدي (٢٥٣) .

٩ - ٦ نموذج شوميان العملي - التوليدي

ترجع أشهر محاولة لنموذج خاص للنحو التوليدي في الاتحاد السوفيتي إلى شوميان Schaumjan . وخلافاً للفهم الحالي لعلم اللغة البنيوي (الذي فهم في إثر دي

سوسير وكذلك لدى هيلمسليف أيضاً بأنه علم لغة تزامنى استاتيكي (يحدد شوميان علم اللغة البنيوي بأنه علم الجانب الدينامي لتزامنية اللغة (٢٥٤). أما علم اللغة التصنيفي - الوصفي الذي يعنى بالجانب الاستاتيكي للتزامنية فهو على النقيض من ذلك ليس إلا شبه بنيوي. وموضوع علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان هو الأنحاء التوليدية، وموضوع علم اللغة التصنيفي هو الأنظمة المصنفة. ويرتبط بذلك البحث المنطقي، ويفرق بين مرحلتين من التجريد: مرحلة الملحوظات (بوصفها أساساً تدوينياً أو امبريقياً للعلم)، ومرحلة التركيب، التي ليست متيسرة للملاحظة المباشرة، غير أنها مرتبطة بها من خلال قواعد التوافق Korrespondenzregeln (٢٥٥). إن بنية اللغة بناء افتراضى يتبع مرحلة التركيب ولا يُدرك بوصف مجردٍ لملاحظات مباشرة؛ هذه الحقائق يجب على الأرجح أن تفسر من خلال أوجه تبعية أعمق تكمن خلف الملحوظات المباشرة .

٣٢٩ / بدهى أن هذا التصور لشوميان يتضاد فى المقام الأول مع الاقتصار على البنية السطحية لدى الوصفين الأمريكين . وثمة اختلاف عن النموذج التوليدى : فبينما ينظر تشومسكى إلى نحوه التوليدى على أنه نوع من أنواع مجاهدة النفس للنحو البنيوي (الذى يتطابق مع علم اللغة الوصفي - الاستاتيكي) ، فإن النحو التوليدى ومعه النموذج التحويلى بالنسبة لشوميان - طبقاً لتعريفه لعلم اللغة البنيوي - هو الموضوع الخاص لعلم اللغة البنيوي (٢٥٦). هو ثورة فى علم اللغة، لأنه حول علم اللغة من علم امبريقى - واصف إلى علم دقيق ومفسر (٢٥٧). ويتبع علم اللغة البنيوي هذا - الذى هو فى الحقيقة نحو توليدى - بالنسبة لشوميان العلوم النظرية - التجريدية التطبيقية (لايسلك سلوكاً رياضياً استدلالياً محضاً ولا سلوكاً تطبيقياً - استقرائياً)*، ويبنى أساسه المنطقى المنهج الافتراضى - الاستدلالى (٢٥٨). ومهمة هذا المنهج بناء نظام استدلالى للفرضيات. وتتبع أسسه مفاهيم النظرية والنموذج (٢٥٩). ويتطابق مفهوم النظرية فى العلوم التطبيقية من الناحية النظرية مع النظام الافتراض - الاستدلالى . وخلافاً للنموذج الرياضى - الذى يمثل تفسيراً للنظرية، الذى له أصله فى النظرية - فى العلوم التطبيقية يعد الواقع التطبيقى هو

الأصل للنموذج (٢٦٠). ونتيجة لذلك فالنموذج أكثر تجريداً من أصله، وينشأ من خلال منهج المعالجة المثالية. النموذج معالجة مثالية للواقع العملي، ويجب أن يكون قادراً على التنبؤ بالحقائق غير الملاحظة، وإلا فإنه لا يرتفع فوق مستوى التجميع البسيط للمعنى امبريقياً (٢٦١). وهكذا لا يجوز أن يستوعب الموضوعات فقط المقدمة في الملاحظة المباشرة، بل هو تركيب يستخدم مقياساً للموضوعات أيضاً، يكمن خلف الملحوظات (٢٦٢). فلا محيد عن منهج لتلك النمذجة في العلوم التطبيقية؛ / ولمفهومي النظرية والنموذج في داخلهما وظيفة متكافئة خاصة بنظرية المعرفة: ٣٣٠ فالنموذج نظرية تستخدم مقياساً للموضوعات غير الملاحظة، وهو جهاز رمزي للنحو التوليدي في شكل مقياس علاماتي لآلية نحوية موضوعية في لغات طبيعية.

وخلافاً للتطوير الحالي للنحو التوليدي - وبخاصة لتشومسكي - يريد شوميان أن يفصل بين ظاهرتين فصلاً صارماً: توليد ائتلافات غير خطية للرموز، وتحويل هذه الائتلافات إلى ظواهر خطية. ونتج عن ذلك لدى شوميان نموذج ذو مرحلتين داخل النحو التوليدي، مرحلة الطراز الجيني *genotypische Stufe* (التي تشغل بموضوعات لغوية مثالية) ومرحلة الطراز الظاهري *phänotypische Stufe* (التي تنشأ عن تحويل الموضوعات الجينية الطراز إلى موضوعات طبيعية واقعية). (٢٦٣) أما نحو تشومسكي التوليدي فلم يمزج بين هاتين المرحلتين فقط - كما ذكر شوميان - (ففي جانب يستخدم نمودجه التحويلي لبحث علاقات لغوية أكثر عمقاً، وفي جانب آخر يقوم على السلاسل المكتسبة من خلال ملاحظة مباشرة، لنموذج بنية المركبات)، بل يقتصر أيضاً على توليد الجمل (وهكذا يستبعد توليد المفردات، على الرغم من أن توليد الجمل وتوليد المفردات هما جزءان من عملية توليد موحدة) (٢٦٤). وينجم عن التغلب على هذين العييين نموذج شوميان التطبيقي

(“..апли- кативная порождающая модель”) الذي لا علاقة له - مثل

نموذج تشومسكي القائم على تحليل المكوات المباشرة - بالسلاسل (الخطية)، بل بالمركبات (غير الخطية): تسلك بنية المركبات وبنية السلاسل مسلك الطراز الجيني والطراز الظاهري (٢٦٥). ويولد نمودجه العملي ذو المرحلتين في المرحلة

الأولى الطُرز الجينية للكلمة والطُرز الجينية للجملة، وفي المرحلة الثانية ينقل هذه الطرز إلى طرز ظاهرية للكلمة وطرز ظاهرية للجملة (٢٦٦). وفي ذلك تستخدم المرحلة الجينية الطراز مقياس مقارنة بالنسبة للبحوث البنيوية - الطوبولوجية .

إلى الآن استعمل نموذجان للنحو التوليدي لوصف لغات طبيعية : نموذج المكونات المباشرة والنموذج التحويلي؛ وفي ذلك لا يبطل الأخير الأول، بل يتضمنه داخله بوصفه مستوى لعملية التوليد . وعلى الرغم من أن النموذج التحويلي (لتشومسكى) له قدرة مفسرة أكبر من نموذج المكونات المباشرة، فقد ظل أسير نموذج المكونات المباشرة ، لأنه قد مزج حقائق / المرحلة الجينية الطراز والمرحلة ٣٣١ الظاهرية الطراز (٢٦٧): وعلى العكس من ذلك يفرق نموذج شوميان العملى - التوليدي بين قواعد لبناء المركبات وقواعد لتحويل المركبات . وتبنى المركبات (حتى أعلى مرحلة) من خلال عمليات التطبيق . ولذلك لا يستغنى النموذج العملى (التطبيقي) أساساً عن قواعد التحويل أيضاً . ومع أن التحويلات تؤدي فيه دوراً أساسياً فإن لها بلاشك وظيفة أخرى عما هي الحال لدى تشومسكى : فهي لا تستخدم لاشتقاق كم لا نهائى من الجمل من كم نهائى من جمل النواة، ولا تشق أيضاً بنية سطحية من بنية عميقة، بل هي وسيلة لتثبيت علاقات غير متغيرة بين المركبات . وتتضح التحويلات فى النموذج العملى بشكل آلى على أساس تقدير معين، بينما تظهر فى النماذج الحالية بشكل عشوائى فى شكل قوائم (جداول) (٢٦٨) . وبهذه الطريقة يتخلى شوميان عن الفصل المعتاد لدى تشومسكى إلى قواعد تكوين وقواعد تحويل، وطور نموذجاً متجانساً ، خالياً من علاقات مكانية فى المرحلة الجينية الطراز - خلافاً لنموذج المكونات المباشرة ، الذى يجيز لذلك أيضاً التحويلات - ووضع نصب عينه العلاقات الباطنة وحدها بين عناصر لغوية فى اللغة (٢٦٩) . ولا تكون إجراءات التطبيق فى أثناء ذلك فى اللغة ذاتها خطية؛ ومع ذلك تكتب بمساعدة اللغة الواصفة الخطية (٢٧٠) .

ويتكون نموذج شوميان العملى من أربعة نماذج يرتبط بعضها ببعض، يطلق

عليها مولدات Generatoren : فهو يفرق الآن بين مولد تجريد ومولد للمفردات ومولد للمركبات ومولد لمجالات التحويل من المركبات (٢٧١) . ولم يطور شوميان المولد الأول منها إلا فيما بعد (٢٧٢) . ويولد مولد الكلمة والمركبات أيضاً بمقاييس مجردة فقط للمفردات والمركبات في لغات طبيعية / ؛ ولانتقال إلى هذه الوحدات ٣٣٢ للغة الواقعية تجوز تعديلات مناسبة من خلال قواعد التوافق .

ويعمل مولد التجريد في مرحلتى تجريد، تولد فيهما علامات مصاحبة وعلامات : هذه مقاييس مجردة للفصائل النحوية . فكل علامة Semion تمثل علامة مصاحبة، وتمثل كل علامة مصاحبة من خلال علامة (٢٧٣) . والعلامة إما أن تكون عاملاً (أى وحدة ، ترتبط بوحدة أخرى - تطبق عليها - وتتولد من خلال ذلك وحدة جديدة) أو معمولاً (أى وحدة ، يرتبط بها مولد، ويطبق عليها مولد) (٢٧٤) . والمُعَلَّق (Relator) هو عامل ثابت ، أى عامل، يقدم فى ارتباطه بعلامة غير محددة بوصفها معمولاً حُرْمة من العلامات التى تمثل العلامة المصاحبة المماثلة . ويمكن أن تفسر وحدات هذا المولد المجرّد تفسيراً مختلفاً لغوياً . وفى مرحلة أولى ينتج المولد المجرّد علامات مصاحبة وفى الثانية حزمة من العلامات (٢٧٥) . وينطلق مولد الكلمة من الجذر، O ، أى من علامة فارغة (لامعنى لها فى ذاتها) ، كلمة غير مورفية ؛ ولا يفهم الجذر Wurzel هنا فهماً تعاقبياً . وينطبق على هذه الكلمة غير المورفية خمس معلقات (م) مختلفة ، يمكن أن تفهم من الناحية اللغوية على النحو التالى (٢٧٦) :

١م : لاصقة الفعل

٢م : لاصقة الاسم

٣م : لاصقة الصفة

٤م : لاصقة الظرف مع الفعل

٥م : لاصقة الظرف مع الصفة

وتنشأ من خلال التطبيق المتكرر للمعلقات على العلامة الفارغة فى النموذج

التطبيقي (العملي) كل المفردات . فيظهر كمفردات أساسية م ١ O (الفعل) و م ٢ O (الاسم) و م ٣ O (الصفة مع الاسم) و م ٤ O (الظرف مع الفعل) و م ٥ O (الظرف مع الصفة) . وإذا كُرِّرت هذه العملية لانتشأ مفردات في المرحلة الأولى للاشتقاق فقط، بل أيضاً مفردات في المرحلة الثانية للاشتقاق (مع معلقين، مثل م ٣ O٢، أي صفة بُنِيَتْ من الاسم) ... الخ. وفي ذلك تكون في كل مرة كلمة مرحلة الاشتقاق الثانية الأصل Stamm لكلمة مرحلة الاشتقاق الثالثة ... الخ. وبهذه الطريقة يعمل مولد الكلمة Wortgenerator في طبقات: في الطبقة الأولى تولد كلمات المرحلة الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد كلمات المرحلة الثانية ... الخ. وبينما يمكن أن تولد في الطبقة الأولى خمس كلمات فقط للمرحلة الأولى، يوجد - من خلال الانتلافات - في الطبقة الثانية ٢٥ كلمة، وفي الطبقة الثالثة ١٢٥ كلمة : يرتفع كم الصيغ (المتكونة من عامل ومعمول) في تصاعد هندسي . ويطلق شوميان ٣٣٣ على مجموع / المفردات التي تولد في طبقة معطاء ،الحقل، (٢٧٧) .

ومن البدهي أنه يوجد مع التفسير اللغوي للوحدات المتحصلة تغيير محدد في المصطلحات التقليدية : وهكذا يمكن أن يفهم م ٣ O٢ (صفة بنيت من اسم) مثل «أبوى ، أو «بالمنزل» . وتظهر صفة في نموذج شوميان كل كلمة ، تحدد الاسم تحديداً أدق . وطبقاً لذلك تتغير أيضاً أقسام الكلمة الأخرى : فالفعل هو الصيغة المتصرفة أو تعبير محمول مركب (مثل : كان منشرح الصدر) ، والاسم ليس إلا في حالة فاعلية أو مصدر، والصفة هي كل تحديد للاسم (وكذلك أيضاً اسم في حالة اللافاعلية) والظرف هو كل تعبير يحدد الفعل تحديداً أدق (وكذلك أيضاً اسم في حالة اللافاعلية) والظرف مع الصفة كل تحديد أدق للصفة (٢٧٨) .

وهكذا يمكن أن تفسر الكلمات المتحصلة في مرحلة الاشتقاق الأولى من خلال مادة من اللغة الروسية على النحو التالي :

م ١ O : يعلم ، ويشاهد .

م ٢ O : منزل ، وخريطة

م ٣ O : أبيض ، وجميل

م ٤ O : هنا ، بالأمس

م ٥ O : جداً ، للغاية

وتنتج كمفردات في المرحلتين الثانية والثالثة للاشتقاق على النحو التالي :

م ١ م ٢ O : تعليم ، يُعَلِّم ، معلم

م ١ م ٢ م ١ O : يوجد تعليم ، يوجد معلم ، يمارس مهنة التعليم

م ٣ م ٢ O : منزلي ، منازل

م ٤ م ٢ O : خريطة ، للخريطة ، عن خريطة ، ليلاً .

م ٢ م ٣ O : مرح ، جمال

م ٤ م ٣ O : مرحاً ، جمالاً .

م ٢ م ٤ O : الموجود ، السابق

ويعد كم الكلمات التي يمكن توليدها بهذه الطريقة لانهاية من الناحية النظرية؛ ويتسنى لنا بمساعدة رسوم بيانية أن نضبط تاريخ اشتقاق مفردات أسرة كلمة ما بطريق الرسم الشجري.

ويعمل مولد المركبات Phrasengenerator على نحو مشابه لعمل مولد الكلمة . والمركب - بوصفه مقياساً مجرداً لربط المفردات - هو كل ائتلاف من مفردات . وترتبط أقسام الكلمة التي ولدها مولد الكلمة من خلال التطبيق بعضها ببعض . وتظهر المفردات التي ولدها مولد الكلمة بوصفها مركبات أساسية م ١ س (س = رمز X) وم ٢ س وم ٣ س وم ٤ س وم ٥ س ، وبوصفها عوامل المعلمات م ١ وم ٢ وم ٣ وم ٤ وم ٥ وكذلك محول الاستفهام والنفي أ (الذي يولد جملة استفهام أو جملة نفي) ، ورباط Konnektor ج (الذي يربط بين العناصر أو الجمل المتماثلة) . / وإذا استعمل ٣٣٤ كل مركب أساس لمرة واحدة فقط تنشأ خمسة عشر مركباً محتملاً أو مركبات

أساس (٢٧٩) (نوضح كل واحد فيها بمثال ألماني ،نذكر هنا ترجمته،):

- (١) م ٢ س (منازل)
- (٢) م ١ س (توجد)
- (٣) م ٣ س (جميلة)
- (٤) م ٤ س (هناك)
- (٥) م ٥ س (جداً)
- (٦) م ٣ س م ٥ س (جميل جداً) *
- (٧) م ٢ س م ٣ س (منازل جميلة)
- (٨) م ١ س م ٢ س (توجد منازل)
- (٩) م ١ س م ٤ س (توجد هناك)
- (١٠) ((م ٢ س م ٣ س)) (منازل جميلة جداً)
- (١١) ((م ١ س م ٢ س م ٣ س)) (توجد منازل جميلة)
- (١٢) (م ١ س) (م ٢ س م ٤ س) (توجد منازل هناك)
- (١٣) (((م ١ س م ٢ س م ٣ س م ٥ س)) (توجد منازل جميلة جداً) .
- (١٤) ((م ٢ س م ٣ س)) (م ١ س م ٤ س) (منازل جميلة توجد هناك)
- (١٥) (((م ٢ س م ٣ س م ٥ س)) (م ١ س م ٤ س)) (منازل جميلة جداً توجد هناك) ويربط الرابط بين عوامل في مؤثر واحد :
- (م ٣ س ((م ٢ س ج)) م ٢ س) (... أكبر سناً منى ومن الأخت)
- وثمة صعوبات تبرز حين يظهر مفعول مع صفة أو جملة فرعية (٢٨٠):
- (١) م ١ م ٢ م ٣ م ٤ م () (يأكل الشاب طعاماً لذيذاً) .
- (٢) م ١ م ٢ م ٣ م ٤ م () (قال الأخ إن الأب جاء) .

وفى هذه الحال ينظر إلى المجموعة المحددة بأقواس على أنها شبه - أصل ، تطبيق على م٤ بوصفه معلقاً . وعلى هذا النحو يمكن أن تولد من الموضوعات الأساسية بمساعدة عمليات التطبيق مركبات ذات درجة تعقيد غير محددة .

أما الجزء الرابع من نموذج شوميان فهو مولد التحويل Transformationsgenerator . وخلافاً لنموذج المكونات المباشرة والنموذج التحويلي فى صياغته الحالية يعد النموذج التوليدي التطبيقى أعم ، إذ إن أساسه عمليات التطبيق ، وبمساعدته يكون إنتاج أبنية نحوية ذات تعقيد غير محدد ممكناً . وبينما تستخدم التحويلات فى النموذج التحويلي الحالى (لدى تشومسكى) وسيلة لإنتاج أبنية نحوية معقدة من أبنية نحوية بسيطة (على الأقل فى الصياغة السابقة لنحوه التوليدي) ، لا يحتاج النموذج التطبيقى مطلقاً إلى التحويلات وسيلة لإنتاج أبنية نحوية . فالتحويلات تستخدم على الأرجح فى وصف علاقات الثبات بين المركبات (بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول مثلاً) ، / ومن ثم فى صياغة مفهوم ٣٣٥ الترادف النحوى ، ولرفع القدرة التفسيرية للنموذج اللغوى بوجه عام (٢٨١) . وفى بادى الأمر يفصل شوميان بين الربط التأسيس والربط القالبى (الهادى) . ففى المركب ، الأولاد الصغار (الأطفال) ينامون ، (م٢م٣م١م٠) يفصل بين قالبين :

$$(١) (٢م٣م٠م١) (١م٠)$$

$$(٢) (٢م٠) (٣م٠) .$$

م٢م٠ وم٣م٠ يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً مباشراً ، بخلاف م٢م٠ وم١م٠ : يطابق هذا الربط القالبى التحليل وفق المكونات المباشرة . ويجب أن يفصل عنه ربط آخر ، ينتج عن نويات القوالب الزوجية . ويقسم المركب : م٢م٣م٠م٠م٠ م١م٠ م٢م٠ م٣م٠ (أطفال صغار جداً يأكلون شيكلاته) * :

(أ) حسب قوالب زوجية :

$$(١) (٢م٣م٠م١م٠) (٣م٠م٠م١م٠) (٤م٠م٢م٠م١م٠)$$

$$(٢) (٢م٠) (٣م٠م٠م٠)$$

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م) (O٤م)

ب) حسب نويات القوالب الزوجية :

(١) (O٢م) (O١م)

(٢) (O٢م) (O٣م).

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م) (O٣م)

ويطلق شوميان على هذا الربط بين نويات القوالب الزوجية الربط التأسيسي؛ ولا يجوز أن يخلط بعلاقات الترتيب الفرعي (التبعية) للعناصر في الجملة على نحو ما يركز على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة وبخاصة التي بحثتها أنحاء التبعية . فالربط التأسيسي يقوم على العلامات بين العوامل والمعمولات، وتقوم علاقة التسلسل المذكورة على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة . ويتضح الفرق في العلاقة بين الفعل والفاعل : فعلى الرغم من أنه من جهة - بمعنى تأسيسي - الفعل هو عامل الفاعل فإنه يظهر في علاقات التبعية (التعليق) بوصفه العنصر الأساس في الجملة، الذي يتبعه الفاعل (٢٨٢).

ويمكن أن تعرض علاقات التبعية هذه بالنسبة للعناصر الأساسية للجملة على النحو التالي (٢٨٣):

$$[D_1 < A] < N < (V) > D_2]$$

/ ويعنى ذلك : أن الفعل V هو عنصر الجملة المتسلط بشكل مطلق؛ والاسم ٣٣٦ N التابع للفعل، غير أنه يظل دائماً عنصراً متسلطاً من الدرجة الأولى . وعلى العكس من ذلك الصفة A التابعة للاسم، وهي عنصر متسلط من الدرجة الثانية فقط، ويمكن أن يكون الطرف D₁ تابعاً للصفة أو يعد الطرف D₂ مع الفعل متسلطتين معاً على الجملة كلها. وتصور الجملة الألمانية "Sehr begabte Schüler"

"arbeiten fleissig" (التلاميذ الموهبون جداً يعملون باجتهاد) هذه الحال. ويفرق

بين هذا النوع من التسلط Domination (D ← A ← N ← V →) (D ← A ← N ← V →)

(س → ص → ظ ← ف ← ظ) - الذى أطلق عليه شوميان فيما سبق

التسلط التأسيسى لأنه يطابق علاقات التكافؤ بين المركبات - وبين نوع آخر من

التسلط (D ← A ← N → V →) يطلق عليه شوميان التسلط العملى، لأنه

يطابق التأليف الواقعى للجملة، وفى الوقت نفسه علاقات العامل والمعمول. ويريد

شوميان من خلال افتراض ذلك التسلط المتبادل أن يسهم فى حل مشكلة الموضوع

(المسند إليه) والمحمول (المسند) الخلافية؛ فهو لا يتبع بذلك من طرف واحد عنصراً

بآخر، ولا يظل عند الافتراض الشكلى لعلاقات متبادلة، ذلك الذى لا يفرق كلا

الركنين بعضها عن بعض بشكل كاف فى علاقاتهما (٢٨٤).

ويعد الربط التأسيسى علاقة ثابتة فيما يبدو لأبنية قالبية مختلفة محتملة.

فجملة (م٢م) نظيفة (م٣م ٢م) واسعة (م٣م) ، يمكن أن تكتب ٤ مرات

- حسب علاقات الصفات بعضها ببعض :

$$1) R_3 O (R_3 R_2 O R_2 O)$$

$$2) R_3 R_2 O (R_3 O R_2 O)$$

$$3) (((R_3 OC) R_3 R_2 O) R_2 O)$$

$$4) (((R_3 R_2 OC) R_3 O) R_2 O)$$

فالمركب يظهر فى ثلاثة أبنية مختلفة، يطابق كل بناء منها تفسير دلالة

مختلف - ؛ البنية الثالثة لها فى ٣) و ٤) كتابة مختلفة فقط. بيد أنه يعد ربط

تأسيسى وحيد أساساً لكل الأبنية الثلاثة (R₃O, R₃R₂O, R₃R₂O) بالنواتة (R₂O)،

ويمكن أن ننظر إليه على أنه ثابت فى مقابل الجوانب الثلاثة لأوجه الربط

القالبية (٢٨٥).

ويظهر لدى شوميان ت - معمول (O - تحويل) عنصر بداية التحويلات،

والتحويل المأمول عنصراً أخيراً، نحصل عليه في طبقة عمل لمولد التحويل. ومن المركب / "weisse Schnee" (ثلج أبيض) (بوصفه معمول مجال التحويل) ٣٣٧ نحصل على سلسلة التحويل التالية (٢٨٦) :

To weisser Schnee $R_3 OR_2 O$ (ثلج أبيض)

T1 Schnee ist weiss $R_1 R_3 ROR_2 R_2 O$ (الثلج يكون أبيض)

T2 (die) Weisse des Schnees $R_2 R_1 R_3 OR_3 R_2 R_2 O$

(بياض الثلج) .

ومن المعمول "Paul lehrt" (باول يعلم) نحصل على سلسلة التحويل التالية:

To Paul lehrt $R_2 OR_1 O$ (باول يعلم)

T₁ (das) Lehren Pauls $R_3 R_2 OR_2 R_1 O$ (تعليم باول)

T₂ Powl ist Lehrer $R_2 R^0_3 O R_2 O R_1 R_2 R_2 O$

(باول (يكون) معلماً)

ويعني المؤشر - O المكتوب أعلاه أن المعلق R_3 فارغاً أى لا يضاف شئ إلى

سلسلة البداية .

ويفرق شوميان بين تحويلات درجة الاشتقاق الأولى والثانية .. الخ . وتحويل

درجة الاشتقاق O هي معمول - ت، وتستخدم تحويل درجة الاشتقاق ٢ معمولات

لتحويلات درجة الاشتقاق ٣ ... الخ . ويعمل مولد مجالات التحويل في طبقات :

ففي الطبقة الأولى تولد تحويلات درجة الاشتقاق الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد

تحويلات درجة الاشتقاق الثانية ... الخ (٢٨٧) .

ويمكن في الطبقة الأولى الحصول من المركب $R_3 OR_2 O$ على التحويلات

التالية (٢٨٨) :

(١) مأساة عميقة ← مصاب بهم عميق

(٢) (طولى) طويل ← طويل القامة

(٣) (تحويل مساواة)

(٤) جبل عال ← علو الجبل

(٥) جبل عال ← علو كعلو الجبل

(٦) جبل عال ← كان الجبل عالياً

(٧) (طولى) طويل ← كان طويل القامة

(٨) غداء طيب ← تناول الغداء بشكل طيب

وطبقاً لذلك تنشأ تحويلات أكثر تعقيداً مع معمولات ثلاثية العناصر. وفي ذلك تظهر - كما هي الحال مع كل مثال - اللغة الواقعية بمظهر مثالي؛ فلا يمكن أن تفسر كل التحويلات التي أنتجها المولد في لغة معينة واقعية (٢٨٩).

ومن الأهمية بمكان يوجه عام أن يفسر مولد التحويل تفسيراً امبريقياً، أى بمفاهيم اللغة المعينة. وعند ذلك يُنتج تخصيص شديد للفصائل المجردة المطابقة:

وهكذا يقسم الرمز $R_4 R_2 O$ فى اللغة الروسية إلى اسم فى حالة الاضافة والقابل ... الخ أو إلى اسم مع حروف مختلفة أو إلى ظرف مشتق من اسم (٢٩٠).

/وتوجد علاقات شديدة الاختلاف بين الرموز - م المجردة والموضوعات النحوية ٣٣٨ للغة المعينة. وينقسم كل تحويل مثالى فى النموذج إلى سلسلة من تحويلات واقعية فى اللغة المعينة؛ وفى ذلك ينتج عن التحويلات الواقعية بشكل آلى فصائل دلالية محددة للأسماء والأفعال والصفات والظروف، وتقسّم الفصائل النحوية من الناحية الدلالية إلى أقسام فرعية (٢٩١).

ويرتبط حساب التحويلات بالنموذج التطبيقي على نحو لا يمكن فصلهما.

وليست الكلمات والمركبات ومجالات التحويل شيئاً غير ائتلافات مختلفة للموضوعات الأساسية ذاتها؛ المعلقات * Relatoren. ولذلك فإن النموذج التطبيقي هو جبر المعلقات (٢٩٢).

وبينما حددت التحويلات لدى هاريس بأنها علاقة بين بنيتين ذات

مورفيمات معجمية متطابقة، ومحيطات نحوية متطابقة، فإن شوميان يُعنى بحساب التحويلات. ولهذا السبب يدخل مفهوم السلسلة التحويلية، وتفهم التحويلات ذاتها بوصفها عنصراً أساسياً لتلك السلسلة التحويلية، ويتحدث عن مجال تحويلي بوصفه كماً من التحويلات تتولد من خلال السلاسل التحويلية (٢٩٣). وبناء على هذا الأساس ابتداءً يمكن حل المشكلة الأولى لحساب التحويلات والمشكلة الثانية لتفسير هذه الحساب على أساس لغات محددة.

وعلى هذا النحو يقدم التطبيق مقياساً للمنهج اللغوي للمكونات لمباشرة، غير أنه يتجنب عيوب التحليل إلى المكونات المباشرة، وبخاصة اقتصره على العلاقات الخطية (الأفقية) (٢٩٤). ويقارن شوميان وضع التحويلات في نموذج والوضع في النحو التحويلي الحالي مع الموقف في الفونولوجيا: وكما هي الحال مع تروبتسكوى وياكوبسون انتقلت الفونولوجيا من نظرية للفونيمات إلى نظرية للمتقابلات الفونولوجية، فإن النحو التحويلي في نموذج ينتقل من نظرية للتحويلات (التي سُكِّلت كعمليات أولية منعزلة بعضها عن بعض، / ولم تُؤلف في نظام يمكن أن ٣٣٩ يتيح حساباً ما) إلى نظرية لسلاسل تحويلية، تظهر الآن مفهوماً أساسياً، لاتفهم التحويلات إلا من خلاله (٢٩٥). إن النموذج التطبيقي - كما ذكر شوميان - يتغلب على النظرة الذرية للتحويلات، ولم يعد يفضى إلى قائمة لتحويلات منعزلة، بل إلى حساب للتحويلات داخل سلاسل تحويلية. وبذلك تثبت التحويلات أيضاً وسيلة مؤثرة (فعالة) لبحث علاقات دلالية (٢٩٦).

هوامش وتعليقات

الباب التاسع

(١) يعد هاريس تحليله السلسلي واقعاً بين التحليل إلى المكونات المباشرة المعتاد والتحليل التحويلي، قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : String Analysis of Sentence Structure. The Hague 1964, S. 7, 18;

وقارن حول ذلك أيضاً (التحليل السلسلي لبنية الجملة): Harris, Z. S. Trans-formational Theory. In Language, 1965, 3 , S. 364 f. (النظرية التحويلية)

(٢) Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In : Language, , 1957,3 .

(٣) السابق ص ٢٨٣ .

(٤) قارن السابق ص ٢٨٨ و ٣٢٤ .

(*) ثمة فروق بين الجمل الانجليزية والجمل العربية يجب أخذها في الاعتبار دائماً. ولذا حرصت على أن أذكر كل الأمثلة بلغتها الأصلية مع الترجمة حتى تتجلى هذه الفروق للقارئ.

(**) بقاء الفاعل في جملة المبنى للمجهول في الجمل الانجليزية (مثل بقية اللغات الأوربية) يجعل الجملة المترجمة في العربية جملة ركيلة، لأنه يلزم في العربية حذف الفاعل.

(٥) قارن السابق ص ٢٩٠ .

(٦) قارن السابق ص ٣٢٤ وما بعدها .

(*) لا يتضح في الترجمة هذا التحويل لأن الفعل المركب throw - open حين ينقل إلى العربية يترجم بـ (فتح) وليس المقابل الحرفي : قذف فاتحاً .

(٧) لا ترجع أسماء هذه التحويلات إلى هاريس؛ فهي مجرد مصطلحات ولا تتضمن أية تضمينات مضمونية (مثل بمفهوم « منظور - التملك ») .

(٨) قارن هاريس Harris : Co - occurrence and Transformation, a.a.O., S. 330

(٩) قارن السابق ص ٢٨٨ و ٣٣٠ وما بعدهما .

(١٠) قارن السابق ص ٣٣٢ .

(*) تفسير المختصرات : ج = جملة ، و ت م = تحويل البناء للمجهول ، و ت ح = تحويل الحذف ، و ت ص = تحويل الصدارة ، و ت س = تحويل الاستفهام .

(١١) قارن السابق ص ٣٣٤ .

(١٢) قارن السابق ص ٢٨٣ .

(١٣) قارن برينكمان Brinkmann, H. : Satzprobleme . In : Wirkendes Wort. Sammelband I : Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962, S. 254 ff. (مشكلات الجملة) .

(١٤) قارن آدموني Admoni, W. Der deutsche Sprachbau. Leningrad 1960, S.2/2 ff. (البناء اللغوي للألمانية) .

(١٥) قارن دودن الكبير Der grosse Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v. p. Grebe, Mannheim 1959, S. 436 ff.

(١٦) قارن ارين Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, S. 231 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية) .

(١٧) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٣ والباب الخامس ٥ - ٦ .

(١٨) قارن هاريس Harris: Co - occurrence and Transformation, a.a.O., S. 336 ff.

(١٩) قارن السابق ص ٣٣٩ .

(٢٠) قارن تشومسكي Chomsky, N : Syntactic Structures . The Hague 1964, S. 13 .

(٢١) هكذا لدى بيرفيس Bierwisch, M. Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S.b. (نحو الفعل فى اللغة الألمانية) .

(٢٢) قارن تشومسكى وميلر Chomsky, N. und G.A.Miller : Introduction to the Formal Analysis of Natural languages In : Handbook of Mathematical Psychology. Vo. II, Chapter 11. New York / London 1963, S. 277, 285. (مدخل إلى تحليل شكلى للغات طبيعية) .

(٢٣) فى الواقع يبدو فيما يتعلق بالهدف العام للنحو التولىدى أن يشار إلى تعديل محدد. ففي ١٩٥٧ يعد النحو بالنسبة لتشومسكى وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية فى لغة ما، وهذه الجمل وحدها (أبنية نحوية)، وفى سنة ١٩٦٤ هو وسيلة لتعيين عدد غير محدد من الجمل المبنية بناءً صحيحاً وتخصيص أوصاف تركيبية لها. (Current Issues in Linguistic Theory) وهو مؤخراً وسيلة لتخصيص أوصاف تركيبية للجمل بشكل واضح (Aspects of the Theory of Syntax) قارن حول ذلك أيضاً جارسياً : Garcia, E. C. Review on Bierwisch Grammatik des deutschen Verbs. In : Word, 1965, 1, S. 114f. (نقد لكتاب بيرفيس) نحو الفعل فى اللغة الألمانية) .

(٢٤) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic Theory. The Hague 1964, S.S (إصدارات حديثة فى النظرية اللغوية) .

(٢٥) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky, N. : A Transformational Approach to Syntax . In : The Structure of Language, ed.by J.A. Fodor and J.J.Katz. New Jersey 1965, S. 245; (مدخل تحويلى إلى النحو) Postal, P.M.: Limitations of Phrase Structure Grammars. In : The Structure of Language, a. a. o., S. 138, 147 (حدود أنحاء البنية المركبية)

Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 15 ff. قارن تشومسكى (٢٦)

Hill, A. : Grammaticality. In: Word, 1961; قارن هيل (النحوية) (٢٧)

Readings in Applied English Linguistics, ed. by أيضاً في

H.B.Allen, New York 1964 , S. 163 ff.

'Some Methodo- (٢٨) بهذا المفهوم رد تشومسكى على هيل أيضاً في مقالة : logical Remarks on Generativ Grammar" In: Word, 1961.

بعض ملحوظات منهجية على نحو توليدى، ومتضمنة أيضاً في :

Readings in Applied English Linguistics, a.a. O., S. 173 ff.

Chomsky, N. : Aspects of the Theory of Syntax - قارن تشومسكى (٢٩)

. Cambridge / Mass. 1965, S. 8. (جوانب النظرية النحوية)

Chomsky, N. : Three Models for قارن حول ذلك بالتفصيل تشومسكى (٣٠)

the Description of Languages. In : Transactions on Information

Theory, 1956,3, S. 113 ff, : نماذج ثلاثة لوصف اللغة) اختصرت في كتاب :

Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 18 ff.

Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 28 ff. قارن تشومسكى (٣١)

(٣٢) قارن السابق ص ٣٥ وما بعدها .

(٣٣) قارن السابق ص ٣٦ .

(* تفسير الرموز = S_1 ، S_2 ، S_3 = ج ١، ج ٢، ج ٣، و X = س و Y = ص .

(٣٤) قارن السابق ص ٣٨ وما بعدها .

(٣٥) قارن السابق ص ٣٩، ١١٢ .

(٣٦) حول إشكالية المكونات غير المتصلة في نحو بنية المركبات وفي نحو التبعية

قارن بيرفيس Bierwisch, M. Aufgaben und Form der Grammatik

In Zeichen und System der Sprache III. Bd. Berlin 1966, S.4ff.

Chomsky : Syntactic Structure s. a.a.O., S 42 ff. قارن تشومسكى (٣٧)

Chomsky : Three Models, a.a. O., S 121; قارن تشومسكى (٣٨)

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 44.

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 111. قارن تشومسكى (٣٩)

(٤٠) قارن السابق ص ٤٥ .

Chomsky: Three Models, a.a.O., S. قارن حول ذلك أيضاً تشومسكى (٤١)
122 f.

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 122f. قارن تشومسكى (٤٢)

Chomsky: Three Models قارن السابق ص ٤٩ وقارن أيضاً تشومسكى (٤٣)
a.a.O., 113 f.

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 56 قارن تشومسكى (٤٤)

(٤٥) قارن السابق ص ٦١ ، ١١٢ .

(٤٦) قارن السابق ص ٦٢ ، ١١٣ .

Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S 72, 114 قارن تشومسكى (٤٧)

Winter, W. : يعبر ونتر عن شكه فى الصلاحية العامة لتحويل الصفة هذا :

Transforms without Kernels? In: Language, 1965, S. 484 ff.

Irteneva, N.F. : وعلى العكس منه ارتنييفا Die Nominalisierung und

Ihre Rolle in Fremdsprachenunterricht. In : Deutsch als

Fremdsprache, 1969. (التحويل إلى الاسم ودوره فى تدريس اللغات

الأجنبية) .

Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 73. قارن تشومسكى (٤٨)

Motsch, W. : Syntax des deutschen قارن حول ذلك موتش (٤٩)

Adjektivs . Berlin 1964. (نحو الصفة فى اللغة الألمانية) .

(* ثمة فروق ظاهرة بين اللغتين الانجليزية والعربية، فما يعد غير نحوي في الانجليزية يظهر في الترجمة العربية مقبولاً نحوياً، ولذا ينبغي أن نضع هذه الفروق نصب أعيننا عند قراءة النص المترجم .

(٥٠) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 74f .

(٥١) قارن السابق ص ٧٥ وما بعدها .

(٥٢) قارن السابق ص ٧٨ .

(٥٣) قارن السابق ص ٨٠ .

(٥٤) قارن السابق ص ٨٢ .

(٥٥) قارن باخ Bach, E.: An Introduction to Transformational

Grammars. New York / Chicago / San Francisco 1964, s. 10 f.,

(مدخل إلى أنحاء تحويلية) . 28, 50, 178 f.

(٥٦) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on

Generative Grammar. In: Word, 1962, 2 . 226.

(بعض ملحوظات منهجية على النحو التوليدي) .

(٥٧) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S.86.

(٥٨) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky : Three Models, a.a.O., S. 118

(٥٩) قارن باخ Bach, E. : An Introduction to Transformational

Grammars, a.a.O., S.40 f. وفى ذلك يعنى Adv_1 الطرف الذى يُعَدل

صفة، ولكن Adv_s يعنى الطرف المتعلق بالجملة بأكملها.

(٦٠) قارن تشومسكى Chomsky : Three Methods, a.a. O., S. 123 f.

(* للجملة أكثر من ترجمة، ولكنى أثبتت الترجمة التى تدل على معنيين، وهما قيام

الصيادين بالصيد، ووقوع الصيد على الصيادين .

(٦١) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S 88 f.

(٦٢) فى هذا السياق يطرح السؤال الدقيق هل من المفيد بوجه عام البحث عن

بنيتين تركيبيتين مختلفتين لجملة مفردة - وإن كانت مزوجة المعنى (قارن

أولنبيك Uhlenbeck, E.M. : An Appraisal of Transformation

Theory. In : Lingua, 1963, 11, S.6) وبخاصة

أن فهم الجملة نادراً ما يصير واضحاً من خلال تسلسل التحويل - الذى

لا يكون المتكلم على وعى به غالباً - بل من خلال السياق (قارن رايشلنج

Reichling, A. Principles and Methods of Syntax

Cryptanalytical Formalism. In : Lingua, 1961, 1 , S. 14 ff).

(مبادئ النحو ومناهجه : الشكلية التحليلية الخفية).

(٦٣) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 93.

(٦٤) قارن بوتنام Putnam, H. : Zu einigen Problemen der theoretischen

Grundlegung der Grammatik. In : Sprache in technischen

Zeitalter, 14/1965, S. 1121. (حول بعض مشكلات الأساس النظرى

للنحو).

(٦٥) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 94 ff.

(٦٦) السابق ص ١٠٠

(٦٧) قارن السابق ص ٩٩ .

(٦٨) السابق ص ١٠١ .

(٦٩) قارن السابق ص ١٠٦ .

(٧٠) قارن السابق ص ١٠٣ و ١٠٨ .

(٧١) قارن تشومسكى Chomsky : Some Methodological Remarks,

a.a.O., S. 174 f.

(٧٢) يفرق في ذلك بين التوليد والإنتاج للجمل في لغة ما، فالجمل تولد من خلال النحو بمفهوم رياضي مجرد، وتنتج حقيقة بمفهوم فعلى - محسوس على أساس أبينية مركبات معينة. ولا يمكن حقيقة أن تنتج كل الجمل التي يولدها النحو (قارن ينيغ Yngve, V.H.: A model and an Hypothesis for Language Structure . In : Proceedings of the American Philosophical Society. Philadelphia 1960, S. 450) (نموذج وفرضية لبنية اللغة) . والنحو التوليدي ليس ببساطة نحواً تأليفاً للمتكمم - خلافاً لنحو السامع التحليلي - بل يسلك مسلكاً محايداً تجاه المتكمم والسامع (قارن تشومسكي Chomsky, N. : On The Notion " Rule of Grammar In : The Structure of Language, ed. by J.A.Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965, S. 120 f. (حول فكرة «قاعدة النحو»)

Chomsky, N. : A Transformationel Approach (مقاربة تحويلية للنحو) to Syntax. In : The Structure of Language, ebenda, S.240 النموذج التوليدي - بوصفه شكلاً مجرداً لعلم اللغة البنيوي تابعاً للغة - أساس النماذج الخاصة للتحليل والتأليف الآلي (الذي يتبع مجال الكلام) .

(٧٣) قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيش Bierwisch, M. Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S. 5, 9 ff. (نحو الفعل في اللغة الألمانية) .

(٧٤) قارن حول ذلك ليس Lees, R.B. : Review on Chomsky Syntactic Structures. In: Language 1957, S. 375 ff. (نقد كتاب تشومسكي الأبينية النحوية) .

(٧٥) تشومسكي Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In : Readings in Applied English Linguistics, ed. by H.B Allen, New York 1964, S. 173 (بعض ملحوظات منهجية حول النحو التوليدي) .

(٧٦) قارن حول ذلك روتسيكا Ruzicka, R. : Zur Situation und Aufgabenstellung der wissenschaftlichen Grammatik. In : (حول موقف النحو العلمى روظيفته).

(٧٧) انهم النحو التحويلي بغير وجه حق من معارضيه بأنه ليس علم لغة حقيقى مطلقاً، بل هو على الأرجح محاولة لتعليم الآلة التفريق بين جمل نحوية وجمل غير نحوية، وهو محاولة لانفع فيها لأفراد جماعات لغوية إنسانية لأن هؤلاء لا يذكرون شيئاً فيما لا يعرفون على كل حال ، ويوجد سوء الفهم الأساس هذا فى مقالة هردن - غير الموضوعية - الجدلية تبعاً لذلك - Herdan, G. : "Götzendämmerung" at M. I. T. In : Zeitschrift fur Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1968, 3/4, S. 223 ff.

(٧٨) قارن ليس Lees, R.B. : Transformation Grammar and the Fries Framework. In : Readings in Applied English Linguistics, a.a.O., S. 137 ff. (نحو التحويل وإطار عمل فريز).

(٧٩) قارن كاتس Katz, J.J. : Mentalism in Linguistics, In Language, 1964, 2, S. 124 ff. (المذهب العقلى فى علم اللغة).

(٨٠) قارن تشومسكى Chomsky, N.: Formal Properties of Grammar. In : Handbook of Mathematical Psychology. Vol . II, Chapter 12. (مزايا شكلية للنحو) New York / London 1963, S. 327 f.

(٨١) قارن حول ذلك أيضاً ليس Lees : Review on Chomsky - Syntactic Structures a.a.O., S. 382 ff. نقد كتاب تشومسكى ، الأبنية النحوية، .

(٨٢) قارن السابق ص ٣٨٧ .

(٨٣) هذا ما أكد عليه تشومسكى نفسه تجاه أوجه سوء فهم هيل وياكوبسون (فى :

Some Methodological Remarks. In Readings in Applied English Linguistics. a.a. O., S 182).

(٨٤) قارن حول ذلك بشكل مفصل :

Уорт, Д. С.: Об отображении линейных отношений в порождающих моделях языка. In: Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 3f.

Bach, E :An Introduction to Transformational قارن باخ (٨٥)
Grammars. New York / Chicago / San Francisco 1964, S.57.

(مدخل إلى أنحاء تحويلية).

(٨٦) قارن حول ذلك :

Лиз, Р. Б.: Что такое трансформация? In: Вопросы языкознания, 1961.
3; Лиз, Р. Б.: О переформулировании трансформационных грамматик. In:
Вопросы языкознания, 1961, 6.

Heidolph, K.E. · Einfacher قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً هايدولف (٨٧)
Satz und Kernsatz in Deutschen. In Acta Linguistica Academiae
Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964. 1 - 2, S. 97f.

(جملة بسيطة وجملة نواة في اللغة الألمانية) .

Chomsky . N. / G.A. Miller Introduction to the قارن تشومسكي (٨٨)
Formal Analysis of Natural Languages In · Handbook of
Mathematical Psychology Vol. II. Chapter 11. New York /
London 1963, S. 296. (مدخل إلى التحليل الشكلي للغات طبيعية) .

Chomsky, N The Logical Basis of Linguistic قارن تشومسكي (٨٩)
Theory. In Proceedings of the Ninth International Congress of
Linguists The Hague 1964, S. 942 (Anm.2) (الأساس المنطقي

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic (النظرية اللغوية)
Theory. The Hague 1964, S. 62f. (Anm.2)
(إصدارات حديثة في النظرية اللغوية) .

(٩٠) قارن حول ذلك أيضاً باخ : Bach, E. : An Introduction, a.a.O., S. 63 :
186.

(٩١) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً كاتس : Katz, J. J., P.V. Postal : An
Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge /
(نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوي) Mass. 1964, S. 112.

(٩٢) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen
Sprache. 1. Halbband. Düsseldorf. 1953, S. 75, 80, 100, 102ff.
200f. (حول صورة العالم في اللغة الألمانية) .

(٩٣) قارن تشومسكي Chomsky, N. : Categories and Relations in Syn-
tactic Theory. M.I.T. 1964 In : Materialien zum II International-
en Synposium, Zeichen und System der Sprache" Magdeburg
1964.

يظهر باللغة الألمانية في مجلة :

Zeichen und System der Sprache. IV. Bd. Berlin 1970.

(٩٤) قارن تشومسكي Chomsky : Categories und Relations, a.a.O., S. 2

(٩٥) قارن هوكيت Hockett, Ch. : A Course in Modern Linguistics.
(دروس في علم اللغة الحديث) . New Youk 1959, S. 249 .

(٩٦) قارن كاتس، وبوستال Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O.

(٩٧) قارن تشومسكي Chomsky: Categories and Relations, a.a.O., S. 4 ff.

(٩٨) قارن السابق ص ١٠ .

Chomsky: (٩٩) قارن السابق ص ١٠ ومابعدھا و ص ١٣، وقارن أيضاً تشومسكى
The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S. 942; Chom-
sky : Current Issues, a.a.O., S. 61.

Katz, Postal : An Integrated Theory, وقارن أيضاً كاتس وپوستال
a.a.O., S. 33 ff.

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O.,S. (١٠١) قارن تشومسكى
10 ff., 13 ff.

(١٠٢) قارن السابق ص ٧٦ .

Chomsky / Miller : Intraduction to the قارن تشومسكى / ميلر
Formal Analysis of Laugage, a.a.O., S.301; وقارن تشومسكى أيضاً
Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 13 وكاتس وپوستال

Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. وباخ Bach, E: An
Introduction, a.a. o., S. 71.

Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 64f. قارن تشومسكى (١٠٤)

(١٠٥) قارن السابق ص ١٤ .

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O., S. (١٠٦) قارن تشومسكى
67 ff.

(١٠٧) قارن السابق ص ٢٧ ومابعدھا و ٣١ ومابعدھا .

(*) ج = جملة ، س = اسم ، ف = فعل ، م س = مركب اسمى ، م ف = مركب
فعلى ، ف م = فعل مساعد .

(١٠٨) قارن السابق ص ٤٢ .

(١٠٩) قارن السابق ص ٣٨ ، و ٥٥ .

(١١٠) قارن السابق ص ١٩ .

Chomsky : Current Issues , a.a.O., S 7f. (١١١) قارن تشومسكى

Chomsky : The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S.
914.

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O., S. (١١٢) قارن تشومسكى
21 ff. 87 ff.

(١١٣) قارن السابق ص ٧٠ .

(١١٤) السابق ص ٧٥ .

(١١٥) قارن السابق ص ٧٦ وما بعدها .

(١١٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها و ٩٠ وما بعدها .

(١١٧) قارن السابق ص ٩٨ وما بعدها .

Katz, J.J. : The Semantic (١١٨) قارن السابق ص ١٠١، شئ آخر لدى كاتس
Component of a Linguistic Description In : Zeichen und Sys-
tem der Sprache III. Bd. Berlin 1966. (المكون الدلالى فى الوصف
اللغوى) .

Bierwisch, M. Aufgaben und Form (١١٩) قارن حول ذلك أيضاً بيرفيس
der Grammatik. In : Zeichen und System
der Sprache. III Bd. Berlin 1966, S. 53 Motsch, W. : Zur
"Autonomie" der Sprachwissenschaft. In : Beitrage zur roma-
nischen Philologie, 1967,1,Kap . 4 . 5.
(حول آلية علم اللغة) .

Chomsky, N. : Aspects of the (١٢٠) قارن حول ذلك بوجه خاص تشومسكى
Theory of Syntax. Cambridge / Mass./ S.16, 137 ff.; Chomsky,
N. : Topics in the Theory of Generative Grammar. In : Current
Trends in Linguistics, ed. by Th. A.Sebeok.Vol. III The Hague

.(موضوعات فى نظرية النحو التوليدى) / Paris 1966, S. 7 .

Katz, J.J., P. M. Postal : An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge / Mass. 1964, S.1 , 6f., 161.

Steube, A.: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966, S. 57
(تدرج النحوية والكفاية الأسلوبية) . ff., 80 ff.

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 98 ff, 112 . قارن تشومسكى (١٢٢)

(١٢٣) قارن السابق ص ١٣٦ وما بعدها و ٢٢٥ .

(١٢٤) قارن السابق ص ٩٠ و ٢١٥ .

(١٢٥) قارن السابق ص ٩٥ و ١١٢ .

(١٢٦) قارن السابق ص ٨٤ وما بعدها .

Chomsky : Current Issues, a.a.O.,S. 28f. قارن تشومسكى (١٢٧)

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a.O., قارن حول ذلك بيرفيش
S. 28 ff.

Chomsky, N. Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In : Word, 1962, 2,
(بعض ملحوظات منهجية حول النحو التوليدى) . S/ 219.

Chomsky : Current Issues, a.a. O., S. 29 . قارن تشومسكى (١٢٩)

Chomsky : The Logical Basis, a.a.O., S. 924f. قارن تشومسكى (١٣٠)

Chomsky : Current Issues , a.a. O., S. 29 .

Chomsky : Current Issues , a.a. O., S. 30. قارن تشومسكى (١٣١)

Fries, Ch. C. : Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945, S. 6.
(تدريس اللغة الانجليزية وتعليمها بوصفها لغة أجنبية) .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 4 ; (١٣٣) قارن تشومسكى

Chomsky : Topics, a.a.O., S. 3 .

Miller, G. A. : Language and Psychology. In : New ميلر (١٣٤)

Directions in the Study of Language , ed. by R.H.Lenne_berg.

Cambridge / Mass. 1966, S. 33; (اللغة وعلم النفس) وقارن حول ذلك

Postal, P. M. : Underlying and Superficial Linguis- أيضاً بوستال

tic Structure. In : Language and Learning, ed. by Emig, Flem-

ing, Popp. New York / Chicago / Burlingame 1966, S. 153f.

(البنية اللغوية التحتية والسطحية) .

Bierwisch, M. : Poetik und Linguistik. In : Sprache قارن بيرفيش (١٣٥)

im technischen Zeitalter, 15 / 1965, S. / 262. (علم الشعر وعلم

اللغة) .

Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O., بوستال / كاتس (١٣٦)

S. IX.

Rosenbaum, P.S : On the Role of قارن روزنباوم (١٣٧)

Linguistics in the Teaching of English. In : Language and

Learning, a.a.O., S. 187 ff., 194. (حول دور علم اللغة فى تدريس

الإنجليزية) .

Chomsky : Current Issues , a.a.O., S. 17 ff., 22 قارن تشومسكى (١٣٨)

ff.; Chomsky : Aspects , a.a.O.,S . 4 . : وقارن حول ذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965, S. 16.

Chomsky, N. : Cartesian Linguistics. New York قارن تشومسكى (١٣٩)

/ London 1966, S. 19 ff. (علم اللغة الديكارتي) .

- (١٤٠) قارن السابق ص ٢٠ و ٣٠ و ٩٦ (هامش ٦٣) .
- Chomsky : Aspects, a.a.O.,S. 4. قارن تشومسكى (١٤١)
- (١٤٢) قارن السابق ص ١٩٣
- Chomsky: Topics, a.a.O., S. 17 ff. قارن تشومسكى (١٤٣)
- Chomsky : Syntactic Structures . The Hague قارن تشومسكى (١٤٤)
1964 , S. 15 f.
- Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 195 (Anm.5) قارن تشومسكى (١٤٥)
- Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs. قارن بيرفيش (١٤٦)
berlin 1963, S. 125 . (نحو الفعل فى اللغة الألمانية) .
- Chomsky : Aspects, a.a. O., S . 11 قارن تشومسكى (١٤٧)
- (١٤٨) السابق ص ١٨ .
- (١٤٩) قارن السابق ص ٨ .
- Chomsky : Aspects, a.a.l., S. 9 , 140 قارن تشومسكى (١٥٠)
وقارن أيضاً :
- Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. O., S. 100.
- Katz / Postal : An Integrated Theory, a . a . بوستال / قارن كاتس (١٥١)
O ., S . 166 .
- Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 19f. قارن تشومسكى (١٥٢)
- Reichling, A. / E. M.Uhlenbeck Fun- : قارن مثلاً رايشلينج وأولنبك (١٥٣)
damentals of Syntax. In : Proceedings of the Ninth International
(أسس النحو) al Congress of Linguists. The Hague 1964;
- Reichling, A. : Principles and Methods of Syntax. In : Lingua,
Uhlenbeck, M. : Some Further (أسس النحو ومناهجه) 1961, 1;
Remanks on Transformational Grammar. In : Lingua, 1967, 3.

(في هذا النقد الجديد (بعض ملحوظات أخرى حول النحو التحويلي) للنحو التحويلي لا يُشكَّ فقط في إمكانية بناء نحو صحيح على المعرفة الحدسية لابن اللغة، بل عيب أيضاً الاستناد القوي للنحو التوليدي (إلى النحو التقليدي) ديكون Dixon, R. M. W. : Linguistic Science (علم اللغة والمنطق) وهرمن Harman, G. H. : Generative and Logic. the Hague 1963;

Grammar without Transformation Rules. In : Language, 1963,4. (النحو التوليدي دون قواعد تحويلية) الجدل الصريح مع رايشلينج Topics, a.a.O. : وأولئك وديكون وهرمن يوجد لدى كتاب تشومسكي :

Chomsky : Aspects, a.a O., S. 20 . (١٥٤) قارن تشومسكي

(١٥٥) قارن السابق ص ٢٤ .

Baumgartner, K. : Forschungs - باومجارتنر - أيضاً حول ذلك (١٥٦) قارن " Syntax und Semantik ". In : Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3 , S. 58f. (تقرير بحثي ، النحو والدلالة) .

ولذلك عارض النقاد البنويون للنحو التوليدي على نحو مميز إدراج أوجه الحدس اللغوي في الوصف اللغوي، لأنها غير لغوية (قارن :

Уленбек, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике. In: Вопросы языкознания, 1968, 4, S. 110ff., 114f.).

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 16 f. (١٥٧) قارن تشومسكي

Chomsky : Topics, a. a.O.,S.7. (١٥٨) قارن السابق ص ١٩٨ ، وتشومسكي
innere Form ≠ äusser Form : مصطلحات هومبولت هما :

Albrecht, E. : Sprache und Erkenntnis. Berlin (١٥٩) قارن البرشت

Berlin 1967, (اللغة والمعرفة) (هامش ٣١) , S. 228 f., 282

Albrecht, E. : Die Philophischen أيضاً وقارن S.228 f., 233f., 282.

Aspekte einer Theorie der Sprache . In Zeitschrift für Philoso-
phie, 1967,7,S.811 وقارن حول ذلك أيضاً (الجوانب الفلسفية لنظرية
اللغة) نويمان Neumann, W. Über die Dialektik sprachlicher
Strukturen . In : Deutsche Zeitschrift für Philosophie, 1969, 2
S. 165 ff. (حول جدلية أبنية لغوية) .

(١٥٩ أ) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصلاً شيفي Schiwy, G. : Der
französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie.
Hamburg 1969. (البنوية الفرنسية - الطراز - المنهج - الايديولوجيا) .
Schober, R. : Im و حول تقييم الماركسية لهذه الاتجاهات ، قارن شوبر
Banne der Sprache. Strukturalismus in der Nouvelle Critique.
Halle 1968. (فى أسر اللغة . البنوية فى النقد الجديد) .

(١٦٠) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 17f.;
Topics, a.a. O., S. 30 .

(١٦١) قارن تشومسكى (هامش ١١) Chomsky : Topics, a.a.O., S. 14.

(١٦٢) حول تفسير هذه الجمل الأمثلة قارن تشومسكى Chomsky : Current Is-
sues, a.a.O., S. 34 f.; Chomsky : The Logical Basis, a.a.O., S.
927; Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. 37 ff.

(١٦٣) قارن حول ذلك أيضاً تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 23F.;
chomsky : Topics, a.a.O., S. 8,34 .

(١٦٤) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 164.

(١٦٥) قارن تشومسكى Chomsky : Topics, a.a. O., S. 34; Chomsky Cur-
rent Issues , a.a.O., S. 15 .

(١٦٦) قارن تشومسكى Chomsky : Current Issues, a.a.O., s. 16.

Chomsky: Topics, a.a.O., S.4; Chomsky : قارن تشومسكى (١٦٧)
Aspects, a.a.O., S.4 .

Chomsky, N.: Cartesian Linguistics . New York قارن تشومسكى (١٦٨)
/ London 1966, S . 38 f.

(*) ثمة خلاف حول ترجمة Universalien, univaleral ، فنجد في الكتب اللغوية
العربية (كليات ، كلى) و (عالميات ، عالمى، وشامل) . ولذا فإننى أختار منها
ما يناسب السياق .

Chomsky : Cartesian Linguistics, a.a.O., S. قارن تشومسكى (١٦٩)
13,19.

(١٧٠) هكذا أيضاً لدى :

Ревзин, И. И.: Трансформационный анализ и трансформационный
синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва
1964, S. 62.

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 26 f. قارن تشومسكى (١٧١)

Katz / Postal قارن السابق ص ٢٨ وما بعدها وكاتس / بوستال (١٧٢)
An Integrated Theory, a.a.O., S. 160; Bierwisch, : وم.بيرفیش :
M.: Aufgaben und Form der Grammatik. In : Zeichen und
System der Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 59 ff.

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 32f. 201 قارن تشومسكى (١٧٣)

Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a. O., S. بوستال / كاتس (١٧٤)
173 .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 47 ff., 51 ff قارن تشومسكى (١٧٥)

Chomsky : Cartesian Linguistics, a.a.O., S .B, 19 (١٧٦) قارن تشومسكى

(١٧٧) قارن السابق ص ٢٠ وما بعدها .

(١٧٨) قارن السابق ص ٢٩ .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 57 ff. (١٧٩) قارن تشومسكى

Bierwisch, M. : Strukturalis- قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيش-

mus, Geschichte, Probleme und Methoden. In : Kursbuch hrsg.

، تاريخها، v.H.M.Enzensberger 1966,5, S. 132 ff.

ومشكلاتها ومناهجها) .

Chomsky, N. : Review on Skinner - Verbial قارن تشومسكى (١٨١)

: Behavior. In : Language 35, S. 26f. وهو متضمن أيضاً فى كتاب :

The Structure of Language, ed. by (نقد عمل سيكنر، السلوك الفعلى،)

J. A. Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965, S. 547 ff. (بنية اللغة)

Helbig, G : Zur قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً لدى هلبش

Applikation moderner linguistischer Theorien in

Fremdsprachen_unterricht. In : Deutsch als Fremdsprache,

1969, 1.

(حول تطبيق نظريات لغوية حديثة فى تدريس اللغات الأجنبية) .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 133 . (١٨٣) قارن تشومسكى

Chomsky : Topics, a.a.O., S. 31 ff. ; (١٨٤) قارن تشومسكى

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 128 ff. وقارن أيضاً تشومسكى

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 134 f. ; (١٨٥) قارن تشومسكى

Chomsky: Topics, a.a.O., S. 38 f. وقارن تشومسكى

Chomsky: Topics, a.a.O., S. 40 (١٨٦) قارن تشومسكى

(١٨٧) قارن السابق ص ٣٩ وما بعدها ، وتشومسكي ، Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 132 ff., 137 ff.

(١٨٨) كاتس وفودر Katz, J.J., J.A. Fodor : The Structure of a Semantic Theory. In : Language, 1963,2 ; وقد ضمنت في كتاب : Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965.

(١٨٩) كاتس Katz, J.J. : The Semantic Component of a Linguistic Description . In : Zeichen und System der Sprache - III Bd. Berlin 1966 .

(١٩٠) قارن كاتس وبوستال Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. 1 , 13; Katz: The Semantic Component, a.a.O., S. 196, 201 f.

(١٩١) قارن كاتس وبوستال Katz, Postal : An Integrated Theorg a.a.O., S. 12f.. Katz : The Semantic component, a.a.O., S. 201 ff.

(*) لهذه الصفة معنى : غنى أو نابض بالحياة أو الحيوية أيضاً .

(١٩٢) قارن كاتس وبوستال Katz, Postal : An integrated Theory, a.a.O., S. 22.

(*) لهذه الكلمة معان كثيرة أخرى منها : (١) صادق، صحيح، أصلي، غير مغشوش، متواضع، بسيط، (٢) محترم أو فاضل ، (٣) أمين؛ مستقيم، صريح ؛ مخلص ، (٤) ساذج بسيط ، برئ (غير منذب) .

(١٩٣) السابق ص ١٥ .

(١٩٤) قارن السابق ص ٢٠ وما بعدها .

(١٩٥) قارن السابق ص ٦٨ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، وغيرها .

(١٩٦) قارن السابق ص ٢٣ وما بعدها و ٣١ وما بعدها

(١٩٧) قارن السابق ص ٦٧ .

(١٩٨) قارن حول ذلك أيضاً :

Уленбек, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике.
In: Вопросы языкознания, 1968, 4. S. 108f.

Weinreich, U. : Explorations in Semantic Theory. قارن فاينرايش (١٩٩)

In : Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok. vol III

The Hague / Paris 1966, S. 397 ff., ff., 402 ff., 405 ff.

(٢٠٠) قارن السابق ص ٤١٠ .

(٢٠١) قارن السابق ص ٤٣١ .

(٢٠٢) قارن السابق ص ٤٣٢ و ٤٤٠ .

(٢٠٣) قارن السابق ص ٤٤٦ .

(٢٠٤) قارن السابق ص ٤٦٨ وما بعدها .

Bierwisch, M.: Some Semantic Universals of قارن بيرفيش (٢٠٥)

German adjectivals In : Foundations of Language, 1967, 1, S.

1ff (بعض كليات دلالية للتعنيتات الألمانية)

Bierwisch, M. : On Certain Problems of Semantic قارن بيرفيش (٢٠٦)

Features. Berlin 1967 (hekt.) , S. 1, 19f , 22 ff., 15 f.

مشكلات معينة للسمات الدلالية) .

(٢٠٧) السابق ص ٩ ، ٢ وما بعدها و ٦ وما بعدها . تعنى \wedge فى ذلك أوجه ربط

منطقية ، والأقواس الدائرية لمستويات الحمل ، وتظهر فيزيائياً ، حملاً

للنشاط ، و «سريع» حملاً للحمل ، و X (س) و Y (ص) متغيرات

للموضوعات والأرقام العلوية تقدم المواضع المتغيرة للمجهول ، ويعنى الرقمان

العلويات ١ ، ٢ مع «محاولاً» أن الموضوع الأول أعمق بمستويين من المحمول

والموضوع الثانى أعمق بمستوى واحد فقط . يريد بيرفريش أن يُحل هذا الوصف المنطقى محل وصف كاتس، وتفترض العلامة المركبة : يطارده ← ((نشاط س) (طبيعة : فيزيائى ١) (حركة) (معدل السرعة (سريع)) (خاصية : متعقبا (I)) . قصد س : (محاولة إمساك (Y) (حركة) (((.

(٢٠٨) قارن بيرفريش ، a.a.O., Bierwisch : Some Semantic Universales, وحول مكونات أساسية مشابهة تفسر بأنها ، سيمات، قارن جريماس-Grei-mas, A.J. : Semantic structurale . Paris 1966, S. 35.

(٢٠٩) قارن بيرفريش ، a.a.O., S.14f Bierwisch: Some Semantic Univesals, (*) لا أدري لم قال بيرفريش إن هذه الجملة غير الصحيحة، إذ إن النظر فى أى مادة معجمية فى المعاجم التقليدية يبين اهتمامها البالغ بهذه الفروق انظر مادة dick نفسها تجد ما يلى من الصفات : غليظ (Stoff) وسميك (Brett) وثنخين (Schale) وضخم (Buch) وكثيف (Sosse) ورائب (Milch) وثقيل (Mantel) وغزير (tranen) وكث (Haar) وسمين (Körper) ... الخ .

(*) لهذه الصفة استعمالات ودلالات عدة، منها : كبير وطويل وعال، فارغ (Baum) وضخم (Haus) وعظيم (Stadt) ورحيب (Hof) وفسيح (Stadion) وواسع (Zimmer) وضخم (Saal) ومنتسع (Tal) ... الخ . (١١٠) السابق ص ٢٢ .

(٢١١) قارن السابق ص ٣٤ ، ويقدم بيرفريش رؤية عامة أكثر تفصيلاً عن مشكلات البحث المعاصرة فى مجال علم الدلالة التوليدى ، : Bierwisch, M. : Strukturelle Semantik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969, 2. (علم الدلالة البنىوى) .

(٢١٢) قارن أوهمان Ohmann, R. : Generative Grammars and the Concept of Literary Style. In : Word, 1964 , 3.

(الأنحاء التوليدية وتصور الأسلوب الأدبى) .

(٢١٣) قارن شتوييه Steube, A. : Gradation der Grammatikalität und sti-

listische Adaquatheit - Diss. Leipzig 1966, S. 33 f.

(تدرج النحوية والكفاية الأسلوبية).

(٢١٤) قارن بيرفيش : (الشعر واللغة) - Poetik und Linguistik, M. Bierwisch, M. :

tik. In : Sprache in technischen Zeitalter, 15/1965, S. 128 ff.

وإنه بالنسبة لستيجر أيضاً - انطلاقاً من الظاهراتية - الهدف المعلن لعلم

الأدب «أن يتضمن ما أترّ فينا» Staiger, E. : Die Zeit als

Einbildungskraft des Dichters. Zürich 1939, S. 13. (الزمن

بوصفه قوة تخيل للشعراء) ، بل يحاول أن يحقق هذا الهدف بمساعدة

تفسيره الناقد للأسلوب - الذاتي، الذي يدرك كل عمل فني منه ذاته،

ويتخلى عن كل قول معمم.

(٢١٥) بيرفيش Bierwisch : Poetik und Linguistik, a.a.O., S. 1264.

(٢١٦) قارن السابق ص ١٢٦٦ وما بعدها .

(٢١٧) قارن شتويبه في كتابه السابق ص ١٦٠ وما بعدها و ١٦٤ وما بعدها .

(٢١٨) قارن السابق ص ١٦٤ و ١٨٠ وما بعدها .

(٢١٩) قارن السابق ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٢٢٠) قارن بحوث شتاينيتس ("Probleme der Subkategorisierung", R. Steinitz

W. Hartung : "مشكلات التقسيم الفرعي للفصائل، وهارتونج :

"Mögliche Alternative zur Subkategorisierung") «خيار ممكن

للتقسيم الفرعي للفصائل، في مؤتمر «مشكلات النحو التحويلي» في

الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٧٦) وقارن هايدولف

Heidolph, K. E: Zur Subkategorisierung. Berlin 1967 (hekt.)

«حول التقسيم الفرعي للفصائل» .

(٢٢١) على هذا النحو أرجع المنطق منذ زمن بعيد الجمل الفعلية إلى أوجه جمل

اختيارية محددة، قارن حول ذلك مثلاً شميت

Schmidt, F. Logik der Syntax. Berlin 1962

(٢٢٢) قارن بحوث روس وبيرفيس عن J.R.Rossund M. Bierwisch والنحو والدلالة، في مؤتمر «مشكلات النحو التحويلي، في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٦٧) .

(٢٢٣) قارن فيلمور. Fillmore, ch. J. : Toward a modern theory of case. In · The Ohio State University Research Foundation Project of Linguistic Analysis . Report No. 13, 1966; (نحو نظرية حديثة للحالة الإعرابية) .

وقارن تسيمرمان - Zimmermann, I.: Die Funktion der Nominal - phrase in Satz (zu Ch.J. Fillmores Kasusgrammatik). Berlin 1967 (hekt.) وظائف المركب الاسمي في الجملة (حول نحو الحالة الإعرابية لفيلمور) .

(٢٢٤) قارن تسيمرمان في العمل السابق ص ١٢ .

(٢٢٥) قارن حول ذلك روس Ross : Syntax und Semantik; aa.a.O. (* تفسير الرموز : ج = جملة ، م س = مركب اسمي ، م ف = مركب فعلي .

(٢٢٦) قارن حول ذلك بيرفيس Bierwisch · Syntax und Semantik. a.a.O.,

(٢٢٧) قارن رايشنباخ - Reichenbach, H. Elements of Symblic Logic - New York 1947. (عناصر المنطق الرمزي) .

(٢٢٨) حسب إخبار في رسالة من موتش W.Motch عن مناقشات مطابقة في موقع عمل «النحو البنوي، في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين .

(٢٢٩) قارن هايدولف Heidolph Zur Subkategorisierung a.a.O S. III

(٢٣٠) قارن السابق ص ٣ ، ٤ ، ١٣ .

(٢٣١) قارن السابق ص ٤١ .

(٢٣٢) حسب إخبار في رسالة من موتش ، برلين. (٢٣٣) نُشر إلى الآن من هذه السلسلة :

Studia Grammatica I. Berlin 1965 (mit grundlegenden „Thesen über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik“ sowie Aufsätzen von Motsch, Bierwisch und Hartung);

Studia Grammatica II – Bierwisch, M.: Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963;

Studia Grammatica III – Motsch, W.: Syntax des deutschen Adjektivs. Berlin 1964;

Studia Grammatica IV – Hartung, W.: Die zusammengesetzten Sätze des Deutschen. Berlin 1964;

Studia Grammatica V – Syntaktische Studien. Berlin 1965 (mit Aufsätzen von Isačenko, Bierwisch, Motsch und Isenberg);

Studia Grammatica VI – Phonologische Studien. Berlin 1967 (mit Aufsätzen von Bierwisch, Zwicky, Ross und Motsch);

Studia Grammatica VII – Untersuchungen über Akzent und Intonation im Deutschen. Berlin 1966 (mit Aufsätzen von Isačenko, Schädlich, Kiparski und Bierwisch);

Studia Grammatica VIII – Isenberg, H.: Das direkte Objekt im Spanischen. Berlin 1968.

Studia Grammatica X – Steinitz, R.: Adverbial-Syntax. Berlin 1969.

(٢٣٤) بحوث حول الاسس النظرية لنحو علمي في - Studia Grammatica I. Ber-

lin 1965, S. 10 f.

(٢٣٥) قارن السابق ص ١٤ .

(٢٣٦) قارن السابق ص ٢٩ .

(٢٣٧) قارن بيرفيش Überden theoretischen Status des

Morphems. In : Studia Grammatika I. Berlin 1965. S.53

بيرفيش (حول الوضع النظري للمورفيم) (في المقال السابق ص ٨٢) الفرق

بين نمطي النحو في جملة هي 'تُفسر جملة ما حين تشتق من خلال نحو

إنتاج، ويقرر أنها جملة من خلال نحو تعيين، .

(٢٣٨) السابق ص ٧٢ .

(٢٣٩) بيرفيش Grammatik des deutschen Verbs. Berlin

1963, S.5f. (نحو الفعل في اللغة الألمانية)

(٢٤٠) السابق ص ٩ وما بعدها.

(٢٤١) السابق ص ١٣ .

(٢٤٢) السابق ص ٢٨ .

Bierwisch, M. : Aufgaben und Form der Grammatik. In : Zeichen und System der Sprache. III . Bd. Berlin 1966, S. 30 ff. (مهام النحو وصغيفته) .

(٢٤٤) قارن السابق ص ٥١ وما بعدها .

(٢٤٥) قارن السابق ص ٥٤ .

Baumgärtner, K.: Forschungsbericht" Syntax und Semantik" In: Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2.3. (تقرير بحثى عن النحو والدلالة،) .

(٢٤٧) السابق ص ٥٦ .

(٢٤٨) السابق ص ٥٧ .

(٢٤٩) قارن السابق ص ٥٧ وما بعدها .

(٢٥٠) قارن السابق ص ٦٢ وما بعدها .

Baumgärtner, K., J. Kuhnast, W. Wunderlinch : Entwurf einer Semantik des deutschen Tem-
pussystems. Berlin (west) 1967 (hekt.) (تخطيط لبحث دلالى فى
نظام الزمن النحو فى اللغة الألمانية) .

Thümmel, W. : Dominanz der syntagmatischen und paradigmatischen Funktionen der Glossmatik in der generativen Transformationsgrammatik (Papier Nr. 2, April 1968, hekt.) . (الوظائف النحوية والصرفية للجوسماتية فى النحو
Baumgärtner, K. Synchronie und Diachronie (التحويلية التوليدية)
in der Sprachstruktur - Faktum oder Idealisierung? (Papier

(التزامنية والتعاقبية فى البنية اللغوية، حقيقة أم
Nr.3, Mai 1968, hekt.)
Lcrot, J. : Zur Grundlegung einer formalen Wissens-
مثالية ؟
chaft der linguistischen Bedeutungen (Noetik) (Papier Nr.4
Mai 1968, hekt.)
(حول أسس علم شكلى للمعانى اللغوية) علم العناصر
Baumgärtner, K : Synästhesie und das Prob-
الصغرى ذات المعنى)
lem Sprachlicher Universalien (Papeier Nr. 5, August 1968,
Wunderlich, D. : .
تعبيرات رامزة ومشكلة الكليات اللغوية. hekt.)
Pragmatik, Sprechsituation und Deixis (papier Nr. g, November
1968, hekt.)
(البراجماتية ، الموقف الكلامى والإشارة) .

(٢٥٣) قارن الحلقة الدارسية الثانية ، حول النحو التوليدي،
Haus Rothenberge
bei Octrup / Niedersachsen 10 - 13 10 - 1967, hrsg. von der
ومقدمة
Universität Stuttgart, (hekt.) Stettenfels 1 - 4 - 1968.
هارتمان (مونستر)؛ والحلقة الدراسية الثالثة .

(٢٥٤) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965, S. 7, 15ff., 369.

(٢٥٥) قارن السابق ص ١٣ ، وقارن كذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.: О логическом базисе линг-
вистической теории. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 3.

(٢٥٦) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 23.

(٢٥٧) قارن السابق ص ٤٣ .

تجدد الإشارة هنا إلى ضرورة التنبيه إلى المقابلة الحاسمة بين مصطلحي
deduktive (أى استدلالى، استنتاجى ، استنباطى) ومصطلح
induktive (أى استقرائى) .

(٢٥٨) قارن السابق ص ٤٦ ، ٣٧٠ .

(٢٥٩) لا يعمل بالمنهج الافتراضى الاستدلالى ومفهوم النموذج فى العلوم الطبيعية فقط، بل فى بعض العلوم الاجتماعية أيضاً ، بالنسبة للتربية قارن مثلاً :
Itelson, L : Mathematische und kybernetische Methoden in der
Pädagogik. Berlin 1967. (مناهج رياضية وسبرانية فى التربية) .

(٢٦٠) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 64f., 69f., 73ff.

(٢٦١) قارن السابق ص ١١٩ .

(٢٦٢) قارن السابق ص ٧٥ و ٣٧٠ يعد النموذج بمعنى مشابه بالنسبة لريفزين بناءً
افتراضياً ، نظاماً للمزاعم المجردة، يجب أن يتحقق منه من خلال لغة معينة
ولا يجوز أن يخلط بتفسيره اللغوى قارن حول ذلك ريفزين :

Ревзин, И. И.: Модели языка. Москва 1962,

(٢٦٣) قارن :

Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 94ff., 100, 370f.; Шаумян,
С. К.: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая
модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва
1964. S. 12f.

(٢٦٤) قارن السابق ص ١٥

ebenda, S. 15; Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 98ff.

(٢٦٥) قارن السابق ص ١٣

ebenda, S. 13; Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 184.

Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 99f.

(٢٦٦) قارن :

(٢٦٧) السابق ص ١٥١ ، ١٦٦ ، و ١٨٣ .

(٢٦٨) قارن السابق ص ١٨٤ ، وقارن حول ذلك أيضاً :

ebenda, S. 184; vgl. dazu auch Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 12f.;

Шаумян, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости.

In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 65ff., 69ff.; Шаумян, С. К./ П. А. Соболева: Аппликативная порождающая модель и исчисление трансформаций в русском языке. Москва 1963, S. 5ff., 111ff., 124;

Šaumjan , S. K. : Concerning of the Logical Basis of Linguistic Theory. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964, s. 155 f.

(فيما يتعلق بالأساس المنطقي لنظرية لغوية) .

(٢٦٩) قارن :

Шаумян, С. К.: О логическом базисе лингвистической теории, а. а. О., S. 3ff., 7.

(٢٧٠) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 189f.

(٢٧١) قارن السابق ص ١٩٠ .

(٢٧٢) قارن :

Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 17, 37ff.

(٢٧٣) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 193.

(٢٧٤) قارن السابق ص ٢٠١

(٢٧٥) قارن السابق ص ٢٧٣ .

(٢٧٦) قارن السابق ص ٢١١ و ٢١٥ .

(٢٧٧) قارن :

Шаумян, Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 31.

(٢٧٨) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 216ff.

(٢٧٩) قارن السابق ص ٢٢٥ وما بعدها .

(*) بدءاً من هنا تتغير الأرقام وفقاً لترتيب المفردات في اللغة العربية .

(٢٨٠) قارن السابق ص ٢٣٢ .

(٢٨١) قارن السابق ص ٢٣٤ .

(*) كما أشرت من قبل تختلف الأرقام في الجملة العربية عن الأرقام في الجملة

الألمانية لأنه لكل نظامها المستقل، فالمركب (أطفال (م٢) صغار (م٣) جداً

(م٥) في العربية يكون معكوساً في اللغة الألمانية أي (م٥ م٣ م٢) ... الخ .

(٢٨٢) قارن السابق ص ٢٣٤ .

(٢٨٣) قارن حول ذلك :

Соболева, П. А.: Опыт изчисления трансформаций на основе теории
С. К. Шаумяна о порождении классов слов в процессе порождения грамматики.
In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 233.

(٢٨٤) قارن : Шаумян/Соболева: Аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 11ff., 15ff.

(٢٨٦) قارن السابق ص ٢٤٠ .

(٢٨٧) قارن السابق ص ٢٤٣ .

(٢٨٨) قارن السابق ص ٢٥٢ .

(٢٨٩) قارن السابق ص ٣٦٣ .

(٢٩٠) قارن السابق ص ٢٩٠ وما بعدها .

(٢٩١) قارن السابق ص ٣٠٠ وما بعدها .

أشير إلى عيوب معينة في نموذج شوميان في كتاب تشومسكى (جوانب النظرية النحوية) . كمبردج / ما ستشوستس ١٩٦٥ ص ١٢٤ وما بعدها ؛ ويوتنر . Jüttner. F. : Zum Transformationskalkül bei Šaumjan . In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1966, 6. S. 497 ff . (حول حساب التحويل لدى س . ك . شوميان) . وهناك ينظر بوجه خاص إلى الشروط غير الصارمة لمفهوم التحويل نظرية نقدية (وهو الذى يجيز أيضاً الإخلال بالثبات الدلالى) وقواعد التناسق المفتقر إليها بين وحدات الحساب واللغات الطبيعية (التي يمكن أن ينتج عنها ابتداء أوجه اطراد معينة للأبنية السطحية المحددة فى لغات طبيعية) .

(*) اخترت هذه الترجمة لهذا المصطلح ، لأننى أظن أن شوميان يعد كل عنصر من عناصر الأبنية متعلقاً بالآخر فى إطار نظريته التى تقوم على الائتلاف أو التعليق بين عناصر الأبنية (وقد شبهها كما ورد فيما سبق بنظرية التبعية، وكلاهما تشبه نظرية النظم (التعليق) عند عبد القاهر الجرجانى) ، فيكون كل عنصر إذن مُعَلِّقاً (Relator) بالآخر.

(٢٩٢) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 262.

(٢٩٣) قارن السابق ص ٣٦٤ .

(٢٩٤) قارن :

Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 53f.

(٢٩٥) قارن :

Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 373; Шаумян, С. К./П. А. Соболева: Аппликативная порождающая модель и формализация грамматической синонимии. In: Вопросы языкознания, 1965, 5. S. 31f.

(٢٩٦) تشهد على انتشار أكثر اتساعاً للنحو التوليدي في الاتحاد السوفيتي نشرات مبكرة غزيرة، بخاصة المجلد الجامع

„Проблемы структурной лингвистики“ (Москва 1968)

- الذي يتوجه بشكل أقوى إلى النحو التوليدي أكثر من المجلدات التي لها العنوان نفسه من السنوات المنصرمة - وأول تعميق لنحو تحويلي للغة الروسية على أساس نموذج شوميان :

Schaumjans Modell (Шаумян, С. К./П. А. Соболева: Основания порождающей грамматики русского языка. Москва 1968).

الباب العاشر

موجز ورؤية عامة

١٠ - موجز ورؤية عامة

١٠ - موجز الاتجاهات الرئيسية

٣٤٠ / حين نستعرض بشكل عام مرة أخرى التيارات اللغوية المختلفة في العصر الحديث ، فإنه يمكن التعرف إلى اتجاهين متضادين : فمن جهة تُوجَّه النظرة - تحت تأثير هومبولت - في الغالب إلى مضامين الظواهر اللغوية ، وآخر الأمر إلى إنجازاتها وتأثيراتها أيضاً ، ومن جهة أخرى - على العكس مما سبق - تحت تأثير دى سوسير ، وفيما بعد تحت تأثير المنطق الرمزي والرياضيات - إلى حين معين إلى الأشكال والأبنية ، وعلاقات بعضها ببعض أيضاً . وفي الحال الأولى يتعلق الأمر بأنحاء مضمونية (أو بعلم ما وراء اللغة) بالمفهوم الأوسع ، وفي الحال الثانية بأنحاء بنيوية بمعنى أكثر شمولاً (١) .

ويتحدث جلنتس أيضاً على نحو مشابه عن جانبيين ومركبين - منهجيين يقعان في قلب علم اللغة الحديث - هما فكرة أن كل الأجزاء اللغوية .. تقع في سياق - بنيوي وتفهم انطلاقاً من ذلك بشكل جوهري فهماً أشد موضوعية ، وفكرة أن المضامين تشكل الثروة الأساسية للغة ، ومن ثم أهم مجال بحث في علم اللغة ، وتفصيان إلى اتجاهي البحث ، البنيوي ، والبحث اللغوي المضموني (٢) .

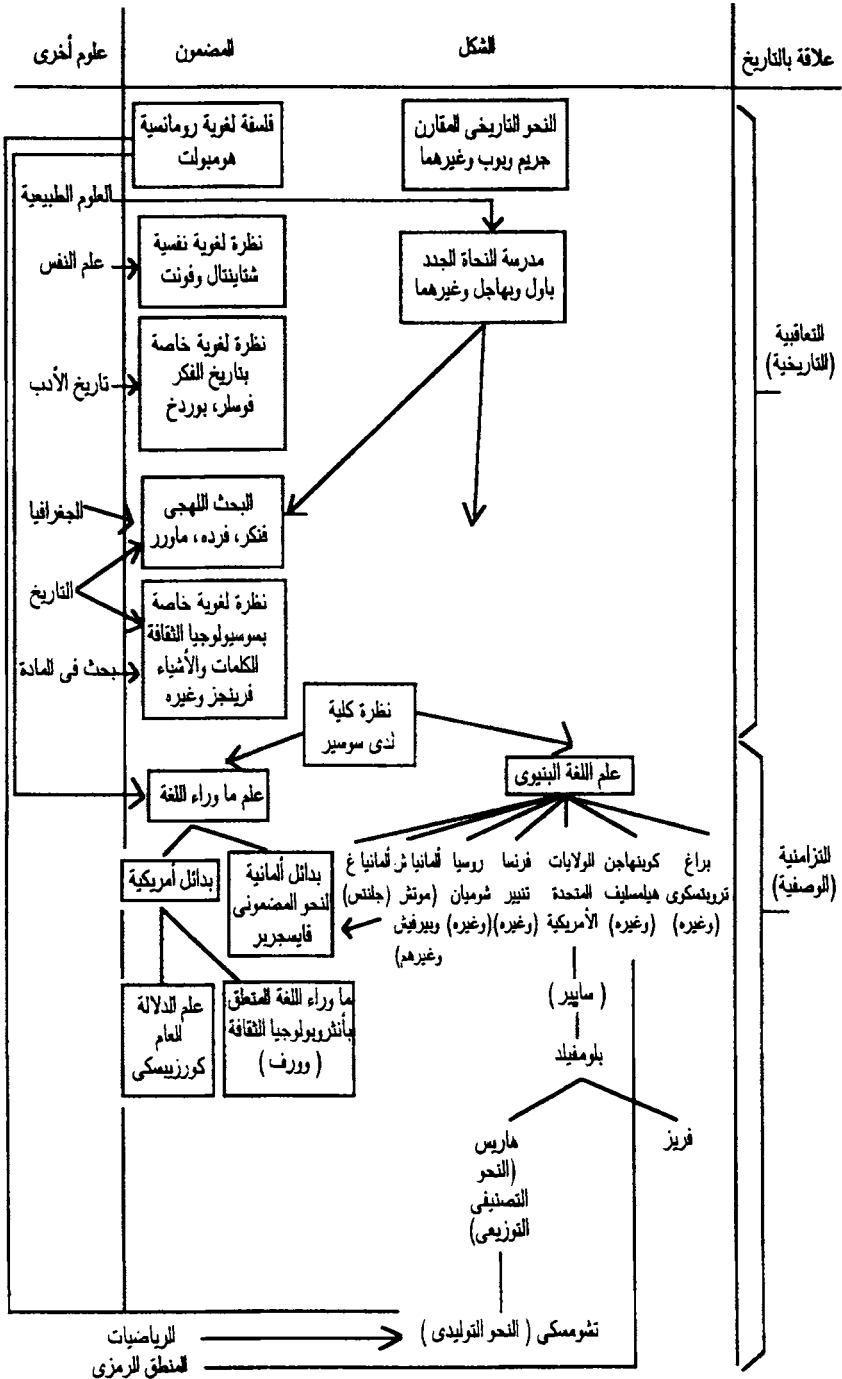
وثمة سؤال آخر وهو كيف يسلك كل اتجاه بحثي منهما تجاه الآخر . يرى كل من فوركو وجلنتس أن كليهما ليسا عدوين ، بل يكمل كل منهما الآخر ، إنهما اتجاهان بحثيان يحتاج كل منهما إلى الآخر (٣) ، وأن النحو البنيوي والنحو الدلالي يتشابهان (٤) . وبالنسبة لجلنتس لم يكن - على الأقل قبل بضع سنوات - النحو البنيوي والنحو المضموني ، يتعارضان ، بل هما مرحلتان ، : فالبنيوية وحدها (بوصفها تحليلاً للظاهر) - دون البحث المضموني - لا تؤدي إلا إلى أبنية وأشكال خالية من المعنى ، وعلم اللغة المضموني وحده (بوصفه تحليلاً للباطن) يتأرجح -

٣٤١ دون أساس بنيوي راسخ - / في الهواء ، وهو خاضع لتفسيرات خاطئة من خلال شروط غير لغوية غير نافذة ، (٥) .

بيد أن حقيقة أن كلا الاتجاهين في الموقف الحالي للأمور يتعارض - على أساس التطور المنهجي المختلف. ويمكن أن يقال مع تحوير لكلمة مارتينييه - التي تقصد الفرق بين علم اللغة الوصفي وعلم اللغة التاريخي - إن ممثلي النحو المضموني لم يأبهوا بممثلي النحو البنيوي إلا نادراً، ولم يقدر كل طرف عمل الطرف الآخر إلا تقديراً ضئيلاً، ويستدل على ذلك - بغض النظر عن استثناءات قليلة - من فهارس مراجع أعمال من كلا الاتجاهين؛ بل يستدل على ذلك بشكل أصدق من موقف فايسجرير الراض للبنىوية^(٦)، الذي لم يفض إلى نقد تعاليم محددة - تجاهلت البنىوية، العالم البيني،^(٧) - فحسب، بل أفضى كذلك إلى أن النحو المضموني لم ير فيما مضى أن علم اللغة البنيوي ظاهرة أصيلة، بل ظاهرة مصاحبة مشتقة من اتجاهات فلسفية ترجع إلى عهد بعيد للغاية،^(٨).

وليست مهمتنا هي إيضاح في أي اتجاه برز ما هو ظاهرة مصاحبة بشكل أشد؛ فقد قدم يوست Jost حول ذلك - من خلال مقارنته بين أقوال فايسجرير وأقوال هومبولت - إسهاماً جوهرياً^(٩). وثمة تعبير عدم الفهم هذا أيضاً، وهو أن كثيراً من اللغويين الأمريكيين نادراً ما أخذوا علماً بالإرث الأوربي أو العكس بالعكس،^(١٠).

ونوجز نتائج نظرتنا العامة مرة أخرى على هيئة جدول^(١١)، منظم وفق الشكل والمضمون، والتعاقبية والتزامنية، / يراعى فيه أيضاً التأثيرات الجوهرية من ٣٤٢ الخارج :



١٠ - ٢ ملحوظات حول اتجاهات أخرى ونسبها

/ يمكن ألا تطمح نظرة عامة حول تطور علم اللغة الحديث من البداية إلى ٣٤٣ الكمال، لا كمال الأسماء ولا كمال الاتجاهات. فالتقسيم لا ينشأ من المفاهيم ولا من المجالات الجزئية (علم الأصوات، التركيب... الخ) ولا لغويين فرادى، بل من المدارس والاتجاهات والمناهج والنماذج. وقد حُوِّل في ذلك أن يذكر لغويين فرادى في كل منها بوصفهم ممثلين لاتجاه معين. ومع هذا النهج المعمم يجب أن تستبعد تيارات فردية استبعاداً تاماً تقريباً.

ويصدق ذلك بادى الأمر على المجال الكلى لعلم اللغة الكمى الذى توجد فيه بداهة تيارات مشابهة لما وصفناها مع النماذج العامة لعلم اللغة (ما يتوالى ويتعارض من علم اللغة الإحصائى والرياضى)^(١٢). ويجب أن ينظر بوجه عام إلى البحث الكمى للوحدات اللغوية على أنه مضاد بشكل ثانوى للتحليل الكيفى^(١٣): فمن جهة يشترط التحليل الكمى وحدات مختلفة كمياً من قبل، ومن جهة ثانية تقتصر المناهج الكمية على مجال الكلام، ولا تتركز على وصف النظام اللغوى، ومن جهة ثالثة لم تعثر المناهج الكمية أخيراً - بغض النظر عن أشكال التعداد البسيطة - إلا فى وقت متأخر نسبياً على مدخل إلى علم اللغة. ومع ذلك فهذا الاقتصار لا ينبغى أن يعنى قلة تقدير للمناهج الإحصائية والرياضية فى علم اللغة، بل على العكس من ذلك تماماً: يمكن أن تُعرَف قيمتها فى الإطار المذكور أنفا المعرفة الأفضل؛ فهو يكمن قبل أى شئ فى أن المناهج الإحصائية تصير ضرورية حين لا تجيز خواصاً معنية للغة ما أى وصف آخر أو أن يكون وضع قوانين مطلقة غير ممكن، وحين لا تحدد القواعد تحديداً كاملاً، بل تشمل على وقائع عرضية، وتقيم تلك القواعد لورود وقائع غير محددة تحديداً كاملاً حساباً للاحتمال وإحصاء. ويُحدِّد احتمال لورود لواقعة ما بأنه علاقة بين الشيع الذى ترد فيه الواقعة وشيوع الوقائع بوجه عام. وعلى هذا النحو يمكن/ أن يحدد احتمال عناصر لغوية من الناحية الإحصائية بأنه شيوع. ومن ٣٤٤ البدهى أن أكثر التحليلات الإحصائية تقع فى مجال المعجم، إذ إنه بينما كان عرض الفونولوجيا والنحو بشكل أيسر باعتبار أنهما نظام، يتعارض المعجم مع تحليل كيفى

مشابه أو منطقي رياضى، إلى حد أن المناهج الاحصائية قد قُدمت لهذا المجال الجزئى تقريباً^(١٤).

ولا يوجد شك في حقيقة أن إدخال مناهج كمية - رياضية لوصف أحوال لغوية قد اشترك في تحديد تقدم علم اللغة في القرن العشرين اشتراكاً حاسماً. ويظهر نجاح هذه المناهج بوجه خاص على أساس طريقة النظر التزامنية (الوصفية) synchronisch، إذ أمكن من خلال ذلك مثلاً تعرّف هوية نصوص وتاريخها وتحديد مكانها، وعلى هذا النحو حلت مشكلات معينة (ذات طبيعة لهجية أيضاً)، لم يكن من المستطاع حلها بالمناهج التقليدية^(١٤). وعلى أساس هذا النجاح نشأت محاولة جعل حساب الاحتمال الإحصائي يخدم البحث التعاقبي (التاريخي) diachronisch: مثل ذلك النموذج المتكون لبحث تاريخ اللغة بحثاً رياضياً - إحصائياً هو الإحصاء المعجمى Lexikostatisik أو علم تأريخ المفردات Glottochronologie (انظر سوادش Swadesh وغيره) الذي يرمى إلى هدف الحصول بمساعدة الثروة اللغوية على أقوال عن التبعية الجينية للغات واللهجات في عصور تطور غير كتابي، وجعل العلاقات الجينية اللغوية بذلك ممكناً قياساً بدقة وصوغها صياغة رياضية^(١٤ب). وبدهى أنه عند ذلك يقلص تعقد ظواهر لغوية بشدة، وتنحى بوجه خاص العلاقات الاجتماعية والجمعية والتاريخية لحاملي اللغة معاً تنحية كاملة. ولذلك فإن علم تأريخ المفردات (الذي يطمح إلى تحديدات تاريخية مجردة) وعلم الإحصاء المعجمى (الذي يقصد سبرَ علاقات خاصة بالقرابة اللغوية نسبية) يقتربان - وفي ذلك يكمن حددهما الواضح - من اتجاهي النحاة الجدد والدارونية الجديدة مرة أخرى .

وأخيراً علينا أن نوضح إرهابات لبنوية سبرانية ، على نحو ما ترتبط بوجه خاص بأعمال ل. زبروكى (بوزنان) Zabrocki (Poznan)^(١٥). فعلى النقيض من البنوية الكلاسيكية التي كانت ماتزال / استاتيكية، ومن النحو التوليدي أيضاً، الذي ٣٤٥ تغلب في الحقيقة على انعزالية البنوية الكلاسيكية، ووصف أبنية دينامية، ولكنها نماذج خطية (أفقية) بوصفها عملاً، Ergon، ترغب البنوية السبرانية في أن تجمع

في داخلها بين كلا الاتجاهين، وأن تدخل أبنية النحو التوليدي ، في تكونات سبرانية للعمليات التواصلية. وعلى هذا النحو فقط يمكن أن تنصف اللغة إنصافاً كاملاً بوصفها طاقة "Energeia"، واللغة بوصفها لغة إنسانية، Language. وإذا أراد المرء أن يلاحظ، كيف تعمل اللغة ككل في فعل التواصل فلا يجوز أن تبحث الأنظمة الفونولوجية والمورفونيمية والنحوية للغات المفردة منعزلة بعضها عن بعض (على نحو ما فعلت البنوية الكلاسيكية)، بل يجب أن يوضح سياق كل هذه الأبنية، كيف يمكن أن يُدرك أيضاً في القوانين الدقيقة خارج عملية الكلام المعنية بوصفه نموذجاً دينامياً على مستوى اللغة وعلى مستوى الكلام أيضاً .

ويمكن أن يشار أيضاً إلى النموذج الخاص بنظرية الكميات لكولاجين mengentheoretisches Modell الذى يمكن أن يعد نموذجاً رياضياً، ويقوم على مبدأ تطبيق عناصر الجملة على عناصر الثروة اللغوية. إنه يقع بشكل صريح في خدمة الترجمة الآلية، ويعمل بذلك كون المفاهيم النحوية الحالية محددة بقدر ضئيل جداً وشكلية (وأنها احتوت على تضمنيات مضمونية)، وأنها لا يمكن أن تستخدم لأغراض تقنية في ترجمة آلية (١٦). وفي النموذج الخاص بنظرية الكميات لكولاجين تصنف الكلمة من خلال جانبين : عناصر كم كلمة تتبع الأسرة، ذاتها، حين تكون متكافئة نحوياً، أى يمكن أن تُستبدل في موقع مماثل نحوياً (مثل : للأخ، للصديق، للذئب الخ) ؛ وعناصر كم كلمة تتبع المحيط، ذاته، حين تُنتسب لجدول صرفي، وتُبنى من أصل واحدة للكلمة (مثل : كرسى، كرسياً، للكرسى الخ) (١٧). وتتبع كل كلمة محيط ما على أساس أصلها، وأسرته ما على أساس خواصها النحوية. ويلاحظ في ذلك أن مفهوم المحيط، في هذا النموذج يفهم فهماً مغايراً تماماً لما في علم اللغة البنوي، وبخاصة المدرسة الوصفية : وما يكون أسرة ، لدى كولاجن يتطابق / تقريباً مع المحيط لدى هاريس، ولكن ماهو محيط لدى كولاجن يطابق ٣٤٦ بالأحرى مع أسرة بالمفهوم الاشتقاقي التقليدي .

تحاول نظرتنا العامة حول المدارس اللغوية المختلفة تتبع المجرى التاريخي والعلاقة الداخلية بين الاتجاهات المفردة. ويبدو لنا الباب الكبير حقاً حول النحو

التوليدي مبرزاً لأسباب عدة : تارة من خلال صعوبة الموضوع وتعقده ، وتارة أخرى من خلال قلة الدراية الشاملة به ، وليس آخر الأمر أيضاً من خلال حقيقة أن نظرية - النحو في هذا الاتجاه لم تُوسع إلى الآن على وجه أكمل فحسب ، وتستوعب أكبر مجال للحقائق اللغوية^(١٨) ، بل إنها قد أُجريت أيضاً عدة تغييرات ، وأدت على هذا النحو باستمرار إلى صور من سوء الفهم - حتى بين اللغويين . بيد أن صور سوء الفهم لا يمكن تجنبها إلا حين توجد معرفة دقيقة للوضع . فقد أريد أن نسهم في ذلك ؛ فمن أجل هذا الهدف بدا لنا الاختلاف في مساحة كل باب ليس مسوغاً فحسب بل كان ضرورياً كذلك .

١٠ - ٣ نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية

حين نُقدِّم على أساس رؤية عامة للاتجاهات البحثية المقدمة على نظرة للمستقبل ، فإننا يمكننا أن ننطلق من الاتجاهين الأساسيين والمتعارضين المذكورين فيما سبق في علم اللغة المعاصر : فمن جهة يوجد علم اللغة البنيوي بمناهجه الدقيقة التي كانت قد اتجهت مع ذلك في بادئ الأمر إلى الجانب الشكلي للغة ، ومن جهة أخرى توجد الأنحاء المضمونية أو الموضوعية مع نظرات غزيرة في الجانب الدلالي للغة ، التي تركز مع ذلك ببساطة على شروح حدسية ، لا يمكن التحقق منها ولا تتضمن جهازاً مضمونياً محدداً . ومن المؤكد أنه توجد داخل كلا الجانبين ثنائية درجات مختلفة : ففي داخل الأنحاء البنيوية تقتصر البنيوية الكلاسيكية على البنية السطحية ، ولكن نحو التبعية بحث عن العلاقات الأعمق خلف السلسلة الخطية (الأفقية) ، ويبحث النحو التوليدي عن الأبنية العميقة التي يمكن تفسيرها دلالياً ، وبناء على ذلك أيضاً عن رؤى في البنية الدلالية . وبذلك طرحت في الحقيقة المشكلة الأساسية للعلاقة بين النحو والدلالة وأعيد سبرها ، غير أنها لم تحل بعد حلاً نهائياً . وفي داخل الأنحاء المضمونية (أو الوظيفية) توجد على نحو مشابه فروق في درجة تحديد الجهاز المفهومي ، في صرامة المناهج المطبقة وفي الاشتمال على الجانب الشكلي .

٣٤٧ / ولما كانت هذه الفروق في الدرجة لاتمس الفرق الأساسي بين كلا الاتجاهين، فمن المهم بالنسبة للمستقبل أن يتعرف كلا الاتجاهين عيبيهما الحالية ويسعيان إلى التغلب عليهما: أن توسع الأنحاء البنيوية نظرتها في تمييز اللغة إلى مستويات مختلفة، وأن تفضي مشكلة النحو والدلالة التي طرحتها إلى توضيح، وأن تبذل الأنحاء المضمونية جهدها من أجل مناهج أكثر صراحة، وأن تنفصل عن جهازها المفهومى الميثولوجى من جهة، بل بشكل قوى عن تضميناتها اللغوية الفلسفية المثالية، التي أعاقت معرفة القوانين اللغوية أكثر من تنميتها، غير أنه من الأهمية بمكان اللغة فى الوقت الحاضر معرفة القوانين، وليس الملاحظة المجردة للوقائع الجزئية.

إن تقدم الظواهر الخارجية إلى قوانين كامنة خلفها هو ملمح جوهرى لنظرية المعرفة الماركسية: «فالبناء المفهومى العلمى يؤدي إلى تركيب لموضوعات مثالية، يعمل بها التفكير الواعى لكى تستنبط قوانين العالم الموضوعى. فكل علم يحتاج إلى ذلك النوع من المثاليات لكى يدرك جوهر الأشياء والعمليات ما أمكن فى صورة نقيية ويعرضها. وبذلك تتبعد المعرفة من هذا الجانب عن الواقع الموضوعى، لأنها تفقد الصلة المباشرة بالظاهرة الحسية، ولكنها تقترب منها فى الوقت نفسه من جانب آخر أيضاً، لأنها تدرك جوهرها إدراكاً أعمق .

ويلاحظ لينين فى هذا الأمر: أن التفكير الذى يعلوما هو حسى إلى ما هو مجرد، لا يبتعد - حين يكون ذلك صحيحاً ... عن الحقيقة ، بل يقترب منها . فتجريد المادة، والقانون الطبيعى، وتجريد القيمة .. الخ وبعبارة واحدة كل التجريدات (الصحيحة، والمتزايدة بصورة حادة، والدالة) تعكس الطبيعة بشكل أعمق وأصح وأتم ، (١١٨) .

وتتبع ذلك النظرة القائلة إن استخدام الرياضيات ليس «موضة» ، وليست (أى الرياضيات) «شكلية» بمفهوم ايديولوجى، بل وسيلة ضرورية فى عملية المعرفة : ففى سياق الوظيفة الإدراكية للعلامات وأنظمة العلامات ماتزال هناك

وجهتا نظر لهما أهمية بالغة لنظرية المعرفة الماركسية . هما أولاً : لا يتعلق الأمر فقط بحقيقة جوهرية، وهى أن العلامة اللغوية جانب ضرورى لكل عملية معرفة، بل بوجه خاص، لأن دور الأنظمة الفنية للعلامات (الأنظمة الرمزية) فى المعرفة العلمية الحديثة تنمو باستمرار . هذا اتجاه حتمى يرتبط بتعميق معرفتنا والتقدم إلى جوهر النظام الأعلى دائماً ، ومن ثم إلى ارتفاع متزايد دائماً للتجريد . وربما كان المنطق الحديث والرياضيات والفيزياء والسبرانية الخ دون ترميز وبناء شكلى غير ممكنة مطلقاً . ومع إدراج الرياضيات والمناهج الرياضية والسبرانية وأبنيتها المفهومية فى مجالات أخرى دائماً / للمعرفة، بما فيها العلوم الاجتماعية ومع تقدم ٣٤٨ الثورة التقنية أيضاً ازداد هذا الاتجاه قوة . ولا يعد ذلك من جانب نظرية المعرفة الماركسية «تفريغاً» للعلم، كما زعم ذلك أحياناً ، بل الانتقال إلى مرحلة تطور أعلى للمعرفة العلمية . ثانياً: من المهم أن يشار إلى الحال التالية : فكما أن المعرفة الإنسانية بوجه إجمالى تكتسب استقلالاً نسبياً فى مقابل الواقع الموضوعى، وداخل المعرفة التفكير النظرى ثانياً فى مقابل المعرفة الحسية، كذلك تكتسب أنظمة العلامات المنجزة والمشكلة فى عملية المعرفة استقلالاً نسبياً أيضاً فى مقابل الصور الدلالية التى تعبر عنها، والتى تمنحها وجوداً مادياً . ولذلك من الممكن، أخذاً فقط بقوانين المنطق والقواعد التركيبية لتلك الأنظمة للعلامات ، أن تبنى أنظمة علاماتية جديدة على المخزون إلى حد ما . وتكمن خصوصية المعرفة العلمية الحديثة فى أنه قد بُنيت فى المجالات المتمحورة لمعرفتنا، وبخاصة فى المنطق والرياضيات، حساباتٌ مجردة ، لم تفسر إلا فيما بعد، أى اكتسبت أهمية دلالية، وبعد ذلك عثرت على تطبيق لها فى مجالات الواقع الموضوعى أو عملياته . ولا يتعارض هذا مع مفاهيم النظرية المعرفية الماركسية حول خاصية انعكاس معرفتنا بوجه عام، لأن قوانين المنطق والرياضيات أيضاً آخر الأمر - تنقل عبر عناصر وسطى كثيرة - لها أساسها فى العلاقات الموضوعية للواقع الموضوعى (١٨ب).

وفى داخل هذا الإطار من الضرورى أساساً للمستقبل، انطلاقاً من معرفة مستويات مختلفة فى النظام اللغوى، جعلُ أوجه التحكم الخاطئة للنحو الحالى (من

جانب واحد الطرائق الشكلية - التركيبية أو المضمونية أو المتعلقة بالمادة أو المنطقية) في أحاديته معروفة، وأن تُتجنب آخر الأمر، وإدراج العوامل اللغوية الداخلية والخارجية على نحو مماثل، ولكن في المكان الصحيح في الوصف، ووضعها في علاقات مناسبة بعضها إلى بعض (١٩). ومن المحتمل أن يثبت النحو البنيوي في ذلك «نواة» علم لغة أصغر،، يجب أن يتسع - ليصير «علم لغة أكبر» - لمعارف المستويات الأخرى أيضاً (٢٠). وفي هذا المجال تكمن أيضاً مهام توسيع علم اللغة ٣٤٩ الاجتماعي والبراجماتية اللغوية.

ومن المؤكد أنه توجد في علم اللغة الحالي مواضع توقف واضحة للتقريب بين الاتجاهين الأساسيين : فمن جانب عُنِيَ النحو البنيوي من خلال استمرار تطوره إلى النحو التوليدي بمشكلة المعنى التي أهملت إلى الآن، ومن جانب آخر ينقل النحو الوظيفي بقدر متزايد طرائق الاختبار الخاصة بالنحو البنيوي (أشكال الاستبدال، والتحويلات وغير ذلك)، ويتضح هذا الميل للتقريب بين النظريات اللغوية المختلفة ليس آخر الأمر في استمرار التطوير والتعديل داخل اتجاهات مفردة، على نحو ما أمكننا أن نلاحظه في المراحل المختلفة للنحو التوليدي (من النظرية - النحوية غير الدلالية حتى النظرية الدلالية بوصفها مصدراً توليدياً) أو في النحو الوظيفي.

ومع ذلك فالأمر لا يتعلق في ذلك بأية حال بتقريب انتقائي بمعنى الالتقاء، لأنه من جهة يبنى كل اتجاه لغوي على ماسبق، ويحاول في ذلك أن يتشرب في الغالب عناصره الإيجابية، ومن جهة أخرى لاتعرض النظريات اللغوية المختلفة ببساطة تجاوراً أو تتابعاً كميّاً (٢١)، بل تقدم درجات مختلفة من النضوج والوضوح. وبهذا المعنى يجب أن يفهم تطور علم اللغة بالأحرى على أنه عملية جدلية للوصول في شكل حلزوني إلى أشكال أعلى دائماً، ولا ترفض في ذلك ببساطة رؤى الأجيال السابقة، بل تهضمها وتحفظ بها في داخلها. وفي الإطار العالمي تعد مراحل هذه العملية معروفة : فبينما اكتسب علم اللغة التقليدي بدرجة أكثر أو أقل رؤى حدسية في جانبي الشكل والمعنى للغة، اعتمدت بعض مدارس اللغوية الكلاسيكية (وبخاصة الاتجاه الوصفي) بوجه خاص أو بصورة قاطعة على جانب الشكل،

وطُورَت في ذلك مناهج محددة ودقيقة ، يحاول المرء الآن - فيما يبدو في المرحلة الثالثة - أن ينقلها إلى جانب المعنى . وتتسم الإرهاصات الأولى للبراجماتية اللغوية الماركسية بأن الصرامة والوضوح في الجهاز المفهومي يكتسبان في البحث اللغوي الأصغر - الذي يمثل لذلك مرحلة عبور ضرورية ، وأن المنهج يطبق على المجال اللغوي الأكبر وأن البنية اللغوية الداخلية بذلك تنتظم في المجال المعقد للتواصل الإنساني .

وفي إطار هذا الجانب لاتعنى أيضاً حقيقة أن النحو التوليدي يقع في خاتمة نظرتنا العامة (لأنه من الناحية التاريخية / هو الأحدث، ويمتلك أوضح جهاز ٢٥٠ قاعدي، ومايزال على أقل تقدير مشهوراً، ولذلك مايزال يفضى أحياناً إلى أشكال من سوء الفهم)، بأية حال أنه هو نفسه قد اكتمل بصورة مطلقة وأن كل المشكلات فيه قد حلت أو أنه يعرض نقطة نهائية . ويمكن أن يفهم هذا التقييد على نحوين :

(١) مايزال من غير الممكن أن يعد التطور الداخلي للنحو التوليدي في الوقت الحاضر منتهاً بأية حال . إن ذلك ليس ممكناً فحسب، بل يمكن أن يُحدّد أنه ماتزال تنجز في النحو التوليدي نفسه تعديلات جوهرية؛ تعديلات تتعلق أيضاً بمفاهيم أساسية ، مثلاً بالعلاقة بين النحو والدلالة أو بالعلاقة بين البنية العميقة والمنطق .

(٢) بيد أن علاقة النحو التوليدي بنظام النظرية اللغوية والمعرفية الماركسية أيضاً تجيز أفكاراً أساسية أخرى . ومن المؤكد أنه يُحدّد من جانب الفلسفة الماركسية أن مبادئ البناء الأكثر جوهرية للنحو التوليدي تطابق المفهوم الجدلي - المادي للعلاقة باللغة والفكر والواقع^(٢٢) . غير أنه لايجوز فقط حذف الرداء الأولى - الديكارتي - الذي يظهر فيه النحو التوليدي في صياغة تشومسكي - ، ومايزال يفتقر في الوقت الحاضر برجه خاص إلى استثمار نقدي للنحو التوليدي داخل علم اللغة والتواصل للماركسي المكتمل البناء . ومن الممكن بذلك أن يتبين أن بعض الرؤى الحالية ليست قادرة على الحمل بشكل كاف، وأن يثبت أنها في حاجة إلى تصحيح . ويطابق ذلك فقط جدلية تطور العلم التي تتقدم من حقيقة جزئية نسبية -

مطابقة للوضع الحالى للتطور إلى حقيقة جزئية جديدة عليا نسبية، وتقرب على هذا النحو بشكل متدرج وتقريبى من الحقيقة المطلقة .

وبذلك يصير تنظيم المعارف المكتسبة إلى الآن فى النظام الشامل لعلم علامات ماركسى أمراً ممكناً - على نحو ما خطط كلاوس - (٢٣)، ويفتقر بوجه خاص إلى مكون براجماتى ، يبحث مسائل علاقة اللغة بالإنسان، ومسائل التأثير الاجتماعى للغة - وتدخّل فى ذلك مجالات علم اللغة الاجتماعى وسوسيلوجيا اللغة (٢٤) - فما يزال بحث هذه المسائل فى الوقت الحاضر فى بدايته؛ ومع ذلك فالإرهصات الأولى نتيج / الظن بأنه يمكن أن يثبت فى ذلك أن الطرائق والمناهج ٣٥١ المتحصلة والمجربة فى البحث اللغوى الأصغر قادرة إلى حد بعيد أيضاً على أن تنقل إلى مجال البحث اللغوى الأكبر.

ويدهى أن الحديث الملم والنقاش الخلاق فى حاجة إلى ذلك النهج - الذى يجب أن يسلكه علم اللغة الحديث بدءاً من نتائجه الحالية فى الاتجاهات المختلفة حتى نظرية لغوية ماركسية مكتملة فى تعميقها - ويشترط هذا النقاش معرفة راسخة بالمشكلات التى نوقشت حتى الآن فى كل نماذج علم اللغة ووضحت إلى حد ما أيضاً . ويرغب هذا الكتاب أن يسهم عاجلاً بقدر متواضع فى الوقوف على هذه المشكلات .

هوامش وتعليقات

الباب العاشر

(١) ولذلك يرفض جوخمان أن يكون النحو البنيوي والنحو المضموني (بوصفهما علم لغة «ظاهري، وعلم لغة «داخلي») بديلين ناقصين، الأول بسبب استبعاده جانب المعنى، والثاني بسبب التصورات الفلسفية - المثالية التي تكمن خلفه، قارن :

Гухман, М. М.: Лингвистическая теория Л. Вейсгербер. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 123, 160.

Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S.12 (٢) جلنتس

(اللغة والعالم)

(٣) السابق ص ١٧ .

Fourquet, J. : Strukturelle Syntax und inhalt-bezogene (٤) قارن فوركو

Grammatik-In : Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für Leo Weisgerber, hrsg v. H. Gipper. Düsseldorf 1959, S.141

(النحو البنيوي والنحو المضموني) .

Glinz, H. : Worttheorie auf strukturalistischer und inhalt- (٥) جلنتس

bezogener Grundlage. In: Proceeding of the Ninth International Congress of linguistics. The Hague 1964 S. 1057, 1059.

(نظرية الكلمة على أساس بنيوي ومضموني) .

Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der (٦) قارن ليوفاي سجرير

Erforschung der Sprachen . Düsseldorf 1963, S. 89.

(الأربعة في بحث اللغات) .

(٧) قارن جيبير - Dis-Gipper, H. Bausteine zur Sprachinhaltforschung. Seldorf 1963, S. 480 ff. (لبنات في بحث المضمون اللغوي).

(٨) السابق ص ٥٢.

(٩) قارن يوست - Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft . Bern 1960. (اللغة بوصفها عملاً وقوة مؤثرة).

(١٠) قارن حول ذلك أيضاً هوجن - Haugen, E. : Directions in Modern Linguistics. In : Readings in Linguistics, ed. by M. Joos New York 1963, S. 357. (اتجاهات في علم اللغة الحديث).

(١١) نحد أنفسنا عن النظرة العامة المُجدولة المشابهة لدى هـ. جلنتس (تخطيط مفهومي وتجربة وتفسير، ودورها في اتجاهات مختلفة لعلم اللغة - Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 842 ff. ، وقد وضعت تيارات أزمات أشد اختلافاً متجاوزة ببساطة، وفُرق بين أربعة تيارات أساسية هي (النحاة الجدد - مدرسة بلومفيلد - الفونولوجيا - مدرسة فايسجرير) وفي موضع آخر (قارن جلنتس : أهداف علم اللغة الحديث وطرق البحث فيه ، في Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen, 1963,3,S.163) يفرق بين خمسة اتجاهات في علم اللغة الحالي، ولكن أيضاً دون أن يحددها في تواليها التاريخي أو انفصالها. وثمة مخطط آخر لم يضع في الحقيقة إلا أسماء بوصفها ممثلات لتيارات في نظام متناسق (وهكذا يجيز على الأقل تفسيراً مفصلاً)، غير أنه يشتمل على علوم متاخمة، ويقترح ب. هارتمان (أبنية نموذج في علم اللغة في Studium Generale, 1965,6, S. 366f. مخططاً، يراه هو نفسه قطاعاً رأسياً، لكيفية إمكان كتابة تاريخ علم اللغة .

(١٢) قارن هردن - Herdan, G:Götzendämmerung " at M. I. T. In Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

tionsforschung, 1968, 3 - 4 S.227f. وفي كتاب :
"Language as Choice and Chance" (Groningen 1956)
اللغة بوصفها اختياراً وفرصة ، يقدم ج. هردن نظرة عامة عن نظام علم اللغة
الإحصائي ومناهجه ، وقارن هردن أيضاً . Herdan, G. : Type Token
Mathematics. Herdan, G: The Calculus of Linguistic, 's Gra-
venhage 1960 Observations. 's 1962 (حساب الملحوظات اللغوية) .

(١٣) قارن حول ذلك وحول ما يلي هوفمان - Zur quantitati-
ven Charakteristik der Sprachwissenschaftlichen Texte. In :
Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Ge-
sellschafts - und Sprachwiss . Reihe, 1967, 1 / 2, S. 77

(حول الخصائص الكمية للغة نصوص علمية) (وهناك توجد مراجع أخرى) ،
Liguistische und methodologische Probleme : ومتضمن أيضاً فى
einer spezialsprachen Ausbildung, hrsg . v.I Schilling . Halle
(مشكلات لغوية ومنهجية لتعليم لغات خاصة) . (Saale) 1967, S. 128 ff.
(١٤) حول التفصيلات قارن أيضاً مالمبرج - New Trends in
Linguistics. Stockholm 1964, S. 186 ff. (اتجاهات جديدة فى علم
اللغة) .

(١٤ أ) قارن :

Фрумкина, Р. М.: Статистические методы изучения лексики. Москва 1964.

Spitzbardt, H. : Zur Entwicklung der شبتسبارت
Sprachstatistik in der Sowjetunion. In : Wiss. Zeitschrift der
Friedr. - Schiller - Universität Jena. Gesellschafts - und Sprach-
wiss. Reihe, 1967, 4, S. 471 ff. (حول تطور الإحصاء اللغوى فى
الاتحاد السوفيتى) .

- (١٤ب) انظر حول العرض والنقد بوجه خاص ليرشندر Lexi- Lerchner, G. : *kostatistik und Glottochronologie* علم الإحصاء المعجمي وعلم تاريخ المفردات : حول مناسبة حساب احتمال إحصائي في بحث تاريخ اللغة، في : *Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik* ، (مشكلات النحو Hrsg. V. R.Ruzicka. Leipzig 1968, S. 253 ff. Spitzbardt, H. ، وقارن حول ذلك أيضاً شبتسبارت : *Neo- Darwinian Tendencies in Modern Linguistics* (Vortrag auf dem X Internationalen Linguisten-Kongress 1967 in Bukarest). (اتجاهات الدارونية الجديدة في علم اللغة الحديث) .
- (١٥) قارن زيروكي Kodematische Grundlagen der Theorie des Fremdsprachenunterrichts. In: *Glottodidactica*, I/ 1966, S. 3 ff. (أسس تفسيرية لنظرية تعليم اللغات الأجنبية) .
- (١٦) قارن حول ذلك كولاجن :

Кулагина, О. С.: Об одном способе определения грамматических понятий на базе теории множеств. In: *Проблемы кибернетики*. Вып. I. Москва 1958, S. 203ff.

(١٧) حول النموذج الخاص بنظرية الكميات قارن أيضاً :

Резвин, И. И.: О понятиях однородного языка и языка с полной трансформацией (ЯПТ) и возможности их применения для структурной типологии. In: *Структурно-типологические исследования*. Москва 1962, S. 19ff.; Резвин, И. И.: *Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке*. In: *Применение логики в науке и технике*. Москва 1960, S. 123f.; Резвин, И. И.: *О логической форме лингвистических определений*. In: *Применение логики в науке и технике*, а. а. О., S. 146f.; Резвин, И. И.: *Модели языка*. Москва 1962, S. 66ff.;

Motsch, W. : Zur " Autonomie" der Sprachwissenschaft. موتش (١٨)
In : *Beitrage zur romanischen Philologie*, 1967, 1. S. 129.

(حول استقلال ، علم اللغة) قارن أيضاً ص ١٥٣ .

Marxistische Philosophie. Lehrbuch. Berlin 1967, S. 585. (١١٨)

(١٨ب) السابق ص ٥٨٨ .

(١٩) وبخاصة في علم اللغة الروسى يجتهد المرء فى الوقت الحاضر - بعد أن كان قد استعمل فيما مضى من جانب واحد العوامل اللغوية الخارجية، وأفضت المنهجية البنوية على العكس من ذلك فى بادية الأمر إلى إطلاق العوامل اللغوية الداخلية - من أجل ذلك التأليف بين عوامل لغوية داخلية وخارجية ، الذى يجب أن يرتبط بشكل واضح بفصل بين مستويات مختلفة فى اللغة .
قارن حول ذلك أخمنوفا :

Ахманова, О. С.: Экстралингвистические и внутрилингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 72 ff.; Панфилов, В. З.: О соотношении внутрилингвистических и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 79, 88.

(٢٠) حول هذه المفاهيم قارن أيضاً أخمنوفا فى الكتاب السابق ص ٦٩ .

Ахманова, а. а. О., S. 69f.

(٢١) قارن حول ذلك بيرفيش Bierwisch, M.: Stand und Probleme der

generativen Grammatik. In : Deutsche Sprache der Gegenwart.

Grammatik - Stilistik - Sprachunterricht - Wiss . Zeitschrift der

Humboldt - Universität Berlin. Gesellschafts. und Sprachwiss.

Reihe 1969, 2. S. 255 ff. (وضع النحو التوليدي ومشكلاته) .

(٢٢) قارن البرشت Albrecht, E.: Sprache und Erkenntnis. Berlin

Neumann, W. : Über die Dialektik (اللغة والمعرفة) ، ونويمان

sprachlicher Strukturen. In . Deutsche Zeitschrift für Philoso-

phie 1969. 2. S.. 165 ff. (حوز جدلية أبنية لغوية)

(٢٣) قارن كلاوس Klaus, G : Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin (علم العلامات ونظرية المعرفة) 1963.

(٢٤) قارن هارتونج Hartung, W. : Der Muttersprachunterricht und die gesellschaftliche Funktion der Sprache. In : Deutschunterricht . 3, 1970, (تدريس اللغة الأم والوظيفة الاجتماعية للغة) .

وقارن أيضاً R. Grosse u. A. Neubert " Gegenstand und Grundbegriffe einer marxistischen Soziolinguistik", (موضوع علم اللغة الاجتماعي الماركس ومفاهيمه الأساسية) بحث في مؤتمر حلقة لغوي ، ليبزج في ١٩٦٩/١١/٧م، ينبغي أن يظهر في : Linguistische Arbeitsberichte : des Leipziger Linguistenkreises und der Sektion Theoretische und Angewandte Sprachwissenschaft der Karl - Marx - Universität Leipzig, 1970, 1.

قائمة المصطلحات

A

Abhängigkeit	التبعية (التعليق)
Abhängigkeitsgrammatik	نحو التبعية (التعليق)
Abhängigkeitsstammbaum (D-Tree)	الرسم الشجري للتبعية
Actant (Aktant)	عنصر أساسي
Adaquatheit	كفاية
Adjektivtransformation	تحويل الصفة
Agens	مؤثر
Agnostizismus	اللأدرية
Akkusativierung des Menschen	تحويل الشخص إلى مفعول مباشر
Akzeptabilität	مقبولية
Algebra der Transformationen	جبر التحويلات
Allophon	بديل صوتي (الوفون)
Alternation	تبادل
Ambiguität	غموض
Analogie	قياس
Analyse	تحليل
Antihistorismus	معاداة المذهب التاريخي
Antihumanismus	مضاد للإنسانية
Antiintellektualismus	معاداة المذهب العقلي
Applikatives Modell	النموذج التطبيقي العملي
Apriori	بديهية مسبقية / قبلية

Apriorismus	معرفة قبلية
Argument	موضوع، حجة ، متغير
Asthetisch	جمالى
Atomismus	الذرية (المذهب الذرى)
Attribut	تابع
Ausdrück	تعبير
Ausnahmslosigkeit der Lautgesetze	عدم الشذوذ فى القوانين الصوتية (لااستثناء فيها)
Auxiliartransformation	تحويل الفعل المساعد
B	
Basis - P - Marker	العلاقة - م الأساس
Bedeutung	معنى
Bedeutungsfeld	مجال / حقل المعنى
Begriff	مفهوم
Begriffsentwurf	تخطيط مفهومي
Behaviorismus	السلوكية
Beobachtungsadäquatheit	كفاية الملاحظة
Beschreibungsadäquatheit	كفاية الوصف
Bezeichnendes	المشير / الدال
Bezeichnetes	المشار إليه / المدلول
Beziehungsbedeutung	دلالة العلاقة
Bildungsgeschichte	تاريخ البناء
Binarität	ثنائية

C

Cartesianische Linguistik	علم اللغة الديكارتي
Circonstant	عنصر غير أساسي (تابع)
Compertence	كفاءة (لغوية)

D

Deduktion	استدلال / استنباط / استنتاج
Denotat	مدلول أساسي (مرجعي)
Dependenzgrammatik	نحو التبعية (التعليق)
Designat	معين / مخصص
Deskriptivismus	الوصفية
Diachronie	التعاقبية / التاريخية
Dialektgeographie	جغرافيا لهجية
Dialektik	جدلية / ديالكتيك
Direkte Methode(in der Mundart- forschung)	منهج مباشر (في البحث اللهجي)
Direkte Methode (im Fremd- sprachenunterricht)	منهج مباشر (في تدريس اللغات الأجنبية)
Diskontinuierliche Konstituenten	مكونات غير متواصلة / منقطعة
Distinguisher	مميز
Distinktive Merkmale	سمات فارقة / مائزة
Distribution	توزيع
Distributionalismus	التوزيعية
Domination	نسلط / تحكم / سيادة

E

Ebene	مستوى
Einfachheit	بساطة
Einordnungssatz	جملة تنظيم
Eliminierungstransformation	تحويل الحذف
Energieia	طاقة (إبداعية)
Enthumanisierung	تفريغ / فصل ما هو إنسانى
Entzweiung der Sprachwissenschaft	تقسيم علم اللغة
Episemion	علامة مصاحبة
Ergon	عمل / أداة
Erkenntnistheorie	نظرية المعرفة
Erklärende Kraft	قوة مفسرة
Erklärungsadäquatheit	كفاية تفسيرية
Ersatzprobe	اختبار تبديل
Ersetzungsregeln	قواعد الإحلال
Ethnolinguistik	علم اللغة العرقى / الإثنى
Experiment	تجربة
Extensional	ماصدقى
F	
Feld	مجال / حقل
Figur	صورة
Form	شكل / صيغة

Formalisierung	تحليل شكلي للغة
Formalismus	المذهب الشكلي
Formklasse	قسم الشكل
Fremdsprachenunterricht	تدريس اللغات الأجنبية
Fügungspotenz	قوة الوصل / الربط
Funktion	وظيفة
funktional	وظيفي
funktionale Grammatik	النحو الوظيفي
funktionale Satzperspektive	منظور وظيفي للجملة
Funktionswort	
Funktiv	مكون
Funktor	موظف
G	
Gegengrammatik	النحو المضاد
Geistesgeschichte	تاريخ الفكر
Geisteswissenschaft	علم إنساني
Geltung	سريان / صلاحية / استعمال
Gemeintes	المقصود
General Semantics	علم الدلالة العام
Generative Grammatik	النحو التوليدي
Generator	مولد
Genotyp	نمط جيني
Geographie	جغرافيا

Geschichte	تاريخ
Gesetz	قانون
Gesetz der Sprache	قانون اللغة
Gestaltbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة الشكلى
Glossematik	الجلوسماتية
Glossem	الجلوسيم (وحدة التحليل اللغوى لدى هيلمسليف)
Glottochronologie	تاريخ المفردات
Grade der Grammatikalität	درجة النحوية
Grammatik	النحو
Grammatikalität	النحوية
H	
Handlungssatz	جملة الفعل / الحدث
Head	رأس
Historismus	التاريخية (المذهب التاريخى)
Historisch-vergleichende Methode	منهج تاريخى - مقارن
Homonymie	مشترك / متجانس لفظى
Hypothese	فرضية
Hypothetisch-deduktive	منهج فرضى - استدلالى
I	
IC-Grammatik IC-Analyse	نحو المكونات المباشرة
Idealisierung	أمثلة (تحويل إلى مثالى)

Idealismus	المثالية (المذهب المثالي)
Idealistische Neuphilologie	فقه اللغة الجديد المثالي
Identifikationsgrammatik	نحو المساواة / المطابقة
Immanenz	باطنية (داخلية)
Immediate Constituent	مكون مباشر
Individualpsychologie	علم نفس الفرد
Induktion	استقراء
Informant	مساعد بحث
Information	معلومة
Inhalt	مضمون
Inhaltbezogene Grammatik	النحو المضموني
Innere Sprachform	الشكل اللغوي الداخلي
Input-Output (-Methode)	(منهج) المدخل - المخرج
Intensional	مفهومي
Intentum	المقصود
Interpretation	تفسير
Intuition	حدس
Isolierung	عزل/ فصل
J	
Junggrammatiker	النحاة الجدد
K	
Kategorie	فصيحة / مقولة
Kenen.	كنيم (وحدة فارغة بلا معنى)

Kern	نواة
Kollokation	تلازم
Kommunikationsabsicht	قصد التواصل
Kommunikationseffekt	تأثير التواصل
Kommunikationsmittel	أداة التواصل
Kommunikativ-grammatische Kategorie	فصيحة تواصلية - نحوية
Kommutation	إبدال / إحلال
Kompetenz	كفاءة (لغوية)
Komponente	مكون (من مكونات النظرية)
Konjunktionstransformation	تحويل الوصل
Konkurrenzform	شكل الالتقاء (الحدث في وقت واحد)
Konnexion	علاقة أساسية (الإسناد مثلاً)
Konstituente	مكون (من مكونات الجملة)
Konstituentensatz	جملة المكونات
Konstrukt	تركيب
Konstruktion	بنية
Kontext	سياق
Kontextualismus	السياقية
Kookkurenz	الوقوع المشترك
Korrespondenzregel	قاعدة الاتساق / التوافق
Kreativer Aspekt (Kreativität)	جانب خلاق (خلق / إبداع)
Kulturanthropologie	انثروبولوجيا الثقافة

Kulturdynamik	دينامية ثقافية
Kulturgeographie	جغرافيا الثقافة
Kulturmorphologie	التاريخ الثقافي
Kultursoziologie	سوسيولوجيا الثقافة
Kunstgeschichte	تاريخ الفن
Kybernetik	السيرانية (علم الضبط)
Kybernetscher Strukturalismus	البنويوية السيرانية
L	
Langage	اللغة الإنسانية
Langue	اللسان / اللغة المعينة
Laut	صوت
Lautbezogenheit	التعلق بما هو صوتي
Lautgesetz	قانون صوتي
Leerstelle	موضع خال
Leistung	إنجاز
Leistungsbezogene Sprachwissen- schaft	علم لغة خاص بالإنجاز
Leitglied	عنصر توجيه
Lerntheorie	نظرية التعليم
Lexem	وحدة معجمية (لكسيم)
Lexikon	معجم / قاموس
Lexikostatistik	إحصاء معجمي
Linguistik	علم اللغة

Literaturgeschichte, Literaturwissenschaft	تاريخ الأدب، علم الأدب
Logik	علم المنطق
Logisch-grammatische Kategorie	فصيحة منطقية نحوية
Logistik	المنطق الرمزي
M	
Makrolinguistik	علم اللغة الأكبر
Marker	علامة
Marxistische Sprachtheorie	النظرية اللغوية الماركسية
Materialismus	المادية
Materie	مادة
Machinenubersetzung	ترجمة آلية
Mathematik	رياضيات
Matrixsatz	جملة حاضنة
Meaning	معنى
Mengentheoretisches Modell	نموذج خاص بنظرية الكميات
Mentalismus	عقلانية (المذهب العقلي)
Merkmalssatz	جملة السمة
Metalinguistik	علم ما وراء اللغة
Mikrolinguistik	علم اللغة الأصغر
Mitspieler	مشارك في الأداء
Modell	نموذج
Modifikator	معدل

Monem	مونيم (أصغر وحدة حاملة للمعنى لدى مارتينيه)
Morphophonemik	مورفوفونيمية
Morphosphäre	مجال مورفي
Mundartenkunde, Mundartfor- schung	علم اللهجات، بحث لهجي
Muttersprache	اللغة الأم (الأصلية)
N	
Negation der Negation	نفي النفي
Negationstransformation	تحويل النفي
Netzmodell	نموذج الشبكة
Neuromantiker	رومانسي جديد
Noem	أصغر عنصر ذو معنى
Noematik	علم العناصر الصغرى ذات المعنى (علم مضامين الأفكار)
Nominalisierungstransformation	تحويل الاسمية
Nomosphäre	مجال اسمي
Nucleus	نواة
Numerustransformation	تحويل العدد
O	
Oberflächenstruktur	بنية سطحية (السطح)
Objekt	موضوع / مفعول / هدف
Objektivität	موضوعية

Onomasiologie	علم العلاقات الدلالية
Operand	معمول
Operator	عامل
Opposition	تقابل (تناقض)
Oral Approach	مقاربة شفوية
Organon	(نموذج) الأورجانون (الأداة)
P	
Panlinguismus	تصور لغوى مشترك
Parole	الكلام
Passivtransformation	تحويل البناء للمجهول
Patiens	المتأثر
Pattern	نموذج
Pattern - Drill	تدريب بالنماذج
Pattern - Practice	ممارسة - النماذج
Performance (= Performans)	الأداء (اللغوى)
Phänomenologie	الظاهراتية
Phänotyp	نمط ظاهرى
Philologie	فقه اللغة
Phonem	فونيم (وحدة صوتية ذات معنى)
Phonetik	علم الأصوات
Phonologie	علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)
Phrasengenerator	مولد المركبات
Phrasenstrukturgrammatik	نحو بنية المركبات

Physikalismus	الفيزيائية
Platzmodell	نموذج الموقع
Plerem	بلريم (أصغر وحدة ذات معنى لدى هيلمسليف
P-Marker (Phrasen - Marker)	العلامة - م (علامة - المركبات)
Port - Royal- Grammatik	نحو بور رويال
Position	الموقع
Positivismus	الوضعية
Prädikat	محمول / مسند / خبر
Prädikatenlogik	منطق المحمولات
Prager Schule	مدرسة براغ
Prälinguistik	علم ما قبل اللغة (علم اللغة القبلي)
Produktionsgrammatik	نحو الإنتاج
Programmierter Unterricht	درس مبرمج
Projektionsregel	قاعدة إسقاط
Pronominalisierungstransformation	التحويل إلى ضمير
Proposition	قضية
Psychologie	علم النفس
Q	
Quantitative Linguistik	علم اللغة الكمي
Quasi - Transformation	شبه - تحويل
R	
Rationalismus	العقلانية (المذهب العقلي)

Reaktion	رد الفعل
Regelsystem	نظام قاعدى
Relation	علاقة
Relationslogik	منطق العلاقات
Relationssystem	نظام علاقى
Relevanzprinzip	مبدأ وثاقفة الصلة
Rhema	محمول / خبر / حديث
S	
Sachbezogenheit	متعلق بما هو مادى
Sachgruppe	التقسيم إلى موضوعات
Sachverhalt	حال / وضع
Sapir-Whorf-Hypothese	فرضية وورف - سابير
Satzdefinition	تعريف الجملة
Satzglied	ركن الجملة
Satzmodell, Satztyp	نموذج الجملة / نمط الجملة
Satzverhältnis	علاقة جمليّة
Segmentierung	تجزئة / تقسيم
Sehweise	رؤية
Selektionsbeschränkung	قيد الاختيار
Selektionsregel	قاعدة الاختيار
Sem	سيم
Semantik	علم الدلالة
Semasiologie	علم دلالة المفردات

Semem	سيميم / وحدة دلالية
Semematik	علم الوحدات الدلالية
Semion	علامة
Semiotik	علم العلامات
Signifiant (Signifikant)	دال
Signifié (Signifikat)	مدلول
Soziolinguistik	علم اللغة الاجتماعي
Speech-habit	عادة - كلامية
Sprachaneignung	امتلاك ناصية اللغة
Sprachatlas	أطلس لغوي
Sprachenkonflikte	صراعات اللغات
Sprachgemeinschaft	جماعة لغوية
Sprachgeschichte	تاريخ اللغة
Sprachidealismus	مثالية لغوية
Sprachmanipulation	معالجة لغوية
Sprachphilosophie	فلسفة اللغة / الفلسفة اللغوية
Sprachpolitik	سياسة لغوية
Sprachpragmatik	براجماتية لغوية
Sprachsoziologie	علم الاجتماع اللغوي
Sprachstrukturlehre	علم البنية اللغوية
Sprachvergleichung	مقارنة لغوية
Sprechakt	الفعل الكلامي
Stammbaum	الرسم الشجري

Stellungsglied	عنصر الموقع
Stilistik	الأسلوبية
Stimulus	مثير
Strata	طبقة
Struktur	بنية
Strukturalismus, strukturelle	البنوية (علم اللغة البنيوي)
Linguistik	
Structural meaning	معنى تركيبى
Structural pattern	نموذج تركيبى
Strukturell-grammatische Kategorie	فصيلة تركيبية نحوية
Subjekt	فاعل / مسند إليه
Subkategorisierung	تقسيم فرعى للفصائل
Subkategorisierungsregel	قاعدة التقسيم الفرعى للفصائل
Substanz	مادة / جوهر
Substitution	استبدال
Synchronie	تزامنية (وصفية)
Syntax	تركيب
Synthese	تأليف
System	نظام
T	
Taxonomische Grammatik	النحو التصنيفى
Terminologie	اصطلاح
Thema	موضوع

Theorie	نظرية
Tiefenstruktur	بنية عميقة (العمق)
T-Marker (Transformation - Marker)	العلامة - ت (علامة-التحويل)
Traditionelle Grammatik	النحو التقليدي
Transferierungsregel	قاعدة النقل
Transformation	تحويل
Transformationsfeld	مجال التحويل
Transformationsgenerator	مولد التحويل
Transformationsgrammatik	النحو التحويلي
Transformationsreihe	سلسلة تحويلية
U	
Übersetzungsmethode	منهج الترجمة
Universalien	الكليات (العالميات)
V	
Valeur	قيمة
Valenz	تكافؤ / قوة
Verschiebeprobe	اختبار الإزاحة
Verwendung	استعمال
Verzweigungsregel	قاعدة التقسيم / التفرع
Völkerpsychologie	علم نفس الشعوب
Volkskunde	دراسة أشكال الحياة الشعبية
Vollständigkeit	تمام / كمال
Vorgangssatz	جملة الحركة

W

Weglassprobe	اختيار الحذف
Weltansicht	رؤية العالم
Weltbild	صورة العالم
Wert	قيمة
Wertigkeit	قيمية / تكافؤ
Widerspiegelung	انعكاس
Widerspruchsfreiheit	الخلو من التناقض
Willkürlichkeit des Zeichens	جذافية / اعتبارية العلامة
Wirkende Kraft	قوة مؤثرة / فاعلة
Wirkung	تأثير
Wirkungsbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة المتعلق بالتأثير
Worten der Welt	مفردات العالم (التشكيل اللغوي للعالم لدى فايسجرير)
Wörter und Sachen	الكلمات والأشياء
Wörtgenerator	مولد الكلمة
Wortgrenzentransformation	تحويل حدود الكلمة
Wortstellungstransformation	تحويل موقع الكلمة
Y	
Yale-Schule	مدرسة بيل
Z	
Zeichen	العلامة

لوحة التواريخ

- 1808 F. Schlegel: Über die Sprache und Weisheit der Inder
1819 J. Grimm: Deutsche Grammatik (Beginn des Erscheinens)
1836-1840 W. v. Humboldt: Über die Kawisprachen auf der Insel Java (Einleitung:
Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaus und ihren Einfluß
auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts. 1836)
1848 J. Grimm: Geschichte der deutschen Sprache
1855 H. Steinthal: Grammatik, Logik und Psychologie
1876 A. Leskien: Die Deklination im Slawischen, Litauischen und Germanischen
1876-1881 G. Wenker: Sprachatlas des Deutschen Reiches
1878 F. Engels: Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wissenschaft („Anti-
Dühring“)
1890 H. Paul: Prinzipien der Sprachgeschichte
1891 O. Behaghel: Geschichte der deutschen Sprache
1893-1900 B. Delbrück: Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen
1900 W. Wundt: Völkerpsychologie (Beginn des Erscheinens)
1904 K. Voßler: Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft
1906-1911 Vorlesungen von F. de Saussure zur allgemeinen Sprachwissenschaft in Genf
1909 W. I. Lenin: Materialismus und Empirio-kritizismus
1914 L. Bloomfield: An Introduction to the Study of Language
1916 F. de Saussure: Cours de linguistique générale (Herausgabe der Vorlesun-
gen durch die Nachfolger Bally und Séchéhaye)
1923 O. Behaghel: Deutsche Syntax (Beginn des Erscheinens)
1924 Th. Frings: Rheinische Sprachgeschichte
1925 Herausgabe der Zeitschrift „Language“
1926 K. Burdach: Vom Mittelalter zur Reformation. Forschungen zur Ge-
schichte der deutschen Bildung.
1926 Bildung des Cercle Linguistique de Prague
1928 I. Internationaler Linguistenkongreß in den Haag
1929 Herausgabe der „Travaux du Cercle Linguistique de Prague“
1929 Veröffentlichung der Thesen des Prager Linguistenkreises
1931 F. de Saussure: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft (Über-
setzung des „Cours de linguistique générale“ durch H. Lommel)
1931 J. Trier: Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes (Wort-
feldtheorie)
1933 Begründung des Kopenhagener Linguistenkreises mit Hjelmslev und
Brøndal
1933 L. Bloomfield: Language
1934 Herausgabe des „Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague“
1934 K. Bühler: Sprachtheorie
1934 R. Carnap: Die logische Syntax der Sprache
1934 Beginn der Arbeiten der Londoner Schule um Firth
1939 Herausgabe der „Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique
structurale“

- 1939 N. S. Trubetzkoy: Grundzüge der Phonologie
1940 Berufung Bloomfields an die Yale-Universität
1941 Beginn des „Intensive Language Program“ des „American Council of Learned Societies“
1943 L. Hjelmslev: Omkring sprogteoriens grundlæggelse
1945 C. C. Fries: Teaching and Learning English as a Foreign Language
1945 Erscheinen der Zeitschrift „Word“, herausgegeben vom Linguistic Circle of New York
1949-1950 L. Weisgerber: Von den Kräften der deutschen Sprache (darin 2. Band: Vom Weltbild der deutschen Sprache)
1949 A. H. Korzybski: General Semantics
1951 Z. S. Harris: Methods in Structural Linguistics
1952 C. C. Fries: The Structure of English
1952 VII. Internationaler Linguistenkongreß in London
1952 H. Glinz: Die innere Form des Deutschen
1952 B. L. Whorf: Collected Papers on Metalinguistics
1953 Abhängigkeitsgrammatik Tesnières (Beginn der Herausgabe aus dem Nachlaß durch J. Fourquet)
1953 L. Hjelmslev: Prolegomena to a Theory of Language (Englische Übersetzung von „Omkring sprogteoriens grundlæggelse“)
1956 Beginn der Diskussionen um die strukturelle Linguistik in der Sowjetunion (Schaumjan, Reformatskij u. a.)
1957 VIII. Internationaler Linguistenkongreß in Oslo
1957 N. Chomsky: Syntactic Structures
1960 Beginn der Arbeiten an der Arbeitsstelle Strukturelle Grammatik an der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin (Publikationsreihe: Studia Grammatica)
1960 Beginn des Erscheinens der Sammelbände „Новое в лингвистике“
1962 Beginn des Erscheinens der Sammelbände „Проблемы структурной лингвистики“
1962 И. И. Ревзин: Модели языка
1962 H. Brinkmann: Die deutsche Sprache – Gestalt und Leistung
1962 IX. Internationaler Linguistenkongreß in Cambridge/Mass. (mit dem Referat von N. Chomsky über „The Logical Basis of Linguistic Theory“)
1963 Beginn des Erscheinens der Arbeiten zur semantischen Theorie der generativen Transformationsgrammatik (Fodor, Katz, Postal u. a.)
1963 G. Klaus: Semiotik und Erkenntnistheorie
1964 И. А. Мельчук: Автоматический синтаксический анализ
1964 „Основные направления структурализма“ (Monographie über die strukturelle Linguistik, hrsg. von der Sowjetischen Akademie der Wissenschaften)
1964 Erscheinen der „Travaux linguistiques de Prague“
1964 G. Klaus: Die Macht des Wortes
1965 W. Schmidt: Grundfragen der deutschen Grammatik. Einführung in die funktionale Sprachlehre
1965 С. К. Шаумян: Структурная лингвистика
1965 N. Chomsky: Aspects of the Theory of Syntax
1966 A. J. Greimas: Sémantique structurale
1967 X. Internationaler Linguistenkongreß in Bukarest

فهرس المختصرات

Folgende Abkürzungen werden im Literaturverzeichnis verwendet:

AL	Acta Linguistica
DaF	Deutsch als Fremdsprache
DDU	Der Deutschunterricht (Stuttgart)
DU	Deutschunterricht (Berlin)
DZP	Deutsche Zeitschrift für Philosophie
FU	Fremdsprachenunterricht
GRM	Germanisch-Romanische Monatschrift
IF	Indogermanische Forschungen
JEGP	Journal of English and Germanic Philology
PBB	(Paul und Braunes) Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur
STZ	Sprache im technischen Zeitalter
TCLP	Travaux du Cercle linguistique de Prague
TLP	Travaux linguistiques de Prague
WW	Wirkeodes Wort
ZfAA	Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik
ZD	Zeitschrift für Deutschkunde
ZfdMaa	Zeitschrift für deutsche Mundarten
ZdPh	Zeitschrift für deutsche Philologie
ZPSK	Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, früher: Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft.
ВЯ	Вопросы языкознания
ИЯШ	Иностранные языки в школе
РЯР	Русский язык за рубежом

فهرس المراجع

- Abegg, E.*: Wilhelm v. Humboldt und die Probleme der allgemeinen Sprachwissenschaft. In: Neue Jahrbücher für das klassische Altertum, Geschichte und deutsche Literatur, 1921, 1-2.
- Abraham, L.*: What is the Theory of Meaning about? In: *The Monist*, 1936, 2.
- Abramow, B. A.*: Zum Begriff der zentripetalen und zentrifugalen Potenzen. In: *DaF*, 1967, 3.
- Admoni, B.*: Der deutsche Sprachbau. 1. Aufl., Leningrad 1960. 2. Aufl., Moskau/Leningrad 1966.
- Admoni, B.*: Die Struktur des Satzes. In: *Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik*, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Agricola, E.*: Aktuelle theoretisch-linguistische Probleme der automatischen Sprachübersetzung. In: *STZ*, 1967, 23.
- Agricola, E.*: Modell eines operativen sprachlichen Thesaurus. In: *Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik*. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Albrecht, E.*: Sprache und Erkenntnis. Berlin 1967.
- Albrecht, E.*: Die philosophischen Aspekte einer Theorie der Sprache. In: *DZP*, 1967, 7. Hrsg. v. *Allen, H. B.*: *Readings in Applied English Linguistics*. New York 1964.
- Ammer, K.*: Einführung in die Sprachwissenschaft, Bd. I. Halle (Saale) 1958.
- Ammer, K.* u. *G. F. Meier*: Bedeutung und Struktur. In: *Zeichen und System der Sprache*. III. Bd. Berlin 1966.
- Apel, W.*: Aufgaben und Grenzen der Pattern Practice. In: *FU*, 1964, 6.
- Apel, W.*: Möglichkeiten der Pattern Practice im Englischunterricht. In: *FU*, 1964, 7-8.
- Apel, W.*: Zur Problematik der Functional Grammar. In: *FU*, 1965, 6.
- Arens, H.*: Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg/München 1955.
- Arntz, H.*: Deutsche Grammatik. In: *Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben*. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934.
- Ausdruckslehre*. Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur- und Fachschulen. 4. Aufl. Leipzig 1965.
- Bach, A.*: Deutsche Mundartforschung. Ihre Ergebnisse, Wege und Aufgaben. Eine Einführung. Heidelberg 1934.
- Bach, A.*: Deutsche Mundartforschung. In: *Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel*. Heidelberg 1934.
- Bach, A.*: Geschichte der deutschen Sprache. Heidelberg 1953.
- Bach, E.*: An Introduction to Transformational Grammars. New York/Chicago/San Francisco 1964.
- Baldinger, K.*: Sémantique et structure conceptionelle. In: *Cahiers de lexicologie*. Paris 1966, 1.
- Bar-Hillel, Y.*: Logical Syntax and Semantics. In: *Language*, 1954, 2.
- Bar-Hillel, Y.*: Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder: Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen. In: *STZ*, 1967, 23.
- Bar-Hillel, Y.*/*C. Galfman*/*E. Shamir*: On Categorical and Phrase Structure Grammars. In: *Bulletin of the Research Council of Israel*. Bd. 9 F, 1960, 1.
- Baumgärtner, K.*: Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In: *STZ*, 1962, 5.

- Baumgärtner, K.:** Elemente der Linguistik (Besprechung von Martinet - Grundzüge der Sprachwissenschaft). In: STZ, 1963, 7.
- Baumgärtner, K.:** Forschungsbericht „Syntax und Semantik“. In: Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2-3.
- Bazell, C. B.:** The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, hrsg. v. A. Martinet u. U. Weinrich. New York 1954.
- Bech, G.:** Zum Problem der Inhaltsanalyse. In: Studia Neophilologica, 1955, 1.
- Becker, H.:** Die letzte Hand am Sprachgebäude. In: TCLP, 1936, 6.
- Becker, H.:** Sprachlehre. Leipzig 1941.
- Becker, H.:** Hauptprobleme der deutschen Satzlehre. In: Lehrbriefe für das Fernstudium der Oberstufenlehrer. Potsdam 1956.
- Becker, H.:** Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif? In: DU, 1957, 7.
- Becker, H.:** Neue Sprachlehre. In: Wiss. Zeitschrift der Friedrich-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1965, 1.
- Becker, K. F.:** Organism der Sprache als Einleitung zur deutschen Grammatik. Frankfurt/Main 1827.
- Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung. W. Steinitz zum 60. Geburtstag am 28. 2. 1965 dargebracht. Berlin 1965.
- Behaghel, O.:** Deutsche Syntax. Bd. I und II. Heidelberg 1923/1924.
- Behaghel, O.:** Die Alten und die Jungen. In: GRM, 1926.
- Behaghel, O.:** Geschichte der deutschen Sprache. Berlin/Leipzig 1928.
- Beljaev, B. V.:** Eine psychologische Analyse neuester methodischer Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In: DaF, 1967, 6.
- Beneš, E.:** Der Satzbeginn im Deutschen, von der Mitteilungsperspektive her betrachtet. In: Časopis pro moderní filologii XLI, 1959, 1.
- Beneš, E.:** Die funktionale Satzperspektive (Thema-Rhema-Gliederung) im Deutschen. In: DaF, 1967, 1.
- Benveniste, E.:** Nature du signe linguistique. In: AL I/1939.
- Berndt, R.:** Strukturalismus - der Weg zu einer neuen, „wissenschaftlichen“ Grammatik? In: ZfAA, 1959, 3.
- Betz, W.:** Zur Überprüfung des Feldbegriffes. In: Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen, 1954, 3-4.
- Betz, W.:** Sprachlenkung und Sprachentwicklung. In: Sprache und Wissenschaft. Vorträge gehalten auf der Tagung der Joachim-Jungius-Gesellschaft der Wissenschaften. Göttingen 1960.
- Betz, W.:** Zwei Sprachen in Deutschland? In: Merkur, Nr. 175, Sept. 1962.
- Betz, W.:** „Authentisch“ oder „autoritär“? Zu Weisgerbers Auffassung von Sprache und Kritik. In: Zeitschrift für deutsche Wortforschung, 19. Bd., 1963, 1-2.
- Bierwisch, M.:** Über den theoretischen Status des Morphems. In: Studia Grammatica I. Berlin 1961.
- Bierwisch, M.:** Grammatik des deutschen Verbs. Als: Studia Grammatica II. Berlin 1963.
- Bierwisch, M.:** Eine Hierarchie syntaktisch-semantischer Merkmale. In: Syntaktische Studien. Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen. In: Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Poetik und Linguistik. In: STZ, 1965, 15.
- Bierwisch, M.:** Aufgaben und Form der Grammatik. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Bierwisch, M.:** Strukturalismus. Geschichte, Probleme und Methoden. In: Kursbuch, hrsg. v. H. M. Enzensberger, 1966, 5.

- Bierwisch, M.*: Some Semantic Universals of German Adjectivals. In: *Foundations of Language*, 1967, 1.
- Bierwisch, M.*: On Certain Problems of Semantic Features. Berlin 1967 (hekt.).
- Bierwisch, M.*: Strukturelle Semantik. In: *DaF*, 1969, 2.
- Block, B.*: Leonard Bloomfield. In: *Language*, 1949.
- Block, B./G. L. Trager*: *Outline of Linguistic Analysis*. Baltimore 1942.
- Bloomfield, L.*: *The Study of Language*. New York 1914.
- Bloomfield, L.*: A Set of Postulates for the Science of Language. In: *Language*, 1926. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Bloomfield, L.*: Language or Ideas? In: *Language*, 1936, 2.
- Bloomfield, L.*: Meaning. In: *Monatshefte für den Deutschen Unterricht*, 1943, 3-4 (Wisconsin).
- Bloomfield, L.*: *Language*. London 1955.
- Bondzio, W.*: Die Stellung der Valenz im Rahmen der Satzstruktur. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin. Gesellschafts- und Sprachwiss. Reihe*, 1969, 2.
- Boost, K.*: *Arteigene Sprachlehre. Vom Wirkungszusammenhang der deutschen Sprache*. Breslau 1938.
- Boost, K.*: *Neue Untersuchungen zum Wesen und zur Struktur des deutschen Satzes. Der Satz als Spannungsfeld*. Berlin 1955.
- Brinkmann, H.*: Satzprobleme. In: *WW*, 1957/58, 3. Auch in: *WW*, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Brinkmann, H.*: *Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung*. Düsseldorf 1962.
- Bröcker, W./J. Lohmann*: Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: *Lexis*, 1948, 1.
- Brøndal, V.*: Linguistique Structurale. In: *AL*, 1939, 1.
- Brøndal, V./L. Hjelmslev*: Éditorial. In: *AL*, 1939.
- Brugmann, K.*: Zum heutigen Stand der Sprachwissenschaft. Straßburg 1885.
- Bühler, K.*: Das Ganze der Sprachtheorie, ihr Aufbau und ihre Teile. In: Bericht über den XII. Kongreß der Deutschen Gesellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12.-16. 4. 1931. Jena 1932.
- Bühler, K.*: *Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache*. Jena 1934.
- Burdach, K.*: *Vorspiel. Gesammelte Schriften zur Geschichte des deutschen Geistes*. Halle 1925.
- Burdach, K.*: *Vom Mittelalter zur Reformation. Forschungen zur Geschichte der deutschen Bildung*. Berlin 1926.
- Burdach, K.*: *Die Wissenschaft von deutscher Sprache. Ihr Werden - ihr Weg - ihre Führer*. Berlin/Leipzig 1934.
- Carnap, R.*: *Die logische Syntax der Sprache*. Wien 1934.
- Carroll, J. B.*: *The Study of Language*. Cambridge (Mass.) 1955.
- Cassirer, E.*: *Philosophie der symbolischen Formen*. Berlin 1923-1930.
- Cassirer, E. E.*: Structuralism in Modern Linguistics. In: *Word*, 1955.
- Chomsky, N.*: Three Models for the Description of Language. In: *IRE Transactions on Information Theory*, vol. IT - 2, 1956, 3.
- Chomsky, N.*: *Syntactic Structures*. 's Gravenhage 1957; auch: The Hague 1963.
- Chomsky, N.*: Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In: *Word*, 1962, 2. Auch in: *Readings in Applied English Linguistics*. New York 1964.
- Chomsky, N./G. A. Miller*: Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol II, Ch. 11. New York/London 1963.
- Chomsky, N.*: Formal Properties of Grammar. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol. II, Chapter 12. New York/London 1963.
- Chomsky, N.*: *Categories and Relations in Syntactic Theory*. Cambridge (Mass.) 1964.

- In: Materialien zum II. Internationalen Symposium „Zeichen und System der Sprache“ Magdeburg 1964. Soll in deutscher Sprache erscheinen in: Zeichen und System der Sprache. IV. Bd. Berlin 1969.
- Chomsky, N.*: The Logical Basis of Linguistic Theory. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass. 1962). The Hague 1964.
- Chomsky, N.*: Current Issues in Linguistic Theory. The Hague 1964. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: A Review of B. F. Skinner's „Verbal Behavior“. In: Language 35. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: On the Notion „Rule of Grammar“. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: A Transformational Approach to Syntax. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge (Mass.) 1965.
- Chomsky, N.*: Topics in the Theory of Generative Grammar. In: Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Chomsky, N.*: Cartesian Linguistics. New York/London 1966.
- Christmann, H. H.*: Strukturelle Sprachwissenschaft. Grundlagen und Entwicklung. In: Romanistisches Jahrbuch 1958.
- Croce, B.*: Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik. Theorie und Geschichte. Leipzig 1905.
- Croce, B.*: Ästhetik als Wissenschaft vom Ausdruck und allgemeine Sprachwissenschaft. Theorie und Geschichte. Tübingen 1930.
- Curtius, G.*: Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. Leipzig 1885.
- Daneš, F., J. Vachek*: Prague Studies in Structural Grammar Today. In: TLP, 1964, 1.
- Delbrück, B.*: Einleitung in das Sprachstudium. Beitrag zur Geschichte und Methodik der vergleichenden Sprachforschung. Leipzig 1893.
- Delbrück, B.*: Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen. Teil 1-3. Straßburg 1893, 1897, 1900.
- Diderichsen, P.*: M. Hammerich et ses méthodes. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Diderichsen, P.*: Dernière réponse à H. Hammerich. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Diderichsen, P.*: The Importance of Distribution versus other Criteria in Linguistic Analysis. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Dilthey, W.*: Einleitung in die Geisteswissenschaften. Leipzig 1883.
- Dilthey, W.*: Der Aufbau der geschichtlichen Welt in den Geisteswissenschaften. In: Gesammelte Schriften. VII. Bd. Berlin/Leipzig 1927.
- Dingwall, W. O.*: Transformational Grammar. Form and Theory. In: Lingua, 1963.
- Dittrich, O.*: Grundzüge der Sprachphysiologie. Halle 1903.
- Dixon, R. M. W.*: Linguistic Science and Logic. The Hague 1963.
- Donath, R.*: Syntaktische Mittel, zeitliche Beziehungen auszudrücken. In: DU, 1960, 2.
- Dornseiff, F.*: Das Problem des Bedeutungswandels. In: ZdPh, 1938.
- Dornseiff, F.*: Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen. 5. Aufl. Berlin (West) 1959.
- Drach, E.*: Grundgedanken der deutschen Satzlehre. Frankfurt/Main 1937, auch Darmstadt 1963.
- Der Große Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Hrsg. v. der Dudenredaktion unter der Leitung von P. Grebe. Mannheim 1959 und 1966.
- Dünninger, J.*: Geschichte der deutschen Philologie. In: Deutsche Philologie im Aufriß, hrsg. v. W. Stammer. Berlin (West)/Bielefeld 1952.
- Ege, N.*: Le signe linguistique est arbitraire. In: Recherches structurales. Copenhagen 1949.
- Engels, F.*: Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wissenschaft („Anti-Dühring“). Berlin 1948.

- Erben, J.*: Prinzipielles zur Syntaxforschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax. In: PBB (Halle/S.), 1954, 1. – Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Erben, J.*: Abriß der deutschen Grammatik. Berlin 1958; 7. Aufl. Berlin 1964.
- Erben, J.*: Bemerkungen zu einigen Grundfragen wissenschaftlicher Sprachbeschreibung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Finck, F. N.*: Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905.
- Firth, J. R.*: Linguistics and the Functional Point of View. In: English Studies, 1934, 1.
- Firth, J. R.*: A Synopsis of Linguistic Theory. 1930–1955. In: Studies in Linguistic Analysis. Special Volume of the Philological Society. Oxford 1957.
- Firth, J. R.*: Papers in Linguistics 1934–1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: The Technique of Semantics. In: Papers in Linguistics 1934–1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: Modes of Meaning. In: Papers in Linguistics 1934–1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: The Tongues of Men and the Speech. London 1964.
- Flämig, W.*: Probleme und Tendenzen der Schulgrammatik. In: DÜ; 1966, 6.
- Fleischer, W.*: Zur Frage der Namenfelder. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig, Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 2.
- Große, R., W. Fleischer*: Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre – Forschung – Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Katz, J. J., J. A. Fodor*: The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963. Auch enthalten in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Fodor, J. A., J. J. Katz*: The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Foss, G., A. Bzdęga*: Abriß der beschreibenden deutschen Grammatik. Teil I. Warszawa 1961.
- Fourquet, J.*: Strukturelle Syntax und inhaltbezogene Grammatik. In: Sprache – Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.
- Fourquet, J.*: Aufbau der Mitteilung und Gliederung der gesprochenen Kette. In: ZPSK, 1965, 2.
- Francis, W. N.*: Revolution in Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945.
- Fries, C. C.*: The Chicago Investigation. In: Language Learning, 1949, 3.
- Fries, C. C.*: The Structure of English. New York 1952; London 1963.
- Fries, C. C.*: Meaning and Linguistic Analysis. In: Language, 1954, 1. Auch in: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Preparation of Teaching Materials, Practical Grammars, and Dictionaries, Especially for Foreign Languages. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Fries, C. C.*: The Bloomfield „School“. In: Trends in European and American Linguistics 1930–1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Fries, C. C.*: Advances in Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C., R. Lado*: An Intensive Course in English, bestehend aus:
- English Sentence Patterns. Ann Arbor 1963.
 - English Pronunciation. Ann Arbor 1963.
 - Lessons in Vocabulary. Ann Arbor 1963.
 - English Pattern Practices. Ann Arbor 1964.

- Frings, Th., B. Tille: Kulturmorphologie. In: Teuthonista, 1925/26.*
- Frings, Th.: Volkskunde und Sprachgeographie. In: Deutsche Forschung, 1928.*
- Frings, Th.: Sprachgeographie und Kulturgeographie. Antrittsvorlesung. In: ZD, 1930.*
- Frings, Th.: Grundlegung einer Geschichte der deutschen Sprache. Halle (Saale) 1948.*
- Fröhlich, A.: Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In: ZD, 1926.*
- Funke, O.: Innere Sprachform. Eine Einführung in A. Marty's Sprachphilosophie. Reichenberg i. B. 1924.*
- Funke, O.: Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie. Bern 1927.*
- Funke, O.: Form und ‚Bedeutung‘ in der Sprachstruktur. In: Festschrift für A. Debrunner. Bern 1954.*
- v. d. Gabelentz, G.: Die Sprachwissenschaft. Ihre Aufgaben, Methoden und bisherigen Ergebnisse. Leipzig 1901.*
- Gajman, H.: Dependency Systems and Phrase Structure Systems. Santa Monica 1961.*
- Garcla, E. C.: Review on M. Bierwisch – Grammatik des deutschen Verbs. In: Word, 1965, 1.*
- Gardiner, A. H.: The Theory of Speech and Language. Oxford 1932.*
- Garvin, P. L.: Linguistics in Eastern Europe. In: Current Trends in Linguistics. Vol. I. The Hague 1963.*
- Garvin, P. L.: Maschinelle Übersetzung – Tatsache oder Illusion? In: STZ, 1967.*
- Hrsg. v. Gipper, H.: Sprache – Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.*
- Gipper, H.: Sessel oder Stuhl? Ein Beitrag zur Bestimmung von Wortklassen im Bereich der Sachkultur. In: Sprache – Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.*
- Gipper, H.: Rezension von P. Hartmann – Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie L. Weisgerbers. In: IF, 1960, 1.*
- Gipper, H.: Bausteine zur Sprachinhaltsforschung. Düsseldorf 1963.*
- Hrsg. v. Gipper, H.: Leo Weisgerber – Zur Grundlegung einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Aufsätze 1925–1933. Düsseldorf 1964.*
- Gläser, R.: Zur Grammatik des modernen Englischen auf pattern-Grundlage. In: ZfAA, 1965, 4.*
- Gleason Jr., H. A.: An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955.*
- Glinz, H.: Geschichte und Kritik der Lehre von den Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Bern 1947.*
- Glinz, H.: Die innere Form des Deutschen. Eine neue deutsche Grammatik. Bern 1952. 2. Aufl. Bern/München 1961.*
- Glinz, H.: Aufgabe und Werdegang der deutschen Grammatik. In: WW, 1955/56, 5.*
- Glinz, H.: Der deutsche Satz. Wortarten und Satzglieder wissenschaftlich gefaßt und dichterisch gedeutet. Düsseldorf 1957.*
- Glinz, H.: Wortarten und Satzglieder im Deutschen. In: DDU, 1957, 3.*
- Glinz, H.: Begriffsentwurf, Experiment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der Sprachwissenschaft. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.*
- Glinz, H.: Grammatik und Sprache. In: WW, 1959, 3. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.*
- Glinz, H.: Das Wort als Erlebnisnotiz. Das sprachliche Gebilde und das Gemeinte. In: WW, 3. Sonderheft 1961.*

- Glinz, H.*: Ansätze zu einer Sprachtheorie. Als: 2. Beiheft zum WW. Düsseldorf 1962.
- Glinz, H.*: Sprache und Welt. Mannheim 1962.
- Glinz, H.*: Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwissenschaft. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen. 200. Bd., 1963, 3.
- Glinz, H.*: Worttheorie auf strukturalistischer und inhaltbezogener Grundlage. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Glinz, H.*: Grundbegriffe und Methoden inhaltbezogener Text- und Sprachanalyse. Düsseldorf 1965.
- Glinz, H.*: Deutsche Syntax. Stuttgart 1965.
- Godel, R.*: L'École saussurienne de Genève. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Godel, R.*: F. de Saussure's theory of language. In: Current Trends in Linguistics. Ed. by T. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Gottschick, G.*, *S. Warkentien*: Beispiele für einen vom Inhalt ausgehenden Deutschunterricht. In: DU, 1958, 4.
- Graehn, F.*: Vor neuen Methoden im Sprachlehrerunterricht? In: DU, 1962, 2.
- Graehn, F.*: Anregungen für eine anschauliche funktionale Satzbetrachtung. In: DU, 1964, 11.
- Hrsg. v. *Grebe, P.*: Der Große Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Mannheim 1959, 1966.
- Greenberg, J.*: Language and Evolution. In: Evolution and Anthropology. A Centennial Appraisal. Ed. by B. J. Meggars. Washington 1959.
- Greimas, A. J.*: Sémantique structurale. Recherche de méthode. Paris 1966.
- Griesbach, H.*, *D. Schulz*: Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.
- Grimm, J.*: Geschichte der deutschen Sprache. Leipzig 1880.
- Grimm, J.*: Deutsche Grammatik. I. Teil. Güttersloh 1893.
- de Groot, A.*: Structural Linguistics and Syntactic Laws. In: Word, 1959, 5.
- Große, R.*, *W. Flescher*: Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre-Forschung-Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Große, R.*: Zur Problematik von Satztyp und Kernsatz im Deutschen. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Grosse, S.*: Zum inhaltbezogenen Geltungsbereich von Akkusativ und Dativ. In: Neuphilologische Mitteilungen, 1962, 4.
- Grosse, S.*: Methoden inhaltbezogener Sprachforschung. In: WW, 1964, 2.
- Güntert, H.*: Grundfragen der Sprachwissenschaft. Leipzig 1925.
- Güntert, H.*: Zum heutigen Stand der Sprachforschung. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.
- Gutschow, H.*: Der Beitrag des britischen Kontextualismus zu Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In: Der fremdsprachliche Unterricht, 1968, 2.
- Haas, M. R.*: The Application of Linguistics to Language Teaching. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Halle, M.*: On the Role of Simplicity in Syntactic Descriptions. In: Proceedings of Symposia in Applied Mathematics. Vol. XII: Structure of Language and its Mathematical Aspects 1961.
- Halle, M.*: Phonology in a Generative Grammar. In: Word, 1962.
- Halliday, M. A. K.*, *A. McIntosh*, *P. Strevens*: The Linguistic Sciences and Language Teaching. London 1964.
- Hamann, H.*: „Funktionale Grammatik“ – eine neue Lehrweise? In: Die lebenden Fremdsprachen, 1951, 1.

- Hammerich, L. L.*: Les glossématises Danois et leur méthodes. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Hammerich, L. L.*: Réponse finale à M. Diderichsen. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Hamp, E. P.*: General Linguistics - The United States in the Fiftieth. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hansen, K.*: Wege und Ziele des Strukturalismus. In: ZfAA, 1958, 4.
- Lehre - Forschung - Praxis. Die Karl-Marx-Universität Leipzig. Zum 10. Jahrestag ihrer Namensgebung. Hrsg. v. *Hartig, G.* und *M. Stehmetz.* Leipzig 1963.
- Harman, G. H.*: Generative Grammar without Transformation Rules. In: Language, 1963, 4.
- Harris, Z. S.*: Methods in Structural Linguistics. Chicago 1951.
- Harris, Z. S.*: Distributional Structure. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Harris, Z. S.*: Co-occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In: Language, 1957, 3. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Harris, Z. S.*: From Morpheme to Utterance. In: Language 22. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Harris, Z. S.*: String Analysis of Sentence Structure. The Hague 1964.
- Harris, Z. S.*: Transformational Theory. In: Language, 1965, 3.
- Hartmann, P.*: Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Leo Weisgerbers. Heidelberg 1958.
- Hartmann, P.*: Die Sprachbetrachtung Leo Weisgerbers - System und Kritik. In: DDU, 1959, 1.
- Hartmann, P.*: Die Sprache als Form. Als: Theorie der Grammatik I. 's Gravenhage 1959.
- Hartmann, P.*: Zur Konzeption einer allgemeinen Grammatik. Als: Theorie der Grammatik II. 's Gravenhage 1961.
- Hartmann, P.*: Modellbildungen in der Sprachwissenschaft. In: Studium Generale, 1965, 6.
- Hartung, C. V.*: The Persistence of Tradition in Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hartung, W.*: Die zusammengesetzten Sätze des Deutschen. Als: Studia Grammatica IV. Berlin 1964.
- Hartung, W.*: Grammatikunterricht und Grammatikforschung. In: DU, 1964, 3.
- Hartung, W.*: Gedanken zum Stand und zur Perspektive der Grammatikforschung. In: DaF, 1965, 3.
- Haugen, E.*: Directions in Modern Linguistics. In: Language, 1951, 3. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Hays, D. G.*: Dependency Theory. In: Language, 1964, 4.
- Hays, D. G.*: Grouping and Dependency Theories. In: Proceedings of the National Symposium on Machine Translation. London 1961.
- Heffner, R.-M. S.*: Rezension von Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: Monatshefte (Madison), 1953, 1.
- Heger, K.*: Die methodologischen Voraussetzungen von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung. In: Zeitschrift für romanische Philologie, 1964 (1965).
- Heger, K.*: Valenz, Diathese und Kasus. In: Zeitschrift für romanische Philologie, 1966. Heidelberger Thesen zur Valenz und zum sogenannten Passiv (Diskussion mit den Mannheimern am 23. 4. 1968). Heidelberg 1968 (hekt.).

- Heldolph, K. E.*: Einfacher Satz und Kernsatz im Deutschen. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964, 1-2.
- Heintel, E.*: Sprachphilosophie. In: Deutsche Philologie im Aufriß, hrsg. v. W. Stammeler. Bd. I. 2. Aufl. Berlin (West) 1957.
- Helbig, G.*: Die Sprachauffassung Leo Weisgerbers. In: DDU, 1961, 3 und 1963, 1.
- Helbig, G.*: Glinz' Weg von der strukturellen Beschreibung zur inhaltbezogenen Grammatik. In: DaF, 1964, 2.
- Helbig, G.*: Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In: DaF, 1965, 1.
- Helbig, G.*: Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei C. C. Fries. In: DaF, 1965, 4.
- Helbig, G.*: Die Transformationslehre bei Harris und Chomsky. In: DaF, 1966, 1-2.
- Helbig, G.*: Untersuchungen zur Valenz und Distribution deutscher Verben. In: DaF, 1966, 3-4.
- Helbig, G.*: Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 1-2.
- Helbig, G.*: Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht. In: DaF, 1967, 4 und 1967, 5.
- Helbig, G.*: Zur Entwicklung der strukturellen Linguistik in der Sowjetunion. In: DaF, 1967, 6.
- Helbig, G.*: Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik. In: DaF, 1968, 5. Auch enthalten in: Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
- Helbig, G.*: Zur Applikation moderner linguistischer Theorien im Fremdsprachenunterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach- und Lerntheorien. In: DaF, 1969, 1.
- Helbig, G.*: Valenz und Tiefenstruktur. In: DaF, 1969, 3.
- Helbig, G.*: Valenz, Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in: Glottodidactica III, 1970.
- Helbig, G., W. Schenkel*: Wörterbuch zur Valenz und Distribution deutscher Verben. Leipzig 1969.
- Hellmich, H.*: 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: DaF, 1967, 6.
- Herdan, G.*: Language as Choice and Chance. Groningen 1956.
- Herdan, G.*: Type Token Mathematics. 's Gravenhage 1960.
- Herdan, G.*: The Calculus of Linguistic Observations. 's Gravenhage 1962.
- Herdan, G.*: „Götzendämmerung“ at M. I. T. In: ZPSK, 1968, 3-4.
- Heringer, H.-J.*: Wertigkeiten und nullwertige Verben im Deutschen. In: Zeitschrift für deutsche Sprache, 1967.
- Heringer, H.-J.*: Präpositionale Ergänzungsbestimmungen im Deutschen. In: ZdPh, 1968, 3.
- Hermodsson, L.*: Rezension von Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: Studia Neophilologica, 1955, 2.
- Heyse, J. C. A.*: Deutsche Grammatik. Hannover/Leipzig 1908.
- Hill, A. A.*: Introduction to Linguistic Structures. From Sound to Sentence in English. New York 1958.
- Hill, A. A.*: Grammaticality. In: Word, 1961, 1. Auch in: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hill, A. A.*: A Postulate for Linguistics in the Sixties. In: Language, 1962.
- Hintze, F.*: Das Verhältnis von sprachlicher „Form“ und „Substanz“. In: Studia Linguistica, 1949.
- Hjelmslev, L.*: La catégorie des cas. In: Acta Jutlandica VII, 1 und IX, 2. Aarhus 1935, 1937.

- Hjelmslev, L., H. J. Uldall:* Études de linguistique structurale organisée au sein du Cercle Linguistique de Copenhague. In: Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague II, 1935. Copenhague 1936.
- Brøndal, V., L. Hjelmslev:* Éditorial. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.:* La notion de rection. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.:* Omkring sprogtøoriens grundlæggelse. Copenhague 1943.
- Hjelmslev, L.:* Éditorial. In: AL IV, 1944.
- Hjelmslev, L.:* Structural Analysis of Language. In: Studia Linguistica, 1947.
- Hjelmslev, L.:* Role structurale de l'ordre des mots. In: Journal de Psychologie normale et pathologique, 1950, 1.
- Hjelmslev, L.:* La stratification du langage. In: Word, 1954. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hjelmslev, L.:* Dans quelle mesure les significations des mots peuvent-elles considérées comme formant une structure. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Hjelmslev, L.:* Prolegomena to a Theory of Language. Madison 1963.
- Hockett, C. F.:* Two Models of Grammatical Description. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hockett, C. F.:* A Course in Modern Linguistics. New York 1959.
- Hoffmann, L.:* Zur quantitativen Charakteristik der Sprache wissenschaftlicher Texte. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 1-2. Auch in: Linguistische und methodologische Probleme einer sprachlichen Ausbildung, hrsg. v. I. Schilling. Halle (Saale) 1967.
- Hoijer, H.:* The Relation of Language to Culture. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Höllerer, W.:* Zur Sprache im technischen Zeitalter. In: STZ, 1962, 4.
- Holz, G.:* Es kracht im Gebälk. In: Muttersprache, 1956, 7-8.
- Horn, W.:* Sprachkörper und Sprachfunktion. Halle 1923.
- Horn, W.:* Neue Wege zur Sprachforschung. In: Die neueren Sprachen, 1939. Beiheft 32.
- Hujer, O.:* Syntaktische Mittel, die Gleichzeitigkeit zweier Handlungen auszudrücken. In: DU, 1962, 7.
- v. Humboldt, W.:* Die sprachphilosophischen Werke, hrsg. v. H. Steinthal. Berlin 1883.
- v. Humboldt, W.:* Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung. Leipzig 1910.
- v. Humboldt, W.:* Über die Kawisprachen auf der Insel Java (1836-1840). Davon Einleitung: Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836). Neu hrsg. v. H. Nette. Darmstadt 1949.
- Idealistische Neuphilologie.* Festschrift für K. Voßler, hrsg. v. V. Klemperer u. E. Lerch. Heidelberg 1922.
- Ipsen, G.:* Der alte Orient und die Indogermanen. In: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg. Heidelberg 1924.
- Ipsen, G.:* Besinnung der Sprachwissenschaft (Karl Voßler und seine Schule). In: Indogermanisches Jahrbuch, 1927.
- Ipsen, G.:* Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930.
- Ipsen, G.:* Der neue Sprachbegriff. In: ZD, 1932.
- Irteneva, N. F.:* Die Nominalisierung und ihre Rolle im Fremdsprachenunterricht. In: DaF, 1969, 2.
- Isačenko, A. V.:* Hat sich die Phonologie überlebt? In: ZPSK, 1956, 4.
- Isačenko, A. V.:* Die russische Sprache der Gegenwart. Teil I. Formenlehre. Halle 1962.

- Itelsen, L.*: Mathematische und kybernetische Methoden in der Pädagogik. Berlin 1967.
- Jaberg, K.*: Idealistische Neuphilologie (Sprachwissenschaftliche Betrachtungen). In: GRM, 1926.
- Jaberg, K.*: Sprachwissenschaftliche Forschungen und Erlebnisse. Zürich/Leipzig 1937.
- Jakobson, R.*: Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In: TCLP VI. Prag 1936.
- Jakobson, R.*: Die Arbeit der sogenannten „Prager Schule“. In: Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague III. Copenhague 1938.
- Jakobson, R.*: Boas' View of Grammatical Meaning. In: The American Anthropologist. The Anthropology of F. Boas. San Francisco 1959.
- Jakobson, R.* u. *M. Halle*: Grundlagen der Sprache. Berlin 1960.
- Jakobson, R., G. Fant* u. *M. Halle*: Preliminaries to speech analysis. Cambridge/Mass. 1952.
- Jespersen, O.*: The Philosophy of Grammar. London/New York 1925.
- Jespersen, O.*: Die Sprache. Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925.
- Jespersen, O.*: Die grammatischen Rangstufen. In: Englische Studien, 1926, 2.
- Johansen, S.*: Glossematics and Logistics. In: AL VI, 1950.
- Jolles, A.*: Antike Bedeutungsfelder. In: PBB, 1934.
- Joos, M.*: Description of Language Design. In: Journal of the Acoustical Society of America, 1950. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Joos, M.*: Linguistic Prospects in the United States. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hrsg. v. *Joos, M.*: Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in American since 1925. New York 1963.
- Jost, L.*: Sprache als Werk und wirkende Kraft. Ein Beitrag zur Geschichte und Kritik der energetischen Sprachauffassung seit W. v. Humboldt. Bern 1960.
- Jung, W.*: Kleine Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1953.
- Jung, W.*: Attribut oder Adverbialbestimmung. In: Sprachpflege, 1956, 8.
- Jung, W.*: Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1966.
- Junker, H. F. J.*: Die indogermanische und die allgemeine Sprachwissenschaft. In: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg 1924.
- Junker, H. F. J.*: Gegenstand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1931, 1.
- Jüttner, F.*: Zum Transformationskalkül bei S. K. Šaumjan. In: ZPSK, 1966, 6.
- Kalepky, Th.*: Neuaufbau der Grammatik. Leipzig/Berlin 1928.
- Kandler, G.*: Rezension von Porzig - Das Wunder der Sprache. In: IF, 1954.
- Kandler, G.*: Das Geschichtliche in der Sprachwissenschaft und seine Ergänzungen. In: Lexis, 1954.
- Kandler, G.*: Die „Lücke“ im sprachlichen Weltbild. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.
- Karg, F.*: Deutsche Sprachgeschichte. In: Grundriß der Deutschkunde. Bielefeld/Leipzig 1927.
- Karstien, C.*: Historische deutsche Grammatik. Heidelberg 1939.
- Katz, J. J., J. A. Fodor*: The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963, 2. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.*: Mentalism in Linguistics. In: Language, 1964, 2.
- Katz, J. J., P. M. Postal*: An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge/Mass. 1964.
- Fodor, J. A., J. J. Katz*: The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.*: The Semantic Component of a Linguistic Description. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.

- Kirchner, G., G. F. Meier, F. Michalk, U. Ricken, R. Ruzicka, H. Schuster, W. Sperber:* Versuch einer Formulierung von Thesen marxistischer Sprachwissenschaft. In: *Zeitschrift für Slawistik*, 1959, 4.
- Klaus, G.:* Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961.
- Klaus, G.:* Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin 1963.
- Klaus, G.:* Die Macht des Wortes. Ein erkenntnistheoretisch-pragmatisches Traktat. Berlin 1965.
- Hrsg. v. *Klaus, G., M. Buhr:* Philosophisches Wörterbuch. 2. Aufl. Leipzig 1969.
- Knobloch, J.:* Wege und Ziele der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: *Lexis III*, 1953, 2.
- Knobloch, J.:* Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe*, 1954/55, 5.
- Kolb, H.:* Der inhumane Akkusativ. In: *Zeitschrift für deutsche Wortforschung*, 1960, 3.
- Kolb, H.:* Sprache des Veranlassens. In: *STZ*, 1962, 5.
- Koppelman, H. L.:* Phonologie, strukturelle Linguistik und die Zweckmäßigkeit in der Sprache. In: *Anthropos*, 1956.
- Korn, K.:* Sprache in der verwalteten Welt. München 1962.
- Korn, K.:* „in der verwalteten Welt“. In: *STZ*, 1962, 5.
- Koschmieder, E.:* Zur Bestimmung der Funktionen grammatischer Kategorien. In: *Abhandlungen der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Philos.-hist. Abt. Neue Folge*. H. 25/1945.
- Koschmieder, E.:* Die noetischen Grundlagen der Syntax. In: *Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Klasse 4/1951*. München 1952.
- Koschmieder, E.:* Heteromorphe Zuordnung von Zeichen und Funktion in der Sprache. In: *Logik und Logikkalkül*, hrsg. v. M. Käsbauer u. F. v. Kutschera. Freiburg/München 1962.
- Koschmieder, E.:* Die verschiedenen Arten der Zuordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichensystemen vom Typus „Sprache“. In: *ZPSK*, 1964, 6.
- Kossinna, G.:* Die ethnologische Stellung der Ostgermanen. In: *IF*, 1896.
- Krauss, W.:* Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In: *Sinn und Form*, 1950, 4.
- Kronasser, H.:* Handbuch der Semasiologie. Kurze Einführung in die Geschichte, Problematik und Methodologie der Bedeutungslehre. Heidelberg 1952.
- Kunze, J.:* Theoretische Probleme der automatischen Übersetzung. In: *Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik*, 1966, 2.
- Kunze, J.:* Versuch eines objektivierten Grammatik-Modells. I. In: *ZPSK*, 1967, 5-6.
- Kurylowicz, J.:* Linguistique et théorie du signe. In: *Journal de Psychologie normale et pathologique*, 1949, 2.
- Kurylowicz, J.:* Esquisses linguistiques. Wrocław/Kraków 1960.
- Lado, R., C. C. Fries:* An Intensive Course in English, bestehend aus:
- | | |
|---------------------------|-----------------|
| English Sentence Patterns | Ann Arbor 1963 |
| English Pronunciation | Ann Arbor 1963 |
| Lessons in Vocabulary | Ann Arbor 1963 |
| English Pattern Practices | Ann Arbor 1964. |
- Lado, R.:* Language Teaching. New York/San Francisco/Toronto/London 1964.
- Lamb, S.:* The Sememic Approach to Structural Semantics, hrsg. v. der Stelle für Maschinenübersetzung an der Universität Californien.
- Landgrebe, L.:* Die Methode der Phänomenologie Edmund Husserls. In: *Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung*, 1933, 5.

- Latzel, S.:** Gedanken über die deutsche Sprache (Zu Hennig Brinkmann – Die deutsche Sprache). In: Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1.
- Lees, R. B.:** Review on Chomsky – Syntactic Structures. In: Language, 1957, 1.
- Lees, R. B.:** Transformation Grammars and the Fries Framework. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Leisl, E.:** Der Wortinhalt. Seine Struktur im Deutschen und Englischen. Heidelberg 1953, 1961.
- Lersch, E.:** Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. Zeichen oder Symbol? In: AL I, 1939.
- Lerchner, G.:** Lexikostatistik und Glottochronologie: Zur Angemessenheit eines statistischen Wahrscheinlichkeitskalküls in der Sprachgeschichtsforschung. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Leška, O.:** Zur Invariantenforschung in der Sprachwissenschaft. In: TLP, 1964, 1.
- Leskien, A.:** Die Deklination im Slawischen, Litauischen und Germanischen. Leipzig 1876.
- Levin, S. R.:** Comparing Traditional and Structural Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Lindroth, H.:** Wie soll unsere Wissenschaft heißen? In: AL 1939.
- Linguistics Today.** Hrsg. v. A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954. Als: Publications of the Linguistic Circle of New York, No. 2.
- Lohmann, J.:** Was ist und was will Sprachwissenschaft? In: Lexis, 1948, I.
- Lohmann, J.:** Einige Bemerkungen zu der Idee einer „inhaltbezogenen Grammatik“. In: Sprache – Schlüssel zur Welt, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.
- Lohmann, J., W. Bröcker:** Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: Lexis, 1948, I.
- Lorenz, W.:** Zu einigen Fragen des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft. Eine kritische Auseinandersetzung mit Leo Weisgerber. Diss. Leipzig 1965.
- Ludwig, W.:** Die zwölf Satztypen Admonis und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In: Material für Fachschullehrer. Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Dresden 1963.
- Lund, H. C.:** Eine kritische Betrachtung der „Funktionalen Grammatik“. In: Die Neueren Sprachen, 1958, 10.
- Malmberg, B.:** Structural Linguistics and Human Communication. An Introduction into the Mechanism of Language and the Methodology of Linguistics. Heidelberg 1953.
- Malmberg, B.:** New Trends in Linguistics. Stockholm/Lund 1964.
- Martinet, A.:** About Structural Sketches. In: Word, 1949.
- Martinet, A.:** Structural Linguistics. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Martinet, A.:** The Unity of Linguistics. In: Word, 1954, 2–3. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hrsg. v. Martinet, A., U. Weinreich:** Linguistics Today. New York 1954.
- Martinet, A.:** Elements of a Functional Syntax. In: Wörd, 1960, 1.
- Martinet, A.:** Grundzüge der allgemeinen Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963.
- Martinet, A.:** Synchronische Sprachwissenschaft. Berlin 1968.
- Marxistische Philosophie.** Ein Lehrbuch. Berlin 1967.
- Mathesius, V.:** Zur Satzperspektive im modernen Englisch. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen, 1929.
- Maurer, F.:** Volkssprache. Abhandlungen über Mundarten und Volkskunde. Zugleich eine Einführung in die neueren Forschungsweisen. In: Fränkische Forschungen. Erlangen 1933.
- Maurer, F.:** Geschichte der deutschen Sprache. In: Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934.
- Maurer, F.:** Die westgermanischen Spracheigenheiten und das Merowingerreich. In: Lexis, 1948.

- Maurer, F.*: Zur frühdeutschen Sprachgeschichte. In: DDU, 1951, 1.
- Meier, G. F.*: Ein Beitrag zur Erforschung der Zusammenhänge von Sprache und Denken. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe*, 1952/53, 9-10.
- Meier, G. F.*: Einige Bemerkungen zu J. Knoblochs Vortrag „Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten“. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe*, 1954/55, 5.
- Meier, G. F.*: Besprechung von Weisgerber – Die Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins. In: ZPSK, 1957.
- Meier, G. F.*: Was versteht man unter marxistischer Sprachwissenschaft? In: *Hochschulwesen*, 1959, 1.
- Meier, G. F.*: Das Zéro-Problem in der Linguistik. Berlin 1961.
- Meier, G. F.*: Einige Probleme der Angewandten Sprachwissenschaft. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe*, 1962, 4.
- Meier, G. F.*: Semantische Analyse und Noematik. In: ZPSK, 1964, 6.
- Meier, G. F.*: Ein Beispiel der Monosemierung durch noematische Textanalyse. In: ZPSK, 1965, 1.
- Meier, G. F.*: Noematische Analyse zur Ausschaltung der Polysemie. In: *Zeichen und System der Sprache*. III. Bd. Berlin 1966.
- Ammer, K., G. F. Meier*: Bedeutung und Struktur. In: *Zeichen und System der Sprache*. III. Bd. Berlin 1966.
- Messing, G. M.*: Structuralism and Literary Tradition. In: *Language*, 1951, 1.
- Michel, G.*: Zur funktionalen Grammatik im muttersprachlichen Unterricht. In: *DU*, 1964, 11.
- Michelsen, P.*: Völkische Sprachwissenschaft? Kritische Bemerkungen zu Leo Weisgerbers Sprachtheorie. In: *Deutsche Universitätszeitung*, 1956, 4.
- Mikuš, R. F.*: Die klassische Grammatik und der syntagmatische Strukturalismus. In: ZPSK, 1962, 1-2.
- Miller, G. A., N. Chomsky*: Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol. II. New York/London 1963.
- Miller, G. A.*: Language and Psychology. In: *New Directions in the Study of Language*, ed. by R. H. Lenneberg. Cambridge/Mass. 1966.
- Møller, C.*: Thesen und Theorien der Prager Schule. In: *Acta Jutlandica VIII*, 2. Kopenhagen 1936.
- Morris, C.* Signs, Language, and Behavior. New York 1946.
- Morris, C.*: Foundations of the Theory of Signs. Chicago 1955.
- Moser, H.*: Rezension von Weisgerber – Von den Kräften der deutschen Sprache. In: *WW*, 1950/51, 4.
- Hrsg. v. *Moser, H.*: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik. Darmstadt 1962.
- Motsch, W.*: Grundgedanken zu einer wissenschaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In: *DU*, 1963, 5.
- Motsch, W.*: Syntax des deutschen Adjektivs. Als: *Studia Grammatica III*. Berlin 1964.
- Motsch, W.*: Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In: *Syntaktische Studien*. *Studia Grammatica V*. Berlin 1965.
- Motsch, W.*: Zur „Autonomie“ der Sprachwissenschaft. In: *Beiträge zur romanischen Philologie*, 1967, 1.
- Moulton, W.*: Linguistics and Language Teaching in the United States 1940-1960. In: *Trends in European and American Linguistics 1930-1960*. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Müllenhoff, K.* Deutsche Altertumskunde IV. Berlin 1898.

- Müller, H.*: Sprachwissenschaft auf neuen Wegen. Die beschreibende Linguistik in den USA. In: ZPSK, 1953, 1-2.
- Naumann, H.*: Versuch einer Geschichte der deutschen Sprache als Geschichte des deutschen Geistes. In: Deutsche Vierteljahresschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte, 1923, 1.
- Neubert, A.*: Semantischer Positivismus in den USA. Halle 1962.
- Neubert, A.*: Kulturanthropologische Metalinguistik und semantischer Positivismus. In: ZPSK, 1962, 3-4.
- Neubert, A., O. Kade.*: Zu einigen Problemen der Ausbildung von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl-Marx-Universität. In: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Neubert, A.*: Analogien zwischen Phonologie und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Neumann, W.*: Wege und Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik. In: Weimarer Beiträge, 1961, 1 und 1962, 1.
- Neumann, W.*: Eine Hierarchie syntaktischer Einheiten. In: DaF, 1967, 2 und 1967, 3.
- Neumann, W.*: Rezension von Jung - Grammatik der deutschen Sprache. In: ZPSK, 1967, 4.
- Neumann, W.*: Über die Dialektik sprachlicher Strukturen. In: DZP, 1969, 2.
- Newald, R.*: Einführung in die deutsche Sprach- und Literaturwissenschaft. Lahr 1947.
- Noreen, A.*: Einführung in die wissenschaftliche Betrachtung der Sprache. Halle 1923.
- Nüsse, H.*: Die grammatische Struktur des Deutschen. In: ZdPh, 1956, 3.
- Ogden, C. K., I. A. Richards.*: The Meaning of Meaning. London 1923.
- Ohmann, R.*: Generative Grammar and the Concept of Style. In: Word, 1964, 3.
- Öhman, S.*: Wortinhalt und Weltbild. Vergleichende und methodologische Studien zur Bedeutungslehre und Wortfeldtheorie. Stockholm 1951.
- Otto, E.*: Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bielefeld/Leipzig 1919.
- Otto, E.*: Grundfragen der Linguistik. In: IF LII, 1934.
- Otto, E.*: Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin (West) 1954.
- Papp, F.*: Mathematische und strukturelle Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964, 1-2.
- Pätzsch, G.*: Grundfragen der Sprachtheorie. Halle/S. 1955.
- Paul, H.*: Prinzipien der Sprachgeschichte. 3. Aufl., Halle 1898.
- Paul, H.*: Deutsche Grammatik. III, Bd. Halle 1954.
- Pfleiderer, W.*: Die innere Form des Deutschen. Neuere Arbeiten zur Sprachtheorie. In: DDU, 1954, 2.
- Pfütze, M.*: Einführung in die Sprachlehre. Teil II. Der Satz. Lehrbrief für das Fernstudium der Lehrer. Potsdam 1963, 1965.
- Pfütze, M.*: Von den logisch-grammatischen Funktionen der Redeteile (Wortarten) zu den kommunikativen Funktionen der Satzglieder - Bemerkungen zur historischen Entwicklung von Syntax und Syntaxforschung. In: Material für Fachschullehrer. Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Dresden 1963.
- Pfütze, M.*: Moderne Syntax in der Schule? Ergebnisse funktionaler Syntaxforschung und ihre Anwendung im Deutschunterricht. In: DU, 1963, 8-9.
- Pisani, V.*: Allgemeine und vergleichende Sprachwissenschaft. Indogermanistik. Bern 1953.
- Plath, W.*: Mathematical Linguistics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Porzig, W.*: Der Begriff der inneren Sprachform. In: IF, 1923.
- Porzig, W.*: Sprachform und Bedeutung. Eine Auseinandersetzung mit A. Marty's Sprachphilosophie. In: Indogermanisches Jahrbuch, 1928.

- Porzig, W.*: Wesenhafte Bedeutungsbeziehungen. In: PBB, 1934.
- Porzig, W.*: Das Wunder der Sprache. Probleme, Methoden und Ergebnisse der modernen Sprachwissenschaft. München 1950.
- Porzig, W.*: Die Methoden der wissenschaftlichen Grammatik. In: DDU, 1957, 2.
- Postal, P. M.*: Constituent Structure. A Study of Contemporary Models of Syntactic Description. The Hague 1964.
- Postal, P. M., J. J. Katz*: An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge/Mass. 1964.
- Postal, P. M.*: Limitations of Phrase Structure Grammars. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Postal, P. M.*: Underlying and Superficial Linguistic Structure. In: Language and Learning, ed. by Emig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Burlingame 1966.
- Pott, A. F.*: Etymologische Forschungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen II, 2. Detmold 1867.
- Pottier, B.*: Vers une sémantique moderne. In: Travaux de linguistique et de littérature. Straßburg 1964/II.
- Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Im Auftrag des Leipziger Linguistenkreises hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass. 27. bis 31. 8. 1962). The Hague 1964.
- Putnam, H.*: Zu einigen Problemen der theoretischen Grundlegung der Grammatik. In: STZ, 1965, 14.
- Quadri, B.*: Aufgaben und Methoden der onomasiologischen Forschung. Eine entwicklungsgeschichtliche Darstellung. Diss. Bern 1952.
- Rahn, F.*: Neue Satzlehre. Frankfurt/M. 1940.
- Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925. Ed. by M. Joos. New York 1963.
- Recherches Structurales. Als: Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague. Copenhague 1949.
- Regula, M.*: Grundlegung und Grundprobleme der Syntax. Heidelberg 1951.
- Regula, M.*: Wesen und Einteilung der adnominalen Genitiv-Arten im Lateinischen. In: Lingua, 1956, 4.
- Regula, M.*: Gedanken zu den Ergebnissen der sprachtheoretischen Forschung von Hans Glinz. In: IF, 1960, 3.
- Reichenbach, H.*: Elements of Symbolic Logic. New York 1947.
- Reichling, A.*: Principles and Methods of Syntax. Cryptanalytical Formalism. In: Lingua, 1961, 1.
- Reichling, A., E. M. Uhlenbeck*: Fundamentals of Syntax. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Ricken, U.*: Onomasiologie oder Feldmethode? In: Beiträge zur romanischen Philologie, 1961, 1.
- Rickert, H.*: Kulturwissenschaft und Naturwissenschaft. Tübingen 1926.
- Rickert, H.*: Die Grenzen der naturwissenschaftlichen Begriffsbildung. Tübingen 1929.
- Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik. Hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Roberts, P.*: Fries' Group D. In: Language, 1955, 1.
- Roberts, P.*: Patterns of English. New York/Chicago 1956.
- Roberts, P.*: Understanding English. New York 1958.

- Roberts, P.*: The Relation of Linguistics to the Teaching of English. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Roberts, P.*: English Syntax. An Introduction to Transformational Grammar. New York/Chicago/Atlanta/Dallas/Burlingame 1964.
- Rosenbaum, P. S.*: On the Role of Linguistics in the Teaching of English. In: Language and Learning, ed. by Emig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Burlingame 1966.
- Ruzicka, R.*: Struktur und Dialektik in der russischen Grammatik. In: Zeitschrift für Slawistik, 1959, 4.
- Ruzicka, R.*: Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 4.
- Ruzicka, R.*: Über den Standort des Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft. In: FU, 1963, 12. Auch in: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Ruzicka, R.*: Zur Situation und Aufgabenstellung der wissenschaftlichen Grammatik. In: FU, 1964, 4.
- Ruzicka, R.*: Entwicklung der strukturellen Linguistik. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka, Leipzig 1968.
- Sapir, E.*: Language. New York 1921.
In deutscher Sprache: Die Sprache. München 1961.
- de Saussure, F.*: Cours de linguistique générale. Hrsg. v. C. Bally u. A. Sechehaye. Paris/Lausanne 1916.
In deutscher Sprache: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin/Leipzig 1931, 2. Aufl. Berlin West 1967.
- Shankweiler, E.*: Wilhelm von Humboldts historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959.
- Schaumjan, S. K.*: Der Gegenstand der Phonologie. In: ZPSK, 1957, 3.
- Schaumjan, S. K.*: Concerning the Logical Basis of Linguistic Theory. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Scharwecker, L.*: Die sprachwissenschaftliche Methode. Eine kritische Gegenüberstellung traditioneller und strukturalistischer Linguistik. Tübingen 1962.
- Scheldweller, J.*: Zur Wortfeldtheorie. In: Zeitschrift für deutsches Altertum und deutsche Literatur, 1942, 3-4.
- Schirmunski, Y. M.*: Deutsche Mundartkunde. Berlin 1962.
- Schlwy, G.*: Der französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie. Hamburg 1969.
- Schmidt, F.*: Logik der Syntax. Berlin 1962.
- Schmidt, J.*: Besprechung von Curtius - Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. In: Deutsche Literaturzeitung, 1885.
- Schmidt, W.*: Deutsche Sprachkunde. Berlin 1959.
- Schmidt, W.*: Sprachwissen und Sprachkönnen. In: DU, 1961, 7.
- Schmidt, W.*: Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin 1963.
- Schmidt, W.*: Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatikunterrichts. In: DU, 1963, 11-12.
- Schmidt, W.*: Grundfragen der deutschen Grammatik. Eine Einführung in die funktionale Sprachlehre. Berlin 1965.
- Schmidt, W.*: Funktionen und Stilnormen grammatischer Erscheinungen. In: Wiss. Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
- Schmidt, W.*: Zur Theorie der funktionalen Grammatik. In: ZPSK, 1969, 2.
- Schmidt, W.*: Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik. In: DU, 1969, 4.

- Schmidt-Rohr, G.:** Die Sprache als Bildnerin der Völker. Eine Wesens- und Lebenskunde der Volkstümer. Jena 1932.
- Schmitt, A.:** Die Aufgaben der Sprachwissenschaft. In: IF, 1936.
- Schober, R.:** Im Banne der Sprache. Strukturalismus in der Nouvelle Critique. Halle 1968.
- Schorer, H.:** Die Bedeutung W. v. Humboldts und L. Weisgerbers für den Deutschunterricht in der Schule. In: Sprache – Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.
- Schneider, W.:** Stilistische deutsche Grammatik. Freiburg/Basel/Wien 1959.
- Schreinert, G.:** Zur Behandlung der Syntax in der allgemeinbildenden polytechnischen Oberschule. In: DU, 1960, 4–5.
- Schreinert, G.:** Vor besseren Methoden im Sprachunterricht? In: DU, 1962, 6.
- Schnelle, H.:** Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens. In: STZ, 23, 1967.
- Schulz, D., H. Griesbach:** Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.
- Seidel, E.:** Sprachwissenschaft, „Weltbild“ und Philosophie. In: DU, 1958, 7.
- Seidler, H.:** Allgemeine Stilistik. Göttingen 1953.
- Siertsema, B.:** A Study of Glossematics. Critical Survey of its Fundamental Concepts. The Hague 1955.
- Siertsema, B.:** Further Thoughts on the Glossematic Idea of Describing Linguistic Units by their Relations Only. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Sledd, J.:** Review on Fries – The Structure of English. In: Language, 1955, 2.
- Sledd, J.:** A Short Introduction to English Grammar. Chicago 1959.
- Trager, G. L., H. L. Smith jr.:** An Outline of English Structure. Washington 1957.
- Sommerfeldt, K.-E.:** Sprachliche Möglichkeiten, eine Aufforderung auszudrücken. In: DU, 1961, 11.
- Sommerfeldt, K.-E.:** Was verstehen wir unter funktionaler Grammatik? In: DU, 1962, 7.
- Sorgenfrei, G.:** Syntaktische Mittel, eine Geschehen und seine Folge auszudrücken. In: DU, 1961, 9.
- Spang-Hanssen, H.:** On the Simplicity of Descriptions. In: Recherches Structurales. Copenhagen 1949.
- Spang-Hanssen, H.:** Recent Theories on the Nature of the Language Sign. Copenhagen 1954.
- Spang-Hanssen, H.:** Glossematics. In: Trends in European and American Linguistics 1930–1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Specht, F.:** Die „indogermanische“ Sprachwissenschaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkriege. In: Lexis, 1948, 1.
- Sperber, H.:** Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.
- Sperber, H.:** Zwei Arten der Bedeutungsforschung. In: Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 5.
- Spiewok, W.:** Zur Einteilung der deutschen Sätze. Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konsequenzen der „funktionalen Methode“. In: DU, 1968, 7–8.
- Spitzhardt, H.:** Zur Entwicklung der Sprachstatistik in der Sowjetunion. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 4.
- Spitzhardt, H.:** Zum Problem der Wortarten im Englischen. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 5.
- Die deutsche Sprache. Lehr- und Übungsbuch für Fachschulen und Erwachsenenbildung. Leipzig 1954, 1957.**
- Sprache Schlüssel zur Welt. Festschrift für Leo Weisgerber, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.**

- Deutscher Sprachspiegel. Sprachgestaltung und Sprachbetrachtung. In Gemeinschaft mit Brinkmann, Derleth, Jahn, Weisgerber erarbeitet von F. Arends, A. Arnold, E. Essen, H. Glinz. Bd. 1 und 2. Düsseldorf 1958.
- Staiger, E.*: Die Zeit als Einbildungskraft des Dichters. Zürich 1939.
- Stegmann v. Pritzwald, K.*: Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5.
- Stegmann v. Pritzwald, K.*: Kräfte und Köpfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. Heidelberg 1936.
- Steinitz, W.*: Zur deutschen Sprachwissenschaft. In: Aufbau, 1952, 6.
- Steinitz, W.*: Über die Aufgaben der Abteilung „Deutsche Sprache der Gegenwart“. In: Veröffentlichungen des Instituts für Deutsche Sprache und Literatur, hrsg. v. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin. Berlin 1954.
- Steinthal, H.*: Grammatik, Logik und Psychologie. Berlin 1855.
- Die sprachphilosophischen Werke W. v. Humboldts. Hrsg. v. Steinthal, H. Berlin 1883.
- Stepanova, M. D.*: Die Zusammensetzung und die „innere Valenz“ des Wortes. In: DaF, 1967, 6.
- Stenberger, D., G. Storz, W. E. Süskind*: Aus dem Wörterbuch des Unmenschens. München 1962.
- Stenbe, A.*: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966.
- Stolte, H.*: Kurze deutsche Grammatik auf Grund der Fünfbändigen Deutschen Grammatik von H. Paul. Halle 1949.
- Stötzel, G.*: Das Verhältnis von Ausdrucks- und Inhaltsseite der Sprache, dargestellt am Beispiel der reflexiven Verben des heutigen Deutsch. Habil.-Schrift Heidelberg 1968.
- Strehle, H.*: Einige grundsätzliche Bemerkungen zum funktionalen Grammatikunterricht. In: DU, 1962, 12.
- Stroh, F.*: Der volkhafte Sprachbegriff. Halle 1933.
- Stroh, F.*: Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie. In: Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Stroh, F.*: Der Aufbau des Deutschen. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. 2. Bd. Heidelberg 1936.
- Stroh, F.*: Handbuch der germanischen Philologie. Berlin 1952.
- The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. Ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Studia Grammatica I-VIII. Berlin 1962ff.
- Sturtevant, E. H.*: An Introduction to Linguistic Science. New Haven, Yale University Press 1950.
- Šubin, E. P.*: Aktuelle Probleme der modernen Fremdsprachenmethodik. In: DaF, 1967, 6.
- Sütterlin, L.*: Die deutsche Sprache der Gegenwart. Leipzig 1900.
- Sütterlin, L.*: Das Wesen der sprachlichen Gebilde. Kritische Bemerkungen zu Wilhelm Wundts Sprachphysiologie. Heidelberg 1902.
- Sverdrup, J.*: Zum gegenwärtigen Stand der Sprachwissenschaft. Eine Antrittsrede. In: Norsk Tidsskrift for Sprogvidenskap 1930.
- Syntaktische Studien. Als: Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Szule, A.*: Intensive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In: Glottodidactica I, 1966.
- Telegdi, Z.*: Über die Entzweigung der Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1962.
- Telegdi, Z.*: Bemerkungen zu einer neuen Konzeption der Grammatik. In: Wiss. Zeitschrift der Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1963, 1-2.

- Tesnière, L.*: Esquisse de syntaxe structurale. Paris 1953.
- Tesnière, L.*: Éléments de syntaxe structurale. Paris 1959.
- Thesen über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik. In: *Studia Grammatica I*. Berlin 1962; 1965.
- Thèses. In: *TCLP*, 1929, 1.
- Thomas, O.*: Generative Grammar. Toward Unification and Simplification. In: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Thomson, W.*: Geschichte der Sprachwissenschaft bis zum Ausgang des 19. Jahrhunderts. Kurzgefaßte Darstellung der Hauptpunkte. Halle 1927.
- Thyssen, J.*: Die Sprache als „Energie“ und das „Weltbild“ der Sprache (eine kritische Betrachtung zu L. Weisgerbers Sprachphilosophie). In: *Lexis III*, 1953, 2.
- Tille, L.*: Syntaktische Mittel, eine Einräumung auszudrücken. In: *DU*, 1962, 7.
- Trends in European and American Linguistics 1930-1960*. Ed. on the Occasion of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass.), by C. Mohrmann, A. Sommerfelt, and J. Whatmough. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Trier, J.*: Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes. Geschichte eines sprachlichen Feldes. Heidelberg 1931.
- Trier, J.*: Sprachliche Felder. In: *Zeitschrift für deutsche Bildung*, 1932.
- Trier, J.*: Das sprachliche Feld. Eine Auseinandersetzung. In: *Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung*, 1934, 5.
- Trier, J.*: Deutsche Bedeutungsforschung. In: *Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel*. Heidelberg 1934.
- Trnka, B.*: On the Linguistic Sign and the Multilevel Organization of Language. In: *TLP*, 1964, 1.
- Trubetzkoy, N. S.*: Grundzüge der Phonologie. Prag 1939.
- Trubetzkoy, N. S.*: Über eine neue Kritik des Phonembegriffes. In: *Archiv für vergleichende Phonetik*, Bd. I, 1937, 3.
- Tschirch, F.*: Weltbild, Denkform, Sprachgestalt. Berlin 1954.
- Tschirch, F.*: Einführung in die Sprachwissenschaft. Lehrbuch für das Fernstudium der Oberstufenlehrer, hrsg. v. der Pädagogischen Hochschule Potsdam, o. J.
- Tschirch, F.*: Frühmittelalterliches Deutsch. Ein Lesebuch ausgewählter Texte von den Anfängen des deutschen Schrifttums bis zum Ausgang des 11. Jahrhunderts. Halle 1955.
- Uhlenbeck, E. M.*: An Appraisal of Transformation Theory. In: *Lingua*, 1963.
- Uhlenbeck, E. M.*: Some Further Remarks on Transformational Grammar. In: *Lingua*, 1967.
- Hjelmslev, L., H. J. Uldall*: Études de linguistique structurale organisée au sein du Cercle Linguistique de Copenhague II (1935). Copenhague 1936.
- Uldall, H. J.*: Outline of Glossematics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics. Copenhague 1957.
- Ullmann, S.*: The Principles of Semantics. A Linguistic Approach to Meaning. Glasgow 1951.
- Vachek, J.*: The Linguistic School of Prague. Bloomington/London 1966.
- Viehweger, D.*: Kommunikationstheoretische Untersuchung der Dialektik des Syntagmas. Diss. Berlin 1962.
- Viehweger, D.*: Bedeutung und Struktur. II. Internationales Symposium „Zeichen und System der Sprache“. In: *ZfSK*, 1965.
- Voßler, K.*: Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft. Eine sprachphilosophische Untersuchung. Heidelberg 1904.
- Voßler, K.*: Sprache als Schöpfung und Entwicklung. Heidelberg 1905.

- Voßler, K.:** Grammatik und Sprachgeschichte oder das Verhältnis von „richtig“ und „wahr“ in der Sprachwissenschaft. In: Logos. Bd. I, 1910, 1.
- Voßler, K.:** Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Literaturgeschichte. In: Logos. Bd. II, 1911/12, 2.
- Voßler, K.:** Frankreichs Kultur im Spiegel seiner Sprachentwicklung. Heidelberg 1921.
- Voßler, K.:** Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie. München 1923.
- Voßler, K.:** Geist und Kultur in der Sprache. Heidelberg 1925.
- v. Wartburg, W.:** Das Ineinandergreifen von deskriptiver und historischer Sprachwissenschaft. In: Berichte über die Verhandlungen der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig. Phil.-hist. Klasse 1931.
- v. Wartburg, W.:** Einführung in die Problematik und Methodik der Sprachwissenschaft. Halle 1943.
- Waterman, J. T.:** Perspectives in Linguistics. Chicago/London 1963.
- Wechssler, E.:** Besprechung von Voßler – Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft. In: Literarisches Zentralblatt, 1905.
- Hrsg. v. **Martinet, A., U. Weinreich:** Linguistics Today. New York 1954.
- Weinreich, U.:** Explorations in Semantic Theory. In: Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Weisgerber, L.:** Das Problem der inneren Sprachform und seine Bedeutung für die deutsche Sprache. In: GRM, 1927.
- Weisgerber, L.:** Die Bedeutungslehre – ein Irrweg der Sprachwissenschaft? In: GRM, 1927.
- Weisgerber, L.:** Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In: IF, 1928.
- Weisgerber, L.:** Muttersprache und Geistesbildung. Göttingen 1929.
- Weisgerber, L.:** Die „Neuromantik“ in der Sprachwissenschaft. In: GRM, 1930.
- Weisgerber, L.:** Zu Sperbers „Zwei Arten der Bedeutungsforschung“. In: Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 10.
- Weisgerber, L.:** Die volkhaften Kräfte der Muttersprache. Frankfurt/M. 1939.
- Weisgerber, L.:** Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen Volkslebens. In: Von deutscher Art in Sprache und Dichtung 1941.
- Weisgerber, L.:** Die geschichtliche Kraft der deutschen Sprache. Düsseldorf 1950.
- Weisgerber, L.:** Das Tor zur Muttersprache. Düsseldorf 1950; 1961.
- Weisgerber, L.:** Die tragenden Pfeiler der Spracherkenntnis. In: WW, 1950/51, 1. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.:** Rezension von Porzig – Das Wunder der Sprache. In: WW, 1950/51, 4.
- Weisgerber, L.:** Grammatik im Kreuzfeuer. In: WW, 1950/51, Heft 3. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Weisgerber, L.:** Das Gesetz der Sprache als Grundlage des Sprachstudiums. Heidelberg 1951.
- Weisgerber, L.:** Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherziehung. Vortrag am Pädagogischen Institut Darmstadt. In: WW, 1951/52.
- Weisgerber, L.:** Zur innersprachlichen Umgrenzung der Wortfelder. In: WW, 1951, 52.
- Weisgerber, L.:** Der deutsche Sprachbegriff. In: WW, 1. Sonderheft 1951/52.
- Weisgerber, L.:** Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In: Deutsche Philologie im Aufriß, hrsg. v. W. Stammer. 1. Aufl. Berlin (West)/Bielefeld 1952; 2. Aufl. 1957.
- Weisgerber, L.:** Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2 Halbbände. Düsseldorf 1953/54.
- Weisgerber, L.:** Die sprachliche Zukunft Europas. Lüneburg 1953.
- Weisgerber, L.:** Rezension von Glinz – Die innere Form des Deutschen. In: WW, 1953/54.
- Weisgerber, L.:** Von den Grenzen des Irrtums und der Verantwortung einer Schriftleitung. In: WW, 1955/56, 3.

- Weisgerber, L.*: Die Erforschung der Sprach-„Zugriffe“ 1. Grundlinien einer inhaltbezogenen Grammatik. In: WW, 1956/57, 2. Auch in: PBB, (Halle/S.), 1957, 1-2. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Weisgerber, L.*: Der Mensch im Akkusativ. In: WW, 1957/58, 4. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung von Menschen und Sachen. Köln/Opladen 1958.
- Weisgerber, L.*: Sprachenrecht und europäische Einheit. Köln/Opladen 1959.
- Weisgerber, L.*: Das Wagnis der Grammatik. In: WW, 1960, 6. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Weisgerber, L.*: Die ganzheitliche Betrachtung eines Satzbauplanes. Er klopfte seinem Freund auf die Schulter. 1. Beiheft zu WW. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Werner Betz und die Kritik. In: WW, 1962, 6.
- Weisgerber, L.*: Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung. In: WW, 1963, 5.
- Weisgerber, L.*: Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf 1963.
- Weisgerber, L.*: Die Welt im „Passiv“. In: Die Wissenschaft von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für F. Maurer zum 65. Geburtstag. Stuttgart 1963.
- Weisgerber, L.*: Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Köln/Opladen 1963.
- Weisgerber, L.*: Vierstufige Wortbildungslehre. In: Muttersprache, 1964, 2.
- Weisgerber, L.*: Zur Grundlegung einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Aufsätze 1925-1933. Hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1964.
- Weber, S.*: Syntaktische Möglichkeiten zur Wiedergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungssatz und seine Umformungen. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule Potsdam. Sonderheft: Beiträge zur deutschen Sprachwissenschaft. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1964.
- Weber, S.*: Zur Leistung der Satztypen in der deutschen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1967.
- Wells, R. S.*: Meaning and Use. In: Word, 1964, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by Martinet/Weinreich. New York 1954.
- Wells, R. S.*: Is a Structural Treatment of Meaning Possible? In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Wells, R. S.*: De Saussure's System of Linguistics. In: Word, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Wells, R. S.*: Immediate Constituents. In: Language, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik. In: Sprachpflege, 1962, 2.
- Whorf, B. L.*: Collected Papers on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.*: Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.*: Language, Thought, and Reality. New York 1956.
- Whorf, B. L.*: Science and Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Winter, W.*: Transforms without Kernels? In: Language, 1965.
- Wirkendes Wort. Sammelband I: Sprachwissenschaft. Hrsg. v. L. Weisgerber. Düsseldorf 1962.
- Worth, D. S.*: Transform Analysis of Russian Instrumental Constructions. In: Word, 1958.
- Worth, D. S.*: Selected Topics in Soviet Linguistics. Syntax. In: Current Trends in Linguistics. Vol. I The Hague 1963.

- Wrede, F.*: Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundartenforschung. In: *ZfdMaa*, 1919.
- Wrede, F.*: Ingwäonisch und Westgermanisch. In: *ZfdMaa*, 1924.
- Wrede, F.*: Zur Abwehr. In: *Teuthonista. Zeitschrift für deutsche Dialektforschung und Sprachgeschichte*, 1925/26.
- Wunderlich, D.*: Empirischer oder rationaler Strukturalismus. In: *STZ*, 1968, 25.
- Wundt, W.*: *Völkerpsychologie. Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze von Sprache, Mythos und Sitte*. 1. Bd.: Die Sprache. Leipzig 1900.
- Wundt, W.*: *Probleme der Völkerpsychologie*. Leipzig 1911.
- Yngve, V. H.*: A Model and an Hypothesis for Language Structure. In: *Proceedings of the American Philosophical Society*. Philadelphia 1960.
- Zabrocki, L.*: *Kodematische Grundlagen der Theorie des Fremdsprachenunterrichts*. In: *Glottodidactica I*, 1966.
- Zeichen und System der Sprache*. Veröffentlichungen des 1. Internationalen Symposions „Zeichen und System der Sprache“ vom 28. 9.-2. 10. 1959 in Erfurt (Bd. I und II. Berlin 1961/62) und des 2. Internationalen Symposions „Zeichen und System der Sprache“ vom 8. 9.-15. 9. 1964 in Magdeburg (Bd. III. Berlin 1966).
- Ziff, P.*: *Semantic Analysis*. New York 1960.

- Абаев, В. И.*: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: *ВЯ*, 1965, 3.
- Абрамов, Б. А.*: Синтаксические потенции глагола (в сопоставлении с потенциями других частей речи). In: *Научные доклады Высшей школы. Филологические науки*, 1966, 3.
- Адмони, В. Г.*: *Введение в синтаксис современного немецкого языка*. Москва 1955.
- Адмони, В. Г.*: Развитие синтаксической теории на западе в XX в. и структурализм. In: *ВЯ*, 1956, 6.
- Адмони, В. Г.*: *Основы теории грамматики*. Москва/Ленинград 1964.
- Адмони, В. Г.*: *Языкознание на переломе*. In: *ИЯШ*, 1968.
- Академия наук СССР – институт языкознания: *Грамматика русского языка*. Москва 1953.
- Академия наук СССР – институт языкознания: *Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике*. Москва 1961.
- Академия наук СССР – институт русского языка: *Проблемы структурной лингвистики*. Москва 1963, Москва 1964, Москва 1968.
- Академия наук СССР – Отделение литературы и языка: *Теоритические проблемы современного советского языкознания*. Москва 1964.
- Академия наук СССР – институт русского языка: *Трансформационный метод в структурной лингвистике*. Москва 1964.
- Апресян, Ю. Д.*: Что такое структурная лингвистика? In: *ИЯШ*, 1961, 3.
- Апресян, Ю. Д.*: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические поля. In: *Лексикографический сборник*. Вып. 5. Москва 1962.
- Апресян, Ю. Д.*: О понятиях и методах структурной лексикологии. In: *Проблемы структурной лингвистики*. Москва 1962.
- Апресян, Ю. Д.*: К вопросу о структурной лексикологии. In: *ВЯ*, 1962, 3.
- Апресян, Ю. Д.*: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: *Проблемы структурной лингвистики*. Москва 1963.
- Апресян, Ю. Д.*: *Идеи и методы современной структурной лингвистики*. Москва 1966.
- Апресян, Ю. Д.*: О сильном и слабом управлении. In: *ВЯ*, 1964, 3.

- Апресян, Ю. Д.*: Опыт описания значений глаголов по их синтаксическим признакам (группам управления). In: ВЯ, 1965, 5.
- Апресян, Ю. Д.*: Экспериментальное исследование семантики русского глагола. Москва 1967.
- Ахманова, О. С.*: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: ВЯ, 1953, 3.
- Ахманова, О. С.*: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1955.
- Ахманова, О. С.*: Экстралингвистические и внутрilingвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Ахманова, О. С., И. А. Мельчук, Е. В. Падучева, Р. М. Фрумкина*: О точных методах исследования языка. Москва 1961.
- Бархударов, Л. С.*: О некоторых структурных методах лингвистического исследования. In: ИЯШ, 1961, 1.
- Будагов, Р. А.*: Введение в науку о языке. Москва 1958.
- Булаховский, П. А.*: Введение в языкознание. Москва 1953.
- Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Гинзбург, Р. С.*: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. In: РЯР, 1967, 2.
- Гладкий, А. В.*: О формальных методах в лингвистике (По поводу статьи В. И. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“). In: ВЯ, 1966, 3.
- Горнунг, Б. В.*: О характере языковой структуры. In: ВЯ, 1959, 1.
- Горнунг, Б. В.*: Обсуждение вопроса о структурных методах в языкознании и о математической и прикладной лингвистике. In: Известия Академии наук СССР – Отделение литературы и языка. Том XIX – Вып. I. Москва 1960.
- Грамматика русского языка (Академия наук СССР – институт языкознания). Москва 1953.
- Граур, А.*: Структурализм и марксистская лингвистика. In: ВЯ, 1958, 1.
- Григорьев, В. И.*: Что такое дистрибутивный анализ? In: ВЯ, 1959, 1.
- Гухман, М. М.*: Лингвистическая теория Л. Вейсгербера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Зарубежные отклики на дискуссию о структурализме. In: ВЯ, 1958, 2.
- Засорина, Л. Н., В. А. Берков*: Понятие валентности в языке. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. № 8. Вып. 2. Ленинград 1961.
- Засорина, Л. Н.*: Трансформация как метод лингвистического эксперимента в синтаксисе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Академия наук СССР – Институт русского языка. Москва 1964.
- Звегинцев, В. А.*: Глоссематика и лингвистика. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960.
- Звегинцев, В. А.*: Теоретико-лингвистические предпосылки гипотезы Сепира-Уорфа. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960.
- Звегинцев, В. А.*: Проблема значения в современном зарубежном языкознании. In: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.
- Зиндер, Л. П.*: О новом языковедении. In: ВЯ, 1966, 3.
- Ельмслев, Л.*: Метод структурного анализа в лингвистике. In: AL Copenhagen, 1950/1951.
- Исаченко, А. В.*: О грамматическом значении. In: ВЯ, 1961, 1.

- Исаченко, А. В.*: Бинарность, привативные оппозиции и грамматические значения. In: ВЯ, 1963, 2.
- Кацнельсон, С. Д.*: О грамматической категории. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. Nr. 2, Ленинград, 1948.
- Колчанский, Г. В.*: Логика и структура языка. Москва 1965.
- Конрад, И. И.*: О перспективах развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Кузнецов, П. С.*: Ещё о гуманизме и дегуманизации. In: ВЯ, 1966, 4.
- Кулагина, О. С.*: Об одном способе определения грамматических понятий на базе теории множеств. In: Проблемы кибернетики. Вып. I, Москва 1958.
- Кучеренко, И. К.*: К вопросу о категории падежа. In: Русский язык в школе, 1957, 5.
- Лейкина, Б. М.*: Некоторые аспекты валентности. In: Доклады на конференции по обработке информации, машинному переводу и автоматическому чтению текста. Москва 1961.
- Леонтьев, А. А.*: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: РЯР, 1967, 1 и 1967, 2.
- Лешка, О.*: К вопросу о структурализме (две концепции грамматики в Пражском лингвистическом кружке). In: ВЯ, 1953, 5.
- Лиз, Р. Б.*: Что такое трансформация? In: ВЯ, 1961, 3.
- Лиз, Р. Б.*: О переформулировании трансформационных грамматик. In: ВЯ, 1961, 6.
- Ломтев, Т. П.*: О некоторых вопросах структуры предложения. In: Научные доклады Высшей школы. филологические науки. Москва 1959, 4.
- Ломтев, Т. П.*: Природа синтаксических явлений. In: Научные доклады Высшей школы. филологические науки. Москва 1961, 3.
- Ломтев, Т. П.*: Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Мачавариани, Г. И.*: Rezension zu „Основные направления структурализма“. In: ВЯ, 1965, 6.
- Мельничук, А. С.*: О оценке лингвистического структурализма. In: ВЯ, 1957, 6.
- Мельчук, И. А.*: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.
- Микуш, Ф.*: Обсуждение вопросов структурализма и синтагматическая теория. In: ВЯ, 1957, 1.
- Мухин, А. М.*: Функциональные лингвистические единицы и методы структурного анализа языка. In: ВЯ, 1961, 1.
- Николаева, Т. М.*: Что такое трансформационный анализ? In: ВЯ, 1960, 1.
Основные направления структурализма. Академия наук СССР. Москва 1964.
- Падучева, Е. В.*: О способах представления синтаксической структуры предложения. In: ВЯ, 1964, 2.
- Панфилов, В. З.*: Экстралингвистические и внутрilingвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: ВЯ, 1963, 4.
- Панфилов, В. З.*: Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1963.
- Панфилов, В. З.*: О соотношении внутрilingвистических и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Пешковский, А. М.*: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956.
- Применение логики в науке и технике. Изд. Академия наук СССР - Москва 1960.
- Принципы научного анализа языка. Изд. Т. А. Дегтерева. Москва 1959.
- Проблемы структурной лингвистики. Изд. Академия наук СССР. Москва 1962, 1963, 1968.

- Теоретические проблемы современного советского языкознания. Изд. Академия наук СССР - Москва 1964.
- Реззин, И. И.*: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Применение логики в науке и технике. Москва 1960.
- Реззин, И. И.*: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его дальнейшей формализации. Москва 1962.
- Реззин, И. И.*: О понятиях однородного языка и языка с полной трансформацией (ЯПТ) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурно-типологические исследования. Москва 1962.
- Реззин, И. И.*: Модели языка. Москва 1962.
- Реззин, И. И.*: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Реззин, И. И.*: От структурной лингвистики к семиотике. In: Вопросы философии, 1964, 9.
- Реззин, И. И.*: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: ВЯ, 1965, 3.
- Реформатский, А. А.*: Введение в языкознание. Москва 1955.
- Реформатский, А. А.*: Что такое структурализм? In: ВЯ, 1957, 6.
- Рождественский, Ю. В.*: О современном строении языкознания. In: ВЯ, 1965, 3.
- Рождественский, Ю. В.*: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. А. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“. In: ВЯ, 1966, 4.
- Селиверстова, О. Н.*: Rezension von G. F. Meier - Das Zéro-Problem in der Linguistik. In: ВЯ, 1963, 2.
- Сердюченко, Г. П.*: О некоторых философских вопросах советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Слусарева, Н. А.*: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим. In: ВЯ, 1960, 6.
- Соболева, П. А.*: Опыт исчисления трансформаций на основе теории С. К. Шаумяна о порождении классов слов в процессе порождения грамматики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Стеблин-Каменский, М. И.*: Несколько замечаний о структурализме. In: ВЯ, 1957, 1.
- Степанов, Ю. С.*: О предпосылках лингвистической теории значения. In: ВЯ, 1964, 5.
- Степанова, М. Д.*: Методы синхронного анализа лексики. Москва 1968.
- Сүй-го-чжан*: Обзор структурального направления в лингвистике. In: ВЯ, 1959, 3.
- Толоров, В. Н.*: О трансформационном методе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Трансформационный метод в структурной лингвистике. Hrsg. Академия наук СССР. Москва 1964.
- Трика, Б. и др.*: К дискуссии по вопросам структурализма. In: ВЯ, 1957, 3.
- Улейбек, Э. М.*: Ещё раз о трансформационной грамматике. In: ВЯ, 1968, 4.
- Ульман, С.*: Дескриптивная семантика и лингвистическая типология. In: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.
- Уорт, Д. С.*: Об отображении линейных отношений в порождающих моделях. In: ВЯ, 1964, 5.
- Уфимцева, А. А.*: Опыт изучения лексики как системы. Москва 1962.
- Федосеев, П. Н.*: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Филин, Ф. П.*: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: ВЯ, 1965, 2.

- Фитсалов, С. Я.:** О моделировании синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Фрумкина, Р. М.:** Статистические методы изучения лексики. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** О сущности структурной лингвистики. In: ВЯ, 1956, 3.
- Шаумян, С. К.:** О проблемной записке „Теоретические вопросы языкознания“. In: Известия Академии наук СССР – отделение литературы и языка. Том XIX – Вып. 1. Москва 1960.
- Шаумян, С. К.:** Философские идеи В. И. Ленина и развитие современного языкознания. In: Академия наук СССР – институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961.
- Шаумян, С. К.:** Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике. Вып. II. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Преобразование информации в процессе познания и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Структурные методы изучения значений. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости. In: ВЯ, 1963, 2.
- Шаумян, С. К.:** О логическом базисе лингвистической теории. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Шаумян, С. К.:** Язык как семиотическая система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** Структурная лингвистика. Москва 1965.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Аппликативная порождающая модель и исчисление трансформаций в русском языке. Москва 1963.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Аппликативная порождающая модель и формализация грамматической синонимии. In: ВЯ, 1965, 5.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Основания порождающей грамматики русского языка. Москва 1968.
- Шахматов, А.:** Синтаксис русского языка. Ленинград 1941.
- Шендельс, Е. И.:** О грамматических значениях в плане содержания. In: Принципы научного анализа языка. Москва 1959.
- Шендельс, Е. И.:** О грамматической полисемии. In: ВЯ, 1962, 3.
- Ярцева, В. Н.:** Проблема формы и содержания синтаксических единиц в трактовке дескриптивистов и „менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Ярцева, В. Н.:** О методах анализа языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.

فهرس الاشخاص

- Abayew 101f.
Abramow 212
Achmanowa 71, 88, 100
Admoni 100, 161ff., 164f., 173, 175, 188,
210ff., 213, 264
Apresjan 43, 100, 108f., 156, 165, 235
- Bach 276
Baldinger 117f.
Bally 33, 44, 62, 350
Baudouin de Courtenay 52
Baumgärtner 147, 327f.
Becker, H. 48, 196f.
Becker, K. F. 21, 217ff.
Behaghel 15, 19f., 208, 342, 350
Beneš 59f.
Betz 120, 154, 158
Bierwisch 206f., 283, 300, 317ff., 320, 325f.,
342
Blatz 178
Bloch 73, 82, 85, 237
Bloomfield 56, 72ff., 75ff., 78ff., 84f.,
89, 91f., 99, 108, 151, 167, 235ff., 238f.,
241, 260, 279, 281f., 288, 299, 302, 327,
342, 350f.
Boehlich 120
Bondzio 214
Boost 60, 219
Bopp 11f., 121, 123, 342
Braune 15
Brinkmann 94, 120, 130, 134, 159ff.,
179, 186ff., 189, 209f., 212f., 264, 279,
351
Brøndal 60, 62f., 69, 350
Brugmann 18
Bühler 44, 59, 194, 208, 211, 350
Burdach 19, 26, 342, 350
Burger 49
- Carnap 68, 108, 350
Carroll 85
Cassirer 44, 145
- Chomsky 43, 51, 78, 82f., 91ff., 98, 103f.,
106f., 232ff., 235ff., 238, 241, 249, 261,
263ff., 266ff., 269ff., 272ff., 275ff., 278ff.,
281ff., 284ff., 287ff., 291ff., 294ff., 297ff.,
300ff., 303ff., 306ff., 309ff., 314ff., 318,
320ff., 323ff., 326f., 329ff., 334, 338,
342, 351
Croce 22, 25, 72
Crowder 260
Curtius 19
- Delbrück 15f., 350
Descartes 307
Dilthey 23
Dittrich 36
Dixon 301, 305
Dornseiff 139, 154
Drach 60, 219
Duden 218
Durkheim 33
- Engels 43, 350
Erben 209ff., 212f., 225, 264
- Filin 101
Fillmore 321f., 324
Finck 13
Firbas 59f.
Firth 109ff., 235, 350
Fodor 89, 311f., 314ff., 323
Fourquet 199, 207, 340, 351
Frege 108, 165
Frei 44
Fries 73, 75, 78ff., 86f., 92, 96, 98, 106,
201, 204, 221, 223, 233, 235ff., 238ff.,
241ff., 244ff., 248ff., 251ff., 254ff.,
257ff., 260, 278f., 282, 288, 342, 351
Frings 20, 30f., 342, 350
- v. d. Gabelentz 59
Galkina-Fedoruk 172
Gladkij 102

- Gleason 96
Glinz 25, 92, 98, 120, 130, 146f., 173, 177,
183ff., 189, 213, 216ff., 219ff., 222ff.,
225ff., 228ff., 231ff., 234f., 241, 249f.,
278f., 283, 288, 340ff., 351
Grebe 210, 224, 264
Greimas 115ff., 118, 235, 351
Grimm 11f., 14, 17f., 22, 119, 123, 217f.,
342, 350
Guchman 106, 139f., 143
Güntert 29

Hamann 189ff.
Hammerich 63f.
Harris 73, 78, 80ff., 83, 91, 95, 98, 106f.,
115, 204, 212, 235ff., 261ff., 264, 271,
274, 283ff., 286, 288, 314, 321, 326, 338,
342, 346, 351
Hartmann 120ff., 140, 147, 341
Haugen 90f.
Havranek 48f.
Hays 205f.
Heger 117f., 214f.
Heidolph 324
Helbig 214
Heringer 215
Herdan 281, 343
Herder 11
Heyse 178, 208, 218
Hill 73, 266
Hjelmlev 90, 60ff., 63ff., 66ff., 69ff.,
73, 91f., 99, 106, 114f., 118, 168f.,
274, 328, 342, 350f.
Hockett 75, 85, 96, 213, 251, 287
Hojjer 152
Höllner 158
Holz 170
Humboldt 12ff., 15, 17, 21f., 25f., 43f.,
119, 122ff., 125, 137ff., 144ff., 149, 191,
218, 226, 234, 298f., 303, 306ff., 340ff.,
350
Husserl 21, 33

Ipsen 17, 125, 137, 152ff.
Isačenko 56

Jakobson 48f., 51, 56ff., 72f., 78, 99, 115,
197, 279, 306, 316, 319, 338
Jarzewa 106
Jespersen 240, 297
Jolles 153

Joos 44, 73, 79, 82, 237
Jost 120, 122, 140, 341
Junker 145

Kalepy 251
Kandler 120, 155
Kant 141
Karcevski 44
Katz 89, 282, 287, 311ff., 314ff., 317, 323,
327
Katznelson 211
Kayser 49
Klaus 74, 108, 176, 351
Kolb 158
Korn 158
Korzybski 148, 342, 351
Koschmieder 192ff.
Kufner 73
Kulagina 106, 345f.
Kuryłowicz 213

Lachmann 14
Lado 86, 255, 259
Lakoff 322
Lamb 89
Lees 78, 237, 281, 283, 305, 327
Lejkina 211ff.
Lenin 71, 100f., 347, 350
Leskien 15, 350
Locke 307
Lommel 35, 350
Lomtew 211, 213
Ludwig 187
Lund 190f.
Lyon 218

Martinet 46f., 72f., 90, 106, 112ff., 115,
235, 341
Marty 201
Mathesius 48, 59f.
Maurer 20, 28, 30f., 33, 342
Meier 140, 162, 165ff., 168ff., 171, 175f.,
179, 191ff., 194ff., 283
Meltschuk 205, 211ff., 351
Meringer 29
Morris 165
Moser 140
Motsch 179f., 325, 342
Moulton 73, 85
Münch 191

- Naumann 26
Neubert 151
Neumann 140
Nida 82, 297
- Ogden-Richards 111, 118
Ohmann 318f.
Osthoff 18
Otto 43, 173
- Padučeva 205
Panfilow 105
Paul 15ff., 18f., 21, 23, 37, 59, 191, 219,
342, 350
Peschkowski 109, 163f.
Pfleiderer 219, 226
Pike 73, 87
Porzig 125, 137, 140, 146, 153
Postal 82f., 287, 311, 313, 316, 323, 327
Pott 12, 18
Pottier 115, 116, 118
Putnam 277
- Quine 108
- Rahn 189
Rask 11
Regula 251
Reichenbach 323
Rewsin 100, 102f., 106, 165, 206, 235,
329, 351
Rickert 23
Roberts 255
Ross 322ff.
Russell 68
- Sapir 72, 151f., 342
Sassorina/Berkow 212f.
de Saussure 11, 20, 32, 33ff., 36ff., 39ff.,
42ff., 45ff., 48ff., 51ff., 55f., 67ff., 70f.,
89, 91, 93, 108, 111, 116, 122, 125, 127,
132, 137f., 153f., 166, 169, 185, 192f.,
219, 231f., 234, 240, 297ff., 328, 340, 342,
350
Schaumjan 71f., 92, 100f., 103f., 107, 235,
283, 328ff., 331ff., 334ff., 338f., 342,
351
Schendels 165
Schlegel, F. 11, 350
Schmidt, W. 140, 162, 170ff., 173ff., 176ff.,
181ff., 184f., 188, 192, 213, 351
Schmidt-Rohr 137
Schulz-Griesbach 188, 210
Sechebaya 33, 44, 350
Seidel 143
Sinder 102
Skalička 48
Skinner 260, 308
Sledd 255
Smith 73, 82, 85f.
Sperber 29, 155
Staiger 49, 319
Steinthal 20f., 145, 342, 350
Stepanowa 212
Sternberger 157
Stötzel 215
Strehle 171
Streitberg 15
Stroh 17, 137
Sütterlin 178
Swadesh 344
Sweginzew 100
- Telegdi 90, 102
Tessnière 112, 198ff., 201ff., 204ff., 209f.,
212ff., 215, 327, 342, 351
Trager 73, 82, 85, 237
Trier 137, 152ff., 155, 350
Trnka 48ff., 51
Trubetzkoy 44, 48, 52f., 55ff., 58, 72f.,
338, 342, 350
Tschirch 146
- Uhlenbeck 301f., 305
Ullmann 117f.
- Vachek 49
Voßler 13, 20, 22ff., 25f., 28, 33f., 72,
137, 153, 342, 350
- Wartburg 36
Weber 189
Wells 73, 82, 96, 237
Weinreich 89, 315ff., 327
Weisgerber 13ff., 44, 118ff., 121ff., 124ff.,
127ff., 130ff., 133ff., 136ff., 139ff.,
142ff., 145f., 149, 151, 153ff., 156f.,
164, 170, 172f., 179, 184f., 193, 219,
227ff., 230ff., 249, 251, 286, 299, 303,
341f., 351

Wenker 20, 27, 342, 350

Whitehead 68

Whorf 79, 118, 149ff., 342, 351

Winogradow 100

Wittgenstein 150

Wrede 20, 27, 33, 342

Wundt 20ff., 23ff., 28, 33, 342, 350

Wygotski 260

Zabrocki 255, 344f.

Zarncke 14

حول المؤلف

جرهارد هلبش : ولد فى سنة ١٩٢٩ فى ليبزج ، ودرس من سنة ١٩٤٨ حتى ١٩٥٢ الدراسات اللغوية والأدبية الألمانية، والفلسفة والدراسات اللغوية والأدبية الإنجليزية فى ليبزج ، وبعد الحصول على الدكتوراة (سنة ١٩٥٣) عمل محاضراً ثم معيداً فى جامعة كارل - ماركس فى ليبزج. وقد تَخَلَّ ذلك عمله بالخارج : فقد عمل ١٩٦٢/١٩٦١ محاضراً للغة الألمانية فى جامعة بغداد، وفى سنة ١٩٦٥ كبير المحاضرين فى المركز الثقافى لجمهورية ألمانيا الديمقراطية فى القاهرة، ومنذ ١٩٦٥ محاضراً، ومنذ ١٩٦٩ أستاذاً عاملاً فى جامعة كارل - ماركس فى ليبزج. وقد ألقى محاضرات بوصفه أستاذاً زائراً فى الاتحاد السوفيتى وبولندا وبلغاريا والسويد وفنلندا والدنيمارك.

منتدی سور الأزبکیة

WWW.BOOKS4ALL.NET

